

٢١٨
م٠م

مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات تأليف المهدي، محمد المهدي بن محمد ـ ١١٠٩هـ. كتبه غانم الحافظ سنة ١١٤١هـ.

١٨٥ق، ٣٥س، ٢١،٥×١٢،٥ر ٢١سم
نسخة جيدة، خطها نسخ معتاد، طبع.
الاعلام ٧: ٣٣٣، كشف الظنون ١: ٧٥٩

٩٨٦

١ـ الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ ـ المؤلف ب ـ الناسخ ج ـ تاريخ النسخ د ـ شرح دلائل الخيرات.



٢٥



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

يقول عبد الله سبحانه وتعالى الراجي عفوه وغفرانه محمد المهدي بن احمد بن علي بن
يوسف الفاسي كان الله له بمنه الحمد لله الذي اختص نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
بمحاسن صحبه فكان اولى الخليقة واحبهم بربه وجعل الصلاة عليه سببا
لنيل رضاه وقربه ومن اكثر الصلاة عليه كان اولى الناس واخصهم به
واحقهم بانالة حبايه وافاضة سيبه واجدرهم بكفاية مهمه وغفران ذنبه
وتطهير سريرته وتنوير قلبه صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وازواجه
وذريته واشياعه وحزبه وتابعيه وجميع امته ومحبيه وبعد فقد كنت
وضعت على كتاب دلائل الخيرات تقييدا كالشرح لمبانيه والتفسير لمعانيه
جمعت فيه ما لدي من التقاييد والطرر ونقلت ما حضرني من النصوص والفوائد
الغرر ثم استطاله غير واحد ورغبوا فيما هو اصغر منه واوجز في جمع الفوائد
وتحرير المقاصد وترك الزوايد فاستعنت الله تعالى على هذا التقييد مقتصرا
فيه على ما لا بد منه من القدر المفيد ومضيفا اليه بعض ما لم يكن في الاول
غير ذاكر المتن كله وتاركا للكلام على المكرر وسميته مطالع المسرات
بجلاء دلائل الخيرات راجيا من الله تعالى اكماله ومستمدا تسديده وافضاله
ولنقدم بعض التعريف بمؤلف الكتاب اذ لا شك ان ذلك حق وصواب فهو
الشيخ الامام العالم العامل الولي الكبير الكامل العارف المحقق الواصل
قطب زمانه وفريد دهره واوانه ابو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي
السملالي الشريف الحسني كان رضي الله عنه في عداد جزولة ثم في سملالة منهم
وهي قبيلة من البربر بالسوس الاقصى وطلب العلم بمدينة فاس وبها الف
كتابه دلائل الخيرات فيما يقال ويقال ايضا انه جمعه من كتب خزانة جامع
القرويين بها ثم رجع من فاس الى الساحل فلقي به اوحد وقته الشيخ ابا عبد
الله محمد بن عبد الله امغار الصغير من اهل رباط تيط وهو عين الفطر قريب

بساحل

ساحل بلد ازمور ولقيه ببلاد زكالة فاخذ عنه ثم دخل الشيخ الجزولي الخلوة
للعبادة نحو اربعة عشر عاما ثم خرج للانتفاع وكان بثغر اسفي فاخذ في تربية
المريدين وتاب على يده هنالك خلق كثير وانتشر ذكره في الآفاق وظهرت
له الخوارق العظيمة والكرامات الجسيمة والمناقب الفخيمة التي تحار الاذهان
الثاقبة فيها وتعجز العقول الزكية عن تلقيها وكان واقفا عند حدود الله
عاملا بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كثير الاوراد ثم
اخرجه صاحب اسفي فانتقل الى الموضع المعروف بافوغال من بلاد مطارزة
فاقام به على حالته من تربية المريدين وارشادهم الى سبيل الهدى فاستنارت
لهم بركته الانوار وظهرت لهم معالم الاسرار وانتشر به الفقر واللهج
بذكر الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في ساير بلاد المغرب
وسار ذكره في جميع آفاقه وصار اتباعه في كل ناحية وحييت به البلاد
والعباد وجدد الطريقة في المغرب بعد دروس آثارها وخبو انوارها
وخلف كثيرا من المشايخ وكان فياض المدد والامداد كثير النفع للعباد
وكان يبعث اصحابه في البلاد منهم الشيخ ابو عبد الله محمد الصغير السهلي والشيخ
ابو محمد عبد الكريم المنزاري كل واحد في ملا من اصحابه يدعون الناس الى الله
ويجلبونهم الى طريق الله فكثر دخولهم في طريقه وتزاحموا عليه واتوه من كل ناحية
حتى ذكر بعضهم انه ورد على الشيخ من طالبي القرب الى الله تعالى وابتغاء
ثوابه خلق كثير حتى اجتمع من المريدين بين يديه اثنا عشر الفا وستماية وخمسة
وستون كلهم ممن نال منه خيرا جزيلا على قدر مراتبهم وقربهم منه ثم توفي
رضي الله عنه بافوغال مسموما في صلاة الصبح اما في السجدة الثانية من الركعة
الاولى او في السجدة الاولى من الركعة الثانية سادس عشر ربيع الاول عام سبعين
بمهملة نحو حده وثمانماية ودفن لصلاة الظهر من ذلك اليوم بوسط المسجد
الذي كان اسسه هنالك ووجدت بخط بعضهم انه لم يترك ولدا ذكرا
ثم بعد سبع وسبعين سنة من موته نقل من سوس الى مراكش فدفن في
رياض العروس منها وبني عليه بيت ولما اخرجوه من قبره بسوس وجدوه
كهيئته يوم دفن لم تعد عليه الارض ولم يتغير طول الزمان من احواله
شيئا واثر الحلق من شعر راسه ولحيته ظاهر كحاله يوم موته اذ كان قريب
عهد بالحلق ووضع بعض الحاضرين اصبعه على وجهه حاصرا بها فحصر الدم
عما تحتها فلما رفع اصبعه رجع الدم كما يقع ذلك في الحي وقبره بمراكش
عليه جلالة عظيمة ومهابة كثيرة وسطوع ظاهر والناس يزدحمون عليه
ويكثرون من قراءة دلائل الخيرات عنده وتشتم رائحة المسك توجد من
قبره من كثرة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم وطريقه رضي الله عنه
شاذلية وله كلام كثير في الطريق فتن الناس عنه يوجد مفترقا بايدي
الناس وله تاليف في التصوف وحزب الفلاح وحزبه الموسوم بحزب سبحان
الدايم لا يزول وله هذا الكتاب الذي قصدنا الكلام عليه المبدو في جميع النسخ بقوله

بسم الله الرحمن الرحيم وبتقديم البسملة وافتتاح كتب العلم بها
عمل الائمة المصنفين واستقر امرهم حسبما قاله الحافظ ابن حجر في
معظم كتب الرسائل والقصد الاقتدا بالكتاب العزيز فان العلما متفقون
على استحباب البسملة في اوله في غير الصلاة والاجماع منعقد على تقديمها
في خط المصحف وان كانت ليست اية منه عند مالك والعمل بقول
النبي صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
فهو ابتر رواه الخطيب بهذا اللفظ في كتاب الجامع وفي رواية اقطع وفي رواية
اجذم بالجيم والذال المعجمة وهو من التشبيه البليغ في العيب المنفر ومعنى
الجميع انه ناقص البركة غير تام في المعنى وان تم في الحس ومعنى ذي بال
اي حال يهتم به ومعنى الابتدا بالبسملة الاستعانة بالله عز وجل على زيادة
اسم او انه هنا واقع على المسمى ومعناه التبرك باسمه سبحانه وتعالى
فالبا فيها للالة وهي باء الاستعانة او للملابسة والمصاحبة بقصد التبرك
والاسم مشتق من السمو وهو العلو وقيل من السمة وهي العلامة واسم الجلالة
علم على ذاته تعالى وهو خاص به سبحانه اذ لا يسمى به غيره فهو اخص الاسماء
وهو اعرف المعارف واعظم الاسما لانه دال على الذات الموصوفة بصفات
الالهية كلها فهو اسم جامع لمعاني الاسما الحسنى كلها وما سواه خاص بمعنى فلهذا
تضاف اليه جميع الاسماء ولا يضاف هو الى شيء وكل اسمايه تعالى للتخلق الا هذا
الاسم فانه للتعلق فحسب وحظ العبد منه التوله وهو استغراق القلب
والهمة به تعالى فلا يرى غيره ولا يلتفت لسواه وهو عربي عند الاكثر وهو الحق
واختلف فيه هل هو مرتجل او مشتق والاول هو المشهور المختار والرحمن
والرحيم صفتان للمبالغة من الرحمة والاسم مجرور بالبا والجلالة بالمضاف
وكذلك الرحمن الرحيم والرحمن نعت لاسم الله وعلى انه علم اعني الرحمن يكون
بدلا منه او عطف بيان وصوب والرحيم نعت للجلالة على الاول
او للرحمن على الثاني اذ لا يتقدم البدل ولا العطف على النعت والجملة تحتمل
الخبرية والانشائية وقد قيل بكل منهما والله اعلم وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم هذا ايضا ثابت في جميع النسخ في الجملة وان اختلف
في لفظه وفي الشفا ومن مواطنها يعني الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
التي مضى عليها عمل الامة ولم تنكرها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
واله في الرسايل وما يكتب بعد البسملة ولم يكن هذا في الصدر الاول
واحدث عند ولاية بني هاشم فمضى به عمل الناس في اقطار الارض ومنهم من
يختم به الكتاب ايضا قال الشيخ يوسف بن عمر وقع الاجماع عليها
فلا يكتب كتاب الا كتبت فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد البسملة
انتهى والقصد بها التبرك عملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل كلام لا يذكر الله
تعالى فيه فيبدا به وبالصلاة علي فهو اقطع ممحوق من كل بركة وفي لفظ كل امر ذي
بال لا يبدا فيه بذكر الله ثم بالصلاة علي فهو اقطع اكتع والاعتبار للاكثر من

الصلاة

الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والجمع لذكره صلى الله عليه وسلم
مع ذكر ربه عز وجل تاسيا بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك فقد روى
جماعة من حديث ابي سعيد رضي الله عنه انه قال معناه لا اذكر الا ذكرت
معي والادا لبعض ما يجب له صلى الله عليه وسلم اذ هو الواسطة بين الله
سبحانه وتعالى وبين العباد وجميع النعم الواصلة اليهم التي
اعظمها الهداية للاسلام انما هي ببركته وعلى يده وقد قال صلى الله
عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس والقيام برسم العبودية بالرجوع
لما يقتضي الاصل نفيه فهو ابلغ في الامتثال ومن اجل ذلك كانت فضيلة
الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل عمل والذي يقتضي الاصل
نفيه هو كون العبد يتقرب الى الله تعالى بالاشتغال بحق غيره لان قولنا
صلى الله عليه وسلم واصل التعبدات ان لا يتقرب الى الله تعالى الا بالاشتغال
بحقه ولكن لما كان الاشتغال بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
باذن من الله تعالى كان الاشتغال بها ابلغ في امتثال امر الامر بها فهي بمثابة
امر الله سبحانه للملائكة بالسجود لادم عليه وعليهم السلام فكان شرفهم
في امتثال امر الله وكانت اهانة ابليس لعنه الله في مخالفة امره سبحانه وتعالى
والامتثال لامر الله تعالى في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما وقد قال القاضي ابو بكر بن بكير في الاية افترض الله تعالى على خلقه
ان يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك لوقت معلوم
فالواجب ان يكثر المرء منها ولا يغفل عنها والتعرض للثواب الوارد في الصلاة
عليه حسبما ياتي وجملة صلى الله خبرية اللفظ دعائية المعنى وفي عطفها على البسملة
بالواو خلاف فقيل بالمنع بناء على ان جملة البسملة خبرية مراعاة لمن منع تعاطف
الخبر والانشا وقيل بالجواز اما على حذف القول اي واقول صلى الله وحذف
القول في كلام العرب كثير وهو شيء يذهب اليه النحويون في كثير من الاعراب
واما على القول بجواز عطف الانشاء على الخبر واما على ان جملة البسملة ايضا
انشائية وهو الارجح فيها والمختار اثبات الواو ولما ذكره الشيخ ابو عبد الله
الجزولي في كتابه كفاية المريد وحلية العبيد عن شيخه ابي عبد الله محمد بن منصور
الحلي عن شيخه ابي زيد الثعالبي عن شيخه ابي جمعة المقري ان النبي صلى الله
عليه وسلم امره بذلك في النوم وهذه المسالة مما يعمل فيها بالرويا ونحوه والله
الموفق للصواب وعديت الصلاة بعلى لانها بمعنى الحنو والرحمة والعطف لانها
في الاصل انعطاف وسيد اصله سيود لانه من ساد يسود اتفاقا اجتمع فيه
اليا والواو وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت اليا في اليا
لاجتماع المثلين والقاعدة ان المدغم هو الذي يقلب ويرد من جنس المدغم
فيه لكن لما كانت اليا اخف من الواو قلبت الواو ياء مطلقا وهل وزنه فيعل
بكسر العين او فتحها وابدلت الفتحة كسرة او فعيل كطويل ثلاثة اقوال
اشهرها الاول ورجح الثالث بجمعهم له على فعايل فعلا لو اسايد بالهمزة اذ لو

كانت العين مؤخرة لما هنزوه لما تقرر في التعريف والله اعلم الحمد لله اي رضي الله
عنه بالحمدلة بعد البسملة قضا البعض ما يجب من حمد الله تعالى والثنا عليه
بذكر اوصاف كماله وشكر نعمه والتي اعظمها الهداية للايمان والاسلام ومن
جملتها تاليف هذا الكتاب واقتدا بالكتاب العزيز وبالنبي صلى الله عليه وسلم
في ابتدائه بالحمد في جميع خطبه وعملا بجميع روايات الحديث السابق
ففي رواية كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اقطع وفي رواية بحمد الله
وفي رواية كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع
وفي رواية كل امر ذي بال لا يفتتح بذكر الله فهو ابتر او قال اقطع على
التردد فرواية البسملة صريحة فيها ورواية الحمد لله بالرفع صريحة فيها
ورواية بالحمد لله بالخفض وبالحمد او بحمد الله تحتمل ان يكون المراد الابتدا
بلفظ الحمد لله بهذه الصيغة وتحتمل ان يكون المراد الابتدا بمادة الحمد
وان لم يكن بهذه الصيغة حتى لو قال حمدت الله او احمده لاجزا وتحتمل
ان يكون المراد الثنا ولو لم يكن بهذه المادة حتى لو اتى بالبسملة لاكتفي
بها وعلى هذا المعنى هي رواية بذكر الله ولما تعارضت رواية البسملة
ورواية الحمدلة ظاهرا اذ الابتدا باحد الامرين يفوت الابتدا بالاخر
وكان الجمع بينهما ممكنا بان يقدم احدهما على الاخر فيقع الابتدا به حقيقة
وبالاخر بالاضافة الى ماسواه اتى بهما معا وقدم البسملة لانها اولى بالتقديم
لان حديثها اقوى عملا بكتاب الله الوارد بتقديمها واتى بالحمد بعدها
لان الابتدا محمول على العرفي الذي يعتبر ممتدا من اول الخطبة الى حين
الشروع في المقصود والحمد لغة هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم
سوا كان في مقابلة نعمة او لا واختار الشيخ رضي الله تعالى عنه الجملة
الاسمية دون غيرها اقتدا بالكتاب العزيز مع دلالتها على الثبوت
وهل الجملة خبرية لفظا ومعنى او خبرية لفظا انشائية معنى في ذلك
خلاف ومعناها على الاول الوصف بالجميل ثابت لله وعلى الثاني
هي بدل من اللفظ بقولك احمد الله واختلف في ال في الحمد فقيل
لتعريف الجنس وهو الذي ذهب اليه الكشاف واختير وقيل انها
للاستغراق وهو قول الجمهور وقيل انها للعهد الذهني واختلف
في المعهود فقيل اي الحمد المعروف بينكم وقيل ان معناه الحمد الذي حمد
الله به نفسه في ازله وقال الشيخ زروق وكون الالف واللام فيه
للجنس او للعهد او للانشا محتمل فتقديره على الاول كل الحمد او الحمد كله
لله وعلى الثاني الحمد لله الذي حمد الله به نفسه في ازله ثم قال
وعلى الثالث تقديره احمد الله الان لا انشي الحمد في القابل قال ابن الفاكهاني
ولا تنافي في الانشا والاستغراق ولا الاستغراق والعهد بل هو متضمن
له لانه تعالى حمد نفسه بجل محامده وهو عالم بها وقد قال عليه السلام
الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم اعلم بخلاف الانشا مع العهد

فانها

فانهما متنافيان لقدم المعهود وحدوث الانشا اذ التقدير انشي الحمد لله وهو
امر حادث والعهدية الملحوظة بما وقع في الازل والله اعلم انتهى ولام الجر
للاختصاص على الاشهر وقيل للاستحقاق وقيل للملك الذي هو
اسم موصول كلي وضعا جزئي استعمالا اصيغ ليتوصل به الى وصف المعارف
بالجمل وحق الجملة الموصول بها ان تكون معلومة الانتساب عند المخاطب
المشار اليه بحسب الذهن وهو هنا نعت لاسم الجلالة جيء به للمدح
مع زيادة تقرير الغرض المسوق له الكلام من استحقاقه تعالى للحمد وافراده
وبيان نعمه الموجبة للحمد بمقتضى امر بشكر المنعم هدانا اي ارشدنا
فالهداية معناها الارشاد والهادي في اسمائه تعالى معناه المرشد وهو
تعالى المرشد لخلقه تارة بالامر والبيان وتارة بخلق القدرة على الايمان
وهذا الثاني هو الجاري في الاستعمال غالبا وهو المقصود هنا والضمير
البارز في قوله هدانا للمتكلم ومعه غيره واتى به كذلك بيانا لعظم
هذه النعمة وعمومها والدخول في غمار المهديين تبركا من الظهور فان
الافراد مما يقصد به الاختصاص للايمان والاسلام اللام للتعدية وهدى
يتعدى للمفعول الثاني بنفسه وباللام وبالى والايمان لغة هو التصديق
وشرعا هو تصديق القلب بما علم مجيء الرسل به من عند الله ضرورة اي
الاذعان والقبول له ولا يعتبر التصديق المذكور الا مع الخضوع ٥
والاستسلام وقبول احكام الاسلام ولا يحصل كمال التصديق الا بالعمل
بتلك الاحكام والاسلام هو الخضوع والانقياد ولا يتحقق الا بقبول
الاحكام وهي اعمال الجوارح وانما يظهر قبولها في العمل بها فلذلك
نفسرها فيقال الاسلام شرعا اعمال الجوارح من الطاعات كالتلفظ
بالشهادتين والصلاة والزكاة ونحو ذلك فلو لم يقبل احكام الشريعة
وابى من التزامها لم يكن خاضعا للالوهية ولا منقادا مستسلما لتدبيرها
واحكامها فلم يكن مسلما ولا تعتبر الاعمال المذكورة الا مع التصديق
المذكور الذي هو الايمان فلا يصح الايمان الا بالاسلام ولا الاسلام
الا بالايمان فاحدهما مستلزم للاخر والايمان والاسلام شرعا واحد
والمومن شرعا مسلم والمسلم شرعا مومن فتسا ويا مصدوقا وان
تغايرا مفهوما وانما ذكرهما المولف معا اعتبارا بحقيقتهما ومفهومهما
لانه في مقام الحمد وهو مقام بسط واطناب واكثار من عد النعم ولا
انهما باعتبار المفهوم متغايران وكذا باعتبار ما نفسر به الاسلام لان
نعمة التصديق محلها القلب ونعمة الاقرار والاعمال الصالحات
محلها الجوارح متعددة ضرورة على ان الايمان شرعا يقال بالاشتراك
فتارة يطلق ويراد به العمل القلبي بمجرده وتارة يطلق عليه مع الاقرار
باللسان وهو اما شطر منه او شرط فيه وتارة يطلق على سائر الطاعات
بدنية او قلبية والحاصل انه قد يطلق على ما هو الاساس في العمل والشرط

في مطلق السعادة وعلي الكامل المتحلي بالاخلاق الذي هو شرط في كمال
السعادة والاسلام له اطلاقان احدهما على مجموع الدين وهو ما يعم
المقامات الثلاثة من الظاهر والباطن والاحسان في ذلك والاخر قسيم
جزيه وهو المتقدم الذكر وهو ايضا له مفهوم وهو الخضوع والانقياد
والاستسلام ومظهر وهو عمل الجوارح فاتي المولف باللفظين ليسماه
بجميع الاطلاقات ويعم الظاهر والباطن والله اعلم وانما خص الحمد بهما
مع كون نعم الله تعالى على العبد لا تحصى لانهما اجل النعم الدنيوية والاخروية
واساسها كما هو ظاهر لا يخفى مع ما في ذلك من افراد التوحيد والتبري
مما قد يتوهم نسبته لاوصاف العبيد وقد قال تعالى بل الله يمن
عليكم ان هداكم للايمان وقال تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان
وزينه في قلوبكم وقال تعالى وقال الذين اوتوا العلم والايمان
وقال كتب في قلوبهم الايمان وقال افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه الى غير ذلك من الايات والاحاديث الدالة على
ان الهداية للايمان بيد الله وحده لا شريك له قال الشيخ ابو طالب
المكي في قوت القلوب وادعاء الايمان انه عن كسب معقول واستطاعة
بقوة وحول هو كفر بنعمة الايمان واخاف على من توهم ذلك ان يسلب الايمان
لانه بدل شكر نعمة الله كفرا انتهى **والصلاة** قال الامام الشافعي احب ان
يقدم المرء بين يدي خطبته وكل امر طلبه حمد الله والثنا عليه سبحانه
وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل الفاكهاني
في شرح الرسالة عن العلماء ان حكم الابتدا بالحمد والثنا على الله والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستحباب لكل مصنف ودارس
ومدرس وخطيب وخاطب ومتزوج ومزوج وبين يدي ساير الامور
المهمة والمولف قد تقدم له ذلك مع البسملة لكنه اعاده هنا استكثارا
من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واغتناما لفضلها وايضا
لان الابتدا السابق مطروق لغيره وهذا الثاني هو خاص به بل الابتدا بالصلاة
مطلوب كما تقدم ومن شانه ان يكون بعد ذكر الله ولما اتى بالابتدا الثاني
بلفظ الحمد اعاد الابتدا بالصلاة ايضا واكثر النسخ على افراد الصلوة
عن السلام هاهنا وهو الذي في النسخة التي صححها المولف وكتب على
ظهرها وفي حواشيها بخط واسمها في هذا التقييد بالسهلية وهي نسخة
كبير تلامذته الشيخ ابي عبد الله محمد الصغير السهلي رضي الله عنهما وكتبت
قبل وفاة المولف بثمان سنين اذ ذكر كاتبها انه اكملها ضحى يوم الجمعة سادس
ربيع الاول عام اثنين وستين وثمان ماية ويوجد في بعض النسخ والصلاة
والسلام وفي بعضها باسقاط لفظ السلام هنا واثباته اخيرا قبل
قوله وبعد بلفظ وسلم كثيرا اثيرا وقد كره العلما افراد الصلاة عن
السلام وعكسه وذكروا منامات توايد ذلك لكن قيده ابن حجر بان

تفرد الصلاة والسلام اصلا اما لو صلى في وقت وسلم في وقت اخر فانه
يكون ممتثلا وهذا هو الواقع هنا فان السلام وان سقط هنا على ما في النسخ
المعتمدة فان الكتاب مملوء به وموضوع له مع الصلوة على انه يحتمل ان يكون
اتى به لفظا وتركه خطا وسهوا والله **على محمد نبيه** الثابت في النسخة السهلية
وغيرها تقديم لفظ محمد على لفظ نبيه ويقع في بعضها بالعكس وعلى النسخة
الاولى نبيه نعت لمحمد وعلى الثانية محمد بدل من نبيه او عطف بيان
وجملة الصلاة خبريه لفظا قصد بها انشا الدعا بالصلاة للنبي صلى
الله عليه وسلم **الذي استنقذنا** نعتجي به للمدح وللاعتراف للممدوح
به صلى الله عليه وسلم بهذه اليد والمنة العظمى التي كل نعمة ومنة دونها
ومعنى استنقذ استخلص ونجى وسلم وانقذ واستنقذ واحد وزيادة
الحروف للمبالغة والكلام في الضمير البارز هنا كالكلام فيه في هدانا
المتقدم **به** اي بسببه صلى الله عليه وسلم **من عبادة** العبادة هي الخدمة
والطاعة بذل وتواضع وخضوع **الاوثان والاصنام** لفظان مترادفان
وقيل متغايران فالوثن ما كان صورة له جثة منحوتة معمولة من حجارة
او جص او خشب وغيره من جواهر الارض والصنم الصورة بغير جثة
وقيل الصنم هو المنحوت على خلقة البشر والوثن ما كان منحوتا على غير
خلقة البشر وقيل الصنم ما كان من حجر ونحوه ولا يقال وثن الا لما كان
من ذهب وفضة او نحاس وقيل عكسه وانما خصها بالذكر دون
غيرها من المعبودات كالنار والكواكب لانها معبودات العرب بجزيرتهم
والمولف اصله منهم وهم الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم
وقد انقذ جميعهم من عبادتها فلم يبق بجزيرة العرب الا دين واحد
دين الاسلام بخلاف غيرها من المعبودات فانها باقية الى الان والاوثان
والاصنام اخس المعبودات اذ هي من عمل اليد وعرضة للتغير والدثور
والانشقاق والانكسار وغير ذلك والتصرف فيها بالزيادة والنقص
ومن جنس الارض ولا نورية فيها ففي تخصيصها بالذكر اعتراف بمزيد
الفضل والامتنان حيث رفع الانسان من اسفل سافلين واعظم
الضعة والهوان في عبادة الاصنام والاوثان الى اعلى عليين
في عبادة الجبار الرحمن الرحيم سبحانه **وعلى اله** ال الرجل اهله وعياله
ويطلق على الاتباع ايضا قاله الجوهري واختلف في تعيين اله صلى
الله عليه وسلم على اقوال كثيرة منها في مذهبنا المالكي سبعة
اقوال المشهور منها انهم بنو هاشم ما تناسلوا وهو قول ابن القاسم
ومالك واكثر اصحابه وقيل وبنو المطلب وهو قول قوي في المذهب
واصحابه هذا يثبت في بعض النسخ دون بعض والكل صحيح من حيث الرواية
والثبوت اكثر وعلى السقوط وهو الذي في النسخة السهلية فيحتمل انه
اكتفى بالصلاة على الال لورودها في النص في تعليمه صلى الله عليه وسلم

كيفية الصلاة عليه وقوله صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه لا تصلوا
علي الصلاة البترا قالوا وما الصلاة البترا يا رسول الله قال
تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد بخلاف الصلاة على الاصحاب فانها لم ترد وانما الحقوا بهم قياسا
عليهم ويحتمل انه بالصلاة على النبي لفظا ويحتمل انه اراد باهله كل تقي
كما اختاره جماعة من العلما وسياتي للمولف رضي الله عنه منسوبا للحلاب
ان آله صلى الله عليه وسلم هم اهل التقا والوفا ممن امن به واخلص
وقيل ان آله جميع امته صلى الله عليه وسلم قال ابن العربي وصغى اليه
مالك وقال الدماميني وهو قول ينقل عن الامام مالك رضي الله تعالى
عنه وكذا عزاه السبكي في شرح منهاج البيضاوي وقال عبد الحق في تهذيب
واعرف لمالك رحمه الله ان آل محمد كل من تبع دينه كما ان آل فرعون كل من
تبعه وقد اختار هذا الازهري وغيره من المحققين وقد حكى ابو عبيد
الهروي عن ابن عرفة ان آله من آل اليه بدين او مذهب او نسب وهو غير
القول الذي قبله او قريب منه وعلى هذه الاقوال يكون لفظ الآل
منطبقا على الاصحاب لعمومه حينئذ **النجبا** جمع نجيب وهو الكريم النسيب
البررة جمع بار وهو العامل بالبر بالكسر مع الاعراض عن ضده والبر بالكسر
اسم جامع للخير والطاعة والصدق **الكرام** جمع كريم وهو الجامع لانواع
الشرف واوصاف الكمال او هو المتصف بصفة تصدر عنها الامور كالاعطا
ونحوه بسهولة او هو شريف الاصل او هو المفضل على غيره بحكم من الله سبحانه
وتعالى اذ اختار آله صلى الله عليه وسلم بنسبتهم اليه وجعل نسبهم
من نسبه واختار اصحابه لصحبة نبيه ونصرة دينه واعلا كلمته وحفظ
ملته والتوصيل لامته والتزام طاعته وبذل نفوسهم في ذلك بغاية الجهد
ونهاية المقدور ثم ان خطبة المولف هذه قد اخذها من صدر كتاب
المقدمات للقاضي ابي الوليد بن رشد رحمه الله تعالى مع تصرف يسير
لاختياره لها هنا فان خطبة المقدمات اما بعد حمد الله تعالى الذي
هدانا للايمان والاسلام والصلاة والسلام على نبيه الذي استنقذنا
به من عبادة الاوثان والاصنام وعلى جميع اهل بيته وصحابته النجبا
البررة الكرام **وبعد** هذا هكذا في النسخة السهلية بذكر المضاف اليه
واعراب بعد بالنصب معمولا لفعل الشرط المحذوف والاصل مهما يكن
من شي بعد حمد الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله
وصحبه فالغرض وقال البخاري في شرح اللامية ويحتمل ان يكون العامل
فيها اخرج على تقدير ثعلب اذ هو يقول ان معناها اخرج مما كنت فيه
الى غيره فكانه قال اخرج بعد الحمد لله والصلاة على نبيه الى الغرض المقصود
ويحتمل انه متعلق بافهم مقدر كانه قال افهم ما اقول بعد الحمد لله
والصلاة انتهى والاشارة بهذا الى ما تقدم من الحمد والصلوة وفي غير النسخة

المذكورة

المذكورة بدون ذكر المضاف وبنا بعد على الضم لقطعه عن الاضافة لفظا
لا معنى مع كونه معمولا لما ذكر وبعد ظرف زمان باعتبار اللفظ او ظرف
مكان باعتبار الخط **فالغرض** الفا جواب بعد لتضمنه معنى اما المتضمنة
معنى مهما يكن من شي زادها بعضهم وجي بها ايضا لدفع توهم اضافة بعد
لما بعده والغرض بفتح الغين المعجمة والرا القصد والسبب الحامل على تاليف
هذا الكتاب هو ما يذكر والتقدير الغرض عندي **في هذا الكتاب** اي الذي
شرعت فيه وهو في يدي اكتبه وقد بدي بعضه وخرج الى العيان وهو
ما تقدم من الخطبة اشارة بالكتاب لبعضه او محله على انه يحتمل تاخر الخطبة
او وضع هذه الكلمة ليشير بها عند الفراغ فتكون الاشارة على هذين الى
الكتاب كله بعد وجوده ويحتمل انه اشار اليه بما الحاضر بحضوره في ذهنه
والكتاب في لفظ المولف بمعنى المكتوب يقال على الصك ونحوه ويقال
على الكلام الموضوع فيه تقول هذا صك مكتوب وهذا كلام مكتوب
ذكر الصلاة اي ذكري اياها اي ايرادها فيه كتابة والمراد كيفياتها
وهي المذكورة في فصل الكيفية **على النبي صلى الله عليه وسلم** هو نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم والنبي علم بالغلبة عليه **وفضايلها** جمع فضيلة
وهي ما يدل على مزيتها وثواب قاريها وما يحصل له بسببها ولفظه في النسخة
السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة بالرفع وضبط بالجر ايضا وبالنصب
فاما الرفع فعلى انه مبتدا وخبره الجملة بعده او على اقامته مقام المضاف
اليه وهو ذكر واما الجر فباضافة ذكر المتقدم او المقدر واما النصب
فبالعطف على الصلاة باعتبار المحل او بعامل محذوف من باب الاشتغال
وعلى انه مرفوع بالابتدا او منصوب على الاشتغال يكون استينافا وعلى غيرهما
يكون من جملة الغرض المقصود بالذكر **نذكرها** هو بالنون في النسخة السهلية
وفي غيرها بالالف والضمير لفضايلها ان كان مستانفا وعلى انه غير مستانف
يكون الضمير لفضايلها وللصلاة معا او لفضايلها لانه اقرب مذكور
او للصلاة لانها المقصودة بالذات والمتقدمة في الذكر والاخبار وعلى
انه غير مستانف فجملة نذكرها حالية او استينافية او بدل من ذكر على قول
من يجيز ابدال الجملة من المفرد وهو لابن جني واختاره ابن مالك والله اعلم
محذوفة الاسانيد هو كقول الشيخ ابي محمد جبر بن محمد بن جبر بن هشام
القرطبي وجيت بما جمعت من ذلك محذوف الاسانيد ليقرب حفظه واستعماله
على من شا الله من العباد انتهى والاسانيد جمع اسناد وهو عند المحدثين حكاية
الطريق الموصلة الى متن الحديث والسند هو تلك الطريق وقد يكون الاسناد
بمعنى السند وهو الجاري في اصطلاح المحدثين ويحتمل ان يكون المراد بالاسناد
هنا نسبة الحديث الى مخرجه او من وجد عنده في كتابه فاطلق الاسناد
على النسبة والعزو او يكون المراد ذكر الراوي الذي وقف السند عنده كالصحابي
او التابعي وذكر من تنسب له الصلاة ومن انشاها واحد هذين الاحتمالين

هو الظاهر او المتعين والله اعلم لمن يسهل اللام لتعليل ذكرها محذوفة الاسانيد
حفظها اي استظهارها وقراتها عن ظهر قلب ويحتمل ان مراده تيسير
تعاطيه وتناوله اذ بذلك تتهيا قراته متصلا محجوا لا من الاوراد محزبا
بالاحزاب والاظهر بتيسير فيه ذلك مع ان التعبد بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم لا يتوقف على نسبة الصلاة ولا على كونها بتوبة صحيحا الرواية
وفضلها ومحلها من الدين متقرر ثابت وشرفها معلوم شهير فهذا كله هو
الذي سهل حذف الاسانيد والا فمحل الاسانيد معلوم وانه من الدين على ما يتعلق
بيسهل القاري تقديم القاري لها او قاريها على نيابة ال عن الضمير
وعدمها وهي اي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من اهم المهمات
جمع مهمة وهي ما يهتم به الطالب والمريد لشدة حاجته اليه وعموم انتفاعه
به واتي بمن التبعيضية لان الامور التي تقرب من الله تعالى كثيرة كما لا يخفى
وكلها مهمة وبعضها اهم من بعض واعلى رتبة في التاكيد واهم هنا افعل تفضيل
مصوغ من فعل ثلاثي لانه يقال همه الامر واهمه ثلاثيا ورباعيا
بمعنى حزبه لمن يريد اي اعني او ارادتي لمن يريد فاللام للتبيين او بمعنى في
وتقدير مضاف اي في حق من يريد او على انه على تضمين اهم معنى انفع ونحوه
واما جعل اللام بمعنى عند فانه وان كان محتملا لكن ما تقدم اقرب معنى
واصنع وهو المتبادر اذ الظاهر ان هذا الكلام من الشيخ دلالة وارشادا
للمريد على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا اخبار باهميتها عنده
القرب المراد به قرب الكرامة وهو تقريب الحق عبده وتوجهه بعنايته اليه
حتى يكون مشاهدا لقربه منه واحاطته به فيتولاه دون ما سواه ويقتضي
ذلك منه وجود تعظيم حتى لا يراه حيث نهاه او يفقده حيث امره من رب
الارباب اي مالكها او سيدها وهو الله والرب يطلق المالك والسيد
والمعبود والملك والخالق والمربي والقائم بالامور والمصلح لما يفسد منها
ومستحق الشيء وصاحبه قاله ابن عطية وهذه الاستعمالات قد تتداخل
فالرب على الاطلاق الذي هو رب الارباب على كل جهة هو الله تعالى
انتهى ولا يطلق الرب على غير الله تعالى الا مقيدا بالاضافة كقوله تعالى
ارجع الى ربك انه ربي احسن مثواي ولا يطلق على غير الله تعالى معرفا
بالالف واللام ثم وجه اهمية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حق مريد
القرب من مولاه من وجوه منها ما فيها من التوسل الى الله سبحانه وتعالى بحبيبه
ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة
ولا وسيلة اليه اقرب ولا اعظم من رسوله الاكرم صلى الله عليه وسلم
ومنها ان الله تعالى امرنا بها وحضنا عليها تشريفا له وتكريما وتفضيلا
لجلاله وتعظيما ووعد من استعملها احسن المآب والفوز بجزيل الثواب
فهي انجح الاعمال وارجح الاقوال وازكى الاحوال واحظى القربات واعم البركات
بها يتوصل الى رضى الرحمن وتنال السعادة والرضوان وبها تظهر البركات

ويجاب

ويجاب الدعوات ويرتقي الى رفيع الدرجات ويجبر صدع القلوب ويعفى
عن عظيم الذنوب واوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام
يا موسى اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وسواس
قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك قال
نعم يا رب قال فاكثر من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ومنها
انه صلى الله عليه وسلم محبوب لله عز وجل عظيم القدر عنده وقد صلى
صلى عليه هو وملائكته فوجبت محبة المحبوب والتقرب الى الله تعالى
بمحبته وتعظيمه والاشتغال بحقه والصلاة عليه والاقتداء بصلاته
وصلاة ملائكته عليه ومنها ما ورد في فضلها ووعد عليها من جزيل
الاجر وعظيم الذكر وفوز مستعملها برضى الله وقضاء حوائج آخرته ودنياه
ومنها ما فيها من شكر الواسطة في نعم الله علينا المامور بشكره وما من نعمة
لله علينا سابقة ولاحقة من نعمة الايجاد والامداد في الدنيا والاخرة
الا وهو السبب في وصولها الينا واجرائها علينا فنعمته علينا تابعة لنعم الله
ونعم الله لا يحصرها عدد كما قال سبحانه وتعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها فوجب حقه علينا ووجب علينا في شكر نعمته ان لا نفتر عن الصلاة
عليه مع دخول كل نفس وخروجه ومنها ما فيها من القيام برسم
العبودية كما تقدم في الصلاة مع البسملة ومنها ما جرب في تاثيرها
والنفع بها في التنوير ورفع الهمة حتى قيل انها تكفي عن الشيخ في الطريق
وتقوم مقامه حسبما حكاه الشيخ السنوسي في شرح صغرى صغراه
والشيخ زروق واشار اليه الشيخ ابو العباس احمد بن موسى المشرع
اليمني في جواب له ومنها ما فيها من سر الاعتدال الجامع لتكميل العبد
وتكميله ففي الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله ورسوله
ولا كذلك عكسه فلذلك كانت المثابرة على الاذكار والدوام عليها
يحصل به الانحراف وتكسب نورانية تحرق الاوصاف وتثير وهجا وحرارة
في الطباع والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تذهب وهج
الطباع وتقوي النفوس لانها كالماء فكانت تقوم مقام شيخ التربية
ايضا من هذا الوجه وفي كتاب ابن فرحون القرطبي اعلم ان في الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم عشر كرامات احداهن صلاة الملك الجبار
والثانية شفاعة النبي المختار والثالثة الاقتداء بالملائكة الابرار والرابعة
مخالفة المنافقين والكفار والخامسة محو الخطايا والاوزار والسادسة
عون على قضاء الحوائج والاوطار والسابعة تنوير الظواهر والاسرار
والثامنة النجاة من دار البوار والتاسعة دخول دار القرار
والعاشرة سلام الرحيم الغفار ثم فصلها كلها وذكر دلائلها في كتاب
حدائق الانوار في الصلاة والسلام على النبي المختار صلى الله عليه وسلم
الحديقة الخامسة في الثمرات التي يجتنيها العبد بالصلاة على رسول

الله صلى الله عليه وسلم والفوايد التي يكسبها ويقتنيها اولي امتثال امر الله
بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الثانية موافقته صلى الله عليه وسلم
سبحانه وتعالى في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة موافقة
الملايكة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الرابعة حصول عشر صلوات
من الله تعالى على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم واحدة الخامسة
انه يرفع له عشر درجات السادسة يكتب له عشر حسنات السابعة يمحي
عنه عشر سيات الثامنة ترجي اجابة دعوته التاسعة انها سبب
لشفاعته صلى الله عليه وسلم العاشرة انها سبب لغفران الذنوب وستر
العيوب الحادية عشر انها سبب لكفاية العبد ما اهمه الثانية عشر انها
سبب لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم الثالثة عشر انها تقوم مقام
الصدقة والرابعة عشر انها سبب لقضا الحوايج الخامسة عشر انها
سبب لصلاة الله وملايكته على المصلي السادسة عشر انها سبب زكاة
المصلي والطهارة له السابعة عشر انها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته
الثامنة عشر انها سبب للنجاة من اهوال يوم القيمة التاسعة عشر انها سبب
لرده صلى الله عليه وسلم على المصلي عليه الموفية للعشرين انها سبب لتذكير
ما نسيه المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الاحدى والعشرون انها سبب لطيب
المجلس وان لا يعود على اهله حسرة يوم القيامة الثانية والعشرون انها
سبب لنفي الفقر عن المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة والعشرون انها
تنفي عن العبد اسم البخل اذا صلى عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم الرابعة
والعشرون نجاته من دعاية عليه برغم انفه اذا تركها عند ذكره صلى الله عليه
وسلم الخامسة والعشرون انها تاتي بصاحبها على طريق الجنة وتخطي بتاركها عن
طريقها السادسة والعشرون انها تنجي من نتن المجلس الذي لا يذكر فيه اسم
ورسوله صلى الله عليه وسلم السابعة والعشرون انها سبب لتمام الكلام
الذي ابتدي بحمد الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم الثامنة
انها سبب لفوز العبد بالجواز على الصراط التاسعة والعشرون انه يخرج
العبد عن الجفا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الموفية ثلاثين انها
سبب لابقاء الله تعالى الثنا الحسن على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم
بين السماء والارض الاحدى والثلاثون انها سبب لرحمة الله عز وجل
الثانية والثلاثون انها سبب للبركة الثالثة والثلاثون انها سبب
لدوام محبته صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من
عقود الايمان لا يتم الا به الرابعة والثلاثون انها سبب لمحبة الرسول
للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم الخامسة والثلاثون انها سبب لهداية
العبد وحياة قلبه السادسة والثلاثون انها سبب لعرض المصلي عليه صلى
الله عليه وسلم وذكره عنده صلى الله عليه وسلم السابعة والثلاثون
انها سبب لتثبيت القدم الثامنة والثلاثون تادية الصلاة عليه لاقل

العليل

العليل من حقه صلى الله عليه وسلم وشكر نعمة الله التي انعم بها علينا التاسعة
والثلاثون انها متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفة انعامه الموفية اربعون ان
الصلاة عليه من العبد دعا وسوال من ربه عز وجل فتارة يدعوا لنبيه صلى الله
عليه وسلم وتارة لنفسه ولا يخفى ما في هذا من المزيد للعبد الاحدى والاربعون
من اعظم الثمرات واجل الفوايد المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
انطباع صورته الكريمة في النفس الثانية والاربعون ان الاكثار من الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم تقوم مقام الشيخ المربي ونحوها في المولفات الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم تكسب الازواج والقصور ايضا وياتي في الحديث انها
تعدل عتق الرقاب والله اعلم وسميته هو من التسمية المعلومة الموضوعة على
الجوهر والعرض للتمييز واسم الشي علامته ويقال سماه واسماه ويتعدى
منهما بنفسه وبالباء كما قال هنا بكتاب والكتاب في الاصل مصدر ثم جعل
اسما لكل مكتوب ثم يتخصص بالاضافة وهي هنا للبيان مثلها في خاتم حديد
وباب ساج دلايل الخيرات جمع دليل وهو ما يوصل الى المطلوب ويرشد اليه
ويستعمل في المعاني والمحسوسات ومنه دليل الطريق لخبرها الذي يهدي
ويسلك فيها والدلايل هنا واقعة على صلوات الكتاب والخيرات ثوابها وما
ينشا عنها وكل صلاة منها دليل الى الخير من الفوز بقرب الله والوصول
الى رضوانه وحلول جناته وغير ذلك من الخيرات المتقدمة قريبا وهي ايضا
دليل في طريق السلوك والوصول الى الله بنورها وكشفها والخيرات جمع خيرة
وهي الفاضلة من كل شي والحسنة الجميلة فوق الجمال كقوله تعالى اولئك لهم
الخيرات في كل خصلة وثمرة تنتجها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
هي في غاية الحسن والجمال من الانوار والاسرار والمقامات والاحوال والعلوم
والمعارف والقرب من الله ورسوله الى ما يتبع ذلك من خيرات الدنيا والاخرة
ويحتمل ان تكون الخيرات واقعة على الصلوات نفسها ودلايلها وفضايلها لانها
تدل على قرايتها وتحض عليها فتكون الدلايل في كلامه واقعة على الفضايل
والسوابق في قوله وشوارق الانوار واقعة على كيفيات الصلوات فتكون
قد اشار بهذه التسمية لما تضمنه كتابه من ذكر الصلاة وفضايلها وتكون
منطبقة على الفصلين معا فصل الفضايل وفصل الكيفيات والله اعلم
وشوارق جمع شارق يقال شرقت الشمس بالفتح تشرق بالضم شروقا فهي
شارق طلعت فمعنى شوارق الانوار طوالع الانوار ويحتمل انه استعمل فاعلا
بمعنى مفعل وقصد به التعدية فيعني مشرقات الانوار في قلوب المصلين
والله اعلم وهي واقعة هنا على صلوات الكتاب والاضافة في شوارق الانوار
بيانية وعلى ان فاعلا فيه بمعنى مفعل فالاضافة الى المفعول وشوارق المتبادر
انه معطوف على انه دلايل ويحتمل انه معطوف على الخيرات والله اعلم والانوار
جمع نور وهو لغة الشيخ ذو روق في معنى النور في لفظ الحكم هو ظل يقع
في الصدر من معنى اسم او صفة يقتضي الجري على حكمه من غير توقف وهو الوارد

اشتياقا لـ ابضا الا نوار التجليات العرفانيه والواردات الالهية التي ينكشف
بها الحق والباطل عند تجليها فتكون مطايا القلوب الى حضرة علام الغيوب
ومطايا الاسرار الى حضرة الملك الجبار **في ذكر الصلاة** اي حال كونه في ذكر الصلاة
على النبي المختار معلوم انه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو
المختار من جميع الخلق المصطفى عليهم ولم يتعبدنا الله بالصلاة الا عليه
صلى الله عليه وسلم وهل كانت الامم الماضيه متعبدة بالصلاة على انبيايهم
قال القسطلاني في المواهب اللدنيه انه لم ينقل لنا ذلك ولا يلزم من عدم
النقل عدم الوقوع **ابتغا** اي طلبا مفعولا لاجله قال الشيخ ابو عبد
الله العربي الفاسي رحمه الله فيما وضعه على هذا الكتاب نكره تبركا من ادعاه
الابتغا المطلوب تعيينا المستفاد من الحال المحصور فيها في قوله تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ولما لم يقتض المقام ذلك
في قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وقوله تعالى
ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي كان معرفا اذا كان المذكور
في الايتين هو الكامل المحقق اذ اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد
بخلاف هذا فانه لم يتحقق الاتيان بالابتغا المقيد بالكمال وانما تحقق مطلق
الابتغا انتهى لان قوله ان الحال المقصود فيها فيه ما فيه فانها انما هي قيد
في المحصور فيه وهو ليعبدوا الله وفي نسخة ابتغاء مرضات الله بالاضافة
ولفظ ابتغا معول لا لفت ونحوه محذوف يعني انه الف هذا الكتاب
وجمعه ابتغا **لمرضات الله** اي لرضاه قال ابو حيان في النهر ومعنى
ذلك انه ينبغي رضى الله عنه وهو كناية عن فعله به ما يفعل الراضي
بمن رضي عنه فهو ايصال الخير اليه انتهى والرضى ضد السخط ويقال
رضي الشي وبه وعنه وعليه رضى ورضوانا ورضوانا ومرضات وهذا
مصدر ميمي مبني على التاكيد عادة والقياس تجريده عن التاء ووقف عليه
بالتاء وبالها **تعالى** اي ترفع جملة معترضة او حالية للتعظيم والتمييز
ولا يقال ولا يقال ذلك في غير الله سبحانه مثل تبارك وعز وجل ونحو
ذلك لانه صار من شعار ذكر الله عز وجل **ومحبة** بالنصب عطفا على ابتغا
قال ابو عبد الله العربي ونكره لما تقدم **في رسوله الكريم محمد** هذا الاسم
الشريف عطف بيان او بدل من رسوله ورسوله الكريم في الاصل نعتان
لمحمد فلما قدما عليه اعرب رسوله على حسب ما اقتضاه العامل وصار
هو المتبوع والكريم نعتا له ومحمد تابعا بدلا او عطف بيان وقدم النعت
على العطف والبدل لما قد نص عليه في التسهيل من ان التوابع اذا اجتمعت
بدئ بالنعت ثم بالبيان ثم بالتوكيد ثم بالبدل ثم بالنسق **صلى الله عليه
وسلم تسليما** حكى ابن عرفه في تفسير قوله تعالى وسلموا تسليما عن شيخه
ابن عبد السلام انه كان يقول ان المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
لا ياتي في صلاته بالتوكيد الذي هو تسليما وانما يقول صلى الله عليه وسلم

وعلى

وعلى آله وصحبه وسلم ويكفيه ذلك لان الطلب المقصود الاخبار الغير حقيقة فهو
انشا لا اخبار وان معاصره الزهري كان يقول زيدها كما في الاية راجع لفظه
والعالمين السبلي اي لا غير اذ لا مرجوا سواه ولا ماموك الا اخترع ولا راحم
الا هو **ان يجعلنا** يعني نفسه او هو ومن يخص به **لسنته** اي طريقته وهي ما كان
عليه هو واصحابه ويشمل ذلك الاعتقادات والاقوال والافعال
والاخلاق والاحوال واللام تتعلق باعني محذوفة او بتابعين محذوفا
مدلولا عليه بالتابعين المذكور ولا يصح تعلقها بالمذكور لان الصلة
لا تعمل فيما قبل الموصول **من التابعين** اي المقتفين لها السالكين منهجها
وهنا لان الصلاة عليه وان امرها عظيما وخطبها جسيما وتحلها من
الدين عظيما لكن المصلي عليه حقيقة هو من اتبع السنة وهجر البدعة
فمن اتبع سنته فهو مصل عليه وان لم يتلفظ بها ومن حاد عن الطريق فليس
بمصل على التحقيق وان لم يفتر عنها طرفة عين في السعة والضيق الا
ان بركة ذلك ترجى له وبالله التوفيق **ولذاته** ذات النبي حقيقة ونفسه
واللام كالتي قبلها في تعلقها باعني محذوفة او بمحبين محذوفة ايضا
الكاملة اي الكاملة العبودية لله المجردة مما سواه والكاملة الحسن
الظاهر والباطن وانث الكاملة لانه نعت الذات وهو يصح تذكيرها
باعتبار ما وقعت عليه ان كان مذكرا كهذا ويصح تانيثها باعتبار معنى
الحقيقة الذي هو مدلولها **من المحبين** لان الحب هو اصل معنى الدين ومن
ليس عنده محبة كما قيل لا يساوي حبة وبالمحبة تذكوا الاعمال وتحسن الاحوال
وهو وان كانت المحبة حاصلة لديه لقوله ومحبة في رسوله الكريم كما ان
اصلها حاصل لكل مسلم فالمحبة لاحدها وما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم
منها لا نقام به والمومن لا يرضى من نفسه بشي من الخير لان فوق الخير خيرات
والمحبة درجات وللناس فيها مقامات لا سيما وهي اساس الخيرات وايضا
ما حصل له منها لا يملكه ولا هو في يده فيحق ان يسال الله من فضله الثبات على
ما هو فيها حاصل وتحصيل ما ليس بحاصل والله ذو الفضل العظيم **فانه على
ذلك قدير** لانه ممكن ولا يعجزه شي من الممكنات ولا حجر عليه في ملكه يفعل
ما يشا ويحكم ما يريد والفا تعليلية اي انما سالته ما ذكره لانه عليه قدير
لا اله غيره يشاركه في ملكه او ينازعه في حكمه او يحجر عليه في تصرفه بل لا راد
لامره ولا معقب لحكمه وهنا شبه الدليل بعينا لدعوى اي انما كان على
ذلك قديرا لانه لا اله غيره **ولا خير الا خيره** فكل نعمة سببا او نسبا الى المخلوق
ايجادا او امدادا دينا او دنيا ظاهرا او باطنا انما هي منه وحده لا شريك
له فكما احسن الينا اولا من غير سوال نساله ان يحسن الينا فيما بعد ذلك
وكما ابتدانا بنعمته من غير اهليه ولا استحقاق نساله ان يتم علينا نعمته
وهو نعم المولى اي الناصر **ونعم النصير** اي الناصر وصيغة فعيل للمبالغة
فنساله ان ينصرنا على نفسنا ولا يكلنا اليها طرفة عين ولا اقل منها اذ هي

التي تحول بين العبد وبين كل الخير من المحبة والاتباع وغير ذلك **ولا حول** لنا
اي لا حركة ولا مهرب عن معصية الله الا بعصمة وتوفيقه ورحمته **ولا قوة**
اي لا ثبات ولا صبر على طاعة الله **الا بالله** اي بمعونته ومحبته وارادته **العلي**
اي المتعالي في جلاله وكبريائه الى غير غاية ولا نهاية العالي فوق خلقه بالقهر
والغلبة **العظيم** الكبير الذي وجب له الاتصاف بجميع الكمال وتقدس عن
كل نقص وكمال يخطر بالبال **فصل** الفصل هو الحاجز بين الشيئين والفصل
القطع يقال فصلت الشيء فانفصل اي قطعته فانقطع وهذا قطع لما كان
فيه وحاجز بينه وبين ما بعده والتقدير هذا فصل **في** اي لاجل ذكر **فضل**
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم او فصل بمعنى مفصول اي هذا كلام
مفصول عما قبله في فضل الصلاة الخ وعلى تفسير الفصل بالقطع فالمراد
به هنا المصدر والمقطوع هو هذا الفرق الذي هو لفظ الترجمة
وعلى تفسيره بالحاجز فالمراد به لفظ الترجمة ايضا وعلى انه بمعنى مفصول
فالمراد به ما بعد الترجمة من الفضائل المذكورة تحتها والله اعلم وفضائل
الصلاة ما جاء في مرتبتها من ذكر ثوابها والامر بها وصلاة الله وملائكته
عليه وهذا الفصل من اوله الى تمام حديث من صلى علي في كتاب نقله من الاحيا
للامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه الا ان لفظ ترجمة فضيلة الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيلته صلى الله عليه وسلم وعند
نقله حديث من صلى علي صلت عليه الملائكة على حديث ان اولى الناس
بي اكثرهم علي صلاة ومن المؤلف في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
من يقدم فضائل الصلاة للترغيب فيها ومنهم من يقدم الكيفية لكونها
هي المقصودة بالذات وهذا كاختلاف صنيع اهل التفسير الذين يذكرون
فضائل السور في تقديمها او تاخيرها ثم ما جاء في فضل الصلاة له من جهة العقل
مراتب فاولها ذكر الثواب ثم ورود الامر والعمل عليه ارفع لخلوه عن لحظ
ثم ذكر صلاة الله وملائكته عليه صلى الله عليه وسلم ليقتدى بهم وهو
اولى من الذي قبله لوقوع الصلاة مع قصد الاقتدا والموافقة على وجه
المحبة والتعظيم ثم له من جهة النقل ايضا درجات فاعلاها ما كان متواترا
ثم الحديث الصحيح ثم الحسن ثم الضعيف وله ايضا مراتب والمتواتر ايضا
اعظمه واجله كلام الله ولما كانت الاية الكريمة جامعة للعلو والرفعة من كل وجه
وكان الوجه الارفع فيها ايضا مقدما في الذكر على الاخر استحقت التقديم فبدا
بها المؤلف تبعا لحجة الاسلام رضي الله عنهما فقال **قال الله عز** من
العزة وهي من الصفات الجامعة للوحدانية والغنى المطلق وكمال القدرة
ورفعة الشان عن مدارك الخلق وجملة عز معترضة او حالية للتعظيم والتمييز
وجل من الجلال وهو من الصفات الجامعة للغنا المطلق والملك المحيط الدايم
والتقديس عن كل نقص وكمال العلم والقدرة وسائر صفات الكمال وهي جملة معطوفة
على الجملة قبلها فهي مثلها في حكمها **ان الله وملائكته يصلون** اي يعطفون فالله

يعطف

يعطف برحمته وملائكته يعطفون باستغفارهم **على النبي** محمد بن عبد الله المخصص
بالنبوة الكاملة المطلقة فلا يشاركه فيها ولا في حملها احد واشتقاق فال
للعهد الذهني وقيل للعهد الحضوري اي النبي الحاضر بين اظهر المخاطبين
وعن ابي عثمان الواعظ قال سمعت سهل بن محمد يقول هذا التشريف
الذي شرف الله تعالى به محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله وملائكته
يصلون على النبي الاية اتم واجمع من تشريف ادم عليه الصلاة والسلام
بامر الملائكة بالسجود له لانه لا يجوز ان يكون الله مع الملائكة في ذلك
التشريف فتشريف يصدر عنه ابلغ من تشريف تختص به الملائكة وقال
ابو الليث السمرقندي رحمه الله اذا اردت ان تعرف ان الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم افضل من سائر العبادات فانظر هذه الاية فامر الله تعالى
عباده بسائر العبادات وصلى عليه بنفسه اولا وامر ملائكته بالصلاة
عليه ثم امر المؤمنين بان يصلوا عليه انتهى وفي تقديم الاعلام بصلاته تعالى
عليه هو وملائكته على امر المؤمنين بالصلاة عليه اشارة الى ان ما ذكرناه
من الاقتدا والتخلق اي اذا كان ربكم سبحانه يصلي عليه فتخلقوا انتم بذلك
فصلوا عليه وايذان بعزازة قدر نبيه صلى الله عليه وسلم وفخامة امره واستغنائه
بصلاة الله وملائكته عليه عن صلاة غيره الا تنصروه فقد نصره الله ومن
يبخل فانما يبخل عن نفسه ويستبدل به غيره وللتقديم المقتدى به بالطبع
ايضا واتى في ذلك بالجملة الاسمية للتاكيد وصدرت ايضا بان التي هي
حرف تاكيد لزيادة التاكيد وخبر الجملة مضارع لافادة الاستمرار التجددي
قيل وهذه منقبة لم توجد لغيره فهي اعظم من سجود الملائكة لادم الذي
وقع وانقطع ثم اختلف في معنى الصلاة فقيل معناها الرحمة والرضوان من
الله والدعا والاستغفار من الملائكة والناس وقيل صلوة الله رحمته وصلوة
الملائكة الدعا وكانه يريد الدعا بالرحمة وقيل انه بمعنى صلاة الملائكة الدعاء
بالبركة وقيل الصلاة من الله رحمة مقرونة بالتعظيم ومن الملائكة استغفار
ومن المؤمنين تضرع ودعا وقيل صلاته على انبيائه الثنا والتعظيم وصلوته
على غيرهم الرحمة وقيل صلاة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة
تكرمة وعلى من دون النبي رحمة وفرق بهذا بين صلوته تعالى على نبيه
صلى الله عليه وسلم في سورة الاحزاب وبين صلاته على سائر المؤمنين في السورة
المذكورة ومن المعلوم ان القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم
من ذلك ارفع مما يليق بغيره والاجماع منعقد على ان في هذه الاية من تعظيم
النبي صلى الله عليه وسلم والتنويه به ما ليس في غيرها وقال الحليمي
في الشعب معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تعظيمه فمعنى قولنا
اللهم صل على محمد اعظم محمدا والمراد تعظيمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار
دينه وابقاء شريعته وفي الاخرة باجزال مثوبته وتشفيعه في امته وابداء فضيلته
بالمقام المحمود وعلى هذا فالمراد بقوله تعالى صلوا عليه ادعوا ربكم بالصلاة

انتهى قيل ولا يعكر عليه عطف آله وازواجه وذريته عليه فانه لا يمتنع ان يدعى لهم
بالتعظيم اذ تعظيم كل احد بحسب ما يليق به انتهى لاسيما وهم منسوبون اليه
صلى الله عليه وسلم والدعا لهم واقع بالتبع له وقال ابو العالية صلاة
الله على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته وصلاة الملائكة عليه الدعا قال ا
بن حجر وهذا اولى الاقوال فيكون معنى صلاة الله تعالى عليه ثناؤه عليه
وتعظيمه وصلوة الملائكة وغيرهم طلب ذلك له من الله تعالى والمراد طلب
الزيادة لا طلب اصل الصلوة وقيل ان المراد بالصلوة الاعتنا بشان المصلى
عليه وارادة الخير له وهو الذي ارتضاه الغزالي واستحسنه الزركشي في شرح
جمع الجوامع لانه قدر مشترك وصلوة العبد المامور بها الدعا بلفظ الصلوة
خص الانبيا بذلك تعظيما لهم ثم الصلوة تستعمل اسما وهي هذه التي اختلف في
معناها وتكون بمعنى المصدر الذي هو صدورها ولهذا غاير في الصحاح
والقاموس بينهما وقال الصلوة الدعا والرحمة والاستغفار وحسن الثنا من
الله على رسوله وعبادة فيها ركوع وسجود واسم يوضع موضع المصدر يقال
صلى صلوة لا تصلية دعا انتهى بلفظ القاموس ونقل الشيخ ابو عبد الله
الحطاب في شرح مختصر خليل عن بعض المتاخرين انه حذر من استعمال لفظ التصلية
بدل الصلوة وقال انه موقع في الكفر لمن تامله لان التصلية الاحراق ثم نقل
عن غيره ايضا ان العرب لم تنقله قط بان تقول في الدعا والصلوة الشرعية
او الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم صلى تصلية وانما يقولون صلى صلوة
بعد ان نقل عن النسائي وابن المقري انه وقع في كلامهما التعبير بالتصلية ونقل
الشهاب قديما الخفاجي في حاشيته على تفسير البيضاوي عن ثعلب وابن عبد ربه
انهم قالوا التصلية واتى على ذلك بشاهد كلامهم لم يحضرني وقال ان صاحب القاموس
تبع في ذلك الجوهري وان اهل اللغة انما لم يذكروه على عادتهم في عدم ذكر المصادر
القياسية كذا قال فانظر عند قوله تعالى ويقيمون الصلوة اول سورة البقرة
والصلوة اصلها الانحنا والانعطاف ماخوذة من الصلوين وهما عرقان في الظهر
من جانبي الذنب الى الفخذين وعظمان ينحنيان في الركوع والسجود قالوا ولهذا
كتبت في المصحف بالواو وقال النووي وقيل اشتقاقها اقوال كثيرة اكثرها
باطل وقد ذكر عياض في التنبيهات في ذلك اقوالا ونقل كلامه الحطاب
في شرح المختصر قال السهيلي بعد قوله انها ماخوذة من الصلوين ثم قالوا
صلى على الذي يحني عليه رحمة وتعطفا ثم سموا الرحمة حنوا وصلاة اذا ارادوا
المبالغة فيها فقولك صلى الله على محمد هو ارق وابلغ من قولك رحم الله محمدا
فالحنو والعطف والصلوة اصلها في المحسوسات ثم عبر بها عن هذا المعنى
مبالغة وتاكيدا كما قال الشاعر • فما زلت له في لين وتعطفي •
عليه كما يحنو على الولد الام • ومنه قيل صليت على الميت اي دعوت له دعا
من يحنو عليه ويتعطف عليه ولذلك لا تكون الصلوة بمعنى الدعا على
الاطلاق ولا تقول صليت على العدو اي دعوت عليه انما يقال صليت عليه

بمعنى

بمعنى الحنو والرحمة والتعطف لانها في الاصل انعطاف ومن اجل ذلك عديت
في اللفظ بعلى فيقول صليت عليه اي حنوت عليه ولا تقول في الدعا الا دعوت
له فتعدى الفعل باللام الا ان تريد الشر والدعا على العدو فهذا فرق ما
بين الصلوة والدعا واهل اللغة لم يفرقوا ولكن قالوا الصلوة بمعنى الدعا
اطلاقا ولم يفرقوا بين حال وحال ولا ذكروا التعدي بحرف اللام ولا بحرف
على ولا بد من تقييد العبادة كما ذكرناه انتهى وقال ابن هشام في المغني
الصواب عندي ان الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة
الى الله سبحانه وتعالى الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى المؤمنين دعاء
بعضهم لبعض قال على قولهم في قراءة رفع ملائكته في الاية ان الصلوة
المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوفة بمعنى الرحمة وعلى قراءة النصب نفيه
الجمع بين ذكر الله وملائكته في ضمير واحد وسياتي الكلام على مثله في محل
ان شاء الله تعالى يا ايها الذين امنوا ففي هذا الخطاب تشريف وتكريم لهذه
الامة بكرامة نبيها صلى الله عليه وسلم من حيث نودوا باسم الايمان
نسبة فعله اليهم واثبته لهم وقد نوديت الامم الماضية في كتبها يا المساكين
شتان ما بين الخطابين والمراد بهذا الخطاب سائر المؤمنين المكلفين با
لخطاب فيعم من الانس وغيرهم صلوا عليه ففي هذا الامر تشريف لهذه
الامة ايضا حيث اخبرهم انه يصلي هو وملائكته على نبيه ثم امرهم
بالمشاركة في ذلك والمساهمة فيه فيصلون معهم عليه صلى الله عليه وسلم
والامر فيه لانه حمله العلما على الوجوب وحكى الحافظ ابو عمر بن عبد البر
عليه الاجماع وشذ ابن جرير الطبري فحمله على الاستحباب وادعى الاجماع على ذلك
قال القاضي عياض وغيره ولعله اراد ما زاد على المرة الواحدة والا
فقد خالف الاجماع لان الاجماع منعقد على وجوبها في الجملة انتهى اولعله
اراد بالاستحباب مطلق الطلب للصلاة بالوجوب والندب والله تعالى اعلم
ثم اختلف في ذلك الوجوب على تسعة اقوال احدها انها تجب في الجملة
من غير حصر لكن اقل ما يحصل به الاجزاء مرة وهو الذي شهره القاضي ابو
الحسن ابن القصار عن المالكية • الثاني انه يجب الاكثار منها من غير
تقييد بعدد وهو للقاضي ابي بكر بن بكير من المالكية • الثالث تجب كلما ذكر
وهو للطحاوي وجماعة من الحنفية والحليمي وجماعة من الشافعية • وحكى
عن اللخمي من المالكية وابن بطة من الحنابلة وقال ابن العربي من المالكية
انه الاحوط • الرابع في كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره مرارا حكاه ابو عيسى
الترمذي عن بعض اهل العلم • الخامس في كل دعاء • السادس انها تجب في
العمر مرة في الصلاة او غيرها ككلمة التوحيد وهو لابي بكر الرازي من
الحنفية • السابع تجب في الصلوة من غير تعيين المحل وهو عن ابي جعفر
الباقر رضي الله عنه • الثامن تجب في التشهد وهو للشعبي واسحاق بن
راهويه • التاسع تجب في القعود اخر الصلوة بين قول التشهد وسلام

التحلل وهو الامام الشافعي ومن تبعه وقال ابن المواز من المالكية وعن
ابن العربي في احكامه لكن قال ابو محمد بن ابي زيد لعل ابن المواز يريد
في الجملة لا في الصلوة • وحكى عن ابن المواز ايضا انها سنة في الصلوة وعن
ابن العربي في سراج المريدين وابن الحاجب في مختصره ثم ما زاد على الواجب
من ذلك فهو مستحب متاكد الاستحباب فينبغي الاكثار منه بغير حصر
وقال ابن عطية في تفسيره الصلوة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في كل حين من الواجبات وجوب السنن الموكدة التي لا يسع تركها
ولا يغفلها الا من لا خير فيه انتهى وقد خصت مواطن بالتنصيص على استحباب
الصلوة عليه فيها فمنها يوم الجمعة وليلتها وزيد يوم السبت والاحد
والخميس لما ورد في كل من الثلاثة وعند الصباح والمسا وعند دخول
المسجد والخروج منه وعند زيارة قبره صلى الله عليه وسلم وعند الصفا
والمروة وفي التشهد الاول لذكر النبي فيه فتندب او تجب الصلوة عليه
فيه لذكره وتنص عليه الشافعية وفي التشهد الاخير قبل الدعا عند المالكية
في خطبة الجمعة وغيرها من الخطب وعقب اجابة الموذن وعند الاقامة
واول الدعا واوسطه واخره وعقب دعاء القنوت عند الشافعية
واثناء تكبيرات العيدين عندهم ايضا وفي صلاة الجنازة وعند الفراغ
من التلبية وعند الاجتماع والافتراق وعند الوضوء وعند طنين الاذن
وعند نسيان الشيء وبعد العطاس على احد القولين وعند الوعظ ونشر
العلم وقراة الحديث ابتداء وانتهاء وعند كتابة السوال والفتيا
ولكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب ومتزوج ومزوج
وفي الرسايل وما يكتب بعد البسملة ومنهم من يختم بها الكتاب ايضا
وبين يدي سائر الامور المهمة وعند ذكره او سماع اسمه او كتابته عند من لا
يقول بوجوبها لذلك ولو ذكر في صلاة نفل على ما روي عن الحسن البصري
والشعبي واحمد بن حنبل وفي الصلوة عليه عند ذكره احاديث كثيرة قال
السخاوي والاظهر الوجوب انتهى وقال الكواشي وطريق الادب
والاحتياط ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر انتهى
ثم انما يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بنية القربة والاحتساب
وقصد التعظيم ورجاء الثواب ولهذا كره العلما الصلوة عليه في سبعة
مواضع وهي الجماع وحاجة الانسان وشهرة المبيع والعثرة والتعجب والذبح
والعطاس على خلاف في الثلاثة الاخيرة وذكر الشيخ يوسف بن عمر الاكل
بدل شهرة المبيع وزاد الرصاع ما يصدر من العوام في الاعراس وغيرها
من اشهارهم وافعالهم النظر اليها بالصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم مع زيادة عدم الوقار والاحترام بل بضحك ولعب ثم ذكر
من المواضع التي نهي عن الصلاة عليه فيها الاماكن القذرة واماكن
النجاسة والله اعلم وسلموا حكم السلام في الوجوب وفي استحباب

ما زاد

ما زاد على الواجب حكم الصلوة لاستوايهما في الامر بهما في الاية وفي معنى
السلام ثلاثة اوجه احدها السلامة من النقايص والافات ثابتة
لك ومعك ويكون السلام مصدرا بمعنى السلامة الثاني اي
السلام مداوم على حفظك ورعايتك ومتول له قايم به بحيث
لا يكل امرك الى غيره ويكون السلام اسم الله تعالى الثالث
ان السلام بمعنى المسالمة له والانقياد كما في الاية ويسلموا تسليما فعلى
ما اختير في الاصول وهو مذهب المالكية والشافعية من جواز
استعمال اللفظ المشترك في جميع مفهوماته دفعة واحدة يصح
المسلم عليه صلى الله عليه وسلم ان يريدها جميعا والله اعلم تسليما
مصدر موكد لفعله قيل وانما اكد السلام دون الصلاة ولم
يوكد لان الاخبار بان الله وملايكته يصلون على النبي اغنى عنه
لدلالته على انه من الشرف بمكان ويروى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى ترى في وجهه الحديث
قال العراقي في تخريجه اخرجه النساي وابن حبان من حديث
ابي طلحة باسناد جيد انتهى واخرجه ايضا ابن المبارك في رقايقه
وابن ابي شيبة في مصنفه والدارمي واحمد والحاكم والبيهقي في الشعب
باسناد صحيح رووه بروايات مختلفة ومضمن جميعها الاخبار
بان الله تعالى يصلي على من صلى على نبيه صلى الله عليه وسلم
عشرا بواحدة وهذا الاخبار من الله تعالى مشعر لاظهار كمال
محبوبية نبيه صلى الله عليه وسلم وعظيم جاهه عنده حتى تعداه
ذلك الى امته بسببه حيث كان من صلى عليه منهم واحدة كافاه عنه
بان يصلي عليه بنفسه عشرا فلو كانت صلاة واحدة لم يتم لها
نبي فكيف بان يصلي عليه عشرا بكل واحدة باي عمل يتوصل الى هذا
وباي حيلة او سبب ينال ومن لي للعبد الحقير الذليل ان يصلي عليه
الملك العزيز الجليل لولا عناية متبوعه النبي الكريم واتباع جاهه
عنده ولعل ما تجلى لباطنه صلى الله عليه وسلم من سر الكمال
هذا الاخبار كان سبب ظهور ما ظهر من البشر على وجهه اذ ما في السرير
يلوح على الاسرة وكان صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه وعرف ذلك
منه وهو صلى الله عليه وسلم لا يسر حقيقة وتطيب نفسه ويظهر بشره
الا بما اتاه من ربه عز وجل وحق له السرور والاستبشار ببشرى السيد
الجليل الملك العظيم ثم لنشاير الفاظ الحديث وروي هكذا في اجل النسخ
ووجدته في نسخة معتبرة وروي وهو الذي في الاحيا وتقدم ان الحديث
مروي باسناد جيد صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاء ذات يوم ذات صلة ودعم للكلام منصوب على الظرفية لاضافته
الى يوم وفي رواية في الحديث هكذا كما في هذا الكتاب وفي اخرى ان ابا طلحة

لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو خارج من بعض حجراته وفي بعضها قال
دخلت عليه صلى الله عليه وسلم يوما وفي بعضها خرج رسول الله صلى
او خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو
طلحة او وفاذا بابي طلحة فقام اليه فتلقاه فقال فيتحصل
بمجموعها ان ابا طلحة دخل عليه صلى الله عليه وسلم في المسجد فصادفه
خارجا من بعض حجراته الى المسجد والحالة انه البشرى هو مصدر
بشر اي اخبر بما يسر ترى في وجهه اي ترى اثرها لان البشرى لا ترى وانما
يرى اثرها في بشرة المبشر بفتح الشين واثرها هو البشر بكسر البا وسكون
الشين وهو طلاقة الوجه ونضارته وفي رواية في الحديث والسرور
يرى في وجهه والسرور هو الناشئ في القلب عن البشرى وعنه تناشر البشر
فهو على هذا من اقامة السبب مقام المسبب وعلى الاول من اقامة السبب
مقام المسبب والله اعلم فقال انه الضمير للشان جاءني جبريل عليه السلام
هذا مبين لما في غير هذه الرواية التي عند المولف من قوله اتاني الملك
واتاني ات فالمراد بالملك الملك المعهود للانسان وهو جبريل عليه السلام
وهو الذي كان ياتيه وصاحبه من الملائكة عليهم السلام فقال
اما ترضى الهمزة للانكار الابطالي وما نافية ولافادة هذه الهمزة نفي ما بعدها
لزم ثبوته ان كان منفيا كهذا لان نفي النفي اثبات ومنه اليس الله بكاف عبده
اي الله كاف عبده والم نشرح لك صدرك اي شرحنا والم يجدك يتيما الايات
وما كان مثل ذلك ومعناه هنا رضيت يا محمد ووقع في بعض النسخ باسقاط
الهمزة وفي بعضها بزيادة الى يا محمد هذا الاسم الشريف الكريم هو اشهر اسمائه
صلى الله عليه وسلم واخصها واشرفها وبه ناداه الله تبارك وتعالى
ويسميه في الدنيا والاخرة وهو المختص بكلمة التوحيد وبه كنى ادم عليه السلام
وبه تشفع وعليه صلى في مهر حوا وبه كان يسمي نفسه صلى الله عليه وسلم
انا محمد بن عبد الله والذي نفس محمد بيده وفاطمة بنت محمد ويكتب من محمد
رسول الله وهو الثابت في تعليم كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
وبه يصلي عليه المصلون وبه يسميه عيسى عليه السلام في الاخرة حين يدل
عليه للشفاعة وبه يسميه جبريل عليه السلام في حديث المعراج وغيره
وبه سماه ابراهيم عليه السلام في حديث المعراج ايضا وبه سماه جده
عبد المطلب حين ولد وبه كان يدعوه قومه وبه ناداه ملك الجبال
وبه صعد ملك الموت الى السما باكيا لما قبض روحه ينادي وامحمداه وبه
يسمي نفسه لخازن الجنان نحن نستفتح فيفتح له الى غير ذلك مما لم يحضرني
الان والله اعلم الا يصلي عليك احد من امتك اي اتباعك يعني واحدة
الا صليت عليه بها عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك يعني مرة واحدة
الا سلمت عليه بها عشرا هكذا في رواية ان المصلي جبريل وفي غيرها اما يرضيك
ان ربك عز وجل يقول انه لا يصلي عليك احد من امتك الحديث وفي بعضها

فقال

فقال من صلى عليك واحدة صلى الله عليه بها عشر امثالها ومن صلى عليك
واحدة كتب الله له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيات ورفع له بها عشر
درجات وصلت عليه الملائكة سبع مرات وقد جاءت احاديث متعددة
بصلوة الله عشرا على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم واحدة اخرجها
مسلم وابو داود والترمذي والنساي واحمد وابن حبان والطبراني
وغيرهم عن ابي هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص وعمر بن الخطاب
وعمار بن ياسر وانس بن مالك وعمير بن نيار رضي الله عنهم ونقل القاضي
عياض في الاكمال والشيخ السنوسي في تكملته الصلوة في حديث
مسلم بالرحمة ثم طرقا احتمال ان تكون ثنا ثنيت به عليه عند الملايكة
ونص عياض معنى صلاته عليه رحمته له وتضعيف اجره على الصلاة
عشرا كما قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقد تكون
على وجهها وظاهرها تشريفا له بين الملايكة كما قال في الحديث
الاخر واذا ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه انتهى وكذا فسر الشيخ
ابو عبد الله الرصاع صلوة على عبده بالرحمة قال والرحمة تطلق
على الانعام بمعنى انه ينعم عليه نعمة ثم نعمة ونعمته تعالى في الدنيا
والاخرة وقال القاضي ابو عبد الله السكاك اعلم ان الصلاة من
الله رحمة ومن رحمه الله رحمة واحدة فهو خير له من الدنيا بما فيها فما
الظن بعشر رحمات كم يدفع الله بها من البلايا والمحن ويستجلب بركاتها
من لطائف المنن وقال الشيخ ابن عطاء الله من صلى الله عليه صلاة
واحدة كفاه هم الدنيا والاخرة فكيف بمن صلى عليه عشرا وقال
ابن سافع انبسط جاهه صلى الله عليه وسلم حتى بلغ المصلي عليه لهذا
الامر العظيم والامنية كان تحصل لك ان يصلي عليك فلو عملت في عمرك
كل طاعة ثم صلى الله عليك صلاة واحدة رجحت تلك الصلوة الواحدة
على ما عملت في عمرك كله من جميع الطاعات لانك تصلي على حسب وسعك
وهو يصلي على حسب ربوبيته هذا اذا كانت صلوة واحدة فكيف اذا صلى
عليك عشرا بكل صلاة ونقل القاضي عياض في الاكمال عن بعض
من راه من المحققين انه كان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا ان ذلك انما هو لمن صلى عليه
محتسبا مخلصا قاضيا حقه بذلك اجلالا له وحبا فيه لا لمن يقصد
بذلك حظ نفسه من الثواب او رجاء الاجابة لدعايه قال
وهذا عندي فيه نظر انتهى وقال صلى الله عليه وسلم
لم يذكر المسند اليه الذي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما
له واكتفاء بقرينة الصلاة والسلام ومضمون الحديث وتخييلا
مع ذلك للعدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ ان اولى
الناس هو افعل من الولي بسكون اللام اي القرب قال في المشارق

ان اقربهم الي واخصهم بي اكثرهم هو خبر ان والضمير للناس علي الضمير
للنبي صلي الله عليه وسلم وحرف الجر متعلق بقوله صلاة منصوب علي
التمييز وتقدم عليه معموله مع انه مصدر لكونه لا يتقدر بان والفعل
والتقديم انما يمتنع مع ذلك التقدير علي الصحيح لان المعمول
ح من صلة ان فلا يتقدم علي ان الظرف والمجرور مما تكفيهما رايحة من
الفعل فيجوز مطلقا علي ما استظهره الرضي والسعد في المطول
وهو التحقيق كما في قوله تعالي اكان للناس عجبا ولا تاخذكم بهما رافة
فلما بلغ معه السعي وغير ذلك مما يكثر وهذا اللفظ الذي عند المولف
هكذا هو في الاحيا والذي في الحديث ان اولي الناس بي يوم القيامة هكذا
ذكره جميع من رايته ذكره واخرجه الترمذي وابن حبان بلفظ واحد من
حديث بن مسعود وقال الترمذي حسن غريب وقال بن حبان
صحيح واخرجه ايضا احمد ثم انما كان المكثر من الصلاة عليه صلي الله عليه
وسلم اولي الناس به والله اعلم لتقربها اليه واتخاذه عنده يدا بذلك
كما قال لعلي بن الموفق رضي الله عنه لما حج عنه حججا فراه في المنام هذه
يد لك عندي اكافيك بها يوم القيمة اخذ بيدك في الموقف فادخلك
الجنة والخلايق في كرب الحساب ولان كثرة صلوته عليه تدل
علي شدة حبه له لان من احب شيا اكثر من ذكره والمرء مع من احب
وشدة محبته له تدل علي قوة متابعته له • ان المحب لمن يحب مطيع •
ومن كان بهذه المثابة من كثرة الصلوة والمحبة والمتابعة قربت روحه
من روحه صلي الله عليه وسلم وحصل بينهما التعارف والايتلاف
والارتباط والمناسبة فكان من اولي الناس به صلي الله عليه وسلم
لا سيما ونوره من نوره وطابعه فيه ثم اطلعت علي قول الشيخ ابي عبد
الله القساحلي رضي الله عنه في بغية السالك ان من اعظم الثمرات
واجل الفوايد المكتسبات بالصلاة عليه صلي الله عليه وسلم انطباع
صورته الكريمة في النفس انطباعا ثابتا متاصلا متصلا وذلك
بالمداومة علي الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم باخلاص القصد
وتحصيل الشروط والاداب وتدبر المعاني حتي يتمكن حبه من الباطن
تمكنا صادقا فاذا صفا يتصل بين نفس الذاكر ونفس النبي صلي الله عليه وسلم
ويولف بينهما في محل القرب والصفا تاليفا بحسب تمكن حبه من النفس
فالمرء مع من احب والحب يوجب الاتباع للمحبوب • والاتباع يوذن
بالوصال قال الله عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك
رفيقا والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها
اختلف انتهي الغرض منه هنا وقال صلي الله عليه وسلم من صلي
علي صلت عليه الملايكة اخرجه بن ماجه بسند ضعيف والطبراني في الاوسط

لسنن

بسند حسن والامام احمد وسعيد بن منصور وابو نعيم كلهم عن عامر بن
ربيعة رضي الله عنه واخرجه ايضا بن المبارك في الرقايق واخرجه
الضيا المقدسي عن الاشجعي وروي الامام احمد عن عبد الله بن عمرو بن
العاص من صلي علي رسول الله صلي الله عليه وسلم صلوة صلي
الله عليه وملايكته بها سبعين صلاة فليقل عبد من ذلك
او ليكثر ولا ابلغ من هذا ما دام يصلي علي هكذا في النسخ المعتمدة
وفي بعض النسخ ما صلي علي وما ظرفية مصدرية اي مدة دوام
صلوته علي ومدة صلوته علي وذلك ظاهر فليقل عند ذلك
او ليكثر الضمير في يقلل ويكثر عايد علي من والفعلان بالتضعيف
في النسخ المعتمدة وعند هنا ظرف زمان والاشارة بذلك لمدة
الملايكة علي المصلي ما دام يصلي عليه صلي الله عليه وسلم
او الاشارة الي مدة صلاته هو اي فليقل عند سماعه لهذا اي
بعد ان سمعه وحصل له علمه فاسا ولكل قريب بما للبعيد والله اعلم
والعطف للتخيير فالفا فصيحة اي اذا عرفت دوام ذلك ونفعه
فان شئت اكثرت لتربح الربح الكثير وان شئت فاقتصر علي القليل
وهو في الحقيقة حث له علي الاكثار فان العاقل لا يترك الخير الكثير
ما امكنه ولذا قال في المواهب والتخيير بعد الاعلام بما فيه
الخيرة في الخير فيه علي جهة التحذير من التفريط في تحصيله وهو قريب
من معني الوعيد قال غيره وفيه من البلاغة ما لا يخفي وقال
صلي الله عليه وسلم بحسب المرء من البخل ان اذكر عنده ولا
يصلي علي اخرجه بن المبارك وسعيد بن منصور في سننه عن الحسن
البصري مرسلا وقال العراقي اخرجه قاسم بن اصبغ من حديث
الحسن بن علي هكذا والنساي وابن حبان من حديث اخذ البخيل
البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي ورواه الترمذي من رواية
الحسين بن علي عن ابيه وقال حسن صحيح انتهي في نسخة مقروة
علي المولف وعليها خطوطه وفيها الحسن في اللفظ الاول
مكبرا وفي الاخير بالبا ثم قوله بحسب المرء هو بسكون السين
اي يكفيه او كافيه من البخل اي قدر فيه كفاية لو كان مما يرغب فيه
او لا يتوقف علي غيره في حصول القبح والذم والبا في بحسب
زايدة وهو خبر والمصدر المسبوك من ان اذكر هو المبتدا وفي بعض
النسخ المعتمدة بحسب المرء وفي بحسب المومن والاول هو الذي عند
جميع الرواة والثاني هو الذي عند بن وداعة والله اعلم بالصواب
والمرء الرجل وهو نقيض المراة واطلق هنا علي ما يعمها النسا عما
او المراد فرض المسئلة في الرجل وواضح انه لا فرق في ذلك بين الرجل
والمراة ووقع في بعض النسخ حسب بالرفع واسقاط البا والصحيح

الاول والبخل بضم الباء وسكون الخاء وبفتحهما معًا وبضم الخاء ايضا عكس
السماصدر بخل بكسر الخاء يبخل بفتحها منع الفضل وقوله ولا يصلي
علي والواو عاطفة وعند حجر بدل الواو ثم فالفعل بعدها منصوب
والله اعلم ووقع في نسخة فلا بالفاء وفي الاخرى ولم وفي اخرى فلم
ثم انما كان من ذكر بخيلا بل ابخل البخلاء والله اعلم لان البخل منع
الفضل والامساك من بذل ما ينبغي بذله شرعًا او مروة والشرع
يقتضي ذلك لانه امرنا به وكذا المروة لانها تقتضي لنا علي من انعم
والنبي صلي الله عليه وسلم له علينا من الايادي العظيمة والمنن الجسيمة دنيا
ودنيا واخرة ما لا يحصي بحيث اننا نسبح فيها ونتقلب ظهرا وبطنا لبطن
ولا يسعنا الخلو منه فانه الواسطة لنا في كل خير وفي جميع النعم التي وصلت
الينا وهو احرص شي علي هدانا ونجاتنا وقد سنها في الدنيا والاخرة حتي لو
انا استغرقنا اعمارنا وانا ليلنا ونهارنا في الصلوة عليه وشغل القلب
بذكره بعد ذكر الله تعالي لكان ذلك قليلا في تادية واجب حقه وما تقتضيه
محبته لحسنه واحسانه ونحن مطالبون بذلك وواجب علينا بمقتضي الايمان
والاحسان ان لا ننساه ولا نغفل عنه ثم ان هذا لم يقتصر ان بخل لا كثار من
الصلاة عليه ابتدا من قبل نفسه بل بخل ان يحرك شفتيه اللتين لا مسبقة
تلحقه في تحريكهما بالصلاة عليه مرة واحدة بسبب سماع ذكره من مذكر له
به صلي الله عليه وسلم فلا اعظم من هذا بخلا وجفا الهمنا الله رشدنا
عنه ووقانا شح انفسنا بفضله وقال صلي الله عليه وسلم اكثروا
ايها المومنون الصلاة هكذا في النسخة السهلية وفي نسخ اخر من الصلوة
بزيادة من صلي يوم الجمعة اخرجه ابن ماجه من حديث ابي الدردا بلفظ
اكثروا من الصلوة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان احد
لم يصل علي الا عرضت علي صلاته حتي يفرغ منها قال قلت وبعد
الموت قال وبعد الموت ان الله حرم علي الارض ان تاكل اجساد الانبيا
قال الترمذي ورجال اسناده كلهم ثقاة واخرج البيهقي في
الشعب من حديث ابي امامة اكثروا من الصلوة علي في كل يوم جمعة فان
صلاة امتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلوة كان
اقربهم مني منزلة قال ابن كثير ولكن في اسناده ضعف وقال
ابن حجر ولا باس بسنده واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجه باسانيد
صحيحة وابن حبان والحاكم وقال صحيح علي شرط البخاري
من حديث اوس بن اوس الثقفي ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق
وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلوة فيه فان
صلوتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك
صلاتنا وقد ارمت يعني بليت الجسد قال ان الله
تبارك وتعالي حرم علي الارض ان تاكل اجساد الانبيا وصححه

ابن خزيمة

ابن خزيمة وابن حبان والدارقطني وذكر ابن ابي حاتم في العلل وحكي عن ابيه
انه حديث منكر واخرج البيهقي في الشعب من حديث انس اكثروا من الصلوة
علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا
يوم القيمة قال الشيخ ابو طالب المكي اقل ذلك ثلاثمائة مرة وخص
يوم الجمعة بالحض علي الاكثار فيه من الصلوة عليه صلي الله عليه وسلم
لما فيه من الفضل فهو يوم تشهده الملائكة وتعرض عليه صلي الله عليه وسلم
صلاة من صلي عليه وفيه ساعة الاجابة الي غير ذلك مما ذكر من فضايله
وقال ابن القيم ان الحكمة في ذلك انه صلي الله عليه وسلم سيد الانام
ويوم الجمعة سيد الايام فللصلاة عليه فيه مزية ليست لغيره مع حكمة
اخري وهو ان كل خير نالته امته في الدنيا والاخرة فانما نالته علي يده
صلي الله عليه وسلم فهو عيد لهم في الدنيا واعظم كرامة تحصل في الاخرة
فانها تحصل لهم في يوم الجمعة وقال غيره ان فضل ليلة الجمعة ويومها
بما انه حل النور الباهر الشريف في بطن المكرمة امنة فيكون لليلة الجمعة
ويومها نسبة من مولده الشريف من اتخاذه عيدا واكثار الصلاة عليه فيه
شكرا لله وفرحا به وتعظيما له والله اعلم والظرف الذي هو يوم الجمعة
في لفظ الاصل يتعلق باكثروا وقال صلي الله عليه وسلم من صلي
علي من امتي كتبت له في صحيفته او معناه اوجبت او اثبتت او قضيت له
عشر حسنات جمع حسنة صفة مشبهة من الحسن ضد القبح وهو في الاصل
وصف ثم استعمل اسما لكل خصلة موافقة لامر الله ومستجلبة لرضاه ومعقبة
لثوابه ومحيت اي ذهبت وازيلت عنه من صحيفته عشر سيئات او المراد اذهب
اثرها وهو المواخذة بها فمعني ذلك غفرت له ولم يواخذ بها والسيئات جمع
سيئة من السوء وهو القبح وهو في الوصفية والاسمية كالذي قبله الا انها
الخصلة المخالفة لامر الله الموقعة في سخطه المعقبة لعقابه والحديث
قال العراقي اخرجه النسائي في اليوم والليلة من حديث عمير بن نيار
وزاد فيه مخلصا من قلبه صلي الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر
درجات وله في السنن ولابن حبان من حديث انس نحوه دون قوله
مخلصا من قلبه ودون ذكر محو السيئات ولم يذكر ابن حبان ايضا رفع
الدرجات انتهي والذي عند غيره في حديث انس ان وحطت عنه عشر
خطيات ونسبوه للنسائي واللفظ له والحاكم في المستدرك وقال
صحيح الاسناد وابن حبان في صحيحه والطبراني في الكبير والبزار واحمد
وابي يعلي واخرجه البيهقي في الشعب بدون ذكر الحسنات وابن ابي شيبة
بذكر صلاة الله عشرا ورفعه عشر درجات دون غيرهما وحديث عمير بن
نيار الانصاري البدري اخرجه النسائي واحمد وابن حبان وصححه ورواته
ثقاة ورواه ابو نعيم في الحلية بسند ضعيف دون ذكر رفع الدرجات
الا ان راوي الحديث المذكور مختلف فيه فقيل فيه عمير وقيل ابو سعيد

الانصاري من اهل بدر رواه عنه ابنه سعيد وقيل فيه عمير مصغرا وفي ابن
سعيد بن عمير وهو عمير بن نيار الانصاري وقيل انه اخو ابي بردة بن نيار
وقيل في الحديث آخر رواه سعيد بن عمير عن عمه وقيل رواه سعيد بن عمير
ابن نيار عن النبي صلى الله عليه وسلم فالله اعلم وروى ابن ابي عاصم من حديث
البراء نحو حديثهما من طريق مولى البراء غير المسمى بدون ذكر الصلوات
وزيادة وكن له عدل عشر رقاب **وقال صلى الله عليه وسلم**
من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما
محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة هكذا في
النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ بعد قوله والصلوة
القائمة صل على محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة
وابعثه المقام المحمود الخ وفي بعضها زيادة والدرجة الرفيعة بعد الفضيلة
وفي بعضها بتعريف المقام المحمود ولفظ ما في الاحياء من قال حين يسمع
الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة
صل على محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة
يوم القيمة حلت له شفاعتي يوم القيامة قال العراقي اخرجه
البخاري من حديث جابر دون ذكر الاقامة والشفاعة والصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم وقال النداء والمستغفري في الدعوات
حين يسمع الدعاء للصلاة وزاد ابن وهب ذكر الصلوة والشفاعة
بسند ضعيف وزاد الحسن بن علي المعمري في اليوم والليلة من حديث
ابي الدرداء ذكر الصلوة وله وللمستغفري في الدعوات بسند ضعيف
من حديث ابي رافع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع
الاذان فذكر حديثا فيه فاذا قال قد قامت الصلوة قال
اللهم رب هذه الدعوة التامة وزاد وتقبل شفاعته في امته
ولمسلم من حديث عبد الله بن عمرو اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول
ثم صلوا علي ثم سلوا لي الوسيلة وفيه فمن سال لي الوسيلة
حلت عليه الشفاعة انتهى وحديث جابر اخرجه البخاري واصحاب السنن
الاربعة واحمد وابن حبان وحديث زيادة ذكر الصلوة فيه اخرجه الطبراني
عن ابي الدرداء ايضا وقوله حين يسمع الاذان والاقامة الواو بمعنى او والذي
في البخاري النداء وفسروه بالاذان وليس فيه الاقامة ولم ار ذكرها
الا فيما تقدم للعراقي عن المستغفري من حديث ابي رافع وفيما اخرجه الحافظ
ابو عبد الله النميري عن الحسن وفيما اخرجه الدينوري وابن عبد البر
عن يوسف بن اسباط فيما بلغه **اللهم** فيه مذهبان للنحويين فقال
الفراء والكوفيون ان اصله يا الله ام بخير فكثر استعماله فحذفت الهمزة
تخفيفا وتركت الميم مفتوحة وقال الخليل وسيبويه والبصريون

ان اصله يا الله فلما استعملت الكلمة دون حرف النداء الذي هو يا عوضوا
منه هذه الميم المشددة والضمة في الهاء هي ضمة الاسم المنادى المفرد
وذهب حرف فعوض بحرفين والميم مفتوحة لسكونها وسكون الميم قبلها
ولا يقال يا اللهم لئلا يجمع بين البدل والمبدل منه وقد سمع في
الشعر وانكره الزجاج والله اعلم **رب** اي يا رب **هذه الدعوة** بفتح
الدال وعند البيهقي اللهم اني اسالك بحق هذه الدعوة والمراد
بها دعوة التوحيد والاذان لان فيه دعوة التوحيد وهي لا اله الا الله
وهي دعوة الحق في قوله تعالى له دعوة الحق وعلى انها الاذان
فهو من باب اطلاق البعض على الكل قاله ابن حجر **النافعة** الذي في البخاري
التامة ولم ار لفظ النافعة الا فيما نسبه ابن الجزري لاحمد والطبراني
فعلى هذا الدعوة القائمة والصلاة النافعة ونفع هذه الدعوة في الدنيا
والآخرة ظاهر جلي وقوله في البخاري التامة اي التي لا يدخلها تبديل
ولا تغيير بل هي باقية الى يوم النشور او لان الشرك نقص ولانها
هي التي تستحق صفة التمام وما سواها يعرض له الفساد وقال
ابن التين وصفت بالتامة لان فيها اتم القول وهو لا اله الا الله
وقال الطيبي من اوله الى قوله رسول الله هي الدعوة التامة
والصلاة القائمة اي المدعو اليها التي ستقام وقال الطيبي ان
الحيعلة هي الصلوة القائمة من قوله يقيمون الصلوة ويحتمل ان المراد
التي يقوم بها الناس فهي كعيشة راضية **آت** بمد الهمزة المفتوحة
يعني اعط **محمدا الوسيلة** هي اعلى درجة في الجنة هكذا في الحديث
وفي آخر عند ابن عساكر عن الحسن بن علي فان وسيلتي عند ربي شفاعة
لكم وقيل الوسيلة هي القربة وقال الشيخ ابو محمد عبد
الجليل القصري في شعب الايمان وسيلته صلى الله عليه وسلم هو
انه يكون في الجنة بمنزلة من الله تعالى بمنزلة الوزير من الملك بغير
تمثيل لا يصل لاحد شيء الا بواسطته انتهى وهذا يوافق لما تقدم من
تفسيرها بالشفاعة لامته وتفسير العلو في اعلى درجة في الجنة بالعلو
المعنوي ومقتضى ما لابن كثير انه فسره بالعلو الحسي وهو قوله الوسيلة
علم على اعلى منزلة في الجنة وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وداره في الجنة وهي اقرب امكنة الجنة الى العرش انتهى وكلاهما صحيح
والله اعلم **والفضيلة** اي المرتبة الزائدة على سائر الخلائق وفي القاموس
الفضل ضد النقص والفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل وقال
ابن حجر ويحتمل ان تكون منزلة اخرى او تفسيرا للوسيلة انتهى واما الدرجة
الرفيعة المزيدة هنا في بعض النسخ فقال الحافظ السخاوي لم اره
في شيء من الروايات **وابعثه** هو فعل دعاء من بعثه يبعثه مفتوح العين
فيهما بعثا وهو اثارة ساكن في حالة او وصفا وحكما كنوم او موت

اواي حالة ووصف كان ونحوه كنحو حاله ووصف آخر كاليقظة والحياة
والقيام ونحوها **مقاما** بفتح الميم الاولى اسم مصدر القيام او اسم
مكانه وعلى الاول يكون منصوبا على المفعول المطلق لان البعث
والاثارة والاقامة بمعنى وعلى الثاني فقيل انه منصوب على الظرفية
بتقدير ابعثه يوم القيمة فاقمه في المقام والمقام هنا بمعنى الوقوف
او بتضمين ابعثه معنى اقمه وعلى كليهما يصح ان يكون منصوبا على انه مفعول
به على تضمين ابعثه معنى اعطه ويجوز ان يكون حالا اي ابعثه ذا مقام
محمودا نعت للمقام وهو من الاسناد المجازي اي محمودا صاحبه
او القائم فيه وهو النبي صلى الله عليه وسلم لاختصاص الوصف بالحمد
بذوي العلم ولما جاء في الحديث انه صلى الله عليه وسلم يحمده في هذا
المقام الاولون والآخرون ونكر مقاما محمودا قال الطيبي لانه
افخم واجزل كانه قيل مقاما اي مقاما محمودا بكل لسان
وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامات وقيدوه بانه
الشفاعة في فصل القضاء يحمده فيه الاولون والآخرون وادعوا
على ذلك الاجماع وتشهد لذلك الاحاديث الصحيحة الصريحة والآثار
عن الصحابة والتابعين **الذي وعدته** قال الطيبي المراد بذلك
قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا واطلق عليه
الوعد لان عسى من الله واجب الوقوع كما صح عن ابن عيينة وغيره
والموصول اما بدل او عطف بيان او خبر مبتدا محذوف
وليس صفة للنكرة لان النعت لا يكون اعرف من المنعوت لكن في النكت
للسيوطي عن تعليق ابن هشام قال النحاة شرط عطف
البيان ان يكون الثاني اشهر من الاول وقال في المغني
اشهر من الاول او مثله ثم قال يعني ابن هشام فان قلت
لم لا اشترطتم كما اشترط ابن عصفور والزمخشري والجرجاني كون عطف
البيان اوضح واخص قلت لانه كالنعت وهم اشترطوا كونه دونه
في ذلك فان قلت فكيف يعرف الشيء ويبينه ما هو دونه قلت
التعريف بانضمامه الى الاول لان التعريف حصل منه نفسه
فافهمه انتهى والى هذا ينظر ما لابن مالك لان عطف البيان حقه
ان يكون للاول به زيادة وضوح والله اعلم وعلى رواية التعريف
في المقام المحمود يكون الموصول وصفا له وهي عند النسائي
وابن خزيمة وابن حبان والطبراني والبيهقي وذكرها ابن وهبون
روايته عن البخاري زاد البيهقي في روايته انك لا تخلف الميعاد
كما اخبر تعالى عن نفسه في كتابه لان كلامه صدق **حلت له** اي استحقت
ووجبت وتؤيده رواية الطحاوي عن ابن مسعود وجبت له او هي
بمعنى غشيته ونزلت عليه يقال حل يحل بالضم اذا نزل واللام

المعنى

بمعنى على وتؤيده رواية مسلم حلت عليه **شفاعتي** المراد جنس شفاعته
ومحله كما نبه على ما حرره عياض في موارد الشرع ان ذلك في حق كل
احد على حسب ما يليق بحاله ففي المطيع بادخال الجنة بغير حساب
او بتخفيف الحساب او بزيادة الدرجات وفي العاصي بالنجاة من النار
او بتقصير مدة المقام فيها ان كان ممن نفذ فيه الوعيد **يوم القيامة**
معمول لحلت وسمي يوم القيامة لقيام الساعة فيه وقيام الخلق
فيه من قبورهم وقيامهم لرب العالمين ما شاء الله وقيامهم للحساب
وقيام الحجة لهم وعليهم وله نحو مائة اسم انظرها ان شئت في البدور
السافرة في الاحيا واوله من النفخة الثانية الى استقرار الخلق في
الدارين الجنة والنار **وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي في
كتاب** قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط وابو الشيخ في الثواب
والمستغفري في الدعوات من حديث ابي هريرة بسند ضعيف انتهى
وزاد غيره والخطيب في شرف اصحاب الحديث وصاحب الترغيب يعني
الاصبهاني واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن كثير
انه لم يصح وقال المنذري في ترغيبه ويروى من كلام جعفر بن محمد
موقوفا عليه وهو اشبه انتهى والكتاب يشمل التاليف والرسالة
وغيرهما والله اعلم قال الشيخ زروق ويحتمل ان يكون المراد
كتب الصلاة وهو اظهر او قراءة الصلاة المكتوبة وهو اوسع وارجا
قال الحطاب وسمعت بعض مشايخي يذكر انه يشترط في حصول
الثواب المذكور التلفظ بالصلوة في حال الكتابة ولم اقف عليه لغيره
بل ظاهر الحديث وكلام العلماء ان ذلك ليس بشرط ثم نقل كلام الحافظ
السخاوي ظاهرا في ذلك **لم تزل الملائكة** اي المتهيئون لذلك
منهم قال الفاكهاني في تامين الملائكة اختص تعالى
من ملائكته من يؤمن عند تامين المؤمن وعند دعائهم كما جعل منهم
مستغفرين لمن في الارض ومصلين على من صلى على النبي صلى الله عليه
وسلم وداعين لمن ينتظر الصلاة وكما جعل منهم لعانين لقوم من
اهل المعاصي وما منهم الا له مقام معلوم **تصلي عليه** هكذا
في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وكذا عند ابن فرعون في
كتابه الزاهر وضياء الدين المقدسي في كتابه نزهة الاحداق في مكارم
الاخلاق وغيرها ومعنى تصلي عليه تستغفر له وتدعو له وبدله
في بعض النسخ تستغفر له وهو الذي في الشفا وغيره وكان هذه الرواية
تفسير للاخرى ولفظ الغزالي لم تزل الملائكة تستغفر له
الخ وذكر ابن وداعة الروايتين معا تصلي عليه وتستغفر له **ما دام اسمي في
ذلك الكتاب** هذا ظاهر في ان المراد كتب الصلاة وان المصلى عليه
صلى الله عليه وسلم كتب اسمه والصلاة عليه في مكتوب فكان سبب

بتحميد ذلك فيه فجوزي بادامة الملائكة الصلاة عليه وهو ظاهر ما للدميري
ابي محمد حبر فانه عقد بابا في الثواب من كتب الصلوة علي رسول الله صلي الله
عليه وسلم وبدا بالحديث المتكلم عليه ثم اتي باحاديث ومراي تدل
كلها علي ان المراد الصلاة كتابة وقال سفيان الثوري رضي الله
عنه لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة الا الصلاة علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم فانه يصلي عليه ما دام في الكتاب وقال
ابو سليمان الداراني عبد الرحمن بن عطيه وقيل عبد الرحمن بن احمد بن عطيه
بفتح الدال والراء وداران وداريا بتشديد الياء قرية بالشام من قرى
دمشق الا انه ان كانت النسبة الي داريا فهي علي غير قياس وهو رضي الله
عنه عنسي القبيلة بنون بين المهملتين من جلة مشايخ الطريق واكابر
اساتيذها واعيانها ومشاهيرها مات سنة خمس وقيل خمسة
عشرة ومايتين من اراد ان يسال الله حاجته بالضمير العايد علي من
في النسخ الكثيرة المعتمدة منها النسخة السهلية ووقع في بعض النسخ
بغير ضمير فليكثر مضارع اكثر بالهمزة والذي عند غير واحد في نقل كلام
ابي سليمان فليبدا وهو علي حذف المفعول اي فليبدا سواله
والله اعلم واما قوله فليكثر فلم اجد فيحتمل ان الشيخ اطلع علي نقله
كذلك لاحدا وان يكون كتبه من حفظه والله اعلم بالصلاة الباء
زايدة في المفعول للتوكيد ويحتمل ان تكون متعلقة بمحذوف
اي فليكثر اللهج والالحاح بالصلوة ونحو ذلك او يكون قوله فليكثر
مضمنا معنى فليلهج او نحو ذلك علي النبي صلي الله عليه وسلم
اخرج ابو داوود والترمذي وصححه والنساي وابن خزيمه وابن حبان
والحاكم والبيهقي في سننه عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه سمع رسول
الله صلي الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته فلم يحمد الله تعالي
ولم يصل علي النبي صلي الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال
اذا صلي احدكم فليبدا بحمد الله سبحانه والثنا عليه ثم ليصل علي النبي
صلي الله عليه وسلم ثم ليدع بعد بما شا وفي الحصن الحصين من اداب
الدعاء الثنا علي الله والصلوة علي نبيه اولا واخرا ونسب ذلك
في الكبير لابي داوود والترمذي والنساي وابن حبان والحاكم
وقال النووي اجمع العلما علي استحباب الدعا بالحمد لله تعالي
والثنا ثم الصلاة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
وكذلك يختم الدعا بهما قال والاثار في هذا الباب كثيرة معروفة
ونص غيرهما علي استحباب الصلاة وسط الدعاء ايضا واخرج
البزار وابو يعلي والبيهقي في الشعب عن جابر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح
الراكب فان الراكب يملا قدحه ثم يضعه ويرفع متاعه فان احتاج

الي

الي الشراب شربه او الوضوء توضا به والا اهراقه ولكن اجعلوني في اول
الدعا واوسطه واخره ثم يسال الله حاجته وليختم يعني يسال الله ووقع
في نسخة بدل وليختم وليتمم بالصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم
نقلع الان النقل يختم الدعاء بالصلوة علي النبي صلي الله عليه وسلم
فان الفا تعليلية وان لتاكيد الاخبار الذي سيقت لاجله للاذعان
له وتيقنه والعمل عليه الله يقبل الصلاتين السابقة علي الدعاء واللاحقة
له روي الباجي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا دعوت الله
عز وجل فاجعل في دعايك الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم
فان الصلوة عليه مقبولة والله سبحانه وتعالي اكرم من ان
يقبل بعضا ويرد بعضا وقال السخاوي لم اقف علي اصله
والقبول ترتب الغرض المطلوب من الشيء علي الشيء كترتيب الثواب
علي الطاعة والاسعاف بالطلبة والمواجهة فيما يرضي في المسالة وهو
اكرم مضمن معنى انزه ونحوه من هكذا في النسخة السهلية وغيرها
بثبوت من وسقطت في بعض النسخ ويحتاج حينيذ الي تقديرها
وهي متعلقة بافعل لما ضمنه من معنى النزاهة وليست الجارة للمفضول
بل هو متروك ابدا مع افعل هذا القصد التعميم ان يدع اي يترك
اي من ترك ما بينهما من غيره وهذا هو المفضل عليه المتروك
وان افعل هنا بمعنى اسم الفاعل جي به كذلك للمبالغة والمعنى انه تنزيه
رفيع عن فعل ذلك اي يتحاشي عنه والله اعلم ومن تمام كلام ابي
سليمان عند بعضهم وكل الاعمال فيها المقبول والمردود
الا الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم فانها مقبولة غير مردودة
وتقدم ما رواه الباجي عن ابن عباس وروي الشيخ ابو طالب
المكي حديث اذا سالتم الله حاجة فابدوا بالصلاة علي فان الله
تعالي اكرم من ان يسال حاجتين فيقضي احدهما ويرد الاخري
وذكره حجة الاسلام في الاحياء وقال العراقي لم اجده مرفوعا
وانما هو موقوف علي ابي الدردا انتهي وقال في الشفا وفي حديث
الدعا بين الصلاتين علي لا يرد وعزاه جبر لكتاب نزهة المصطفي
وروي عبد الرزاق والطبراني وابن ابي الدنيا بسند صحيح عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال اذا اراد احدكم ان يسال الله
شيا فليبدا بحمده والثنا عليه بما هو اهله ثم يصلي علي النبي صلي الله
عليه وسلم ثم ليسال فانه اجدر ان ينجح واسند ابن بشكوال
عن عبد الله بن بسر مرفوعا الدعا كله محجوب حتى يكون اوله
ثنا علي الله عز وجل وصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم ثم يدعو
فيستجاب لدعايه واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن انس والطبراني
في الاوسط وابو الشيخ في الثواب والبيهقي في الشعب عن علي رضي الله

عنه موقوفا ورفعه بعضهم كل دعاء محجوب حتى يصلي على محمد وآله قال المنذري والموقوف أصح وألفاظهم متقاربة ورواه الترمذي عن أبي قرة الأسدي عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه موقوفا قال إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم وفي الشفا حديث كل دعاء محجوب فإذا جاءت الصلاة على صعد الدعاء وعزاه أبو محمد عبد الحق بن إبراهيم في النصائح له قال وذكرها صاحب الشرف يعني شرف المصطفى أن الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم جناح الدعاء الذي يصعد به وتؤمل الإجابة وقال ابن عطاء للدعاء أركان وأجنحة وأسباب وأوقات فإن وافق أركانه قوي وإن وافق أجنحته طار في السماء وإن وافق مواقيته فاز وإن وافق أسبابه نجح فأركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الأسباب وأجنحته الصدق ومواقيته الأسحار وأسبابه الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم وقال المحشي شيخ شيوخنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي قدس الله سره في سر سؤال الحاجة بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وسر ذلك والله أعلم ملاحظة واسطيته ووساطته وكونه الباب والوسيلة هنا مع المحافظة على ذكره صلى الله عليه وسلم مع ذكر الله عز وجل تخلقا بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وأن لا يغفل عن ذكره مع ذكر ربه عز وجل والله أعلم وقال ابن شافع إذا طلبت من الله شيئا فصل على محمد صلى الله عليه وسلم في أول دعائك وآخره فيكون مثالك كمن دخل في تجارته على الباب بين سمسارين محسانه فهل يتعرض له أحد بل ينبسط جاههما عليه انتهى وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى علي يوم الجمعة أخرجه الديلمي عن أنس وظاهره الإطلاق في اليوم وهو خلاف ما يأتي في غيره من تقييده بما بعد صلاة العصر مائة مرة هكذا في هذا الحديث وفي كتاب قوت القلوب للشيخ أبي طالب المكي رضي الله عنه ما نصه وقد جاء في الخبر من صلى علي في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله عز وجل له ذنوب ثمانين سنة فقيل له يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وتعقد واحدة وكيف ما صلى عليه بعد أن يأتي بلفظ ذكر الصلاة عليه فهي صلاة والصلاة المشهورة هي التي رويت في التشهد انتهى وفي كتاب الإحياء قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم الجمعة فذكره بلفظ القوت سواء قال العراقي أخرجه الدارقطني من رواية ابن المسيب قال أظنه عن أبي هريرة وقال حديث غريب وقال ابن النعمان حديث حسن

وفي الجامع

وفي الجامع الصغير الصلوة علي نور على الصراط فمن صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما أخرجه الأزدي في الضعفاء والدارقطني في الأفراد عن أبي هريرة وعلى الدارقطني علامة الضعيف وظاهره هنا أيضا الإطلاق في اليوم وقيده الشيخ أبو عبد الله بن ثابت في الكفاية بما بعد العصر فقال وبعد عصر الجمعة اللهم صل على محمد فذكر ما في القوت والإحياء وسيأتي الرواية بذلك صريحة وقال وفي رواية اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم وهذه الرواية الثانية نقلها ابن وداعة عن سهل بن عبد الله وأنها تقال بعد عصر يوم الجمعة وذكر أبو العباس بن منديل في تحفة القاصد في أسنى المقاصد كلام سهل بزيادة ذكر الصحب وكذا في الفجر المنير برواية صاحب كتاب القربة عن سهل وفي كتاب بحر عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة العصر من يوم الجمعة فقال قبل أن يقوم من مجلسه اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم تسليما ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة خرجه أبو القاسم في كتاب القربة له وهذه رواية صريحة في التقييد في حديث أبي هريرة عند الحافظ أبي القاسم بن بشكوال وتقدم كلام صاحب القوت صريحا في الإطلاق وفي الكيفية وأن الأمر فيها واسع ومثل قول صاحب الإحياء وعلى الجملة فكل ما أتى به من لفظ الصلاة ولو بالمشهور في التشهد كان مصليا والله أعلم غفرت له بالبناء للمفعول والغفر والغفران الستر ومنه المغفر لأنه يستر الرأس ومعنى الغفران هنا ستر الله وصفحه وتجاوزه عن عبده ومحو سيئاته وإذا محيت ولم يؤاخذ بها فقد سترت خطيئة ثمانين الإضافة على معنى في سنة تمييز العدد ولفظ خطيئة ثبت في النسخة السهلية وغيرها بالإفراد على إرادة الجنس وفي بعض النسخ بلفظ الجمع السالم والخطأ والخطء ضد الصواب وخطيئة فعيلة من خطئ بكسر الطاء خطأ بكسر الخاء وسكون الطاء تعمد الذنب والجمع خطايا وخطيئات وأما أخطأ رباعيا فمعناه لم يصب الصواب أو أصاب الذنب على غير عمد ومصدره الإخطاء واسم الخطأ بالتحريك والقصر والمد فالخاطئ من تعمد ما لا ينبغي والمخطئ من أراد الصواب فصار إلى غيره هذا هو الأعم وفي لغة هما بمعنى واحد غير العمد وروي عن أبي هريرة اختلف في اسمه واسم أبيه على نحو ثلاثين قولا وأكثرها صحتها أن اسمه في الجاهلية عبد شمس وفي الإسلام عبد الرحمن بن صخر كني بهرة كانت له وهو دوسي القبيلة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد فتحها مسلما مهاجرا صحبة الطفيل بن عمرو الدوسي فلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من أهل الصفة وحفظ عنه

حديثا كثير الماخصه به من غفر له في نوبه في الحديث الصحيح عنه فلم يرواعن
احد من الصحابة ما روي عنه من الحديث فانه روي عنه خمسة الاف حديث
او ما يزيد عليها وروي عنه اكثر من ثمانماية نفس بين صاحب وتابع وقد
يقع هذا العدد مات رضي الله عنه سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع
وخمسين من الهجرة رضي الله عنه دعا بلفظ الخبر ومعناه انعم الله عليه
او اراد الانعام عليه والجملة معترضة بين المبتدا والخبر لما يستحب
من الترضي على الصحابة وغيرهم من الاخيار عند ذكرهم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمصلي علي نور
عظيم خاص كما يقتضيه تنكيره بشهادة المقام وهو مبتدا خبره في
المجرور الاول قبله على الصراط هو الجسر الممدود على متن جهنم
وهو مما يجب الايمان وجوده في الاخرة قطعي جاء به القران وتواتر
به الاخبار والاحاديث معنى وهذه الاحاديث الثلاثة هنا واللذان
بعده ساقها من الزاهر لابن فرحون بلفظ ما عنده فيها وترتيبه
وما زاده من الكلام عليها وقد ذكر ابو محمد جبر بن وداعة وابن
الفاكهاني وابن سبع احاديث في ان الصلوة عليه صلى الله عليه
وسلم نور على الصراط عن انس وابي هريرة وابن عمر وتقدم
للسيوطي ان حديث الصلوة علي نور على الصراط اخرجه الازدي في
الضعفا والدارقطني في الافراد بسند ضعيف عن ابي هريرة
واخرجه ايضا الديلمي وذكره جبر عن انس ونسبه لكتاب
شرف المصطفى ثم قال وفي رواية اخرى عنه عليه السلام
انه قال الصلوة علي نور على الصراط فمن صلى علي ثمانين
مرة في يوم وليلة غفر له ذنوب ثمانين سنة رواه عنه ابو هريرة
ثم ذكر حديثا اخر عن ابن عمر والاحاديث المذكورة مشيرة الى ان
الناس يوم القيمة منهم من يكون في الظلمة ومنهم من يكون في النور
وانهم متفاوتون في ذلك وقد جاء ذلك مبينا في غيرها من الاحاديث
والنور قال سعد الدين الفرغاني هو ما يكشف الشي واستعمل
في الضوء المنتشر الذي يعين على الابصار انتهى ومن كان على الصراط
من اهل النور لم يكن من اهل النار هذا كما جاء من ان النار
تقول له جز يا مومن فقد اطفا نورك ناري وهذا اللفظ في الاصل
هكذا هو عند ابن فرحون وفي الدر المنظم للعزفي قال صلى الله عليه
وسلم الصلاة علي نور على الصراط ومن كان على الصراط من اهل
النور فلا يكون من اهل النار واكثر نسخ الاصل فيها لم يكن كما عند
ابن فرحون وفي بعضها فلا يكون للعزفي وقال صلى الله عليه
وسلم من نسي الصلوة علي خرج ابن ماجه بسند حسن من حديث ابن
عباس من نسي الصلوة علي اخطا طريق الجنة ورواه بهذا اللفظ

الحافظ

الحافظ ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس وابي جعفر الباقر رضي الله عنهم
واخرجه ابن ابي حاتم من حديث جابر والطبراني في الكبير بسند حسن من حديث
الحسين بن علي رضي الله عنهما ولفظه من ذكرت عنده فاخطا الصلوة
اخطا على طريق الجنة ورواه البيهقي في الشعب عن ابي هريرة بلفظ من
نسي الصلوة علي نسي طريق الجنة ورواه ايضا عن ابي جعفر الباقر مرسلا
بلفظ من ذكرت عنده فلم يصل علي خطي به طريق الجنة وقال
ابو هريرة رضي الله عنه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم هي الطريق
الى الجنة ذكره جبر فقد اخطا طريق الجنة هذا لفظ ابن فرحون والسمرقندي
ولم يذكره باللفظ فقد سواهما فيما علمت وذكره ابن فرحون قبل ذلك
بلفظ من نسي الصلوة علي نسي طريق الجنة كما ذكره عياض في الشفا من
حديث ابي هريرة ورواه البيهقي في الشعب عنه كذلك كما تقدم وقوله
فقد اخطا طريق الجنة يحتمل ان المراد بطريق الجنة هنا الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم عن ابي هريرة عند جبر وان من
تركها فبالحقيقة انما ترك طريق الجنة اذ لا تنال ولا تدخل الا
بواسطته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان المراد طريق الجنة الحسي في الاخرة
وان من ترك الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم في الدنيا ضل
وحاد عن طريق الجنة في الاخرة ولم يكن له علم بها ولا دليل عليها
واتى بقد والفعل الماضي على هذا لتحقيق الوقوع وتنزيل ما سيقع
منزلة الواقع لتحققه ويعني حديث الاصل ما جاء في الاحاديث من
الدعاء على تارك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره
بالابعاد والرغم والشقا ووصفه بالبخل والجفا قال ابن حجر
وقد تمسك بالاحاديث المذكورة من اوجب الصلوة عليه كلما ذكر لان
ذلك يقتضي الوعيد والوعيد على الترك من علامات الوجوب
وايضا فالامر بالصلاة عليه لمكافاته على احسانه واحسانه مستمر
انتهى فانما اراد النبي صلى الله عليه وسلم بالنسيان في قوله من
نسي الصلاة علي الترك لفظ المولف هنا لفظ ابن فرحون وانما
تاول النسيان بالترك لانه كما قال شيخ شيوخنا ابو محمد
عبد الرحمن في حاشيته على هذا الكتاب مكتسب بخلاف النسيان الذي
هو بمعنى الغفلة فان المواخذة به مرفوعة بل من كانت عزيمته فعل
الخير فغلب عن ذلك وهو نسي فانه يجري عليه فضل ذلك الخير ولا يحرم
بركته كما هو مقرر في النايم عن حزبه والمريض والمسافر وكذا من فاتته
الجماعة من غير تفريط منه ولا تقصير والله اعلم على ان النسيان لا يتصور
كونه عادة مستمرة وانما يكون على سبيل الندور والقلة وليس الكلام
فيه والا كان حرجا في الدين وما جعل عليكم في الدين من حرج والله اعلم
ونسي بمعنى ترك معناه مشهور في اللغة كما قال في المشارق

فلا يحتاج الى استظهار عليه وجعله الزمخشري في الاساس البلاغة من المجاز
وقال ابن حجر هو من اطلاق الملزوم وارادة اللازم لان من نسي فقد
ترك بغير عكس انتهى ثم هذا الناسي للصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
يحتمل انه لم يصل عليه في عمره قط ولو واحدة المجمع على وجوبها وهذا
الشيخ زروق في شرح الوغليسية ان كان تركه مع الامكان مات
عاصيا ان لم يمنعه كبر فان منعه كبر ونحوه فكافر ويحتمل انه ترك
الاكثار من الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم بان اقتصر على الواحدة ونحوها
فعلى القول بوجوب الاكثار فلا اشكال فيجري في تركه ما جرى في
الواحدة وان قلنا بعدم وجوبه فهو وان لم يكن واجبا فتركه يدل
على رقة الديانة وضعف الايمان الى الغاية وقلة المحبة للرسول صلى الله
عليه وسلم وعدم الاغتباط بدينه لا محالة ومن كان كذلك فالظاهر
انه لا يمشي على المنهاج القويم ولا يسلك الطريق المستقيم ولا يبالي بما
ارتكب ثم هو معروض للاضطراب عند صدمات النوازل
وعرض الشكوك والانقلاب عند المعاينة وهبوب زلازل الامتحان
فامره على خطر عظيم اللهم سلم سلم وهذا لا محالة مخطي طريق الجنة ويحتمل
انه ترك الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره او سماعه وهذا
عليه ويعضده مجموع الاحاديث المشار اليها الداعية للابعاد والشقاء
وما معه وذلك دليل الوجوب كما تقدم والله اعلم واذا كان التارك
للصلوة عليه صلى الله عليه وسلم يخطي طريق الجنة بمعنى يحيد عنها
ولا يصيبها كان المصلي عليه سالكا الى الجنة هذا لانه لما اخبر بان
التارك للصلوة عليه صلى الله عليه وسلم يخطي طريق الجنة وليس ثم
الا الاخذ للصلوة عليه صلى الله عليه وسلم والتارك لها والجنة
والنار ولم يكن بد لهما من حلول احدى الدارين وكانت علة المصلي
عليه عكس علة التارك علم ان المصلي عليه سالك الى الجنة بفضل
الله وحكم له بعكس حكم التارك وقيام العكس الذي هنا من
من الادلة الشرعية المقررة في فن الاصول والاستدلال
هذا القياس هنا هو على سبيل التفنن والتوسع والاستظهار بالادلة
المختلفة المتصادقة على معنى واحد والا فنتيجة الاستدلال
هنا حاصلة بالادلة الصريحة الكافية في ذلك والمسئلة من باب
فضايل الاعمال لا من باب الاحكام التي تدعوا الضرورة فيها
الى الاستنباط والله اعلم وجاء في رواية عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه هو ابو محمد عبد الرحمن بن عوف بن عبد بن الحارث
ابن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر القرشي الزهري
من السابقين الى الاسلام واهل القدم فيه واحد الحواريين من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول

الله صلى

الله صلى الله عليه وسلم وهو احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالجنة واحد الستة اهل الشورى الذين وصى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بالخلافة فيهم واخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفي وهو عنهم راض وهو الذي انتهى اليه امرها واستقبل بالنظر فيها
حتى بايع لعثمان رضي الله عنه فبايعه الناس توفي رضي الله عنه سنة
اثنتين وثلاثين من الهجرة قال يعني ابن عوف وهي ثابتة في بعض النسخ وسقطت
في النسخة السهلية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاني جبريل
عليه السلام اصله السلامة من كل افة والمقصود منه التعظيم والتشريف
فقال يا محمد لا يصلي عليك احد من امتك الا صلى عليه سبعون
الف ملك هكذا ذكره بهذا اللفظ ابن فرحون وقال خبر اخرجه
صاحب الشرف وهذا ان ثبت يكون مخصصا لعموم الملائكة المذكور
في غيره كحديث عامر بن ربيعة المتقدم من صلى علي صلت عليه الملائكة
فيكون المراد الملائكة المعدين لذلك وهم السبعون الفا ويحتمل عدم
التخصيص وانه اخبر اولا بهذا ثم اخبر بعموم الملائكة وان ذلك بحسب
الصلوات وتفاوتها في الاخلاص والمحبة والشوق والتعظيم والله
اعلم وفي حديث اخر عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عنه صلى
الله عليه وسلم قال ان جبريل عليه السلام بشرني وقال
ان ربك يقول من صلى عليك صليت عليه ومن يسلم عليك سلمت
عليه فسجدت لله شكرا رواه الحاكم وصححه والبيهقي في الشعب
واحمد في مسنده ولعل هذه اول بشارة اتته بصلاة الله تعالى
على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت موجبة لسجوده
شكرا مع كونها انما تضمنت مطلق صلوة الله لا صلوة عشر او اكثر
على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم والله اعلم وقوله الا صلى
هكذا في النسخة السهلية واكثر النسخ بلفظ الماضي وفي بعضها
الا ويصلي بلفظ المضارع والواو اوله ومن صلت عليه
الملائكة كان من اهل الجنة هكذا في النسخة السهلية وغالب
النسخ وفي بعضها ومن صلى عليه الملائكة الخ واللفظ الاول
هو الذي عند ابن فرحون وكانه من كلامه والله اعلم ثم انما كان
من صلت عليه الملائكة من اهل الجنة لانهم اهل رحمة الله
وطاعته والتنزه عن معصيته وناطقون به عنه لا عن اختيار فهم
مصرفون لا متصرفون فمن اراد الله به خيرا ورحمة اجرى على ملائكته
الدعاء له بالرحمة والاستغفار له فتقبل الله ذلك منهم وعامله بمغفرته
ورحمته والله اعلم وقال صلى الله عليه وسلم اكثركم علي صلوة
اكثركم ازواجا في الجنة متعلق باكثر وهنا ذكره ابن وداعة بهذا
اللفظ وطريقه ونقله السخاوي عن صاحب الدر المنظم فالصلاة

عليه صلى الله عليه وسلم تكسب الحسنات ومحو السيئات ورفع الدرجات
وبناء القصور في الجنة كما يأتي وتكسب الازواج التي هي بين القصور و
لمن صلى الله سبحانه عليه ان ينال ذلك كله ويستفيده ولمن تقرب الى الله
بالصلاة على حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم ان يبتغي كل خير ونفع
ودل حديث الاصل على ان اهل الجنة للواحد منهم ازواج متعددة
وانهم متفاوتون في ذلك والاحاديث بذلك كثيرة وفي حديث الاصل
ايضا ان الاعمال الصالحة يثاب عليها بالازواج في الجنة واحاديث ذلك
ايضا كثيرة وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي
الحديث ذكره ابن سبع من دون ذكر صحابي ولا مخرج وذكره جبر عن انس ولم يعزه
وكذا ابن وداعة واسنده ابن بشكوال عن انس الا اني لم اجد عنده قوله
فيما ياتي ورجلاه مغروزتان في الارض السابعة السفلى وعنقه ملتوية
تحت العرش والله اعلم وظاهر كلام ابن الفاكهاني نسبته للترمذي
ولا يصح فانظره وذكر ايضا ان رواية انس صلوة الظاهر انها هنا
اسم لا مصدر لانها مفعول مطلق لعدم تقدمها على فعلها
وهذا احرى بالمفعولية المطلقة من خلق الله السموات تعظيما مصدر
عظمه اي اعتقد عظمته اي كماله الذي يملا العين رفعة والقلب هيبة
ويطلق ايضا على اتيان ما يوذن بذلك وهو منصوب على المفعول
لاجله او على الحال من الفاعل على حذف مضاف اي حال كونه ذا تعظيم
او حال كون صلاته تعظيما بواسطة ادعاء ان الصلوة نفس التعظيم
مبالغة او على النعت للفظ صلوة وان جعل مصدرا فهو ح نوعي وعلى
كل حال فهو قيد في الصلاة المرتب عليها ما سيذكر يخلق
اي الثاني وقدري او لواحي والثابت لي واللام لتقوية العامل
خلق الله عز وجل من ابتدائية او تعليلية ذلك القول ملكا
مفعول به او مفعول مطلق على اختلاف فهم في نحو خلق الله السموات
والملك واحد الملائكة وهم جواهر نورانية بسيطة قدسية
منقدسة عن ظلمات الشهوات طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس
انسهم بالله وفرحهم به ومقرهم بساط مشاهدته وحضرة قربه
وسماع وحيه والطاعة لهم طبع مطبوع مجبولون عليه غير منفكين عنه
اذ ليس فيهم خلط ولا تركيب ولا تعدد في الصفات ولا في الافعال
خلقهم الله على صفة يتاتى بها التصور في الهيئات كما خلقنا على هيئة
يتاتى لنا بها التصرف في الحركات وهل هم متحيزون يحلون بالمكان
ويقبلون الاتصال والانفصال والصعود والنزول وغير
ذلك من اللوازم او هم ارواح مجردة غير متحيزة في ذلك خلاف والادلة
فيه متعارضة وظاهر السمع يدل للاول والذي يشهد به اهل
الكشف هو الثاني والله اعلم بالصواب وحد الملك عند الفلاسفة

على

على ما قاله الامام حجة الاسلام في معيار العلوم هو جوهر بسيط
ذو حياة ونطق عقلي غير مائت هو واسطة بين الله تعالى وبين
الاجسام الارضية فمنه عقلي ومنه نفسي ثم ما في حديث الاصل
يوذن بخلق الملائكة من بعض الاعمال الصالحة وبسببها وذلك
مستلزم لكون الملائكة لم يخلقوا دفعة واحدة وقد ورد ذلك
في بعض الاعمال وفي التذكرة للقرطبي على حديث مجيء البقرة وآل عمران
يوم القيمة يحاجان عن صاحبهما قال علماؤنا قوله يحاجان اي يخلق
الله من يجادل عنه من ثوابهما ملائكة كما جاء في الحديث ان من قرا شهد
الله انه لا اله الا هو الاية خلق الله سبعين الف ملك يستغفرون له
الى يوم القيمة انتهى وقد سئل الشيخ ولي الدين ابن العراقي في الاسئلة
المكية عن الملائكة عليهم السلام هل خلقوا دفعة واحدة ويكون
موتهم كذلك فاجاب لم يثبت في ذلك شيء ولا يجوز الهجوم
عليه بمجرد الاحتمال ولا مجال للنظر فيه ولا مدخل للقياس
قال واما ما يحكى من ان الله سبحانه يخلق بسبب بعض الاعمال
الحسنة ملكا يسبح ويكون تسبيحه لذلك العامل فلم يثبت بل هو
باطل موضوع لا اصل له انتهى الا انه ورد في الحديث الضعيف
رواه ابن سنجر وابن مردويه وابن ابي حاتم من طريق ابي هريرة ان في السماء
السابعة بيتا يقال له المعمور بحيال الكعبة وفي السماء
نهر يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس فيه انغماسة
ثم يخرج فينتفض فيخر منه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة
ملكا يومرون ان ياتوا البيت المعمور ويصلوا فيه فيفعلون ثم يخرجون
ولا يعودون اليه ابدا يولى عليهم احدهم يومر ان يقف بهم من السماء
موقفا يسبحون الله الى يوم القيمة الى ان تقوم الساعة فهذا على ضعفه
يدل على انهم لم يخلقوا دفعة واحدة ومثله ما اخرجه البيهقي
في كتاب الروية عن علي بن ارطاة عن رجل من الصحابة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة ترعد فرائصهم
من مخافته ما منهم ملك تقطر دمعة من عينيه الا وقعت ملكا
يسبح الحديث وفي حديث الاصل ايضا ان كانت من فيه ابتدائية
والمراد ان القول يكون مادة للملك يتكون منه ففيه تجسيم
المعاني وسياتي ما في ذلك قريبا ان شاء الله تعالى له جناح
هو العضو المعلوم الذي هو آلة للطيران للطائر ويطلق على اليد
مجازا لانها محله كما في قوله تعالى واضمم اليك جناحك من الرهب
وما هنا محتمل الا ان لفظ الجناح جاء كثيرا في صفة الملائكة وذلك
مما يقوي جانب الحقيقة مع انها الاصل وقال السهيلي قال
العلماء في اجنحة الملائكة انها صفات ملكية لا تفهم الا بالمعاينة

فقد ثبت ان لجبريل ستمائة جناح ولا يعهد للطير لانه اجنحة فضلا
عن اكثر من ذلك واذا لم يثبت شيء في كيفيتها فنؤمن بها من غير بحث
عن حقيقتها وتقصيه بن حجر بانه لعله حمل الجناح على المعنوي دون الحسي
ولا مانع من الحمل على الظاهر اذ قد ورد ان جناحي جعفر من ياقوت
اخرجه البيهقي في الدلائل وجناحي جبريل من لؤلؤ اخرجه ابن مندة
وهذا اللفظ هكذا هو في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة
وفي بعض النسخ جناحه وعلى كليهما فالجملة من المبتدا والخبر نعت لملك
بالمشرق اي بناحية مشرق الشمس وجناحه الاخر بالمغرب اي ناحية مغرب
الشمس وذلك اشارة الى الناحيتين بجملتهما ورجلاه مقرورتان هكذا
في النسخة السهلية واكثر النسخ المعتمدة بقاف ودالين مهملتين ومعناه
ثابتتان اسم مفعول من قر اي ثبت الا انه لازم يكتفي بالفاعل
فلا يصاغ منه اسم مفعول فكان الجاري على فعله قارتان الا ان
يكون مفعول بمعنى فاعل كما قيل في قوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا
وفي قوله تعالى انه كان وعده مأتيا اي اتيا وقد يقال انه مفعول
بمعنى فاعل مفعل اسم مفعول من اقره اذا اثبته اي اقرها الله تعالى
كما قالوا مسعود من اسعده الله وفي التسهيل وربما استغني عن مفعل
بمفعول فيما له ثلاثي وفيما لا ثلاثي له وربما خلف فاعل مفعولا
ومفعول فاعلا وفي بعض النسخ بدلها في الصحة مغروزتان اي ثابتتان
من غرز الشيء في الارض بغين معجمة ثم راء مهملة ثم زاي معجمة اثبته
وفي بعضها مقرونتان اي مجموعتان من قرن بين الشيئين جمعهما يقال
قرنت بين الحج والعمرة قرانا جمعتهما في الارض هو اسم لكل ما سفل
وهو اسم جنس السابعة هذا يقتضي ان الارضين سبع مثل السموات
وهو ظاهر قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
وقال مجاهد يتنزل الامر بينهن بين السماء السابعة والارض
السابعة وهذا هو الاقرب في قوله في الحديث الصحيح من غصب
شبرا من الارض طوقه من سبع ارضين واظهر من هذا قوله في حديث
ابن عمر خسف به يوم القيمة الى سبع ارضين وقد جاءت احاديث
كثيرة تدل على ان الارضين سبع حتى ادعي انه مذهب اهل السنة
انظر الهيئة السنية للحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله ورضي عنه
السفلى مؤنث الاسفل من السفول نقيض العلو وهو الارتفاع
وعنقه بضم العين والنون وتسكن وهو العضو المعروف ويجوز تذكيره
وتأنيثه ملتوية بالتأنيث في النسخ المعتمدة ويقع في بعضها ملتويا
للتذكير ومعنى ذلك منعطفة او منعطف كسر اسم فاعل من التوى
مطاوع لواه اي فتله ومنه لويت الحبل اذا فتلته وانما كانت ملتوية
والله اعلم لشدة طول الملك حتى انه لم يسعه ما بين العرش وبين الارض

السابعة

السابعة السفلى فثنى عنقه تحت العرش هو العرش المجيد الذي ورد انه
من ياقوتة حمراء او في اخرى انه من زمردة خضراء وله اربع قوائم من ياقوتة
حمراء وفي اخرى انه خلقه الله من نوره وجاء في عظمه انه ما يقدر قدره
الا الذي خلقه وهو اعظم مخلوقات الله تعالى يقول الله
عز وجل الجملة حال او صفة لكونها النكرة موصوفة وجيء بالمضارع
لحكاية حال تلقي الملك لهذا الخطاب وصح في حديث الاسراء من قول
عائشة رضي الله عنها او لم تسمع الله يقول قال النووي
هذا ما رد ما ذكره مطرف بن الشخير من النهي عن ان يقول احد يقول
الله لحديث جاء لا تقولوا يقول الله ولكن قولوا قال الله
قال النووي والصحيح جوازه له اي للملك صل على عبدي
اي الذي صلى على النبي صلى الله عليه وسلم والاضافة على معنى
العهد وفي هذه الاضافة من التكريم والعطف مع الامر بالصلوة
عليه ما لا يخفى كما الكاف تعليلية كما في قوله تعالى واذكروه كما هداكم
او للتشبيه في مطلق حصول الصلاة في الوجود وما مصدرية
صلى على نبيي المعهود الموجود الذي هذا العبد المصلي عليه على
ملته ويحتمل ان تكون في هذه الاضافة مع عدم ذكر اسمه صلى الله عليه
وسلم اختصاص فهو نبيه المختص به والمختص بالنبوة التي ليست لغيره
ووقع في نسخة زيادة محمد بعده فهو الفا سببية اي بسبب قول
الله تعالى له ذلك يصلي عليه اي على ذلك العبد من خلقه الله عز
وجل الى يوم القيمة فذلك منتهي غاية لانه حينئذ تنقطع اعمال
العباد من خير او شر وما يعمله لهم غيرهم من دعاء او نحوه ولم يبق
هناك الا المجازاة عاملنا الله بفضله ورحمته ومنه وكرمه امين
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليردن هذا اثر ذكره
القاضي عياض في الشفا وبيض له الحافظ السيوطي في مناهل الصفا
ولم يذكر مخرجه ويرد فعل مضارع دخلت عليه لام القسم واتصلت
به نون التوكيد المشددة وهي اشد تاكيدا من الخفيفة على ما ذكره
الخليل فبني على الفتح وهو من الورد والورود بمعنى الذهاب
الى الماء والاشراف عليه والمعنى ليشرفن ويتقدمن على جار ومجرور
وهو ضمير المتكلم الحوض مفعول يردن وال فيه للعهد والمراد حوضه
صلى الله عليه وسلم او هي عوض من الضمير اي حوضي والحوض لغة
كما في المشارق حيث تستقر المياه وتجمع لشرب منها الابل والجمع حياض
وحوضه صلى الله عليه وسلم مما يجب الايمان به وذكره مستفيض في
الشريعة رواه عنه صلى الله عليه وسلم من الصحابة خمسة وخمسون
صحابيا يوم القيمة اقوام جمع قوم وهو اسم جمع للرجال والنساء
لا واحد له من لفظه وقيل يختص بالرجال وفي جمعه اشارة الى

كثرتهم ما اعرفهم امبرهم على سبيل التعيين والتخصيص الا بكثرة الصلوة
علي هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة كما عند جرو في
نسخ اخر صححة ايضا صلاتهم بالاضافة كما في الشفا وهو عند بن وداعة
بالتوجيه في موضعين والنسخة الاولى على معنى هذه فان الخلف عن العين
ومعنى ذلك انه لم يتقدم له في حياته في دار الدنيا معرفتهم ثم يحتمل
انه عرفهم بعد ذلك في البرزخ قبل القيامة بعرض صلاتهم عليه
وتسمية الملايكة لهم عنده صلى الله عليه وسلم وتعريفهم اياه بهم
وتالف ارواحهم بروحه صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه لم يعرفهم
الا يوم القيامة اما بنور صلواتهم عليه او بروايحها لديهم او بسمة
لها زايدة على ذلك او غير ذلك مما لا نعرفه هذا ان كان هولاء الاقوام
غير موجودين في حياته فان كانوا او بعضهم موجودين ح ومنعهم
عذر من رويته صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه عرفهم ح بصلواتهم
في عالم الملكوت وسيما الارواح والله اعلم وروى عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال من صلى علي مرة واحدة ذكر حبر منه طرفا الى قوله
ومن صلى علي الفا حرم الله لحمه وعظامه على النار ونسبه لرواية
انس وذكره بن وداعة كله من غير نسبة واسند بن بشكوال عن انس
مرفوعا القني السمع ثلاثة فالجنة تسمع والنار تسمع وملك عند راسي
يسمع الحديث وفيه ومن صلى علي صلاة واحدة صلى الله وملايكته
عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله وملايكته عليه ماية صلوة
ومن صلى علي ماية صلى الله وملايكته عليه الف صلاة ولم تمس جسده
النار واخرج ابو موسى المديني عن ابي هريرة رفعه من صلى علي صلاة
صلى الله عليه ماية ومن صلى علي ماية صلى الله عليه الفا ومن زاد صبابة
وشوقا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة وقال الحافظ معناه
اي لا باس به وفي شفا الصدور لابي الربيع بن سبع عن بن عتبة
عن اكابر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله
عليه ماية مرة ومن صلى علي ماية صلى الله عليه الفا ومن صلى علي
الفا زاحمت كتفه كتفي باب الجنة صلى الله عليه عشر مرات
ومن صلى علي عشر مرات صلى الله عليه ماية مرة ومن صلى علي ماية
مرة صلى الله عليه الف مرة تقدم لابن بشكوال في كل واحدة
صلى الله وملايكته ومن صلى علي الف مرة حرم الله جسده على النار
اي نار جهنم اي جعله حراما عليها اي ممتنعا فلا سبيل لها اليه وهو
كناية عن كمال النجاة من النار مطلقا بحسب ظاهر اللفظ فيقتضي
غفران الذنوب الكبائر والصغاير وقد جاءت احاديث في اعمال
من البر يقتضي ذلك ايضا كالحج فانه قد ثبت فيه احاديث تقتضي تكفيره

للذنوب

للذنوب الكبائر والصغائر فاختلف في ذلك العلماء فقال قوم ان كل ما
جاء من ذلك انما هو في الصغاير وانها مقيدة بحديث ما اجتنبت الكباير
المخرج في الصحيح قال الشيخ ابو عبد الله بن مرزوق المعتقد السني
ان الكباير لا يمحوها الا التوبة او فضل الله تعالى هذا نص ايمتنا المتكلمين
قاطبة كالباجي وابن عبد البر وابن العربي وعياض وابن بطال وخلايق
يطول عدهم قال ولا يخفى على من شدا طرفا من علوم الشريعة
وغذي بشيء من لبان السنة ان تلك الاحاديث الكريمة انما هي في الصغاير
حملا لمطلقها على مقيد قوله صلى الله عليه وسلم في غيرها ما اجتنبت
الكباير وان الكباير لا يكفرها الا التوبة او فضل الله وان القول
بالموازنة والاحباط مذهب معتزلي وانما يحمل تلك الاحاديث
على الاطلاق من لا علم له بما يعتقد ولا اخذ العلم عمن له شرعا يستند
وانما علمه من الصحف المذموم شرعا المستحق عليه في الفروع الادب
الوجيع وطول السجن كما نص عليه سحنون وغيره فكيف به في الاصول
والمعتقدات انتهى ونسب بن حجر القول بحمل الذنوب في الاحاديث
على الصغاير للجمهور من اهل السنة عملا بحمل المطلق على المقيد في الحديث
الصحيح ان الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكباير
ونقل اعني بن حجر عن بعض معاصري بن عبد البر التعميم في تكفير
الحسنات للسيات باية ان الحسنات يذهبن السيات وغيرها
من الايات والاحاديث الظاهرة في ذلك وان بن عبد البر بالغ في الانكار
عليه قايلا يرد عليه الحث على التوبة في اي كثيرة فلو كانت الحسنات
تكفر جميع السيات لما احتيج الى التوبة وعلى هذا المذهب مشى الابي
في موضع من كتابه قايلا على ان الكبيرة لا تكفرها الا التوبة او فضل
الله عز وجل وحكى بن العربي وغيره على ذلك الاجماع وان الكباير
انما تكفر بالتوبة قال بن دقيق العيد وفيه نظر وقال
الشيخ زروق في شرح الرسالة بعد نقله وفيه قال وظواهر
الاحاديث تقتضي خلاف ذلك سيما حديث ان الله غفر لاهل عرفات
وضمن عنهم التبعات وهو حديث صحيح انتهى وصرح قوم اخرون
بجواز تكفير الكباير والصغاير بالاعمال الصالحة بفضل الله
منهم بن المنذر فيما نقله ولي الدين العراقي في تكملة شرح التقريب لوالده
وابو نعيم الاصبهاني فيما نقله بن حجر في فتح الباري مفسرا به حديث
الترمذي وغيره من قال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف ومشى على
ذلك في كتاب المرضى من فتح الباري ايضا وكذا السيوطي في الكلام
على حديث مسلم من قتل كافرا سدد وقاله الباجي في المنتقى في
حديث التامين والقاضي عياض في الاكمال ونقل كلامه الشيخ

ابو زيد الثعالبي في كتابه جامع الفوائد واستحسنه وجعله قاعدة عظيمة
في كل ما ورد من الوعد الجميل في القران والاحاديث من انه من عمل كذا دخل
الجنة كما نقل الشيخ ابو زيد ايضا في تفسيره وفي كتاب العلوم الفاخرة
في امور الاخرة كلام الامام الفخر الرازي في ذلك وقال بذلك القرطبي
في المفهم ونقل كلام الابي ثم نقل كلام ابن العربي بفضله وزيفه ثم نقل
اختيار ابن رشد تكفير الطاعات للكباير واحتجاجه لقوله ثم قال
قلت الجاري على مذهب الاشعرية فانه يجوز مغفرة الكباير دون توبة فيصح
تكفيرها لها وحيث ما اجتنبت الكباير متؤول ونقله الشيخ السنوسي في
تكملته لاكمال الاكمال واقره ونقل القول بذلك ايضا ابن التين
الصفاقسي في شرح البخاري والبدر الدماميني في حواشيه وكذا قال بذلك
ايضا ابن عرفة فيما نقله عنه السيد الشريف السلوي والبسيلي في تقييدهما
في التفسير وقد الف في هذه المسئلة الشيخ ابو العباس احمد بابا اقيت
ونقل نصوص هولاء المسمين كلهم وغيرهم ثم قال والقول
الذي يتبادر للفهم ويظهر للناظر هو القول الثاني وهو جواز غفران
الكباير كالصغاير ببعض الاعمال المقبولة بفضله تعالى لامور احدها
ما ثبت من قواعد اهل السنة واصولهم ان الله تعالى يغفر ذنوب من
شاء متى شاء بلا توبة وحينئذ فما المانع من ان يجعل الله تعالى بفضله
وكرمه سبب نجاة من شاء من عباده العاصين عملا صالحا يعمله او قولا طيبا
يقوله من اي انواع الطاعات سيما التي جاءت الاخبار انها تكفر الذنوب
ثانيها ما قاله الايمة ان ظواهر الشرع هي الجادة عند اختلاط الاراء
واشتباك الاقوال ان لم تخالف الادلة العقلية ولا شك ان ما جاء في
الاحاديث من تكفير الاعمال للذنوب كثير جدا بحيث لا يحاط بها عن
آخرها ثم ذكر جماعة الفوا في الخصال المكفرة لما تقدم وتاخر من الذنوب
من حفاظ المتاخرين ثم قال وليس يرد جميع الاحاديث الواردة في
ذلك لحديث ما اجتنبت الكباير والحكم عليها بالتقييد به بين سيما منها
ما لا يمكن تقييده به ثم ذكر احاديث كثيرة مما لا يمكن تقييده ثم قال
الي غيرها من الاحاديث في هذا المعنى التي لو تتبعت لجاء منها اوراق عديدة
بعضها صحيح وبعضها ضعيف ولا يمكن تقييدها بحديث ما اجتنبت الكباير
اصلا لانها صريحة في تكفير الكباير صراحة لا تقبل التقييد ثم ذكر تاويل
حديث ما اجتنبت الكباير ثم ذكر وجوها اخرى في تقوية هذا القول
الثاني ذكر في خامسها ما جاء في روايات كثيرة عن الصالحين وتواتر في
رؤياهم خلقا من الناس في المنام بعد موتهم فيذكر كل واحد انه غفر له
بسبب عمل خاص وقد كان مات على غير توبة ثم سرد من ذلك جملة صالحة
ثم قال وغيرها مما يكثر من هذه المنامات وان كانت لا يستدل
بها على الاحكام الشرعية كما قال المحققون ونقضوا لاجله ما وقع

كثيرا

كثيرا لابي الاصبغ بن سهل في احكامه منها كما قاله الامام القدوة المحقق نخبة
العلماء ابو اسحاق الشاطبي رحمه الله في موافقاته وكذا عز الدين بن عبد السلام
قبله في فتاويه والشيخ البسيلي في نكت التفسير لكنها مما يستانس بها
ويتقوى رجاء العاصي بها فيعمل على وفقه لعله يحصل له مثل ذلك اعتمادا
على فضله تعالى انتهى والذي يظهر ان خلافهم لم يتوارد على محل واحد
وان المانعين لتكفير الكباير السيئات بالحسنات انما يعنون مطلق الحسنات
التي في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ونحوه مما ورد
تكفيره للسيئات من غير تصريح فيه بالكباير ولا بخروجه منه كخروجه يوم
ولدته امه ونحو ذلك وهذا هو الذي تقتضيه قاعدة السنة من عدم
لزوم الموازنة والاحباط وان المجيزين لتكفير الكباير بالاعمال الصالحة
انما يعنون ما ورد فيه نص بتكفيرها لها او من شاء الله ان يغفر ذنوبه
كلها بسبب عمل صالح عمله ومن قاعدة السنة ان الله تعالى يغفر ذنوب
من شاء بلا توبة فضلا منه ورحمة ومن فضله ورحمته غفره له بسبب
العمل الذي عمله وترتيبه له لذلك فيقبله منه بفضله ومنته والله
تعالى اعلم وهو الموفق والهادي بمنه للصواب سبحانه وقوله جسدي
ذكره تقريرا للقصد الحقيقي وتحقيقا للمعاد البدني الذي علم من الدين
ضرورة ولان الجسد هو الذي يتنعم في الجنة ويتعذب بالنار فهما
حظ الجسد ونصيبه ولذاته واما الارواح فنعيمها انما هو بالقرب
من الحضرة العلية الالهية وعذابها بالبعد عنها وثبته بالقول
اي علمه بحيث لا ينساه ولا يتحول عنه ولا يضطرب فيه ولا يتزلزل
الثابت هو لا اله الا الله والاقرار بالنبوة والتوحيد ثابت لا يتصور
العقل نفيه ولا يمكن نسخه والنبوة ثابتة ايضا باثبات الله عز وجل
في يتعلق بثبت الحيوة الدنيا اذا فتن لم يزل وفي الاخرة عند
المسئلة اي سؤال القبر حين تساله الملكان عن ربه ودينه ونبيه
كما في حديث الشيخين والظرف بدل من الظرف قبله بدل بعض من كل
وادخله الجنة اي في الاولين بغير حساب ولا مجازاة بشيء من العمل
وجاءت صلوته على هو بلفظ الجمع في النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ
بالافراد كما عند ابن وداعة نور هكذا في النسخ الكثيرة المعتمدة
نور بغير الف وبتقديمه على له والضمير فيه للمصلي وفي بعض النسخ
لها نور بتقديم لها وتانيث الضمير وهو للصلوة وفي ثلاث نسخ
نورا له باثبات الالف للتنوين وتاخير الجار والمجرور مثل الاولى واقرب
ما في النسخ المشهورة ان يكون نورا بالنصب فالف تنوينه ونصبه
على الحال من صلوته فيكون موافقا للنسخ التي ثبتت فيها الالف له نعت
مخصص لنوره وضميره للمصلي كما تقدم يوم القيمة يتعلق بجاءت
على الصراط نعت ثان لنورا وحال منه فيكون من تداخل الحال مسيرة

اي مسافة مصدر بمعنى السير وهو منصوب على الظرفية لاكتسابه ذلك من
المضاف اليه ويصح رفعه على انه مبتدأ مؤخر والجار والمجرور والذي هو له خبر
مقدم والضمير فيه لنور والجملة نعت لنور خمسمائة عام من اعوام الدنيا
بين يديه وهذا يقتضي طول الصراط وفي بعض الاحاديث انه مسيرة ثلاثة
الاف سنة الف سنة صعود والف سنة استواء والف سنة هبوط واخرج ابن
عساكر عن الفضيل بن عياض قال بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة عشر الف
سنة خمسة الاف صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف مستوي ادق من
الشعرة واحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه الا ضامر مهزول
من خشية الله تعالى ويحتمل انه سقط من الحديث ما يقتضي رفع لفظ نور ويبقى
هو على رفعه ولفظه عند ابن وداعة وجاءت صلاته قد علاها نور
يضيء له على الصراط مسيرة خمسمائة عام ويبني الله له بكل صلاة صلاها
علي قصرا في الجنة الخ ففيه رفع نور على الفاعلية بعلا وفيه مجيء الصلاة
بذاتها والنور حال لها زائد عليها الا انها تستحيل في نفسها نورا ومجيء الصلوة
نورا لصاحبها على الصراط تقدمت احاديثه واخرج الدارقطني وعلي
ابن عبد العزيز في مسنده عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت البارحة عجبا رأيت
رجلا من امتي يزحف على الصراط مرة ويحبو مرة ويتعلق مرة فجاءته صلاته
علي فاقامته على الصراط حتى جاز واخرجه ايضا الطبراني في الكبير والترمذي
الحكيم والقضاعي في كتاب الاعداد وابن عبد البر وفي لفظ ابن وداعة تعلق
حرف الجر في على الصراط بيضيء وباسقاط يوم القيامة الذي هنا في الاصل
ومسيرة منصوب على الظرفية بيضيء واعطاه الله بكل صلاة اي من اجل
المرتب عليه هذا الثواب والباء للمقابلة ويحتمل انها للسببية صلاها
قصرا كذا في النسخة المعتمدة من هذا الكتاب باسقاط علي وثبتت في بعض
النسخ والمعنى يقتضيه والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والقصر هو
المنزل المحتوي على بيوت عديدة مشيدة في الجنة يتعلق بكائن نعت
لقصر ويحتمل تعلقه باعطى قبل ذلك جملة حالية او نعتية او استئناف
بياني كان قائلا قال له هل ذلك مقيد بقلة او كثرة فقال قبل ذلك
العمل المذكور الذي هو الصلوة الفا بان لم يعمل الا مرة واحدة او مرات
قليلة او كثر بان عمل مرات كثيرة فانه يعطي بكل صلوة قصرا بالغا ذلك
ما بلغ والجملة معطوفة على الجملة قبلها وفي الحديث المتكلم عليه ان قصور
الجنة ومساكنها وبيوتها وغرفها تنال بالاعمال الصالحة وقد
وردت احاديث كثيرة في ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من
عبد صلى علي هذا المراجعة والهمزة وثبت في اوله في بعض النسخ دون
بعض ولفظ النبي الصحيح ثبوته ويسقط في بعض النسخ ووجدت
في طرة نسخة التنبيه على انه في نسخة عليها خط المؤلف الكبير بالهمز والله اعلم

ثم وجدت منسوبا للنسخة السهلية اثبات الهمزة وفيها قال بغير واو والعبد
هو الانسان حرا كان او رقيقا لانه مملوك لبارئه قاله في المحكم قال
وقال س انه في الاصل صفة ولكن استعمل استعمال الاسماء
واطلق العبد هنا على ما يعم الذكر والانثى انسانا والمراد الذكر ذكره فيه
ولان الذكور هم الحاضرون المواجهون بالخطاب غالبا والواضح
انه لا فرق بينه وبين الانثى في فضل ذلك والله اعلم الا خرجت الصلاة مسرعة
اي مستبقة ومبتدرة والسرعة هي كون الحركة قاطعة لمسافة طويلة
في زمان قصير من فيه متعلق بخرجت وفيه وصف الصلوة بالخروج والاسراع
والمرور والقول كما وصفت في الحديث قبله بالمجيء والصلاة معنى
من المعاني وهذه الامور انما تعقل من صفات الذوات دون المعاني
ولكن وردت نظائرها كثيرا في القران والاحاديث الصحيحة وعنها
صريحا وظاهرا وذلك شهيرة لا نطيل به وهو مما يدل على جوهرية المعاني
في حقيقتها او تجسمها فيما بعد وقيامها بانفسها على كلا الامرين والمتكلمون
يأبون ذلك ويحيلونه ويأولونه وغيرهم من اهل الحديث والتصوف
يجيز ذلك ويسلمه ويبقيه على ظاهره وقال العارف ابن ابي جمرة
في الجمع بين ذلك ان حقيقة اعيان المخلوقات التي ليس للحواس اليها
ادراك ولا من النبوة بها اخبار ان الاخبار عن حقيقتها غير محققة وانما
هو على غلبة ظن لان للعقل بالاجماع من اهل العقل المؤيدين بالتوفيق
حدا يقف عنده ولا يتسلط فيما عدا ذلك ولا يقدر ان يصل اليه فهذا
وما اشبهه منها لانهم تكلموا على ما ظهر لهم من الاعراض الصادرة عن هذه
الجواهر التي ذكرها الشارع عليه السلام في الحديث ولم يكن للعقل
قدرة ان يصل الى هذه الحقيقة التي اخبر بها عليه السلام فيكون الجمع
بينهما ان يقال ما قاله المتكلمون حق لانه الصادر عن الجواهر لانه
يدرك بالعقل والحقيقة ما ذكره عليه السلام في الحديث ولهذا نظائر
كثيرة بين المتكلمين واثار النبوة ويقع الجمع بينهما على الاسلوب الذي
قررناه وما اشبهه ثم مثل بمجيء الموت في هيئة كبش املح ثم بالاذكار
والتلاوة ثم قال لان ما ظهر منها هنا معان وتوجد يوم القيامة
جواهر محسوسات لانها توزن ولا يوزن في الميزان الا الجواهر انتهى
فلا الفاء عاطفة ويحتمل انها للعطف والسببية يبقى اي يترك من الارض
بر هو ما خلا عن العنصر المائي من الارض ولا بحر هو الماء الكثير او المالح
فقط ولا شرق هو جهة مشرق الشمس ولا غرب هو جهة مغربها الا وتمر
اي تسير وتمضي به اي بكل واحد من شرق الارض وغربها وبرها وبحرها والباء
تحتمل الظرفية والملاصقة وتقول انا صلاة الصلاة هنا بمعنى
المفعول فلان هو كناية عن العلم المذكر من الناس وفلانة للعلم المؤنث
منهم ابن فلان خرجت لبيان المحدث عنه وتعيينه وتشخيصه صلى على محمد

المختار هو استئناف بياني لان الصلاة في قولها اجمالـ وكان سائلا
سالها ما هذه الصلاة فقالت صل على محمد المختار خير خلق الله هو في النسخ
السهلية بجر خير على الاتباع وفي غيرها بالاوجه الثلاثة الجر على الاتباع
والرفع والنصب على القطع وذلك ظاهر وانما نقول ذلك لاخبار كل
من مرت به في اماكن الارض فلا الفا سببية ويحتمل انها للسببية والعطف
يبقى شيء مما مرت به في جميع الارض يعني الجمادات والحيوانات الغير
العاقلة الا وصلى عليه المعنى لا يتأخر شيء عن الصلاة عليه وهذه
جملة حالية ماضوية بعد الا والاكثر فيها عدم الواو وبه ورد في
القران في غير ما اية حتى منع ابن مالك وابن هشام اقترانها بالواو والذي
عند غيرهما جواز اقترانها به وتركه لقوله •
• نعم امرءا هرم لم تعر نائبة • الا وكان لمرتاع بها وزرا •
ويحتمل عود الضمير المجرور على النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر واقرب
مذكورا او على المصلي عليه بمعنى دعا له واستغفر له ويخلق من تلك
الصلاة طائر بالبنا للمفعول هو في النسخ السهلية وغيرها من
النسخ المعتمدة وفي بعضها ويخلق الله من تلك الصلاة طائرا بالبنا للفاعل
وتسميته وهو الله ومن ابتدائية او تعليلية كما تقدم في نظيره والطائر
له جناح يطير به واصله الصفة ثم صار اسم جنس وجمعه اطيار وجمع
جمعه طيور فيما حكي عن الاخفش والطير اسم جمع عند سيبويه والذي
يظهر ان هذا الطائر ملك وقد جاء في الحديث المتقدم التصريح بالملك
ومثل ذلك وارد كثيرا له اللام للاختصاص سبعون الف جناح
يزيد في الخلق ما يشاء في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون
الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان
سبحان المسبح بكل لسان ولا يشغله شان عن شان الذي احاط بكل شيء
علما واحصى كل شيء عددا كل لسان يسبح الله تعالى بسبعين الف لغات
بلفظ الجمع هو في النسخة السهلية وغيرها والصواب من جهة العربية
هو ما في بعض النسخ من كونه بالافراد لان تمييز المائة والالف حقه
ان يكون مفردا مجرورا بالاضافة الا ما شذ عن ذلك وقال الفارسي
في نحو سمعت لغاتهم بالفتح انه مفرد ردت اليه لامه واللغة الالفاظ
يعبر بها كل قوم عن اغراضهم ومقاصدهم وهذا يشمل كل لغة ويكتب الله له
اي للعبد المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثواب ذلك اي جزاءه
والاشارة يحتمل ان تكون للتسبيح فقط او للتسبيح والصلاة في قوله
فلا يبقى شيء الا وصلى عليه ان كان الضمير في عليه للنبي صلى الله عليه وسلم
والله اعلم كله يصح نصبه وخفضه على انه توكيد للمضاف او للمضاف
اليه ولم اجده الا مخفوضا توكيدا للمضاف اليه والله اعلم وروى عن
امير المؤمنين ابي الحسن علي بن ابي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب رضي الله عنه

ابن عم

ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمخصوص بصفته الذي شهد له
بانه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وقال انا مدينة العلم
وعلي بابها وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقال من كنت وليه
فعلي وليه وهو اول من اسلم بعد خديجة في قول جماعة من الصحابة
والتابعين واجمعوا على انه صلى الى القبلتين وشهد المشاهد كلها
الا تبوك وقام فيها المقام العظيم وابلى ببدر واحد والخندق وخيبر
بلاء عظيما والاحاديث في فضله كثيرة بل قيل انه لم يرد في فضل احد
ما ورد في فضله وخصه الله تعالى بان جعل ذرية النبي صلى الله عليه وسلم
من صلبه وهو رابع خلفائه صلى الله عليه وسلم وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يستشيره في اموره ويفوضه في نوازله وكان يستعيذ
من معضلة ليس لها ابو الحسن واستشهد رضي الله عنه بسبع عشرة خلت
من رمضان عام اربعين وعمره ثلاث وستون سنة على خلاف فيه وحديثه
الذي في الاصل اخرجه ابو نعيم في الحلية عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنهم واخرجه البيهقي عن علي بلفظ من صلى على النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة وعلى وجهه
نور والمراد نور عظيم ظاهر باهر ليوافق ما في رواية الاصل والله اعلم
انه ثبت في بعض النسخ وسقط من النسخة السهلية وغيرها قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة
ظاهره مطلقا فيه من غير تقييد بوقت منه جاء الحشر يوم القيمة ومعه
اي على وجهه ليوافق رواية البيهقي نور يبلغ من قوته وعظمه انه لو قسم
ذلك النور من اقامة الظاهر مقام المضمر وهو الضمير المستتر هذا
ان كانت الجملة نعتا للنور ويحتمل انه غير منعوت كرواية البيهقي ويكون
التنوين فيه للتعظيم وتكون الجملة بعده مستانفة والله اعلم بين الخلق من
الانس والجن والملائكة او الانس والجن فقط او الانس فقط كلهم تاكيد
فلا يشذ من المراد بالخلق احد وسقط لفظ كلهم في بعض النسخ لوسعهم
اي لاتى عليهم وعمهم وكفاهم ذكر في بعض الاخبار جمع خبر يشمل هنا
خبر النبي صلى الله عليه وسلم وخبر غيره مما في التواريخ والتفاسير وغيرها
من مسلمي اهل الكتاب وغيرهم وهذا الخبر ذكره ابن سبع مكتوب
بالرفع مبتدا لعله فيما بعده او خبر على ساق العرش متعلق بمكتوب
وساق العرش قائمة وقيل ان له ثلاثمائة وستين قائمة وعرض كل قائمة
عرض الدنيا سبعين الف مرة وبين كل قائمة وقائمة ستون الف صحراء وفي كل
صحراء ستون الف عالم وكل عالم كالثقلين من الجن والانس من اشتاق
الاشتياق الميل الى المحبوب ميلا تحترق به الاحشاء بحيث لا يسكن الا
باللقاء وهنا مكتوب او مبتدا وما بعده جملة مكتوب الخ هو نائب فاعل
ذكره لان المراد بها لفظها ويحتمل ان يكون مكتوب هو نائب فاعل

ذكره وقوله من اشتاق بدل من مكتوب او تفسير له او خبر مبتدا محذوف
اي هو من اشتاق الي اخره والله اعلم ولفظ ابن سبع وروي انه مكتوب
على ساق العرش الخ **الي** بضمير المتكلم مجرور بالي هو الذي في النسخة السهلية
وغيرها وفي بعض النسخ الي رحمتي وهو الذي عند ابن سبع ومعنى من اشتاق
الي اي الي لقائي اي الجنة **رحمته** لان من احب لقاء الله احب الله لقاءه
ومن تحب لقاءه رحمه ويشهد للنسخة الاخرى حديث ابي نعيم في الحلية عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى انظروا
في ديوان عبدي فمن رايتموه سال الجنة اعطيته ومن استعاذ من النار
اعذته والجنة هي رحمته لقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء يعني الجنة
وقوله في الحديث مخاطبا لها انت رحمتي ارحم بك من اشاء وعند
الترمذي وابن حبان من سال الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم
ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من
النار **ومن سالني اعطيته** قال الله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب
لكم وقال واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع
اذا دعان واخرج الترمذي من حديث جابر ما من احد يدعو بدعاء الا
اتاه الله ما سال او كف عنه من السوء مثله ما لم يدع باثم او قطيعة
رحم وروي عن عبادة بن الصامت نحوه وزاد فيه فقال رجل من
القوم اذا نكثر قال الله اكثر ورواه النسائي عن ابي سعيد الخدري
وعند مالك من حديث زيد بن اسلم ورفعه النسائي وابن ابي شيبة
هنا من حديث ابي سعيد وهذا من حديث ابي هريرة ما من داع يدعو
الا كان بين احدى ثلاث اما ان يستجاب له واما ان يدخر له واما
ان يكفر عنه وبقيت احاديث عند مالك والبخاري ومسلم والترمذي
واحمد وابن حبان وابن ابي شيبة **ومن تقرب الي بالصلاة على محمد**
غفرت له ذنوبه هذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتبرة باتصال
هذا بما قبله وبقوله بالصلوة على محمد وحذف قوله صلى الله عليه وسلم
واثبات له وفي نسخ دون ذلك بخلاف ذلك ففي نسخة زيادة ومن احب
ونسالني لم اوتيه ومن تقرب الي الخ وهذا ثابت عند ابن سبع وفي بعضها
بالصلوة على حبيبي محمد وفي نسخة بقدر محمد وفي بعضها بقدر النبي محمد
وفي بعضها بزيادة صلى الله عليه وسلم والذي عند ابن سبع بقدر محمد
صلى الله عليه وسلم وفي بعضها باسقاط لفظة له وباسقاطها عند
ابن سبع وغفران الذنوب بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء
في غير هذا من الاحاديث ففي حديث ابي بن كعب رضي الله عنه عند
الترمذي قلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل
لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت
فهو خير قال قلت النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير قلت

فالثلثين

فالثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير قلت اجعل لك صلوتي كلها
قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك قال ابو عيسى هذا حديث
حسن وفي رواية حسن صحيح وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم من اوضح وجوه اتباعه واجلها لا سيما ان كانت كثيرة فهو دال
على محبة المصلي للنبي صلى الله عليه وسلم واتباعه ولا سيما ايضا
ان قرنت الكثرة بما كان بالظاهر والباطن وقد قيل في قوله تعالى
اذكروا الله ذكرا كثيرا ان الذكر الكثير القلبي والله اعلم الا انه يجب
ان تعلم ان كل عمل وعد او توعد عليه في العقبى فلا تقطع به في حق معين الا
من عينه الشارع كابي رضي الله عنه في الحديث المذكور والله اعلم
ولو كانت مثل زبد البحر في الكثرة والتتابع والاحاطة من كل ناحية وزبد
البحر والسيل بفتح الزاي والموحدة ما يحمله من غثاء ونحوه مما يعلو
ويسود من الورق وغيرها وفي المشارق زبد البحر هو رغوة ما يثيره
عند تموجه واضطرابه **وروي عن بعض الصحابة** جمع صحابي بياء
النسب وهو مخصوص في العرف بصاحب النبي صلى الله عليه وسلم
رضوان الله عليهم جملة خبرية اللفظ دعائية المعنى ورضي يتعدى
بعلى كما يتعدى بعن قال القحيف العامري العقيلي
اذا رضيت علي بنو قشير . لعمر الله اعجبني رضاها .
اي عني قاله ابن هشام ويحتمل ان رضي ضمن معنى عطف وقال
الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط كما يحمل على نظيره قال ابن جني
وكان ابو علي يستحسن قوله وقد سلك سيبويه هذا الطريق
في المصادر كثيرا وقال ابو عبيدة وعنه انما ساغ هذا لان
معناه احبه واقبلت عليه بوجه ودها قال الشيخ ابو عبد الله
المغربي الفاسي رحمه الله وقد سلكوا في الدعاء ايراد على مع المصدر سواء
كان فعله يتعدى بنفسه كالرحمة واللعنة ام بحرف جر غير على كالرضوان
وكانهم راعوا وقوع المدعو به على المدعو له او عليه انتهى **اجمعين**
توكيد يؤكد به كما يؤكد بكل فيفيد استغراق افراد المؤكد **انه قال**
ما من مجلس هو مقر الناس في بيوتهم ومحل اجتماعهم **يصلى فيه على محمد صلى**
الله عليه وسلم قال الشيخ ابو جعفر بن وداعة رحمه الله تعالى
روي في الحديث عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال ما من موضع
يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم او يصلى عليه فيه الا قامت منه
رائحة تخرق السموات السبع حتى تنتهي الى العرش يجد ريحها كل من خلق الله
في الارض الا الانس والجن فانهم لو وجدوا ريحها لشغل كل واحد منهم
بلذتها عن معيشته ولا يجد تلك الرائحة ملك ولا خلق من خلق الله الا
استغفر لاهل المجلس ويكتب لهم بعددهم كلهم حسنات ويرفع لهم بعددهم

درجات سواء كان في المجلس واحد او مائة الف ياخذ من الاجر هذا العدد وما
عند الله خير واجزل وفي حديث اخر انه ما من مجلس يصلى فيه على النبي صلى الله
عليه وسلم الا تارج له رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السما فتقول
الملائكة هذه رائحة مجلس صلي فيه على النبي صلى الله عليه وسلم قال
ومما يلحق بهذا ما حكاه ابن هشام يعني الاستاذ ابا محمد جبير عن محمد بن سعيد
ابن مطرف الخياط الرجل الصالح قال كنت جعلت على نفسي كل ليلة عند
النوم اذا اويت الى مضجعي عددا معلوما اصليه على النبي صلى الله عليه وسلم
فانا في بعض الليالي قد اكملت العدد فاخذتني عيناي وكنت ساكنا في غرفة
فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم قد دخل علي من باب الغرفة فاضاءت به نورا
ثم نهض نحوي وقال هات هذا الفم الذي يكثر الصلاة علي اقبله فكنت
استحيي منه ان اقبله في فيه فاستدرت بوجهي فقبل في خدي فانتبهت
فزعا في الحين وانبهت صاحبتي الى جنبي واذا البيت يفوح مسكا من رائحته
صلى الله عليه وسلم تسليما وبقيت رائحة المسك في خدي نحو ثمانية ايام
تجدها زوجتي في كل يوم وليلة في خدي انتهى وهكذا ذكر الحكاية
الاستاذ جبير من غير سند وذكر بن مندبل ان ابن بشكوال ذكرها وقال
حدثنا محمد بن سعيد الخياط الرجل الصالح الخ قال بن وداعة
قلت واذا اردت ان تعلم حقيقة هذا القول فانظر الى قوله
صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا على انتن من الجيفة يظهر لك ان المجالس التي
يذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم او يصلى فيها عليه توجد فيها روائح
عطرية وتشم منها نوافح مسكية ولما كان هو صلى الله عليه وسلم
اطيب الطيبين واطهر الطاهرين وكانت خصائصه الشريفة التي عجلت
له من صفات اهل الجنة انه كان لا يمر بموضع ولا يجلس فيه ولا يمس بيده او بجارحة
من جوارحه الطاهرة شيئا الا ويبقى فيه رائحة كرائحة المسك حتى لقد كان
اصحابه يعرفون الطريق التي يمر عليها صلى الله عليه وسلم بذلك ابقى الله له
هذه الكرامة فكان صلى الله عليه وسلم اذا ذكر في موضع وصلي عليه فيه
طاب ذلك الموضع بذكره ونمت منه روائح طيبة فصلى الله عليه وسلم وعلى اله
صلاة تطيب بها مجالس الذكر ويغفر بها عظيم الوزر انتهى ومما يناسب
ذكره هنا ما ذكره الشيخ ابو عبد الله الساحلي رضي الله عنه في بغية السالك
قال حدثني ابي رضي الله عنه قال حدثني الشيخ ابو القاسم
المريد رحمه الله تعالى قال لما قدم الشيخ ابو عمران البردعي
على مالقة وجد بها الشيخ ابا علي يعني الحداد فاجتمعنا الثلاثة يوما
في دار الطعام صنعته لهما قال ابو القاسم وكان بالمجلس والدي
وكانت علة الزكام لا تفارقه حتى انه فقد حاسة الشم فقال الشيخ ابو
عمران للشيخ ابا علي يا ابا علي لك ثمانية اعوام فما اورث فيك التصلية

فقال

فقال له يا سيدي زاد عندي كذا وكذا فقال له الشيخ ابو عمران هذا
الذي نظهر للاولاد ما هكذا نذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
تنفس في كف والد الشيخ ابي القاسم فتنفس ابو علي في كف والدي فهبت
من نفسه رائحة المسك لكنها ضعيفة ثم تنفس الشيخ ابو عمران
في كف والدي قال الشيخ ابو القاسم فوالله لقد سبقت رائحة
المسك خياشيم والدي حتى رعفت من قوتها وسال الدم من انفه
وعمت الرائحة منزلي حتى بلغت الجيران روائح المسك قال
ثم قال الشيخ ابو عمران اتظن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
انهم فازوا به دوننا والله لنزاحمهم فيه حتى يعلموا انهم خلفوا بعدهم
رجالا صلى الله عليه وسلم انتهى وتقدم ما ثبت عن مولف هذا الكتاب
الشيخ ابي عبد الله الجزولي رضي الله عنه من ان رائحة المسك توجد من
قبره من كثرة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم الا قامت منه هذا
الذي في النسخة السهلية وغيرها من النسخ العتيقة وفي بعضها الا تارج له
بدل الا قامت منه كما تقدم لابن وداعة وهما يرجعان الى معنى واحد
اذ معنى قامت نشات وارتفعت ومعنى تارج تفوح وتتوهج رائحة هي
متعلق حسن الشم ولا حصر لانواعها طيبة اي ملائمة للطبع موافقة له
وهو من طاب يطيب اذا قوطيبه طاب الشي طيبا حسن حتى حرف لانتهاء
الغاية فترادف الى وهو غالب معانيها وهو معناها هنا كما في قوله تعالى
حتى يرجع الينا موسى تبلغ بضم اللام مضارع بلغ بلوغا وبلاغا الحق ويجوز
نصبه بتاويل الاستقبال لان البلوغ مستقبل باعتبار ما قبله من القيام
والتارج ويجوز رفعه بتاويل الحال اي حتى حالة الرائحة الطيبة انها
تبلغ حيث يذكر بعد عنان السما يطلق على كبد السما اي وسطها وعلى
ما بدا وعن اي عرض لك منها اذا نظرت اليها وعلى نواحيها ويطلق على
السحاب والسحاب التي تمسك الماء هذا بالفتح لا غير والاول قيل
بالفتح وقيل بالكسر ثم يحتمل ان مراده بالعنان هنا كبد السما او ما عن
لك منها اي عرض اي ما واجهك منها او نواحيها وهذا هو الاقرب وفي الاساس
وبلغ عنان السما اي نواحيها ويحتمل ان يراد به السحاب والسما على كليهما
المراد بها الفلك الذي هو السقف المرفوع الذي يظل الارض اما على الاول
فلا اشكال واما على الثاني فلان السحاب في جهتها والاضافة تقع بادنى
سبب والملائكة تسكن السما كما تكون ايضا في السحاب والسما عند المذكورة
مونثة ويجوز تذكيرها وجمعها سموات وال في السما للعهد اي السما المعهودة
التي ترونها فوقكم فتقول الملائكة الفا للعطف والترتيب والتعقيب
والتسبيب فان هذا القول هو بعد بلوغ الرائحة وعقب ذلك دون
مهلة ومسبب عنه كقوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه والفعل
بالتاء مثناة من فوق فيما رايته من النسخ ويجوز عند العربية كونها مثناة

من اسفل لانه مسند الى الظاهر جمع تكسير المذكر وما كان كذلك يجوز فيه التذكير
والتانيث والاشكال وال في الملايكة للجنس فيصدق ببعضهم ان شا الله تعالى
ان يدرك تلك الرايحة منهم **هذا مجلس** هكذا في النسخة السهيلية بتذكير
الاشارة والاخبار عنها بمجلس دون ذكر رايحة وفي نسخة اخرى هذه
رايحة مجلس بتانيث الاشارة والاخبار عنها برايحة مضافة لمجلس وهذه
موافقة لما تقدم عن ابن وداعة وفي نسخة هذا رايحة مجلس بتذكير الاشارة
والاخبار برايحة وهذه اضعفها من جهة الرواية والمعنى على الاول
هذا منشا هذه الرايحة وسببها اشار اليه بما للقريب لقرب اثره المشموم
مجلس هو الخ او هذا المشموم مجلس اي رايحته فهو على حذف مضاف فيكون على
معنى الرواية باثبات رايحة والمعنى على الثاني هذه الرايحة المشمومة رايحة
مجلس وعلى الثالث هذا المشموم رايحة مجلس او ان الرايحة اكتسبت
التذكير من المضاف اليه والله اعلم **صلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم**
اي ان الملايكة اذا شموا تلك الرايحة الطيبة علموا انها رايحة مجلس صلي
فيه على محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ما ذكر اما في انفسهم بان ظهر
لهم ذلك وعلموه على محمد صلى الله عليه وسلم فاطلق القول على ما
في النفس وهو صحيح او لما شموا ذلك تحدثوا فيما بينهم بما ذكر وقاله بعضهم
لبعض والله اعلم **ذكر في بعض الاخبار ان العبد المومن والامة المومنة**
يقال للمراة امة كما يقال للرجل عبد ويقال امة الله والنساء اما الله
والعبد خلاف الحر وكل من في السموات والارض مماليك لله عز وجل
وتقدم كلام ابن وداعة على الحديث قبله ولم اجد غيره واو في قوله
او الامة للتنويع **اذا بدا** بالهمزة وهو في النسخة السهيلية واكثر النسخ بالضمير
مفردا وفي بعض النسخ بدا احدهما بذكر الفاعل ظاهرا مضافا الى الضمير
مثنية وفي نسخة بدا بتثنية الضمير فاعلا وعلى النسخة الاولى المشهورة
فانما افرد الضمير لان العطف باو والجاري في كلام النحاة ان العطف باو لا
يثنى فيه الضمير بل يفرد فيقال زيد او عمرو لص ولا يقال لصان واتي
به مذكرا تغليبا للمذكر لشرفه ولان المعطوف عليه مذكر فاستحق ان يبنى
الكلام عليه لكن قال في المغني انها او التي للتنويع حكمها حكم الواو
في وجوب المطابقة نص عليه الامدي وهو الحق فصحت رواية تثنية الضمير
في بدا والله اعلم **بالصلاة** اي بداها فالبا زايدة والمعنى شرع فيها فالبا
ظرفية او يضمن بدا معنى اشتغل او اتى او نحوهما مما يتعدى بالبا ويحتمل بدا
كلامه او دعاه او مما يهتم بالصلاة فيكون المفعول محذوفا وفي
افعال ابن القوطية بدات بالامر بدا قدمته على غيره والله اعلم
على محمد صلى الله عليه وسلم فتحت بالبنا للمفعول مخففا على ما في النسخ
ويصح ان يكون مشددا وقد قرى بهما الايات الواردة فيها **له** اللام للتعليل
او للاختصاص وهو على حذف مضاف اي فتحت لصلاته او دعايه او عمله

ابواب

ابواب السما جمع باب وهو الطريق الى الشي والموصل له وهو حسي حقيقي
كهذا وباب الدار ومعنوي مجازي ككل سبب موصل الى امر وتراجم الكتب
المترجمة بالابواب وجا نسبة الابواب للسما في القران ووردت به
الاحاديث كثيرا ففيه ابطال لما تدعيه الفلاسفة والمبتدعة من ان
الاجرام العلوية لا تقبل الانخراق والالتيام فانكروا بذلك معجزة
انشقاق القمر وفتح ابواب السما ليلة الاسرا ومذهب اهل الحق
ان الخرق على الاجرام العلوية جايز والاجرام العلوية والسفلية
متماثلة مركبة من الجواهر المفردة المتماثلة فيصح على كل من الاجرام
ما يصح على الاخر ضرورة التماثل المذكور فاذا امكن خرق الاجرام
السفلية امكن خرق الاجرام العلوية من السموات كالقمر وغيرها
والله تعالى قادر على الممكنات كلها فهو قادر على خرق الاجسام العلوية
من السموات وغيرها كالقمر وقد ورد السمع به مستفيضا فيجب تصديقه
وال في السما للاستغراق فيشمل جميع السموات بدليل ما ياتي من ذكر الغاية
والسرادقات ضبط في النسخ المعتمدة بالجر عطفا على السما وبالرفع
عطفا على ابواب والسرادقات بضم السين جمع سرادق وهو كل ما احاط
بالشي وادار به من مضرب او خبا كالسور والجدار وقد روي ان
سرادقات العرش ستمائة الف سرادق ولعلها المعبر عنها في غيره
بالحجب والله اعلم **حتى الى العرش** الخ فان هنا لانتها الغاية وفيه
دخول حرف جر بمعناه وذلك للتاكيد والتقوية او يقدر فعل
مدخول لحتى تتعلق به الى اي حتى ينتهي يعني الفتح الى العرش وحتى
يفضي او يخلص الى العرش ويحتمل ان تكون الغاية للسرادقات
يعني ان السرادقات كلها تفتح من اولها الى اخرها حتى الى العرش
وعلى ان حتى حرف جر فهي اولى بالعمل والله اعلم لان الى انما جي بها
تاكيدا او تقوية لها فقط واذا اسلم هذا فالصحيح دخول
ما بعد حتى في حكم ما قبلها وهو مذهب الجمهور وادعى الشهاب
القرافي الاجماع عليه وليس كذلك فالعرش يفتح للمصلي ايضا
والله اعلم **فلا يبقى ملك في السموات** يعني السبع او جميع ما فتح
في السموات السبع والسرادقات والعرش وكلها يطلق عليها
سما لعلوها وارتفاعها وهذا هو الظاهر اعني ان المراد ملايكة السموات
والسرادقات وحملة العرش ومن حوله وهو المراد من ذكر فتح ذلك
كله والله اعلم **الا صلى على محمد** لسماع ذكره او العلم به زاد في بعض
النسخ صلى الله عليه وسلم **ويستغفرون لذلك العبد او الامة**
ما شاء الله تعالى ان يستغفروا ما ظرفية مصدرية اي مدة مشية الله
تعالى استغفارهم فقوله استغفارهم هو مفعول شاء
وحذف لدلالة السياق عليه ويحتمل ان تكون ما موصولة مفعولا

لفعل الاستغفار والعايد محذوف اي يستغفرون ما شاء الله تعالى من
وقال صلى الله عليه وسلم من عسرت هذا لم اقف عليه وقد ورد
احاديث بقضاء الحوايج ونفي الفقر وحل العقد وكشف الكرب بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم منها ما اخرجه المستغفري عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي في كل يوم مائة مرة قضيت له مائة حاجة منها ثلاثون
للدنيا وسائرها للاخرة وروى البيهقي عن ابن ابي فديك وهو من علماء
المدينة ممن روى عنه الشافعي قال سمعت بعض من ادركته
يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلا
هذه الاية ان الله وملايكته يصلون على النبي ثم يقول صلى الله عليك
يا محمد يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط
له حاجة وحديث ابي بن كعب رضي الله عنه اذا تكفى همك ينطبق على ذلك
كله وعسرت بضم السين وكسرها بمعنى تعذرت عليه حاجة هي كل ما يطلب
حصوله لمصلحته فيشمل جميع ما رغب في حصوله من الامور الدينية
والدنيوية ومن امور الدفع والنفع فليكثر مضارع اكثر بالهمزة بالصلاة
هكذا بالباء هو في النسخة السهلية واكثر النسخ وقد تقدمت نظيرتها
في كلام ابي سليمان الداراني رضي الله عنه وفي نسخة اخرى معتمدة
من الصلاة بمن الابتدائية والكل ترد على من يقول بزيادتها في نحو هذا
علي فانها الفاء تعليلية تكشف اي تذهب وتدفع الهموم والغموم
والكروب الفاظ متقاربة مؤداها ما يحزن القلب ويغمه ويلازم
ويأخذ بالنفس بسبب ما يخاف ويتوقع منه الاسوا والحالات المكروهة
وتكثر مضارع بالتضعيف الارزاق جمع رزق وهو ما يسوقه الله تعالى
الى الحيوان فيأكله وقيل ما يسوقه الله تعالى الى الحيوان فانتفع به
بالتغذي او غيره ويخدشه بالعارية واجيب بان العارية الرزق فيها
مقدار الانتفاع بها فالانتفاع رزق فاندفع البحث وكونها ينتفع
امر قطعي محسوس وفي الحديث المتكلم عليه ان الرزق يكثر بالاسباب
بتقدير الله عز وجل وقد جاءت في ذلك احاديث كثيرة قولية وفعلية
وقد افردها بالتأليف الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله سماه حصول
الرفق باصول الرزق وتقضي الحوائج اي تيسرها وتحصلها وهي
جمع حاجة على غير قياس والمراد ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
تكون سببا في جميع ما ذكر وينشأ عنها باذن الله تعالى وخلقه وجعله
ومنه وفضله وذكر عن بعض الصالحين جمع صالح اسم فاعل من صلح اذا
استقامت افعاله واحواله فيما بينه وبين الله وفيما بينه وبين خلقه فاتى في
ذلك بما ينبغي وتحرز عما لا ينبغي والمراد بهذا البعض هنا عبيد الله بالتصغير
ابن عمر القواريري بفتح القاف رحمه الله تعالى من ائمة الحديث ممن صنف

المسند

المسند على تراجم الرجال في طبقة احمد بن حنبل واحمد واسحاق بن راهويه وابي
خيثمة وحكايته هذه ذكرها غير واحد منهم ابن سبع وابن بشكوال وجبر وابن
وداعة وابن الفاكهاني قال عبيد الله كان لنا جار وراق فمات فرايته
في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال كنت اذا كتبت
اسم النبي كتبت صلى الله عليه وسلم ويشبهها ما حكي عن ابي عمر قال اخبرني رجل
من المتصوفة قال رايت صاحبا لي بعد موته في النوم فقلت له ما فعل الله بك
قال غفر لي قلت بماذا قال كنت اكتب الحديث فاذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
كتبت اسمه صلى الله عليه وسلم ابتغي بذلك الثواب فغفر الله لي بذلك وقريب
من ذلك ايضا ما روى الحافظ ابو عبد الله النميري بسند يرفعه الى سفيان
ابن عيينة قال حدثنا خلف صاحب الخلقان قال كان لي صديق يطلب
معي الحديث فمات فرايته في المنام وعليه ثياب خضر جدد يجول فيها فقلت له
الست صاحبي الذي كنت تطلب معي الحديث فما هذا الذي ارى قال كنت اكتب
معكم الحديث فلم يمر بي حديث فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الا كتبت اثره صلى
الله عليه وسلم فكافاني ربي بهذا الذي ترى على نقله عنه ابن وداعة وذكر
الحكاية ايضا ابن سبع وابن بشكوال وجبر وذكر ابن سبع وابن بشكوال
وجبر وابن وداعة وابن منديل عن محمد بن ابي سليمان قال رايت ابي في النوم
فقلت له يا ابت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال بكتابتي الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث ونسبه لكتاب القربة يعني لابن بشكوال
وقال ابو صالح عبد الله بن صالح الصوفي روى عن بعض اصحاب الحديث
في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل له باي شيء فقال
بصلاتي في كتابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
كان لنا جار هو من يلاصق داره دارك وتقرب منها نساخ هو الذي يكتب
الكتب لانه ينسخ هذا الكتاب من هذا اي يكتبه وينقله وعبر عنه بفعال لـ
لانه صار له صناعة وهو الوراق لان صنعته الوراقة وهي كتب الورق وهي
ورق الكتب قال الزمخشري في الاساس وهي جلود رقاق فمات الموت مفارقة
الحياة للحي وهو صفة تخلفها ضدها فرايته اي رايت مثاله لان المرئي في
المنام انما هو امثال لكن اطلاق روية الشخص على روية المثال صحيح عقلا
ونقلا ثم الرويا المنامية منها ما يرى على حقيقته فلا يحتاج الى تعبير ومنها
ما هو امثلة يخلقها الله بواسطة الملك الموكل بها بتحديثه والقائه المعاني
للروح في صور المحسوسات المتخيلة فتكون تلك الصور الممثلة دليلا
على تلك المعاني وذلك كما كانت الاصوات والحروف والرقوم الكتابية
دليلا على المعاني حسا وهذه هي التي تحتاج الى التعبير قال شيخ
شيوخنا عم جدي للاب وللام ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي رضي الله
عنه وسر جعلها في قالب الصور الحسية مجانسة ما في النفس من خيالات
الحس وتلونها بالمحسوسات حتى لو تجردت وصفت من ذلك لكوشفت بالحقايق

والمعاني صرفا من غير مثال ولذلك كان المثال بداية الوحي واوايله ثم تدرج
الى المكافحة بصرف الحقايق والمعاني يقظة ونوما وكذلك من له نصيب
من ارثه عليه الصلاة والسلام من الاولياء انتهى في المنام هو اسم مصدر
نام نوما والنوم قال سعد الدين الكازروني هو عبارة عن رجوع
الحرارة الغريزية الى الباطن طلبا للانضاج فلذلك يتبعها الروح النفساني
وقواها لتتم ذلك الفعل وقال غيره النوم حال يعرض للحيوان من استرخاء
الدماغ ورطوبات الابخرة المتصاعدة من الجسد الى الراس بحيث تقف الحواس
الظاهرة عن الاحساس راسا وذلك الابخرة متصاعدة على الدوام من المعدة
الى الدماغ فمتى صادفت منه فتورا او اعياء استولت عليه وهو معدن الحس
والحركة فيحصل فيهم فتور وهو السنة فان عم الاستلا حاسة البصر فهو النعاس
والنوم الخفيف والنعاس ويكون صاحبه بين النايم واليقظان وان جمع
الجسد وحل بالقلب وازال القوة والعقل فهو النوم الثقيل وانما تحصل
الرويا كما قاله الاستاذ ابو القاسم القشيري اذا لم يستغرق النوم
جميع الاستشعار فقلت له اي لذلك المثال المورى ما في النسخ ال
هو مثال الله والمظهر لما عنده ما فعل الله بك اي هل جملك من اهل
النجاة من عذابه ام لا لان هذا هو اهم ما يسال عنه من احوال الميت
وليس في لفظ المستفهم ما يفيد استفهاما وانما ساله لاستحضار روح العلم
بموته وان رؤياه له وانما هي بعد موته ولقاءه ما لقي فقال غفر لي بالبناء
للفاعل لان من مات فقد قامت قيامته ورحمه مقعده ويبشر بالجنة والنار
وبزوال عنه حجاب الوهم والغفلة ولا تزال روحه منعمة او معذبة
ما ملنا بفضله ورحمته وجوده فقلت له تبتغي لفظة له في بعض النسخ
وسقطت في النسخة السهلية وعنها فبم باثبات الفاء في النسخة السهلية
وسقطت في بعض النسخ المعتمدة ذلك باثبات هنا ايضا في النسخة السهلية
والاشارة الى ما ذكر وهو المغفرة والباء سببية دخلت على الاستفهام
فحذفت الفها وكانه ساله بم حصلت لك المغفرة اعن فضل الله مجرد
او مع سبب واذا كان مع سبب فما هو وسبب السؤال اولا ما جبلت
عليه النفس من التطلع الى معرفة حقايق الاشياء والوقوف على كنهها
والاحاطة بالامور وثانيا الاغتباط بالعمل المغفور من اجله والرغبة
فيه وتقوية الرجاء وحسن الظن بالله سبحانه وتعالى ومحبة والتعلق به
وحده ان كانت المغفرة عن محض الفضل والكرم والله اعلم فقال
كنت وانا في الدنيا النسخ الكتب اذا كتبت اسم محمد يعني هذا الاسم الذي
هو محمد والذي تقدم اذا كتبت اسم النبي ويحتمل ان المراد لفظ النبي او اسمه
الخاص الذي هو محمد او اي اسم جرى ذكره به صلى الله عليه وسلم في كتاب
اعم من ان يكون من جمعه وتاليفه وتعقيبه او كتاب غيره لكن كونه وراقا
يقتضي ان المراد كتاب غيره صليت عليه يحتمل بالكتابة او باللسان فقط

والذي

والذي عند غيره كتبت صلى الله عليه وسلم كما تقدم فبسبب ذلك غفر لي
فاعطاني ربي وسقط لفظ ربي في بعض النسخ ما اي شيئا او الذي لا
عين رات برفع عين لان لا اخت ليس وحذف العايد المنصوب المتصل
برات وجملة لا عين رات صفة ما او صلتها ولا اذن سمعت جملة معطوفة
على الجملة قبلها والكلام فيها كالتي قبلها ولا خطر على قلب بشر اي دمي
لانه كثير الخواطر والتصور والتشكيل للاشياء وامور الاخرة خارجة عن طور هذا
العقل الحسي ونطاقه وعالمه فاعطاء ما ذكرنا شي عن المغفرة ومتسبب عنها
بفضل الله وذكر احدهما مستلزم للاخر لانه اذا غفر له اعطاه ما ذكر لا محالة
بفضله ولا يعطيه ذلك الا وقد غفر له واعطاه ذلك قبل يوم القيامة
هو بعرضه عليه ورويته مقعده من الجنة وما اعد له فيها فيتنعم بذلك
والجنة فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال
تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم انما اتى المولف رضي الله
عنه بهذه الرويا في الفضايل مثبتا لمقتضاها ومرغبا بها لانها رويا
حق ليست من اضغاث الاحلام ولا من تلاعب الشيطان وتحزينه وتخويفه
ولا من حديث النفس ولا من احكام الطبايع الاربع ومضمونها من فضل الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم ثابت معلوم من الشريعة وقد قدم المولف على هذه
الرويا من فضايل الصلاة جملة صالحة ثم اتى بها موكدة لذلك لا سيما وهي من
رجل صالح كما اشار اليه بوصفه بذلك فهي من اجزاء النبوة وهذه نكتة العدول
عن ذكر اسم الرائي الى ذكر وصفه بالصلاح ثم هي رويا حقيقية صريحة وليست
برويا تمثيل فهي غير محتاجة الى تاويل والله اعلم وثبت عند الشيخين واحمد
والنسائي وابن ماجه عن انس هو ابو حمزة انس بن مالك بن النضر الانصاري
الخزرجي النجاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين
او تسعا مات سنة تسعين او احدى او اثنتين او ثلاث وتسعين من الهجرة
وقد جاوز المائة بثلاث سنين وقيل دون المائة بسنة وغير ذلك
انه وسقطت انه في نسخة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يومن احدكم اي لا يبلغ حقيقة الايمان او لا يكون مومنا متصفا بالايمان
ونصح نسبته اليه والمراد الايمان الحقيقي البالغ الصادق الذي يجد
حلاوته حتى اكون احب اليه من نفسه هنا لقوله تعالى ولا يرغبوا
بانفسهم عن نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد
حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وسواها شامل
لكل ما يعز على الانسان من نفس واهل ومال وقال سهل رضي الله عنه
من لم ير ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع الاحوال وير نفسه
في ملكه عليه السلام لا يذوق حلاوة السنة لان النبي صلى الله عليه وسلم

قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وانما لا يتم الايمان الا بايثاره
صلى الله عليه وسلم على النفس لان من احب شيئا اثره وآثر موافقته فمن لم يلتزم
ذلك في كل حال فهو كامل المحبة ومن خالف في بعض الامور فهو ناقص
المحبة ولا يخرج عن اسمها او دليله قوله صلى الله عليه وسلم للذي حده
في الخمر فلعنه بعضهم وقال ما اكثر ما يؤتى به فقال صلى الله
عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله وقدم النفس لانها مقدمة على كل احد
ضرورة واتبعها بالمال في قوله وماله لان محبته معلومة ضرورة
وقدمه على الوالد والولد لان منه ما هو ضروري لبقاء النفس او دفع ضرر
عنها وهو القوت وما يسد الرمق وما يغني من الثياب او يكن من البيوت
ونحوها ثم اتبعه بالولد والوالد وقدم الولد على الوالد في قوله
وولده ووالده بافراد الولد مرادا به الجنس في النسخة السهلية وغيرها
وفي نسخة صحيحة ايضا ووالديه بالتثنية وتقديم الولد على الوالد هي
رواية النسائي ووجهه مزيد الشفقة والحنان والعطف وفي رواية
البخاري بتقديم الوالد على الولد وذلك لانه اصل الانسان وولده
فصله وفرعه والاصول تسبق فروعها وللاكثرية لان كل احد له
والد من غير عكس ثم ختم بقوله والناس اجمعين تعميما بعد تخصيص
لان الانسان لا يخلو من محبة غير هؤلاء من القرابة والمعارف والجيران
والاصحاب وغيرهم ولفظ الحديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه
من والده وولده والناس اجمعين وفي صحيح ابن خزيمة من اهله وماله بدل
من والده وولده تجمع جميع ما يعز على الانسان لان الاهل شامل لنفسه
وولده ووالده وغيرهما والمال محبته ايضا معلومة ضرورة
كما تقدم واخرج البخاري من حديث ابي هريرة فوالذي نفسي بيده لا يؤمن
احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده اي من اصله وفصله
وثبت في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما اخرجه البخاري من حديث
عبد الله بن هشام رضي الله عنه وياتي التعريف بعمر رضي الله عنه
في الروضة قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم انت احب الي يا
رسول الله من كل شيء الا نفسي هكذا في النسخة السهلية وغيرها
وفي بعض النسخ الا من نفسي بزيادة من ولفظ البخاري لانت احب الي
من كل شيء الا نفسي يعني روحي التي بين جنبي تثنية جنب ويصح ان يكون
مفردا مرادا به الجنس وهو تاكيد وتقرير لقصد الحقيقة لقوله
نفسي ودفع للاشتراك لان النفس يطلق على اشيا فقال له
عليه الصلاة والسلام لا تكون مؤمنا يعني الايمان الكامل على سنن
ما تقدم آنفا حتى اكون احب اليك من نفسك والا فعمر رضي الله عنه
كان مؤمنا قبل ذلك محكوما له به ومن ايمانه وصدقه قال
ما قال كانه راى نفسه مقصرا في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم

والقيام

والقيام ببعض ما يجب من حقه وذلك لما استشعر من عظم قدره وفخامة امره
وكبر حقه ووجد محلا لطلب الزيادة واشارة من الحق لذلك وتعطشا في
نفسه وارتفاعا في همته فقال ما قال والله اعلم فاصل الايمان مشروط
باصل الحب وكمال الايمان مشروط بكمال الحب والله اعلم والمراد
بالحب في هذا الباب باب الايمان الحب لله لا الحب لطبع العبرة به وكان
الحب لله هو مراد الخطابي بحب الاختيار في قوله والمراد بالمحبة هنا
حب الاختيار لا حب الطبع وذلك لانه طارئ بعد ان لم يكن ومكلف به وينال
بالكسب فكان لذلك اختياريا وهذا باعتبار ابتدائه وتحصيله ثم يصير
اضطراريا لا يمكن الانفكاك عنه اذ لا تبديل لخلق الله وفطرته ولا زوال
لصبغته ولا محو لكتابته ولا براح للقلب عما جبله عليه من محبته ولا رجوع
له تعالى في منته بفضله ورحمته ولما قال عمر للنبي صلى الله عليه وسلم
ما قال صادعا بالحق شاكيا الى النبي صلى الله عليه وسلم حاله وراجعا
اليه فيما يهمه من امر دينه ومفتقرا اليه فيه اجابه النبي صلى الله عليه وسلم
بما تقدم قال له ذلك مقالا وامده به حالا باذن الله عز وجل فنطق عمر
رضي الله عنه مخبرا عما حصل له في الحين تحدثا بنعمة الله وشكرا لله ولرسوله
واعترافا له باحسانه وكما اخبره بحاله الاولى التي لم ترضه فاهتم به وجب
ان يخبره بالثانية ليشكر الله عنه والله اعلم فقال لما قاله المؤلف في قوله
فقال عمر والذي انزل عليك الكتاب يعني القران وهو علم عليه بالغلبة
لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي ولما اخبره بهذا شهد صلى الله عليه وسلم
له بتمام الايمان وهو ما ذكره المؤلف في قوله فقال زاد في نسخة له
وسقطت في غيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم الان يا عمر تم ايمانك
وحصلت على حقيقة الايمان ولفظ الحديث عند البخاري لانت احب الي من كل
شيء الا نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى اكون
احب اليك من نفسك فقال له عمر فانه الان والله لانت احب الي من نفسي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر وآخر الحديث في النسخة السهلية
وغيرها الان يا عمر تم ايمانك وفي بعض النسخ المعتبرة زيادة او وقال
الان تم ايمانك يا عمر ولفظ الحديث عند البخاري هو ما قدمنا والله اعلم
وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى اكون مؤمنا هذا الحديث
والاحاديث الباقية في هذا الفصل كلها لا اعرفها ولم اجدها وغالبها
يدل على محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن محبته صلى الله
عليه وسلم كثرة الصلوة عليه ووقع في لفظ اخر من رواية اخرى بدل
هذا مؤمنا صادقا الصدق هو تطابق الاقوال والافعال والاحوال
واستواء السر والعلانية بحيث يكون العبد في جميع نوازله الدينية
والدنيوية موافق الظاهر للباطن فما خطر بباله يصدق به في حاله
وما اتصف به في حاله صدق به في فعاله وما نطق به مقاله صدقته فيه

ف

انفعاله فان كان على هذا الوصف سلم من وصف النفاق الذي هو ابعد الاوصاف من رحمة الخلاق ولما كان النفاق الذي هو مخالفة الظاهر للباطن بحيث يظهر صاحبه محمودا ويضمر مذموما ابعد الاوصاف من رحمة الله كان المراد عنه والاتصاف بضده وهو الصدق آكد الاشيا على كل من اسلم وجهه لله والصدق في الايمان هو ان يكون عاملا بمقتضى قوله لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم برفض ما سوى الله وعدم استعباد ما سواه تعالى له والعمل بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في الاقوال والافعال والاخلاق والمقامات والاحوال والظاهر والباطن ويكون عمله على وجه الوفاء بالعبودية والقيام بحقوق الربوبية دون تطلع الى ثناء من الخلق ولا الى جزاء من المعبود الحق ناصحا مجدا في ذلك كله نية وعقدا وعملا **قال اذا احببت الله** زاد في نسختين فقط تعالى فالايمان مشروط بمحبة الله اصله باصلها وكماله بكمالها والمحبة ميل روحاني يستجلب الود ويسلب البعد وللناس في حدها اختلاف كثير وعباراتهم فيها كما قيل واذ كثرت انما هي في الحقيقة اختلاف احوال وليست باختلاف اقوال واكثرها يرجع الى ثمراتها دون حقيقتها وقيل انها من المعلومات التي لا تحد وانما يعرفها من قامت به وجدانا ولا يمكن التعبير عنها ولا تحد بحد اوضح منها واقرب ذلك قول الشيخ زروق رضي الله عنه عن المحبة اخذ جمال المحبوب بحبة القلب حتى لا يجد مساغا للالتفات لسواه ولا يمكنه الانفكاك عنه ولا مخالفة مراده ولا وجود الاختيار عليه لوجود سلطان الجمال القاهر للحقيقة بتجليه المستفيض عليه دون اختيار منه ولا مهلة ولا روية فان مغازلة الجمال لا تسمح بها واحدية لا يقدر عليها وحقيقة ما تولد عنه لا يعبر عنها تنفي الاعواض والاغراض وتنفي الحقائق والاعراض فلا يبقى مع غير المحبوب قرار ولا عما سواه اخبار انتهى ومحبة الله عز وجل علامات منها تقديم امره على هوى النفس ورعاية حدود الشرع والتزام التقوى والورع والتشوق الى لقائه تعالى والخلو عن كراهية الموت والرضا بقضائه ومحبة كلامه والتلذذ بتلاوته وسماعه والطرب عند ذكره او سماع اسمه وعدم الصبر عن ذلك ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم واتباعه **فقيل ومتى احب الله** زاد في نسختين فقط لفظة تعالى **قال اذا احببت رسوله** فمحبة الله تعالى مشروطة بمحبة رسوله صلى الله عليه وسلم **فقيل ومتى احب رسوله قال اذا اتبعت طريقته واستعملت سنته** اي عملت بها واجريتها في امورك **واحببت** اي وقع منك الحب لما تحب **بحبه** اي بسببه ومقتديا به وعلى سنته او مثل حبه فلا تحب الا ما احب فالبا تحتمل هنا السببية او الآلة او بمعنى على او زايدة في المفعول المطلق وهكذا يقال

فيما بعد هذا وهو قوله **وابغضت ببغضه وواليت بولايته** بفتح الواو بمعنى موالاته وهي الصلة والمودة او النصرة وفي نسخة فقط بولايته **وعاديت بعداوته** فمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم تظهر آثارها في اتباع سنته وسلوك طريقته ولها مع ذلك علامات اخرى منها ان تحب بحبه وتبغض ببغضه فلا تحب الا ما احب ولا تبغض الا ما ابغض فيكون هواك تبعا له ولما جاء به ومنها ان توالي بولايته وتعادي بعداوته لان محب المحبوب محبوبه محبوبان ومبغضه وبغيضه مبغوضان وسياتي من علامة محبته ايضا ايثار محبته على كل محبوب والاشتغال الباطن بذكره بعد ذكر الله عز وجل والاكثار من الصلاة عليه وان يود رؤيته بجميع ما ملك او بملء الارض ذهبا لو كان له ومنها التخلق باخلاقه والتادب بشمايله وآدابه من الجود والايثار والحلم والصبر والتواضع والزهد في الدنيا والاعراض عن ابنايها ومجانبة اهل الغفلة واللهو والاقبال على اعمال الآخرة والتقرب من اهلها والحب للفقرا والتحبب اليهم والتقرب منهم وكثرة مجالستهم واعتقاد تفضيلهم على ابناء الدنيا ثم الحب في الله لاهل العلم والدين والصلاح والزهد والبغض في الله للظلمة والمبتدعة والفسقة المعلنة واتباعه في مقامات اليقين من الخوف والرجا والشكر والحيا والتسليم والتوكل والشوق والمحبة وافراغ القلب لله عز وجل وافراد الهم به تعالى ووجود الطمانينة بذكره سبحانه وتعالى والرضا بما شرعه حتى لا يجد في نفسه حرجا مما قضى ونصرته ونصرة دينه باتباع سنته واعتقادها وايثارها على الراي والهوى واجتناب البدع كلها والذب عن شريعته والتسلي عن المصايب شغلا بجلاله وجمعا في محبة محبوبه واغتباطا به وتسلية بما اصاب محبوبه وتعظيمه عند ذكره وكثرة الشوق الى لقايه اذ كل حبيب يحب لقاء حبيبه ومحبة القرآن الذي جاء به والتلذذ بذكره والطرب عند سماع اسمه ومن تحقق بهذا كله فله من الآية نصيب موفور وهي قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فجعل تعالى جزاء العبد على حسن متابعته لرسول الله صلى الله عليه وسلم محبة الله تعالى اياه ولا يكون متبعا الا عن محبة الله تعالى اياه واثرته على من سواه **ويتفاوت الناس** يعني المومنين منهم **في الايمان** بالقوة والضعف **على قدر تفاوتهم في محبتي** بالقوة والضعف فمن كان في محبته اقوى كان في الايمان ابلغ واثبت ومن لا محبة له لا ايمان له فمحبته صلى الله عليه وسلم ركن للايمان لا يثبت ايمان عبد ولا يقبل الا بمحبته صلى الله عليه وسلم **ويتفاوتون** يعني الناس والمراد الكفار منهم **في الكفر** بالشدة والخفة **على قدر تفاوتهم في بغضي** كذلك ثم صرح بمفهوم ما تقدم مبالغة في الامر موكدا له بالتكرير بقوله **الا لا ايمان لمن لا محبة له الا لا ايمان**

لمن لا محبة له الا لا ايمان لمن لا محبة له وفي الحديث المتكلم عليه والاحاديث
بعده ان الايمان ينقسم الى حقيقي خالص مما يشوبه والى رسمي فاقد النور
متمسك معه بالغرور وان الناس يتفاوتون في الايمان والتصديق بالقوة
والضعف وانه في حقيقته يزيد وينقص كما هو المذهب الصحيح والله اعلم
وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم نرى مومنا يخشع ومومنا
لا يخشع الخشوع هو الخضوع او قريب منه الا ان الخضوع اكثر ما يستعمل في
البدن وفي الاعناق خصوصا والخشوع في القلب والبدن وهو اتصاف
القلب بالذلة والاستكانة والرهب بين يدي الرب واثر الخشوع هو
اثر الخوف من السكون في الجوارح وخفض الصوت وغض البصر واقصاره
على جهة الارض ما السبب في ذلك اي ما الذي اوجب التفرق في حاليهما
فقال من وجد اي وجدانا قلبيا للايمان حلاوة خشع حلاوة
الايمان هي استلذاذه والاغتباط به ووجدان بشاشته وهي المعبر عنها
في الحديث الاخر بطعم الايمان في قوله ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وهي التي اصطلح
عليها اهل الطريق بالاحوال والمواجيد والاذواق وقال صاحب
مدارج السالكين على قوله ذاق طعم الايمان فاخبر ان للايمان طعما وان
القلب يذوقه كما يذوق الفم طعم الطعام والشراب وقد عبر النبي صلى
الله عليه وسلم عن ادراك حقيقة الايمان والاحسان وحصوله للقلب
ومباشرته له بالذوق تارة وبالطعام والشراب اخرى وبوجد الحلاوة
تارة كما قال ذاق وقال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان
ولما نهيهم عن الوصال قالوا انك تواصل فقال اني لست كهيئتكم
اني اطعم واسقى وقد غلط حجاب من ظن ان هذا طعام وشراب حسي للفم
ثم قال والمقصود ان ذوق حلاوة الايمان امر يجده القلب تكون
نسبته اليه كذوق حلاوة الطعام الى الفم وحلاوة الجماع الى اللذة
كما قال عليه السلام حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك وللايمان
طعم وحلاوة يتعلق بهما ذوق ووجد ولا تزول الشبه والشكوك
الا اذا وصل العبد الى هذا الحال فباشر الايمان قلبه حقيقة المباشرة
فيذوق طعمه ويجد حلاوته انتهى وقد دل حديث الاصل على ان خشوع
الظاهر عنوان عمارة الباطن ووجدان حلاوة الايمان فيه وهو كذلك
وشواهده من القران والاحاديث معلومة ومن لم يجدها لم يخشع
فمن لم يخشع قلبه لم تخشع جوارحه فقيل لم وفي نسخة وبم بزيادة واو توجد
اي الحلاوة او وقيل بم تكتسب فقال بحب رسوله اي بصدق متابعته
فحب الله تعالى يوجد بصدق المتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم واذا تحقق
العبد بمحبة الله ورسوله وصدق في متابعة امره ونهيه خشع وتادب
ظاهرا وباطنا لان ما في الباطن يلوح على الظاهر ويعود عليه لما بينهما من الارتباط

ولما ان الانسان عمدته والمعتبر فيه هو باطنه به يصلح وبه يفسد وقد قال
صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله
واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب واذا كان الخشوع هو الخوف
ففي الحديث المتكلم عليه ان المحبة تنتج الخوف وهو كذلك لان مقامات
اليقين مرتبط بعضها ببعض فمن حصلت له المحبة نال من مقام الخوف
والرجا والحيا وغيرها من المقامات والاحوال حسبما نص على هذا ايمة
الطريق وفي الحديث ايضا ان الحب ينال بالاكتساب وهو كذلك
فان الحب وهبي واكتسابي والاكتسابي له طريقان الاحسان
والجمال وهذا اعلى ولا احسان كاحسان الله الذي اسبغ نعمه ظاهرة
وباطنة ومن تدبرها في نفسه وفي كتاب الله عز وجل وجدها ولا جمال
كجماله سبحانه وتعالى اذ كل جمال ظهر فهو اثر جماله وفرع عنه فلا
جمال الا له سبحانه وتعالى واذا صحت متابعة رسول الله صلى الله
عليه وسلم نتج عنها بفضل الله تطهير السريرة وتنوير البصيرة وعند
الطبيعة فحصلت روية الاحسان والجمال فكان عن ذلك خالص الحب
وصفاء الود والله ذو الفضل العظيم فالتمسوا مسبب عما قبله
اي فاطلبوا رضا الله ورضاء رسوله الثابت في النسخة السهلية
وغيرها من النسخ العتيقة هنا وحيث وقع الرضا بالمد ويقع في غيرها
من النسخ بالقصر وهو بالقصر مصدر وبالمد اسم نقله الجوهري
عن الاخفش قيل ولعله يعني انه اسم مصدر غير قياسي فانه ليس على
قاعدة اسم المصدر القياسي وهو الاتيان لغير الثلاثي بما للثلاثي
والاشبه انه مصدر محذوف الزوائد كقوله تعالى والله انبتكم من الارض
نباتا والرضا ضد السخط وفسر بالقبول والتحقيق في جهما الاضافة
فيه الى المفعول وفيه الجمع بين ذكر الله ورسوله في ضمير واحد والظاهر
انه من كلام المولف او غيره لا من الحديث ويحتمل انه منه اعني قوله
فالتمسوا الخ وقال النووي وغيره انه لا باس بهذه التثنية واما
قوله صلى الله عليه وسلم للخطيب الذي خطب عنده فقال
من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له بيس
الخطيب انت فليس من هذا بل لانه اختصر في محل الاطناب والايضاح
وهي الخطب للوعظ والتعليم وقيل لانه وقف على قوله ومن يعصهما وسكت
وذهب ابن عبد السلام وغيره الى ان هذا الجمع خاص بالنبي صلى الله عليه
وسلم فلا يسوغ لغيره وقد جات احاديث عنه صلى الله عليه وسلم
بجمع ضميره مع ضمير الله عز وجل والله اعلم بالصواب وقيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم من ال محمد الذين هكذا في النسخة السهلية
وغيرها وفي بعض النسخ الذي فاما ان الاصل الذين فحذفت نونه على
لغة او انه قال الذي باعتبار لفظ الال وهو اسم جمع وقال

بجبهم باعتبار معناه اوانه من ايقاع الذي على الجمع كقوله

وان الذي حانت بفلج دماؤهم ۰ هم القوم كل القوم يا ام خالد ۰

او على ان الذي مشترك بين المفرد والجمع على قول الاخفش امرنا بحبهم واكرامهم

اي الاحسان اليهم وبرورهم وهو صلتهم والاحسان اليهم وقضا حقوقهم

والامر بذلك هو في قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى

وجاءت احاديث كثيرة بالتوصية بهم اوردها الحافظ السيوطي في احيا الميت

بفضايل اهل البيت وغيره فقال اهل الصفا والوفا بالمد وهو خلوص

وصفا المودة خلوصها والوفا بالمد والوفا بالعهد هو اتمامه والمحافظة

عليه والمراد الذين صفت منهم الاسرار من كدورات الاغيار والتعلق بالاثار

وقاموا بوفا العبودية للملك الجبار الواحد القهار سبحانه فكانوا

على العهد في الشهادة له بالربوبية من غير تحول ولا انتقال ولا تغيير

ولا ابدال وهذا مثل ما اخرجه الطبراني بسند ضعيف وتمام في فوايده

والديلمي وابن مردويه والعقيلي في الضعفا والحاكم في تاريخه والبيهقي

في سننه وضعفه كلهم عن انس مرفوعا ال محمد كل تقي واختار هذا جماعة

من العلما يعني ان اله صلى الله عليه وسلم اتقيا امته قياسا على ان اهله

اذا خلف ما يورث فانما يرثه اقاربه بالاستحقاق والنبي صلى الله عليه

وسلم لم يورث دينارا ولا درهما وانما ورث العلم والتقوى والاستقامة

فمن حصل له شي من ذلك فقد اخذ بنصيبه منه لما علم الله انه احق بارثه

وقيل ان هذا معنى مجازي كقوله سلمان منا اهل البيت لان الله

طهر اهل البيت ووعدهم بمغفرة ذنوبهم فاطلق على كل تقي اكرمه الله

وغفر سيانه وهذا معروف في لسانهم كما قيل ورب اخ لك لم تلده امك

منا من في النسخ الصحيحة من فتكون بدلا من اهل او خبر مبتدا مقدر

اي وهم من امن وفي نسخة ممن بزيادة من الجارة فتكون الجارة بيانية

والله اعلم بي في بعض النسخ بضمير المتكلم وفي بعضها به بضمير الغيبة واخلص

يعني في ايمانه او فيه او في اعماله وهو مشتق من الخلوص وهو الصفا واصله

في المحسوسات ثم استعير هنا والاخلاص عند القوم هو خروج الخلق عن معاملة

الخالق وقيل هو ما استتر عن الخلايق وصفا عن العلايق وقيل هو دوام

المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وقيل هو تصفية الاعمال من الكدورات

وقيل هو ان لا يريد صاحبه عليه عوضا في الدارين وقيل غير ذلك

قلبه له وما علامتهم بلفظ الجمع في النسخة السهلية وفي غيرها

بالافراد لان كل شي له علامة وما استودع في غيب السراير ظهر في شهادة

الظواهر لان الظاهر مراة الباطن ۰

۰ ومهما تكن عند امري من خليقة ۰ وان خالها تخفى على الناس تعلم ۰

ومن اشهرها كساه الله رداها فقال ايثار محبتي اي تفضيلها

واختيارها وتقديمها والمراد ايثارهم اياها على كل محبوب من نفس

واهل

واهل ومال وحينئذ يتبعه في كل ورد وصدر ويشتغل قلبه بذكره

ولسانه بالصلاة عليه فتظهر اثار محبته عليه واشتغال هكذا

في النسخة السهلية وجل النسخ مصدر اشتغل افتعل وفي نسخة واشغال

مصدر اشغل رباعيا متعديا وقيل ان اشغل رباعيا لغة ردية

وهو الذي عند الجوهري وابن طريف وابن القوطية وفي القاموس

واشغله لغة جيدة او قليلة او ردية الباطن اي باطنهم او الباطن

منهم وهو القلب بذكري اي استحضاري والحضور معي وقال

الكسائي الذكر القلبي بضم الذال واللساني بكسرها وقال غيره هما

لغتان بمعنى بعد ذكر الله اي الحضور معه اي ان يكون حليا بالله والمراد

بالبعدية التبعية اي ان يكون ذكره صلى الله عليه وسلم تبعا لذكر الله

عز وجل لان ذكر الله ومحبته بالاصالة ومحبة غيره من عبيده

وذكره من نبي او ولي او ملك انما هي بالتبع لنسبته الى الله وامتثالا

لامر الله سبحانه ومما زاد في نسخة بعد ذكر الله لفظ عز وجل ووقع

في رواية اخرى بدل هذا اللفظ اخر هو علامتهم وفي نسخة بدل

قوله وفي اخرى وفي لفظ اخر علامتهم ولفظ علامته هنا بالافراد

في النسخة السهلية وضدها ادمان ذكري اي ادامته ولزومه وهذا

الذكر يحتمل ان المراد به القلبي واللساني وهما معا والاكثار

من الصلاة علي فانما يدل على المحبة الزايدة كثرة الصلاة

عليه لا مطلق الصلوة وانما كان ادمان ذكره والاكثار من الصلاة

عليه صلى الله عليه وسلم من علامة محبته لان من احب شيا اكثر من

ذكره وشغله القيام بحقه والتقرب اليه عن كل ما عداه واجتمعت

فيه همومه فتفرد له عما سواه وقيل لرسول الله صلى الله عليه

وسلم من القوي في الايمان بك هنا لان المومن متفاوتون في

الايمان بالقوة والضعف كما جاء في الحديث في صحيح مسلم المومن

القوي خير واحب الى الله من المومن الضعيف وفي كل خير فقال

من امن بي ولم يرني اخرج الطيالسي في مسنده بسند ضعيف عن عمر بن

الخطاب رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم

فقال اتدرون اي الخلق افضل ايمانا قلنا الملايكة قال

وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبيا قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال

صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب

الرجال يومنون بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا وروى احمد

والدارمي والطبراني عن ابي عبيدة قيل يا رسول الله هل احد

خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من

بعدكم يومنون بي ولم يروني واسناده حسن وفي اخر هل احد خير

قال نعم يجيبون بعدكم فيجدون كتابا بين لوحين يومنون بما

فيه ويومنون بي ولم يروني ويصدقون بما جيت به ويعملون به فهم خير منكم
قال ابو عمرو ورواته كلهم ثقات واخرج احمد بسند حسن من حديث
ابي ذر راشد امتي لي حبا قوم يكونون بعدي يود احدهم انه فقد اهله
وماله وانه راني واخرج مسلم والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه من اشد
امتي لي حبا ناس يكونون بعدي يود احدهم لو راني باهله وماله
فانه الفا تعليلية من مني للمصاحبة نحو واتي المال على حبه اي مع حبه
شوق هو نزوع باطن المحب حال الفراق الى وصال محبوبه وهو
من الاحوال السنية والمقامات العلية وقيل فيه انه عبارة عن
هبوب عواصف رياح قهر المحبة بشدة ميلها الى لحاق المشتاق بمشوقه
فالشوق نتيجة المحبة وثمرتها فاذا استقرت المحبة ظهر الشوق فلا يكون
المحب الا مشوقا اذ هو من ضرورة صحتها والصدق فيها ولذلك عطف
الصدق في المحبة على الشوق كالتفسير له والشوق زيادة وصف في المحبة
فالعمل عليه عمل المحبة الخاصة وهو شوق واشتياق فالشوق هو شغف
المحبة في حال منع المحب من المحبوب والاشتياق هو زيادة الشغف في حال
وصل المحب بالمحبوب مخافة القطعة بعد الوصلة فالشوق يسكن
بالتلاق والاشتياق لا يزول باللقا ومن ثم قيل ان الاشتياق
اعلى من الشوق لانه لا يسكن بلقا المشتاق اليه وقال الشيخ ابو العباس
المرسي رضي الله عنه الشوق على قسمين شوق على الغيبة لا يسكن الا بلقاء
الحبيب وهو شوق النفوس وشوق الارواح على الحضور والمعاينة
انتهى وكان شوق الارواح هو الذي سماه غيره بالاشتياق والله اعلم
فالمحب ابدا مستغرق الهم من شان محبوبه كما اشار الى ذلك الشيخ ابن
الفارض رضي الله عنه حيث قال

وما بين شوق واشتياق فنيت في • تولٍّ بحظر او تجلٍّ بحضرة •

منه هكذا في النسخ بضمير الغيبة ومن ابتدائية وفي بعض النسخ مني
بضمير المتكلم وهو الذي في النسخة السهلية ومن تعليلية او يكون شوق
مضمنا معنى بعد او غيبة ونحوه وصدق في محبتي لصدق في محبته
صلى الله عليه وسلم ان يكون محبا له على نعت لا ايثار له على نفسه فمن
دونها عاملا بسنته وما جاء به مقدما له على هواه هاديا بهديه متخلقا
باخلاقه متادبا بشمايله واديه مقتفيا لاثاره متجسسا عن اخباره
ناصحا مجدا في ذلك كله نية وعقدا وعلما وعملا وعلامة ذلك
منه اي فاذا وجد ما ذكر من العلامة في نفسه فليشهد منة الله
عليه وحسن صنيعه لديه فليحمده على ما اهدى وليشكره على ما اسدى
انه يود اي يتمنى رويتي هكذا في جميع النسخ التي رايت الا واحدة
فيها لو راني ولو مصدرية فتعود الى النسخة المشهورة بجميع ما علك
اي بدل ما علك وعوضه يعني يفقده وتكون له رويته بدلا

وعوضا

وعوضا من ذلك وفي رواية اخرى وفي نسخة بدل قوله وفي اخرى وفي لفظ
اخر ملا الارض ذهبا هكذا في النسخة السهلية ملاء بدون حرف الجر
وضبط بفتح الهمزة وضمها فاما الفتح فعلى اسقاط الخافض واما
الضم فعلى معنى ان الموجود في اخرى هذا اللفظ الذي هو ملا الارض
ذهبا بدل الاخر الذي هو بجميع ما يملك مع قطع النظر عن اعرابه في محله
فيعرب بالرفع على اول احواله ويكون مبتدا وخبره في اخرى والذي في اكثر
النسخ بملا بباء الجر وانبا المبدل والمقابلة كما تقدم في الاخرى والملا
بفتح الميم مصدر ملات الاناء ملاء فهو وبالكسر اسم ما ياخذه الانا
اذا امتلاء وهو في اصل المولف بكسر الميم فهو اسم والمعنى ما يملا الارض
من ذهب وذهبا منصوب على التمييز ذلك الموصوف بما ذكر اشار
له بما للبعيد لبعد شانه جلالته ورفعته هو المومن في حقا اي صدقا
بلا شك او ثابتا اي راسخا لا يتزلزل لشدة يقينه ووجود معاينته
وهو نعت لمحذوف اي ايمانا حقا وهو مفعول مطلق والمخلص
في محبتي صدقا بمعنى ما قبله وصدقا نعت لمحذوف ايضا اي اخلاصا
صدقا وهو مفعول مطلق ايضا وصدق الاخلاص اخص من مطلقه
ووصف زايد فيه ومصحح له وهو اخلاص المقربين لان اخلاص كل عبد
في اعماله على حسب رتبته ومقامه فاخلاص العامة والابرار حاصل
امره اخراج الخلق عن نظرهم في اعمال برهم مع بقاء رويتهم لانفسهم
في نسبة العمل اليها وان اختلفت احوالهم في غير هذا منه واما
المقربون فقد جاوزوا هذا المقام الى عدم رويتهم لانفسهم في اعمالهم
فاخلاصهم انما هو شهود انفراد الحق تعالى بتحريكهم وتسكينهم من غير
ان يرى احدهم لنفسه في ذلك حولا ولا قوة فضلا عن ان يعمل
لاجل حظ عاجل او آجل وقيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ارايت صلاة المصلين عليك ممن من تبعيضية او بيانية
غاب عنك اي في حياتك ومن في النسخة السهلية بفتح الميم دون
اعادة الخافض وفي غيرها وممن باعادته وفي اخرى ومن الذي بجر
الموصول ايضا بمن ياتي اي بعد مماتك ومعنى ذلك اخبرني
عنهما ما حالهما عندك في صلاتهما عليك اتفقه صلاتهما وتسمعها
ام كيف ذلك فقال اسمع يعني بلا واسطة صلاة اهل محبتي
الذين يصلون على محبة لي وشوقا وتعظيما وظاهره سواء صلى عليه
المحب عند قبره او نايبا عنه واعرفهم لتالف ارواحهم بروحه وتعارفها
معها بالمحبة الرابطة والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف
وما تناكر منها اختلف ولتكرر صلاتهم عليه واكثارهم لها من اجل
المحبة المقتضية لذلك وتعرض اي تسرح علي وظاهره ان الذي يعرضها
عليه غير صاحبها المصلي بها ممن شاء الله من الملايكة فهو انما يسمعها

بواسطة صلاة غيرهم عرضا مصدر موكد لكون العرض المذكور على حقيقته
ليس المراد به السمع الذي خص به المحل ولا فيه شي من معناه ففيه اظهار
خصوصيته وتشريف لاهل محبته وفي عرض صلاة امته صلى الله عليه
وسلم عليه وسماعه اياها او تبليغها بواسطة الملايكة عليهم السلام
احاديث كثيرة تخرجنا عن غرض الاختصار وهذا اخر هذا الفصل
في النسخة السهلية وغيرها من النسخ الكثيرة الصحيحة وثبت في بعض
النسخ بعد هذا زيادة قوله وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام
المرسلين وعلى اله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين
اسماء جمع اسم وهو اللفظ الدال على المسمى بفتح الميم وهذا اللفظ
الذي هو اسما مبتدا سيدنا ومولانا زاد في نسخة بينهما ونبينا
محمد صلى الله عليه وسلم مايتان خبر المبتدا ويحتمل ان يكون اسما
خبر مبتدا محذوف اي هذه اسما ومايتان خبر مبتدا محذوف ايضا
اي هي مايتان والله اعلم وواحد معطوف على مايتان ثم وجه ذكر
اسمايه صلى الله عليه وسلم كانها فصل وتتمة من فضايله
صلى الله عليه وسلم ان ذكر اسمايه تعيينه وتشخيصه ويحصل بها
معرفة تامة به صلى الله عليه وسلم وباسمايه وصفاته وبعظم قدره عند
خالقه وقد قال في الشفا ومن خصايصه تعالى له ان ضمن اسماه
ثناه وطوى اثناه ذكر عظيم شكره ومعرفته صلى الله عليه وسلم
مقصودة لنا تتهام معرفة ان له اسما كثيرة تدل على عظمه وذلك
يحصل تعظيمه ويزيد في محبته ثم معرفتها تفصيلا تفيد زيادة في محبته
وتعظيمه ايضا وتحمل على الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
ثم هذه الاسما المذكورة كثير منها متفرق في الكتاب في كيفية الصلاة
عليه فقدمت هنا لكون المصلي القاري لفصل الكيفية قد تقدم له
العلم بتلك الاوصاف التي تذكر في النبي صلى الله عليه وسلم وعرف
انها اسماوه عليه الصلاة والسلام وهكذا فعل الشيخ بن الفاكهاني
في كتابه الفجر المنير بابا في اسمايه صلى الله عليه وسلم وكذا ابو الخير السخاوي
في القول البديع والله اعلم بمقاصد الجميع ثم اعلم ان الله سبحانه
وتعالى قد سمى نبيه صلى الله عليه وسلم باسماء كثيرة في القران
العظيم وغيره من الكتب السماوية وعلى السنة انبيايه عليهم الصلاة
والسلام وفي احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيما اطلقته عليه امته مما اشتهر وتلقي بالقبول وكثرة
الاسما تدل على شرف المسمى لا سيما وهي اوصاف مدح دالة على ذلك
بمعانيها واشهر اسمايه صلى الله عليه وسلم محمد وبه سماه جده
عبد المطلب ولما سماه به قيل له لم سميته محمدا وليس اسما لاحد
من ابايه فقال اني لارجو ان يحمده اهل السما والارض وذكر

ابو طالب لعابر انه انما سماه محمدا لرويا راها فقال انه راى كان
سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السما وطرف في الارض
وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة
منها نور فاذا اهل المشرق والمغرب كانهم يتعلقون بها فقصها
فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتعلق به اهل المشرق والمغرب
ويحمده اهل السما والارض وقد سمعت امنه امه صلى الله عليه وسلم
ايضا قايلا يقول لها انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعتيه
فسميه محمدا وامرت في رويا اخرى ان تسميه احمد وقد سماه الله تعالى
بهذا الاسم الذي هو محمد قبل ان يخلق ادم عليه السلام بل قبل
ان يخلق الخلق بالفي الف عام ولم يسم احد قبله بهذا الاسم
الا بقرب زمنه وتبشير اهل الكتاب بقربه سمى قوم اولادهم به وعدتهم
خمسة عشر رجا النبوة لهم والله اعلم حيث يجعل رسالته واما
احمد فلم يتسم به احد قبله حسبما في حديث مسلم واحمد والترمذي
والحاكم في نوادر الاصول وقد تعرض قوم لتعداد اسمايه
صلى الله عليه وسلم فمنهم من اكثر ومنهم من اقتصر كل على حسب وسعه
واطلاعه واجتهاده في اقتصاره على ما راها اسما دون غيرها
او ذكره لجميع ما اطلق عليه وان كان وصفا وقال بعض الصوفية
لله تعالى الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم حكاه بن العربي
في العارضة وقال بن فارس فيما حكي عنه ان اسماه صلى الله عليه
وسلم الفان وعشرون واختار المولف رضي الله عنه من ذلك ما
جمعه الشيخ ابو عمران الزناتي رحمه الله وتبعه على ترتيبه ولفظه
وقد قال ابو عمران رحمه الله قد اجهدت نفسي واضنيت
عقلي واعملت فكري فيما مضى من عمري طمعا في جمع اسما الرسول
والاحاطة منها بالمنى والسول فطالعت كتب من مضى وحديث
من نحا نقله وبر تصنيفه فاجتمع لي بعد الجد وجد وضربي غورا بعد نجد
مايتان وواحد ولعل بخت ماجد فيسمح باع كريم مساعد يظفر منها بعد بزايد
ويزني بذلك قدره على قدر فاقد ويستحق بذلك حمد حامد ودعا
راكع وساجد ثم سردها كما اتى بها المولف على ترتيبه ولفظه قال
المولف رضي الله عنه وهي يعني الاسما المذكورة هذه يعني المسرودة
بعد ثم ذكرها مبتديا منها بما له صلى الله عليه وسلم من معنى الحمد الذي
هو اسمه المنبي عن ذاته الذي سار اوصافه راجعة اليه وهو في المعنى
واحد وله في الاشتقاق صيغتان احدهما الاسم المبني صيغته على صيغة
افعل المفيدة المبالغة في الحامدية المنبية عن الانتها الى غاية ليس
وراها منتهى وهو اسمه احمد والاخر المبني على صيغة التفعيل للمبالغة
في المحمودية المنبية عن التضعيف والتكثير الى عدد لا ينتهي له الاحصاء

وهو اسمه محمد واشتهر هذا الثاني من بين الاسمين اشتهارا اكثر وخص به كلمة
التوحيد لانه انسب لما له من مقام المحبوبية وقال بعضهم هذا
الاسم المبارك هو اشهر هذه الاسماء العالمين والذها سماعا
عند جميع المسلمين واشوقها الى الصلاة والسلام على سيد المرسلين
انتهى وهو المقدم عند المؤلف في الذكر وهو اسم علم على ذاته صلى الله
عليه وسلم قال تعالى محمد رسول الله وهو منقول من الصفة
اذ اصله اسم مفعول من حمد المضعف ثم نقل وجعل علما عليه صلى الله
عليه وسلم وهو من صيغ المبالغة معنى اذ الثلاثي تضعف عينه لقصد
المبالغة فكان الاصل محمودا من حمد مبنيا للمفعول ثم ضعف
فصار الفعل حمد بالتضعيف والمفعول محمد كذلك وذلك للمبالغة
لتكرار الحمد له المرة بعد المرة فالحمد في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا
يكون مفعل مثل مضرب وممدح الا لمن تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى فهو
اسم مطابق لذاته ومعناه صلى الله عليه وسلم اذ ذاته محمودة على السنة
العوالم من كل الوجوه حقيقة واوصافا وخلقا وخلقا واعمالا واحوالا
وعلوما واحكاما وجميع عوالم المنزل لها والظاهر بها فهو محمود
في الارض وفي السماء وهو ايضا محمود في الدنيا والاخرة ففي الدنيا بما هدى
اليه ونفع به من العلم والحكمة وفي الاخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد كما
يقتضي اللفظ ومع ذلك هو الحامد اذ ما حمد احد الا بما علمه اياه اذ هو نبي
الجميع فهو الحامد وان شئت قلت هو الحامد لله تعالى على الاطلاق وبالتحقيق
ويحمده حمده الله على السنة عباده فهو الحامد المحمود الا انه خص من حيث
تنزل الامر ومبدا الفاعلية بالاحمدية ومن حيث بلوغ الامر ومنتهى المفعولية
بالمحمدية فكان اسمه في السماء احمد وفي الارض محمد فهو صلى الله عليه وسلم
خير من حمد وافضل من حمد وعلى التحقيق لم يحمد ولم يحمد الا هو وكيف
لا ولواء الحمد بيده وهو صاحب المقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون
والاولون انتهى غالب هذا الكلام للشيخ ابي عبد الله البكي في شرح
الحاجبية ثم انه لم يكن محمدا حتى كان احمد وذلك انه حمد ربه قبل
ان يحمده الناس وكذلك وقع في الوجود فان تسميته احمد وقعت في الكتب
السالفة وتسميته محمدا وقعت في القران واحمد منقول ايضا من الصفة
التي معناها التفضيل فمعنى احمد احمد الحامدين لربه وكذلك هو في المعنى
لانه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لم تفتح على احد قبله فيحمد ربه
بها ولذلك يعقد له لواء الحمد وفي الشفا واما اسمه احمد فافعل مبالغة
في صفة الحمد ومحمد مفعل مبالغة من كثرة الحمد فهو صلى الله عليه وسلم
اجل من حمد وافضل من حمد واكثر الناس حمدا فهو احمد المحمودين واحمد الحامدين
ومعه لواء الحمد يوم القيامة ليتم له كمال الحمد ويشتهر في تلك العرصات
بصفة الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما وعده يحمده فيه الاولون

والاخرون

والاخرون بشفاعته لهم ويفتح عليه فيه من محامده ما يشاء مما لم يعط غيره
لقوله فيلهمني من محامده ما يشاء وسمى امته في كتاب انبيائه بالحمادين فحقيق
ان يسمى محمدا واحمد انتهى قال الشيخ ابو عبد الله البكي
ولهذا الاسم الكريم يعني محمدا اشارات لطيفة من حيث صورته ومادته
اي من جهة حروفه المادية ومن جهة هيئته الصورية اما الاول
فلما اشتمل عليه في اعتبار حروفه من ميم الملكوت الاعلى وحاء الحياة
والحفظ الذي بدء فيه كتب القلم الاسنى وميم الملكوت الباطن
في ميم الملك الظاهر ودال الدوام والاتصال الماحية
لوهمي الانقطاع والانفصال واما الثاني فان صورة هذا
الاسم على صورة الانسان فالميم الاولى راسه والحاء جناحاه
والميم الثانية بطنه والدال رجلاه والانسان صغير وكبير
كما هو في مصطلح القوم فافهم انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم
حامد واسمه محمود فاعلم ان من اسماء الله تعالى الحميد ومعناه
المحمود لانه حمد نفسه وحمده عباده ويكون ايضا بمعنى الحامد
لنفسه ولاعمال الطاعات من عباده وسمى نبيه صلى الله عليه
وسلم محمدا واحمد ومحمد بمعنى محمود لان كلا منهما اسم مفعول
دال على مبالغة في كونه محمودا واحمد بمعنى اكبر من حمد بفتح الحاء
وقد وقع تسميته بمحمود في زبور داود عليه السلام ونقل عن
التوراة ايضا وذكر العزفي والرصاع ان اسمه في السموات محمود
واما اسمه صلى الله عليه وسلم احيد فسمي به في التوراة والمشهور
المحفوظ ضبطه بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح المثناة التحتية
ودال مهملة وهو غير عربي وفي بعض نسخ الشفا المعتمدة بضم
الهمزة وكسر المهملة وسكون التحتية وفي نسخة بفتح الهمزة وكسر
المهملة وسكون التحتية وبهذا الوجه يوجد ضبطه في نسخ هذا
الكتاب وقيل هو بضم الهمزة وفتح المهملة وسكون التحتية وروى ابن
عدي في الكامل وابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال اسمي في القران محمد
وفي الانجيل احمد وفي التوراة احيد وانما سميت احيد لاني احيد
عن امتي نار جهنم ويؤيده ما تقدم من ضبطه بكسر الحاء مع فتح الهمزة
وضمها وهو عربي من حاد يحيد اذا عدل اذا ما قال ان لم
يكن من توافق اللغات وذكر الماوردي في تفسيره وضبط بمد الالف
وكسر الحاء قال الشهاب الخفاجي في شرح الشفا وما قيل
انه من الواحد لانفراده في ذاته وصفاته فيه ما لا يخفى واما اسمه صلى
الله عليه وسلم وحيد فانه يقال فلان وحيد ووحيد اي منفرد
وهو صلى الله عليه وسلم الوحيد في مقامه وحاله وعلومه واسراره

وانواره واخلاقه وسيره وشمايله وفضايله وحسنه واحسانه ومعراجه
وارتقايه الى حيث لم يبلغه سواه وشريعته وعقله وجاهه وتعلق ساير
الخلايق لا ثاني له في شيء من ذلك كله وهو اول مخلوق فكان واحدا
ايضا لا ثاني له قبل خلق الخلق والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
ماح فسره في الحديث بانه الذي يمحو الله به الكفر اي يزيله ومحوا الكفر
اما حقيقة بان يكون المراد محوه من مكة والمدينة وساير بلاد العرب
وما زوي له من الارض ووعد انه يبلغه ملك امته واما حكما بان يكون
عاما بمعنى الظهور والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وقد
ورد تفسيره في الحديث بانه الذي محيت به سيات من اتبعه اي من امن به
فيمحو عنه ذنب كفره وساير ما عمله فيه فهو كقوله تعالى قل للذين كفروا
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وخص صلى الله عليه وسلم بهذا على المعنى
الاول لانه لم يمح الكفر باحد مثل ما محي به صلى الله عليه وسلم فانه
بعث واهل الارض كلهم كفار ما بين عباد اوثان ويهود ونصارى
وعباد كواكب وعباد نار ودهرية لا يعرفون ربا ولا معادا وفلاسفة
لا يعرفون شرايع الانبيا ولا يقرون بها فمحاها برسوله صلى الله عليه
وسلم حتى اظهر دينه على كل دين وبلغ دينه ما بلغ الليل والنهار وسارت
دعوته مسير الشمس في الاقطار ولما كانت البحار هي الماحية للادران
كان اسمه صلى الله عليه وسلم فيها الماحي وقال الشيخ سيدي عبد
الجليل القصري رضي الله عنه في شعبه في هذا الاسم تقول محا يمحو فهو
ماح اذا ذهب اثر المحو وهذا الاسم مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم
ايضا وهو من امدح اسمايه وادلها على عظيم فضل ذاته وكرمه على الله
عز وجل وذلك ان الانبيا عليهم السلام تعلقوا لازالة الكفر من الوجود
الدنيوي فمنهم من لم يقدر على محوه بل كلهم حتى يظهروا الدين على الدين
كله ونبينا عليه السلام قال وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر
ويمحو افعل حال وهو الدايم فابتدا المحو من وقت المبعث بظهور ذاته الفاضلة
ولم يزل يمحوه مدة حياته ثم اشتاق الى لقا مولاه فلقيه فمات وبقي نور
ذاته في امته فلا يزال نوره يمحو حتى يظهر الله دينه ويمحو دين ابليس من الارض
في اخر الزمان ولو بعث محمد عليه السلام في الدنيا قبل الانبيا لا يمحي
الكفر كله باسمه الماحي وبطلت النبوة والرسالة بمبعثه لانه لم يكن يبقى
لهم لما يبعثون له فاخره وقدمهم في المبعث ليظهر فضله ويباهيهم
به فيقال للكل بلسان الحال والمقال انظروا الى هذا الماحي بعثته اخرا
وحده في زمانه لكافة الخلق جميعا وبعثتكم في الازمنة قبله جماعات
جماعات في وقت واحد الى بعض الناس فلم تقدروا على ما قدر عليه
ونهض وحده في محو الكفر الى الغايات فقام وحده مقاما لم تقم به الجميع
منهم بل زاد وارتقى مع غربته ووحدته على الجميع فهذا فضل لا بداية له فضل

ثم نبه صلى ان سيعود الناس في اخر الزمان الى الكفر حتى لا يبقى في الارض من يقول
الله الله فيقبض الله نور محمد الماحي وارساله ريحا من تحت العرش تقبض من الارض
الاوليا لاقامة القيامة قال ولما توجه النور الى الاخرة ادبر عن الدنيا
لحكمة عظيمة فايدتها محو الكفر بالجملة وذلك انه انما قبضه الله ليقيم الساعة
فلا يبقى كفر ويوم من الكل حين لا ينفع نفسا ايمانها فهو كان سبب المحو بكل وجه
وبكل معنى انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم حاشر ففسره في الحديث
بانه الذي يحشر الناس على قدمه اي يقدمهم وهم خلفه وقيل على سابقته
والقدم ماخوذ من التقدم كما قال الله سبحانه وتعالى لهم قدم صدق
عند ربهم اي سابقة رضوانه عنده وقيل على اثري وبعد نبوتي اذ ليس بعده
صلى الله عليه وسلم نبي كما قال تعالى وخاتم النبيين فهو اخر الانبيا
والساعة في اثره فالقدم عبارة عن الاثر لانه منها وقيل على قدمي اي
قدامي بمعنى امامي وحولي اي يجتمعون الي في القيامة وقيل قدمي سنتي
وقد روي ان الحاشر الذي يحشر الناس خلفه وعلى ملته دون ملة غيره
وقيل معنى على قدمي انه يحشر الناس بمشاهدتي كما قال تعالى لتكونوا
شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقيل يحتمل ان يريد انه
اول من يحشر كما قال انا اول من تنشق عنه الارض فيحشر الناس على اثره واما
تفسيره يحشر اهل الكتاب باخراجهم من حصونهم وبلادهم فقالوا انه
ضعيف رواية ودراية وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري
ان هذا الاسم يدل على عظيم فضله صلى الله عليه وسلم وكرمه الذاتي
والفعلي الذي لا بداية له كرمه والحشر الجمع والاجتماع من الاماكن الى المحشر
الذي هو الجمع والاجتماع ابدا لا يكون الا على عظيم القوم ولام عظيم
منهم والحاشر اسم فاعل من قولك حشر يحشر فهو حاشر جامع الخلق اليه
ودخلت الالف واللام في اسم الحاشر للتعريف به في اليوم العظيم
والمحشر الجسيم الذي لا يتجرا احد فيه ان يحشر اليه احدا لشغله وخوفه على
نفسه منه صلى الله عليه وسلم يحشرهم اليه لمقامه وفضله الكريم وادلاله
العظيم اذ لا يجدون على من والى من يجتمعون الا اليه وعليه يحفهم
يقصدون من كل مكان الى مقامه وهو مع مولاه يخلع عليه خلعات
حلل الجود والكرم ويناجيه باسراره والناس يحشرون اليه من كل مكان
يستظلون في ظل جاهه ويلوذون به السلطان ظل الله في الارض
فهو سلطان ذلك اليوم العظيم رغب اليه فيه الخلايق كلهم حتى ابراهيم
الخليل وبيده لوا الحمد تحته ادم فمن دونه وقوله يحشر الناس
على قدمي اي ينضمون ويجتمعون ويتزاحمون بالاجتماع على مقامي وموضع
قدمي يتلززون بالزحام تقول العرب قد حشرتهم السنة اي
القحط والشدة اذا ضمتهم من البوادي الى الحاضرة ومواضع الرفق وكذلك
ايضا يحشر الناس اليوم من الدنيا على قدميه ويجتمعون في البرزخ

من اوله الى اخرهم حتى يرد محمد وامته بكمالها فيحشرون الى المحشر على اثره فا
لكل محبوس عليه حتى يتقدم فيحشر الجميع على قدميه وهذا فضل وكرم
ذاتي لا يدانيه فضل ولا كرم اذ حبس من الخلق ما لا يحصيهم الحاسبون
ولا يحيط بهم الا الله من اجل شخص واحد وكذلك ايضا هم على اثره في الجنة
وفي الزيادة هو بحيث هم ولا يتبع الا هو ولا يجتمع الا اليه وعليه فهو حاكم
بكل وجه وبكل معنى حتى في مقامات الفنا النظر الى الباقي اول
من ينظر هو ثم ينظر الناس على اثره انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم
عاقب فمعناه الاتي عقب الانبيا فلا نبي بعده لان العاقب هو الاخر
ومن يعقب غيره ومنه العقب بمعنى الولد وعيسى عليه السلام وان كان
ينزل الى الارض في اخر الزمان متصفا بصفة النبوة وقايمة به فانما
يدين بشريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويحكم بها ونبوته متقدمة
على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قيل وهذا الاسم الذي هو العاقب
هو اسمه صلى الله عليه وسلم في النار فاذا جا بجرمه شفعا عند خمد النار
وسكنت كما روي ان قوما من حملة القران يدخلونها فينسيهم الله اسم محمد
صلى الله عليه وسلم حتى يذكرهم جبريل عليه السلام فيذكرونه فتخمد
النار وتنزوي عنهم وقال الشيخ عبد الجليل على هذا الاسم عاقب
كل شي وعقبه وعاقبته آخره وتقول ايضا عقبت الشي شددته
وهذا الاسم في اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الاوصاف
واعظمها وادلها على فضله العظيم وذلك ان الله عز وجل خلق الخلق
في الدنيا وارسل اليهم الرسل يدعونهم الى العاقبة والعقبى الحسنى والى
كل ما يعقب الخير من امور الدين والدنيا والاخرة فمن الرسل من لم يتقدد ان
يخرج الى العاقبة احدا ومنهم من خرج الرجل الواحد والرجلين او الثلاثة
او النفر اليسير وانما اكثر اتباعا من كثر منهم لقربهم من مبعث العاقب عليه
السلام الذي اعقب كل خير فاديحة اسمه عقبت ذلك وعقب الرجل
ما تولد منه من ولد فبعث عليه السلام بعد الانبيا الى الامم موافقة
لاسمه فاشتدت به الدعوة وقويت به النبوة كما تقول عقبت الشي
شددته فهو شد الامر وقوى الامر لانه العاقب فهو في نفسه يعقب
كل خير ففاض معنى اسمه وفعل كل عقبى حسنة وشد ظهر الانبياء
واقام اود النبوة كما يجب وقوله عليه السلام انا العاقب الذي ليس
بعده نبي لم يكن بعده نبي لانه قد انتهى في عواقب الخيرات الى تمامها
فحازها واكملها كلها فلم يبق لاحد موضع مبعث معه ولا لما يبعث
فلذلك تظهر عواقب الامور الاخروية وتقوم عليه وفي يومه لانه قد تم
هو ذلك واكمله فافهم وهو العاقب ايضا بمعنى اخر في المقامات
واحوال الانبيا والاوليا والاملاك درجات بعضها فوق بعض
فارتقى هو في المقامات كلها يطلب نهايات المقامات وعواقبها حتى

جاوز

جاوز عواقبها فكان هو العاقب بعد ذلك كله وآخره فدرجته فوق كل درجة
ليس بعده احد الا الواحد الاحد انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم
طه فروى النقاش عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لي في القران
سبعة اسما فذكر منها طه وذكر بعض المفسرين انه من اسماء الله تعالى
وعلى الاول فقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان وقيل يا طاهر
يا هادي على طريق الرمز والاكتفا بحرفين من الاسمين بدلا على الباقي
كما في قوله قلت لها قفي فقالت قاف اي وقفت وهذا القول
مروي عن الواسطي وجعفر الصادق وقيل معناه طوبى لمن هدي
وقيل معناه يا مطمع الشفاعة للامة ويا هادي الخلق الى الملة
وقيل الطا في الحساب بتسعة والها بخمسة وذلك اربعة عشر حرفا
فشبهه بالقمر ليلة البدر وهذه الاقوال من محاسن التاويل ونكت الاشارة
لا انها مما يعتمد في التفسير وقرئ طه باسكان الها على انه امر له
صلى الله عليه وسلم بان يطا الارض بقدميه وقد روى ابن مردويه
عن علي وابن عباس رضي الله عنهم انه صلى الله عليه وسلم كان يقوم في
تهجده على احدى رجليه فامر ان يطا الارض بقدميه معا وان الاصل
طا فقلبت همزته ها كما قالوا هياك في اياك وهرقت في ارقت
ويجوز ان يكون الاصل من وطي على ترك الهمزة فيكون اصله طا يا رجل
ثم اثبت الها فيها للوقف وعلى هذا يحتمل ان يكون اصله طه طا ها والالف
الاولى مبدلة من الهمزة وها ضمير للارض لكن يرد ذلك كتبهما على صورة
الحرف والمعتمد ان طه من اسماء حروف التهجي وقيل معنى طه بالسكون
اطمئن واما اسمه صلى الله عليه وسلم يس فاخرج ابن عدي في الكامل
عن علي وجابر واسامة بن زيد وابن عباس وعايشة وابو نعيم في الدلايل
وابن مردويه في تفسيره عن ابي طفيل رضي الله عنهم اجمعين عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لي عند ربي عشرة اسما ذكر منها
يس وفي سنده مقال وقيل معناه يا انسان وقيل يا محمد وقيل
يا رجل وقيل يا سيد البشر وقيل يا سيد وفيه من تعظيمه وتمجيده على
تفسيره بالسيادة ما لا يخفى وقيل انه من اسماء القران وقيل من اسماء
الله تعالى اقسم سبحانه به واما اسمه صلى الله عليه وسلم طاهر فهو الطاهر
في نفسه حسا ومعنى المنزه من كل ما لا يناسب على منصبه والطهارة النظافة
والنقا والنزاهة والخلوص من العيب واما الطهارة الحسية فكل شي منه
صلى الله عليه وسلم طاهر وقد نص العلما على طهارة النطفة التي
تكون منها صلى الله عليه وسلم واخرجوها عن الخلاف في طهارة المني ونصوا
ايضا على ان جسده الطاهر الشريف خارج عن الخلاف الذي في طهارة جسد
الادمي بعد الموت ونصوا ايضا على طهارة جميع فضلاته واخذوا
ذلك من تقريره صلى الله عليه وسلم لمالك بن سنان وعبد الله بن الزبير

على شرب دمه وام ايمن وام يوسف على شرب بوله واما الطهارة المعنوية
فقد براه الله تعالى من كل خلق ذميم ونزهه عنه واكرمه بكل خلق كريم واثنى
عليه به وعصمه في اعتقاداته واقواله وافعاله وجميع احواله عن كل ما لا
يرضاه له ولو فرض وقوع شي مما يبقى به عليه بالنسبة الى علو مقامه فهو مغفور
له لقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه والله ما ندري نفس ماذا مفعول بها الا هذا
الرجل الذي بين لنا انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر اخرجه الحاكم
وقيل المراد ما تقدم من ذنوب امتك وما تاخر منها وخوطب لانه سبب
المغفرة واما هو في نفسه فلا ذنب له واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مطهر وهو في النسخ المعتمدة بفتح الها اسم مفعول فهو بمعنى اسم الطاهر
الا ان الطاهر منظور فيه الطهارته صلى الله عليه وسلم في نفسه ومجرد
فيه بذلك من غير نظر الى الذي فعل به ذلك والمطهر منظور فيه الى الذي طهره
ومفيد ان تلك الطهارة هي بفعل فاعل ارادها منه وخصه بها اظهارا
للعناية به وذلك الفاعل لا يمترى العقول في انه الله سبحانه وتعالى
ومشير الى قوله تعالى ويطهركم تطهيرا ووقع في بعض النسخ ضبطه بالكسر
على انه اسم فاعل ومعناه المطهر لغيره من الكفر والجهالات والمعاصي والضلالة
والاصرار عليها والمواخذة بها والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
طيب فلا ريب انه صلى الله عليه وسلم اطيب الطيبين ولا اطيب منه وحسبك
انه عرقه كان اطيب الطيب وكان من يوصل اليه يجعله في طيبه ومن تطيبه
عبقت رايحته وشمها اهل المدينة وعلموا انه ولا يجدون له شبها في الطيب
وكان لا يمر في طريق فيتبعه احد الا عرف انه سلكه من طيب عرقه وعرفه وذكر
اسحاق بن راهويه ان تلك كانت رايحته بلا طيب صلى الله عليه وسلم وروى
الحربي وابن عساكر في تاريخه عن جابر قال اردفني النبي صلى الله عليه وسلم
فالتقمت خاتم النبوة بفمي فكان ينم علي مسكا وكانت كفه اطيب ريحا
من المسك والعنبر كانما كف عطار رطيبا مس الطيب او لم يمس يصافح المصافح
فيظل يومه يجد ريحها ويضعها على راس الصبي فيعرف من بين الصبيان
من ريحها على راسه وكان اذا دخل الخلا انشقت الارض فابتلعت ما يخرج
منه وشمت من مكانه رايحة المسك ولم يطلع على ما يخرج منه بشر قط وشربت
ام ايمن وغيرها بوله صلى الله عليه وسلم غلطا فما وجدت له طعم
البول ولو وجدته لعلمت انه بول وشرب دمه عبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما فتضوع فمه مسكا وبقيت رايحته في فمه الى ان قتل وقد شرب
دمه غير واحد واستدلوا بتقريره لهم على ذلك على طهارة فضلاته وعدوا
ذلك في خصايصه صلى الله عليه وسلم وتقدم انهم استثنوا النطفة التي هو
منها صلى الله عليه وسلم من الخلاف في طهارة المني فقالوا لا خلاف
في طهارتها ولما مات صلى الله عليه وسلم لم يظهر منه شي يستكره مما يظهر

على الاموات بل كان طيبا حيا وميتا صلى الله عليه وسلم وكان لا يتسخ له
ثوب لانه كان لا يسد وامنه الاطيب وقد قال لقفها من قال
ان ثوب النبي صلى الله عليه وسلم وسخ يريد بذلك عيبه قتل كفر الاحد والجلد
فهو صلى الله عليه وسلم طيب الله نفحه في الوجود فتعطرت به الكاينات
ونمت واعتذرت به القلوب فطابت وتنسمته الارواح فنمت وقد سلم
من خبث القلب حين ازيلت منه العلقة السودا فليس للشيطان فيه نصيبا
وسلم من خبث القول فهو الصادق المصدق وسلم من خبث الفعل
فهو كله طاعة فاي طيب اطيب منه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى
الله عليه وسلم سيد فقد ورد اطلاقه عليه في احاديث كثيرة صحيحة
كما في حديث الترمذي انا سيد ولد ادم يوم القيامة الحديث وفي حديث
الشفاعة انطلقوا الى سيد ولد ادم وفي حديث الصحيحين انا سيد
الناس يوم القيامة والسيد هو الذي يسود قومه ان يتقدم عليهم بما فيه
من خصال الكمال والشرف التام وقيل هو الكامل المحتاج اليه
باطلاق او العظيم المحتاج اليه غيره وقيل هو الذي راس قومه
وقيل هو الكامل المالك الذي تجب طاعته ولهذا يقال سيد الغلام
ولا يقال سيد الثوب وقيل هو الحليم وقيل السخي ويطلق على الزوج
ومنه والفيا سيدها لدى الباب هذا قول اهل اللغة في السيد
واما اهل التفسير فقال ابن عباس السيد هو الكريم على ربه عز وجل
وقال قتادة السيد العابد الورع الحليم وقال عكرمة السيد
الذي لا يغلبه غضبه وسيادته صلى الله عليه وسلم اجلى واظهر
واوضح من ان يستدل عليها فهو سيد العالم باسره من غير تقييد ولا
تخصيص وفي الدنيا والاخرة وانما قال في الحديث انا سيد الناس
يوم القيامة لظهور انفراده بالسودد والشفاعة فيه عن غيره حين
يلجا اليه الناس في ذلك فلا يجدون سواه وجميع الخلايق يجمعون
اولهم واخرهم وانسهم وجنهم وفيهم الانبيا والمرسلون وتلك الدار
دار الدوام والبقا وهي المعتبرة وقد كان صلى الله عليه وسلم
معلوما بالسيادة نسبا وطبعا وخلقا وادبا الى غير ذلك من المكارم
قبل ظهوره بالنبوة يعرف ذلك من اعتنى بالسير وتعرف احواله من الصغر
الى الكبر صلوات الله عليه وسلامه والمراد بولد ادم في قوله انا سيد
ولد ادم النوع الانساني وكذا كل جماعة سموا باسم ابيهم جاز اطلاق
الابن عليه والاطلاق عليهم كما يقال تميم له ولاولاده وكذا يقال
بنو تميم لما يشمل تميما وهو ابو القبيلة وهذا مجاز شاع حتى صار
حقيقة عرفية واللفظ الاخر الذي هو انا سيد الناس يوم القيمة شامل
لادم ولا اشكال من غير تكلف جواب ويشهد لسيادته صلى الله عليه وسلم
على ادم عليه السلام ايضا قوله صلى الله عليه وسلم ادم فمن دونه من

الانبيا يوم القيامة تحت لوائي وحديث الشفاعة المشهور في تقدمه
صلى الله عليه وسلم وعلى غيره من اكابر الرسل عليهم السلام وظهوره با
لسيادة عليهم من غير منازع وقوله انا اول شافع واول
مشفع وانا اول من تنشق عنه الارض وقوله صلى الله عليه وسلم
كنت نبيا وادم بين الروح والجسد واما اسمه صلى الله عليه وسلم
رسول واسمه نبي من خصايصه ان خاطبه الله تعالى بهما في القران
دون سائر الانبيا والنبي رجل اختصه الله بسماع وحيه ملك او دونه
وقيل هو رجل اوحي اليه بالعمل بشرع معين وقال العلما في النبوة
ليست هي مجرد الوحي كما يعتقد كثير لحصوله لمن ليس بنبي كمريم وليست
بنبية على الصحيح بل النبوة عند المحققين اجلال الله لرجل بحكم انشاي
انتهى ثم اختلف فيما يفترق فيه مع الرسول وما يزيد الرسول
عليه فقيل ان الرسول هو النبي المامور بتبليغ ما اوحي اليه فهو اخص من
مطلق النبي لزيادته عليه بالامر بالتبليغ وقيل ان حكم الارسال
والتبليغ يعمهما وانما يفترقان في امر اخر من كون الرسول ياتي بشرع
جديد او نسخ لبعض شرع من قبله او له كتاب مخصوص والنبي انما ياتي موكدا
لشرع غيره كيوشع بن نون فانه بعث موكدا لشريعة موسى عليه السلام
ثم النبي والرسول اذا اطلقا في القران او السنة فانما المراد بهما نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وهو الرسول المطلق لكافة الخلق من الاولين
والاخرين فرسالته عامة ودعوته تامة ورحمته شاملة وامداداته
في الخلق غامرة وكل من تقدم من الرسل والانبيا قبله فعلى حسب النيابة
عنه فهو الرسول على الاطلاق وهو المخبر في الخلق فاتجه اختصاصه
صلى الله عليه وسلم باسم النبي والرسول والله اعلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم رسول الرحمة فقد رواه بن سعد عن مجاهد مرسلا
وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى
بالمومنين رؤف رحيم وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة وقال
انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا فبعثه الله تعالى رحمة للامة ورحمة
للعالمين حتى للكفار بتاخير العذاب وللمنافقين بالامان ومن اتبعه رحم
به في الدنيا بنجاته فيها من العذاب والخسف والقذف والمسخ والقتل
وذلة الكفر والجزية وبجمع قلبه بالايمان بالله وتخلصه من ضلال نيران القطيعة عن
الله وفي الاخرة بنجاته فيها من العذاب المخلد والخزي المويد وتعجيل الحساب
وتضعيف الثواب وحصوله على الخير الكثير والملك الكبير وهذا الاسم من
اخص اسمايه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم قيم بفتح القاف
وكسر المثناة التحتية وتشديدها وهو الذي في النسخة السهلية وغيرها
ويقع في بعضها قثم بضم القاف وفتح المثلثة وهما ثابتان معا عند غيرهم
فمعنى الاول الجامع الكامل اي الجامع لمكارم الاخلاق المنبسطة الكامل

فيها او الجامع لشمل الناس بتاليفه بينهم وجمع شتاتهم لان القيم يكون بمعنى
السيد القايم بامر الناس وامر الدين او معناه المستقيم الحسن او الجامع للخير
كله او المقيم للسنة او القايم بامور الخلق ومدبر العالم في جميع اموره
وقيم الدار هو الذي يمون اهلها ويقوم بشانها ومصالحها وراعي
احتياجها الى النفع والدفع فيوصل ذلك اليهم على مقتضى النظر ومعنى
الثاني المجموع للخير والكثير العطا وقد كان صلى الله عليه وسلم اجود با
لخير من الريح المرسلة وجامعا للفضايل وجميع الخيرات والمناقب فمعنى
الاسمين واحد او متقارب واما اسمه صلى الله عليه وسلم جامع
فلانه صلى الله عليه وسلم الجامع لما افترق في غيره من الانبيا والرسل
عليهم الصلاة والسلام وكذلك الاوليا والعلما رضي الله عنهم
وكيف لا وهم صور تفصيله وخلفاوه ومظاهر تعيناته فما منهم
الا وهو سابح في بحر نوره وممتد من بحره كل على حسب مقامه وكل خير وبركة
قلت او جلت منه حصلت وبطلعته ظهرت وعنه امتد الوجود كله كما امتدت
الشجرة عن البذرة وهو البذرة للوجود واقرب موجود ويعسوب الارواح
وهو الروح الاعظم وادم الاكبر وهو ذو الكلمة الجامعة والرسالة
المحيطة وهو الجامع للخلق على الله والجامع لشملهم بتاليفه بينهم وجمع شتاتهم
والجامع لدوائر الحضرات والرسالات والنبوات والحقايق العيانية
واسرار التوحيد الربانية وجوامع الغيوب الفردانية واما اسمه صلى
الله عليه وسلم مقتف واسمه مقفى والاول بالفوقية بين القاف
والفا واسقاط التحتية اخره في النسخ الكثيرة المعتمدة ووقع في نسخة
بالتحتية اخره والثاني بتشديد الفا وتحتية ساكنة بعدها فمعناهما
التابع والمقفي من قفا بتشديد الفا اي تبع وهو قد تبع الانبيا قبله
اي جا اخرهم وعلى اثرهم فهو خاتمهم وكل شي تبع شيا فقد قفاه
وفي ذلك من الفضل انه صلى الله عليه وسلم وقف على احوالهم وشرايعهم
فاختار الله له من كل شي احسنه وكان في قصصهم له وللامة عبرة
وفوايد وقيل ان معنى الاسمين التابع لهدى النبيين وسننهم قيل
وهو الاولى لئلا يصير بامنا التكرار بينهما وبين العاقب وفي شعب الايمان
للشيخ عبد الجليل القصري ان المقفي من اعظم اسمايه عليه السلام
الدالة على كرم ذاته وفضله وهو على وزن مفعل اي جعلني الله
مقفيا حتى نهضت في الفضايل ودرجات القرب حتى قفيت الكل وجعلتهم
خلفي وورايي يتبعوني في كل عمل وفضل جسماني وروحاني ودخلت
الالف واللام فيه للتعريف اي عرف الخلق كلهم انه امامهم وهم اتباعه
في جميع الملكوت والملك من ملك او ادمي دليل ذلك من الشرع حديث
المعراج وصعوده فيه في الملكوت ودرجات الايمان والعلم وذلك
كله عبادة منه لرافعه حتى قفا الكل وجعلهم خلفه ووصل الى

مقام لم يحله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولعبادته في عمره وجد من مكة علوم
جمة لم تقرع الاسماع والمقفي ايضا معنى آخر وذلك انه قفا الكل اي جعل
الملك كله بما فيه بمنزلة الشيء المطروح خلف الظهر والقفا ولم يلتفت
اليه ولا عرج عليه لايثاره مولاه على الكل ولمعرفته وجده وشغفه بمولاه
انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم رسول الملاحم فالملاحم جمع
ملحمة وهي الحرب والقتال او مكانهما او الحرب الشديدة والوقعة العظيمة
وهو ماخوذ من اختلاط المقاتلة واشتباكهم كاشتباك لحمة الثوب
بسداه او هي كثرة اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها وهو اشارة الى ما بعث
به صلى الله عليه وسلم من القتال والسيف لانه صلى الله عليه وسلم
فرض عليه القتال واحلت له الغنائم ونصر بالرعب ووقع له من الحرب
والجهاد والنصرة ما لا يتفق لغيره من الرسل ولم يجاهد نبي ولا امته
قط ما جاهد هو صلى الله عليه وسلم وامته والملاحم التي وقعت بين
امته وبين الكفار لم يعهد مثلها قبله قط ولا يزالون يقاتلون الكفار
في الاقطار على تعاقب الاعصار حتى يقاتلوا الاعور الدجال
وينزل عيسى بن مريم عليهما السلام فلاختصاصه صلى الله عليه وسلم بذلك
اضيف اليه واضيف الى الملاحم بالجمع الكثرة اشارة الى انه اختص بكثرتها
وقد كان صلى الله عليه وسلم يغزو الكفار ويجاهدهم منذ اوطن المدينة
واذن له في القتال الى ان توفاه الله تعالى تارة يخرج بنفسه وتارة يبعث
البعوث والسرايا ولم يكن له ولا لاصحابه راحة ولا شغل الا ذلك وبسبب
ذلك دوخ العرب واستفتح مكة ودخل الناس في دين الله افواجا وقد
كانت مغازيه التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين على الاشهر ومذهب
الاكثر وسراياه وبعوثه سبع واربعون وقيل اقل وقيل اكثر والله اعلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم رسول الراحة فلانه صلى الله عليه
وسلم راحة للمؤمنين في الدنيا لما رفع عنهم مما كان في الامم السالفة من الاصر
والمشاق بما في شريعته من الرخص والتخفيفات وفي الاخرة راحتهم العظمى
لامنهم وفوزهم وراحة للكافرين بترك قتلهم وسبي ذراريهم اذا قبلوا
الجزية فنزلوا في حرم الايمان آمنين وهذا الاسم من معنى رسول الرحمة
ولازم له لان من رحمه الله فقد اراحه واما اسمه صلى الله عليه وسلم كامل
فهو الكامل العبودية لله الكامل الاوصاف بتكميل الله فهو متصف بكل كمال
متحل بجميع الفضائل ومحاسن الخلال على الاطلاق من علوم واعمال
واخلاق واحوال واوصاف جليلة جميلة وايضا الكمال في وصف
اهل الكمال هو ما انكشف لبصائرهم من جمال الحق وقدس كماله وقد صبغهم
البشري مغمور ومغطى بذلك وهو فيه صلى الله عليه وسلم باوفى واوفر
مما في غيره بما لا نسبة بينهما اذ هو صلى الله عليه وسلم معدن الكمال
وعنصر الفضل والافضال وسياتي للمؤلف في وصفه صلى الله عليه وسلم

الذي

الذي ملات قلبه من جمالك وعينه من جمالك فاصبح فرحا مويدا منصورا
واما اسمه صلى الله عليه وسلم اكليل فسمي في الزبور والاكليل بكسر الهمزة
وسكون الكاف وكسر اللام وسكون التحتية هو كل ما دار بالشيء من
جوانبه واشتهر لما يوضع على الراس فيحيط به شبه عصابة تزين بالجوهر
وهو من ملابس الملوك كالتاج ويسمى التاج اكليلا والنبي صلى الله عليه
وسلم هو تاج الوجود باسره واكليله وزينته وبهجته وسره وروح وجوده
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مدثر واسمه مزمل فاصلهما المتدثر والمتزمل
فقلب وادغم كما هو معلوم من علم التصريف والمدثر المتلفف في الدثار
وهو الثوب والمزمل بمعناه وسمي صلى الله عليه وسلم بهما لما روي
انه كان يفرق من جبريل ويتزمل بالثياب اول ما جاءه ولكنهما اسمان
من الحال التي كان عليها حين النزول لغوي انه اتاه وهو في قطيفة وقيل
معناه يا ايها النائم وكان متلففا في ثوب نومه فكان ثوب نومه على
هذا هو القطيفة وقيل ان في هذا الخطاب ملاطفة وتانيسا له من
الروع وتنشيطا له على فعل ما امر به كما يقول لمن ارسلته لامر يتخوف
فتنشط يا ايها المتخوف امض لامرك قال السهيلي وليس المزمل من
اسمائه صلى الله عليه وسلم التي يعرف بها وانما هو مشتق من حالته التي كان
التبس بها حالة الخطاب والعرب اذا قصدت الملاطفة بالمخاطب بترك
المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها كقوله صلى الله عليه
وسلم لعلي رضي الله عنه وقد نام ولصق جنبه بالتراب قم ابا تراب اشعارا
بانه ملاطف له فقوله يا ايها المزمل فيه تانيس وملاطفة وقيل معناه
بالمتدثر والمتزمل بالقران وقيل بالنبوة واثقالها اي قد تدثرت هذا
الامر فقم به وقيل معنى المزمل الحامل لاعباء الرسالة من الزمل بمعنى الحمل
ومنه الزاملة على هذا يكون المزمل مجازا وانما ناداه بالمدثر والمزمل
في اول امره فلما شرع خاطبه الله تعالى بالنبوة والرسالة والله اعلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم عبد الله فان الله تعالى شرفه بهذا الاسم فسماه عبدا
وذلك غاية التفضيل والتكريم حيث اجل قدره وعظم امره فقال
سبحان الذي اسرى بعبده والعبد اسم مضاف لاسم الرب والسيد والمالك
فان العبد من له رب فمن عرف نفسه بالعبودية عرف ربه بالربوبية
فشهود العبودية مستلزم لشهود الربوبية ومن لا يغفل عن العبودية
بالكلية هو العبد علما وحالا ووجدا وتحققا ووجودا وعدم الغفلة
عن العبودية كمال الانسان وذلك موقوف على العبودية فالعبودية
كمال وهو عين الكمال الانساني ولما كان لسيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم كمال الرسالة وجب ان يكون له كمال العبودية ومقام
العبودية اشرف المقامات اذ لاجلها كان الايجاد قال سبحانه
وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكان صلى الله عليه وسلم

اكمل الكمل على الاطلاق وعبوديته اكمل كل كمال ـ ولما كانت العبودية
عين الكمال وكان له صلى الله عليه وسلم كمال العبودية اثنى الله تعالى
عليه باسم العبد وسماه به في اشرف مقاماته فقال تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده وقال فاوحى الى عبده ما اوحى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ـ
كما في الصحيح لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ولكن قولوا عبد الله
ورسوله فاستثنت ما هو ثابت له واسلم لله ما هو له لا لسواه وليس
للعبد الا اسم العبد ولذا كان عبد الله احب الاسماء الى الله تعالى ولما خير صلى
الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا وملكا او نبيا عبدا اختار ان يكون نبيا
عبدا فاختار ما هو الاتم والاحب الى الله تعالى وما يضاف اليه لان النبي والعبد
تصح اضافتهما اذ يقال ـ نبي الله بخلاف الملك اذ لا يحسن ان يقال ملك
لما يوهم من عكس النسبة قاله الشيخ السبكي رضي الله عنه وفي انموذج اللبيب
للسيوطي رحمه الله تعالى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان سماه الله عبدا
ولم يطلقها على احد سواه وانما قال ـ عبدا شكورا نعم العبد واما اسمه
صلى الله عليه وسلم حبيب الله ففي حديث الترمذي والدارمي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك
وعيسى روح الله وكلمته وهو كذلك وادم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا
حبيب الله ولا فخر الحديث وفي حديث البيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي الله عنه
اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا وفي شعب الايمان للشيخ
عبد الجليل القصري لما تكلم على المحبة واقسامها وعلاماتها وعلى المحب
والمحبوب قال ـ وبعد ذلك مقام الحبيب الذي هو الغالب على مقام
محمد صلى الله عليه وسلم ويعطى كل من اهل له على مقدار ما قسم منه كان
نبيا او وليا والخليل هو الذي تخلل الحب اسراره وتخللت اسراره الغيب
والحبيب من شغف الحب قلبه بكثرة نجاوته مقداره فظهر منهم مقام الادلال
واقسموا على محبوبهم بجاههم عند ذي الجلال وفي هذا المقام ظهر بسط
المصطفى في مواطن القنط حتى انبسط لطلب الشفاعة للخلائق اجمعين
لما انقبض باسباب القبض لعظيمه جميع العالمين واما اسمه صلى الله عليه
وسلم صفي الله فهو فعيل من صفاء الود يقال صفاء الود اي خلوصه واصفى
لصديقه اخلص مودته واصفيتك الشيء جعلته لك خالصا واما اسمه صلى
الله عليه وسلم نجي الله فهو فعيل من المناجاة والاسم النجوى وهي المحادثة
سرا وهو معنى كليم الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم كليم الله تعالى مكلمه
بفتح اللام وقد كلمه ليلة المعراج على الصحيح من الخلاف واما اسمه صلى
الله عليه وسلم خاتم الانبياء بكسر التاء وفتحها اي الذي ختمهم اي جاء اخرهم
وختموا به فهو كالخاتم والطابع فلا نبي بعده بل ولا معه فلقوله تعالى
وخاتم النبيين ولقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه انت مني
بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي اخرجه الشيخان واخرج مسلم

في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ـ ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات
والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر
وهو ام الكتاب ان محمدا خاتم النبيين وغير ذلك من الاحاديث ومن وجوه
المدح به ان فيه دوام شرعه والعمل بمقتضى ثبوت رسالته وفي ذلك من غاية
التعظيم له ما لا يخفى ولا ينافي ذلك نزول ـ عيسى عليه السلام بعده
لانه اذا انزل كان على دينه مع ان المراد انه اخر من نبئ وقال بعضهم
قال اهل البصائر لما كان فايدة الشرع دعوة الخلق الى الحق وارشادهم
الى مصالح المعاش والمعاد واعلامهم الامور التي تعجز عنها عقولهم
وتقرير الحجج القاطعة وقد تكفلت هذه الشريعة الغرا بجميع هذه الامور
على الوجه الاتم الاكمل بحيث لا يتصور عليه مزيد كما يفصح عنه قوله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
فلم يبق بعده حاجة للخلق الى بعث نبي بعده فلذلك ختم به النبوة واما
نزول ـ عيسى عليه السلام ومتابعته لشريعته صلى الله عليه وسلم فهو
مما يؤكد كونه خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وفي
شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري رضي الله عنه في هذا الاسم تقول
ختم يختم ختما اذ اطبع والختم الطبع وخاتمة كل شيء اخره بالكسر وخاتمه
بالفتح ما يوضع على الختام كالطين الذي يختم به وتقول ختم زرعه سقاه
اول ـ سقية كانه سقاه في الاول سقيا ينتهي الى اخر نهايته وهذا كله
من اوصاف المصطفى عليه الصلاة والسلام ومخصوص به دون سائر الخلق
فضله بذلك تفضيلا على الجميع فاذا قلت ختم بمعنى طبع فان الله طبعه
على خلق وطباع واوصاف ما طبع عليها احدا القبول ـ جوهره الشريف
ذلك الطبع الذي لم يقدر طبع غيره ان يقبله واذا قلت ختم زرعه سقاه
اول سقية فان محمدا عليه الصلاة والسلام ادرجت فيه في اول القدر
السابق جميع النبوات واخفي فيه بالقدر من تخصيصات الفضايل ما تظهر
وتعلو به ابد الابدين على كل موجود وفي القدر السابق حصل لكل احد ما قسم
له واذا قلت خاتم بالفتح وهو ما يوضع على الختام اي الطين الذي يختم به
فان نبينا محمدا عليه الصلاة والسلام وتعاجلت فيه النبوة كلها بجميع
اجزايها لانها اجزا كثيرة وغيره اعطي من اجزايها على قدر ما يحتمل ولم يحتمل
الجميع الا محمدا عليه الصلاة والسلام فلما اكملت فيه كان الخاتم على الكمال ـ
كما يطبع الكتاب ويختم اذا اخفي وطوي على ما فيه ولم يختم غيره من الانبياء
لانه لم تكمل فيه النبوة وبقي له شيء لم ينل بها الارتقاء ابدا ولذلك كان الخاتم
فيه عليه الصلوة والسلام ثم قال ـ وجه اخر واذا قلنا خاتم بالكسر
في التاء فانه الاخر وروح المعنى فيه انه تمام الشيء وكماله ولو لم يكن لظهر النقص
في الشيء المكمل المتمم فكان عليه الصلوة والسلام هو المكمل المتمم فاعطي روح

المعنو بالرتبة والدرجة في التتميم والتكميل فرين الجميع وكمل الكامل وتمم التام
ولهذا المعنى عدده عليه السلام في فضايله التي اعطيها عليه السلام
دون الانبيا فقال وختم بي النبيون وانا خاتم النبيين فذكرها في معرض
المدح من الله له والتفضيل وجه اخر في الختم كان الانبيا قبله في اوقاتهم
يبعثون جماعات الى اقوام متفرقين في زمان واحد وبعين بعضهم بعضا
وكثيرهم لقي الكل البرحا من التبليغ ولم ينقذوا من الخلق الا اليسير ومنهم من
من لم ينقذ شيا وخاتم النبيين عليه الصلاة والسلام بعث في الاخر غريبا
من ابنا جنسه واخوته وهم الانبيا المربعنه منهم احد فيفض بذاته الفاضلة
في ذات الله وشمر عن ساقه فادخل في دين الله ما لم يدخله الجميع ولا قدر عليه احد
فهذا فضل لا يدانيه فضل انتهى واذا كان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فهو
خاتم المرسلين لا محالة لان الاعم يستلزم الاخص دون عكس وقد اغنى هذا
عن اعادة الكلام على الاسم بعده وهو خاتم الرسل واما اسمه صلى الله عليه وسلم
محيي فلانه صلى الله عليه وسلم احيا موتى منهم ابواه صلى الله عليه وسلم
احياهما باذن الله عز وجل حتى آمنا به اخرج حديثهما ابن شاهين في الناسخ
والمنسوخ والخطيب البغدادي في السابق واللاحق والدارقطني وابن
عساكر كلاهما في غرايب مالك عن عايشة رضي الله عنها والصواب ضعفه
لا وضعه واتفق المحدثون على عدم ارتفاعه عن درجة الضعف واحيا
ابنة رجل دعاه الى الاسلام فقال حتى تحيي ابنتي فحييت وشهدت له بالرسالة
وشاة جابر بعد طبخها وضع يده عليها ثم تكلم بكلام فقامت تنفض اذنيها
ولان الله تعالى بعثه الى العرب وهم اعدا يسفك بعضهم دما بعض فالف
بين قلوبهم وكفوا عن سفك دماهم فكان في بعثه حياة وابقايهم وحياة
قلوب المومنين به صلى الله عليه وسلم وهو الواسطة بين الله وبين خلقه
والرابطة بين الحدوث والقدم والجامع على الله والدال عليه وبه تكون حياة
امته الناعمة في اعلى درجات الجنان وهو الاصل في نجاتهم في دركات النيران
وحياة جميع الكون به صلى الله عليه وسلم فهو روحه وحياته وسبب وجوده
وابقايه واما اسمه صلى الله عليه وسلم منج فهو سبب نجاة امته في الدنيا
والاخرة اما في الدنيا فنجوا من الكفر والعقوبة عليه في الدنيا ومن الهلاك
بسنة عامة ومن ان يجمع عليه في الدنيا ومن الهلاك بسنة عامة ومن ان يجمع
عليهم سيفان سيفهم وسيف من عدوهم وفي الحديث انزل الله علي امانين
لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيمة اخرجه الترمذي عن ابي موسى
ثم هو صلى الله عليه وسلم الذي علم امته الاستغفار وفي الاخرة بجوازهم
في النيران ومنج في النسخ باثبات اليا وتركها وبالتشديد والتخفيف بسكون
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مذكر فقال تعالى انما انت مذكر والتذكير
الوعظ والترغيب والترهيب وذكر نعم الله وتوحيده وقد كان هذا شانه صلى الله عليه وسلم

مع

مع اصحابه رضي الله عنهم فكانت عامة مجالسه تذكيرا بالله تعالى وترغيبا
وترهيبا اما بتلاوة القران او بما اتاه الله زايدا على القران من الحكمة والموعظة
الحسنة وتعليم ما ينفع من الدين كما امره الله تعالى فكانت تلك المجالس توجب
لاصحابه رقة القلوب والزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة وتقوية اليقين
وتجديد الايمان وتسديد البصيرة وتصحيح النظر وجمع الهم وعلو الهمة
وما زال صلى الله عليه وسلم يذكر امته بما ترك فيهم من كتابه وسنته
وقال القاضي ابو بكر بن العربي المذكر هو الذي يخلق الله على يديه الذكر
وهو العلم الثاني في الحقيقة ويطلق على الاول ايضا ولهذا عرف
الخلق له سبحانه وتعالى بانه هو الرب في قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى
ثم وهلوا ثم ذكرهم الله بانبيايه وختم الذكر بافضل اصفيايه فقال
له وذكر فان الذكرى تنفع المومنين وقال له ايضا فذكر انما انت مذكر
لست عليهم بمصيطر ثم مكنه من السيطرة واتاه السلطنة ومكن به دينه في الارض
والتذكير وعلم الذكر باعظم النفع للخلق فان الله يريد ان يكون تذكر الاوه
ونعمه للخلق ورشدهم وهدايتهم اجمع انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم
ناصر فانه الناصر لله لدينه باعلاء كلمته واظهار دينه وتبليغه ونشره والقتال
عليه وللمومنين ببذل النصيحة لهم وتعليمهم العلم والدين واخذه بحجزهم عن النار
وانقاذه اياهم منها وللكافرين ايضا بدعايهم الى الله وجهادهم في سبيله
حتى يقولوا لا اله الا الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم منصور فانه منصور
في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فلما امده به مولاه من القوة والظهور على
الاعدا ونصره بالصبا وبالرعب مسيرة شهر ونصر امته على الامم ودينه
على الاديان ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واما في الاخرة فبقبول
شفاعته ودفع الاسوا عن امته وظهور مرتبته وعلو مكانته بين اكابر
الانبيا واولي العزم من الرسل وشهود اهل الجمع كلهم وقد اتاه الله
قبول الشفاعة واستجابة الدعا في الدنيا والاخرة لرفعة
مكانته ولطف منزلته وعظم كرامته واتساع وجاهته وعزة اصطفايته
ومحبوبيته فلا يرده في شفاعته ولا يخيبه في سواله بل يسارع
في قضا حوايجه وتنجيز اوطاره اي شي كانت وفي اي وقت كانت
صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة فقد
ثبت في حديث حذيفة وفي حديث جابر عند مسلم وفي حديث ابي موسى
عند احمد ومسلم والكلام عليه هو بعينه الكلام على رسول الرحمة
المتقدم وقيل انه يعني نبي الرحمة اي التراحم بين الامة الحاصل
ببركته صلى الله عليه وسلم قال تعالى فالف بين قلوبكم ولكن الله
الف بينهم وقال رحما بينهم وقال في شرح مشارق الصغاني
على قوله في الحديث نبي الرحمة لانه كان سبب الرحمة وهو الوجود لقوله
لولاك ما خلقت الافلاك انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم

نبي التوبة فلان الامم رجعت بهدايته صلى الله عليه وسلم بعدما تفرقت بها الطرق
المستقيم ولانه اصل التوبة وبه فتح بابها ففي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عند البيهقي في دلائله والحاكم وصححه ان ادم عليه السلام لما راى اسمه صلى الله
عليه وسلم مكتوبا مع اسم ربه تعالى تشفع به فتاب عليه وغفر له وتلك اول
توبة وقعت من هذا النوع الانساني فهي ام الباب لما بعدها وكانت
بسببه صلى الله عليه وسلم فهو نبي التوبة المفتوح بوجاهته صلى الله عليه
وسلم بابها ولان امته موصوفة بالتوابين لانهم كلما اذنبوا تابوا فهو
نبي التوبة لان كل فضل في امته فهو له او نبي اهل التوبة او لان توبتهم
مقبولة في كل زمان ومكان وحال بالقول والعمل بالاعتقاد من غير
حرج عليهم ولا تكليف فتل او اصر حتى تطلع الشمس من مغربها او يغرغر
وان تكررت مع تكرر الذنوب اذا كانت بشروطها وبه فسر قوله تعالى
ان الله يحب التوابين وكانت الامم السابقة منهم من لا تقبل توبته اصلا
ومنهم من تقبل توبته بشرط امور شاقة كما لم تقبل توبة بني اسرائيل من عبادة
العجل الا بقتل انفسهم ولانه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء وامته
خاتمة الامم وعلى ملته تقوم الساعة التي من اشراطها العلامة المقرونة
بانسداد باب التوبة فمن لم يتب على عهد ملته لا توبة له فمن لم يدخل باب
التوبة على يده صلى الله عليه وسلم سد دونه الباب فلم يدخل ولان
الرسل عليهم الصلاة والسلام انما بعثوا بالتوبة اي الرجوع الى الله والعمل
بطاعته والاقلاع عن مخالفة امره اعم من ان يكون ذلك الرجوع من كفر
او معصية فهو صلى الله عليه وسلم مبعوث بالتوبة اي طلبها وذلك مستلزم
لقبولها بشروطها ثم ان الرسل عليهم الصلاة والسلام نواب عنه صلى الله عليه
وسلم فهو نبي كل توبة طلبت من الخلق ووقعت منهم ولانه صلى الله عليه
وسلم كان لا يرد تائبا ويقبل عذر المعتذر وكان فيما كتب به بجير بن زهير
لاخيه كعب ابن زهير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمك
فطر اليه فانه لا يرد من جاءه تائبا وقد كان صلى الله عليه وسلم من محاسن
الاخلاق ولين الجانب وخفض الجناح ووطاءة الكنف وكرم القدرة على
الغاية التي لا تعرف الا له ومنه فكان باب التوبة عنده مفتوحا يحول
بين داخله وبين كل سوء حتى النائب فاعتب وقال صلى الله عليه وسلم
التوبة تجب ما قبلها فهو نبي التوبة اي القابل لها المختص بقبولها على تمامه
من السماحة وسهولة القبول وايضا قد قال تعالى لقد تاب الله على النبي
الاية وهي لكل احد بحسبه ذكر في التفسير انه يعني تاب الله عليه ادام
توبته وهو تعالى اعلم بالوصف اللائق بنبيه صلى الله عليه وسلم
فهو صلى الله عليه وسلم نبي تلك التوبة التي نسبها له ربه سبحانه وتعالى
وقد اخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم

اكثر من سبعين مرة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليغان على قلبي فاستغفر الله
في اليوم سبعين مرة وهذا الغين غين انوار لا غين اغيار فهو صلى الله عليه
وسلم في ترق دائم وعروج متصل كلما خلف مقاما وترقى عنه تاب منه
واستغفر فهو دائم التوبة والاستغفار فقد يمكن ان يكون ذلك معنى نبي التوبة
على قدر رتبته والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم حريص عليكم فلقوله
تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم وقوله عز وجل
ان تحرص على هداهم الاية وقوله سبحانه وتعالى وان كان كبر عليك اعراضهم
الاية الى غير ذلك مما جاء من حرصه صلى الله عليه وسلم على هدى امته بلفظ الحرص
او بمعناه والحرص شدة الرغبة في الشيء وقوة الطلب له وقد كان صلى الله عليه
وسلم احرص شيء على هداية الخلق فلقد كان يدعوهم الى الله فرادى وجماعة
في منازلهم ومواسمهم ومواضع اجتماعهم ومجامعهم لذلك فيكذبونه وينفرونه
ويستهزؤون به ويسخرون منه ويهمزونه ويلمزونه ويحذرون منه ويحضون
عليه ومع هذا لا يبالي بذلك منهم بل يعود لدعايتهم ونصحهم ويدعوهم
ليلا ونهارا سرا وجهرا ثم دعاهم الى الايمان والجنة بالسيف كرها
حتى جاهدهم واسعدهم وادخلهم الجنة وهم كارهون ثم لتعلم ان حرصه
صلى الله عليه وسلم على صلاح العباد وهداهم انما كان امتثالا لامر الله تعالى
وابتغاء لمرضاته وكما كان حرصه صلى الله عليه وسلم على هداهم بظاهره
تاما بالغا الى الغاية موافقة لامر الله وطلبا لرضاه كذلك كان تسليمه
باطنا لله تعالى في خلقه وحكمه وملكه الى غاية لا منتهى لها فلا يريد
الا ما اراده سبحانه ولا اختيار له معه واما اسمه صلى الله عليه وسلم
معلوم واسمه شهير فهو المعلوم الذي لا يحتاج الى تعريف وشهرته تغني
عن تعريفه وهو الشهير في المشارق والمغارب وسائر اقطار الارض لعموم
دعوته لانتشارها وبلوغها سائر نواحيها وارجائها وهو المعلوم
الشهير عند الامم الماضية في القرون الخالية وفي السموات والارض وفي
الدنيا والاخرة في عرصات القيمة وعند اهل الجنة والنار واما اسمه صلى الله
عليه وسلم شاهد واسمه شهيد فسماه الله تعالى بهما في قوله تعالى انا
ارسلناك شاهدا اي على من بعثت اليهم بتبليغ الرسالة او بتصديقهم
وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم او شاهدا للانبياء بالبلاغ وعلى اممهم
بالجحود وقوله ويكون الرسول عليكم شهيدا روي ان الامم يوم القيمة
يجحدون تبليغ الانبياء فيطالبهم الله ببينة التبليغ وهو اعلم بهم اقامة للحجة
على المنكرين فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فتقول
الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه
الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسال
عن حال امته فيشهد بعدالتهم وهذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما
كان الرسول كالرقيب المهيمن على امته عدي بعلى وقدمت الصلة للدلالة

على اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم قاله البيضاوي قيل وقد يكون
الشهيد والشاهد بمعنى شهادته تعالى بما هو اهله وبما اخبر به عنه شهد الله انه
لا اله الا هو الاية وقيل معناهما العالم والعليم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مشهود فهو بمعنى انه تشهده الملائكة اي تحضره والله اعلم وقد كانت كثيرة
الحضور عنده صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون من استعمال مفعول
بمعنى فاعل او بمعنى مفعل لانه صلى الله عليه وسلم يشهد يوم القيامة
اي يشهده الله على امته فيشهد بعد التهم كما تقدم في الاسم قبل هذا واما
اسمه صلى الله عليه وسلم بشير واسمه مبشر واسمه نذير واسمه منذر
فقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال وما ارسلناك
الا مبشرا ونذيرا وقل ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون وقال
انني لكم منه نذير وبشير وقال انما انت نذير وقال انما انت منذر وقال
اني انا النذير المبين وقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون
للعالمين نذيرا وفي الحديث انا النذير العريان ومعنى كونه مبشرا اي لاهل
طاعته بالثواب وقيل بالمغفرة وقيل بالجنة وقيل بالشفاعة وقيل
انه بشر المقترين برضى رب العالمين والخائفين بالامن يوم الدين والمشتاقين
بالنظر الى وجه الله الملك الحق المبين ومعنى كونه نذيرا اي لاهل معصيته
بالنار او بالعذاب وقيل محذرا من الضلالات والتبشير فعيل بمعنى فاعل
من بشر مخففا اخبره بما يسره فانه يقال بشره ويبشره مخففا ومضعفا
وابشره بالهمزة والاسم البشارة بالكسر والضم والبشارة المطلقة لا تكون
الا بالخير وانما تكون بالشر اذا كانت مقيدة به كقوله تعالى فبشرهم بعذاب
اليم اخبرهم والبشارة المطلقة هي الاخبار بما يسر سميت بذلك لتاثر
البشرة وهي ظاهر الجلد عند الاخبار بالامر السار والانذار الاخبار
عما يخاف ليحذر ويكف عما يوصل اليه ويعمل بما يحجز عنه والنذير بمعنى المنذر
واما اسمه صلى الله عليه وسلم نور فقال تعالى قد جاءكم من الله نور قيل
محمد صلى الله عليه وسلم وقيل القران فهو صلى الله عليه وسلم
نور الله الذي لا يطفا ويابى الله الا ان يتم نوره ولا يشكل على تفسيره بالنبي
صلى الله عليه وسلم افراد الضمير بعده في قوله يهدي به الله من اتبع
رضوانه مع تغايرهما وعطفهما بالواو دون او كما قيل لان الضمير
راجع اليهما باعتبار المذكور ولانهما كالشيء الواحد وهداية احدهما
عين هداية الاخر وقد صرح القرافي في تفسيره بجواز مثله جوازا مطردا
وبه ورد القران العظيم في ايات كثيرة وقال تعالى الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكاة الاية قال كعب وابن جبير وسهل بن
عبد الله المراد بالنور الثاني هنا محمد صلى الله عليه وسلم فقوله
تعالى مثل نوره اي نور محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة النور هو الظاهر
بنفسه المظهر لغيره واما اسمه صلى الله عليه وسلم سراج فسماه الله

تعالى

تعالى به في قوله وسراجا منيرا لوضوح امره وبيان نبوته وتنوير قلوب المومنين
والعارفين بما جاء به فهو نير في ذاته منير لغيره فهو السراج الكامل في الاضاءة
قال الشيخ ابو عبد الله محمد العربي الفاسي رحمه الله تعالى السراج هو الكامل للنور
وهو لغة المصباح الحامل للشيء من النار في فتيلة ونحوها يستضاء به ويوصف
به الشمس والقمر وكل مضيء مجازا بعلاقة الشبه واسرجتها قبست ووصف به
صلى الله عليه وسلم التشبيه الحاصل لانه مستضاء به من ظلمات الجهالة وتقتبس
من نوره انوار البصائر ولم تذكر اداة الشبه فهو استعارة او تشبيه بليغ
والتشبيه هنا ان كان بمطلق السراج فوجهه ظاهر وقد تقدم ما فيه
اشارة لما وراه ككون النور السراجي يزيل الظلمة الحسية ويظهر
الاشيا الخفية للابصار ونوره صلى الله عليه وسلم يزيل ظلمة الجهل
ويظهر معاني الخفية للابصار قال تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا
يتلوا عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات
الى النور وان كان التشبيه بالسراج الذي هو المصباح ففيه مزيد الانتفاع
والاقتباس بلا كلفة ولا نقص واذا كان غاب الاصل بقيت الفروع ونوره
صلى الله عليه وسلم منه اقتبست جميع الانوار السابقة لظهوره الصوري
واللاحقة له من غير مانع ولا حجاب ولا كلفة وكلما اقتبس منه صلى الله عليه
وسلم لا ينقص شيئا وفي غيبته الصورية لم تغب الاستمداد من نوره بل هو
موجود في الفروع المقتبسة منه سابقة ولاحقة •

• هو مصباح كل فخر فما يصـ ـدر الا عن ضوئه الاضواء •

فضل صح

انتهى وحيث كان السراج هو المصباح فهذا كاف في شرح اسمه مصباح
مصباح
وهو الاسم بعد هذا واما اسمه صلى الله عليه وسلم هدى بضم ففتح فهو مصدر
هدى بالفتح يقال هداه السبيل هدى وهداية بمعنى ارشده الا ان الهدى
قد يكون لازما بمعنى الاهتدا وهو وجدان الطريق الموصل وقد يكون
متعديا بمعنى الدلالة على الطريق ويقابله الاضلال بمعنى الدلالة
على خلافه فيحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم سمي هدى بالمعنى الاول
اللازم وذلك لما اجتمع فيه من الهدى بمعنى الرشد والتوفيق مما لم يجتمع
في مخلوق سمي بالمصدر مبالغة ويحتمل انه سمي به الثاني لما كان صلى
الله عليه وسلم هاديا من اتبعه ومن اتبعه فقد اهتدى ورشد سمي
لذلك هدى وكان هو نفس الهدى والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم مهدي فهو في النسخة السهلية بضم الميم وفي غيرها بفتحها مع
الاتفاق على اثبات اليا في اخره فاما الاول من اهدى رباعيا
ومنه قراءة فان الله لا يهدي من يضل بضم اليا وكسر الدال فيكون
اسم فاعل بمعنى الدلالة على الله والدعاء اليه لكني لم اعثر على ما يشهد
له من اللغة ويحتمل انه من اهدى الهدية وقد كان يهدي الى الكعبة
وغيرها وما اهداه صلى الله عليه وسلم للخلق وحصل لهم على يديه

من الايمان ومعرفة الله وتوحيده اعظم شي واجله وافخم وقال الشيخ ابن الفارض
في تائيته • اجبريل قل لي كان دحية اذ بدا • لمهدي الهدي في صورة بشرية •
قال سعد الدين الفرغاني في شرحه اي لمن يهديه من عند الله هدية الهداية لعباده
يعني النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ويحتمل انه بفتح الدال اسم مفعول
فيكون من معنى اسمه هدية الله واما الثاني فظاهر انه اسم مفعول
من الهدي وهو الرشد والتوفيق فمعنى المهدي الرشيد الموفق بخلق الهدي فيه
لوجود عصمته واما اسمه صلى الله عليه وسلم منير فقال تعالى فيه
وسراجا منيرا والمنير اسم فاعل اتى به من انارة اضاهو في نفسه وانار غيره
ايضا اكسبه نورا فصيره ذا نور يضي به وايضا طرح عليه شعاعه فاظهره
فظهر فالاول لازم والثاني والثالث متعديان وكلها صادقة
هنا فهو صلى الله عليه وسلم منير في نفسه اول ما خلق الله تعالى نوره ومنير
لغيره اي مظهره لابصار البصاير فان النور هو المعين على الابصار وقد امكن
بوجود نوره صلى الله عليه وسلم ابصار المبصرين لما يطلب ابصاره من معالم
الهداية ومطالع السعادة وطرق النجاة ومقاصد الحق والاحتراز من المهالك
والمهالك ومنير لغيره ايضا بمعنى مكسبه نورا مقتبسا منه واما
اسمه صلى الله عليه وسلم داع فيحتمل انه من دعا الله بمعنى ناداه او رغب
اليه او عبده من نحو قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون
عليه لبدا قال انما ادعوا ربي الاية ويحتمل انه لمن دعا الخلق الى الله ليقبلوا
اليه وقد قال تعالى وداعيا الى الله باذنه وقال اجيبوا داعي الله
وقال قل هذه سبيلي ادعوا الى الله وقال والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم
وقال وادع الى ربك وادع الى سبيل ربك وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ان الله تعالى حين شا تقدير الخليقة وذرء البرية وابداع المبدعات
نصب الخلق في صور كالهبا قبل دحو الارض ورفع السما وهو في انفراد
ملكوته وتوحد جبروته فاساح نورا من نوره فلمع فقبس من ضيائه فسطع ثم
اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم فقال الله عز وجل انت المختار المنتخب وعندك مستودع
نوري وكنوز هدايتي من اجلك اسطح البطحا وامرج الماء وارفع السما واجعل
الثواب والعذاب والجنة والنار ثم اخفى الله الخليقة في غيبه وغيبها في مكنون
علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمان ومرج الماء واثار الزبد وهاج الدخان
فطفا عرشه على الماء فسطح الارض على ظهر الماء ثم استجابها الى الطاعة فاذعنت
بالاستجابة ثم انشا الله الملائكة من انوار ابتدعها وانوار اخترعها وقرن
بتوحيده نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فشهرت في السما قبل بعثته
في الارض فلما خلق الله ادم ابان فضله للملائكة واراهم ما خصه به من
سابق العلم من حيث عرفهم عند استنبائه اياه اسماء الاشياء فجعل الله ادم
محرابا وكعبة وبابا وقبلة اسجد اليها الابرار والروحانيين والانوار ثم نبه

ادم

ادم على مستودعه وكشف له خطر ما ايتمنه عليه بعد ان اسماه اماما عند الملائكة
فكان حظ ادم من الخير انباءه ونطقه بمستودع نورنا ولم يزل الله يخبا النور تحت
الزمان الى ان فضل محمد صلى الله عليه وسلم ظاهر القنوات فدعا الناس
ظاهرا وباطنا وندبهم سرا واعلانا واستدعا صلى الله عليه وسلم
التنبيه على العهد الذي قدمه الى الذر قبل النسل فمن وافقه قبس من مصباح
النور المتقدم اهتدى الى سره واستبان واضح امره ومن البسته الغفلة
استحق السخط قال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري في شعبه
فقد اعلمك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عقدت له النبوة
قبل كل شي وانه دعا الخليقة عند خلق الارواح وبدي الانوار الى الله
تعالى كما دعاهم اخرا في خلقة جسده اخر الزمان ومن هذا المعنى قوله
تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية الى قوله تعالى لتؤمنن
به ولتنصرنه الى اخر المعنى فقد امن الكل به فهو ادم الارواح ويعسوبها
كما ان ادم ابو الاجساد ونسيبها ثم قال انظر قوله تعالى عز وجل
تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
والعالمون هم جميع الخليقة فقد انذر الخليقة اجمع وامن الكل به في
الاولية والاخرية وانتقال النور في جميع العالم من صلب الى صلب
فافهم انتهى وقد تكلم الشيخ تقي الدين السبكي على هذا المعنى وقرره
ثم قال وبهذا بان لنا معنى حديثين كانا خفيا عنا احدهما قوله
صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة كنا نظن انه من زمانه الى
يوم القيمة فبان انه جميع الناس اولهم واخرهم والثاني قوله صلى الله
عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد كنا نظن انه بالعلم
فبان انه زائد على ذلك انتهى وقال الشيخ ابو عثمان الفرغاني
فلم يكن داع حقيقي من الابتدا الى الانتها الا هذه الحقيقة الاحمدية
التي هي اصل جميع الانبيا وهم كالاجزاء والتفاصيل للحقيقة فكانت
دعوتهم من حيث جزئيتهم عن خلافة من كلهم لبعض اجزائه وكانت دعوته
دعوة الكل لجميع اجزائه الكلية والاشارة الى ذلك قوله تعالى
وما ارسلناك الا كافة للناس والانبيا والرسل وجميع اممهم
وجميع المتقدمين والمتاخرين داخلون في كافة الناس وكان هو داعيا
بالاصالة وجميع الانبياء والرسل يدعون الخلق الى الحق عن تبعيته صلى
الله عليه وسلم وكانوا خلفاوه ونوابه في الدعوة انتهى وفي البردة
• وكل اي اتى الرسل الكرام بها • فانما اتصلت من نوره بهم •
• فانه شمس فضل هم كواكبها • يظهرن انوارها للناس في الظلم •
والشيخ عبد الجليل هو السابق على كل هولاء واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مدعو فانه اشرف مدعو الله تعالى باشرف دعاء فانه لم يخاطبه في القران
الا بيا ايها النبي ويا ايها الرسول تشريفا وتعظيما له ولم يخاطبه

باسمه وقد شرفه الله عز وجل امته تشريفه فنادها يا ايها الذين امنوا ونوديت الامم
في كتبها يا ايها المساكين بينما نحن بين الخطابين ويحتمل ان المراد دعاوه صلى الله
عليه وسلم الى العروج الى ان كما فانه ارسل اليه جبريل عليه السلام يدعوه
لذلك فاجابه او المراد دعاوه صلى الله عليه وسلم في المعراج حين زج به
في النور زجا فخرق به سبعون الف حجاب ليس فيها حجاب يشبه حجابا وانقطع
عنه حس كل ملك وانسي كما ذكره بن سبع في شفايه من حديث بن عباس
قال فاذا النداء من العلي الاعلى ادن يا خير البرية ادن يا احمد ادن
يا محمد ليدن الحبيب والمراد دعاوه الى لقاء ربه عز وجل ففي حديث جعفر
الصادق عن ابيه عند البيهقي في دلايله قول جبريل له ان الله قد اشتاق
الى لقايك وذلك عند مجي ملك الموت اليه صلى الله عليه وسلم بالتخيير
فقال صلى الله عليه وسلم له فامض يا ملك الموت لما امرت به قال
البيهقي ان الله قد اشتاق الى لقايك معناه قد اراد لقاك بان يردك
من دنياك الى معادك زيادة في قربك وكرامتك او المراد دعاوه الى الشفاعة
من الخلق بطلبهم لها منه ومن الخالق بانه له فيها من ذا الذي يشفع عنده الا
باذنه او خطاب الحق له حينيذ بقوله يا محمد ارفع راسك الحديث وفي حديث
رواه الطبراني عن حذيفة وقال بن منده حديث مجمع على صحة اسناده وثقة
رجاله ان النبي صلى الله عليه وسلم اول مدعو يوم يجمع الناس في صعيد واحد
فيحمد الله ويثني عليه او المراد دعاوه الى الزيارة في الجنة فانه مدعو في ذلك كله
والله اعلم **و**اما اسمه صلى الله عليه وسلم **مجيب** فالاجابة مترتبة على الدعاء
فاشر به مدعو يكون مجيب تابعا له وانما اجاب لما دعي وفيما دعاه وهو
صلى الله عليه وسلم اول مجيب لربه تعالى يوم الست بربكم فهو اول من قال
بلى واول مجيب لطاعة ربه وعبادته وتوحيده ومعرفته والايمان به وقد كان
يجيب الوليمة ويجيب دعوة من دعاه من اصحابه ولو دعاه الى كراع او الى خبز الشعير
والاهالة السنخة المتغيرة وينطلق معهم في حوايجهم حتى يقضيها لهم وما دعاه
احد من اصحابه ولا اهل بيته الى اجابة لبيك تواضعا منه وكرم اخلاق وحسن
عشرة صلى الله عليه وسلم **و**اما اسمه صلى الله عليه وسلم **مجاب** فان كان مجاب الدعاء
عند ربه تعالى وقد ظهرت اجابة دعايه في امور لا تحصى ونوازل لا تستقصى
له من دعوات مستجابات وقد جمع القاضي عياض وغيره منها جملة صالحة وكذا
كان مجاب الدعوة من الخلق فقد اجاب دعوته منهم وصدقه واتبعه ما لم يجب
احدا من الرسل قبله فانه اكثرهم تابعا كما ثبت في الاحاديث وهو المجاب
الشفاعة صلى الله عليه وسلم **و**اما اسمه صلى الله عليه وسلم **حفي** فهو من الحفا
وهي الاعتناء بالشي والتهمم به والمبالغة في السوال عنه اذ يقال هو حفي عن الامر
اي بليغ في السوال واستحفيته عن كذا استخبرته على وجه المبالغة وقال
تعالى يسالونك كانك حفي عنها اي بليغ في السوال عنها ويقال تحفى بي فلان
حفاوة اذا تلطف بك وبالغ في اكرامك وهو حسن التحفي بقومه وحفي بهم فهذا

الاسم

فهذا الاسم يحتمل ان يكون من تحفيه صلى الله عليه وسلم باصحابه واهل بيته
واولاده كفاطمة واصدقاء خديجة واخته من الرضاع الشيما لما قدمت عليه
والوافدين وما جاء من اكرامه لجميعهم وشدة بره بهم او من تحفيه بقومه ومبالغته
في نصحهم وحرصه على هدايتهم وارشادهم او من تهممه بامر امته واعتنايه بهم
في الدنيا والاخرة او من شدة اعتنايه واهتمامه بجميع ما كلفه مما يرجع للجنبة وبين
ربه تعالى من القيام بعبادته وارضايه ظاهرا وباطنا ومما يرجع الى تبليغ
الدين ونشره وبثه وتعليمه ومما يرجع الى دعاء الخلق الى الله وانذارهم ونصحهم
والقيام بحقوقهم وجهادهم على امر الله وعبادته وحده والله اعلم **و**اما
اسمه صلى الله عليه وسلم **عفو** فقد وصفه الله تعالى به في القران والتوراة كما في
حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص عند البخاري ولا يجزي بالسيية السيية ولكن
يعفو ويصفح وامره الله تعالى بالعفو فقال خذ العفو وقال فاعف عنهم
واصفح والعفو والصفوح مبالغة في العفو والصفح ومعناهما واحد فانه
يقال عفا عن الشي تركه وعفا عن الذنب وعنه غفره وتجاوز عنه
وصفح عن الشي صفحا اعرض عنه وصفح عن الذنب عفا عنه اي انه صلى
الله عليه وسلم كان شانه الترك للمواخذة بالجنايات والاعراض والتجاوز
عن الزلات اي ان صدرت من احد في جانبه صلى الله عليه وسلم زلة عفا
عنه بترك المواخذة وصفح عن زلته لان من شيمته كف الاذى واحتمال
الاذى وقد قال ربه تعالى ادفع بالتي هي احسن الاية وكان صلى الله
عليه وسلم لا ينتقم لنفسه قط وما لعن مسلما قط ولا ضرب بيده
شيا قط الا ان يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شي قط فينتقم من صاحبه
او يغضب لنفسه الا ان ينتهك شي من محارم فينتقم لله ويغضب له حتى لا يقوم
لغضبه شي وقد وصفه الله تعالى في التوراة بانه ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب
في الاسواق ولا يجزي بالسيية السيية ولكن يعفو ويصفح وفيما اوحي الى شعيا
مثله وقد كسر المشركون رباعيته يوم احد وجرحوا شفته وشجوا جبهته
وجرحوا وجنته وهشموا البيضة على راسه ورموه بالحجارة حتى سقط
لشقه في بعض الحفر والدم يسيل من وجهه كل ذلك في ذلك اليوم على اصحابه مشقة
شديدة وقالوا له لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكن بعثت
داعيا ورحمة اللهم اغفر لقومي او اهد قومي فانهم لا يعلمون وسحر وسقي
السم وتعرض من تعرض لقتله فعفا عن الفاعل لذلك **و**اما اسمه صلى الله
عليه وسلم **ولي** فله معنيان احدهما بمعنى ناصر والثاني انه من الولي وهو
القرب والدنو والولاية هي المحبة او القرب او المتابعة فالولي لغة بمعنى
المحب او القرب والمتابع وفي القاموس الولي القرب والدنو والولي الاسم
منه والمحب والصديق والنصير انتهى فمعنى ولي على هذا ولي الله اي القريب
منه وهو بالمعنى الاول الذي هو الناصر فعيل بمعنى فاعل وبالمعنى الثاني
بمعنى مفعول على مقتضى ما في لطايف المنن والنبي صلى الله عليه وسلم

اجتمعت فيه النبوة والرسالة والولاية الا انه اختلف في ايها افضل فقيل
نبوته افضل من رسالته لان النبوة توجه الى الحق والرسالة توجه الى الخلق
وقيل بالعكس لان الرسالة امر باطني يعطاه النبي زايدا على نبوته وقيل
ايضا ان نبوته ورسالته افضل من ولايته لان الرسالة وساطة
بين الحق والخلق في قيام مصالحهم في الدارين مع ما في ذلك من شرف
مشاهدة الملك وسماع خطاب الرب وقيل بالعكس لما في الولاية
من معنى القرب والاختصاص الذي يكون في غاية الكمال وهذا كله على تفسير
النبوة والرسالة ماهما فمن جعل النبوة مجرد الخبر والرسالة رفعة النبي
الى اقصى درجات المخلوقين وجعله كاملا في نفسه مكملا لغيره متوليا
لسياسة الخلق بالتبليغ والاصلاح والولاية حضورا في بساط المشاهدة
في الحضرة المقدسة فضل الرسالة والولاية على النبوة ومن جعل
الرسالة مجرد استتباع الخلق والنبوة توجها الى الحق كذلك الولاية فضل
هاتين عليها ومن راى ان النبوة والرسالة فيهما ما في الولاية من القرب
والاختصاص مع زيادتهما عليها باستصلاح الخلق وسياستهم وارشادهم
فضلهما على الولاية وهذا الخلاف انما هو في نبوة النبي وولايته لا في مطلق
الولاية فلا يطلق ذلك لما فيه من الايهام بل لا بد من التقييد واما اسمه
صلى الله عليه وسلم حق فقال تعالى قد جاءكم الحق من ربكم وقال
فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى الى غير ذلك ومعناه
هنا ضد الباطل من حق اذا ثبت اي هو الثابت الذي لا يتبدل ولا يتغير ولا
يعلو عليه الباطل او المتحقق صدقه وامره او معنى كونه حقا اي ذا حق اي
جاء بالحق للخلق من ربه وهو ما جاء به من القران العظيم والدين المبين وجعل
عين الحق على هذا مبالغة واما اسمه صلى الله عليه وسلم قوي فهو المراد
بقوله تعالى ذي قوة عند ذي العرش على قول ومعناه القوي في حاله
القادر على متابعة اوامر الله تعالى واجتناب نواهيه وتنفيذ احكامه وعلى القيام
بحقوق الله عز وجل وحقوق عباده وعلى الجمع بين الشريعة والحقيقة والمحو والاثبات
والكون مع الخلق على ظاهر الاحكام والانفراد عنهم بسره مع الله تعالى
واما اسمه صلى الله عليه وسلم امين فقد كان صلى الله عليه وسلم يعرف به
ويشتهر به قبل النبوة وبعدها وكانت قريش تسميه صلى الله عليه وسلم
قبل البعثة محمدا الامين وفي الحديث اني لامين في الارض وامين في السماء
قد سماه الله تعالى امينا فقال مطاع ثم امين اذا قلنا ان المراد به محمد صلى الله
عليه وسلم لا جبريل عليه السلام فهو امين الله على وحيه ودينه وهو امين
من في السماء والارض وفي الدر المنظم للعزفي واما اسمه امين فهو الذي
يلقى اليه بمقاليد المعاني ثقة بقيامه عليها وحفظها وقد تقدم بيانه وقيل
فيما تقدم واما اسمه الامين فانه حفظ ما اوحي اليه وما كلف علمه وتبليغه
وكان يسمى في الجاهلية الامين لثقته وامانته ونزاهته عن الخيانة انتهى

وكلامه

وكلامه في الاسماء كله او جله لابن العزفي وقال غيره الامين قيل
معناه الامين نفسه من عقاب ربه اشارة الى ما بشره به ربه عز وجل
في سورة الفتح حيث قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الاية
فسمي بما ناسب قدره وقيل معناه الامين فيما جاء به عن ربه من امره
ونهيه ووعده ووعيده بدليل المعجزة الظاهرة على يده المنازلة منزلة
قول ربنا عز وجل صدق عبدي في كل ما يبلغ عني فسمي لهذا المعنى بما ناسب
حقيقته انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم مامون فسمي به في قول
بجير بن زهير ابن ابي سلمى

سقاك بها المامون كاسا روية ❀ فانهلك المامون منها وعلكا

فلما سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المامون ان شاء الله والمامون
هو الذي لا يخاف من جهته شر وهو بمعنى الامين الا ان الامين ابلغ واما
اسمه صلى الله عليه وسلم كريم فقال الله تعالى انه لقول رسول كريم
وقال صلى الله عليه وسلم انا اكرم ولد ادم والاكرم هو المفضل على غيره
بحكم من الله سبحانه وتعالى والكريم هو الجامع لانواع الشرف واوصاف
الكمال اللايقة به والكرم على نوعين الاول كرم الذات والصفات وهو
جلالتها ورفعتها وكرم الذات هنا هو كرم الاصل والثاني كرم الافعال
وفسر الكريم على هذا بالكثير الخير وبالمتفضل المعطي عفوا بغير وسيلة ولا
سؤال وبالعفو وكلها صحيحة في حقه صلى الله عليه وسلم فهو المخصوص بالشرف
وهو اكرم بني ادم على الاطلاق من الانبياء وغيرهم بساير الوجوه والاعتبارات
فهو اكرمهم اصلا ووصفا وخلقا وخلقا وقدرا وفعلا صلى الله عليه وسلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مكرم بفتح الراء مشددة ومخففة فهو
بمعنى الكريم الا انه منظور فيه الى الذي كرمه وصيره كريما وهو الله عز وجل
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مكين فالمكانة المنزلة الخاصة والتقريب
وعظم الجاه وهو صلى الله عليه وسلم المكين بعلو مكانته عند ربه تعالى
ومن ذلك ان قارن سبحانه وتعالى ذكره بذكره فما اذن باسم احد سواه ولا
قرن اسم احد مع اسمه الا اياه فاعلن به في السابقة على ساق العرش واذن
به في اللاحقة على منار الايمان واما اسمه صلى الله عليه وسلم متين فهو من
متن الشيء بالضم متانة صلب واشتد فكان شديدا قويا في دين الله اخذا فيه
بالجد والصدق شديدا مويدا منصورا على اعدائه من الكافرين واما اسمه صلى
الله عليه وسلم مبين فقال تعالى حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقال
تعالى وقل اني انا النذير المبين ومعناه المبين امره ورسالته لعظم اياته
الظاهرة ومعجزاته الباهرة او المبين عن الله ما بعثه به كما قال تعالى لتبين
للناس ما نزل اليهم او المبين بمعنى انه عربي اللسان وهو افصح العرب صلى الله عليه وسلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مومل بكسر الميم المشددة فهو من امل الشيء بالتشديد
بمعنى رجاه وهو المومل لمولاه الراغب فيما عنده الراجي لفضله الناظر لعطفه

وطوله المقصور النظر عليه الحسن الظن وضبط ايضا بفتح الميم وهو من
اصحابه وامته في تعليم دينهم وامدادهم واصلاح حالهم وشفاعته فيهم
دنيا واخرى وكل خير وبركة انما يوصلونه من قبله وبوساطته وكرمه
وسيلته واتساع جاهه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
وصول بفتح الواو فهو مفعول مبالغة من الصلة وقد كان صلى
الله عليه وسلم اوصل الناس للرحم الطينية والدينية رحم القرابة ورحم
الايمان واقوامهم بالوفا وحسن العهد وكان يصل قرابته من غير ان
يوثرهم على من هو افضل منهم وقال صلى الله عليه وسلم ان ال ابي فلان
ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المومنين وكان يتعاهد اصدقاء
خديجة بعد موتها ويهدي اليهم ويهش لهم ويحسن السؤال عنهم ولما جي
باخته من الرضاعة الشيما في سبي هوازن اكرمها وبسط لها رداه واجلسها
عليه وخيرها بين ان تمكث عنده محببة مكرمة او يمتعها وترجع الى اهلها
فاختارت الرجوع اليهم فمتعها واعطاها غلاما وجارية وردها اليهم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو القوة فالكلام فيه هو بعينه الكلام
في اسمه القوي وقد تقدم والتنكير فيه وفي الاسماء بعده للتعظيم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم ذو الحرمة بضم فسكون وبضمتين وبضم ففتح
فالحرمة معناها المهابة وما لا يحل انتهاكه ويجب القيام به ويحرم
التفريط فيه وذلك لعظم شانه وجلالة قدره فهي هنا المهابة وجلالة
القدر ورفعة الشان واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو المكانة فهو كاسمه
مكين وقد تقدم الكلام عليه واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو العز فهو
العزيز ومعناه الجليل القدر او الذي لا نظير له او الذي لا ينال ولا يدرك
او المعز لغيره وقال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين وانما كانت
العزة للمومنين بالاتباع والتبع له فهو العزيز بالاصالة والاولية وهم بالفرع
والتبعية وعزتهم عزة له فاتجه اختصاصه بالعزة والله اعلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم ذو الفضل فالفضل في الاصل نوع كمال
يزيد به المتصف به على غيره والمادة كلها دائرة على الزيادة وهو صلى الله عليه
وسلم له الزيادة التامة على جميع العالمين في سائر انواع الكمالات
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مطاع فقد كان مطاعا لاصحابه وامته لفرط
محبتهم وتعظيمهم له وحفظهم وثناء الله عليهم وهو الشفيع المطاع صلى
الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مطيع فقد كان مطيعا لله تعالى
منقادا لحكمه ممتثلا لامره على الدوام فيما بينه وبينه وفيما بينه وبين خلقه
وفي تبليغ رسالته وانذار خليقته لا يغفل طرفة عين لعصمته ومحبوبيته
وكمال عبوديته واما اسمه صلى الله عليه وسلم قدم صدق فعده كثير من اسمائه
صلى الله عليه وسلم ففي البخاري عن زيد بن اسلم في قوله تعالى وبشر الذين
امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال هو محمد صلى الله عليه وسلم وعن

علي كرم الله وجهه كما اخرجه ابن مردويه انه قال في تفسيره هو محمد شفيع وفيه
اشارة الى وجه التسمية من انه تبشير بان يشفع لهم لانه من عادة الشافع تقدمه
على من يشفع له وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه هي شفاعة نبيهم صلى الله عليه
وسلم هو شفيع مصدق وشفيع صدق عند ربهم وعن قتادة والحسن نحوه
قالا هو محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم وعن الحسن ايضا ان قدم صدق
مصيبة الامة بموته صلى الله عليه وسلم وعن سهل بن عبد الله انه معناه سابقة رحمة
اودعها الله في محمد صلى الله عليه وسلم وقال الحكيم الترمذي هو امام
الصادقين والصديقين الشفيع المطاع والسائل المجاب محمد صلى الله عليه
وسلم والقدم واحد الاقدام ويطلق على التقدم لانه يكون بها يقال لفلان
قدم اي تقدم واما اسمه صلى الله عليه وسلم رحمة فقال الله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين قال الشيخ سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه جميع
الانبياء خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة قال
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال الشيخ سيدي عبد الجليل القصري
على هذه الاية فهو صلى الله عليه وسلم المرحوم به العالم بنص هذه الاية وان كل
خير ونور وبركة شاعت وظهرت في الوجود او تظهر من اول الايجاد والى اخر
انما ذلك بسببه صلى الله عليه وسلم وقال الامام ابو عبد الله الترمذي في
نوادر الاصول جعل تعالى للجنة بابا وهو باب محمد صلى الله عليه وسلم
وهو باب الرحمة وهو باب التوبة فهو منذ خلقه الله مفتوح لا يغلق فاذا طلعت
الشمس من مغربها اغلق فلم يفتح الى يوم القيامة وسائر الابواب ابواب الاعمال
مقسومة على اعمال البر قال فاما باب التوبة من الجنة الزائد على الابواب
فليس هو باب عمل انما هو باب الرحمة العظمى اليه تدخل توبة العباد الى الله ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نبي التوبة وانا رحمة مهداة
فنفس محمد رحمة للعالمين وسائر الانبياء مبعثهم رحمة فلذلك سعد من اجاب
ما بعثوا به من الهدى وعوجل بالعذاب من اعرض عنهم ومحمد عليه السلام
مولده ونفسه رحمة وامان وكذا مدفنه الى نفخ الصور فحرمة تلك الرحمة
وامانه قائم انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم بشرى وعد غير
المولف بشرى عيسى فلقوله تعالى عنه في سورة الصف واذ قال عيسى ابن مريم
يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا
برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وقال صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي
ابراهيم وبشارة عيسى يشير بالبشارة الى الاية المذكورة كما يشير بالدعوة
لقوله عز وجل اخبارا عن ابراهيم واسمعيل عليهما السلام عند بنائهما
البيت الحرام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب
والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم والبشارة به صلى الله عليه وسلم
غير مختصة بعيسى عليه السلام وقد اخرج ابن عساكر عن عبادة بن الصامت
مرفوعا انا دعوة ابراهيم وكان اخر من بشر بي عيسى ابن مريم وقد اخذ الله

وطوله المقصور النظر عليه الحسن الظن وضبط ايضا بفتح الميم وهو من
اصحابه وامته في تعليم دينهم وامدادهم واصلاح حالهم وشفاعته فيهم
دنيا واخرى وكل خير وبركة انما يوصلونه من قبله وبوساطته وكرم
وسيلته واتساع جاهه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
وصول بفتح الواو فهو مفعول مبالغة من الصلة وقد كان صلى
الله عليه وسلم اوصل الناس للرحم الطينية والدينية رحم القرابة ورحم
الايمان واقوامهم بالوفاء وحسن العهد وكان يصل قرابته من غير ان
يوثرهم على من هو افضل منهم وقال صلى الله عليه وسلم ان آل ابي فلان
ليسوا لي باولياء انما ولي الله وصالح المومنين وكان يتعاهد اصدقاء
خديجة بعد موتها ويهدي اليهم ويهش لهم ويحسن السوال عنهم ولما جى
باخته من الرضاعة الشيما في سبي هوازن اكرمها وبسط لها رداه واجلسها
عليه وخيرها بين ان تمكث عنده محبة مكرمة او يمتعها وترجع الى اهلها
فاختارت الرجوع اليهم فمتعها واعطاها غلاما وجارية وردها اليهم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو القوة فالكلام فيه هو بعينه الكلام
في اسمه القوي وقد تقدم والتنكير فيه وفي الاسماء بعده للتعظيم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم ذو الحرمة بضم فسكون وبضمتين وبضم ففتح
فالحرمة معناها المهابة وما لا يحل انتهاكه ويجب القيام به ويحرم
التفريط فيه وذلك لعظم شانه وجلالة قدره فهي هنا المهابة وجلالة
القدر ورفعة الشان واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو المكانة فهو كاسمه
مكين وقد تقدم الكلام عليه واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو العز فهو
العزيز ومعناه الجليل القدر او الذي لا نظير له او الذي لا ينال ولا يدرك
او المعز لغيره وقال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين وانما كانت
العزة للمومنين بالاتباع والتبع له فهو العزيز بالاصالة والاولية وهم بالفرع
والتبعية وعزتهم عزة له فانتجه اختصاصه بالعزة والله اعلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم ذو الفضل فالفضل في الاصل نوع كما
يزيد به المتصف به على غيره والمادة كلها دائرة على الزيادة وهو صلى الله عليه
وسلم له الزيادة التامة على جميع العالمين في ساير انواع الكمالات
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مطاع فقد كان مطاعا لاصحابه وامته لفرط
محبتهم وتعظيمهم له وحفظهم وثنا الله عليهم وهو الشفيع المطاع صلى
الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مطيع فقد كان مطيعا لله تعالى
منقادا لحكمه ممتثلا لامره على الدوام فيما بينه وبينه وفيما بينه وبين خلقه
وفي تبليغ رسالته واذا رخلقته لا يغفل طرفة عين لعصمته ومحبوبيته
وكمال عبوديته واما اسمه صلى الله عليه وسلم قدم صدق فعده كثير من اسمائه
صلى الله عليه وسلم ففي البخاري عن زيد ابن اسلم في قوله تعالى وبشر الذين
امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال هو محمد صلى الله عليه وسلم وعن

علي

علي كرم الله وجهه كما اخرجه ابن مردويه انه قال في تفسيره هو محمد شفيع وفيه
اشارة الى وجه التسمية من انه تبشير بان يشفع لهم لان من عادة الشافع تقدمه
على من يشفع له وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه هي شفاعة نبيهم صلى الله عليه
وسلم هو شفيع مصدقا وشفيع صدق عند ربهم وعن قتادة والحسن نحوه
قالا هو محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم وعن الحسن ايضا ان قدم صدق
مصيبة الامة بنبيها صلى الله عليه وسلم وعن سهل بن عبد الله انه معناه سابقة رحمة
اودعها الله في محمد صلى الله عليه وسلم وقال الحكيم الترمذي هو امام
الصادقين والصديقين الشفيع المطاع والسايل المجاب محمد صلى الله عليه
وسلم والقدم واحد الاقدام ويطلق على التقدم لانه يكون بها يقال كفلان
قدم اي تقدم واما اسمه صلى الله عليه وسلم رحمة فقال الله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين قال الشيخ سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه جميع
الانبيا خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة قال
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال الشيخ سيدي عبد الجليل القصري
على هذه الاية فهو صلى الله عليه وسلم المرحوم به العالم بنص هذه الاية وان كل
خير ونور وبركة شاعت وظهرت في الوجود وتظهر من اول الايجاد والى اخره
انما ذلك بسببه صلى الله عليه وسلم وقال الامام ابو عبد الله الترمذي في
نوادر الاصول جعل تعالى للجنة بابا وهو باب محمد صلى الله عليه وسلم
وهو باب الرحمة وهو باب التوبة فهو منذ خلقه الله مفتوح لا يغلق فاذا طلعت
الشمس من مغربها اغلق فلم يفتح الى يوم القيامة وساير الابواب ابواب الاعمال
مقسومة على اعمال البر ثم قال فاما باب التوبة من الجنة الزايد على الابواب
فليس هو باب عمل انما هو باب الرحمة العظمى التي تدخل توبة العباد الى الله ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نبي التوبة وانا رحمة مهداة
فنفس محمد رحمة للعالمين وساير الانبياء مبعثهم رحمة فلذلك سعد من اجاب
ما بعثوا به من الهدى وعوجل بالعذاب من اعرض عنهم ومحمد عليه السلام
مع امره ونفسه رحمة وامان وكذا مدفنه الى نفخ الصور فحرمة تلك الرحمة
واما انه قايم انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم بشرى وعند غير
المولف بشرى عيسى فلقوله تعالى عنه في سورة الصف واذ قال عيسى ابن مريم
يا بني اسرايل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا
برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وقال صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي
ابراهيم وبشارة عيسى يشير بالبشارة الى الاية المذكورة كما يشير بالدعوة
لقوله عز وجل اخبارا عن ابراهيم واسمعيل عليهما السلام عند بناء بيتهما
البيت الحرام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب
والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم والبشارة به صلى الله عليه وسلم
غير مختصة بعيسى عليه السلام وقد اخرج ابن عساكر عن عبادة ابن الصامت
مرفوعا انا دعوة ابراهيم وكان اخر من بشر بي عيسى ابن مريم وقد اخذ الله

ميثاق النبيين على الايمان به صلى الله عليه وسلم ونصرته وكانوا يأخذون
العهد بذلك على اممهم وفي ذلك من تسليمهم التبشير فهم كلهم قد بشروا به وهو
صلى الله عليه وسلم بشرى للمؤمنين بالرحمة والرضوان والنجاة من النيران
والفوز بالجنان فهو صلى الله عليه وسلم بشرى مطلقة واطلاق المؤلف
صحيح صادق بكون البشارة به صلى الله عليه وسلم خاصة بعيسى وعامة
في جميع الانبياء عليهم السلام او كونه بشرى في نفسه والله اعلم واما اسمه صلى
الله عليه وسلم غوث واسمه غيث واسمه غياث فالغوث يقال في النصرة
والغيث في المطر واستغثته طلبت الغوث والغيث فاغاثني من الغوث
وغاثني من الغيث قاله الراغب والغياث بالكسر الاسم من الاغاثة والنبي صلى
الله عليه وسلم اغاث الله به الخلق وقد كانوا غرقى في الضلالة تتلاعب بهم
امواج الجهالة قد اشفوا على سخط الملك الجبار واقفين على شفا حفرة من
النار فاستخلصهم به وانقذهم وانجاهم واعاذهم والغيث الذي هو المطر رحمة
وحياة للبلاد والعباد وزينة واصلاح لهم بما ينشأ عنه من النبات
والاشجار والثمار والانهار وجري العيون والانهار وهو غوث وغياث
لهم ايضا فشبه النبي صلى الله عليه وسلم بما جاء به من الهدى والنور والرحمة
وانقاذ الخلق من الهلكة وهدايتهم من الضلالة وتبصيرهم من الجهالة
وحياة قلوبهم وتزيينها بالايمان بعد موتها وخرابها بقحط الكفر وجدبه
وقسوته بالغيث في احياء البلاد وتزيينها وتنضيرها وزيها واصلاحها
وانقاذ الخليقة من الهلكة فهو صلى الله عليه وسلم غوث وغياث
للوجود وغيث مغاث به والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
نعمة الله فعن ابن عباس في تفسير قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله
كفرا قال هم كفار قريش ونعمة الله محمد صلى الله عليه وسلم فسمي نعمة
كما سمي رحمة وذلك محقق لمن اتبعه وقال سهل في قوله تعالى وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال نعمته بمحمد صلى الله عليه وسلم
وقال يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعني يعرفون ان محمدا صلى الله
عليه وسلم نبي ثم يكذبونه وهذا مروي عن مجاهد والسدي وقال
به الزجاج واما اسمه صلى الله عليه وسلم هدية الله بفتح الهاء وكسر الدال
وتشديد الياء فقد روى ابن سعد والترمذي الحكيم عن ابي صالح مرسلا
والدارمي والحاكم والبيهقي عنه عن ابي هريرة موصولا انما انا رحمة مهداة
وروى ابن عساكر من حديث ابن عمر ان الله بعثني رحمة مهداة بعثت برفع
قوم وخفض آخرين وقال سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه
الانبياء الى اممهم عطية ونبينا صلى الله عليه وسلم لنا هدية وفرق
بين العطية والهدية لان العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة واما اسمه صلى الله عليه
وسلم عروة وثقى وهو في النسخ المعتمدة بالتنكير ووقع في بعضها بالتعريف

وفي بعضها

وفي بعضها بتعريفها الصفة بال واضافة الموصوف اليها فحكى الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي عن بعضهم في تفسير قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى انه محمد
صلى الله عليه وسلم والعروة في الاصل موضع الامساك وشد اليد من الشيء
ومنه عروة المزادة وعروة الكوز وغير ذلك من الموضع المتميز منه المعد للامساك
والاخذ منه ويقال له المقبض وقال الهروي في الغريبين العروة من النبات
ضربت مثلا لكل ما يعتصم به ويلجأ اليه انتهى ويقال لما له اصل ثابت في الارض
كالشيح وغيره من جميع الشجر المتأصل في الارض عروة فاذا كانت السنة قليلة
المطر والبقول رعتها الماشية فعاشت بها وكثيرا ما تستعار العروة
لما هو حقيق ان يستمسك به حسيا كان او معنويا لانه من او في محل الامساك
كان خليقا بحصول المراد والفوز بالبغية فان كان قصده الاعتصام
حصلت له العصمة وكثيرا ما تستعار العروة لهذا المعنى وان كان قصده
الارتفاع الى محل مرتفع حصل له وغير ذلك من المقاصد المناسبة وهي هنا
استعارة بجامع حصول المستمسك به صلى الله عليه وسلم بالايمان به واتباعه
ومحبته على العصمة في الدنيا والآخرة والارتفاع الى عليين وهذا تعلق خاص
والا فالعالم كله متعلق به صلى الله عليه وسلم في الايجاد والامداد
ولا شيء الا وهو به منوط والوثقى فعلى من وثق الشيء بالضم وثاقة
صلب واشتد وهي ترشيح للاستعارة واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صراط الله فسمي به لانه صلى الله عليه وسلم طريق الله الموصل اليه وسبيل
الهداية اليه الذي من ضل وحاد عنه تاه في اودية الغي والخسران واستحوذ
عليه الشيطان عصمنا الله من طريقه واماتنا متمسكين بالنبي وبطريقه بمنه
وفضله والصراط بالصاد والسين الطريق المستوي او الواضح والمستقيم
الذي لا عوج له فاستعير له صلى الله عليه وسلم لان التابع له واصل
لسعادة الدارين ناج والمنحرف عنه ضال غير مهتد واما اسمه صلى الله
عليه وسلم صراط مستقيم فقال ابو العالية في قوله اهدنا الصراط المستقيم
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه الحاكم في المستدرك
عن ابي العالية عن ابن عباس وصححه وحكى بعضهم عن ابي العالية
والحسن البصري انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيار اهل بيته
واصحابه وحكى الماوردي ذلك في تفسير صراط الذين انعمت عليهم عن عبد
الرحمن بن زيد واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن وابي العالية ان
الصراط المستقيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه ابو
بكر وعمر رضي الله عنهما واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذكر الله فعن مجاهد
في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب قال هو محمد صلى الله
عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم ومعناه ان من رآه صلى الله عليه
وسلم او سمع باسمه واحواله واخلاقه الحميدة ذكر الله وحمده واثنى عليه
بما هو اهله وآمن به وصدقه فكان وجوده سببا في ذكر الله فسماه الله

تعالى ذكر الله ولان ذاته توجب ذكره وصفاته توجب توحيده وافعاله تدل على الله واقواله تامر بذكره فكان صلى الله عليه وسلم ذكر الله في كل افعاله واحواله وصفاته ونومه ويقظته ولكثرة ذكره صلى الله عليه وسلم لمولاه في دنياه واخراه وحمده اياه في جميع احواله ولرفعة قدره عنده وشرف منزلته عنده والذكر الشرف ولذكر الله سبحانه له قبل الخلق فانه اول ما جرى في الذكر ذكره وهو الاول قال المقادير واول مذكور في اللوح ولكثرة ذكره له لانه مكتوب على العرش وعلى السموات وجميع مواضعها والجنان وجميع ما فيها وخلق خلقه على صورة اسمه واضاف اسمه الى نفسه وقرن اسمه مع اسمه واشتق اسمه من اسمه ومن ذكره فقد ذكر الله ومن اطاعه فقد اطاع الله ومن بايعه فانما بايع الله فكان صلى الله عليه وسلم ذكر الله تعالى بكل وجه واما اسمه صلى الله عليه وسلم سيف الله فهو كناية عن مضائه وجده في تبليغه دين الله وقتاله عليه وجهاده لاعداء الله ونصرته عليهم ورعبهم منه واما اسمه صلى الله عليه وسلم حزب الله فحزب الله هو جنده وانصاره واتباعه واهله الذين ياوون اليه ويتبعون امره ويجتنبون نهيه وتسميته صلى الله عليه وسلم بذلك متجهة فانه فعل ما يفعل الجند من تدويخ العدو وقهرهم وردهم عن الكفر جبرا وانما بعثه الله وحده ولم يكن بالارض من هو على الدين القيم والحنيفية السمحة غيره ثم انه لم يزل يدعو الناس الى الله ويجاهدهم على دينه وعلى عبادته تعالى وحده حتى اسلموا طوعا او كرها وكان له الظفر والنصر لانه جند الله وحزبه وحزب الله هم الغالبون وايضا هو اعظم الخلق ايوا الى الله واشدهم اليه افتقارا واضطرارا وايحاشا ومعرفة به وجمعا عليه واستقامة على طاعته وقيل انما سمي حزب الله والحزب هو الجماعة لانه هو السبب في جمع الموحدين على كلمة الاخلاص ونظم الاسلام والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم النجم الثاقب فعن جعفر الصادق رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى انه محمد صلى الله عليه وسلم وحكى ابو عبد الرحمن السلمي في قوله تعالى النجم الثاقب انه ايضا محمد صلى الله عليه وسلم وقيل قلبه وهو بعيد والصحيح ان المراد به النجم على ظاهره وعلى ان المراد به النبي صلى الله عليه وسلم فهو تشبيه بليغ او استعارة من مطلق النجم بجامع هدايته صلى الله عليه وسلم كما يهتدى بالنجم وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقال في هداية النجم وبالنجم هم يهتدون او لانه استنارت به ظلمة الجهل كما تستنير الارض بالنجوم وان كان استعارة من نجم مخصوص وهو زحل فوجه الشبه الاضاءة مع الرفعة لان زحل في السما السابعة والثاقب المضي الوهاج كانه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه او هو المرتفع على النجوم وهو ترشيح للاستعارة واما اسمه صلى الله عليه وسلم مصطفى فهو المختار المستخلص لانه يقال اصطفى الشي صفاه خلص وهو صلى الله عليه وسلم مصطفى الله ومختاره ومستخلصه من خلقه وهو صفوة الخلق وخيرتهم عنده وقيل معنى المصطفى المصفى من جميع ادران اوصاف البشرية فسمي بناسب

وصفه

وصفه وقيل معناه المختار لغاية القرب فسمي بما ناسب منزلته عند ربه لان الاصطفا عبارة عن غاية القرب لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضي اصطفاه انتهى وهذا الاسم في النسخ المعتمدة بالتنوين منكرا ووقع في بعضها بفتحة واحدة وكذلك الاسمان بعده واما اسمه صلى الله عليه وسلم مجتبى فهو بمعنى المصطفى والمختار وبمعنى المختار ايضا اسمه منتقى بعد هذا واما اسمه صلى الله عليه وسلم امي وهو من اخص اسمائه قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي وقال فامنوا بالله ورسوله النبي الامي وقال تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا والامي هو الذي لا يقرا ولا يكتب وهو منسوب الى الام اذ الغالب من احوالهن انهن لا يحسن ولا يقران مكتوبا فلما كان الابن بصفتها نسب اليها كانه مثلها او لانه باق على اصل ولادتها لم يقرا ولم يكتب وهو منسوب الى الحالة التي كان عليها عندها وقيل هو منسوب الى ام القرى وهي مكة وقيل هو منسوب الى امة العرب لان القراءة والكتابة لم تكن معروفة فيهم فكني به عن ذلك وقيل هو منسوب الى الامة لانه امة بنفسه وامية صلى الله عليه وسلم وصف كمال في حقه بل هي معجزة له دالة على نبوته كفاك بالعلم في الامي معجزة لانه مع كونه لا يقرا ولا يكتب ولا يدارس ولم يتعلق ممن قرا وكتب ظهر منه من العلوم والمعارف اللدنية ومعرفته باخبار الامم السالفة وشرائعهم واطلاعه على علوم الاولين والاخرين واحكام سياسة الخلق على تنوعهم واحاطته بجميع مصالح الدين والدنيا وتخلقه بكل خلق حسن وانصافه بكل كمال للمخلوق على الاطلاق وامامته في كل علم وحكم وحكمة ما اعجز به جميع الخلق وظهر اختصاصه به لكافتهم فكان ذلك اية ظاهرة وحجة باهرة ودليلا واضحا من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وكانت اميته كمالا بينا لا خفا به والمقصود من القراءة والكتابة هو ما ينتج عنهما من العلم لانهما الة وواسطة له غير مقصودة في نفسها فاذا حصلت الثمرة المطلوبة منهما استغنى عنهما مع ما في ذلك لو كان يحسنه من الريبة بالاستغناء بكتابته عن تلاوته كما قال تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون ولما كانت كمالية الامية مرتبطة بالنبوة لم يرد لفظ الامي في حقه صلى الله عليه وسلم الا مع لفظ النبي فلا يفرد لفظ الامي عنه واما اسمه صلى الله عليه وسلم مختار فعن كعب الاحبار في التوراة مكتوب قال الله تعالى محمد عبدي المتوكل المختار ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام رواه الدارمي وابو نعيم ومثله فيما اوحى الله الى شعيا عليه السلام وسياتي نصه ان شاء الله تعالى في اسمه المتوكل واما اسمه صلى الله عليه وسلم اجير بالجيم على وزن امير فذكر في بعض الصحف المنزلة ان اسمه اجير فقيل يعني انه يجير امته من النار فهو فعيل بمعنى مفعل واما اسمه صلى الله عليه وسلم جبار

فسمي به في زبور داود عليه السلام في قوله مزمور اربعة واربعين فاضت النعمة
من شفتيك من اجل هذا بارك الله الى الابد تقلد ايها الجبار بسيفك فان ناموسك
وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك مسنونة وجميع الامم يخرون تحتك
والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم لتنزيل الله له منزلة الموجود لتحققه في علمه
الحضوري عنده والنعمة التي فاضت من شفتيه هي القول الذي يقوله وهو الكتاب
الذي انزل عليه والسنة التي سنها والناموس صاحب السر او سر الخير او هو
جبريل عليه السلام وهيبة يمينه اي الخوف من سيفه فكني بما ذكر هنا وتجوز باليمين
عما فيه ومعنى الجبار في حقه صلى الله عليه وسلم اما لاصلاحه لامته بالهداية والتعليم
او لقهر اعداه او لعلو منزلته على البشر وعظيم خطره او المجاهد القتال او الذي جبر
الخلق بالسيف على الحق وصرفهم عن الكفر جبرا قال القاضي عياض ونفى تعالى
عنه في القران جبرية التكبر التي لا تليق به فقال وما انت عليهم بجبار وكتب المولف
رضي الله عنه في طرة هذين الاسمين من النسخة السهلية ما نصه وفي اخرى اخير خيار
انتهى يعني بالخاء المعجمة فيهما وبالمثناة التحتية في الثاني ايضا واما كنيته صلى
الله عليه وسلم ابو القاسم والكنية من الاسم فقد ثبت في عدة احاديث صحيحة
واما كنيته صلى الله عليه وسلم ابو الطاهر وكنيته ابو الطيب فقد ذكرهما
غير واحد في اسمائه صلى الله عليه وسلم واما كنيته صلى الله عليه وسلم ابو ابراهيم
فقد جاء في حديث تكنية جبريل عليه السلام له صلى الله عليه وسلم به وتكني
الاربع تكنية له باولاده الثلاثة او الاربعة على الخلاف في الطاهر والطيب
هل هما لواحد يسمى بعبد الله وبالطاهر والطيب لولادته في الاسلام وهو الصحيح
او هما لولدين احدهما الطاهر والاخر الطيب وهو قول بن اسحاق والله اعلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مشفع بفتح الفاء المشددة اسم مفعول
فمعناه المقبول الشفاعة فانه يرغب الى الله تعالى في امر الخلق وتعجيل الحساب
واسقاط العذاب وتخفيفه فيقبل ذلك منه ويخص به دون الخلق ويكرم بذلك
غاية الكرامة بان يقال له قل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع وهو المقام
المحمود اعني الشفاعة واما اسمه صلى الله عليه وسلم شفيع فمعناه الشفيع
في الخلق وهو مبالغة من شافع والكل من الشفاعة وهو التوسط في قضاء
الحاجة واما اسمه صلى الله عليه وسلم صالح فالصالح المراد به المتأهل لحضرة
بتحرره من رق الاشيا ولهذا التحرر مراتب فبقدر ما يكون فيه من التحرر يكون
فيه من الصلاح وحريته صلى الله عليه وسلم لا منتهى لعظمها فصلاحه لا يحوم
احد حوله ولا يتصور فهمه واما اسمه صلى الله عليه وسلم مصلح فهو المصلح
للخلق بارشادهم وهدايتهم الى ما يصلحهم في معاشهم ومعادهم وتحسين ظواهرهم
وتطهير سرائرهم والمصلح ذات بينهم ووجد على بعض الحجارة القديمة محمد
تقي مصلح وسيد امين قيل لانه الف بين قلوب الناس وازال ما بينهم من
الضغاين كما كان بين العرب والعجم وقبايل العرب كما قال تعالى
واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم واما اسمه صلى الله عليه وسلم

مهيمن

مهيمن فسماه به عمه العباس رضي الله عنه في شعره المشهور في قوله •
حتى احتوى بيتك المهيمن من • خندف علياء تحتها النطق •
وروي ثم اغتدى بيتك المهيمن قيل اراد يا ايها المهيمن ولولا هذا لم يكن اسما
وقد قيل اراد احتوى بيتك الشاهد بشرفك او احتوى شرفك الشاهد بفضلك
هو بضم ميمه الاولى وكسر الثانية وروي فتحها وقوله تعالى وانزلنا اليك
الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه قيل المراد به محمد
صلى الله عليه وسلم يروى عن مجاهد انه قال ومهيمنا عليه محمد موتمن على القران
وهو على هذا حال من كاف اليك او على ان في الكلام حذفا كانه قال
وجعلناك يا محمد مهيمنا عليه والراجح تفسيره بالقران على انه حال بعد حال
من الكتاب ومعناه في حق النبي صلى الله عليه وسلم الشاهد او القايم على الخلق
او الامين قاله بن قتيبه واما اسمه صلى الله عليه وسلم صادق فقد ورد في الحديث
الصحيح تسميته بالصادق المصدوق وروي انه صلى الله عليه وسلم لما كذبه
قومه حزن فقال له جبريل انهم يعلمون انك صادق وصدقه صلى الله عليه
وسلم واجب لوجوب عصمته وثبوت امانته وما فطر عليه من الطهارة والنزاهة
والتقديس وعلو الهمة وعظم الاخلاق وكرم الاعراق وشدة الحيا وحصانة
العقل وجزالة الراي وغير ذلك من موجبات صدقه صلى الله عليه وسلم
والصدق هو مطابقة الخبر للواقع في نفس الامر وقيل مطابقته للاعتقاد
وقيل مطابقته لهما معا والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مصدق
وهو في النسخ المعتبرة بفتح الدال المشددة اسم مفعول فسمي به لكثرة
تصديق الله تعالى له بالقول والفعل ولكثرة تصديق الخلق وقد صدقه
الوجود اجمع وصدقت بنبوته الارواح كلها قبل ظهور الاجساد وقد صدقه
من الخلق بعد ظهور الاجساد ما لم يحصه عد والمصدق بالكسر اسم فاعل
من صدق المشدد سمي به لانه صدق ربه بقوله وفعله وصدق الانبياء
والكتب التي قبله قال تعالى ومصدقا لما بين يديه من التورية وقيل
في قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به انه محمد صلى الله عليه وسلم
واما قوله صلى الله عليه وسلم صدق فسمي به في قوله وكذب بالصدق
اذ جاءه على قول وهو مصدر سمي به مبالغة في ذلك واما اسمه صلى
الله عليه وسلم سيد المرسلين فروى البزار انه صلى الله عليه وسلم
قال ليلة اسري بي انتهيت الى قصر من لولوة يتلالا نورا واعطيت ثلاثة
قيل لي انك سيد المرسلين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين ومعنى كونه
سيد المرسلين انه رئيسهم وزعيمهم والمتقدم عليهم وعظيمهم وشريفهم
وكريمهم صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم امام
المتقين فلحديث مسلم انا اتقاكم لله وتقدم الان حديث البزار والتقوى
جعل النفس في وقاية الشرع مما يحفظها من الاسواء في الدارين والتقي كذلك
والمتقي هو الممتثل لاوامر الله تعالى المجتنب لنواهيه ثم يتقي الشبهات

ثم الشهوات والفضلات وكل ما يوجب النقص والبعد عن الله ثم يتقي عن الله
ان يساكنه باعتماد او ميل او استناد وامام المتقين هو المتقدم عليهم وقدوتهم
وقايدهم الى الصراط المستقيم وافضل الامام المتبع او الهادي لمن اتبعه والمتقدم
بين يدي القوم والشفيع لمن خلفه وهو صلى الله عليه وسلم اتقى الخلق لله واعرفهم
به واشدهم له خشية واكثرهم له طاعة واجدهم في عبادته وتقواه لا
تدرك ولا يبلغها التعبير ولا تدري نهاية ما اليه بها تيسير واما اسمه
صلى الله عليه وسلم قايد الغر المحجلين فقد تقدم الان حديث البزار وقايد
اسم فاعل من القود والقيادة وهو تقدم على من يتبعه باختياره وهو يقودهم
الى الجنة برضاهم والغر جمع اغر ماخوذ من الغرة وهي في الاصل بياض
في جبهة الفرس ويقال منه غر الفرس يغر غرة فهو اغر والمراد بها
هنا مطلق بياض الوجه والتحجيل بياض في القوايم وفي الصحيح ان امتي يدعون
يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء وورد بمعناه من طرق كثيرة وفيه
زين وتشريف لهم وذلك اكرام لنبيهم الذي هم له متبعون واليه ينتسبون
وقد جعل ذلك علامة لهم يعرفون بها بين الامم يوم القيامة قال الشهاب
الخفاجي والتعبير بالقود مما هو معروف من صفات الخيل فيه اشارة الى انهم
جياد سابقون على غيرهم ففيه استعارة مكنية وتورية كقوله

۞ الناس للموت كخيل الطراد ۞ فالسابق السابق منها الجواد ۞

واستدل بهذا على ان الوضوء من خصايص هذه الامة وقيل انه غير مختص
بهم وانما المختص بهم الغرة والتحجيل وجاء في الحديث غرا من السجود محجلين من
الوضوء واما اسمه صلى الله عليه وسلم خليل الرحمن ففي حديث الصحيحين
ولكن صاحبكم خليل الرحمن والخليل اسم لمن صحت محبته للمحبوب ماخوذ من التخلل
وهو اشتباك البعض بالبعض كما قال الشاعر

قد تخللت مسلك الروح مني ۞ وبذا سمي الخليل خليلا
فاذا ما نطقت كنت كلامي ۞ واذا ما صمت كنت الغليلا

فهذا وصف الخلة على الوجه الاكمل وقد تطلق على مجرد الصحبة قال
الله العظيم الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وفي القاموس
الخليل الصديق او من اصفى المودة واصحها والخلة الصداقة المحضة لا خلل
فيها انتهى وقد اختلف في الخلة والمحبة هل هما شيء واحد او شيئان وعلى الثاني
ايهما ابلغ وبماذا تمتاز احداهما عن الاخرى ومحل ذلك المطولات واما اسمه
صلى الله عليه وسلم بر بفتح الباء الموحدة فمعناه المتصف بالبر بكسر الموحدة
وهو اسم جامع للخير من فضايل وفواضل واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مبر بفتح الميم والموحدة فهو مفعل من البر اسم مصدر سمي به مبالغة او اسم مكان
اي هو محل البر ووقع في بعض النسخ بضم فكسر وبضم ففتح والاول اسم فاعل
من بر اذا صار ذا البر او بر بيمينه صدق فيها ووفاها ويمين غيره اذا لم
يحنثه والثاني اسم مفعول من ابره اذا لم يحنثه في يمينه او جعله برا بفتح

الباء

الباء اي صاحب بكسرها واما اسمه صلى الله عليه وسلم وجيه فمعناه ذو الجاه
والشرف ورفعة القدر والمنزلة في الدنيا والاخرة واما اسمه صلى الله عليه
وسلم نصيح واسمه ناصح فان نصيحته لله سبحانه ولكتابه ولعباده
وحرصه وصدقه في ذلك الى الغاية التي لا تدرك امر لا يخفى والنصيحة
افراغ الجهد في تصحيح النيات والاقوال والاعمال وهي ايضا فعل الشيء
الذي به الصلاح والملايمة وضدها الغش والتدليس وستر العيب
وكتمان الحق ومعناها الخلوص وصيغة نصيح للمبالغة واما اسمه صلى
الله عليه وسلم وكيل فيحتمل انه بمعنى كفيل وزعيم وعليه تفسير بعضهم
بانه كفيل وضمين للمطيعين بالجنة ويحتمل انه بمعنى الموكول والمفوض اليه
الامر والقايم به ثم يحتمل مع ذلك ان يكون اشارة الى تولية التصريف
في الكون على سبيل الخلافة والنيابة وذلك مما لا شك في ثبوته وحصوله للنبي
صلى الله عليه وسلم على وجه اخص مما ثبت منه لغيره وانما ثبت ما ثبت منه لغيره
بتوليته صلى الله عليه وسلم والتبع له كيف وهو صلى الله عليه وسلم الخليفة
الاكبر والواسطة في الدارين والرابطة لكل المخلوقين ويحتمل ان يكون المراد المفوض
اليه في الاحكام الشرعية فيحكم باجتهاده حسبما ذكروا في خصايصه انه يجوز
ان يقال له احكم بما تشا فما حكمت به فهو صواب موافق للحكم على ما صححه
الاكثرون في الاصول وليس ذلك لغيره واما اسمه صلى الله عليه وسلم
متوكل فسمي به في التوراة في قوله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا
سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله
حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعينا عميا واذانا
صما وقلوبا غلفا اخرجه البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص وذكره عن عبد الله
بن سلام تعليقا واسنده عند الدارمي وابن عساكر واخرجه ايضا الدارمي
من رواية ابي واقد الليثي الصحابي عن كعب الاحبار وفيما اوحى الله تعالى الى
شعيا عليه السلام اني باعث نبيا اميا افتح به اذانا صما وقلوبا غلفا واعينا
عميا مولده بمكة ومهاجره طيبة وملكه بالشام عبدي المتوكل المصطفى المرفوع
الحبيب المتحبب المختار لا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ويغفر رحيما
بالمومنين يبكي للبهيمة المثقلة ويبكي لليتيم في حجر الارملة ليس بفظ ولا غليظ
ولا سخاب في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال للخنا لو يمر الى جنب السراج
لم يطفه من سكينته ولو يمشي على القصب الرعراع لم يسمع من تحت قدميه ابعثه
بشيرا ونذيرا رواه الحافظ ابو نعيم عن وهب بن منبه والمتوكل هو الذي يكل
امره الى الله ويعتصم به ويتعلق بالله على كل حال وقيل التوكل ترك تدبير
النفس والانخلاع عن الحول والقوة وهو فرع التوحيد والمعرفة وهو صلى
الله عليه وسلم سيد العارفين بالله على الاطلاق وراس الموحدين على الشمول
والاستغراق واما اسمه صلى الله عليه وسلم كفيل ففسره بعضهم بقوله

أي المضمون لامته الشفاعة يوم الحسرة والندامة انتهى وفي الحديث من يضمن لي ما بين
لحييه وما بين فرجه تكفلت له بالجنة او كما قال صلى الله عليه وسلم وقال
من يضمن لي خصلة واحدة اضمن له الجنة لا يسال الناس شيا واما اسمه صلى الله
عليه وسلم شفيق فمعناه الخائف على امته شفقة عليهم مما يسوءهم في الدارين
ويعنتهم ويشق عليهم وقد قال تعالى فيه عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ومن شفقته
على امته تخفيفه وتسهيله عليهم وكراهته اشيا مخافة ان تفرض عليهم وانه كان
يسمع بكاء الصبي فيتجوز في صلاته مخافة أن يشق على امه ولما كذبه قومه ارسل الله
اليه جبريل وملك الجبال يقول له ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين
يعني الجبلين فقال صلى الله عليه وسلم ارجوا ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد
الله وحده ولا يشرك به شيا وفي رواية اوخر عنا مني لعل الله ان يتوب
عليهم ومن ذلك شفقته على اهل الكبائر من امته وامره اياهم بالستر وامره ان
يستغفروا للمحدود ويترحموا عليه وكان يتخول اصحابه بالموعظة مخافة السامة عليهم
ومن ذلك ما في حديث الشفاعة من تهممه بامته كل الناس يسالون في انفسهم وهو امتي
امتي يا رب امتي الى غير ذلك مما يكثر ومن يتبع اخباره وسيره علم ذلك واما اسمه
صلى الله عليه وسلم مقيم السنة فسمي به في التوراة والزبور قال داوود
عليه السلام اللهم ابعث لنا قبل اي الناس محمدا مقيم السنة بعد الفترة
وقال في التورة ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجا بان يقولوا لا اله الا الله
والمراد بالسنة سنة من قبله من الانبياء عليهم السلام وطريقتهم واقامتها
تقويمها وتعديلها وتسويتها حتى تعود الى ما كانت عليه او اقامتها من قامت
السوق نفقت ففيه استعارة مكنية بجعل ذلك كالامتعة المرغوب فيها
والملة العوجاء ملة قريش فيقيمها باظهار التوحيد ودعواهم الى الله حتى يقولوا
لا اله الا الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم مقدس بفتح الدال المشددة اسم
مفعول فوقع في بعض كتب الانبيا تسميته به ومعناه المطهر من الذنوب لعصمة
الله تعالى له صلى الله عليه وسلم من الدنس بها ومغفرتها لو فرض وقوع شي
منها يسمى ذنبا بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى ليغفر لك الله ما
تقدم من ذنبك وما تاخر فقيل المراد ما تقدم من ذنوب امتك وما تاخر وخوطب
لانه سبب المغفرة والذي يتطهر به من الذنوب ويتنزه باتباعه عنها
كما قال ويزكيهم وقال يخرجهم من الظلمات الى النور ويكون بمعنى مطهر
من الاخلاق الذميمة والاوصاف الدنية التي لا تليق بجنابه صلى الله
عليه وسلم وقيل بمعنى المقدس المفضل على غيره وقيل تقدست امته لطاعته
عليه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم روح القدس
فمعناه الروح المقدسة من النقائص والقدس الطهارة كما تقدم الان
واما اسمه صلى الله عليه وسلم روح الحق فيحتمل ان يكون المراد بالحق
الدين والايمان فهو صلى الله عليه وسلم روح الايمان الذي قام به

وجوده

وجوده فلولا هو لم يكن له وجود ولا ظهور في الخلق وهو اصله وعنصره وفيه
قراره ومنه تفرق وينبعث الى غيره ويمتد اهله ويحتمل ان يكون الحق من اسماء الله
تعالى واضافة الروح اليه كما في حق عيسى عليه السلام في تسميته بروح الله
وهي اضافة مخلوق الى خالق ومملوك الى مالك للتشريف وروحه صلى الله عليه
وسلم انسان عين الارواح وابرها واس وجودها واول صادر عن الله عز وجل
وهو الروح الاعظم والخليفة الاكبر صلى الله عليه وسلم وايضا هو صلى الله
عليه وسلم روح الله الموضوع في الوجود والذي قوامه وثباته ولولا هو لا
ضمحل وذهب واما اسمه صلى الله عليه وسلم روح القسط والقسط العدل
فهو روح القسط الذي به قوام وجوده ولولا هو لم يكن له قيام ولا وجود
قال في البردة في وصف ايات القران الذي اتى به فالقسط من غيرها
في الناس لم يقم واما اسمه صلى الله عليه وسلم كاف فهو كاف من اتبعه
عن الكتب السالفة بما انزل عليه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى اولم يكفهم
انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وكان اهل الكتاب يقرؤون التورة
بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم
لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية
وقال ابن عباس رضي الله عنهما يا معشر المسلمين كيف تسالون اهل الكتاب
وكتابكم الذي انزل على نبيه احدث الاخبار بالله تقرؤونه محضا لم يشب وقد حدثكم
الله ان اهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بايديهم الكتاب فقالوا هو من عند
الله ليشتروا به ثمنا قليلا افلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسالتهم ولا
والله ما راينا رجلا منهم قط يسالكم عن الذي انزل عليكم وقد غضب صلى الله
عليه وسلم لما راى مع عمر رضي الله عنه صحيفة فيها شي من التوراة وقال
لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وقال صلى الله عليه وسلم
وقد جاء بكتاب في كتف كفى بقوم حمقا او قال ضلالا ان يرغبوا عما
جاء به نبيهم الى غيره او كتاب الى كتاب غير كتابهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا
عليك الكتاب يتلى عليهم الاية اخرجه ابن ابي حاتم والدارمي عن يحيى بن ابي جعدة
قال العلماء فالاشتغال بكتابة التوراة والانجيل ونظرهما لا يجوز اجماعا
ولولا انه معصية ما غضب فيه صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم
كاف بكتابه وشريعته وشفاعته والتوسل به والتعلق بلاذ باله والتخلق
باخلاقه واتباع سنته صلى الله عليه وسلم وهذا الاسم في النسخة السهلية
وغيرها من النسخ الصحيحة بدون ياء اخره ووقع في بعضها بالياء وكذلك
مكتف بعده وشاف ومهد في الاثبات والحذف واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مكتف فهو صلى الله عليه وسلم المكتفي بالله المستغني به عما سواه بانقطاعه عليه
وانقطاعه اليه فلا يشهد الا اياه وهو اصل هذه الحال الشريفة ومعدنها
ومنه اقتبس كل احد من العالمين ما كتب له منها وقد كان صلى الله عليه وسلم
ايضا مكتفيا من الدنيا بالدون في عيشه ولباسه ومسكنه واموره كلها

صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم بالغ فمعناه والله اعلم بالغ
الى الله وواصل اليه ومعنى الوصول الى الله الوصول الى العلم فواصل
وبالغ معناهما واحد لكن بالغ مع زيادة اعتبار ضرب من التمكن والقوة فان
مادته تقاليبها دائرة على هذا المعنى وللنبي صلى الله عليه وسلم من زيادة
القوة والتمكن على جميع الخلق في الوصول الى الله والعلم به ما لا يحتاج الى
به فهو صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق بالله على الاطلاق بانهى ما يمكن في
حق المخلوق علمه وتسعه دائرة عقله وهو اوفر العالمين عقلا واوسعهم
صدرا واقواهم عارضة صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
مبلغ فقال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقال
صلى الله عليه وسلم انما انا مبلغ والله يهدي وانما انا قاسم والله يعطي
اخرجه الطبراني في الكبير عن معاوية وقال صلى الله عليه وسلم
انما بعثني الله مبلغا ولم يبعثني متعنتا اخرجه الترمذي عن عايشة
وقال صلى الله عليه وسلم بعثت داعيا ومبلغا وليس الي من الهدى
شي وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شي اخرجه العقيلي في الضعفا
وابن عدي في الكامل من حديث عمر رضي الله عنه وهذا الاسم يصلح ان يكون
بمعنى انه يبلغ عن الله ما امر بتبليغه وان يكون بمعنى انه يبلغ من شاء
الله هدايته من الخلق الى الله والله اعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
شاف فهو الشافي من الضلالة والكفر والجهالة والامراض والاسقام
ببركته ودعايه ولمسه صلى الله عليه وسلم وهو الشافي ايضا في العلوم
والحكم والاخبار وأما اسمه صلى الله عليه وسلم واصل فمعناه واصل
الى الله وقد تقدم هذا في بالغ ومعناه انه يصل رحمه وقد تقدم هذا
ايضا في وصول والله اعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم موصول
فهو اسم مفعول من الوصل الذي هو الجمع وعدم القطع والهجر يعني انه
موصول لمولاه وبه وصل علم وكرامة مجموع عليه صلاة خاصة لانفا
بعلي مقامه لا يزاحمه فيه غيره وهذا الاسم هكذا هو في النسخ الكثيرة الصحيحة
بواو ساكنة بعد الصاد ووقع في بعضها بدله موصل وهذا يسمى في
التوراة وقيل معناه مرحوم ولعله على هذا اسم مفعول وأما على انه اسم
فاعل كما وجدته مضبوطا فمعناه انه يوصل الى امته ما امر بتبليغه اليهم ويوصل
من اتبعه الى الله والى الجنة فيكون بمعنى مبلغ المتقدم والله اعلم وأما اسمه
صلى الله عليه وسلم سابق فهو السابق في الخلق والسابق الى الله تعالى
والى كل خير من الفضل والعز والسعادة والسيادة والنبوة والرسالة
وهو السابق في الخطاب والسابق بالجواب يوم الست والسابق بالسجود
وفي الذكر اول ما جرى ذكره والسابق في التقدير وفي اللوح وعند ذكر
الانبيا والسابق في الامامة والشفاعة ودخول الجنة والزيادة وسائر
الخصال الحميدة التي اختص بها ولم يشاركه غيره فيها وذلك عناية من الله تعالى

بسوقه

بسوقه قال صلى الله عليه وسلم انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق
الفرس وبلال سابق الحبش اخرجه الحاكم في المستدرك عن انس بن مالك رضي الله
عنه وسابق القوم هو المتقدم عليهم المبرز فيهم في الشرف والفضل
وهو صلى الله عليه وسلم المبرز في الخلق في سائر انواع الشرف والفضل
بحيث لا مشارك له في شي من ذلك وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
سائق فهو من السوق نقيض القود وقيل ان معناه انه يسوق الى كل
خير يسوق الابرار الى دار القرار ويسوق الاشرار الى طاعة الله
بانذاره لهم ودعوته وفسر كونه داعيا الى الله بالسابق الى الله وأما اسمه
صلى الله عليه وسلم هاد فمعناه المرشد لعباد الله بدعائهم اليه وتعريفهم
طريق نجاتهم قال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم والهداية
على انواع منها خلق الاهتدا ويوصف بها الله سبحانه وتعالى والنبي صلى
الله عليه وسلم ومنها الدعا ومنه ولكل قوم هاد وقال تعالى في نبيه
صلى الله عليه وسلم وداعيا الى الله سبحانه وتعالى باذنه ولا تستعمل الهداية
الا في الخير واما قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على طريق التهكم وهدايته
صلى الله عليه وسلم لما فيه صلاح المعاش وصلاح المعاد ظاهرة وأما
اسمه صلى الله عليه وسلم مهد فهو من اهدى الهدية ولا بد من المغايرة بين هذا
والاسم المتقدم فان كان هذا بضم الميم وسقوط اليا فيكون اسم فاعل من اهدى
الهدية ويكون كالاول اما بفتح الميم من الهدي وهو الرشد والتوفيق وهو
الاقرب وبضم الميم وفتح الدال بمعنى اسمه هدية الله والله اعلم وأما اسمه
صلى الله عليه وسلم مقدم بفتح الدال المشددة فهو بمعنى اسمه سابق بالبا
الموحدة وقد تقدم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم عزيز فقد تقدم معناه
في اسمه ذي عز وأما اسمه صلى الله عليه وسلم فاضل فمعناه ان له فضلا
على غيره وأما اسمه صلى الله عليه وسلم مفضل بفتح الضاد اسم مفعول
فمعناه ان غيره هو الذي فضله وصيره فاضلا ولا خفا بانه الله
سبحانه وتعالى فهو الذي خصه بالفضل وكرمه وشرفه واختاره على العالمين
وخصوصا الانبيا والرسل والملائكة عليهم السلام ولا خلاف في ذلك
قال الشيخ ابو عبد الله السبكي اما الملائكة فللاجماع على النقل
الصحيح واما على الانبيا فلوجوه الاول قوله جل وعلا كنتم خير امة
اخرجت للناس دلت الاية على ان هذه الامة خير الامم وخيرية الامة
انما هي بخيرية نبيها فيكون عليه السلام خير الانبيا وهو المطلوب
وايضا فقوله عليه السلام انا سيد ولد ادم ولا فخر لا يقال يخرج من
العموم ادم اذ لم تكن له سيادة عليه بهذا الحديث لانا نقول
ترك ذكر ادم ادبا والمقصود التعميم اذ المقصود من بني ادم هنا الجنس
الانساني فنقول ثبتت بهذا سيادته على ابراهيم وموسى وعيسى وليس
هو باقوى سيادة منهم فهو سيد الجميع وهو المطلوب وايضا الكامل

على قسمين اما ان يكون كاملا في نفسه فقط غير مكمل لغيره او مكملا لغيره والثاني
افضل ثم ما به تكميل الغير هو العلم او العمل وافضل مراتب العلم العلم بالله وافضل
الاعمال الطاعة له فمن كان في هذين اقوى تحصيلا وافادة كان افضل ولا شك
انه صلى الله عليه وسلم اقوى في هذين الشانين اذ هو ذو الكلمة الجامعة
والرسالة المحيطة وبدليل ما ظهر في امته وانتشر فيهم من العلم بالله والعبادات
الجامعة لعبادة العالم كله على ما تشير اليه الصلاة والحج وغير ذلك
مالم يكن لغيرهم ولا في غيرهم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم يختص باعلا
الكمال والتكميل وكل ما هو مختص باعلا الكمال والتكميل فهو افضل
فهو صلى الله عليه وسلم افضل وهذا برهان لمي اذ وسطه علة في العلم
والوجود معا وتحقيق مقدماته ما بسطناه واما المحدث فادلته ما تقدم
من السمع واما الصوفي فيقول بما تقدم ويزيد بان يقول المفيد من كل الوجوه
اعلا من المستفيد من كل الوجوه وهو صلى الله عليه وسلم المفيد من كل الوجوه
اذ هو صلى الله عليه وسلم من نوره امتدت الانوار وقد قال صلى الله عليه
وسلم اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شي والانوار على قسمين
طبيعية وروحانية والروحانية على قسمين علوم واخلاق ولا شك انه ذو
العلم المبثوث منه الى الخلق وذو الخلق المبثوث لهم كذلك ولذلك
قال الله جل وعلا وانك لعلى خلق عظيم والى هذا الامداد اشار بقوله تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واليه الاشارة بقوله انا يعسوب
الارواح اي اصلها وكنت نبيا وادم بين الروح والجسد وبالجملة فهو
صاحب الوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وكل ذلك نتائج عن
اختصاصه بسر البداية للجميع وقد نبه صلى الله عليه وسلم على خاصيته
التي لم يعلمها على الحقيقة الا الله بقوله عليه السلام يا ابا بكر والذي
بعثني بالحق لم يعلمني حقيقة غير ربي فاعرف ذلك ومن اجل هذه الفضيلة
سيل اولوا العزم من الرسل كابراهيم وموسى الحق جل وعلا ان يجعلهم
من امته انتهى هذا وما ثبت من النهي عن التفضيل بين الانبيا في الاحاديث
فمحمله عند المحققين على التفضيل بالخصائص والاقيسة لان المزايا لا
تقتضي التفضيل وانما هو محض اصطفاء واختصاص من الله تعالى بحكم
المشية السابقة والقدر الازلي النافذ لا بعلة تقتضي نقص المفضل
عليه منهم او سبب وجد في الفاضل وفقد في المفضول حتى يتطرق النقص
او التقصير الى المفضول اذ ما من نبي الا واتى بما امر به على التمام ولم ينقص
منه ذرة فهو اذا توقيفي بحكم من الله لا يصح القدوم عليه الا بسمع وقد قال
الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله وهو موسى عليه السلام ورفع بعضهم
درجات وهو محمد صلى الله عليه وسلم فافضليته صلى الله عليه وسلم
على جميع الخلق لا خلاف فيها بين الامة وانما تكلموا بعد اتفاقهم على افضليته

على الجملة

على الجملة والتفصيل في انه هل يسوغ تعيين المفضول في الذكر والاطلاق والثاني
عملا بما هو المعتقد او لا صونا للادب وعملا بخبر قوله لا تفضلوني على موسى
ولا يقل احد انا خير من يونس بن متى وهذا هو المختار عملا بالدليلين والله اعلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم فاتح ففي حديث الاسرا الطويل عن ابي هريرة رضي الله
عنه من طريق الربيع بن انس قول الله تعالى له وجعلتك فاتحا وخاتما وفيه
من قول النبي صلى الله عليه وسلم في ثنائه على ربه تعالى وتعديد مراتبه
ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فيكون الفاتح هنا بمعنى المبدا المقدم
في الانبيا او الفاتح لكل خير وشريعة او الذي فتح الله به باب الهدى بعد ان كان
مرتجا او الذي فتح الله به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا او بمعنى الحاكم
والفاتح لابواب الرحمة على امته او الفاتح لبصايرهم لمعرفة الحق والايمان
بالله او الناصر للحق والمبتدي بهداية الامة او الذي او الذي فتح الله به ابواب الجنة او الذي
فتح الله به باب الشفاعة لسائر الشفعا او الذي فتح الله به طرق العلم النافع والعمل
الصالح او الذي فتح الله به الابصار او الذي فتح الله به الدنيا والاخرة صلى الله عليه وسلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مفتاح فهو بمعنى فاتح مع ما فيه من المبالغة لتعدد
فتحه وعظمه او المفتاح اسم الة الفتح وهو المفتاح ذو الاسنان والمراد انه
صلى الله عليه وسلم مفتاح مغاليق الامور وغير ذلك مما يكون فيه الفتح مما
تقدم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مفتاح الرحمة فانه ما رحم احد
في الدنيا دينا او دنيا ظاهرا او باطنا ولا يرحم في الاخرة الا على يديه وبما خرج من
عنده وبما بعثه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة
فيحتمل ان معناه انه لا يدخل الجنة الا من امن به فدخلها على يديه فكان هو مفتاحه
لدخولها ويحتمل ان يكون المراد انه مفتاح الجنة حسا فانها لا تفتح لاحد قبله
حتى ياتي ويستفتح فيفتح له فيكون هو مفتاحها كما في حديث مسلم واحمد عن انس
انه صلى الله عليه وسلم قال اتي باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت
فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك وفي حديث الطبراني
انه يقول له لا افتح لاحد قبلك ولا اقوم لاحد بعدك واما اسمه صلى الله عليه
وسلم علم الايمان فالمراد انه العلم على الايمان بمعنى العلامة والدليل
عليه فعلى معرفة الله به يهتدى اليه وبنوره يستضا في طريقه فهو الدليل الى الله
والدال عليه لا دليل ولا دال عليه سواه وهو باب الله الاعظم وصراطه
الاقوم بعثه الله ليدل عليه ويعرف الطريق اليه فكانت دعوته عامة
ورسالته تامة فدل على الله باقواله وافعاله وايقظ الارواح الجهلا لحظة
جلاله وجماله فكل داع الى الله تعالى فانما يدعو بدعوته وكل دليل
فانما يدل بدلالته وايضا هو صلى الله عليه وسلم علم الايمان اي محبته علامة
الايمان فمن وجدت فيه فهو مومن والا فلا رزقنا الله بمنه وفضله واما
اسمه صلى الله عليه وسلم علم اليقين فيعرف مما تقدم الان في الاسم قبله
من انه بمعنى العلامة والدليل عليه وهو السبيل الموصل اليه واليقين في الجملة

هو اعلى الايمان ووصف خاص فيه وهو بمعنى العلم والتحقق وضده الشك ثم قد يكون
علماً مجرداً وقد يكون مع كشف وشهود وتجل واتضاح ثم ذلك يختلف بالقوة
والضعف بحسب الشعور بالغير وعدمه فانقسم بحسب ذلك الى علم اليقين وعين
اليقين وحق اليقين واما اسمه صلى الله عليه وسلم دليل الخيرات فهو الدليل
عليها والموصل اليها وبه يهتدى اليها وبنوره يستضاء في السعي فيها واما اسمه
صلى الله عليه وسلم مصحح الحسنات فانه لا يقبل من الاعمال ولا يصح مما صورته
صورة الحسنة الا باتباعه ومحبته والدخول في ملته صلى الله عليه وسلم ولا يتقبل
الله عمل من لم يؤمن به وهذا معلوم ضرورة واما اسمه صلى الله عليه وسلم مقيل
العثرات بفتح المثلثة جمع عثرة بسكونها فانه يقال عثر عثوراً سقط وعثر
في شر وقع فيه والعثرة بالتاء للمرة واقالتها تجاوزها والمسامحة فيها والتجاوز
عنها مع استحقاق الجاني للمؤاخذة بها لكنه يتركها كرماً منه وفضلاً لاتصافه
بالحلم وقد كان هذا وصفه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صفوح عن الزلات فانه يقال صفح عن الشيء صفحاً اعرض عنه وصفح عن الذنب
عفا عنه والزلات جمع زلة وهي السقطة اي انه صلى الله عليه وسلم كان شأنه
الترك للمؤاخذة بالجنايات والاعراض والتجاوز عن الزلات اي ان صدرت
من احد في جانبه صلى الله عليه وسلم زلة عفا عنه بترك المؤاخذة بها وصفح
عن زلته لان من شيمته كف الاذى واحتمال الاذى وقد تقدم هذا في اسمه
عفو واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الشفاعة فان شفاعته في الاخرة
ثابتة سنة واجماعا وله شفاعات اعظمها الشفاعة في كافة الخلق لاراحتهم
من الموقف وهي مختصة به بالاجماع لانه اعظم الشفعاء واوسعهم جاها ويحتمل
ان تكون هي المراد هنا فتكون ال للعهد لانه عند غيره صاحب الشفاعة
الكبرى وخصت بالذكر لفخامة امرها ولاختصاصه صلى الله عليه وسلم
بها الشفاعة الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب الثالثة فيمن استحق
النار ان لا يدخلها الرابعة في اخراج من دخل النار من المؤمنين حتى لا يبقى
فيها منهم احد الخامسة في زيادة الدرجات لاقوام في الجنة السادسة
شفاعته لجماعة من صلحاء المسلمين ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات
وزاد بعضهم شفاعته في الموقف تخفيفا عمن يحاسب وشفاعته في تخفيف العذاب
عن بعض من خلد في النار من الكفار كابي طالب مطلقا وابي لهب في كل يوم اثنين
لسروره بولادته صلى الله عليه وسلم واعتاقه ثويبة حين بشرته به وشفاعته
في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وسؤاله ربه ان لا يدخل النار احد من اهل بيته
فاعطاه ذلك وشفاعته في ثقل موازين اقوام وشفاعته في اصحاب الاعراف
ان يدخلوا الجنة وهم اقوام استوت حسناتهم وسيئاتهم وزاد بعضهم
شفاعته صلى الله عليه وسلم في التخفيف من عذاب القبر لحديث القبرين
في الصحيحين وغيرهما الا ان هذه في البرزخ لا في القيامة وجاءت احاديث
بالوعد بالشفاعة على عمل وكلها راجعة الى الشفاعات المتقدمة فيشفع لكل

ممن وعده بها فيما يليق به ويحتاج اليه واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب المقام
بفتح الميم فانما يعني به والله اعلم المقام المحمود كما هو مصرح به عند غيره وهو
الشفاعة في فصل القضاء كما تقدم في فصل الفضائل واما اسمه
صلى الله عليه وسلم صاحب القدم بفتحتين فمعناه التقدم والسبق والرسوخ
في كل امر من امور الكمال وتقدم الكلام في اسمه سابق واما اسمه صلى الله
عليه وسلم مخصوص بالعز واسمه مخصوص بالمجد واسمه مخصوص بالشرف
فمعناها واحد او متقارب وهو جلالة القدر وعلو القدر والشان ورفعة
المنزلة والمكانة وجميع ذلك هو صلى الله عليه وسلم مخصوص به على الكمال
وبلوغ النهاية والحقيقة فلا يدرك شأوه في ذلك ولا تبلغ غايته
ولا يوازيه فيه احد بل هو منفرد في جلالته وكرمه وكمال صفاته
صلى الله عليه وسلم وايضا فكل من نال شيئا من الاوصاف المذكورة
فانما ناله باتباعه وامداده فهو بالحقيقة وبالاصالة صلى الله عليه وسلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الوسيلة فقد تقدم الكلام عليها
في الفضائل واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب السيف فيحتمل ان يكون
عدة في اسمائه كما نعت في الزبور في قوله تقلد ايها الجبار بسيفك وخطاب
لنبينا صلى الله عليه وسلم به قيل انه ليس يتقلد السيف امة من الامم سوى العرب
وهو صلى الله عليه وسلم منهم فكلهم يتقلدونها على عواتقهم ويحتمل ان يكون نظرا
لما في الانجيل من قوله معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وعلى كل
فهو اشارة لما بعث به من الجهاد والقتال وكثرة ذلك مع ما فيه من الاشارة
الى شجاعته وقوة ثباته والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب
الفضيلة فهي فعيلة من الفضل ضد النقص وهو الكمال قال
الشيخ ابو عبد الله الرصاع والفضيلة واحدة الفضائل واصلها
الصفة الجميلة والمعاني الحميدة مثل العلم والحيا والشجاعة والكرم
وزكاء العقل وحسن السمت الى غير ذلك من الخصال المحمودة والاوصاف
الحسنة العديدة فكل واحدة من هذه الخصال تسمى فضيلة لفضلها
وشرفها عند العقلاء وفضل من اتصف بها او ببعضها عند النبلاء قال
فيحتمل ان صاحب الفضيلة من هنا وانه الجامع لاشتات الفضائل ويحتمل
انها خصوصية اختص بها صلى الله عليه وسلم في الدار الاخرة من المعاني
العجيبة والاوصاف الغريبة التي ادخرها مولاه له سبحانه وتعالى مما
لا يخطر بالعقول او يحصل لاكابر الفحول انتهى واما اسمه
صلى الله عليه وسلم صاحب الازار فوصفه مع الردا في الكتب القديمة
ولباس ذلك هو الشايع في العرب وكان غالب لباسه صلى الله عليه
وسلم الازار دون السراويل والازار ما ستر اسفل الجسد وقيل هي
الملحفة وهي الملاءة التي يلتحف بها صغيرة كانت او كبيرة واما اسمه
صلى الله عليه وسلم صاحب الحجة فهي الدليل الذي يحج به الخصم والمراد

المعجزة اوما يقوم مقامها ومعجزاته صلى الله عليه وسلم كثيرة وحجج وبراهين
قوية عزيزة لا تعد ولا تحصى وقد قيل انما حفظ منها يبلغ الفا وقيل
ثلاثة الاف سوى القران وهو اعظمها وان فيه ستين الف معجزة تقريبا وهو
المعجزة الكبرى الباقية بين الخلق وليس لنبي معجزة باقية سواه ومن حججه ومعجزاته
صلى الله عليه وسلم ما قد اشتمل عليه من الاخلاق الحميدة والاوصاف الشريفة
والسير المرضية والكمالات العلمية والعملية والمحاسن الراجعة الى النفس والبدن
والنسب والوطن واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب السلطان وهو بضم
السين وسكون اللام وقد تضم ويذكر ويونث فله معان منها البرهان والحجة
ومنه اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا اى حجة ظاهرة ومنها قدرة الملك
ومطلق القوة الموصلة للمراد وكل هذه المعاني حاصلة له صلى الله عليه وسلم
وسمي بهذا الاسم في كتاب شعيا وبعض الكتب القديمة وقال الغزالي في الاحياء
انه جمع له صلى الله عليه وسلم بين النبوة والسلطان وتقدم في اسمه صلى الله عليه
وسلم مذكر قول ابن العربي ان الله مكنه من السيطرة واتاه السلطنة وتمكين
دينه في الارض واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الرداء فوصفه في الكتب
القديمة كما تقدم وكان غالب لبس العرب الرداء والازار وتقدم الازار والرداء
ما يلتحف به وقيل ما ستر اعلى الجسد واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب
الدرجة الرفيعة فالمراد بها المرتبة الزايدة على سائر الخلايق العالية الشان
السامية المكانة والمكان واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب التاج
فالمراد به العمامة ولم تكن حينئذ الا للعرب والعمايم تيجان العرب بلى فانها هم
مقام تيجان العجم المعهودة لملوكهم اذ لم تكن للعرب ولكون العمايم
معروفة للعرب دون غيرهم سمي صلى الله عليه وسلم صاحب التاج كما سمي
صاحب العمامة مكنيا به عن انه من صميم العرب واشرافهم حسبا ونسبا
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه لم يلبس العمامة غيره من الانبيا واما اسمه
صلى الله عليه وسلم صاحب المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء
فهو زرد ينسج من الدروع على قدر الراس او هو ما يجعل من فضل درع الحديد
على الراس مثل القلنسوة او الخمار وكان صلى الله عليه وسلم يلبسه في حرق
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب اللواء بكسر اللام والمد فالمراد به لواء الحمد
كما هو مصرح به عند بعضهم وقد يحمل على اللواء الذي كان يعقده لحروبه فيكون
كناية عما بعث به من الجهاد فانه محل اللواء واللواء الراية او قريب منها وفرق بينهما
بان اللواء العلم الصغير والراية العلم الكبير وقال ابو ذر الخشني اللواء
ما كان مستطيلا والراية ما كان مربعا واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب
المعراج فالمعراج اسم آلة العروج اي الصعود والارتقاء وهو السلم ولم يصعد
عليه في الدنيا بجسده احد غيره صلى الله عليه وسلم وقد اكرمه ربه تعالى
بكرامة الاسرا وما تضمنه من العروج الى السموات والروية والمناجاة وامامة
الانبياء عليهم السلام وما راه من الايات فروى ثابت البناني عن انس بن مالك

رضي

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض
طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته فسار بي
حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد
فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت
اللبن فقال جبريل عليه السلام اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السما فاستفتح
جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد بعث
اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادم صلى الله عليه وسلم فرحب بي
ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح
لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما وسلم فرحبا
بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول قال ففتح لنا فاذا انا
بيوسف صلى الله عليه وسلم واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السما الرابعة وذكر مثله فاذا انا بادريس صلى الله عليه وسلم
فرحب بي ودعا لي بخير قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى
السما الخامسة فذكر مثله فاذا انا بهارون صلى الله عليه وسلم فرحب بي
ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما السادسة وذكر مثله فاذا انا بموسى صلى
الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما السابعة فذكر
مثله فاذا انا بابراهيم صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا
هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة
المنتهى واذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها
من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى
الله الي ما اوحى وفرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت حتى انتهيت
الى موسى فقال ما فرض على امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة
قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد
بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن
امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا فقال ان امتك لا يطيقون
ذلك فارجع الى ربك فاساله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي تعالى
وبين موسى ويحط عني خمسا حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة بكل
صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان
عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيا فان عملها كتبت
سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع
الى ربك فسله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه رواه الشيخان
واللفظ لمسلم وفيه احاديث كثيرة وزيادات في بعضها على بعض منها ما في حديث
ابن شهاب عن انس عن ابي ذر عند الشيخين من قوله كل نبي له مرحبا بالنبي

الصالح والاخ الصالح الا ادم وابراهيم فقالا له والابن الصالح ومافي
ابن عباس رضي الله عنهما من قوله ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف
الاقلام وفي حديث انس قال ثم ادخلت الجنة واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب القضيب فمعناه السيف كما وقع مفسرا في الانجيل قال معه قضيب من
حديد يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل على انه القضيب الممشوق الذي كان يمسكه
عليه الصلاة والسلام وهو الان عند الخلفا يمسكونه تبركا به فكان لهم واحد
بعد واحد ومعنى الممشوق الطويل الممدود الرقيق فان كان المراد بالقضيب
السيف فهو كناية عن جهاده وكثرة غزوه وقتاله وفتوحاته وغنايمه وقضيب
على هذا فعيل بمعنى فاعل من قضبه بمعنى قطعه يعني انه بالغ في القطع الى حد
لم تصل اليه سواه فهو عبارة عن شجاعته وكثرة جهاده وان كان المراد به
القضيب فهو عبارة عن كونه من صميم العرب وخطبايهم وقضيب على هذا فعيل
بمعنى مفعول لانه مقطوع من الشجر واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب البراق فهو من المخلوقات العلوية وهو دابة دون البغل وفوق الحمار
ابيض وروي ان وجهه كوجه الانسان وجسده كالفرس وعرفه عرف فرس
وذنبه كالغزال او كذنب ثور وخفه كخف بعير وصدره ياقوتة حمرا وظهره
بيضا وعليه رحل من رحال الجنة وله جناحان يطير بهما كالبراق وليس بذكر
ولا انثى وسمي به لسرعته او لبياضه وصفايه او لما فيه من قليل سواد من فوقه
شاة برقا وركبه صلى الله عليه وسلم لما اسري به ويحشر يوم القيامة عليه
في سبعين الف ملك واختلف فيه هل ركبه غيره من الانبيا ام لا والاول
هو الصحيح واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الخاتم فالمراد به خاتم
النبوة وهو غير مختص به صلى الله عليه وسلم بل كان لغيره من الانبيا ايضا
الا انه وصف كما ل ومن علامات نبوته وقد كان منعوتا به في الكتب
منها كتاب شعيا الا ان الانبيا الماضين كان الخاتم في ايمانهم ونبينا صلى الله
عليه وسلم كان الخاتم في ظهره بازا قلبه حيث يدخل الشيطان فهذا مما
به وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل وتخصيصه بظهره عليه السلام فيه
الحكم ما لم يقرع اسماع الجماهير من العلما ومعنى ذلك ان النبي والرسول
حامل لما ينزل عليه من السما من الوحي فتنزل على ظهره اثقال اعبا النبوة
فيه وقد ورد في الخبر ان من الانبيا من كان ينفسخ تحت النبوة مع انه لم يلق
كالها انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فنزل على ظهر كل حامل منهم ما يحمله
ويطيق ولم يختم واحد منهم في موضع النزول لانه يبقى له ان يرتقي الله عاجلا
واجلا في مقامات النبوة ومحمد عليه السلام انزلت عليه جميع الاجزا فحمله
واطاقها فكان الختم في موضع النزول وفي الظهر وهو موضع الحمل الا ان
النبي بداية ساجدا الى الارض مستندا بظهره الى المنزل عليه بالتوكل
والتبري من الحول والقوة وذلك اعلام واخبار واشارة الى ان النبوة
مجوزة على الانبيا مخصوصة بهم من عند الله من جهة العلو لا تنال بكسب على

بنظر علمي ولا اجتهاد ادمي بل بفضل الله ورحمة منه ينزل اليهم تنزل الرحمة
والفضل ويخصهم به دون غيرهم ويكونون انبيا الى الخلق دون غيرهم ولو لم
تكن مجوزة لنالها كل احد بالاكتساب لبطلت النبوة والرسالة ولم يبق لما
رسل الرسول وبعث النبي ومن الحكمة ايضا في تخصيص الخاتم بظهر نبينا
محمد عليه السلام الذي هو موضع الحمل النزول الوحي المنزل على الانبيا
ان ذلك محل الانزال عليه ليس بينه وبين المنزل عليه حجاب فهو الرسول
والله المرسل وهو النبي والله الخبير المنبي فكان الخاتم في موضع لا يرتقي اليه
احد ولو ان ترقى اليه احد لصار في موضع الخاتم فوق الحامل له فيكون جميع الانبيا
تحت ذلك الختم لا يرتقي اليه احد ويكون هو فوق الجميع والكل في ضمنه فيقتبسون من
من موضع ذلك الختم والانزال عليه وهم تحته فيكون ابا الكل والجامع لهم والكفيل
بهم والقايم عليهم وبه اخرا اذ اجلت الانبيا كلهم ساكتين وسايرين في القيامة وغيرها
كان الخاتم في ظهر النبي صلى الله عليه وسلم ياتمون به ويمشون وراه بركة
الختم في كل وقت من الله عز وجل ما لم تره عين ولا سمعت به اذن ولا خطر على قلب بشر
انتهى وفي صفة الخاتم احاديث متقاربة ومودها انه قطعة لحم بارزة في جسده
عند كتفه الايسر قدر بيضة الحمامة وانه محجم حولها شعر متراكب عليها وخيلان
كانها الثاليل السود والاصح انه ختم به حين شق صدره المرة الاولى عند حليمة ويحتمل
ان يكون المراد بهذا الاسم الخاتم الذي كان يلبسه في يده صلى الله عليه وسلم
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب العلامة اي علامة النبوة وهي
السمة والمراد بها الخاتم فقد ورد نعته به في الكتب القديمة وهو من شواهد نبوته صلى
الله عليه وسلم الدال على ان الانبيا ختموا به كما ورد ويجوز ان يراد به مطلق العلامات
التي كان اهل الكتاب يعرفونه بها كما يعرفون ابناهم مما يرجع الى ذاته او صفاته
او اسمه او نسبه او شريعته او زمانه او مكانه او لباسه او دابته او غير هذا مما يتعلق به
وجميع الارهاصات والمعجزات وغير ذلك من كل ما يحصل العلم بنبوته صلى الله
عليه وسلم لدلالتها عليه وهو اكثر من ان يحصر فيكون لفظ العلامة بالافراد
على هذا لارادة الجنس واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب البرهان
فهو بمعنى الحجة وتطلق على ما هو اعم منه لاختصاصه عند اهل المعقول
بالمقدمات اليقينية وقوله تعالى قد جاءكم برهان من ربكم قيل هو القران
وهو ايضا النور المبين ويحتمل ان يكون هو المراد هنا وقيل هو الادلة
والحجج البالغة القاطعة والبراهين الواضحة الساطعة الدالة على صدقه وصحة
نبوته ورسالته واتصافه بانواع الكمالات التي خصه الله تعالى بها دلالة
واضحة من الايات البينات والمعجزات الباهرات من انشقاق القمر وتسليم
الحجر والشجر وحنين الجذع ونبع الما من بين اصابعه وتسبيح الحصا في كفه ومجي
الشجر لدعوته وكذا شهادة الكتب المنزلة ومن عنده علم الكتاب وما اشتمل عليه
من محاسن الصفات

فلو لم تكن فيه ايات مبينة ۞ لكان منظره ينبيك بالخبر

وماقرره صلى الله عليه وسلم وبينه من الدلالة الواردة في الكتاب والسنة
كما في حق ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم
على قومه اشارة الى ما كان من استدلاله فكل ذلك مما يشمله تسميته بصاحب
الحجة وصاحب البرهان واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب اللسان فهو المبين
للناس ما نزل اليهم من القران والشرايع وطرق المراشد في المعاش والمعاد
والحق من الباطل والهدى من الضلالة والايمان من الكفر والطاعة من المعصية
والحلال من الحرام وما فيه من الثواب مما فيه من العقاب من ساير الاحوال
والافعال وطرق النجاة من طرق الهلاك وبه انجلى الظلام عن النور وبان للناس
ما هم عليه واي طريق يسلكون وقد كانوا قبل بعثته تايهين في الضلال
عاملين بغير علم متسافطين دايما في نار جهنم قايمين على شفا حفرة منها
فانقذهم منها ببيانه وهدايته واستخلصهم باهتمامه وعنايته وهو ايضا
صاحب البيان بما اوتيه من قوة الفصاحة ونهاية البلاغة والنطق بالحكمة
والنظر بالنور وصدق الفراسة والكلام بالله وعن وحي منه فيبلغ الى كل احد
ما تقوم به عليه الحجة وتتضح له المحجة ويخاطبه على قدر عقله وقابليته وما
تسعه دايرته وتحمله طاقته واما اسمه صلى الله عليه وسلم فصيح اللسان
فلقوله صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب وان اهل الجنة يتكلمون بلغة محمد
صلى الله عليه وسلم وقوله انا اعربكم وانا اعرب العرب ولدتني قريش
ونشات في بني سعد بن ابي بكر فاني ياتيني اللحن اخرجه الطبراني من حديث
ابي سعيد الخدري وقوله كانت لغة اسمعيل قد درست فجاءني بها جبريل
فحفظنيها وغير ذلك مما في معناها واما اسمه صلى الله عليه وسلم مطهر
الجنان بفتح الهاء المشددة وبفتح الجيم فالجنان بالفتح القلب وكانه اشارة
الى تطهير قلبه حين شقه الملائكة واستخرجوا منه علقة سوداء فرموا بها وقالوا
هذا حظ الشيطان منك ثم غسلوه بماء زمزم ثم ختموه بخاتم من نور ثم اعادوه
مكانه او هو اشارة ووصف للحالة فقلبه من غير اعتبار ما ذكر وقد كان قلبه
صلى الله عليه وسلم مطهرا من اوصاف البشرية من كل خلق ذميم وكل وصف
مناقض للعبودية وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر الى قلوب
العباد فاختار منها قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاصطفاه لنفسه فبعثه
برسالته واما اسمه صلى الله عليه وسلم رؤف فقد قال تعالى بالمؤمنين
رؤف رحيم وقيل ان الاسمين في الاية بمعنى متقارب لان الرافة نوع من الرحمة
وسماه الله تعالى بذلك لما اعطاه من الشفقة على الناس قال صلى الله
عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة الحديث وقال صلى الله عليه وسلم
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون والصحيح ان الرافة ارق من الرحمة وانها
شفقة زايدة وتلطف بالمنعم عليه ولهذا قيل رؤف بالمطيعين رحيم بالمذنبين
وقال الفرغاني الرافة الطف رحمة باطنة منبعثة من الحب واما اسمه صلى الله
عليه وسلم رحيم فالرحمة هي الشفقة والعطف والحنان وقد تقدم الكلام

على مثله واما اسمه صلى الله عليه وسلم اذن خير فمعناه مستمع خير وصلاح لا مستمع
شر وفساد وكذا جاء في وصفه انه لا ياخذ بالفرق ولا يقبل قول احد على احد
وهو وصف كمال ورحمة وضد ذلك وصف نقص ونقمة والحاصل انه مدح له
بكرمه وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم صحيح
الاسلام فان كان المراد به اسلام نفسه صلى الله عليه وسلم فلا ريب انه اكمل
اسلاما واكملهم ايمانا واتمهم عبودية لربه واستسلاما وان كان ملته وما شرعه
لامته فهو اكمل الانبياء شريعة وافضلهم منهاجا وطريقة وان كان المراد حفظ
دينه من التبديل والتغيير ودوام ذلك على مر الدهور فقد تولى الله حفظه
فهو محفوظ بحفظ الله تعالى الى يوم القيمة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
سيد الكونين فقد تقدم معنى السيد والكونان الدنيا والاخرة وقيل
السموات والارض واحدهما كون بمعنى محدث تقول كون الله العالم اي
احدثه فتكون والاضافة على معنى في او على معنى اللام وتقدير مضاف اي لاهل
الكونين ويكون معنى سيد الكونين سيد اهلهما وهذا في فن الاصول
من دلالة الاقتضاء لتوقف صحة الكلام على هذا المضمر الذي هو الاهل
وهو في فن البيان من مجاز الحذف ويجوز ان يكون الاسم المذكور من المجاز المرسل
باطلاق الكونين مرادا بهما اهلهما تسمية لهم باسم محلهم من غير دعوى حذف
والاضافة حينئذ على معنى اللام من غير تقدير مضاف والله اعلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم عين النعيم فعين الشيء نفسه وذاته وحقيقته والنعيم
الخفض والدعة والنعيم كله منوط به صلى الله عليه وسلم ومجموع فيه فلا نعيم
الا بالايمان به والكون في حوزته والدخول في حوز ملته والنعيم هكذا هو في نسخ
معتبرة بالياء بعد العين وفي غيرها من النسخ المعتبرة ايضا النعم جمع نعمة
واما اسمه صلى الله عليه وسلم عين الغر بضم الغين المعجمة بعدها
راء مهملة على ما في النسخة السهلية وجل النسخ ويوجد في بعضها عين العز
بكسر المهملة ثم زاي منقوطة فالغر بالمعجمة جمع اغر من الغرة وغرة كل شيء اكرمه
واوله وخياره والعين تطلق بمعنى العين الباصرة وبمعنى خيار الشيء وبمعنى
رئيس القوم وهو صلى الله عليه وسلم عين الغر وزينهم وخيرهم ورئيسهم
وسيدهم صلى الله عليه وسلم والغر يحتمل ان المراد بهم هنا هذه
الامة المشرفة لانها اكرم الامم وخيرها واسبقها ولانهم يبعثون يوم القيمة
غرا محجلين ويحتمل ان المراد بهم خيار الخلق واكرمهم وصدورهم من الانبياء
والمرسلين والملايكة المقربين وجميع عباد الله الصالحين صلوات الله وسلامه
على نبينا وعليهم اجمعين وعلى ان لفظ العز بالعين المهملة والزاي فمعناه
ان العز كله منوط ومجموع فيه صلى الله عليه وسلم فلا عز الا بعزه على
ما تقدم في عين النعيم واما اسمه صلى الله عليه وسلم سعد الله واسمه
سعد الخلايق فانه صلى الله عليه وسلم يمن الخلق وبركتهم وجدهم
وحظهم وهو سعد الله في خلقه فكل سعيد في الوجود سابقا على ظهور شخصه

اولاحقا له فانما سعادته بواسطته صلى الله عليه وسلم على حسب استعداده
منه فهو السعيد حقا وهو اكسير السعادة وقطب دائرتها واما اسمه صلى الله
عليه وسلم خطيب الامم فالظاهر والله اعلم ان خطبته هي ما ينبع من قلبه على
لسانه من الثنا مما لم يسمع به احد من خلق الله تعالى في شفاعته لفصل القضا
بعد تقدمه على جميع الانبيا والمرسلين فيعترفون له بفضله عليهم والله اعلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم علم الهدى فالعلم بمعنى العلامة فهو
صلى الله عليه وسلم العلامة والدليل على الهدى بنور اتباعه ومحبته
والاقتدا به ينال الهدى ومن احبه واتبعه فقد اهتدى ومن عصاه وحاد
عنه فقد غوى واعتدى واما اسمه صلى الله عليه وسلم كاشف الكرب والكرب
بضم الكاف وفتح الرا جمع كربة ومعنى كاشفها اي مذهبها ومفرجها وتشمل كرب
الدنيا والاخرة وكشفها بشفاعته والالتجا اليه والاستغاثة به والتعلق باذياله
والتوسل بجاهه والاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى
الله عليه وسلم رافع الرتب بضم الرا وفتح المثناة جمع رتبة فالمراد انه يرفع رتب
من اتبعه ومنازلهم ودرجاتهم وقدرهم عند الله وفي الدنيا والاخرة وفي العلم
والعمل والاخلاق والمقامات والاحوال ويحتمل ان المراد الاشارة الى ما ذكر
في الشفاعات من انه يشفع لاقوام في الجنة في زيادة درجاتهم ولاخرين في ثقل
موازينهم ولاصحاب الاعراف في دخولهم الجنة والله اعلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم عز العرب فان العرب كانوا قبله صلى الله عليه وسلم في جهد
شديد وبوس وضيق يمصون النوى من الجوع وياكلون الجلود والميتة ويعبدون
الشجر والحجر متشتتة آراؤهم متفرقة اهواؤهم لا يدينون بدين ولا ينقادون
لملك ولا يجتمعون في بلاد يغير بعضهم على بعض ويسفك بعضهم دما بعض
ويسبون نساهم واولادهم ويستبيحون حريمهم وينتهكون حرمتهم ويأسرون
رجالهم قد عمتهم الجهالة واعمتهم الضلالة ولا يعرفون نبوة ولا كتابا منذ
زمان اسمعيل عليه السلام وكان غيرهم من الامم يستضعفونهم ويحتقرونهم
ولا يقيمون لهم وزنا ويتطاولون عليهم بالنبوة والكتاب والملك والظهور وكثرة
الاموال فجاءهم الله ببيد النبوات والرسالات وخيرة اهل الارض والسما
عليه افضل الصلوات وازكى التحيات رسولا من انفسهم فصلح به حالهم واستقام
دينهم وظهروا به على سائر البلاد والعباد واستولوا على الامم وشرفوا عليهم
وانقادوا لهم ودانوا لهم وحازوا املاك كسرى وقيصر وغيرهما وظفروا
بعز الدنيا والاخرة وصار الناس يحجون بلادهم ويتعلمون لغتهم ويأخذون
لباسهم ويروون اشعارهم ويحفظون امثالهم ويتفرون عن سيرهم وايامهم
ويتنافسون في ذلك ويتعبدون الله عز وجل به الان الذي في نسخ صحيحة
العرب كما ذكرنا وفي غيرها من النسخ المعتمدة ايضا عز القرب بالقاف المفتوحة
بدل العين ويضبط بسكون الرا وبفتحها جمع قربة وهي ما يتقرب به الى الله
تعالى اي يطلب به القرب عنده وبعزه صلى الله عليه وسلم ينال القرب من الله

تعالى ونصح القربات ويحتمل ان المراد القرب منه صلى الله عليه وسلم والتقرب اليه
وانه من حصل له ذلك نال العز والتعزز به صلى الله عليه وسلم والله اعلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الفرج فهو الذي يفرج الله كربات الدنيا
والاخرة بشفاعته والاستغاثة به والالتجا اليه والتعلق باذياله والتوسل
بجاهه والاكثار في الدنيا من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ومعنى فرج
الكرب كشفها واذهابها وهذا الاسم الاخير هكذا هو في النسخة السهلية
وغيرها من النسخ المعتبرة وفي بعضها بدله كريم المخرج وفي بعضها بزيادة
رفيع الدرج قبل كريم المخرج فاما الاول وهو رفيع الدرج اسم جنس درجة
وهي المرقاة فهو صلى الله عليه وسلم صاحب المرتبة والمنزلة العالية المنيفة
التي لا درجة فوقها عند الله في مقامات الاختصاص وفي جنة عدن حسا
ومعنى وقد قطع في اسرائه ايضا مسافة لا توصف بعدها ولا تدرك
رفعتها ووطئ مكانا ما وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب وذلك دليل علو
درجته ورفعة قدره عند ربه تعالى وهذا الاسم من قوله تعالى
ورفع بعضهم درجات يعني النبي صلى الله عليه وسلم وفي الاساس
ومن المجاز لفلان درجة رفيعة واما كريم المخرج بفتح الميم والرا وسكون
الخا بينهما فهو اسم مكان خرج يخرج ويحتمل ان يكون اشارة الى كرم اصله
ومنبعه وشرف نسبه وهذا امر معلوم شهير ويأتي الكلام عليه في غير هذا ان شا
الله تعالى ويحتمل ان تكون الاشارة الى كرم موضع خروجه وهو مكة شرفها
الله تعالى ولا شك انها اكرم بلاد الله تعالى على الله وعلى عباده وذلك
معلوم ظاهر وقد قال صلى الله عليه وسلم فيها والله انك لخير ارض
الله واحب ارض الله الى الله الحديث خرجه جماعة عن جماعة من الصحابة رضي الله
عنهم ثم ختم الشيخ رضي الله عنه بقوله صلى الله عليه وعلى آله لما ينبغي من
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره وهذه الصلاة هكذا لفظها
في النسخة السهلية وغيرها من النسخ وفي بعضها بلفظ صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم ومجد وعظم وزاد في بعضها صلاة دائمة الى ابد الابدين
لما ختم الشيخ اسماءه صلى الله عليه وسلم دعا الله تعالى بصاحب تلك
الاسما صلى الله عليه وسلم مفتتحا دعاه بقوله اللهم بمعنى يا الله فحذف
حرف الندا وعوض منه الميم للتفخيم والتعظيم وقد قال الحسن البصري اللهم
مجمع الدعا وقال ابو رجا العطاردي الميم في قولك اللهم فيه تسعة
وتسعون اسما من اسما الله تعالى وقال النضر بن شميل من قال اللهم
فقد دعاه بجميع اسمائه قال الاقليشي قال لي الامام ابو محمد البطليوسي
يعني ابن السيد فيما قرات عليه ومعنى هذا ان الميم في كلام العرب تكون من
علامات الجمع الا ترى انك تقول عليه للواحد وعليهم للجمع فصارت
الميم في هذا الموضع بمنزلة الواو الدالة على الجمع في قولك ضربوا وقاموا فلما
كانت كذلك زيدت في اخر اسم الله تعالى لتشعر وتوذن بان هذا الاسم قد جمعت

فيه اسماء الله تعالى كلها فاذا قال الداعي اللهم فكانه قال يا الله الذي له الاسماء
الحسنى كلها ولاجل استغراقه ايضا جميع اسماء الله تعالى وصفاته لا يجوز ان يوصف
لانها قد اجتمعت فيه فهو جمع لما قال سيبويه انتهى يعني في منعه وصفه
ولاجل ما تضمنه هذا اللفظ من عظيم الثناء يوثر ويرغب في التوجه به في الدعاء
وقيل فيه انه اسم الله العظيم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل
به اعطى يا رب بالكسر ويصح فيه الضم اما على احدى اللغات في المنادى المضاف
لياء المتكلم او على انه مقطوع عن الاضافة مبني على الضم والله اعلم بجاه الباء
في هذا ونحوه تشبه انها للاستعانة والجاه هو القدر والمنزلة والحرمة
نبيك اي المذكور في هذه الاسماء المصطفى اي المختار لك ورسولك المرتضى
اي المقبول لك الحظي لديك الكريم عليك ومعلوم انه سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم اذ هو المصطفى على جميع العالمين والمرتضى من بينهم طهر اي نظف
ونق قلوبنا جمع قلب وسمي قلبا لتقلبه تارة يطلب المعالي والارتقاء
الى الحضرة العلية وتارة يخلد الى الارض الشهوات وتارة يكون بينهما
من كل وصف اي صفة من نعتها ما يذكر بعده من صفات البشرية المناقضة
للعبودية مثل الكبر والعجب والرياء والسمعة والحقد والحسد وحب الجاه
والمال وغيرها من النعوت الذميمة والاخلاق اللئيمة يباعدنا عن
مشاهدتك اي رؤيتك ببصائرنا المطلوبة منا بقولك صلى الله عليه وسلم
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه ومحبتك الاضافة للمفعول كالذي
قبله ويحتمل انها في محبتك للفاعل وامتنا اي اقبض ارواحنا متمكنين
ومستغلين على السنة اي سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهي طريقته
وسيرته ومذهب الجماعة من الصحابة ومن اتبع سبيلهم والشوق الى لقائك
الذي هو اعني اللقاء عبارة عن رفع حجاب الوهم بالموت فيشهد وجود
والشوق لازم المحبة ودليل الصدق فيها فمن صدق في محبة الله احب
لقاءه واشتاق اليه لا محالة على ما به من استقامة او اعوجاج ومن
احب لقاء الله احب الله لقاءه واذا احب الله لقاءه اقبل عليه ورضي عنه
بفضله ورحمته يا ذا الجلال اي العظمة والاكرام اي اكرامه للمومنين
بانعامه عليهم وقال الامام ابو عبد الله الحليمي معنى يا ذا الجلال
والاكرام المستحق لان يهاب لسلطانه ويثنى عليه بما يليق من علو شانه
وانما ختم دعاءه بهذا لما قيل من انه الاسم الاعظم ولما امر به النبي صلى الله
عليه وسلم وحض عليه في الاحاديث عنه من الدعاء به والاكثار منه
ثم ختم دعاءه والترجمة كلها بقوله وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما لما ينبغي من الختم بذلك زاد في بعض
النسخ والحمد لله رب العالمين ثم اعقب المولف رضي الله عنه ترجمة الاسماء
بترجمة صفة الروضة المباركة والقبور المقدسة موافقا في ذلك
او تابعا للشيخ تاج الدين بن الفاكهاني فانه عقد في كتابه الفجر المنير بابا في صفة

القبور المقدسة ومن فوائد ذلك ان يزور المثال من لم يتمكن من زيارة الروضة
وليشاهده مشتاق ويلثمه ويزداد فيه حبا وشوقا وقد استنابوا مثال
النعل عن النعل وجعلوا له من الاكرام والاحترام ما للمنوب عنه وذكروا
له خواص وبركات وقد جربت وقالوا فيه اشعارا كثيرة والفوا في صورته
ورووه بالاسانيد وقد قال القائل

اذا ما الشوق اقلقني اليها ... ولم اظفر بمطلوبي لديها
نقشت مثالها في الكف نقشا ... وقلت لناظري قصرا عليها

ولان قبره صلى الله عليه وسلم مذكور في هذا الكتاب في ثلاثة مواضع او اربعة
وفي الاخير ذكر قبره صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه رضي الله عنهما ولان
هذا الكتاب قد اشتمل على جملة من وصف ظاهره صلى الله عليه وسلم
وباطنه وسيره وشمائله ومعجزاته واحواله وهذا مما له تعلق بذلك
وقد ادرجه بعض المولفين في السير في كتبهم وجعلوه مما يلتحق بذلك وقد ذكر
بعض من تكلم على الاذكار وكيفية التربية بها انه اذا كمل لا اله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه فليستحضر بين عينيه ذاته الكريمة بشرية
من نور في ثياب من نور مراعاة لحقيقة بشريته وتبعية ثيابه لكماله
معجزته يعني لتنطبع صورته صلى الله عليه وسلم في روحانيته ويتالف معها
تالفا يتمكن به من الاستفادة من اسراره والاقتباس من انواره صلى الله عليه
وسلم قال فان لم يرزق تشخص صورته فيرى كانه جالس عند قبره المبارك
ينظر اليه متى ما ذكره فان القلب متى ما شغله شي امتنع من قبول غيره في الوقت
الى اخر كلامه فيحتاج الى تصوير الروضة المشرفة والقبور المقدسة ليعرف
صورتها ويشخصها بين عينيه من لم يعرفها من المصلين عليه في هذا الكتاب
ممن كان حاله ما ذكر وهم عامة الناس وجمهورهم وقد كنت رايت في تاليف لبعض
المشارقة يقول فيه انه ينبغي لذاكر اسم الجلالة من المريدين ان يكتبه بالذهب
في ورقة ويجعله نصب عينيه فاذا صور قارئ الكتاب الروضة صورة حسنة
بالوان حسنة وخصوصا بالذهب فهو من معنى ذلك والله اعلم فقال
مبتديا على ما في النسخة السهلية بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله بغير واو
العطف على من منع تعاطف الانشاء والخبر بناء على ان جملة البسملة خبرية معنى
على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله بدون ذكر الصحب لانطباق ذكر الآل عليهم
او اقتصارا على مورد النص وسلم تبركا هنا بالابتداء في افتتاح هذه الترجمة
لاستقلالها بنفسها وقد تقدم التنصيص في الحديث على طلب ابتداء كل امر مهم
بالتسمية والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الاشارة الى صورة
الروضة والقبور التي تاتي لحضورها ذهنا وتنزيل الامر المتوقع منزلة الواقع
والمنوي فعله المعزوم عليه قريبا متصلا بالاشارة منزلة ما فعل وبرز
للعيان ونحو هذا ليشار به الى كل حاضر عينا كان او معنى صفة الروضة
اي مثالها والروضة في اللغة ارض في مكان مطمئن ذات اشجار ورياحين ومياه

فاستعيرت للروضة ذات الانوار والرحمة والبركة والخير والافضال بجامع الحسن
والنضرة والابتهاج ويحتمل انه شكل الروضة وهيئة بنائها ويحتمل انه يعني
صفة القبور في الروضة ونسبة بعضها من بعض وهو الظاهر من الشكل الموجود
في النسخ المعتمدة العتيقة وصفة الروضة على ما هي عليه الآن بعد انشائها عام ستة
وثمانين وثمانماية على ما ذكر بعض المتاخرين عما اخبر به الشيخ ابو عبد الله
محمد بركات الحطاب عن والده وقد حضر انشائها ان القبور الشريفة لمس عليها
علامة سوى ارتفاع الارض ثم بنيت عليها قبة صغيرة كقبة مصلحانيا في هذا
الزمان ليست بمثلثة ولا مربعة ولا مخمسة مطموسة بالبنيان من اسفل ومن
فوق ولم يتوسطها عدا طاقة في اعلاها يخرج منها النور كهذه
ثم على القبة المذكورة قبة اخرى اعظم منها لكنها الى التخميس اقرب
وهي على ثلاث طبقات الطبقة الاولى التي تلي الاساس والاساس منشا بحجارة
سود ملبس بالرخام الابيض غير الرخامة التي فيها المسمار الفضي فانها حمراء جدا
والطبقة الثانية من الاجر والطبقة الثالثة من العود فيها تربط الكسوة
وليست بمطمسة كما هي الاولى ثم على القبتين قبة شامخة تعلوا الصومعة او تقرب
منها وهي مربعة على اركان اربعة وسواد عشر غير الروضة الصغيرة وارضها
مفروشة بالرخام غير الموضع الذي يذكر انه يدفن فيه عيسى عليه السلام في السهوة
وهو معروف عند الخدام ومن شاهد ذلك ولها اربعة ابواب باب التوبة وهو في
قبلة المسجد في سباك النحاس يفتح عند نزول الشدايد ليس الا وباب لوقود
يفتح كل ليلة لوقود المصابيح وباب فاطمة كذلك يدخل منه بالشمع وبالبخور
كل ليلة وفي ليلة الجمعة يكشف الصندوق المواجه لراسه عليه الصلاة
والسلام ويرشه بماء الورد وغيره من الطيب وفي صبيحتها لكنس الحجرة وباب
المسجد تارة بتارة وفي يوم الجمعة ايضا تتخلل الابواب كلها بحلل الحرير انتهى
المباركة هذا سقط في بعض النسخ وثبت فيما سواها واصل البركة النمو والزيادة
للخير اللازم والمنفعة والعلو والرفعة وقال الراغب البركة ثبوت
الخير الالهي في الشيء وروضة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي مجمع
البركات واصل الخيرات ومنزل الرحمات وينبوع الكرامات ومطلع
المسرات التي دفن اي ستر وغطي بالتراب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاحباه هما صاحباه في روضته بعد مماته وصاحباه في حياته الصحبة العامة
التي يشترك فيها مع غيرهما من الصحابة وصاحباه صحبة خاصة معلومة
لهما لا ينكرها لهما احد من الصحابة رضي الله عنهم وقد قال علي كرم الله وجهه
ورضي عنه يوم مات عمر ان كنت لارجوا ان يجعلك الله مع صاحبيك لاني كثيرا
ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخلت انا وابو بكر
وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر وفعلت انا وابو بكر وعمر او كما قال
وروى ابن عساكر عن ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لكل نبي وزيرين ووزيراي وصاحباي ابو بكر وعمر وهما ايضا صاحباه

في البعث بينهما اخرج ابو بكر بن ابي عاصم في السنة عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وابو بكر عن يمينه آخذا بيده وعمر عن يساره
آخذا بيده وهو متكي عليهما فقال هكذا نبعث يوم القيامة واخرج الحارث
ابن ابي اسامة في مسنده عن سالم بن عبد الله بن عمر مرسلا وابو نعيم في الدلايل
عنه عن ابيه موصولا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعث
يوم القيامة بين ابي بكر وعمر الحديث وابو بكر هو عبد الله بن ابي قحافة عثمان
ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب
ابن فهر يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة ولقب بعتيق اما
لجماله وعتاقة وجهه او لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان
ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا وسمي الصديق لمبادرته الى تصديق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول من امن به صلى الله عليه
وسلم وهو صاحبه في الغار وملازمه في هذه الدار والاجماع على افضليته
على ساير الصحابة ولا تعتد بخلاف الروافض ومن قال بقولهم وهذا
مذهب الاكثر وقد سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن احب الناس اليه
فقال عايشة فقيل من الرجال قال ابوها رواه البخاري وغيره
وقال فهل انتم تاركوا لي صاحبي الى غير ذلك وتوفي رضي الله عنه يوم الجمعة
وقيل عشي يوم الاثنين وقيل ليلة الثلاثا وقيل ليلة الاربعا لثلاث
ليال او لسبع او لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة
وهو ابن ثلاث وستين سنة وغسلته زوجته اسما بنت عميس وصلى عليه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودفن ليلا وقيل مات مسموما وقيل انه كان به طرف من سل وقيل انه
اغتسل بماء بارد فاعتل بعلة اتصلت بها وفاته وعمر هو ابو حفص عمر ابن الخطاب
ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب
ابن لوي بن غالب بن فهر يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب
واسلم رابع اربعين رجلا وقيل بعد بضعة واربعين رجلا واحدى عشرة
امراة وهو اول من تسمى بامير المومنين واول من فرق جمع المشركين
ومقدم من اقام عماد الدين بسيفه بعد سيد المرسلين ولا خلاف ان رتبته
بعد ابي بكر عند الموافق والمخالف وسيل مالك رحمه الله في المدونة من خير
الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر ثم عمر ثم قال
اوفي ذلك شك واستشهد رضي الله عنه في اخر ذي الحجة سنة ثلاث
وعشرين من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة على خلاف فيه
قتله غلام المغيرة بن شعبة وهو علج كافر واحاديث فضل
الشيخين رضي الله عنهما كثيرة شهيرة فلا نطيل بها رضي الله عنهما
اي انعم الله عليهما او اراد الانعام عليهما ولفظه خبر ومعناه
الدعاء ثم وضع المولف صفة الروضة المباركة هكذا

وهذه صورة ما في النسخة
السهلية ابو بكر موخر قليلا
عن النبي صلى الله عليه وسلم
وان كان خلفه وعمر خلف رجلي
ابي بكر وفي بعض النسخ الصحيحة
على القبر الاول مكتوب
قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

قبر النبي صلى الله عليه وسلم

قبر ابي بكر الصديق رضي الله عنه

قبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وفي بعضها قبر المنبي صلى الله عليه وسلم وفي بعضها قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم
وفي جميعها على القبر الثاني قبر ابي بكر رضي الله عنه وعلى الثالث قبر عمر بن خطاب
رضي الله عنه وقد اختلف اهل السير وغيرهم في صفة القبور المقدسة الثلاثة
على سبع روايات او نحوها واصحها روايتان او ثلاث الاولى ما عليه الاكثر وجزم
به بن رزين ويحيى العلوي ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم مقدم الى جدار القبلة
ثم قبر ابي بكر حذا منكبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر عمر حذا منكبي ابي
بكر رضي الله عنهما وعلى هذا اقتصر الغزالي في الاحيا والنووي في الاذكار وذكره
ابن الفاكهاني في الفجر المنير والشيخ خليل في مناسكه عن مالك في قوله ثم تنتحي
عن يمينك قدر ذراع وتسلم على ابي بكر الصديق ثم تنتحي الى اليمين قدر ذراع وتسلم
على عمر الفاروق وهكذا قال الغزالي وزاد لان راس ابي بكر عند منكب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وراس عمر عند منكب ابي بكر وصفتها هكذا

قبر النبي صلى الله عليه وسلم

قبر ابي بكر رضي الله عنه

قبر عمر رضي الله عنه

وهذه الصفة في السيد السمهودي هي اشهر الروايات وذكر
العلوي انه ذكرها في كتابه بسنده عن نافع بن ابي نعيم
عن يحيى وغيره ممن المشايخ ممن له سن ونقة وقال كذلك الذي وصف
بعض اهل الحديث عن عروة عن عائشة انتهى والثانية
ما رواه ابو داود والحاكم وصحح اسناده عن القاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وابو بكر راسه بين كتفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعمر راسه عند رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال السمهودي وهذا ارجح ما روي عن القاسم بن محمد ثم صورها عن ابن عساكر
هكذا

قبر النبي صلى الله عليه وسلم

قبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قبر ابي بكر الصديق رضي الله عنه

الكيفية وذكر العز في هذه
قال وروي عن محمد بن المنكدر ان قبر ابي
بكر خلف قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم
قال السيد السمهودي فهاتان الروايتان ارجح ما ورد في ذلك انتهى وصور ابو
الفرج ابن الجوزي موضعها هكذا ونسب ابن حجر هذه
الصفة الى الاكثر وهي الرواية الثالثة وما عدا
هذه الثلاث ضعيفة ثم قال اعني المولف هكذا

قبر النبي صلى الله عليه وسلم

ابو بكر الصديق رضي الله عنه

عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

وها حرف تنبيه والكاف حرف تشبيه وذا اسم اشارة

والمشار اليه هو ما صور من صفة الروضة الشريفة المقدسة ذكره بالتذكير
الشي المصور وفي نسخة ذكرها بضمير التانيث لصفة الروضة عروة هو احد فقها
المدينة السبعة توفي بالفرع على اربع مراحل من المدينة المشرفة ودفن فيها
سنة اثنتين وقيل ثلاث وقيل اربع وتسعين من الهجرة وولد تقريبا في آخر
خلافة عمر رضي الله عنه سنة اثنتين او ثلاث وعشرين من الهجرة لانه كان
يوم الجمل ابن ثلاث عشرة سنة والجمل كان سنة ست وثلاثين وقتل عمر كان
سنة ثلاث وعشرين وام عروة اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم
وهو ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي والزبير
حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية بنت عبد
المطلب وابن اخي خديجة بنت خويلد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقتل يوم الجمل قتله ابن جرموز المبشر من النبي صلى الله عليه وسلم
بالنار لاجل قتله اياه رضي الله عنه جملة استينافية لا محل لها قال
استيناف بياني كان قايلا قال له وكيف ذكره فقال قال دفن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في السهوة بفتح السين المهملة وسكون الها وهي
كالصفة تكون بين يدي البيوت وقيل هي بيت صغير منحدر في الارض
وسمكه مرتفع من الارض شبيه بالخزانة والصفة بضم الصاد المهملة
وتشديد الفا هي مثل الظلة والسقيفة امام البيت ودفن ابو بكر رضي
الله عنه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف يحتمل المساواة
وعدمها لكنها في النسخة السهلية موخر قليلا كانه عند منكبيه كما تقدم ودفن
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عند رجلي ابي بكر هذا يحتمل ان راسه خلف
رجلي ابي بكر ويحتمل ان راسه تحتهما وعلى الاول فالمراد بالرجل القدم
فقط فيكون راس عمر مسامتا لقدمي ابي بكر خارجا عن مسامتة قدمي النبي
صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر وهكذا هو فيما نقل من النسخة السهلية
وح يكون الباقي قبرين واحد عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم وآخر عند
راس عمر رضي الله عنه ويحتمل ان يكون راس عمر خلف ساقي ابي بكر فيكون
مسامتا لقدمي النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الرواية التي ذكرها المولف
عن عروة لم اقف عليها وانما ذكر عنه السمهودي الرواية الاولى كما تقدم والله اعلم
وبقيت السهوة الشرقية فارغة اي خالية عارية عن الدفن وظاهره ان
البيت فيه سهوتان غربية وشرقية دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في السهوة الغربية وبقيت الشرقية ويحتمل ان المراد وبقيت جهة السهوة الشرقية
اي الجهة الشرقية من السهوة فاطلق اسم الكل على البعض ولو اراد الاول
لقال دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهوة الغربية او في
السهوة بالتنكير وبقيت سهوة شرقية او السهوة الشرقية فلما عرفها ولم
ينعتها علم انها سهوة واحدة والله اعلم فيها اي في تلك السهوة موضع قبر
اي يسع فراغها قبرا وذلك عند رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم

لان قبلة المدينة الى الجنوب فراس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المغرب
ورجلاه الى المشرق يقال اي على الالسنة او في التواليف وذلك القول
مستندا الى الخبر وهو الحديث لكن لما كان ضعيفا مرضه بقوله يقال واتبعه
بقوله والله اعلم لعدم الجزم بمقتضاه ان عيسى ابن مريم نسب الى امه لما كان
مخلوقا من غير اب فقامت امه مقام الاب زاد في بعض النسخ عليه السلام
يدفن فيه اي في موضع القبر الباقي وذلك بعد نزوله الى الارض وموته
وفي العارضة لابن العربي روي ان عيسى عليه السلام ينكح امراة من بني
غسان اسمها راضيه ويدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيت
وهنالك موضع قبر يقال انما بقي له انتهى ونقل اهل السير عن سعيد
ابن المسيب قال بقي في البيت موضع قبر في السهوة الشرقية يدفن فيه عيسى ابن
مريم عليهما السلام ويكون قبره الرابع وروى الترمذي عن عبد الله بن سلام
رضي الله عنه قال مكتوب في التوراة محمد رسول الله وعيسى ابن مريم
يدفن معه وكذلك اي هكذا الذي يقال جاء في الخبر اي الحديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنتظم لابن الجوزي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى ابن مريم الى الارض فيتزوج
ويولد له ويمكث خمسا واربعين سنة ثم يموت فيدفن معي في قبري واقوم
انا وعيسى ابن مريم من قبر واحد بين ابي بكر وعمر ذكره في المواهب وقال
كذا ذكره في تحقيق النصرة والله اعلم انتهى ونحوها لابن الجوزي للقرطبي في
تذكرة وفي فتاوى السيوطي ورد في الحديث ان عيسى عليه السلام يمكث
سبع سنين وفي رواية اربعين سنة وانه يتزوج ويولد له ويدفن عند النبي
صلى الله عليه وسلم انتهى ومكثه سبع سنين هو في حديث مسلم وفي حديث
ابي داود الطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه ومثله عند الطبراني
واحمد في المسند والزهد وابي الشيخ ابن حبان في كتاب الفتن قال الجلال
السيوطي في تكميله لتفسير الجلال المحلي فيحتمل ان المراد مجموع لبثه
في الارض قبل الرفع وبعده انتهى وقد روي انه رفع وله ثلاث
وثلاثون سنة وضعف ابن حجر حديث دفن عيسى عليه السلام مع نبينا
صلى الله عليه وسلم والله اعلم وقالت عائشة رضي الله عنها هي ام المومنين
عائشة الصديقة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما زوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يتزوج بكرا غيرها وتزوجها وهي بنت ست سنين
ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين ومكثت عنده تسعا وتوفي عنها ولها ثماني
عشرة سنة ومن فضلها قوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح فضل
عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وقيل له من احب
الناس اليك قال عائشة الحديث وقال الله ما اتاه الوحي في لحاف
واحدة من نسائه غير عائشة وتوفيت على ما قاله الواقدي ليلة الثلاثا
لتسع عشرة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين من الهجرة وهذا الاصح في وفاتها

وتوفيت

وتوفيت وهي ابنة ست وستين سنة واوصت ان تدفن في البقيع وصلى عليها ابو
هريرة رضي الله عنه وكان يومئذ خليفة مروان على المدينة في ايام معاوية بن ابي سفيان
رضي الله عنهم وحديثها هذا الذي ساقه المولف رواه مالك في موطئه
عن يحيى بن سعيد عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت ثلاثة اقمار سقطن
في حجرتي فقصصت رؤياي على ابي بكر الصديق قالت فلما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك
وهو خيرها ولفظه عند المولف رايت تعني في المنام ثلاثة اقمار قال
ابو الخطاب ابن دحية على تشبيه البراء ابن عازب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالقمر ابدع في تشبيهه لان القمر يملا الارض بنوره ويونس من نظر اليه ونوره
من غير حر يفزع ولا كلل يزعج والناظر الى القمر يتمكن من النظر بخلاف الشمس تغشي
البصر وتجلب للناظر الضرر انتهى مع ان القمر ايضا مذكر والشمس مونثة ثم
لا يلزم من تمثيل الثلاثة اقمارا تساويهم في القدر والنور والحسن والله اعلم
على انه يحتمل ان تكون رات شمسا وقمرين فقالت ثلاثة اقمار على سبيل التغليب
ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم هو اصل الانوار كلها الذي منه يستمد كل ذي
نور كما ان الشمس منها تستمد النيرات العلوية كلها والشيخان رضي الله
عنهما قمران لاستمدادهما منه صلى الله عليه وسلم كما يستمد القمر من الشمس
والله اعلم وقد يقال ان سقوط الشمس يدل على خراب العالم وهي اصل الانوار
الحسية كلها فاذا ذهبت ذهب بذهابها جميع الانوار فبقي الكون مظلما
فلو انها اقمار دلالة على بقاء الدين وانه لا يتبدل ولا يتغير بموته صلى
الله عليه وسلم وانه انما يغيب شخصه واما روحه المحمدية فعلى حالة من الامداد
والاشراق على هذا الوجود والله اعلم ورات الثلاثة دون الرابع وهو عيسى
عليه السلام وان كان يدفن في بيتها ايضا لان الثلاثة كلهم ماتوا في
حياتها والرابع انما ياتي في اخر الزمان والله اعلم سقوطا جمع ساقط كراقد
ورقود من سقط بمعنى وقع او بمعنى غاب في حجرتي هكذا في جميع النسخ بضم
الحاء وسكون الجيم وبالتاء بعد الراء واختلفت فيه روايات الموطا ففي بعضها
كما هنا وهو الذي لاكثر الرواة قال في المشارق وهو الظاهر في الباب وعبارة
وعبارة ابي بكر يعني الصديق وفي بعضها في حجري بفتح الحاء وكسرها ومعنى
هذه قال في المشارق اي في حضني والحضن بكسر الحاء المهملة هو ما دون
الابط الى الكشح وفي القاموس ان الحجر هو ما بين يديك من ثوبك ومعنى الاولى
التي في الاصل قال في المشارق اي منزلي وبيتي ونحوه في الشفا وبالبيت
ايضا فسر الحجرة ابن حجر والسيوطي في التوشيح وفي القاموس ان الحجرة
هي الغرفة والغرفة بالضم العلية والاحاديث والاثار تدل على ان الحجرة
غير البيت الا ان اكثرها يدل على ان الحجرة خارج البيت وكذا قول الجوهري
حجرة البيت ناحيته ثم قال والحجرة حظيرة للابل ومنه حجرة الدار
وبعض الاثار يدل على ان الحجرة داخل البيت واما تفسير الحجرة بالغرفة فلا

يناسب هنا الان بعسر ذلك بارتفاع في المحل والمقصود الذي يحام عليه يحث
عند بذا هو هل النبي صلى الله عليه وسلم مدفون داخل بيته او خارجه على ما تقدم
في تفسير السهوة وعلى ما ذكرنا الان في الحجرة هل هي البيت او موضع داخله او موضع
خارجه وهي ساحة وفناء بدار وتحجر بحائط او جريد ويطين بالطين المنز
ويحتمل ان تقال باز كل من الثلاثة وهل البيت لا ينطلق الا على ما هو البيت
حقيقة او يطلق عليه وعلى ساحة والحاصل انه صلى الله عليه وسلم دفن في الموضع
الذي قبض فيه وهل كان في نفس البيت او في ساحة لحر او نحوه محتمل وعلى الاول
يكون قد دفن الى الحائط صدر البيت وعلى الثاني يكون مدفونا الى الحائط
المقابل له الذي بينه وبين الساحة والحائط بينه صلى الله عليه وسلم
وبين البيت وفي طبقات ابن سعد ما يدل على انه دفن في ساحة البيت الى
الحائط بيت عائشة والله اعلم **فقصصت رؤياي على ابي بكر** اي حدثته بها
ولم تذكر انها قصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فاما انه لم يتفق قصها له عليه
لا سيما ان كانت رأتها في بيت ابي بكر لكونها ضيفة عنده او نحوه واما انها اقتصرت
على ذكر ابي بكر لذكر ما قال لها في ذلك بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لي يا عائشة ليدفنن اللام للقسم **في بيتك** هذا لقولها سقوطا في حجرتي
والله اعلم واضيفت البيوت الى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وان كانت له
صلى الله عليه وسلم لقصر الازواج على البيوت وللتفرقة بذلك لانه اذا
قيل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لا يدرى اي بيت من ابياته فاذا قيل
بيت النبي صلى الله عليه وسلم بيت عائشة او حفصة او غيرهما علم اي بيت
يراد وقد لا يقصد التعيين لكون المقام للاجمال او لنسبة ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فينسب له والله اعلم **ثلاثة هم خير اهل الارض** هذا لرفعة
كواكب السماء وشرفها وكونها محل الهدى والاقمار خيرها واشرفها وانما
قال خير اهل الارض مع ان النبي صلى الله عليه وسلم خير اهل السماء
ايضا وخير العالمين اجمعين لان هذا القدر هو الذي اشترك الثلاثة
ولان اهل الارض هم الذين يدفنون فكانه يقول ليدفنن في بيتك
ثلاثة هم خير من يدفن وهذا وهو قوله فقال ليدفنن الى قوله الارض غير
ثابت في الموطا من رواية يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي وهو ثابت في غيرها حسبما
اشار اليه كلام صاحب المشارق السابق **فلما توفي** بالبناء للمفعول
ويجوز توفي بالبناء للفاعل بمعنى استوفى اجله **رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودفن في بيتي قال لي ابو بكر** توقيفا على صدق رؤياها
وصحة تعبيره لها **هذا** المدفون **واحد من اقمارك** الثلاثة التي كنت
رأيت في رؤياك وقصصتها علي **وهو خيرهم** بضمير جمع مذكر من يعقل
اعتبارا بما وقعت عليه الاقمار على ما في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض
النسخ خيرهن بضمير جمع القلة لمونث من يعقل وغيره وهو عائد على لفظ
الاقمار **صلى الله** عليه يحتمل عود الضمير الى لفظ رسول الله في قوله فلما

توفي

توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم او الى معاد الضمير في هو الذي هو اسم
اشارة في قوله هذا واحد **وعلى آله وسلم كثيرا** بحذف المصدر الذي هو تسليما
استغناء عنه بذكر وصفه الذي هو كثيرا كقوله تعالى واذكروا الله كثيرا والذاكرين
الله كثيرا هذا الذي في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة معتبرة صلى الله
عليه وسلم وعلى آله اجمعين صلاة تامة دائمة الى يوم الدين والحمد لله رب
العالمين وهذا اخر تراجم فصل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر
اسمائه الدالة على فضله صلى الله عليه وسلم وتصوير قبره الشريف وروضته
المباركة ثم شرع في ذكر كيفيات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مبتديا منها
بما صح عنه صلى الله عليه وسلم وخرج في كتب الاسلام المعتمدة ونحوها
ثم بما روي عنه صلى الله عليه وسلم وعن غيره من الصحابة والتابعين فمن بعدهم
من الفضلاء والاخيار والعلماء الابرار مما رتبوه في اورادهم وسطروه في تواليفهم
مترجما لذلك بقوله هذا **فصل** اي قطع لما كان فيه وحاجز بينه وبين ما بعده
في ذكر كيفية اي هيئة وهو منسوب لكيف اسم الاستفهام لانها من شأنها ان يسأل
بها عن حال الاشيا فما يجاب به يقال فيه كيفية فالكيفية هي الهيئة التي يجاب
بها السائل عن حال الشي بقوله كيف هو وقد جا في الاحاديث الصحيحة ان الصحابة رضي الله
عنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فعلمهم فهي هنا ماخوذة من تلك
الاحاديث والمسئول عنه في الاحاديث هو صفة الصلاة لا جنسها لانهم لم
يومروا بالرحمة ولا هي لهم وانما ظاهر امرهم الدعا هذا الذي استظهره القاضي
عياض في الاكمال وصفة الصلاة المراد بها تركيب الفاظها وذلك هو المراد
هنا ايضا اي قول **الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم** الواردة عنه
صلى الله عليه وسلم او عن الصحابة او التابعين او غيرهم من الامة رضي الله عنهم
المتقدم هنا ذكر صور الاول اعلم ان هذا الفصل هو المقصود من الكتاب بالاصالة
هو المجزا بالاحزاب والارباع والاثلاث حسبما نبت ذلك في النسخة السهلية
لانه منه يكون قراءة الكتاب واما ما قبل ذلك فانما يقرا في بعض الاحيان
ليعلم علم ذلك وليزداد قاريه رغبة ومحبة ونشاطا بقراءة الفضائل واما الاسماء
فبعضهم يبتدي من الاسماء استطابة لها لما تضمنته من ذكر اوصافه صلى الله عليه
وسلم والثنا عليه فيصلي عليه مع كل اسم بان يقول مثلا محمد صلى الله عليه
وسلم احمد صلى الله عليه وسلم الى اخرها ويقول اللهم صل وسلم على من اسمه
محمد اللهم صل وسلم على من اسمه احمد الى اخرها ونحو ذلك الثاني يوجد في طرة
هذا المحل من بعض النسخ العتيقة زيادة لبعضها على بعض ما نصه نحن نقصد
نصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم امتثالا لامر الله ونقصد بقا
لنبيه ومحبة فيه وشوقا اليه وتعظيما لقدره وكونه اهلا لذلك ونحو هذا انتهى
وهذه المقاصد بعضها اعلى من بعض وهي كلها اعلى من العمل على الاجر لان صاحب
ذلك عامل على حظ نفسه وواقف معها والعامل على ذلك لم يقم بحق اوصاف
مولاه ولا اوصاف نبيه وحسنه واحسانه وعظم قدره الثالث

الثالث اختلف في فائدة الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم ونفعها هل هو عائد على
المصلي فقط او عليه وعلى المصلي عليه صلى الله عليه وسلم فقائل بالاول
جماعة منهم ابو العباس المبرد والقاضي ابو بكر ابن العربي وغيرهما وعليه مشى
ابن فرحون القرطبي في الزواهر وغيره وقال الشيخ السنوسي في شرح وسطاه
ان المقصود بالصلاة التقرب بذلك الى الله تعالى كالتكسار الادعية التي يقصد
بها نفع المدعو له وقال بالثاني الامام ابو القاسم القشيري في تفسيره
والقرطبي نقل كلام السنوسي في تعليقه على مسلم قال شيخ شيوخنا
ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي على ما للسنوسي في كتابيه ان هذا ظاهره الخلاف
وقد يقال لا خلاف وان احدهما تنبيه على الادب في القصد والاخر اخبار
عن كرم الله وعدم تناهي فضله انتهى الرابع قال الحطاب اغرب القاضي
ابو بكر ابن العربي في العارضة فقال الذي اعتقده ان قوله صلى الله عليه
وسلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ليست لمن قال
كان صلى الله عليه وسلم وانما هي لمن صلى عليه وسلم عليه كما علم بما نصصنا
انتهى وقد ذكر السخاوي في الخاتمة منامات كثيرة تدل على حصول
الثواب الكثير في اللفظ المذكور والله اعلم وفي شرح الوغليسية للشيخ زروق
وقال ابن العربي ولا يجزي بغير لفظ مروي عنه عليه السلام انتهى ونحو ما
لابن العربي نحا الشيخ تقي الدين السبكي فقال ان احسن ما يصلى به على النبي
صلى الله عليه وسلم هي الكيفية الواردة في التشهد عنه صلى الله عليه وسلم
فمن اتى بها فقد صلى عليه صلى الله عليه وسلم بيقين وكان له الجزا الوارد
في احاديث الصلاة عليه بيقين وكل من جا بلفظ غيرها فهو في شك من اتيانه
بالصلاة المطلوبة لانهم قالوا كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم فجعل
الصلاة عليه منهم هي قول ذا انتهى وقد استحب النووي وكذلك الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم على طريق الاولى والافضل انتهى ووسع غيرهم
في ذلك لاختلاف الروايات في الكيفية المامور بها وتنوعها واختلاف
طرقها بالزيادة والنقص في ذكر النبوة والامية والعبودية والرسالة في
اوصافه صلى الله عليه وسلم وفي ذكر من يصلي عليه من الال والذرية والازواج
ومخالفة ما ورد عن الصحابة والسلف الصالح من الفاظ الصلاة للكيفيات
الواردة عنه صلى الله عليه وسلم وتواطي المولفين من المحدثين والفقها وغيرهم
على الصلاة عليه في كتبهم بلفظ صلى الله عليه وسلم ولفظ عليه السلام ونحو
ذلك من الكيفيات المختصرة حتى يكاد ذلك يكون من قبيل الاجماع والتواتر على
القول منها الخامس اختلف في افضل الكيفيات التي يصلى بها على النبي صلى الله
عليه وسلم على اقوال كثيرة قال الشيخ مجد الدين الشيرازي وفي ذلك كله دليل
على ان الامر فيه سعة من الزيادة والنقص والافضل والاكمل ما علمناه صلى الله
عليه وسلم السادس قال الشيخ ابو اسحاق الشاطبي في شرح الالفية
الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مجابة على القطع فاذا اقترن

بط

بها السؤال شفعت بفضل الله تعالى فيه فقبل وهذا المعنى مذكور عن بعض
السلف الصالح واستشكل كلام هذا الشيخ السنوسي وغيره ولم يجد واله مسندا
وقالوا وان لم يكن قطع فلا مزية في غلبة الظن وقوة الرجا وكانه انما ريد لكثر
ذلك عن بعض السلف الصالح الى ما تقدم في الفضائل عن ابن عباس وابي الدردا
وابي سليمان الداراني رضي الله عنهم ولا تصريح فيه بقطع والله اعلم السابع
صلوات هذا الفصل من اوله الى تمام الصلاة المروية عن الحسن البصري رضي
الله عنه وهي الصلاة الثالثة عشر من الفصل كلها نقلها من الشفا للقاضي
ابي الفضل عياض رحمه الله بلفظ وترتيبه بحذف الراوي من جميعها والاسناد
من اولاها الا الصلوة التي ادرجها فيها من رسالة الشيخ ابي محمد بن ابي زيد
ولفظ ترجمة الشفا فصل في كيفية الصلاة والتسليم عليه ثم ابتدا المولف
هذا الفصل بقوله بسم الله الرحمن الرحيم على ما في النسخة السهلية وغيرها
من نسخ كثيرة معتمدة صلى الله بحذف الواو اوله مراعاة لمن منع تعاطف الخبر والانشا
على ان جملة البسملة خبرية معنى على سيدنا الاضافة لتعريف العهد الخارجي اي السيد
المعين المعلوم عند اهل الملة اي سيد خير الامم او البشر او المخلوقات وعلى كل
تقدير يفيد سيادته لجميع المخلوقات ومولانا محمد وعلى اله باعادة كلمة على ردا
على الشيعة في قولهم ان جميع الال مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة
بكلمة على لا يجوز ويجب ترك الفصل بينه وبين اله وينقلون في ذلك حديثا
صحبه وسلم بذكر الصحب وعدم ذكر مصدر وسلم واختلفت النسخ في هذه الصلاة
تثبت مع البسملة في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي نسخة عتيقة
معتمدة باثبات البسملة فقط دون الصلاة وسقطتا معا في جملة من النسخ وبعد
ثبوت الصلاة اختلفت النسخ في لفظها واللفظ الذي ذكرناه هو الذي في
النسخة السهلية وكتب الشيخ المولف رضي الله عنه عليها طرة بخطه تويد
الثبوت في الجملة ونصه اعلم ان السيد معناه الحليم وقيل معناه الجليل
وقيل معناه الذي يفزع اليه عند النوايب واصله سيود على وزن
فيعل فقلبت الواو يا لاجتماع الواو واليا وسبق احدهما بالسكون
وادغم اليا في اليا فقالوا سيد انتهى الصلاة الاولى اسند حديثها في الشفا
من طريق مالك عن ابي حميد الساعدي رضي الله عنه واخرجه مالك في الموطا
والشيخان وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان واحمد عن ابي حميد
وقال العراقي والسخاوي متفق عليه وهي انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي
عليك فقال قولوا اللهم قال الشيخ الجزولي هو توجه للمطلوب وطلب
لحصول المرغوب بالتوسل بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا
سيل به اعطى ولفظ به بصيغة حذف فيها يا النداء المتضمنة لوجود
البينونة المشعرة بالتفاسية اذ حذفها يقتضي زوال ذلك قال
وتعويض الميم من حرف النداء في لفظة الجلالة يقتضي قوة الهمة في الطلب والجزم
به وانما جعل هذا الاسم العظيم في اوايل الادعية غالبا لانه جامع لجميع

معاني الاسماء الكريمة وهو اصلها ثم ذكر ما قاله ابو رجاء العطاردي والحسن
البصري والنضر بن شميل رضي الله عنهم **صل** اي ان عند ملائكتك او نشر
وكرم او عظم او اعتن وورد الخبر او اجعل الطف الرحمة المقترنة بالتعظيم
من العطف والحنان **على محمد وازواجه** جمع زوج ويقال للرجل والمراة
ويقال للمراة ايضا زوجة والمراد هنا نساؤه صلى الله عليه وسلم
الطاهرات المطهرات التي اختارهن الله تعالى لنبيه وخيرة خلقه ورضيهن
ازواجا له في الدنيا والاخرة حتى استحققن ان يصلى عليهن معه صلى الله
عليه وسلم وانزل الله في شانهن ما انزل من اثباتهن اجورهن مرتين
وكونهن لسن كاحد من النساء **وذريته** اي نسله يقع على الذكور والاناث
وبني البنين وبني البنات فهو شامل لجميع اولاده صلى الله عليه وسلم وحفدته
الى غابر الدهر ولا حفدة له الا من بضعته فاطمة رضي الله عنها **كما** الكاف
للتشبيه وقيل للتعليل وما مصدرية فالمشبه به الصلاة بمعنى المصدر
او موصولة فالمشبه به الصلاة بمعنى المفعول **صليت** جملة هي صلة الموصول
فلا محل لها **على ابراهيم** الخليل عليه الصلاة والسلام بالتشبيه بابراهيم
كما في جل النسخ المعتمدة وغيرها ووقع في نسخة على آل ابراهيم بالتشبيه بآل
ابراهيم وروايات الحديث في ذلك مختلفة والذي في رواية ابي ذر الهروي
من صحيح البخاري زيادة آل في الموضعين وفي الموطا بالاثبات
وعدمه والله اعلم وهنا سؤال يورده العلماء قديما وحديثا وهو ان
القاعدة ان المشبه بالشي اعلى رتبته ان يكون مثله وقد يكون ادنى واما
اعلى فلا يكون ومن المعلوم المقرر في القواعد ان نبينا صلى الله عليه وسلم
افضل من ابراهيم فكيف يخرج عن ظاهر هذا الحديث على القاعدة المقررة
وقد اجابوا عن ذلك باجوبة كثيرة نذكر هنا منها ما رايناه اقربها انه انما
قيل ذلك لتقدم الصلاة على ابراهيم وقول الملائكة في بيته رحمة الله
وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد اي كما تقدمت منك الصلاة على محمد
بطريق الاولى لان الذي يثبت للفاضل يثبت للافضل بطريق الاولى ولذلك
ختم بما ختم الاية وهو قوله انه حميد مجيد والتشبيه انما هو لاصل الصلاة
باصل الصلاة لا للقدر بالقدر فهو كقوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا
الى نوح وقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقوله تعالى
واحسن كما احسن الله اليك ومنها انه قال ذلك تواضعا وشرعه لامته
ليكتسبوا به الفضيلة والثواب ومنها ان الدعا للاستقبال فما كان من خير قد
اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل الدعا لم يقع في التشبيه وانما وقع
في التشبيه الزائد على ما كان عنده طلب ان يكون له مثل ما كان لابراهيم
ولآله زيادة على ما خصه الله تعالى به قبل السؤال ومنها رفع المقدمة
المذكورة اولا وهي ان المشبه به يكون ارفع من المشبه وان ذلك ليس مطردا بل
قد يكون التشبيه بالمثل بل بالدون كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكوة واين يقع

نور المشكوة من نوره تعالى ولكن لما كان المراد من المشبه به ان يكون شيئا ظاهرا
واضحا للسامع حسن تشبيه النور بالمشكوة وكذا هنا لما كان تعظيم ابراهيم وآل
ابراهيم بالصلاة عليهم مشهورا واضحا عند جميع الطوائف حسن ان يطلب لمحمد
وآل محمد بالصلاة عليهم مثل ما حصل لابراهيم وآل ابراهيم ويؤيد ذلك
ختم الطلب المذكور بقوله في العالمين اي كما اظهرت الصلاة على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم في العالمين فالتشبيه المذكور ليس من باب الحاق الناقص بالكامل
لكن من باب الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر وقالوا ايضا في خصوص التشبيه بابراهيم
دون غيره من الانبيا على جميعهم الصلاة والسلام ان ذلك لابوته فكان
اقرب اليه من غيره ولان التشبيه بالابا في الفضائل مرغوب فيه ولرفعة
شانه في الرسل عليهم الصلاة والسلام ولما هو معروف له في هذه الملة
الشريفة مما لا يحتاج الى تعريف به ولا بيان له الذي منه موافقته في معالم
الملة وكان هنا يلاحظ قوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم ولانه صلى الله
عليه وسلم اراد ان يبقى له ذلك الى يوم الدين ويجعل له به لسان
صدق في الاخرين كما جعله لابراهيم عليه السلام مقرونا بما وهب الله
تعالى له صلى الله عليه وسلم من ذلك ولمشاركته له في التاذين بالحج
واجابة لدعائه بقوله اجعل لي لسان صدق في الاخرين ولانه صلى
الله عليه وسلم امر بالاقتدا به ومما يعزى للشيخ ابي محمد المرجاني انه قال
سر التشبيه بابراهيم دون موسى عليهما السلام لانه كان التجلي له بالجلال
فخر موسى صعقا والخليل ابراهيم كان التجلي له بالجمال لان المحبة والخلة
من آثار التجلي بالجمال فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يصلوا عليه
كما صلى على ابراهيم ليسالوا له التجلي بالجمال وهذا انما يقتضي المشاركة
في الوصف الذي هو التجلي بالجمال لا التسوية فيه فيتجلى لكل منهما بحسب
مقامه ورتبته عنده **وبارك** اي افض بركات الدين والدنيا او ادم ما اعطيت
من التشريف والكرامة والبركة كثرة الخير والكرامة ونماؤهما والزيادة
منهما او هي الثبات على ذلك او هي التطهير والتزكية من المعايب وهي الزيادة
في العز والذرية **على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم**
كذا في النسخة السهيلية وغيرها باثبات لفظ آل مع ابراهيم وسقط في بعض
النسخ وروايات الحديث في ذلك مختلفة والذي في صحيح البخاري من رواية ابي
ذر اثباته كما تقدم وفي رواية احمد وابي داود على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
في الموضعين وفي رواية ابن ماجه كما باركت على آل ابراهيم في العالمين **انك**
حميد فعيل بمعنى مفعول لانه حمد نفسه وحمده عباده او بمعنى
فاعل لانه الحامد لنفسه ولاعمال الطاعات من عباده **مجيد** من المجد وهو
الشرف والرفعة وكرم الذات والفعال التي منها كثرة الافضال
والمعنى انك اهل الحمد والفعل الجميل والكرم والافضال فاعط
سؤلنا ولا تخيب رجانا الصلاة الثانية تشبيها في الشفا لرواية مالك

عن ابي مسعود الانصاري واخرج حديثهما مالك في الموطا ومسلم وابو داود
والترمذي والنساي عن ابي مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه
قال اتانا رسول الله صلي الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة
فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي
عليك قال فسكت رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي تمنينا انه
لم نسأله ثم قال قولوا اللهم صل علي محمد وعلي آله هكذا في النسخ السهلية
وغيرها بالاضافة الي الضمير وكذلك هو في الشفا ولعلها رواية الموطا و
في رواية يحيي بن يحيي الليثي الاندلسي اضافته الي الاسم محمد صلي الله عليه وسلم
وقد وقع كذلك في نسخة معتبرة من هذا الكتاب كما صليت علي ابراهيم
هكذا في جميع ما وقفنا عليه من نسخ هذا الكتاب وفي رواية في الحديث التشهد
بالال فقط وبارك علي محمد وعلي ال محمد كما باركت علي آل ابراهيم هكذا هو
بالآل فقط في الملخص للشيخ ابي الحسن القابسي وقد بني كتابه علي رواية ابن القاسم
للموطا واختلفت في ذلك النسخ من رواية يحيي فالذي في نسخة من روايته مقروءة
علي مشايخ منهم القاضي ابو بكر بن العربي وعليها خطه كما باركت علي ابراهيم دون
الال وفي غيرها من رواية يحيي ايضا كما في الملخص واختلفت في ذلك النسخ هذا
الكتاب فالذي في النسخ السهلية واكثر النسخ علي آل ابراهيم كما للقابسي ووقع في
علي ابراهيم بدون ذكر الال وفي اخري علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم
وهي رواية مذكورة في الحديث نصا في العالمين هنا ثابت في هذا الكتاب
وسقط في بعض روايات الحديث ويحتمل رجوعه لقوله صل وبارك
ويحتمل رجوعه لقوله صليت وباركت وحذف نظيره مع فعل الدعا لدلالة
هذا عليه ومعناه تخصيصه بالصلاة والبركة المطلوبتين بين العالمين
كما تقول احب فلانا في الناس اي احبه خصوصا من بينهم ويحتمل ان يكون علي
معني حصول الصلاة من الله تعالي ومن العالمين كما يقال جا الامير في الجيش اذا
حصل منه المجي ومن الجيش معه وقيل معناه كما اظهرت الصلاة علي ابراهيم
وعلي ال ابراهيم في العالمين وكان معناه علي هذا اجعل الصلاة عليه
منتشرة في جميع الخلق كما جعلتها فيهم علي ابراهيم والله اعلم والعالمون جمع
عالم علي الصحيح ولا يجمع فاعل بالواو والنون غيره وهو ما نصب علما علي العلم
بصانعه ولما كان كل نوع منه مستقلا بالدلالة علي موجده تعددت العوالم
وسمي كل نوع عالما وجمع فقيل عالمون لانه يقال عالم الحيوان وعالم الانس
وعالم الجن وعالم الملائكة وعالم النبات وغير ذلك وجمع بالواو والنون
تغليبا للعقلا كالانسان والملك ولانهم الاصل فيه وغيرهم تطفل عليهم
انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم بفتح العين وتخفيف اللام مبنيا
للفاعل او بضم العين وتشديد اللام مبنيا للمفعول يعني في التشهد اذ
تعلمه سابق علي نزول اية الصلوة عليه صلي الله عليه وسلم الثالثة
نبهنا في الشفا لرواية كعب بن عجرة رضي الله عنه واخرج حديثها الايمة الستة

واحمد

واحمد عن عبد الرحمن بن ابي ليلي قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية
ان النبي صلي الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف
نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل علي محمد الحديث وفيها
روايات في البخاري وغيره ولفظها في الاصل اللهم صل علي محمد وال محمد كما
صليت علي ابراهيم وبارك علي محمد وال محمد كما باركت علي ابراهيم انك حميد
مجيد بدون علي مع ال محمد في الموضعين الا في نسخة فقط وبدون ذكر الال
مع ابراهيم في الموضعين ايضا وبارك بالواو ودون اللهم ودون انك حميد مجيد
قبلها الصلاة الرابعة ذكرها في الشفا عن عقبة بن عمرو ورواية في حديثه السابق
وهو ابو مسعود الانصاري البدري المتقدم واخرجها ابو داود والترمذي
والنساي واحمد وابن حبان وابن ابي شيبة وغيرهم وصححها الترمذي وابن خزيمة
والحاكم والبيهقي في المعرفة وقال الدارقطني اسناده حسن ولفظها
اللهم صل علي محمد النبي الامي وعلي آل محمد هذا الذي ذكر منها المولف تبعا
لما في الشفا وتمامها كما صليت علي ابراهيم وعلي آل ابراهيم وبارك علي محمد النبي الامي
وعلي آل محمد كما باركت علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم انك حميد مجيد الصلاة
الخامسة نبهنا في الشفا لرواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه واخرجها احمد والبخاري
والنساي وابن ماجه ولفظها اللهم صل علي محمد عبدك المتحقق بالعبودية لك
ورسولك المختص بالرسالة الجامعة العامة منك قال في الشفا بعد هذا
وذكر معناه اي معني الحديث السابق من قوله كما صليت علي ابراهيم الخ ولفظه
في البخاري اللهم صل علي محمد عبدك ورسولك كما صليت علي ابراهيم
وبارك علي محمد وال محمد كما باركت علي ابراهيم وآل ابراهيم ولكن المولف
اقتصر علي ما ذكره في الشفا الصلاة السادسة اسندها في الشفا عن علي
ابن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال عدهن
في يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال عدهن في يدي جبريل
وقال هكذا نزلت من عند رب العزة وهي اللهم صل علي محمد وعلي
ال محمد كما صليت علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم انك حميد مجيد وهو
حديث مسلسل بالعد في اليد واخرجه البيهقي في الشعب والديلمي وابن منده
وغيرهم وهو ضعيف اللهم بارك علي محمد وعلي ال محمد كما باركت علي
ابراهيم وعلي ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم علي محمد وعلي آل
محمد كما ترحمت علي ابراهيم وعلي آل ابراهيم انك حميد مجيد ترحم لغة
غير فصيحة وقيل هي لحن وقيل انها بعد كونها غير فصيحة لا يصح اطلاقها
علي الله تعالي لما فيها من التكلف وقيل هو علي ارادة المشاكلة او المجاز
او نحو ذلك لان الترحم هنا سوال الرحمة وهو من الله تعالي اعطا الرحمة
النهي عنها انها ان تسال وفي الحديث الدعا للنبي صلي الله عليه وسلم بالرحمة
ومنه بالمغفرة وهي مسألة مختلف فيها فاجاز ذلك الجمهور استنادا لما
في التشهد وتقريره صلي الله عليه وسلم للاعرابي علي قوله اللهم ارحمني وارحم

محمدًا وغير ذلك ومنعه جماعة لايهام النقص والقصور ولانه صلى الله عليه
وسلم قال من صلى علي ولم يقل من ترحم علي ولا من دعا لي قـ
والحق منع ذلك على الانفراد فلا يقال قال النبي رحمه الله لانه خلاف
الادب وخلاف المامور به عند ذكره من الصلاة عليه ولا ورد ما يدل
البتة وخلاف ما يجب علينا من تخصيصه بما يشير الى تفخيمه وتعظيمه اللائق
بمنصبه الشريف وجوازه تبعا للصلاة ونحوها على وجه الاطناب
والخطابة ورب شي يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا اللهم وتحنن اي
ترحم وتعطف مجازا عن الاختصاص بلطايف التقريب والاصطفاء
بنا نكثير من حن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم سلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم انك حميد مجيد الصلاة السابعة في رسالة الشيخ ابي محمد بن ابي
زيد رحمه الله فيما يزين بعد التشهد من شا وهي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
وارحم محمدا وآل محمد رحمه الله بمعنى عطف عليه وبالغ ابن العربي في انكار ما
ذكره الشيخ ابو محمد من زيادة الرحمة فقال وهم شيخنا يعني شيخ
المالكية ابو محمد وهما قبيحا خفي عنه علم الاثر والنظر فزاد وارحم محمدا
وهي كلمة لا اصل لها الا حديث ضعيف وردت فيه خمسة الفاظ وهي اللهم
صل وارحم وبارك وتحنن وسلم وهذا لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه
في العبادات محذارا ان يقوله احد انتهى يشير بالحديث لضعيف الى حديث
الصلاة قبل هذا وقال السخاوي من زاده رآه من فضائل الاعمال
يكفي فيه الحديث الضعيف انتهى وقال النووي زيادة ارحم محمدا بدعة لا اصل
لها والاختيار تركه اذ لم يات في خبر صحيح وقد جهل ابن العربي في شرح الترمذي
قايله لانه ليس في التشهد الذي علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم العوام
فالزيادة استدراك عليه وقال ابن حجر ان كان انكاره لكونه لم يصح فمسلم والا
فدعوى من ادعى انه لا يقال ارحم محمدا مردودة لثبوت ذلك في عدة احاديث
اصحها في التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ثم وجدت لابن
ابي زيد مستندا فاخرج الطبري في تهذيبه من طريق حنظلة بن علي عن ابي هريرة
رفعه من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
شهدت له يوم القيمة وشفعت له ورجال سنده رجال الصحيح الا سعيد بن
سليمان مولى سعيد بن العاصي الراوي له عن حنظلة بن علي فانه مجهول
انتهى وسبقه الى مثله صاحب القاموس واستدل عليه بقول الاعرابي
اللهم ارحمني وارحم محمدا وتقريره صلى الله عليه وسلم وبارك على محمد
وعلى آل محمد كما صليت ورحمت بتخفيف الحا وكسرها وهو على تضمين ارحم
معنى الصلاة او من باب التنازع فيعمل الاخير ويعمل ما قبله في ضميره ويقدر

لكل

لكل عامل ما يليق به فيقدر لرحمت مفعول ولصليت مجرور بعلى فيكون التقدير
صليت عليه ورحمته وبارك على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك
حميد مجيد الصلاة الثامنة ذكرها في الشفا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم واخرجها ابو داود والطبراني وغيرهما عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت
فليقل اللهم صل على محمد النبي بدون ذكر الامي وهو الشيخ بخطه لفظ
النبي في النسخة السهلية وكذا كل ما جاء من جمعه كالنبيا فانه يضع الهمزة
الاولى على لبا الا قليلا وكانه اتباع للغة قريش والله اعلم وازواجه
امهات المومنين هن امهات المومنين في الاحترام والتحريم واستحقاق المبرة
والتعظيم وفيما عدا ذلك هن كالاجنبيات يعني في وجوب حجبهن عن الرجال
حكمهن فيه كما قال البيضاوي اشد من غيرهن قال وكذلك هن كالاجنبيات
في غيره من الاحكام انتهى وهل هن امهات للمومنات ايضا فقيل لا والاحرم
نكاحهن عليه وقيل نعم لوجوب اكرامهن لهن وهو تشبيه بليغ لا يراعى فيه
جميع وجوه الشبه وازواجه صلى الله عليه وسلم اللاتي دخل بهن بلا
خلاف احدى عشرة خديجة بنت خويلد القرشية الاسدية وهي اولاهن
ولم يتزوج عليها حتى ماتت ثم سودة بنت زمعة القرشية العامرية
ثم عايشة بنت ابي بكر الصديق القرشية التيمية ولم يتزوج بكرا غيرها
ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب القرشية العدوية ثم زينب بنت خزيمة الهلالية
العامرية وماتت في حياته صلى الله عليه وسلم مثل خديجة ثم ام سلمة
بنت ابي امية بن المغيرة القرشية المخزومية ثم زينب بنت جحش الاسدية
اسد خزيمة ثم جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية المصطلقية ثم ام
حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب القرشية الاموية ثم صفية بنت حيي بن اخطب
الاسرائيلية النضرية من سبط هارون بن عمران عليه السلام ثم ميمونة بنت
الحارث الهلالية العامرية واختلف في ريحانة القرظية فقيل زوجة
نكحها بعد جويرية وقيل ام حبيبة وقيل سرية واختلف هل ماتت
في حياته صلى الله عليه وسلم مرجعه من حجة الوداع او بقيت بعده والتسع
البواقي كلهن بقين بعده وما تقدم في ترتيب ازواجه صلى الله عليه وسلم
هو الاشهر وقيل فيه غير ذلك وقد عقد صلى الله عليه وسلم على نساء
غير هولاء لكن لم يبن في المشهور منافا ولا العلما بواحدة منهن فاستغنينا
لذلك عن ذكرهن واما سراريه صلى الله عليه وسلم فقيل انهن اربع
مارية بتخفيف اليا ام ابراهيم ابنه صلى الله عليه وسلم وريحانة
المتقدمة واخرى اصابها في بعض السبي اسمها جميلة واخرى وهبتها
له زينب بنت جحش رضي الله عن جميعهن وذريته واهل بيته قال
في المواهب واما اهل بيته فقيل من ناسبه الى جده الادنى وقيل
من اجتمع معه في رحم وقيل من اتصل به بنسب وسبب كما صليت

على ابراهيم انك حميد مجيد الصلاة التاسعه نسبها في الشفا لرواية زيد بن خارجة الانصاري واخرجها النسائي وابو نعيم والديلمي في مسند الفردوس وغيرهم عن زيد بن خارجة الانصاري رضي الله عنه انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال صلوا علي واجتهدوا في الدعاء وقولوا اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وكانه اطلق الصلوة على مطلق الدعاء بخير ولو لم يكن بلفظ الصلاة فيشمل البركة وفي رواية اخرى اخرجها النسائي واحمد والطبراني في الكبير وغيرهم فيها ذكر الصلاة قبل البركة بلفظ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد الى اخره

الصلاة العاشرة ذكرها في الشفا عن سلامة الكندي ان عليا رضي الله عنه كان يعلمهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واخرجها الطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة في المصنف وسعيد بن منصور وقال ابن سبع والعزفي رواه عن سلامة وغيره وهي اللهم داحي اي يا داحي اي باسط المدحوات اي المبسوطات وهي الارضون وكل شي بسطته ووسعته فقد دحوته وفي هذا اطلاق الداحي على الله وهو وصف معناه ثابت ولفظه غير موهم وقد اجاز قوم اطلاق ما كان كذلك ومن يقول بتوقيف الاسماء ولم يكتف بورود مادتها لم يجز اطلاق مثل هذا وباري بالهمزة اسم فاعل من برا بمعنى خلق المسموكات اي المرفوعات والمراد بها السموات وكل شي رفعته واعليته فقد سمكته وجبار القلوب قهارها اي الذي ينفذ حكمه عليها كرها على فطرتها ما جبلها وطبعها عليه شقيها نعت للقلوب والشقي من طبعه الله على الكفر وسعيدها وهو من طبعه الله على الايمان والضماير الثلاثة للقلوب فهي عنوان لغيرها ومحل الصلاح والفساد والهداية او الضلال بجعل الله تعالى وخلقه اجعل شرايف جمع شريفة بمعنى عالية رفيعة القدر فايقة كاملة وهو مضاف اليه صلواتك اضافة الصفة الى الموصوف اي صلواتك الشرايف وهو وصف لازم كاشف والصلوات جمع صلاة اي حنانك ورحمتك وعطفك ونوامي جمع نامية من نمى الشي والمال نماء ونموا زاد اي ما زاد الى غير نهاية بركاتك جمع بركة اي خيراتك النوامي اي المتزايدة فهو من اضافة الصفة الى الموصوف فيها ايضا ورافة هي اشد الرحمة وارقها والطفها او هي الرحمة المشتملة على ايصال المنافع برفق تحننك مصدر تحنن صيغة مبالغة واعتنا من حن بمعنى رحم وعطف حنانا فالمسول هو ارفع الصلوات وازكى البركات والطف الرحمات على محمد اي نازلة متوالية عبدك المختص منك بالتحقق بكمال العبودية لك ورسولك المختص بالرسالة الجامعة المحيطة المطلقة العامة منك الفاتح لما اغلق بضم الهمزة وكسر اللام مبنيا للمفعول والمراد ما كان مغلقا من اغلق الباب ونحوه اذا اقفله وهو ضد الفتح هذا حقيقته ويستعار لما صعب واشكل وابهم فالمعنى انه فتح الله به على عباده انواع الخيرات وابواب السعادات الدنيوية والاخروية او بين لامته

ماوحي

ما اوحي اليه بتفسيره وتيسيره وايضاحه وفك قيد اشكاله او فتح بحكمه ما اغلق الى التبس وابهم او فتح الله به باب الخلق فهو اول الصادر عن الله ولولا هو لم يخلق شي او فتح النبوة فانه اول الانبيا او النور فاول ما خلق الله نوره او فتح له ابواب الرحمة على امته او باب الشفاعة او باب الجنة فلا يفتح لاحد قبله والخاتم لما سبق من النبوة والرسالة فهو خاتم الانبيا والرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام وعند ابن سبع تقديم الخاتم لما سبق على والفاتح لما اغلق وقد وجدته كذلك في نسخة من هذا الكتاب والمعلن اسم فاعل من اعلن اي جهر والمراد انه المظهر الحق بالنصب مفعول المعلن وبالجر باضافته اليه وليس منصوبا بنزع الخافض والمراد بالحق الدين الحق الثابت عند الله الذي كل ما سواه من الاديان والشرايع باطل وهو دين الاسلام بالحق اي بالامر الحق اي انه في اعلانه مصاحب للحق ملازم له دائر معه فالبا للمصاحبة والحق المراد به الجد الذي لا يشوبه غيره مما هو منزه عنه وجوبا من الهزل والهوى والمداهنة والاستكانة والانحراف عن جادة الحقيقة المشتمل على الحكمة التامة والعدل القاهر والصدق الاتم والتبليغ الاعم المباين للقهر والغلبة الدنياوية ويحتمل ان يكون المراد بالحق القرآن او المراد به الله عز وجل فانه من اسمايه فيكون المراد ان اعلانه صلى الله عليه وسلم كاين بالله تعالى اي بشهوده ومعونته وتاييده لا بنفسه او بشي من عوالمه والدامغ اي القامع والمهلك واصله من دمغه اذا شجه حتى بلغت الشجة الدماغ وسوغناه ثم استعير هنا للمبطل لجيشات جمع جيشة وهي المرة من جاش اذا فار وارتفع استعارة من فور القدر وغليانها الاباطيل جمع باطل وهو مقابل الحق على غير قياس والمراد به هنا كل ما سوى شريعة الاسلام من الملل والنحل كما الكاف للتشبيه او بمعنى على وللتعليل وما مصدرية حمل بضم الحاء المهملة وكسر الميم المشددة مبنيا للمجهول والمعنى انه اعلن الحق ودمغ الباطل كما حمل وامر او فعل ذلك على وفق ما حمل او فعله لاجل ما حمل وعلى كل فهو متعلق بما قبله ويصح ان يكون خبر مبتدا مقدر اي هذه الحالة المذكورة من اعلان الحق ودمغ الباطل ثابتة له كما ثبت له تحمله اثقال الرسالة واعباها فقام بها اتم قيام او المعنى صل وسلم عليه لقيامه بذلك اي فعل به هذا جزاء وكفا لما حمل فيكون متعلقا بقوله اجعل ومفعول حمل الثاني على هذا محذوف اي ما حمل او امرك او نحو ذلك فاضطلع بامرك اي نهض به لقوته عليه والفا سببية عاطفة والامر بمعنى الشان وجمعه امور وبمعنى اقتضا الفعل وجمعه اوامر والبا للتعدية او للسببية او للاستعانة او بمعنى عن وعلى كل فهو متعلق باضطلع الا انه اذا كانت البا للتعدية يكون الاضطلاع وقع بنفس الامر سوا كان بمعنى الشان او بمعنى اقتضا الفعل الا انه على هذا الثاني يكون المراد بالامر المامور به والمعنى على التعدية نهض بالامر الذي حملته وعلى السببية قام بما حمل بسبب امرك امتثالا له

لا لغرض آخر فالامر احد الاوامر وعلى الاستعانة فالمراد بامره تيسيره واعانته
فالامر احد الامور وعلى معنى عن قام به عن امرك وعلى هذه المعاني التي هي ال...
او الاستعانة او معنى عن اما ان يكون في الكلام حذف اي فاضطلع به بامرك
والضمير لما حمل فيكون هو المضطلع به واما ان يكون المضطلع به هو قوله
بطاعتك فيكون الكلام منصبا لهذا والباء فيه للتعدية وعلى الاول وهو ان
المضطلع به محذوف فاما على ان الباء في بامرك سببية فيحتمل ان يكون بطاعتك
بدلا منه او من المحذوف واما على انها للاستعانة او بمعنى عن فهو بدل من المحذوف
لا غير وعلى ان الباء في بامرك للتعدية يصح ان يكون بطاعتك بدلا منه وان
يكون متعلقا به اي بامرك اياه ان تطيع فامتثله واطاع وان تكون الباء فيه
سببية اي بسبب طاعتك او طاعة الله او للمصاحبة اي مصحوبا بطاعتك
والله اعلم وروي في غير هذا الكتاب لطاعتك باللام وفي الكفاية للحافظ
ابي عبد الله بن ثابت فاضطلع بامرك وقام بطاعتك والطاعة امتثال
الامر وهو اسم مصدر اطاع مستوفزا بكسر الفاء اي قام بامرك ونهض به مستوفزا
او حمل ما حمل مستوفزا فهو حال من ضمير اضطلع او حمل وفي القاموس الوفز
ويحرك العجلة ثم قال في قعدته انتصب فيها غير مطمئن او وضع ركبتيه
ورفع اليتيه او استقل على رجليه فلما يستو قايما وقد تهيا للوثوب انتهى
وهي حال المتاهب لامتثال الامر ينتظر وروده عليه فكني بالاستيفاز عن
لازمه الذي هو التهيؤ للامتثال والمبادرة اليه والمراد انه قام في الانباء
بما امر به جادا مستعجلا غير متوان في للظرفية المجازية ويجوز كونها بمعنى
لام التعليل كما في حديث ان امراة دخلت النار في هرة حبستها مرضاتك
مصدر ميمي مبني على التاء كمدعاة والقياس تجريده كمرمى ووقع في نسخة
من هذا الكتاب وبعض نسخ الشفا وعند العزفي وجبير والسخاوي بعد هذا
بغير نكل في قدم ولا وهي في عزم والنكل بوزن ضرب وفرس القيد او القيد
الشديد والوهي الوهن والفشل والمعنى لا جبن يطرا عليه في اقدامه ولا
ضعف في عزيمته واعيا حافظا ضابطا لوحيك اي الذي وحيته اليه لم
يشغله عنه ما حمله من الاعباء وما لقيه من المشاق في تبليغ الرسالة
والوحي القاء كلام في خفاء بسرعة حافظا لعهدك اي صاينا له ومتمسكا
به وهدا وما عليه وهو ما عهدت به اليه واخذت منه الميثاق عليه من تبليغ
رسالتك والقيام بحق بعثتك اياه وغير ذلك مما تحمله مما هو سر بينك وبينه
والعهد الوصية والتقدم الى المرء في الشيء والموثق الذي يلزم مراعاته ماضيا
اي سائرا الحاله مستمرا او اخذا بالعزم مجتهدا على نفاذ امرك
بذال معجمة من نفذ الامر قضاه او مضاه وعلى للاستعلاء او الظرفية
والمعنى على مضايه من تبليغ غيره حتى حرف ابتدا والجملة بعدها مسببة
عما قبلها اورى يستعمل لازما فيقال ورى الزند اذا خرجت منه نار ومتعديا
فيقال اوريت الزناد وقدحتها وهذا الاقرب المتبادر هنا وضميره للنبي صلى الله عليه
قبسا

قبسا هو الشعلة من النار تقتبس من معظم النار في راس فتيلة او عود والاقتباس
طلبه ثم استعير ذلك لاظهار الحق وما يهتدي به الناس وقال في المواهب
القبس هو الاسلام الحق لقابس اي مقتبس والمراد به طالب الحق وقابله وهو
متعلق باورى وافاد به ان هذا القبس لا حايل بينه وبين من يريده بل هو ميسر
مهيا لمن يقتبس والمراد انه صلى الله عليه وسلم اظهر نورا من الحق لطالبه وقال
الحنفي والمراد تصويره ما ظهر عليه الصلاة والسلام من الهدى والنور وتخييل
ما استفاده الخلق من ذلك وما اتصل بهم منه من المعارف والاسرار انتهى
آلاء الله نعمه وهو مبتدا خبره جملة تصل من الوصل بمعنى الجمع والالتيام وعدم
الانقطاع وضميره للالاء باهله اي اهل ذلك القبس وهم المؤمنون الذين
اهلهم الله تعالى للاقتباس من انواره والاهتدا بمناره واتباع سنته
القويم واقتفا اثاره اسبابه اي طرقه والضمير للقبس وهو مفعول
بتصل جمع سبب وهو في الاصل الحبل ثم صار يستعمل في كل ما يتوصل به
الى غيره قال شيخ شيوخنا ابو عبد الله العزفي رحمه الله فيما وجدته بخطه
والجملة الكبرى استينافية عقب بها الكلام السابق تنبيها على ان هذا القبس
وان كان على ما هو عليه من الاضاءة وعرضه للمستصبح منه على سهولة المسلك
وقرب المتناول حتى كان ليس بينه وبين قاصده الا ان يتناوله فان ذلك موقوف
على ما سبق في الازل لا يصل اليه الا من اوصله اليه فضل الله ونعمته
اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله يختص برحمته من يشا فكان النفوس
كانت سايلة في مسرحها ما وصف ولا من حال هذا القبس فصارت متطلعة الى سبب
يوصلها اليه صاغية الى ما يطلعها عليه فاستانف هذه الجملة واتى بها
مفصولة صرفا لاعناق الهمم ان تترقب التناول من عند انفسها وضربا عن كل سبب
الا السبب الحق فقيل لها السبب الموصل لذلك فضل الله ونعمته وتوفيقه فكان ورود
هذه الجملة عليها بعدما ذكر من الحسن بمكان مكين انتهى ويحتمل ان تكون الجملة
نعتا للقبس والضمير في اهله واسبابه له والمراد انه قبس من نعته ان الالاء توصل
اليه وتجعل اسبابه موصولة باهله غير منقطعة وهو وصف مخصص لان موصوفه
نكرة او هي نعت لقابس وضمير اهله واسبابه له ومعنى اهله حزبه الذين هم القابسون
اي تلحقه الاء الله بحزبه وجماعته والمراد ان ابر القبس هو القابس من نعته ان الا
الله توصله الى ان يقتبس فيلحق بجماعة القابسين ويصير في جملة المهتدين
ويصح ان يكون ضمير اهله للقبس وضمير اسبابه للقابس ونعني باهله
المتاهلون له كما تقدم وهذا الاعراب كله لهذا الكلام هو على رفع
الالاء ونصب اسبابه وهو الثابت في اكثر النسخ المعتمدة وكذلك هو في نسخ
الشفا وعلى ان الالاء منصوب يكون مفعولا لقابس او على نزع الخافض
اي من الاء الله على هذا امور الدين والاسلام ونسبة الاقتباس لانها نور في الحقيقة
وجملة تصل الخ يصح ان تكون نعتا لقبس واسبابه مرفوع بتصل وتصل
من الوصول بمعنى البلوغ والضمير في اهله واسبابه لقبس ولا علينا مع هذا

ان خصصنا الاباضافة قابس اليه وقد وجدته في نسخة مضبوطا بالجر بالاضافة
والنصب يصح ان تكون جملة تصل الى اخره حالا من الا و تصل على هذا من الوصل
بمعنى الجمع وفيه ضمير يعود على الا، واسبابه مفعول بتصل والضمير في
اهله واسبابه لقابس والله اعلم به اي النبي صلى الله عليه وسلم او بذلك
القابس وقدم للاهتمام به والباء سببيه هديت القلوب لضاله عن طريق
الحق في ظلمة الجهل وهديت مبني للمفعول والقلوب نايبة بعد خوضات
بسكون الواو وجمع خوضة بمعجمتين وهي المرة من الخوض وهو الدخول في الماء
ويستعار للشروع في الحديث والدخول في كل امر باطل وفعل مذموم
والمراد خوضات القلوب في الفتن جمع فتنة وهي ما يفتتن به المرء ويطلق
على الكفر وهو المراد هنا والاثم وهو الذنب والمراد ما كانت فيه من الضلال
والحيرة والالتباس والجحود والافعال السيئة كلها حتى هداها الله تعالى
بنبيه صلى الله عليه وسلم وجملة به هديت القلوب الخ ان كان ضمير به للقابس
فهي نعت له او استينافية وان كان الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
فهي معترضة بين المتعاطفين والله اعلم وابهج معطوف على اورى وهو
في النسخة السهلية وغيرها بالباء الموحدة بمعنى حسن من البهجة وهي الحسن وفي
نسخة معتبرة وانهج بالنون وفي اخرى كذلك ونهج بالنون ثلاثي دون همزة
وكلاهما بمعنى اوضح وبين وفاعله كل ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم
والجملة معطوفة على جملة اورى وهذه اللفظة ثابتة في هذا الكتاب وعند
غيره بالاثبات وعدمه وعليه يكون قوله بعد موضحات مفعولا ثانيا
لهديت لان هدى يتعدى لمفعوله الثاني بنفسه وباللام وبالى
وعلى ابهج يكون موضحات مفعول ابهج وهو جمع موضحة اسم فاعل
او مفعول من الانضاح وهو الكشف والبيان اي الواضحات في انفسها
او الموضحات لغيرها والتي وضحها غيرها لان اوضح يستعمل لازما
كما عند غير الاصمعي ويستعمل متعديا الاعلام جمع علم بفتحتين وهو هنا
المعلم وهو الاثر يستدل به على الطريق اضيف اليه وصفه في المعنى
اي الاعلام الموضحات اي التي وضحها وبينها او التي اوضحت الطرق
للسالكين لكونها متضحة في نفسها والمراد بالطرق طرق الهدى يعني انه
ابهج معالمها وهي هنا واقعة على معالم الدين التي بين النبي صلى الله
عليه وسلم ونايرات جمع نايرة اسم فاعل من النور الذي هو الضيا من نار لازما
لانه يقال نار وانار ثلاثي ورباعي والرباعي لازم ومتعدي ومعنى نار اضاء
وظهر واتضح قيل ويحتمل كونه ماخوذا من نير الثوب وهو علمه الا ان المعنى
الاول اظهر الاحكام الشرعية بما اشتملت عليه ومنيرات من انار المتعدي
او اللازم جمع منيرة في نفسها او بمعنى موضحة مما اشكل والمراد قواعد الاسلام
المنيرة او ما شرعه صلى الله عليه وسلم ومهده من قواعد الدين واصوله
التي لا يلتبس بها ما اشكل عليها واخذ منها فهو صلى الله عليه وسلم امينك

اللهم

اللهم اي ثقتك على وحيك واسرار ملكك وملكوتك التي اطلعته عليها واستحفظته
اياها فهو امين اي حافظ لها قايم بالواجب فيها المامون اي الذي يومن
من ان يقع منه تبديل او تغيير او افتيات لما امر بكتمه او كتم لما امر بافشايه وهو
بمعنى الذي قبله فهو نعت موكد للتساوي بهما ند لولا وان كان الاول
ابلغ وعلى هذا قيل ان معناه الذي ارتضيته لحفظ اسرارك وخلقته
حفيظا عليها كما اشار اليه بقوله وخازن اي محرز علمك اي معلومك الذي
علمته والاضافة للتشريف المخزون في غيبك حتى انزلته اليه وايتمنته عليه
دون غيره فكان خازنا له وامرته بكتم بعضه لكونه سرا بينك وبينه وتبليغ
بعضه لمن يليق به الاطلاع عليه وخزنته في بعضه فلا يظهر على غيبه الا من
ارتضيت بوساطته صلى الله عليه وسلم وشهيدك فعيل بمعنى فاعل
صيغ للمبالغة اي الذي ارتضيته للشهادة يوم القيامة وهي شهادته على امته
لشهادتهم على الانبياء عليهم السلام على تبليغهم لهم كما قال الله تعالى فكيف
اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هولاء شهيدا يوم الدين اي الجزا بما
يعلمه الله وهو يوم القيمة وبعيثك فعيل بمعنى مفعول اي مبعوثك ورسولك
الذي بعثته وارسلته لتبليغ اوامرك ونواهيك نعمة منصوب على الحال
بنا على ان المراد انه عين النعمة وهو ابلغ وتقدم في اسمايه نعمة الله فنقتصر عليه
ورسولك اي الذي ارسلته للناس جميعا بالحق متعلق برسول
اي بالدين الحق الثابت في نفس الامر رحمة حال من لفظ رسول فهو صلى الله
عليه وسلم عين الرحمة كما تقدم في الاسما وهذا الاعراب ابلغ واولى فنقتصر عليه
اللهم افسح بهمزة وصل وفتح السين اي اوسع وفي نسخة بقطع الهمزة وكسر
السين وهو اظهر في المعنى له صلى الله عليه وسلم زاد ابن سبع مفسحا
وثبت في نسخة من هذا الكتاب في عدنك بسكون الدال اي فيما تقيمه فيه من محل
الرحمة او في جنتك جنة عدن وهي قصبة الجنة او على الجنان وسيدتها وفيها
الكثيب الذي تقع فيه الروية من عدن بالمكان بالفتح عدونا اي اقام وجنات
عدن اي اقامة والجنة دار المقامة وهي جنات عدن التي وعد الرحمن
عباده بالغيب والاضافة فيها في لفظ الاصل للتشريف للمضاف والاستلطاف
والاستعطاف قيل والمراد بالدعا له صلى الله عليه وسلم بالفسحة
طلب بهجة مقامه وزيادة حسنه وشرفه فنظيره واجزه بهمزة وصل
اي كافيه ولا عبرة بما يوجد في النسخ على كثرتها من قطع الهمزة الا ان يكون
بكسر الجيم وسكون الزاي من الجايزة وهي العطية وقد قيل بذلك
والمكافاة عليه هو ما تقدم ذكر بعضه من جملة ما حمل واصطلاح به وما
تبع ذلك مضاعفات الخير اي مثوبات وعطايا مضاعفات الخير اي
التي خيرها مضاعف وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي الخير
المضاعف اي المزيد فيه مثله فاكثر باعتبار المدلول اللغوي ولكل حسنة
عشر امثالها فاكثر بمقتضى الخبر الشرعي وذلك فضل الله يوتيه من يشا والله

ذوا الفضل العظيم ومضاعفات هو المنصوب الثاني لاجزه من تتعلق باجزه
او بمضاعفات وهي على الاول ابتدائية او تعليلية وعلى الثاني ابتدائية ويصح
ان تكون بيانية او تبعيضية والله اعلم فضلك اي كرمك وانعامك الذي تمن
به على من شئت بمحض اختيارك لا بوجوب عليك او استحقاق فانت الفاعل
المختار مهنآت جمع مهناة بضم الميم وفتح الهاء والنون مع تشديدها
وفتح الهمزة بعدها وقد تترك تخفيفا ويوجد في بعض النسخ مهناة
بالافراد مع الهمزة وتركها وهو اسم مفعول من الهنا وهو اساغة الشئ
او تيسيره بلا مشقة وهي حال لانها من مضاعفات اي مسوغات بلا تنغيص
وميسرات بلا مشقة له صلى الله عليه وسلم غير مكدرات
بفتح الدال المشددة من الكدر والكدرة والكدورة ضد الصفا اي صافيات
من الشوائب خالصات من الغوائل غير متغصصات وهو حال او صفة
لمهنات مؤكدة او بدل منها لافادة التنصيص على نفي الشوائب قلت او جلت
لان النفي في مثل هذا ابلغ من الاثبات كما بين قولك الدار فارغة وقولك
لا احد فيها ومما يشمله الباب قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين ففيه التنصيص على ان المنعم عليهم لا غضب
يلحقهم ولا ضلال يصحبهم مع افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا
نصارى لتفسير المغضوب عليهم والضالين بهما من تتعلق بمهنات
او بدل من قوله من فضلك ولا طرد في هذا الفصل بين التابع ومتبوعه
فقد نصوا على جوازه فوز بفاء وزاي معجمة وهو الظفر بنيل البغية مع السلامة
ثوابك الذي تثيبه على العمل الصالح اي الذي تجزي به فالثواب هو
الجزا والاجر على العمل الصالح والمصدر الذي هو الفوز بمعنى اسم المفعول
مضاف الى موصوفه اي من ثوابك المفوز به المحلول كذا في هذا الكتاب
بحاء مهملة اسم مفعول من حل المكان وبه وفيه حلولا اذا نزل او سكن
فالثواب المحلول على هذا هو المقام فيه وقيل معناه المستوجب
بفتح الجيم اي الذي استوجبه واستحقه من حل اذا وجب وجزيل اي عظيم
عطايك اي احسانك وانعامك والعطا يكون اسما للاعطا مصدر اعطاه
اذا ناوله ويكون اسما للمعطى وهو النوال المعلول به من علة يعله بالضم
سقاه العلل وهو الشرب الثاني او الشرب بعد الشرب تباعا والمراد بذلك
تتابع هذا العطا الجزيل واتصاله او المراد ان اعطاه تعالى مضاعف متصل
بعضه ببعض كانه يعل عباده اي يعطيهم عطاء بعد عطاء والعطا معلول
به من اعطيه لا معلول هو فهو على حذف المجرور اتساعا وفي بعض النسخ
بدل المعلول الموصول وهو مبنية للاخرى الا ان الاولى اصح رواية
اللهم اعل بهمزة قطع اي اجعله عاليا رفيعا على اي فوق بناء بموحدة
مكسورة ونون مصدر بنى مرادا به المفعول اي مبنى الناس عيره بنائه
بموحدة ونون اي ارفع فوق اعمال العاملين عمله واجعل مقامه في الجنة

فوق كل مقام او اجعل مقداره ورتبته عندك ارفع من كل مقدار ورتبة وذاته
اشرف من جميع الذوات او ما خلده من معالم دينه وينشره من حصن ملته واظهره
من معجزاته وسننه من كريم اخلاقه واصالة طباعه اعلى واشرف وافضل مما لغيره
من ذلك ومازالت العرب تتجوز في تسمية هذا النحو بنا واكرم مثواه اي محل
اقامته اجعله كريما اي حسنا مرضيا لديك اي عندك ونزله بضم النون
والزاي الطعام الذي يهيا للضيف اذا نزل وهو القرى وسكون الزاي
وقيل بضم الزاي المكان الذي يهيا للنزول فيه ووجدته في نسخة معتبرة
ونزوله بالواو مصدر نزل بمعنى حل واتمم له صلى الله عليه وسلم نوره
الذي اودعته فيه اي اجعله تاما كاملا فيكون في سائر جهاته وحواسه وقلبه
كما روي في الحديث اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا الحديث
او اتمم له نوره في الاخرة بادامته واتصاله بنور الجنة وزيادة قوته وكانه يشير
الى قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين
ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا الاية قيل في تفسيرها لا يخزيهم
الله لا بهم ما لبسوه ونورهم في الصراط يسعى امامهم ويكون بايمانهم فيقولون
حينئذ ربنا اتمم لنا نورنا اي ادمه وصله بنور الجنة او المراد بنوره دينه
واتمامه بابلاغه الغاية في نشره واظهاره واعلائه على جميع الاديان
واجزه بهمزة وصل من تتعلق باجزه وهي تعليلية او بمعنى على او فيها
معنى البدلية اذ اريد بعث الرسالة او ابتدائية على انه لا يشترط
لزيادتها شرطا اذا اريد بعث القيمة ابتعاثك مصدر ابتعث بوزن
افتعل بالموحدة قبل المثناة عليها في النسخ الصحيحة وفي غيرها
بنون ثم موحدة وصيغة الافتعال ابلغ في اختصاص الفاعل بفعله
من المجرد فلذلك اثرها هنا ومعنى البعث دائر على الاثارة والارسال
فيحتمل بعثه في القيمة ويحتمل بعثه في الدنيا بالرسالة له صلى الله عليه
وسلم مقبول الشهادة هذا المنصوب الثاني لقوله اجزه اي الشهادة
المقبولة اي اعطاه ذلك فهو من اضافة الصفة الى الموصوف والمراد
شهادته في المحشر للانبيا وعلى اممهم وفي نسخة الشفاعة بدل الشهادة
كما عند ابن سبع ولكن الاولى اصح في هذا الكتاب والمعنى اجزه من
اجل بعثك اياه رسولا وما لاقاه في سبيلك او اجزه بدل ذلك
وعليه اعطاه قبول الشهادة في الاخرة اي ان تكون مقبولها
يومئذ وهو جزا مناسب للعمل لان الذي يشهد لهم او عليهم
هم الذين بعث اليهم او المعنى اجزه منذ ابتعاثك اياه في الاخرة
ان يكون مقبول الشهادة مهيا لذلك من اول بعثه فلا تكون
شهادته بصدد الرد في وقت من الاوقات وهذا على ان من لابتدا الغاية
في الزمان والعامل فيها على هو ما تقدم كما اشير اليه في قوله
راجع مضاعفات الخير من فضلك او مقبول الشهادة حال

والمعنى اجزه على ما تقدم ذكره ابتغائك اياه في حال كونه مقبول الشهادة وهذا
على زيادة من قبل وقد يكون المراد اجزه على ابتغائك له رسولا على حال
اتصافه بالصدق والعدالة والامانة اشارة الى ما كان عليه النبي صلى الله عليه
وسلم قبل البعثة من الاحوال المرضية والشيم الزكية حتى كان يعرف
بالامين والمامون فيكون مقبول الشهادة على هذا حالا لا نصا وعلى هذا
يكون الجزا والمطلوب غير معين في اللفظ وانما طلب له الجزا على بعثه على تلك
الحال فيكون جزا مناسبا للحالة تلك والله اعلم واصل الشهادة في كلام
العرب الحضور ومنه فمن شهد منكم الشهر فليصمه ثم صرفت الكلمة حتى قبلت
في ادا ما تقرر علمه في النفس باي وجه تقرر من حضور او غيره ومرضي اسم مفعول
رضيه يرضاه رضي المقالة اي ما يقوله ثمة من الشهادة والشفاعة
فلا يسخط ولا يرده قوله ذا بمعنى صاحب وهو حال بعد حال
ويمكن ان يكون حالا من الحال فتكون متداخلة منطق اسم مصدر بمعنى
النطق اي قوله عدل بمعنى معتدل مستقيم لا ميل فيه عن الحق
نعت لمنطق قيل والمراد بهذا ما يقوله عند الشفاعة من حمد ومحامد
لا يحمد بها احد وخطة معطوف على منطق بضم الخا المعجمة وتشديد الطا
المهملة وهي الامر والقصة او الطريقة فصل اي قطع والمراد القاطع
اي الفاصل بين الحق والباطل فيكون بمعنى فاعل كرجل عدل وهو نعته
لخطة او مضاف اليه وفي نسخة بعد هذا وحجة والصحيح اسقاطه وهو
ثابت عند ابن سبع وجبر ومعناه ومعناه الوجه الذي يكون به الظفر
وبرهان اي حجة عظيم اي قوي ظاهر الصلاة الحادية عشر
ذكرها في الشفا عن علي ايضا رضي الله عنه وذكر في المواهب ان الشيخ
زين الدين بن الحسين المراغي ذكر في كتابه تحقيق النصرة وقال انه روي
لما صلي علي النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته اهل بيته لم يدر الناس
ما يقولون فسالوا ابن مسعود فامرهم ان يسالوا عليا فقال قولوا
ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما وكانه اتى بالاية الامرة بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
مقدمة قصيده هذه الصلاة تيمنا وتبركا وترتيبا للامتثال
على الامر في الصورة كترتيبه في المعنى ولتقع صلاته بعدها امتثالا لامر
الله تعالى في قوله عقبها لبيك اي اجابة لك بعد اجابة وامتثالا
لامرك بعد امتثال اللهم اي يا الله ربي اي مالكي وخالقي وسيدي
ومعبودي ومن رباني باحسانه وغذاني بامتنانه وعودني خيره ووجهه
الى امره وهو مضاف ليا المتكلم على ما في النسخ وهو منادي ثان حذف
منه حرف النداء على ما عند سيبويه فان الميم في اللهم عنده تمنع الوصفية
وسعديك اي اسعادا بعد اسعاد في طاعتك وامتثال امرك
ولا يوتى بسعديك الا مع لبيك ونصب اللفظين على المصدرية وعاملها

محذوف

محذوف وجوبا كما علم في فنه والتثنية فيهما لمجرد التاكيد والتكرار قال
شيخ شيوخنا ابو عبد الله العربي رحمه الله تعالى فيما وجدته بخطه واذا
كانوا يثنون الفاعل ويجمعونه دلالة على تكرر فعله بوقوعه مرتين او اكثر
كما في قوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل اي قف قف وقوله تعالى رب
ارجعون اي ارجعني ارجعني ارجعني حسبما حرره الرضي ووجهه بشدة ملابسة
الفعل لفاعله حتى كانهما شي واحد فغير بعيد ان يفعلوا ذلك بالمصدر الذي
هو مادة الفعل فالملابسة بينهما اكيدة والمامور في تلقي خطاب الامر عملان
احدهما قولي وهو لبيك وسعديك وسمعنا واطعنا ونحو ذلك مما يدل
على الايتمار وثانيهما فعلي وهو الاخذ في الاتيان بما امر به وهو هنا قوله
صلوات الله مبتدا وهو جمع صلاة قال ابو عبد الله العربي يستعمل اسما بمعنى
نفس الرحمة الخاصة وبمعنى المصدر الذي هو صدورها والجنس والمصدر
حقيقة واحدة لا تعدد فيها في الوجود فلا تجمع الا باعتبار الانواع والاحوال
المتعددة كالعلوم والاشغال والرحمة الخاصة المفسر بها الصلاة انواع
واحوال لا تنحصر فجمعت الصلاة هنا باعتبار ذلك لتكون دالة على تحصيل
تلك الانواع والاحوال ثم هو جمع اضيف الى الله سبحانه والى الملايكة والنبيين
وغيرهم ممن ياتي ذكرهم والمراد حصول صلوات من الله تعالى وصلوات
من الملايكة ومن ذكر فجمع مطلوب من كل واحد من افراد المضاف اليه وكان
المراد حقيقة الصلاة الا ان الجمع افادة تعددها وتكررها والاضافة في
الاصل ووضع تعريفها على اعتبار العهد فيكون المعهود ما في قوله تعالى
ان الله وملايكته يصلون الاية على ارادة الجنس اي المطلوب هنا هو جنس
تلك الصلاة المخبر عنها لا عينها فلا نحتاج الى الطلب لحصولها وانما
يطلب زايد من جنسها فان الدعا انما يستدعي ما ليس بحاصل مما لا يعلم انه
يحصل جزما انتهى ولا يتعين ان تكون المطلوب حصول صلوات
من كل واحد من افراد المضاف اليه بل يحتمل ان تكون الصلاة جمعت باعتبار
تعدد افراد المضاف اليه والمطلوب صلاة كل واحد من تلك الافراد اعم
من ان تكون صلاته متحدة او متعددة وهنا كما تقول هذه ثياب زيد
وعمرو وخالد سوا كان لكل منهم ثوب واحد او اكثر وهذا باعتبار اضافة
الجمع الى الله تعالى تعالى عليه لعله باعتبار ما عطف عليه واما اضافة الجمع
الى جمع الملايكة وغيرهم ممن بعدهم فهو من باب مقابلة الجمع بالجمع
وركب القوم دوابهم ولبسوا ثيابهم فالمطلوب صلاة كل واحد من افراد
المذكورين مع احتمال ان يكون لكل واحد من الافراد اكثر من صلاة واحدة
والذي دلت عليه الاية هو تعدد الصلاة وتكررها من كل واحد من افرادها
للدلالة الفعل في يصلون على الاستمرار التجددي وعليه فالمخبر به
هو ما وقع من الصلاة وما سيقع والمطلوب من ذلك هو ما سيقع وان
كان موعودا به بوعد صادق ففيه محل الطلب هنا على تسليم ملاحظة

الاية في هذا الطلب والله اعلم الرب نعت لاسم الجلالة ومعناه الصادق في وعده
المحسن الذي الخيرات الى خلقه بلطف ورفق الرحيم نعت بعد نعت وهو فعيل
صيغة مبالغة من الرحمة وصلوات الملائكة جمع ملك وهو جسم لطيف نوراني
يظهر في صور مختلفة ويقدر على افعال شاقة لا يقدر عليها البشر وهذا على مذهب
من ينفي المجرد ويحصر الممكن في الجوهر والعرض وهو راي اكثر الاشاعرة واما
من اثبته وهم بعض الاشاعرة كالغزالي والراغب والحليمي وهو قول
جميع المحققين من الصوفية ويعنون به ممكنا ليس بمتحيز ولا قائما بمتحيز فالملك
عندهم مجرد مخصوص بظهور الخير ودوام الذكر وتوقف المقترح والفخر في بعض
كتبه في اثبات المجرد على كل حال فالملائكة عند الجميع عباد مكرمون مواظبون على
الطاعات لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وال في الملائكة للجنس
او للعهد في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي او عوض من الضمير
اي ملائكته لتطابق الاية المقربين جمع مقرب اسم مفعول من قربه مضعفا
والقرب مقابل البعد ويستعمل في الزمان والمكان والنسبة والحظوة
والرعاية والقدرة والمراد هنا قرب الحظوة اي الملائكة الاحظيا عند الله
وقد يظهر ان هذا الوصف هنا مفسر للاضافة في الاية فانها للتشريف وشرفهم
قربهم وهو وصف كاشف لانه ليس المراد تخصيص بعض الملائكة دون بعض
لان المقام يقتضي التعميم والاستكثار ووصف القرب عم الملائكة اجمعين
وان كانوا فيه متفاوتين وصلوات النبيين يشمل المرسلين وغيرهم وصلوات
الصديقين قال شيخ شيوخنا ابو عبد الله الغربي رحمه الله فيما وجدته
بخطه في بعض تواليفه هو جمع سلامة الصديق بكسر الصاد والدال
المشددة صيغة مبالغة من الصدق وهو مطابقة الدليل للمدلول
والتصديق تلقي ذلك الصدق بالقبول والاذعان لحكمه وللخبر جهتان جهة
مخبر بالكسر ومن وصف بالصدق وجهة مخبر بالفتح ومن وصف التصديق والانفعال
اثر الفعل ومحل ظهوره والنبوة شانها الاخبار والصديقية شانها التصديق
فهي خزانة النبوة ومستودع سرها ومحل ارثها فلزمها الصدق الذي هو
لازم الموروث فالصديق هو الذي صار له الصدق والتصديق الذي
وجب صدقه في القول والفعل والحال ملكة بحيث لا يقع فيها تخلف وكل
واحد من القول والفعل والحال مصدق للاخر منه وعنه ولذلك كان
الصديق ارفع الناس درجة بعد الانبياء انتهى وصلوات الشهدا جمع شهيد
وهو في عرف الشرع اذا اطلق ولم يقيد المقتول مجاهدا في سبيل لتكون
كلمة الله هي العليا وهو فعيل بمعنى مفعول على انه من الشهادة اي مشهود له
بالجنة او بالوفاء لله او بمعنى فاعل على انه من المشاهدة اي يشاهد من ملكوت
الله ويعاين من ملائكته ما لا يشاهد غيره او من الشهود اي الحاضر عند
الله مفارقة النفس للبدن مع الله تعالى وقد اطلق لفظ الشهادة في الشرع
على غير القتيل من الحوبه فيما شاءه الله تعالى من الاجر وقد جاء ذكرهم في الاحاديث

مفترقا

مفترقا وصلوات الصالحين جمع صالح وهو من استقامت افعاله واحواله والقائم
بما عليه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد او الاتي بما ينبغي والمنحرف عما لا ينبغي
ويشمل من حيث الاطلاق الملائكة والانس والجن وله اطلاقات الا ان المراد
به هنا من في المرتبة الرابعة من الاية وهي ادنى مراتبها الاربع التي فيها من النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين وهو القائم بوظايف الطاعات والعبادات
الظاهرة والمواظب عليها وصلوات ما موصولة سبح اي نزه الحق تعالى بالتوحيد
المستلزم نفي النقايص كلها ووجوب الوجود تنزيها لا ينتهي الى التعطيل
بل ينتهي الى التجريد الذي هو سلب الكمال الحقيقي عن غيره واثباته له فقط ونفي
النقص والعدم عنه واثباته لغيره لك اللهم من تبيانية شي اي موجود وكل شي
مسبح لله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده وهل هذا التسبيح بلسان الحال
او بلسان المقال اختلف في ذلك وكان من يقول بانه بالمقال يثبته زايدا على
تسبيح الحال والا فهذا لا بد في كل شي

وفي كل شي له اية ... تدل على انه واحد

والتسبيح المقالي ان كان عن كلام نفساني فهو يستلزم الادراك والادراك
يستلزم الحياة ولا بد الا هنا ادراك خاص مشروط بحياة خاصة لا نعرفها
بغير بنية ولا امزاج اذ من قاعدة اهل السنة ان البنية ليست شرط للحياة
واما مجرد اللفظ المشتمل على الحروف والاصوات فانه لا يستلزم الادراك
عند الشيخ ابي الحسن الاشعري وكل شي يشهد لله سبحانه بالوحدانية فانه يشهد
لنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة وكل من الله ربه محمد صلى الله عليه وسلم
رسوله ولا يصل اليه مدد الا بواسطته فهو يحمد ويشكر ويثني ويحيي لموجده
لمن هو واسطة بقائه وظهور هذه الكمالات فيه بحكم ذلك البقاء
كما في قوله وما سبح من الفاظ العموم فتستغرق كل مسبح وكل موجود
مسبح فتستغرق كل موجود فكل موجود طلبت صلاته هنا يا حرف ندا
لبعيد مسافة او حلا له او رفعة شان وهو المراد هنا رب العالمين
جمع عالم وقيل اسم جمع محمول على الجمع وقال ابن عطية والعالمون جمع عالم
وهو كل موجود سوى الله تعالى يقال لجملته عالم ولاجزايه من الجن والانس
وغيره لك عالم عالم وبحسب ذلك يجمع على العالمين انتهى على متعلق بالاستقرار
المقدر الذي هو خبر لصلوات الله والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى والمقصود
اللهم صل انت وملائكتك والمؤمنون الذين هم الانبيا والصديقون
والشهدا والصالحون وعموم الموجودات المسبحين الشاهدين للحق تعالى
في تسبيحهم بالوحدانية على سيدنا الصحيح جواز الاتيان بلفظ السيد
والمولى ونحوهما مما يقتضي التشريف والتوقير والتعظيم في الصلوة على سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم وايثار ذلك على تركه ويقال في الصلاة وغيرها
الاحب تعبد بلفظ ما روي فيقتصر على ما تعبد به وفي الرواية فيؤتى بها
على وجهها وقال البرزلي ولا خلاف ان كل ما يقتضي التشريف والتوقير

والتعظيم في حقه عليه الصلاة والسلام انه يقال بالفاظ مختلفة حتى بلغها ابن العربي
مائة فاكثر وقال صاحب مفتاح الفلاح واياك ان تترك لفظ السيادة
ففيه سر يظهر لمن لازم هذه العبادة محمد بن عبد الله قال ابن عبد الله العزفي
كان الاسم الشريف هنا تفسير المبني في الآية فحسن الاتيان بالابوة لان المقام
للتعريف والبيان لا للاسماء والتشريف بفتخر به ويبني خاتم النبيين
نعت للاسم الشريف فيتبع او يقطع رفعا او نصبا والقطع هنا حسن لما دل
عليه الضمير في الرفع والفعل الذي هو اعني في النصب ويحتمل هنا فتح تاء خاتم
وكسرها وقد قرئ بهما معا في قوله تعالى وخاتم النبيين فالفتح اسم الختم به
فهو كالخاتم والطابع الذي هو آلة للختم الذي يكون عنده كتمامه والانتها
وبالكسر بمعنى انه ختمهم اي جاء آخرهم فلم يبق بعده نبي بل ولا معه وسيد المرسلين
اي رئيسهم وجليلهم وامام المتقين اي قدوتهم ورسول رب العالمين
قال الشيخ ابو عبد الله العربي الفاسي رحمه الله في اضافة الرسول
الى هذا الاسم الكريم ايضا في الذي هو رب العالمين اشعار بعموم رسالته
صلى الله عليه وسلم من حيث كان الرسول لفظا مطلقا لا تقييد فيه من حيث
المرسل اليه وانما هو مقيد بالاضافة الى المرسل المقتضي استغراق الربوبية
لكل العالمين فحيث تعينت الربوبية استتبعت الرسالة والربوبية مستولية على الجميع
فالرسالة تابعة لها بالتوجه الى الجميع على ما يناسب تركيب كل واحد من انواع
المربوبين انتهى وهذا يقتضي بعثته صلى الله عليه وسلم الى الملائكة وقد اختلف
في ذلك فنقل البيهقي عن الحليمي في الشعب انه لم يرسل اليهم وحكى الامام الفخر الرازي
والبرهان النسفي في تفسيريهما الاجماع على ذلك وعبارة النسفي في
تفسير قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا انهم قالوا هذه الآية تدل على احكام اولها ان قوله للعالمين نذيرا
يتناول جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة لكنا اجمعنا على انه عليه
الصلاة والسلام لم يكن رسولا الى الملائكة فيكون رسولا الى الانس والجن
جميعا وهي عبارة الامام الفخر لكن وقع في نسخ من تفسير الرازي لكتابينا
بدل اجمعنا قال العلامة الكمال بن ابي شريف على انه قوله اجمعنا ليس صريحا
في اجماع الامة لان هذه العبارة تستعمل لاجماع الخصمين المتناظرين بل ولو صرح
به لمنع فقد قال الامام السبكي في قوله ليكون للعالمين نذيرا قال المفسرون
كلهم في تفسيرها للجن والانس وقال بعضهم وللملائكة انتهى وبالجملة
فالاعتماد على تفسير الرازي والنسفي في حكاية اجماع انفردا بحكايته امر لا ينتهض
حجة على طريقة علماء النقل لانه لا بد في نقل الاجماع من كلام الائمة وحفاظ
الامة كابن المنذر وابن عبد البر ومن فوقهما في الاطلاع كالائمة اصحاب المذاهب
المتبوعة ومن يلحق بهم في سعة دائرة الاطلاع والحفظ والاتقان لها من الشهرة
عند علماء النقل ما يغني عن بسط الكلام فيها واللائق بهذه المسئلة التوقف
عن الخوض فيها على وجه يتضمن دعوى القطع في شيء من الجانبين انتهى وقال

اولا

اولا لعل ما قال الحليمي بناء على قوله بتفضيل الملائكة على الانبياء عليهم
الصلاة والسلام فانه موافق لقوله ذلك وهو وان كان من اهل السنة
فقد وافق المعتزلة في تفضيل الملائكة انتهى بمعناه والقول ببعثته صلى
الله عليه وسلم اليهم رجحه التقي السبكي محتجا باية الفرقان المتقدمة اذ لا نزاع ان
المراد بالعبد فيها هو محمد صلى الله عليه وسلم والعالم هو ما سوى الله
فيعم نبينا ولجميع المكلفين من الجن والانس والملائكة وقال ابن حجر الهيتمي
هو الاصح عند جمع محققين وقال صاحب المواهب نقل بعضهم الاجماع على ذلك
قال الهيتمي ومعنى ارساله الى الملائكة وهم معصومون انهم كلفوا بتعظيمه والايمان
به واشادة ذكره انتهى اما بعثه الى الكافة الانس والجن فمحل وفاق وزاد البارزي والى
الحيوانات والجمادات والحجر والشجر والكلام السابق منطبق عليها ايضا قال
الهيتمي ومعنى كونه مرسلا اليها انه ركب فيها ادراكات لتؤمن به وتخضع وان من
شيء الا يسبح بحمده اي حقيقة لا بلسان الحال فقط خلافا لمن زعمه وقال بارساله
الى الجمادات جماعة واختاره بعض المحققين لتصريح خبر مسلم بذلك في قوله
صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة انتهى وهو جار على ان كل موجود
معه حصة من العلم هي فطرته المسبحة باستلزام وجوده لها وهي المشار اليها بقوله
تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه والله اعلم الشاهد المبشر الداعي اسم فاعل من
دعاه الى الشيء يدعوه ناداه ليقبل الى ذلك الشيء والمدعو محذوف لعمومه والعلم
به مع عدم تعلق الغرض بذكره وهو الخلق اي الداعي الخلق اليك اللهم والى لانتهاء
الغاية والمنتهى هو الاقبال المنادي بسببه لكن اكتفي بلفظ الدعا معلقا به حرف
الانتهاء كانه هو المنتهى تجوزا في الاكتفاء بالتبع عن المسبب والغاية هو المقبل اليه
هو هنا الضمير العائد الى الجناب الاقدس باذنك اللهم اي امرك وهو متعلق
الداعي السراج المنير وعليه صلى الله عليه وسلم السلام من الله او منه ومن
الملائكة والنبيين ومن ذكر معهم والواو ثبتت في بعض نسخ معتمدة وسقطت
باخرى مثلها منها النسخة السهلية وهي ثابتة عند ابن سبع والعزفي وابن وداعة
في الشفا والمواهب لابن ثابت ولعل سقوط الواو سهوا وتصحيف والله اعلم
على ثبوت الواو فجملة التسليم معطوف على جملة الصلاة وعلى سقوط الواو فتكون
جملة التسليم استينافية وهي في محل التتميم لما قبلها كقول النحاة زيد رحمه الله
الصلاة الثانية عشر ذكرها في الشفا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
واخرجها ابن ماجه والبيهقي في الشعب والدارقطني وغيرهم وهي اللهم اجعل
فعل دعا من جعل يجعل مفتوح العين فيهما جلاء وهو فعل الشيء على صفة
ما من كم او كيف او وضع او غير ذلك سواء كان ذلك الفعل هو ايجاده على تلك
الصفة او نقله اليها فيتعدى فعله الى مفعولين احدهما موضوع الحكم والآخر
الوصف المحمول عليه المقصود بصرف الفعل اليه صلواتك وبركاتك ورحمتك
بافراد لفظ الرحمة وجمع ما قبلها وفيه دليل للدعاء له صلى الله عليه وسلم
بالرحمة لكن بالتبع لغيرها على من يقول الوضع بمعنى افزع وما حال عليه فيعمه

ويشمله من كل وجه ويكون محلا لهذه الفواضل سيد المرسلين وامام المتقين
النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير هو كل امر محمود لموافقته الغرض
وقد يطلق على الموصوف به او الفاعل له وضده الشر هما امران اضافيان
مختلفان بالاشخاص ويختلفان في حق شخص واحد بالاحوال ويختلفان في حق
واحد بالاغراض فرب فعل يوافق الشخص من وجه ويخالفه من وجه فيكون خيرا
شرا من وجه والمراد هنا انه صلى الله عليه وسلم امام يقتدى به في سلوك
الصراط المستقيم الموصل الى الاغراض الموافقة في الاخرة حيث النفع الذي
لا ضر معه وللحسن الذي لا قبح معه والمحبوب الذي لا مكروه معه فكان الامام
على معنى في اي امام في الخير او بمعنى اللام اي موصل اليه ويمكن ان يقال هو امام
المخبر يقتدى به الخير ويتبعه فيوصله لاهله بمقتضى الرحمة الممتدة منه السارية
به في اطوار العالم بحكم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقائد الخير اسم فاعل
من قاده يقوده جذبه من امامه بسبب حسي او معنوي ليتبعه او يجري في الا
فيه ما جرى في الذي قبله ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه
صلى الله عليه وسلم من غبطه يغبطه كضربه يضربه وقال في القاموس كضربه
وسمعه والاسم الغبطة بكسر الغين وهي تمني حصول مثل النعمة الحاصلة للمغبوط
عليه من غير زوالها عنه وقد يراد بالغبطة لازمها وهي المحبة والسرور بما رؤي
فقط فيه اي في هذا المقام الاولون جمع اول والاخرون جمع آخر يعني من كان
في ذلك اليوم والاول ما يترتب عليه غيره ويستعمل في التقدم الزماني والرتبي
والوضعي والنسبي والنظم الصناعي والاخر ما يترتب على غيره ويستعمل في جميع
ذلك لكن في التاخر اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم
وفي بعض النسخ على آل ابراهيم زيادة آل انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد
وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وفي بعض النسخ على آل زيادة آل انك
حميد مجيد الصلاة الثالثة عشر ذكرها في الشفا عن الحسن البصري رضي الله
عنه وانه كان يقول من اراد ان يشرب بالكاس الاوفى من حوض المصطفى صلى الله
عليه وسلم فليقل اللهم صل على محمد وعلى آله اختلف في تعيين آله صلى الله عليه
وسلم على اقوال كثيرة فقيل هم ذوو قرابته الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا
عنها بالفيء وخمس الغنيمة وهو مذهب جمهور العلما ونص عليه الشافعي
واختاره الناجي وقد اختلف في تعيينهم اختلافا كثيرا فقيل هم بنو هاشم
ما تناسلوا وهو قول ابن القاسم ومالك واكثر اصحابه ومشهور مذهبه
وقال الشافعي هم بنو هاشم وبنو المطلب وقيل به ايضا في المذهب المالكي
وقيل هم جميع امته اي امة الاجابة ونسب هذا لمالك واكثر العلما قال
الازهري وهو اقرب للصواب واختاره النووي وقيل غير ذلك مما يطول
واصحابه صلى الله عليه وسلم جمع صحب وهو اسم جمع لصاحب كما يقوله سيبويه
واتباعه وهو المختار او جمع له كما يقوله الاخفش والكسائي وهو الملازم
لغة وفي العرف الشرعي هو المؤمن المجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة بعد

النبوة

النبوة وقبل وفاته مومنا به وان لم يرو عنه ولم يطل اجتماعه به ولم يجالسه ولم
يره لمانع كعمى ولم يره النبي صلى الله عليه وسلم بعدها ثم مات مومنا واولاده
صلى الله عليه وسلم جمع ولد ويشمل الذكر والانثى قال السهيلي ويقع على البنين
وبنيهم حقيقة لا مجازا انتهى واولاده صلى الله عليه وسلم القاسم وابراهيم
وعبد الله ويقال له الطاهر والطيب ثلاثة اسما لولد واحد على الصحيح ورقية وزينب
وام كلثوم وفاطمة رضي الله عنهم وكلهم من خديجة رضي الله عنها الا ابراهيم فانه
من مارية سريته صلى الله عليه وسلم فاما الذكور فماتوا صغارا واما الاناث
فتزوجهن كلهن فاما زينب فتزوجها ابن خالتها ابو العاصي بن الربيع بن عبد العزى
بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي فولدت له عليا وامامة واميمة واما رقية
فتزوجها عثمان بن عفان فولدت له عبد الله ثم ماتت فزوجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم اختها ام كلثوم فلم تلد له واما فاطمة فتزوجها علي بن ابي طالب
فولدت له الحسن والحسين ومحسنا وام كلثوم وزينب ورقية وماتت البنات
الثلاث الاول في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تعقب واحدة
منهن وانما اعقب صلى الله عليه وسلم من ابنته فاطمة فقط رضوان الله عليهم
اجمعين وازواجه وذريته واهل بيته صلى الله عليه وسلم هم آل علي وآل
جعفر وآل عقيل وآل العباس على ما في حديث زيد بن ارقم في صحيح مسلم وقيل
في رواية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ان المراد بهم
علي وفاطمة والحسن والحسين وهو قول الجمهور وقيل هم ازواجه وآله وهو
المختار وقيل غير ذلك وقال في المواهب اللدنية واعلم انه قد اشتهر
استعمال اربعة الفاظ يوصفون بها الاول آله عليه الصلاة والسلام
والثاني اهل بيته والثالث ذوو القربى والرابع عترته فاما الاول
فذهب قوم الى انهم اهل بيته وقال اخرون هم الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا
عنها خمس الخمس وقال قوم من دان بدينه وتبعه فيه واما اهل بيته فقيل من
ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه في رحم وقيل من اتصل به بنسب
او سبب واما ذوو القربى فروى الواحدي في تفسيره بسنده عن ابن عباس
قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول
الله من هولاء الذين امرنا الله تعالى بمودتهم قال علي وفاطمة وابناهما واما
العترة فقيل العشيرة وقيل الذرية فاما العشيرة فهي الاهل الادنون واما الذرية
فنسل الرجل واولاد بنت الرجل ذريته ويدل عليه قوله تعالى ومن ذريته
داود الى قوله وعيسى ولم يتصل عيسى بابراهيم الا من جهة امه مريم انتهى
ورد ابن عرفة الاستدلال لما ذكر في الاية بان ما ثبت فيمن لا اب له لا يلزم
ثبوته فيمن له اب واصهاره صلى الله عليه وسلم جمع صهر بكسر الصاد ويطلق على
اهل بيت الزوج واهل بيت الزوجة وزوج بنت الرجل وزوج اخته قال
في الاساس وقد يقال لاهل النسب والصهر جميعا قال وعن الاعرابي هو مصهر
بنا اذا كان متحرما منهم بتزوج او نسب وجوار انتهى وانصاره صلى الله عليه وسلم

جمع ناصر كشاهد وأشهاد اسم فاعل نصره ينصره نصرا والنصرة وناصر ال
معينه ومظاهره على نيل غرضه وقمع من يناويه ويحول بينه وبين غرضه
ومانعه وحاميه ممن يريد اذايته وهو وصف عام لجميع من نصره صلى الله عليه
وسلم وظاهره على اعلاء كلمة الله تعالى وقمع المعاندين الكافرين وأراد
صلى الله عليه وسلم وحماه من كيد من رام اذايته ولما كان الاوس والخزرج
لهم في هذه الخصال اليد البيضا اختصوا في العرف الشرعي باسم الانصار
فصار علما بالغلبة عليهم والواحد انصاري بالنسبة لايثارهم غيرهم
المفرد على هذه الصورة ويحتمل قصر لفظ الانصار عليهم وان كان المتبادر عمومه
في كل من اتصف بنصره وعلى عمومه يحتمل قصرها على زمنه صلى الله عليه وسلم
ويحتمل عمومها في كل من نصر دينه الى يوم القيمة بقول او فعل او تعليم علم او ذب
عن بدعة او غير ذلك من وجوه النصرة **واشياعه** اي اتباعه وانصاره جمع شيعة
بكسر الشين وشيعة الرجل جماعته واتباعه باعتبار مشايعتهم له اي مساعدتهم
وموافقتهم له في اغراضه بسبب امر يمتون الى بعضهم من نسب او دين او ولاء
او بلد او صناعة او امر ما جامع ويقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث
ويحتمل قصره على زمنه صلى الله عليه وسلم او المراد امته ممن عاصره او
بعده ممن امن به واتبعه وتنبيه لما قبله على هذا عام بعد خاص **ومحبيه**
جمع محب اسم فاعل احبه يحبه حبا ومحبة ويحتمل ان المراد الحب العام او
المراد الحب الخاص الصادق الذي يؤثره به صاحبه على نفسه واهله
وماله وعلى الاول يكون تنبيه لما قبل الاشياع للعموم وكذا الاشياع
اذا كان مقصورا على زمنه صلى الله عليه وسلم وعلى عموم الاشياع
والمحبين يكونان متساويين وعلى تخصيص الاشياع بزمنه صلى الله
عليه وسلم والمحبين بالمحبة الخاصة يكون بينهما عموم وخصوص
من وجه **وامته** الامة كل جماعة يجمعها امر ما من دين واحد او زمان
او مكان ونحو ذلك سواء كان الجمع تسخيرا او اختيارا والمراد هنا
اهل ملته صلى الله عليه وسلم المجتمعون على دينه القويم وتنبيه
لما قبل الاشياع العموم بعد الخصوص وهو مساو للاشياع والمحبين
ان كانا عامين الا ان يراد بالمحبين كل من احبه حبا عاما او خاصا من
هذه الامة او غيرها من الامم الماضية كالنبيين وغيرهم فيكون اعم
من الامة والاشياع والله اعلم **وصل علينا** يعني المتكلم او هو ومن
تخصص وعلى كليهما هو خاص بعد عام وعلى الاول قال ابو عبد الله
العرفي يكون جمع الضمير ليجمع بين ادبه لدعا في تعيين النفس بوجه
ما والادب في اخمالها وادخالها في غمار الجم الغفير فلا يقع لها
انفراد تدخل عليها منه داخلة العجب لاظهار الوصف والاكتفا
والاستبداد بنفسها **معهم** فتحصل لنا الصلاة بالتبع لهم ومعاد
الضمير اما اقرب مذكور وهو لفظ امته واما جميع ما تقدم عليه حكم

العامل من المباشر لعلي وهلم جرا الى تمام المعطوفات **اجمعين** توكيد لاستغراق
افراد المؤكد المنحصر في ضمير الغيبة والتكلم اي فتعمنا الصلاة نحن وهم اجمعين
يا ارحم الراحمين قال الشيخ ابو عبد الله العرفي رحمه الله وارحم اسم
تفضيل لله تعالى والراحمون جمع والرحمة جميعها منه لله تعالى وانما
يوصف غيره بالرحمة بجعله هو له ذلك فباعتبار نسبة الرحمة المجعولة
فيهم لهم قيل فيهم راحمون وليست لهم رحمة من قبل انفسهم فهي رحمة
منه ظهرت فيهم فنسبت اليهم فيما ينسب لهم صح لهم الوصف حتى اعتد
به موقعا للتفضيل عليه في هذا الاسم الكريم انتهى ثم هذه الصلاة المفروغ
منها قد احتوت على الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف
في الصلاة على غيره صلى الله عليه وسلم فقيل لا يصلى الا عليه ولا يصلى
على غيره من الانبيا وهذا ضعيف وقيل لا يصلى الا على الانبيا عليهم الصلاة
والسلام واما غيرهم فان كان على سبيل التبعية فهو جائز وادعي عليه الاجماع
وان كان على سبيل الاستقلال فهو محل الخلاف بالجواز والمنع وهو مذهب
الجمهور واختلف في المنع هل هو من باب التحريم او كراهة التنزيه او خلاف
الاولى حكاها النووي في الاذكار ونسب الثالث لكثير ثم قال والصحيح
الذي عليه الاكثر انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد نهينا
عن شعارهم انتهى واما السلام فقيل انه بمعنى الصلاة فلا تستعمل في غايب
ولا يفرد به غير الانبيا واما الحاضر فيخاطب به اجماعا قال في الشفا ويذكر من
سواهم يعني الانبيا من الايمة وغيرهم بالغفران والرضى انتهى وقال بعض
العلما الصلاة مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم والرضوان باصحابه والرحمة
لساير المومنين قال ابن العرفي وهو خطط مخصوصة بمراتب مخصوصة وقال
النووي ويستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من
والعباد وساير الاخيار واما قول بعض العلما ان الترضي خاص بالصحابة
ويقال في غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال بل الصحيح الذي عليه الجمهور
استحبابه ودلايله اكثر من ان تحصر انتهى وهذه الصلاة اخر ما نقله
المولف متصلا من الشفا ثم قال **اللهم صل على محمد** الكلمات الاربع
ذكر العرفي وابو العباس بن منديل في تحفة القاصد في اسنى المقاصد ان
الامام الشافعي رضي الله عنه روي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
غفر لي فقيل بماذا فقال بخمس كلمات كنت اصلي بهن على النبي صلى الله عليه
وسلم فقيل له وما هن قال كنت اقول اللهم صل على محمد بعدد من صلى
عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما امرت بالصلاة
عليه وصل على محمد كما تحب ان يصلى عليه وصل على محمد كما تنبغي الصلاة
عليه وستاتي في اوايل الحزب بعد هذا فيها خمس كلمات وزاد فيها هناك
وعلى ال محمد **عدد** العدد الكمية المنفصلة وهو منصوب على النيابة عن المصدر
النوعي وهو صلاة عددها مساو لعدد ما يذكر **من صلى عليه** كالملك ومعرفي

من الانس والجن وعلي عدد من لم يصل عليه من الانس والجن وصل اللهم علي محمد عدد من لم يصل عليه
المراد الصلاة بالمقال ليشمل من لم يصل عليه الجمادات والحيوانات العجم
ومن لم ينطق بالصلاة عليه صلي الله عليه وسلم وعلي كل فالمراد والخارج من
جميع من صلي عليه ومن لم يصل عليه جميع الموجودات وصل اللهم علي محمد
كما الكاف للتشبيه وما مصدرية امرتنا اي مثل امرك ايانا اي صل عليه
صلاة توافق امرك واعراب قوله كما امرتنا وقوله كما يجب لاني كاعرابه
عدد المتقدم قريبا بالصلاة عليه في قولك يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
والتشبيه راجع اما للعدد الصلاة فتكون المطلوبة بعدد المامور بها باعتبار
عدد متعلق الامر وهم المامورون واما للوصف هو اعم من العددية وغيرها
وهو الظاهر المتبادر بمعني انك امرتنا بالصلاة عليه ولا تامرنا الا بما هو
كمال لنا وكمال في نفسه ونحن لا قدرة لنا علي توفية حق ذلك الكمال لقصورنا
الطبيعي الا باقدارك انت فكن انت يا ربنا المتولي للصلاة عليه بتلك
الصلاة الكاملة التي امرتنا بها ليكون نقصنا مغفورا بكمالك وقد
يكون الكاف للتعليل اي من اجل امرك لنا فانت اولي بذلك لانك البر المحسن
وما ظهر علينا فانما هو من اثار اوصافك تباركت وتعاليت انتهي وقد يكون
المراد صل عليه اي اسالك ان تصلي عليه لاجل امرك لنا اي انما سالنا
ان نصلي عليه فيما امرك لنا بذلك والله اعلم وصل اللهم علي محمد كما الكاف
للتشبيه وما مصدرية او موصولة يجب في النسخة السهلية تحب بالحاء المهملة
من المحبة والباء التحتية والضمير للنبي صلي الله عليه وسلم وفي غيرها يجب
بالجيم من الوجوب وكلاهما صحيحتان معتمدتان رواية وعلي ان ما موصولة
فهي جارية علي محذوف اي نصل عليه صلاة مثل الامر الذي يجب من الصلاة
ان نصلي عليه ولولا ان نصلي في النسخ بالباء التحتية لقلنا مثل الصلاة
التي يجب ان نصلي عليه ومعني يجب بالجيم اي علينا ولما حذف هنا بني قوله
ان نصلي عليه للمفعول او معني كما يجب كما هو اهله وكما يستحق
وقوله ان نصلي عليه هو فاعل يجب بالجيم او مفعول تحب بالحاء ولتحب
بالجيم وجه اخر في معناه هنا اي كما ينبغي في حكمة المنعم الحكيم الذي يعطي
كل احد وما يناسبه فينعم علي كل احد علي قدره ونصلي عليه الصلاة التي
تناسب قدره وبني نصلي للمفعول لعدم الداعية الي ذكر الفاعل
لان المقصود الصلاة المناسبة وتعيين الفاعل له مقام اخر او وحد
لو صوحد لانه لا ياتي بتلك الصلاة الا الله تعالي واختلف فيمن صلي
علي النبي صلي الله عليه وسلم هكذا بان يقول اللهم صل علي محمد
عدد كذا هل يحصل له ثواب من صلي ذلك العدد ام لا فقال بن عرفة
يحصل له ثواب اكثر ممن صلي مرة واحدة لا ثواب من صلي ذلك العدد
وقيل له عدد ثواب من صلي ذلك حقيقة وقيل بلغوا العدد وعدم اعتبار
واحتج الابي لكل من القولين الاولين وقال الشيخ زروق في قواعده وفي

ذك

ذكر جامع لعدد كقوله سبحان الله عدد خلقه علي ما هو به مع تضعيفه او دونه
او لغوه اقوال وصحح بلا تضعيف وقال في بعض شروح علي الحكم في القول
الاول هو الاولي بالكرم وفي الثاني هو الظاهر في الاعتبار ثم قال وقد
يقال ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص فالذي يمنعه العجز
والضرر ليس كالذي يمنعه الشغل والعمل والذي يمنعه ذلك ليس كالموثر
لذلك علي نعت الغفلة المجردة فاعرف ذلك وتامله انتهي اللهم صل
علي محمد وعلي آل محمد هذه الصلوات الخمس من هذه الي تمام صلاة سعيد بن عطارد
كلها من كتاب الشيخ ابي محمد جبر علي ترتيبه بحذف النسبة فاتي بهذه الاولي
مرفوعة الي النبي صلي الله عليه وسلم من كتاب شرف المصطفي فنيسابوري
وذكر لها فضلا ونسبها ابن الفاكهاني في الفجر المنير لشفا بن سبع وليس عند ابن
الفاكهاني وعلي آل محمد وروي ان من اراد رؤيته صلي الله عليه وسلم
في المنام فليقل هذه الكلمات الثلاث عددا وترا وهي مذكورة بدون وعلي آل
محمد فانه يراه في منامه قيل وزيد معها اللهم صل علي جسد محمد في الاجساد
اللهم صل علي قبر محمد في القبور كما امرتنا ان نصلي عليه معناه كالذي سبق
قريبا غير ان هنا محول علي ان والفعل لفظا والاول تقديرا اللهم
صل علي محمد وعلي آل محمد كما الكاف للتشبيه وما مصدرية او موصولة
هو اهله اي مستحق له ومتاهل باختصاصك اياه اي صل عليه صلاة
تناسب منزلته عندك واهليته وهذا كما تقول اكرم زيدا لجلالة
قدره اي يكون الاكرام جليل القدر علي نسبة جلالة قدر زيد ويحتمل ان تكون
الكاف تعليلية وما مصدرية كما في قوله تعالي واذكروه كما هداكم اي لاجل هدايته
اياكم ومعناه هنا صل عليه لاهليته لصلاتك اي لانه اهل لصلاتك
عليه كما تقول اكرم زيدا كما هو اخوك اي لاخوته اللهم صل علي محمد
وعلي آل محمد كما الكاف للتشبيه وما مصدرية او موصولة تحب اي له واللفظة
بالمهملة من المحبة اي صل عليه صلاة تناسب محبتك اياه وترضاه له
اي تقبله له اي تناسب منزلته عندك فانك لا تقبل له الا ما هو مناسب
لذلك فلا تصلي عليه الا الصلاة التي توافق منزلته عندك وتناسبها
وليس المراد المقبول من الغير ولفظ وترضاه في النسخة السهلية وغيرها
بهاء الضمير وفي غيرها من نسخ صحاح ايضا بدون ها كما عند جبر وابن وداعة
وابن الفاكهاني ولفظ عدد وما عطف عليه كلها منصوبة علي المفعولية
المطلقة اللهم يا رب محمد هذه ذكرها جبر مرفوعة من حديث جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما وذكر لها فضلا كبيرا ونسبها لكتاب الشرف وروي الطبراني
في الكبير والاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند ضعيف قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم من قال جزي الله عنا محمدا ما هو اهله
اتعب سبعين كاتبا الف صباح ورواه ابو نعيم في الحلية وقال حديث
غريب ومعني يا رب محمد اي يا مالكه وسيده المربي له بالنعم والمدد والقيام

بما فيه صلاح على كدوام المنعم عليه المشرف له بمنازل قربه فهو اولى به من كل احد
والاضافة للتشريف للمضاف اليه واتى بهذا الاسم الكريم فى هذا التركيب على هذه
الصورة للاستعطاف ويارب ال محمد صل على محمد وال محمد بدون لفظة
على واعط محمدا صلى الله عليه وسلم من العطا يعطوا اذا تناول
بسهولة واعطاه ناوله قال ابن البنا ولا يخلوا معناه فى جميع تصاريفه
من السهولة فمعنى اعطه اجعله بحيث يتناول هذا المطلوب بقدرتك
بسهولة فيتمكن منه الدرجة اى المنزلة وهو على حذف النعت اى الرفيعة
والوسيلة فى طريقة الجنة هى دار الثواب فى الاخرة اللهم يا رب محمد وال
محمد وال محمد اجز محمدا صلى الله عليه وسلم موصولة الهمزة فعل عا
وهو فى الاصل من جزاه يجزيه للاشباع عامله بمقتضى فعله فاعطاه ثواب
ما احسن فيه او عاقبه على ما اساء فيه فهو يتقيد بوصفه وقد يطلق موكولا
تقييده للمقام كما هنا فانه مقام العصمة والكمال الذى لا اكرم على الله
تعالى منه فالمراد هنا اعطه فى مقابلة ما قام به من حقك ما اى الذى
هو اهله اى ما هو اهله اى مستحقه عندك بمقتضى كرامته عليك وقد وقع
فى حزب الفلاح للمولف قدس الله سره حسبما استفاض فى اقطار المغرب
وثبت بخط تلميذه الشيخ ابى عثمان سعيد الدكالى جزى الله عنا سيدنا
ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل ما هو اهله باثبات لفظة افضل
وقد انكرها بعض الناس وزعم انما تقتضى التفضيل على ما هو اهله صلى الله
عليه وسلم توهما منه انه على تقدير من وعدم علم بان شرط مثل هذه الاضافة
الى ما هو بعضه وتبعه فى ذلك كثير من عوام المنتسبين وليس الامر كما زعموا
ولا التقدير كما توهموا وقد انكر الناس عليهم ذلك فضعف انكارهم وكبوا فى
ذلك على قداهم ومن ذلك ما للشيخ ابى عبد الله العربى رحمه الله وهو قوله
ان افعل التفضيل انما يجب الاتيان معه بمن اذا كان مجردا فيوتى معه
بمن اما لفظا كقولك زيد افضل من عمرو او تقديرا كقولك الله اكبر اى من كل ما
سواه واما ذو ال والمضاف فيجب ان لا يوتى معه بمن ولا خفا ان المتكلم
فيه من المضاف ثم ان افعل المقصود به التفضيل اذا اضيف فانه يجب ان يكون
بعض ما اضيف هو اليه نحو زيد افضل الرجال فانه بعضهم لا محالة ولا تقال
زيد افضل الخيل لانه ليس منهم ولا خفا بان المتكلم فيه من المضاف فيجب ان يكون
افضل المضاف بعض ما هو اهله المضاف اليه وهذا بخلاف ما هو مصحوب
لمن وهو المجرد فانك تقول فيه زيد اجرى من الخيل ولا يقع فى المضاف
زيد اجرى الخيل ويتضح لك هذا بما لو كان لك عند رجل ثلاثة اثواب بعضها
احسن من بعض ثم قلت له اعطنى احسن ثيابى فبلك لم تكن مطالبا له الا
ببعض الثلاثة لا محالة الا انه الكثير الحسن منها ولو كان الامر كما توهم
من انه على تقدير من وانه مضاف لغير ما هو بعضه لكنت مطالبا
له برابع وهذا لا يقوله عاقل اذا تقرر هذا فاعلم ان قولك زيد افضل

الرجال

الرجال معناه زيد يزيد فضله على فضل كل رجل منهم فليس فضله بفضل زيد ولما
فسر بعض النحاة هذا المعنى بقوله معناه افضل من كل رجل فليس فضله بفضله
توهم من سند اشياء من مبادى العربية منهم ان لمن ثم موضعا اصليا فتقدر حيث
لم تظهر وما علم ان من هذه لا ظهور لها ولا تقدير وانما هى شى حدث فى تفكيك
الكلام ليس من قصد لها بخصوصها بل هى ولفظ اخر يفيد هذا المعنى سواء
كما سبق فى التقرير السالف اذا تحرر هذا فاعلم ان قوله افضل ما هو
اهله ليس على تقدير من وان افضل بعض ما اضيف هو اليه وهو الجزء الذى
هو اهله ومعناه ان هذا الجزء المطلوب يزيد فضله على فضل كل بعض
من ابعاض الجزء الذى هو اهله صلى الله عليه وسلم اذا قسم ابعاضا وليس
فضل هذا البعض الافضل بفضل كل بعض بعض من الابعاض
الباقية وكون ما هو اهله صلى الله عليه وسلم تتفاضل ابعاضه
من الواضح الذى لا يحتاج الى دليل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
انتهى بحروفه الا قليلا وقالوا ايضا ان هذا حديث ولم يثبت لفظة افضل
فيه واجابوهم بانه لا يسلم انه لم يرد لفظ افضل فى الحديث فقد ورد
فى رواية فيه على ان مثل هذا من الكلام الواضح المعنى يكتفى بالاعتماد
فيه على صحة معناه ووضوحه ولا يلزم الذاكر او الداعى او المصلى
بنحو ما ورد ان لا يزيد وقد زاد غير واحد من الصحابة ومن بعدهم والممنوع
نسبة الزيادة له صلى الله عليه وسلم وهذا كله بين لا خفا فيه ولا
اشكال والحمد لله على عظيم النوال وتوالى الافضال اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد وعلى اهل بيته هذه نقلها جبر من كتاب الشرف
عن احمد بن موسى عن ابيه عن جده ان من قالها كل يوم مائة مرة قضى الله
له مائة حاجة منها ثلاثون فى الدنيا وما بين الال واهل البيت من
التفرقة تقدمت اللهم صل على محمد وعلى ال محمد هذه ذكرها جبر
عن ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعة وذكر لها فضلا عظيما ومنقبة وقعت
لرجل قالها بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم وذكرها ايضا ابن سبع
وابن وداعة مع بعض مخالفة والحديث الذى ذكره جبر اخرجه الحاكم من
حديث ابن عمر وقال الذهبى انه موضوع واخرجه الطبرانى عن زيد بن ثابت
رضى الله عنه بسند فيه مجاهيل حتى لا يبقى من الصلاة المماثلة فى المقدار
لكل الصلوات التى صليتها وابرزتها للوجود على انبيائك وملائكتك
وسائر اهل اختصاصك شى ومن جملة من صليت تعالى عليه وابرز
صلاته عليه للوجود هو صلى الله عليه وسلم فالمطلوب له صلى الله عليه
وسلم فى هذه الصلاة مثل جميع ما لجميع اهل الاختصاص غيره ويزيد
عليهم بمثل ما سلف له فيكون الكرم الجميع جملة وتفصيلا ولا شك ان ما
اختصه به ربه سبحانه ومنحه اياه يزيد على جميع ما اعطاه لاهل اختصاصه
من انبياء وملائكة وغيرهم ويحتمل كما عند الرصاع ان الكلام خرج مخرج

المبالغة في كثرة اعطا الرحمة وابراز النعمة كما تقول اعطى الملك لفلان كل شي وانعم
على فلان حتى لم يبق من النعم شي اي هو في نعمة وافرة بحيث لا يبقى تشوف الى غيرها
او بحيث يظن انه لا نعمة فوقها لعظمها وملئها لعين الناظر ولا بد من حمل
هذا الكلام ومثله على هذا ونحوه من التخصيص لئلا يتوهم نفاد متعلق
القدرة ويقال مثل هذا فيما ياتي بعد من الرحمة والبركة والسلام وارحم
محمدا وآل محمد حتى لا يبقى من الرحمة بالافراد في جل النسخ ووقع في بعضها
بلفظ الجمع شي وبارك على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من البركة هو في
الافراد والجمع كالذي قبله واما لفظ الصلاة قبلهما فبالافراد لا غير
شي وسلم على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من السلام شي اللهم صل على محمد
هذه ذكرها جبر عن سعيد بن عطا وانها تقال ثلاث مرات صباحا وثلاثا
مسا وذكر لها فضلا كثيرا في الاولين اي المتقدمين بالزمان على هذه
الامة او المراد من كان قبل هذه الصلاة هذا كله ان كانت الاولية باعتبار
زمان وجودهم ويحتمل ان تكون الاولية باعتبار الصلاة والمعنى صل عليه
في اول من تصلي عليه وفي اخر من تصلي عليه ان كان المذكورون مصلى عليهم
كما ياتي وصل على محمد في الآخرين هم هذه الامة او اخرها او من ياتي
بعد هذه الصلاة على مقابلة ما تقدم في الاولين وصل على محمد
في النبيين وصل على محمد في المرسلين خاص بعد عام بالنسبة الى
النبيين عليهم الصلاة والسلام اجمعين وصل على محمد في الملا هم الجماعة
مطلقا او الجمع من الاشراف وذووا الراي من القوم يملئون العيون رواء والقلوب
جلالة وبهاء الاعلى نعت له وهو افعل من العلو دال على زيادة وكثرة
والمراد به الملائكة وقيل الملائكة العلوية ومحلهم السما وهي اعلى من الارض
ولا كفر في الملائكة عموما ولا عصيان بل هم داعون في حضرة القدس
ومحل القرب والمشاهدة والسماع للوحي فهم اعلى في الجملة من الجن والانس
الى يوم الدين اي صلاة دائمة الى يوم الجزا وهو يوم القيامة
من دانه يدينه جزاه ومنه قولهم كما تدين تدان وفي الداخلة على الجموع
المذكورة في هذه الصلاة يحتمل ان تكون على معنى الاختصاص اي تخصه
فيما ذكر بصلاة خاصة تخصه من بينهم او على معنى انه مصلى عليه معهم
وفي جملة من تصلي عليه منهم وهذا على ان الجموع المذكورة مصلى عليها
او على معنى حصول الصلاة من الله تعالى من كل جمع ذكر كما يقال
جا الامير في الجيش اي حصل منه المجي ومن الجيش معه او في معنى حصول
الصلاة من الجموع المذكورة الا انه يبقى على هذين الاحتمالين اذا كان المراد
بالاولين من تقدم من مومني الامم الماضية هل يكونون مصلين عليه
بعد خروجهم من دار الدنيا قال ابو عبد الله العربي الان يراد
ان كل طبقة من الاحيا او تكون بالنسبة لمن بعدهم فاذا ماتوا كانوا اخرين
بالنسبة لمن قبلهم انتهى اللهم اعط محمدا الوسيلة والفضيلة فضيلة من

الفضل

الفضل وهو زيادة كمال والمراد هنا زيادته صلى الله عليه وسلم على جميع العالمين
بالمنزلة التي لا يشاركه فيها من التقدم ونحوه من جميع اهل الاختصاص والجلوس
على العرش وتشفيعه فكانت له بشفاعته الحمد على كل من حضر ذلك الموقف
والشرف هو علو القدر والجاه والمنزلة والدرجة الكبيرة اي العظيمة
الشان اللهم اني امنت اي صدقت بمحمد اي برسالته وبكل ما جاء به وبكل ما
اخبر به وعنه واتبعته والتزمت دينه القيم وهذا ثمرة ما قبله ولم اره الواو
للحال والجملة حالية وعدم الروية هو لسبب قاهر من تاخر زمان كما هنا
او سبب اخر كما وقع لاويس القرني رضي الله عنه ولم لا لم يحسن ايراده في التوسل
والتقرب به والايمان به صلى الله عليه وسلم على هذه الصورة لعله مما
يشمله الايمان بالغيب المثني على اهله في القران والحديث وقد اشتاق رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى لقايهم وجعلهم اخوانه ثم ان ذكر الوصف قبل
الحكم او الطلب موذن بالعلية فلا الفا سببية ولا دعائية اي فبسبب
ايماني به ولم اره لا تحرمني مضارع مجزوم مفتوح التا مكسور الرا من حرمه
كضربه او مفتوح الرا من حرمه كعلمه او مضموم التا من احرمه كاكرمه منعه
روية النبي صلى الله عليه وسلم من اعظم الخيرات من حرمها فقد حرم خيرا
كثيرا لا سيما في الجنة في حق المحب له المشتاق اليه في الجنان بكسر الجيم بمعنى
الجنات وكلاهما جمع جنة بفتحها وعبر بالجنان بلفظ الجمع دون الجنة
بالافراد مع ان مسكنه انما يكون في واحدة منها فقط لانها كالشي الواحد لكونها
يدور عليها سور واحد فمن سكن واحدة منهن فكانه سكن جميعها ولانه
لا يعرف الجنة التي يكون فيها مثواه بعينها فصارت كلها بالنسبة اليه
سوا رويته بالنصب ولما كانت الجنة ثوابا بالايمان فلتكن رويته فيها ثوابا وعوضا
من عدم رويته في الدنيا التي حصل فيها الايمان مع عدم الروية وطلبه
هذا يستلزم طلب دخول الجنة التي تطلب رويته صلى الله عليه وسلم
فيها اذ لا علم له انه من اهلها جزما الا انه انما تصدى بطلبه لرويته صلى
الله عليه وسلم لتعلق همه بها واشتياقه اليه ولاقتضاء المقام ذلك ولان
الجنة هي محل الالتذاذ الكامل والنعيم المقيم والهنا والفراغ من الشواغل
والمنغصات فيهنو الروية ويتنعم بها التنعم التام وارزقني اللهم اي اعطني
صحبته صلى الله عليه وسلم في الجنة اي ملابسته ومرافقته وملازمته
اذ بذلك يحصل دوام الروية وكمال الالتذاذ بها وهذا على ما في النسخة
السهلية وجل النسخ من ان صحبته بالصاد ووقع في نسخة محبته بالميم وهكذا
هو في كتاب جبر وابن وداعة والمراد صحبته في الدنيا وتوفني اللهم اي امتني
على متعلق بتوفني وهي للاستعلا المعنوي والمراد مشتملا على هذه الحالة
فكانه اثم رابحة فعل يتعدى بعلى كاشتمل او بمقدر منصوب على الحال
ويكون حالا موسسة اي حال كوني دايما ثابتا مستقرا على التزام ملته

أي دينه صلى الله عليه وسلم وقال الخيالي وابن العربي الدين والملة متحدان
بالذات مختلفان بالاعتبار فان المراد بهما الشريعة الا ان الشريعة من حيث
انها تطاع دين ومن حيث تملى وتكتب ملة **واسقني** من سقاه ويسقيه سقيا بفتح
السين كرماه يرميه رميا والاسم السقيا بضم السين والقصر اعطاه ما يشرب
واسقاه مثله وكلاهما يتعدى الى مفعولين ولفظ الاصل يحتملهما فوصل همزة
او نقطع **من** تبعيضية اي شيئا من **حوضه** اي بعضه والحوض لغة مجتمع
الماء مصنوع كالصهريج ونحوه وجمعه حياض وهذا الحوض النبوي مما يجب
الايمان به وقد استفاض ذكره في الاحاديث الصحيحة الشهيرة الصريحة استفاضة
حصل بها القطع بثبوته اذ قد رواه عنه صلى الله عليه وسلم بضع وخمسون
صحابيا منهم في الصحيحين ما ينيف على العشرين وبقيته ذلك في غيرهما كما صح
نقله واشتهرت روايته ثم رواه عن الصحابة المذكورين من التابعين امثالهم
وممن بعدهم اضعاف اضعافهم وهلم جرا واجمع على اثباته السلف واهل
السنة من الخلف **مشربا** بفتح الميم والراء اسم مصدر من شرب يشرب كعلم يعلم
شربا بضم الشين وفتحها وهو منصوب باسقني على المصدرية المعنوية ملاقيا
للفعل او هو منصوب على المفعولية فيؤول المصدر باسم المفعول كدرهم
ضرب الامير بمعنى مضروبه وهو على حذف المنعوت اي ماء مشروبا لكن في القاموس
والشرب بالكسر الماء كالمشرب وعلى هذا لا يحتاج الى تاويل ولا تقدير بل المشرب
هو الماء والجار والمجرور قبله على هذا حال متعلق به وعلى ان مشربا منصوب
على المفعولية تكون من قبله ابتدائية والله اعلم **رويا** نعت له وهو فعيل
من روي يروى كبقي يبقى والري حالة هي ضد العطش تحدث عند اخذ الطبيعة
كفايتها من الشرب وارواه غيره سقاه حتى حصلت له حالة الري وفعيل هنا صيغة
مبالغة نائب عن مفعل من ارواه كاليم بمعنى مولم وسميع بمعنى مسمع في قوله
امن ريحانة الداعي السميع ويحتمل ان يكون بمعنى فاعل من روي الثلاثي
او بمعنى مفعل اسم مفعول كضمير وعسل عقيد بمعنى مضمر ومعقد على
الاسناد المجازي فيهما بمعنى صاحبه في الاول او شاربه في الثاني والله اعلم
سائغا نعت ثان لمشربا اسم فاعل من ساغ الشراب يسوغ سوغا سهل مروره
في الحلق من غير كلفة ولا غصة **هنيئا** نعت لمشربا ايضا وهو فعيل من هنؤ
بالضم والهمز هنا ممدودا وهو ما لا يلحق فيه مشقة ولا تعقبه وخامة
ويجوز ابقاء همزه على اصله وبه قرا الجمهور هنيئا مريئا ويجوز ابدال
الهمزة التي هي لام الكلمة ياء وادغام ياء المد فيها وبه قرا الحسن ويختار هنا
ليناسب رويا وبه قرئ قوله تعالى في سورة مريم ولا يظلمون شيئا [illegible]
لا نافية **نظما** فعل مضارع من ظمي يظما ظما كعطش وزنا ومعنى ومصدرا
وهي حالة تعرض للحيوان عند طلب طبيعته لشرب الماء **بعده** منصوب على الظرفية
بالفعل قبله وهو ظرف مستعمل في تاخر عامله او ما نسب اليه العامل عما اضيف
هو اليه في الزمان وهو بالاصالة له وقد يستعمل في التاخير الرتبي

والمكاني

والمكاني ونحوهما والضمير عائد على المشرب والمراد هنا انه لا يقع بعد شرب
ذلك المشروب من حوضه ظما **ابدا** منصوب على الظرفية لنفي نظما والعامل فيه
الفعل المنفي والابد الزمان المستقبل الذي لا نهاية له كزمان الاخرة او [illegible]
نقصان الزمان كما في الدنيا وجملة لا نظما بعده ابدا نعت لقوله مشربا
وهذه النعوت كلها كاشفة لازمة لان الشرب من حوضه صلى الله عليه وسلم
لا يكون الا على تلك النعوت فالمراد اسقني من حوضه الذي الوصف اللازم
للشرب منه هو هذه الاوصاف **انك** يا ربنا **على** فعل **كل** من الفاظ العموم **شيء**
اي شيء **قدير** صيغة مبالغة بمعنى القادر وهو المتمكن من الفعل والترك
بحسب الداعي الذي هو الارادة والجملة تعليل لسؤال ما ذكر وثناء على الله عز
وجل بكمال القدرة التي هذه المطالب التي تطلب كلها من اثارها الخاصة
بها ولا احد احب اليه المدح من الله فهو ابلغ في الطلب وانجح للمسئلة **اللهم**
ابلغ من بلغه تبليغا يقال بلغ زيد المدينة يبلغها بلوغا كدخلها يدخلها دخولا
وبلغه غيره اياها ابلاغا وبلغه الرسالة والسلام ونحوهما والمدينة
والمنزلة ونحوهما تبليغا ومعنى البلوغ الوصول والانتهاء الى غاية مقصودة
لكن مع اعتبار ضرب من التمكن والقوة فان المادة ينقلب بها دائرة على هذا المعنى
روح مفعول اول لابلغ وهو المنتهي اليه فهو الثاني من حيث المعنى **محمد** مضاف اليه
ما قبله **مني** اي بهذا اللسان الحامل بنفسه تقربا وتوددا وتحققا بأداء الواجب وطهورا
في خدمة الجناب وتشرفا به ودخولا في خفارته واغتناما للذكر فيه **تحية** مفعول
ثان لابلغ والتحية شعار اللقاء لاجلال والتكريم سمي بذلك لما تعورف من طلب الحياة
عند الملاقاة بقولهم اطال الله حياتك ونحوه وغلب في ذلك حتى اطلق على ما يستعمل
في هذا المقام من غير هذا اللفظ كما رادفه لفظ السلام لكثرة استعماله ايضا في هذا
المقام وكثرة طلب السلامة فيه قال تعالى فسلموا على انفسكم تحية من عند الله
وسلاما من عطف المرادف وشبهه والتنكير فيهما للتعظيم بدليل المقام وليسلم
من التقييد المعروض للتحية بما يحييه به الله فاطلق ليكون ذلك موكولا الى الله تعالى
ليحييه الله تعالى بما يرضاه له فيكون هذا المصلي قد حياه في ذلك بما حياه الله
به وفي هذا الكلام اشعار بمحبة خاصة وايمان صادق وايتلاف روحاني
وشوق قائم نشا عنه هذا السلام المهدي الى روحه صلى الله عليه وسلم
ثم لما ذكر اهداء التحية والسلام الى روحه صلى الله عليه وسلم
زاد ذلك في هيجان شوقه اليه صلى الله عليه وسلم عن حب وشوق
اليه فكان ذلك داعية له الى اعادة طلب رؤيته في الجنان تاكيدا لذلك واهتماما
به لاجل ما به من نار الشوق فقال **اللهم وكما** الواو عاطفة والكاف للتعليل
وما كافة او مصدرية **آمنت به** كذا في غالب النسخ بالضمير ووقع في نسخة بحذفه
ولم اره فلا تحرمني في الجنان رؤيته الفاء سببية داخلة على المسبب
فجعل ايمانه مع عدم الرؤية وسيلة لرؤيته في الجنة التي هي دار جزاء الايمان
وتعبيره بالحرمان يؤذن بعظم ذلك عنده واهميته لديه واحتياجه اليه

وانه ان لم يعطه ذلك كان محروما ولا يخفى حال المحروم من الغم والكمد والضيق مع ما
في تعبيره بذلك من الاستعطاف لان سوء حال المحروم يقتضي رحمته واظهار الافتقار
الى الله تعالى وانه ان حرمه فلا معطي له وليكون معاذا لا حرمانه في الدنيا
فلا يجتمع عليه مصيبتان ولانه ادعى لدوام الرؤية لان دوام صدق هذه القضية
التي هي عدم الحرمان هو بدوام وجود الرؤية من غير انقطاع والمجرور الذي
هو قوله في الجنة قيد في عامله وهو اما الفعل المنفي الذي هو قوله فلا تحرمني
واما المصدر المتاخر الذي هو قوله رويته والاول احسن صناعة والثاني
وان ضعف المصدر بتاخره فالظروف والمجرورات يكفي فيها ادنى شيء من رائحة
الفعل واشتمل سؤاله على مطلبين احدهما بالقصد الاول وهو الرؤية
والاخر بالقصد الثاني وهو كونها في الجنة وخص طلبه الرؤية بالجنة لانها دار
النعيم والثواب والرؤية اعظم نعيم وثواب واهنى النعيم ما كان مع الامن والجنة
دار الامن والرؤية قبلها وان كانت نعمة الا ان الحال ربما كانت ذات
اهوال تشعب تلك النعمة وربما اعقبها العقاب والحرمان منها كما في حق كثير
من اهل الموقف بخلاف رؤية الجنة فانها دائمة لا نقمة بعدها ولان الجنة
هي دار الاستقرار وما قبلها طريق موصل اليها ورؤية الاحبة انما يحرص
عليها في مكان الاستقرار الذي هو دار الاقامة وفيه تطيب قربهم ومجاورتهم
وهذا اخر صلاة سعيد بن عطارد في غالب النسخ ووقع في بعضها زيادة وارزقني
صحبته هنا في اخرها مرة اخرى ووجدت هذه اللفظة في نسخة وليست في الصحة
بذلك محبته بالميم والاولى على اثباته كونه مخالفا للفظ المتقدم بكون احدهما
بالميم والاخر بالصاد وهذا ساقط عند من ذكر الصلاة المذكورة لجبر وابن
وداعة والله اعلم اللهم تقبل قال في الشفا وعن طاوس عن ابن عباس
انه كان يقول اللهم تقبل فذكره واخرجه عن عبد الله بن حميد واسمعيل
القاضي في فضل الصلاة قال ابن كثير واسناده جيد قوي صحيح وتقبل
فعل دعاء من تقبل شفاعته او عمله او كلامه او هديته وقبل يقبل
كعلم يعلم قبولا مثله تلقاه بما يرضيه في ذلك من اسعاف شفاعته والموافقة
لكلامه ومجازات عمله واخذ هديته والمزيد من هذا الفعل ابلغ من المجرد
فلذلك آثره عليه هنا شفاعة مصدر شفع يشفع مفتوح عين الفعل
فيهما توجها لبا من ذي حق اسقاط حقه قبل غيره او من غير ذي حق اسعاف
طالبه محمد صلى الله عليه وسلم الكبرى نعت لشفاعة مؤنث اكبر افعل
تفضيل اقتضى ان هذه الشفاعة اكبر من غيرها اما من شفاعاته صلى الله عليه
وسلم لانها تتفاضل فيكون نعتا مخصصا والشفاعات شتى كما تقرر وتعلم
والكبرى هي العامة في فصل القضا واما من شفاعة غيره فيكون نعتا كاشفا
على هذا والمراد بشفاعته الجنس وارفع درجته اي منزلته عنده وفي جاهه
عنده اي زدها رفعة العليا نعت له وهو مؤنث اعلى فعل تفضيل اي درجته
التي هي اعلى من غيرها من درجة غيره وهو نعت كاشف وآته فعل دعاء من اتاه

يوتيه ايتاء كاعطاه يعطيه اعطاء وزنا ومعنى سؤله صلى الله عليه وسلم
بضم السين واسكان الهمزة ويجوز ابدالها واوا اي مسؤوله ومطلوبه ويحتمل ان يراد
به البغية اي الامر الموافق للغرض لانه من شانه ان يسال اي يطلب ويبتغى في
الدار الاخرة والدار الاولى وهي الدنيا والعامل فيه اتاه او سؤله فعلى
الاول الدنيا والاخرة ظرفا للايتاء صلى الله عليه وسلم بغيته ومسؤوله اي
يحصل له ذلك في الدنيا ويحصل له في الاخرة وعلى الثاني تكون ظرفا للبغية
المسؤولة ومسؤوله اي يحصل له ذلك في الدنيا ويحصل له في الاخرة وعلى الثاني
تكون ظرفا للبغية المسؤولة اي سؤله فيما يرجع الى امر الاخرة او ما يرجع الى امر
الدنيا من غير تعرض لاعطائه بل اهل في الدنيا او في الاخرة او المعنى ما وقع سؤله
اياه منك في دار الدنيا او في دار الاخرة فاعطه له كما ابتغى وسال والمراد بالاخرة
ما بعد القبر وبالدنيا ما قبله والقبر اول منزل من منازل الاخرة وسميت
الدنيا اولى لتقدمها على الاخرة كما انها سميت دنيا لدنوها من العباد لانها
اول منزل لهم وسميت الاخرة اخرة لتاخرها ولان كل شيء فيها مستاخر
وانما قدم الاخرة على الاولى مراعاة للسجع وتقديما للاشرف ولانه المهم المتقدم
كما الكاف للتشبيه وهو راجع الى المطلق الفعل من غير تعرض الى قيد زائد من كم
وكيف ونحو ذلك ويحتمل انها للتعليل وما مصدرية والله اعلم آتيت ابراهيم
لان سؤالاته في القرآن كثيرة وقد ظهرت استجابة دعائه فيما وقع منها في الدنيا
الذي منه بعثه صلى الله عليه وسلم في اهل مكة والمعتقد استجابته فيما يقع في الاخرة
من المغفرة له والحاقه بالصالحين وجعله من ورثة جنة النعيم وانجاز وعد
ان لا يخزيه يوم يبعثون ونحو ذلك وقال تعالى وآتيناه في الدنيا حسنة وانه
في الاخرة لمن الصالحين وموسى كما في قوله تعالى قال قد اوتيت سؤلك يا موسى
وقال تعالى قد اجيبت دعوتكما وغير ذلك وخصهما بالذكر لعظم شانهما
في الانبيا والا فقد ذكر الله سبحانه دعاء غيرهما منهم واخبر باستجابة دعائهم
كنوح ويونس وزكريا واخبر عن قوله ولم اكن بدعائك رب شقيا على جميعهم
الصلاة والسلام وهذا اخر صلاة ابن عباس رضي الله عنهما وليس فيها لفظ
الصلاة فالمراد بالصلاة الدعاء له صلى الله عليه وسلم اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد هذه رواية كعب بن عجرة وفي الفاظها روايات
هذه احدها وهي رواية البيهقي وجماعة كما صليت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد
نبيك المختص منك بالنبوة الجامعة للمقامات الكمال كلها ورتبها التقريب
بارزها ومثابات الترفيع باجمعها من وحي وتكليم ومناجات ورؤية
وخلة ومحبة واصطفاء وظهور بعين الوجود المطلق بلا واسطة وتعيين
بالروح الاول والقلم الاعلى ورسولك المختص منك بالرسالة
الجامعة الكاملة المحيطة السادية في تضاعيف الوجود بالامداد

من عين الوجود والمستولية على اطوار العوالم وحركات ادوارها وادراج
جزئياتها في اسوار كلياتها على الاحاطة والشمول بحكم وارسلناك
للناس رسولا اي مطلقا لم تقيد بقيد ولم تخصص رسالته بمخصص
فنبوتك رسول للكافة بالكافة من الامداد بما فيهم من وجود ونمو
ورزق وهداية ودلالة على طرق رشادهم وما هو الاصلح بهم في معاشهم
ومعادهم وما يلتحق بذلك من الرحمة المرسل بها بمقتضى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين **وابراهيم خليلك وصفيك** فعيل من صفا يصفو والصفو
الخالص الذي لا كدر فيه ولا شوب وهو قريب من معنى الخليل وقد تقدم
بعض الكلام عليه في الاسما **وموسى كليمك** اي مكلمك بفتح اللام وقد كلمه
الله تعالى بلا واسطة ولهذا اكد في الآية تكليمه بالمصدر في قوله تعالى
وكلم الله موسى تكليما وروى احمد بن حنبل ان الله عز وجل كلم موسى بمائة
الف كلمة وعشرون الف كلمة وثلثمائة كلمة وثلاث عشر كلمة وكان الكلام من الله
عز وجل والاستماع من موسى عليه السلام فقال موسى اي رب انت تكلمني
ام غيرك قال الله يا موسى انا اكلمك لا رسول بيني وبينك **ونجيك**
فعيل من ناجاه يناجيه والاسم النجوى وهو المحادثة سرا **وعيسى روحك**
وكلمتك بمقتضى قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته
القاها الى مريم وروح منه ومعنى كونه روح الله انه روح من عند الله وجعله
من عنده لانه تعالى ارسل به جبريل عليه السلام الى مريم عليها السلام
واضافه اليه تعالى للشرف وطهارته وهي اضافة ملك الى مالك
اي الروح الذي هو لله وخلق من خلقه ومعنى وصفه بالكلمة انه مكون
بالكلمة من غير واسطة اب ولا نطفة والمراد كلمة كن والاضافة فيها للتشريف
ايضا وقد وصف في هذه الصلاة كل واحد من هولاء الانبيا عليهم الصلاة
والسلام بخاصيته الواردة في حقه بمقتضى الكتاب العزيز ووصف سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم بالخاصية الجامعة لتلك الخاصيات باسرها
على ما تقرر قبل قريبا وكل واحد منهم له فضل واختصاص على غيره منهم
من حيث خاصيته ولنبينا صلى الله عليه وسلم الفضل والاختصاص
العام الشامل لعموم خاصيته وشمولها قال الشيخ محيي الدين بن
العربي في خاتمة كتاب البحر المحيط اعلم ان للمفاضلة ابوابا وانها هي
عند المفضل اسبابا اذ هي راجعة الى الزيادة والنقص بالحكم الاصطلاحي
والنص فقد فضل الواحد صاحبه بتكليم الله له وفضله الآخر باحيا
الموتى وابرا الاكمه والابرص فكل واحد فضل صاحبه من غير الجهة
التي هو فضله هو انتهى اما التفضيل مطلقا فالاجماع على افضلية
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع العالمين جملة وتفصيلا ثم بعده
ابراهيم عليه السلام على الاصح من الخلاف ثم موسى عليه السلام ثم **عيسى**
جميع ملايكتك كلهم من غير تخصيص **ورسلك** جمع رسو

وهو

وهو بضم السين وتسكن السين تخفيفا **وانبيائك** جمع نبي **وخيرتك**
عطف عام على خاص بفتح اليا وتسكينها يوصف به الواحد والجماعة قال
ابن قتيبة لم يات فعلة في الواحد الا قليلا تقول محمد خيرة الله من خلقه وهو
في الجمع كثير اي المختارين **من** تبعيضية **خلقك** اي مخلوقك فيشمل الخيرة الملايكة
وخيار الانس والجن من نبي وولي وصالح او حتى من دونهم من مطلق المومن **واصفيائك**
جمع صفي وهو الذي صفت محبته اي خلصت من الشوايب او الذي استصفيته
لنفسك اي استخلصته **وخاصتك** اسم فاعل من خص جرى مجرى المصادر يوصف به
الواحد والجماعة وهو صفة لمن له نوع قرب يتميز به عن العامة والمراد هنا
من استخلصهم لنفسه واختارهم لقربه **واوليائك** جمع ولي فعيل من ولي بمعنى قرب
ويحتمل ان المراد الولاية العامة او الخاصة والالفاظ الاربعة بمعنى او متقاربة
ويحتمل ان المراد الاول اعم من الذين بعده والرابع اعم منهما اذا كان المراد به الولاية
العامة والله اعلم **من** لبيان الجنس او تبعيضية باعتبار اهل الارض فان منهم المومن
والكافر والاول باعتبار ان اهلها المقصودين والمعتبرين هم المومنون **اهل**
اي ساكني **ارضك** وهم الانس والجن **وسمائك** واهلها هم الملايكة والاضافة
بينهما للتشريف لان المقام له ومحل يسكنه اهل الشرف شريف لا محالة وهذه
صلاة على جميع الانبيا مع نبينا صلى الله عليه وسلم وقد وردت الاحاديث
بالامر بالصلاة عليهم معه وقدم ابراهيم لابوته وتقدمه زمانا ورتبة لانه
افضل الانبيا بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الراجح عند كثير وقيل
افضلهم بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم موسى وقيل ادم وقيل نوح وقيل
عيسى وقيل افضلهم بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابراهيم فموسى فنوح فعيسى
على جميعهم الصلاة والسلام **وصلى الله** يحتمل كون الواو عاطفة او استينافية
والخارج بخبر او بعين والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى **على سيدنا محمد** صلاة
يساوي عددها **عدد خلقه** تعالى من جماد وحيوان وجواهر واعراض واعيان
ومعاني اجناسا وافرادا ما تقدم من ذلك وما تاخر وما وجد وما عدم بكل وجه
يمكن عدها به **ورضا نفسه** اي ذاته تعالى ذات الشي ونفسه وعينه وماهيته
وكنهه وحقيقته كلها بمعنى واحد ورضا معطوف على عدد والمعنى ما يرضيه
والضمير لله تعالى اي ما يرضيه تعالى في الصلاة على نبيه الكريم عليه ويحتمل
عوده على النبي صلى الله عليه وسلم **وزنة** بكسر الزاي قال الخطابي
يحتمل ثقل التسبيح ورزانته الى هذه الصلاة يوازن ثوابها ويوازن لو قدرت
اجساما تقبل الوزن ما ذكر **عرشه** سبحانه قال الخطابي وهو خلق عظيم
لله سبحانه لا يعلم قدر عظمه ورزانة ثقله احد غير الله سبحانه **ومداد كلماته**
بكسر الميم وما يكسره ويزاد وقال في المشارق اي قدرها وقال
السيوطي في الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الاثير اي مثل عددها وقيل
قدر ما يوازنها في الكثرة بمعيار كيل او وزن او عدد او ما اشبهه من وجوه
الحصر والتقدير وهذا تمثيل يراد به التقريب لان الكلام لا يدخل في الكيل

والوزن بل في العدد والمداد مصدر كالمدد وهو ما يكثر به ويزاد انتهى وقال
الخطابي هو مصدر كالمدد يقال مددت الشيء امده مددًا ومدادًا وروى سلمة
عن الفراء قال الحارث يجمعون المد مدادًا فعلى هذا يكون معناه المكال
والمعيار وقال وكلمات الله تعالى لا تنتهي الى امد ولا تحد ولا تحصر بعد ولكنه ضرب
بها المثل ليدل على الكثرة والوعد وقال في المشارق وقيل يحتمل ان المراد به
الاجر على ذلك انتهى وكلمات الله تعالى قال الفخر الرازي المراد بها عند اصحابنا
الالفاظ الدالة على متعلقات علم الله تعالى انتهى وقيل هي الدالة على حكمه
وعجايبه وعدد وما عطف عليه منصوبات على المصدرية وهذه الالفاظ في هذه
الصلاة ماخوذة من تسبيح حديث ام المومنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنها
في صحيح مسلم قالت انها صلى الله عليه وسلم وقد خرج من عندها بكرة حين
صلى الصبح وهي تسبح ثم رجع وهي جالسة بعد ان اضحى فقال لها ما زلت على
الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات
لو وزنت بما قلت اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه
وزنة عرشه ومداد كلماته ورواه ايضا اصحاب السنن الاربعة وكما الواو عاطفة
والكاف للتشبيه وما موصولة اي وصلاة مثل الذي هو صلى الله عليه وسلم
اهله اي حقيق لان يعطاه ويثاب به على قدر كرامته على ربه ومنزلته عنده وحظوته
لديه ويصح عود الضمير على الله تعالى اي ما هو تعالى حقيق بان يجازي به نبيه الكريم
عليه فيكون جزاء مرفوعا عن تقديرات العقول وتخيلات الاوهام وكلما
ظرف زمان ومن جهة الظرفية الى كل لاضافته الى ما المصدرية الظرفية اي كل وقت
ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون الضمير في ذكره وعن ذكره للمعاد
الضمير فيما هو اهله او يكون ذلك كالذي قبله وهذان كما بعدهما والذكر
يحتمل ان يكون المراد به القلبي وهو الاستحضار وضده النسيان والغفلة
ويحتمل ان يكون اللساني وضده السكوت والترك ويذهب بالغفلة مذهب
الترك وعلى معطوف على على السابق اهل بيته صلى الله عليه وسلم وعترته
بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقانية سيل مالك بن انس رضي الله عنه
عن عترته صلى الله عليه وسلم فقال هم اهله الادنون وعشيرته الاقربون
وفي القاموس والعترة بالكسر نسل الرجل ورهطه وعشيرته الادنون ممن مضى
وغبر اي بقي الطاهرين نعت لاهل البيت والعترة وهذا الوصف قال الله تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال المفسرون
اي يدفع عنكم النقايص والعيوب وهو وصف كاشف شامل لجميع اهل البيت
وسلم جملة معطوفة على جملة صلى منه بفتح اللام والميم تسليما مفعول
يسلم على المصدرية مؤكد له اللهم صل على محمد وعلى ازواجه هكذا في النسخ
السهلية وفي غيرها من النسخ المعتبرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى ازو
وفي بعض النسخ باسقاط على هذه الثالثة التي مع ازواجه وذريته وعلى
جميع النبيين والمرسلين عطف خاص على عام والملائكة والمقربين بثبت الواو

في نسخ عتيقة منها النسخة السهلية فيكون من عطف الخاص على العام اي جميع الملايكة
فان ال للاستغراق والمقربين منهم وسقطت في بعض النسخ فيكون نعتا كاشفا
لا مخصصا فان المقام للشمول والعموم وجميع عباد الله هكذا في غالب
وفي بعضها عبادك بكاف الخطاب وعلى كل حال فالاضافة للتشريف وكثيرا قال
ابن عطية وغيره استعمال لفظ العباد في مقام الترفيع والتكريم والعبيد
في الاستحقار والاستضعاف وقصد ذم الصالحين جمع صالح والظاهر ان المراد
به هنا المومن مطلقا في السماء والارض من ملك وانسي وجني حاضر او غايب
حي او ميت فيكون من عطف العام على الخاص عدد مفعول مطلق ما مصدرية
او موصولة امطرت قال ابن القوطية مطرت السماء مطرا وامطرت والاكثر
مطرت في الرحمة وامطرت في العذاب وبها نزل القران انتهى لكن يرد عليه قوله
تعالى هذا عارض ممطرنا لانهم كما قال ابن عطية انما ظنوه معتاد الرحمة والمعتاد
هنا يحتمل ان يكون المطرات وان يكون القطرات وهو اشبه بمقام طلب الكثرة
وعلى انما موصولة فالعايد المنصوب محذوف اي امطرته السماء لفظ مشترك
يقع على السقف المرفوع الذي يظل الارض وعلى المطر على مذهب العرب وتسميتهم
الشي بما هو منه او ما يؤول اليه والمراد بها هنا السقف المرفوع وفي كلامه ان المطر
من السماء لا من الارض وهو الذي يدل عليه القران والحديث خلافا للمعتزلة
في قولهم ان المطر ابخرة تصعد من البحر الذي بالارض منذ ظرف زمان مضاف
لجملة بقوله بنيتها اي خلقتها واقمتها او ظرف لزمان مضاف لقوله بنيتها
اي منذ يوم بنيتها فمنذ خبر عما بعدها وقيل مبتدا وخبرها الزمان المقدر
وصل على محمد عدد ما مصدرية او موصولة انبتت الارض اي اخرجت بقولها
واشجارها وعلى ان ما موصولة فالعايد المنصوب محذوف وهو ظاهر اي عدد
الذي انبتته الارض من البقول والاشجار واسناد الامطار الى السماء والانبات
الى الارض مجاز لانه قول من يعرف ان الفاعل هو الله منذ دحوتها اي بسطتها
وصل على محمد عدد النجوم في السماء فانك الفاء للتعليل سواء له ان تصلي عليه
عدد النجوم اي سبب سوالي ذلك انك احصيتها اي علمت عددها وقدرها
لانك خلقتها والخالق لا يكون الا عالما بما خلق فصل عليه عددها وصل على محمد
عدد ما مصدرية نفثت اي ما خرجت النفس بفتح الفاء استجلابا لبرد الهواء الارواح
جمع روح بضم الراء وقد يكون ايضا جمعا للريح بكسرها والارواح في لفظ الاصل
المراد بها روح الانسان وغيره من الحيوان وقد يكون المراد بها الريح منذ
خلقتها الى عدد انفاس الخلايق من بدي ارواحهم وايجادها في اجسامها
او من بدء خلق الريح الى حين هذا الطلب وصل على محمد عدد ما اي الذي
خلقت بحذف العايد المنصوب من جوهر وعرض وبسيط ومركب وعلوي
وسفلي وجماد وحيوان في الماضي الى الان الملاقي لاول المستقبل باعتبار
وقت هذا الطلب وعدد ما اي الذي تخلق من جميع ما ذكر في الحال
والمستقبل من الان الملاقي لاخر الماضي الى ما لا نهاية له وعدد ما اي الذي

احاط به علمك مما خلقته وابرزته للوجود او من المخلوقات المذكورة او المراد ما في
اللوح المحفوظ من علمه ويحتمل ان يكون على طريق المبالغة في الطلب وانما احتيج الى تخصيص
وطريق على عمومه لكونه متعذرا الا انما احاط به العلم لا يمكن فيه العدد فلا بد فيه
من التخصيص ليجري على قاعدة الامكان العقلي والمخصص في مثل هذا هو العقل
كما في قوله تعالى الله خالق كل شي فان العقلي يخصصه لانا ندرك به ضرورة ان الله
تعالى ليس خالقا لذاته ولا لصفاته فالمراد ما عداهما وقد خلف العلما في جواز
اطلاق الموهم عند من لا يتوهم به او كان سهل التاويل واضح المحمل وتخصص بعرف
الاستعمال في معنى صحيح وقد اختار جماعة من العلما كيفيات في الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وقد احتوت على مثل ما للمولف من قوله عدد علمك وعدد
ما احاط به علمك وقالوا انها افضل الكيفيات منهم الشيخ عفيف الدين اليافعي
والشرف البارزي والبها ابن القطان ونقله عنه تلميذه المقدسي رحمهم الله ورضي
واضعاف ذلك اي امثاله والمراد المماثلة في الكمية والاشارة راجعة للمجموع
المذكور الذي هو المخلوقات لا المعلومات صرفا للكلام لما يليق به او للجميع حملا
للمعلومات على المخلوقات كما تقدم او المراد المبالغة لا الحقيقة كما تقدم ايضا
اللهم صل عليهم اي المذكورين قبله من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
الى جميع عباد الله الصالحين فعمم الصلاة عليهم اولا ثم خص نبينا صلى الله
عليه وسلم ثم عاد الى التعميم ويحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم وحده وجمع
ضميره تعظيما له وتفخيما وشواهده من القران وكلام العرب موجودة معروفة
عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ومبلغ بفتح اللام
اي غاية علمك اي معلومك وهذا ايضا من معنى ما تقدم فان ظاهره تناهي
المعلومات وبلوغ العلم الى غاية يقف عندها وهو محال فيتعين صرفه
عن ظاهره بان يراد به مبلغ المعلوم الواقع على ما اعلم الله تعالى لنبيه صلى
الله عليه وسلم ومآله اهل عنده او نحو هذا من الوجوه الصحيحة ايانك اي
عددها او ما تضمنته من حكم واحكام او اخبار او من كلمات وحروف او نحو ذلك
والله اعلم ويحتمل على طريق ما تقدم فيما قبله ان يكون على سننه بان يكون المراد
ومبلغ ما تضمنته ايات الكتاب العزيز مما اعلم الله تعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم وآله والجميع من شمله الضمير في عليهم ممن ذكر قبله والله اعلم اللهم صل عليهم
صلاة تفوق اي تعلو وتفضل بضم الضاد اي تصير افضل عند التفاضل
لانها على قدره تعالى صلاة مفعول تفوق بالافراد على ارادة الجنس والمراد
صلوات المصلين عليهم من تبعيضية تتعلق بالمصلين الخلق اصله مصدر
بمعنى قدر ثم صار يطلق بمعنى الايجاد والاختراع وقد يطلق بمعنى المفعول
كثيرا وهو المراد هنا اي نوع بمعنى المخلوق اجمعين توكيد للمصلين لان صلاتهم على
كفضلك اي مثل فضلك على جميع خلقك فيكون فضل صلاته تعالى على صلاتهم
طبق فضله عليهم لان نسبة الفضل بين الفعل بقدر نسبة الفضل بين الفاعلين
وفي الحقيقة لا نسبة بينهما البتة ثم صلاتهم انما هي فضله وخلقه سبحانه وليس

هنا

هنا حقيقة التشبيه فانه يستحيل ان يكون فضل حادث على حادث كفضل القديم على
الحادث وانما المراد المبالغة في التفضيل وتصوير ما بين المنزلتين من التفاوت
التام البالغ حد الغاية وهنا من قولـــه اللهم صل عليهم صلاة تفوق اي هنا
سقط في نسخة وفي الكثير والصحيح ثبوته وهو ثابت في النسخة السهلية اللهم
صل عليهم صلاة دائمة اي باقية مستمرة مستمرة الدوام اي متوالية التجدد
متصلة البقا على المصاحبة كاتي المال على حبه اي مع حبه وتحتمل الظرفية
كقولك كان على عهدي كذا اي فيه مر اي مسير ومضي مصدر مر يمر مرا ومرورا
وممرا الليالي والايام متصلة الدوام اي متوالية البقا اسم فاعل اتصل
يتصل اتصالا وهو اتحاد الاشيا بعضها ببعض كاتحاد طرفي الدائرة لا انقضا
مصدر انقضى الشي اي فرغ ولم يبق منه شي لها اي للصلاة ولا انصرام مصدر
انصرم اي انقطع على مر الليالي والايام هذا سقط في بعض النسخ والكثير والصحيح
ثبوته وهو ثابت في النسخة السهلية عدد كل وابل هو المطر الغزير الشديد التابع
ويقال له ايضا الوبل وطل هو الندا ولين المطر واضعفه وثبت بخط المولف
رضي الله عنه في طرة هذا المحل من النسخة السهلية ما نصه • الوابل الغزير ذو انهمار
والطل ما رق من الامطار • انتهى وهو بيت من نظم المجاصي في غريبه والمعدود
المطرات فان الوابل والطل انما يوصف به مجموع المطر المتولف من القطرات
فيكون على حذف مضاف اي قطرات كل وابل وطل والله اعلم اللهم صل على محمد
نبيك وابراهيم خليلك خصه لتاكيد حقه وقربه بابوته نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ولكثير من المصلين عليه من العرب والعجم ولموافقته في معالم الملة ولرفعة
شانه في الرسل عليهم السلام واجابة لدعائه بقوله واجعل لي لسان صدق في
الاخرين وعلى جميع انبيائك واصفيائك من تبعيضية او بيانية على ما تقدم
فيمثله اهل ارضك وسمائك عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك
ومداد كلماتك ومنتهى علمك وزنة جميع مخلوقاتك صلاة مكررة
اسم مفعول مونث من كرر الشي واعاده اكثر من مرة وهذا هو الفرق بين التكرير
والاعادة فان الاعادة تصدق بمرة واحدة زيادة على الاولى بخلاف التكرير
قاله ابو هلال العسكري والمصدر التكرير والتكرار بفتح التا وكسرها ابدا
معمول مكررة عدد معمول ايضا لمكررة ما احصى علمك مما خلقته
وابرزته للوجود كما مر وملء ما احصى علمك مما خلقته قال الخطابي في قوله
في الحديث ملء السموات وملء الارض هذا الكلام تمثيل وتقريب والكلام لا
يقدر بالمكاييل ولا تحسبه الظروف ولا تسعه الاوعية وانما المراد منه تكثير
العدد حتى لو يقدر ان تكون تلك الكلمة اجساما تملا الاماكن لبلغت
من كثرتها ما يملا السموات والارضين وقد يحتمل ان يراد به التعظيم لها
والتفخيم لشانها كما يقول القايل تكلم فلان اليوم بكلمة كانها جبل وحلف
بيمين كالسموات والارضين وكما يقال هذه كلمة تملا طباق الارضين
اي انها تسير وتنتشر في الارض كما يقال كلمة تملا الفم وتملا السمع ونحوها

وتملا طباق الارضين اي انها تسير وتنتشر في الارض كما يقال كلمة تملا الفم وتملا السمع
ونحوها من الكلام والملا بكسر الميم الاسم والملاء المصدر من قولك ملات الاناء
ملاء انتهي واضعاف جمع ضعف وهو مثل الشي باعتبار مساواته له في الكمية
ما احصي علمك صلاة تزيد وتفوق وتفضل صلاة المصلين عليه من الخلق
اجمعين كفضلك علي جميع خلقك ثم بعد صلاتك هذه علي النبي صلي الله عليه وسلم
تدعوا بهذا الدعا اي استطر هالك الان فانه مرجو اي مامول ومنتظر
الاجابة هي اسعاف الطالب بطلبته ومواجهته بما يرضيه وهو في قوة قوله
فانه مجاب ولهذا عقبه بقوله ان شا الله لان كل شي موقوف علي مشيته تعالي
فلا يكون الا ما شاءه واليها يستند كل شي ولا تستند هي الي شي ما في الاتيان
بذلك من التبرك واغتنام ذكر الله حيث وجد له محلا وانما كان رجو الاجابة
لما تقدم من استجابة الدعاء بعد الصلاة عليه صلي الله عليه وسلم بعد
تتعلق بترجو الصلاة ال فيه لتعريف الجنس وهي الحقيقة علي النبي صلي الله عليه
وسلم وانت الان قد صليت علي النبي صلي الله عليه وسلم بما قراته من اول
الفصل الي هنا ويحتمل ان بعد تتعلق بتدعوا والمراد بعد هذه الصلاة التي
صليتها الان فالمراد بالصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم ما تقدم للمولف
من الصلاة عليه قبل هنا وال في قوله بعد الصلاة للعهد الحضوري والمراد
الصلاة الحاضرة في الكتاب المفروغ منها وليس المراد ان القاري يبتدي صلاة
من عند نفسه كما قد يتوهم والدعا المشار اليه هو اللهم اجعلني من موصولة
لزم بكسر الزاي بمعني لم يفارق ملة اي دين نبيك محمد صلي الله عليه وسلم
وعظم وقر حرمته وهو ما يجب القيام به ولا يحل انتهاكه ولا التفريط فيه واعز
اي اجل واعظم واعان ونصر كلمته بكسر اللام مع فتح الكاف وبسكون اللام مع فتح
الكاف وكسرها والاولي لغة الحجاز اي دعوة الاسلام بشهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله صلي الله عليه وسلم وحفظ بكسر الفاء اي صان عهده
اي موثقه ووصيته بالتوحيد وعبادة الله تعالي والعمل بطاعته وامتثال
امره واجتناب نهيه وذمته من عطف المرادف لانه في الاصل الشرب بمعني الخفارة
وملاحظة الذم في التضييع والنقص والاخفار ونصر اي اعان حزب المتبعين له
ودعوته الي الله تعالي وكثر ضد القلة والوحدة اي عدد وزكي تابعيه جمع تابع
وهو السائر علي سيره والمراد هنا في الدين وفرقته جماعته والمراد ان يكثرهم
بالكون معهم ويشمل الدنيا والاخرة باتباع ما هم عليه والحشر معهم ووافقا اي في
اولاتي في ميعاد القيامة زمرته بالضم جماعته ولم يخالف بل يوافق ويسلك سبيله
طريقه او هو الطريق الذي فيه سهولة وسنته اي طريقته وسيرته اللهم اني
اسالك اي اطلب منك والسوال احد اقسام الطلب وهو طلب الادني من الاعلي
مطلقا فاذا كان لجانب الحق تعالي سمي سوالا ودعاء ولا يقال الدعا للطلب من غيره
تعالي وهو مقتضي عدد كثير من اللغويين وصرح به ابن رشد الحفيد في كتابه
الضروري والقرافي في شرح التنقيح فقف علي هذا وتنبه له فقد وهم فيه كثيرون

وله

والله الموفق سبحانه وتعالي قال له الشيخ ابو عبد الله العربي رحمه الله تعالي فيما
وجدته بخطه والجملة انشائية بلفظ الخبر ومعناه اللهم اعطني الاستمساك
اي الاعتصام بسنته طريقته ودينه واعوذ اي استجير بك وهو انشا ايضا
بلفظ الخبر ومعناه اللهم اعذني من الانحراف اي الميل عما جاء به من عند الله من
الدين القويم والمنهاج المستقيم والحنيفية السمحة ويشمل الانحراف بالبدعة
او بالمعصية واما الكفر فانه اكثر من الميل والانحراف بل هو ان يعرض عنه
بالكلية ويوليه ظهره وشموله الدعا له بالاخروية اللهم اني اسالك لنفسي من
تبعيضية اي اجعل لي حظا في خير اما علي ان من الثانية تبعيضية فلا اشكال
لان النبي صلي الله عليه وسلم سال بعض الخير ونحن نسال من ذلك الخير بعضه
ايضا واما علي ان من الثانية زايدة او بيانية فلانا انما نسال لانفسنا بعض ما
سال نبينا صلي الله عليه وسلم لا كله لان ذلك هو المناسب لنا والجائز في حقنا
ويحتمل ان تكون من زايدة والمراد اني اسالك له صلي الله عليه وسلم او لنفسي
ولمن سال له صلي الله عليه وسلم كائنا من كان فنكون سائلين جميع ما سال
صلي الله عليه وسلم فما كان خاصا به سالناه له وما كان صالحا لنا سالناه
يكون سوالنا كالتامين علي دعايه وهذا علي ان من الثانية تبعيضية او بيانية
ايضا والخير هو الامر الحسن او الذي فيه منفعة عاجلة او آجلة وياتي مصدر
يقال خار الله لك خيرا صنعه وصفة مخففا من خيّر بالتشديد اي متصف
بالخير وافعل تفضيل محذوف الهمزة لكثرة دوره واسما للمال قال تعالي
ان ترك خيرا وانه لحب الخير لشديد واسم جنس شامل لكل كمال ونفع وامر ملايم
فالايمان خير والامن والعافية خير ولفظ الاصل من هنا ما موصولة
مبنية علي مقدر وهي نعت له اي الامر الذي سالك منه يحتمل ان تكون تبعيضية
مفعول سال الثاني هو المجرور اي شيا منه اي بعضه ويحتمل ان تكون
بيانية والمفعول الثاني هو الضمير اي سالكه والضمير في منه علي كلاهما راجع
الي ما فهو العايد من الصلة الي الموصول وقد يحتمل ان يكون العايد
الي الموصول محذوفا وهو ضمير متصل منصوب بفعل سال اي سالكه ويكون
الضمير في منه عايدا علي لفظ خير السابق علي طريق الاستخدام ومن علي هذا بيانية
اي ما سالكه من خير اي الذي هو خير ومعنع في بعض النسخ اللهم اني اسالك
من كل خير سالك منه محمد نبيك ورسولك صلي الله عليه وسلم لنفسه او له
او لغيره او لامته واعوذ اي التجي واعتصم بك الباء للتعدية من ابتدائية في غير
المكان والزمان شر ضد الخير وهو ما فيه مضرة عاجلة او آجلة وهو السوء والالم
شي اي سو ما اي الامر الذي استعاذك منه من لابتدا الغاية والضمير عايد
علي الموصول محمد نبيك ورسولك صلي الله عليه وسلم لنفسه او لغيره اخرج
الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلي الله عليه وسلم
بدعاء كثير لم نحفظ منه شيا فقلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ
منه شيا فقال الا ادلكم علي ما يجمع ذلك كله تقول اللهم اني اسالك

من خير ما سالك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك
البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ابو عيسى حديث
حسن واخرج ابن ماجه من حديث عايشة رضي الله عنها اللهم اني اسالك من الخير
كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله
ما علمت منه وما لم اعلم اللهم اني اسالك من خير ما سالك عبدك ونبيك واعوذ
بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول
او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل واسالك
ان تجعل كل قضا قضيته لي خيرا وهذا كله من جوامع الدعا وقد اخرج ابو داود
والحاكم عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستحب
الجوامع من الدعا ويدع ما سوى ذلك مع ما فيه من الاستمساك بوساطته
صلى الله عليه وسلم والاقتدا بامامته والكون خلفه وسلب الارادة اليه
لوساطته ولانه اعلم باداب الدعا وبما ينبغي ان يدعى به والله اعلم اللهم اعصمني
اي احفظني وامنعني من شر الفتن الشر هنا اسم ضد الخير وليس اسم تفضيل
فالاضافة بيانية والاستعاذة واقعة من جميع الفتن لا من اشرها واشدها
فقط او شرفيها اولها لانها كلها اشر والشر يستعاذ منه جملة وهي جمع فتنة
وتطلق على الضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والمحنة والاختبار
والاضلال واختلاف الارا والجنون والمال والاولاد والاعجاب بالشي
اي ادفع عني وسلمني من جميع المحن جمع محنة وهي ما يختبر به وغلب استعمالها في
والامر المولم والمحن والامتحان الاختبار واصلح الصلاح ضد الفساد منها
اي الذي ظهر وهي الجوارح الظاهرة باستعمالها فيما يرضي الله في سنة رسوله
صلى الله عليه وسلم وما اي الذي بطن وهو القلب الذي اذا اصلح صلح الجسد
كله واذا فسد فسد الجسد كله ونق اي نظف وحسن قلبي لانه محل الاخلاق
والعلوم والمقامات من الحقد بكسر الحا وسكون القاف فهو اعتقاد العداوة
وامساكها في القلب والحسد بفتحتين وهو كراهية النعمة عند الغير ومحبة
زوالها عنه ولا تجعل علي تباعة من تبعت الشي بكسر البا سرت في اثره اي ما يتبع
بسببه ويطلب به مما يترتب عليه لمخير من نفس او عرض او حرام او مال وسائر
ما يلزم تاديته بمثل او قيمة سوا كان ترتبه بوجه شرعي كالبيع والاجارة
او بغيره كالغصب بتيسير البراة من الشرعي حتى لا يتخلد في الذمة وعدم
عن الشرعي وادايه وتحليل من له الحق ان وقع وارضا الله تعالى لاهل الحق
في الاخرة لاحد ممن يصح ان يكون له تباعة كائنا من كان لترتب حقه بوجه ما
اني اسالك الرشد اي التمسك بحسن ما اي الامر الذي تعلم انه حسن في
شرعنا مما يمكننا الاتصاف به او التلبس بفعله بحسب ما هو اقرب لي رضاك
عنا فعين لك منا فتهدينا وتوفقنا اليه وتفتح به ابرنا التمييز الاحسن
تقربا اليك فنكون من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه سعيا
به وطلبا لرضاك واضيف ذلك الى العلم تفويضا ورجوعا الى الله تعالى

يكون

ليكون من حيث نعلم نحن ونختار والله يعلم وانتم لا تعلمون والترك اي التخلية
والاجتناب لسيئ اي قبيح واللام لتقوية المصدر ما اي الامر الذي تعلم انه
سيئ في حقنا لا ترضاه منا اي لكل ما تعلم انه سيئ والموصول الذي هو ما
من الفاظ العموم فيستغرق كما ان المضاف اليه مفيد له ايضا والمفرد
المضاف الى المعرفة مفيد للعموم على الصحيح ما لم يتحقق عهد والسيئ حقيره
وجليله مطلوب الترك فلذلك لم يوت بافعل بخلاف الحسن فان ارتكاب
افضله كمال فيه فلذلك اتى فيه بافعل فكان في ذلك طالبا للارتكاب
الكمال في الجهتين واسالك التكفل بالرزق اي الضمان والتحمل منك
بالرزق لي او تكفلك برزقي على معاقبتي ال للضمير وعدمها والمراد بهذا
التكفل تكفل خاص من توصيل رزقه اليه على وجه خاص من كونه غير محتسب
او مباركا مفيدا واسعا سهلا او غير زايد على الحاجة ولا ناقص عنها او مع
الهنا والعزة وعدم الحرص والتعب في طلبه وشغل القلب وتعلق الهمة
والذل للخلق بسببه والتفكر والتدبير في تحصيله والسلامة من الحجبة
والقطيعة والاستدراج والمكر والخروج عن طريق العبودية لكونه مصحوبا
بالعناية واللطف ونحو ذلك مما فسر به التكفل الوارد في حق طالب العلم
وغيره والا فالتكفل العام شامل لارزاق الحيوانات كلها قال تعالى
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والرزق تقدم تفسيره في فصل
الفضايل وهو بكسر الرا وجمعه اسما للعطا ارزاق وبفتح الرا مصدر كنصر
ينصر نصرا وال فيه هنا للعهد اي الرزق المقدر المشار اليه في الايات والاحاديث
واسالك الزهد في الكفاف الزهد هو الترك وزوال الرغبة ووجود العزوف
والانصراف ثم يحتمل هنا انه غير متعلق بقيد حتى يبقى صالحا لجميع متعلقاته لان
الزهد لا حصر لمراتبه ولا حد لمتعلقه فان درجته السفلى الزهد في المال
والجاه واسبابهما ثم الزهد في كل صفة للنفس فيها متعة من مقتضيات
الطبع حتى يزهد في نفسه ايضا وفي كل ما سوى الله تعالى وعليه يكون
حرف الجر بمعنى الذي هو بمعنى مع اي مع اجرا الرزق الكفاف علي وتيسيره
لي ويكون سواله قد تضمن امرين سوال الاتصاف بالزهد وسوال
اجرا الرزق عليه بمقتضى التعليم النبوي في قوله صلى الله عليه وسلم
واجعل رزق ال محمد كفافا وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
اسالك الزهد فيما جاوز الكفاف وقيل فالعامل في المجرور كون مقدر
على انه وصف او حال من الزهد على القاعدة في الجملة بعد ذي الجنسية وما
فيها من الاحتمال وهو هنا بمنزلة مصدر اللازم الذي لا يطلب مفعولا
او الجامد نحو القيام في المسجد وزيد في الدار انتهى ويحتمل ان متعلق الزهد
محذوف للعلم به لان الجاري في ذكر الزاهد والقصد به هو الزهد في العرض
الفاني وهو الدنيا بما اشتملت عليه من مال وجاه وشهوات وحرف الجر بمعنى
مع ايضا على ما تقدم ويحتمل ان تكون في على بابها والمراد ان يقع الزهد في نفس

الكفاف وهو اما طلب للزهد فيما سوى الله تعالى وهو طلب لصريح التوحيد والغنى بالله والشغل به عما سواه والغيبة فيه والجمع عليه والتفويض اليه والثقة به والرجوع الى نظره واما طلب للايثار ويكون هو المراد بالزهد لقوله تعالى لمدح احوال الصحابة ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي فاقة وذلك لغناهم بالله وثقتهم به واستهلاكهم في محبته ومن ذلك ما علم من قضية ابي بكر وعلي وفاطمة رضي الله عنهم جميعهم ووجه تخصيص الكفاف دون غيره ليكون من باب الاولى لانه اذا زهد في الكفاف فهو فيما سواه ازهد والعامل في المجرور في على هذين هو نفس الزاهد قال بعضهم وهنا هو المستدرك لما اخروه والوجه الاول اقرب واسلم من التكلف واجرى على ما قبله من سوال التكفل بالرزق وبه يستغنى عن تفسير الزهد بالتوكل او بالايثار مع انها حقايق متغايرة وكل واحد منها مما يقصد ويطلب فلا حاجة الى تفسير بعضها ببعض الا ان يدعو اليه ضرورة مقام او نحوه والله اعلم والرزق الكفاف هو الذي لا فضل معه او الذي لا زيادة فيه عن الحاجة ولا نقص او ما كان يوما بيوم يشبع يوما ويجوع يوما واسالك المخرج بفتح الميم والرا اسم مصدر خرج يخرج بالفتح في الماضي والضم في المضارع ويصح ضم الميم فيكون اسم مصدر اخرج رباعيا بالبيان الباء سببية او للمصاحبة والبيان مصدر بان يبين ظهر واتضح فهو بين او اسم مصدر ابان اللازم او المتعدي لانه يقال بان الامر بيانا وابان ظهر وابانه غيره والمراد على الاول والثاني والمخرج ببيان الحق اي ظهوره واتضاحه وعلى الثالث والمخرج ببيان الله تعالى الحق اي ابانته اياه اي اظهاره اياه وايضاحه وحذف متعلق البيان لدلالة السياق عليه من كل شبهة بضم الشين والباء وتسكين الباء وهي كل امر مشتبه ملتبس لم تنكشف حقيقة امره وتدخل في باب الاعتقاد والعمل والعبادات والعادات والخروج بالبيان منها يكون اما بالوقوف على النص او اتضاح الدليل العقلي والنقلي او بالالهام او رويا صالحة او تيسير ما فيه الخيرة او اشارة من مشير متاهل لمثل ذلك اشارته او غير ذلك والفلج هو في النسخة السهلية بفتح الفا واللام والذي في كتب اللغة انه بفتح الفا وسكون اللام مصدر فلج بفتح اللام بمعنى ظفر وفاز والاسم منه الفلج بضم الفا وسكون اللام بالصواب نقيض الخطا وهو ما يوافق الحق في كل حجة هو ما يستظهر به في المطالب في الدعاوي والخصومات والاعتذارات والمحاورات قال في كتاب العين هي الوجه الذي يكون به الظفر ويحتمل اطلاق الحجة هنا على ما من شانه ان يحتج فيه ويقع فيه الخلاف والاحتجاج به الفعل ام لا فيكون قد اطلق الحجة هنا على ما يستظهر عليه لا على ما يستظهر به كانه سال الفوز بالصواب في كل امر يريده ويحاوله ويلتبس به والعدل هو لزوم طريق الحق من غير ميل ولا انحراف ووضع الشي في محله ومعاملته بما هو اهله وضده الجور وهو الميل والخروج عن ذلك في الغضب هو غلظة عارضة للنفس تقتضي الانتقام بالايقاع والذم ويستعمل تارة في مجرد هذه الغلظة وتارة في مجرد الانتقام ويصاحبها غليان الدم واستشاطة في الطبيعة وهي تابعة للسخط وهو عدم مطابقة الواقع لارادة

المريد الموجب لاعتراضه وعدم قبوله وفي الرضى هو مطابقة ارادة المريد لما هو الواقع او في حكم الواقع مطابقة تقتضي القبول وعدم الاعتراض ويصاحبها سكون الدم وبرودة في الطبيعة ويتبعها الرحمة وهي رقة عارضة للنفس تقتضي الاحسان والانعام وتستعمل تارة في مجرد هذه الرقة وتارة في مجرد الاحسان وخص حالة الغضب والرضى بسوال العدل فيهما لانهما مظنة الميل عن الاعتدال والاستقامة فنسال الله تعالى دوام العدل فيهما فاذا كان عاملا بالعدل فيهما كان فيما سواهما اجرى فكان وازنا بالقسطاس المستقيم في جميع احواله ولا يتعدى حدود الله تعالى في جميع افعاله وهما هكذا مذكوران في حديث ابي هريرة عند الترمذي الحكيم وحديث ابن عمر عند الطبراني وانما سال الله تعالى العدل في الغضب ولم يسال زواله لانه كما قال حجة الاسلام لا يزول اصله ولا ينبغي ان يزول بل ان زال وجب تحصيله لانه آلة القتال مع الكفار والمنع من المنكرات ولا يحصل كثير من الخيرات الا به وهو ككلب للصايد انتهى والتسليم هو الانقياد للحكم والاذعان له من غير معارضة ولا حرج في النفس ولا ضيق في الصدر لما موصولة وقد يصح ان تكون مصدرية يجري اي يمضي وينفذ به الضمير عايد على الموصول الذي هو ما والباء للتعدية اي يجريه اي يمضيه القضا اي قضاء الله تعالى على عبده من خير وشر ونفع وضر وغير ذلك من الاضداد والسياق يقتضي ان تكون الاضافة في القضا لضمير الخطاب وقضاء الله تعالى قيل هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشيا على ما هي عليه فيما لا يزال ونسبه السيد الشريف الجرجاني للاشاعرة وقيل هو الفعل فيكون صفة فعلية قال سعد الدين هو عبارة عن الفعل مع زيادة احكام وهذا انسب بقوله يجري ثم انه طلب التسليم للفعل واما التسليم على طريق الحقيقة للفاعل وصفته التي بها الفعل وقد يكون للفعل بطريق المجاز بخلاف الرضى ومع ذلك فقد قال السعد لا يقال لو كان الكفر بقضا الله تعالى لوجب الرضى به لان الرضى بالقضا واجب واللازم باطل لان الرضى بالكفر كفر لانا نقول الكفر مقضي لا قضاء والرضى انما يجب بالقضاء دون المقضي قال الخيالي قيل لا معنى للرضى بصفة من صفات الله تعالى بل المراد هو الرضى بمقتضى تلك الصفة وهو المقضي فالصواب ان يجاب بان الرضى بالكفر لا من حيث ذاته بل من حيث هو مقضي ليس بكفر وانت خبير بان رضى القلب بفعل الله تعالى بل بتعلق صفته ايضا مما لا شبهة في صحته ثم ان الرضى بهما يستلزم الرضى بالمتعلق من حيث هو متعلق مقتضي لا من حيث ذاته بل من حيث هو مقضي ليس بكفر ولا من ساير الخبيثات مما يشهد به سلامة الفطرة ولما كان الرضى الاول هو الاصل والمنشا الثاني اختار السعد هذا الطريق في الجواب انتهى واسالك الاقتصاد اي التوسط وخير الامور اوسطها في الفقر هو انزوا الدنيا والخلو منها والغنى بكسر الغين مقصورا وهو اليسار ضد الفقر والاقتصاد في الحالين هو باتباع الامر والوقوف عند الحدود بينهما وترك الاقتار والاسراف والتواضع هو الاستصغار عند التكبر وسبب

التواضع معرفة العبد بنقص نفسه وذلة وعجزه او شهود عظمة ربه وهذا اقوى
واكمل من الذي قبله لانه لا يمكن ارتفاعه ومن هنا كان تواضعا حقيقيا دون
غيره في القول هو هنا النطق الخارج باللسان والفعل هو حركة العبد
الاختيارية بانواعها يطلق اطلاقا شائعا على كسب الجوارح الظاهرة في مقابلة
القول والاحوال الباطنة كالقصد والعزم والاعتقاد وقد يطلق على ما
يعمها فيقال افعال اللسان وافعال الجنان وافعال الاركان والمراد هنا
الاطلاق الاول وهو المتداول والثاني وهو افيد فلا يتكبر على خلق الله
في قوله ولا فعله ولا اعتقاده بغلظة او جفاء او نظر بعين احتقار او اختيال
في مشيته او تقدم في طريق او تصدر في مجلس او اعتقاد مزية وشرف لنفسه عليهم او نحو
ذلك واسالك الصدق هو عند الجمهور مطابقة الخبر للواقع في نفس الامر وافق الاعتقاد
او لا وضده الكذب وهو عدم مطابقة الخبر للواقع واعتبر غيرهم الاعتقاد دون
الواقع فيهما واعتبر بعضهم اجتماعهما في الصدق وعدمه في الكذب فقال
بالواسطة بين الصدق والكذب وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على وجوب
الصدق وتحريم الكذب في الجملة وانعقد الاجماع على ذلك الا ما استثني مما يباح
فيه الكذب للضرورة وذلك مذكور في كتب الفقه وغيرها في الجد بكسر الجيم
وهو الامر الذي من شان العقلاء الاخذ فيه والاجتهاد في تحصيله لاحتياجه
ما يجد من جد في الامر يجد اجتهد ومعنى المادة دائر على الصلابة والجزالة والهزل
بفتح الهاء وسكون الزاي وهو ضد الجد كاللهو واللعب وترويح النفس وقد يتنقل
كل واحد من الضدين من جانب لاخر لموجب لمطلوب هنا ان يكون المرء صادقا في حالي
جده وهزله كما في حديث اني امزح ولا اقول الا حقا وذلك المزاح حينئذ من
قبيل الجد لانه نتيجة الجد والاكثار من المزاح واللهو مذموم شرعا
قال بعض العلماء اذا كان القصد باللعب تسلية النفس وشغلها عن هموم
لزمتها وتجديد القريحة وشحذ الذهن لكمال لم يذم وقال النووي والمزاح
المنهي عنه هو الذي فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث الضحك وقسوة
القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين ويؤول في كثير من الاوقات
الى الايذاء ويورث الاحقاد ويسقط المهابة والوقار واما ما سلم من هذه الامور
فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله فانه صلى الله عليه
وسلم انما كان يفعله في نادر الاحوال لمصلحة كتطييب نفس المخاطب ومؤانسته
قال وهذا لا منع فيه قطعا بل هو سنة مستحبة اذا كان بهذه الصفة تكميلا
قال الشيخ زروق رضي الله عنه الاصول ثلاثة خشية القلب في السر والعلانية
والعدل في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر والفروع ثلاثة
حفظ الحرمة ولزوم الخدمة وتصفية اللقمة وتحقيقها بثلاث افراد القلب
لله في جميع الاوقات واتهام النفس في جميع الحالات واتباع العلم في الحركات
والسكنات وتتميمها بثلاث حسن الخلق في معاملة الخلق والرفق في التناول
والتاني في التوجه وقال ايضا اصول الخير ثلاث التواضع وحسن الخلق والنصيحة

فالتواضع

فالتواضع يتبعه ثلاث الانصاف من نفسك وترك الانتصاف لها وخدمة المومنين
وحسن الخلق يتبعه ثلاث العدل في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر وخشية
الله في السر والعلانية والنصيحة يتبعها ثلاث العمل الصالح والعلم الصحيح واتباع
الحق في كل حال اللهم اني تاكيد لاعتراف النفس التي شانها الجحود والانكار فعل ما تخلص
منها الاقرار لي بتحقيق للاكتساب وتعيين للمكتسب ذنوبا جمع ذنب وهو ما يترتب
عليه اللوم لمخالفة امر الله تعالى من افعال العبد الظاهرة والباطنة فيما بيني وبينك
كالتفريط في الصلاة والصيام وغيرهما من الافعال المامور بها ولا تعلق لها
بالخلق وكشرب الخمر وغيره من الافعال المنهي عنها وذنوبا فيما بيني وبين خلقك
مما يرجع الى نفوسهم واعراضهم واموالهم كالقتل والجرح والقذف والغيبة
والتعدي ونحو ذلك من حقوقهم التي يتعلق بها الامر الجازم كالنفقة
فيمن تجب نفقته والنصيحة والانقاذ من الهلكة والشهادة بحق تعين وغير ذلك
والعبد لا ينفك عن الذنوب هذه وهذه ولا سبيل له الى تنزيه نفسه وتبريتها
منها ولا يستطيع القيام بحقوق الربوبية ولوازم العبودية ولو عمل ما عمل
وما قدروا الله حق قدره وان تعدل كل عدل لا يوخذ منها فما له الا الرجوع
الى مولاه والتعلق به في غفرانها وتحملها فلهذا قال اللهم ما كان لك
لا تعلق له باحد من خلقك منها اي من تلك الذنوب فاغفره بفضلك اي تجاوز
عنه واجعل بيني وبينه سترا يحول بيني وبين شومه وتحقق الرجا في ذلك
فضل الله تعالى وسبق رحمته غضبه وان هذا من غير الشرك المغفور
على مقتضى المشيئة وخصوصا من الديوان الثاني المذكور في الحديث النبوي على
قائله افضل الصلاة والسلام وما كان منها اي من تلك الذنوب
لخلقك اي لهم بهم تعلق فتحمله اي اده عني وارض فيه خصماي لان حقوقهم
لا يترك لها واغنني بقطع الهمزة لانه رباعي قال تعالى ان الظن لا يغني
من الحق شيا بفضلك عن تادية حقوقهم فلا احتاج اليها او دهابه والتبا
سببية انك واسع المغفرة فتسع مغفرتك ما بيني وبينك وما بيني وبين
خلقك واذا عاملتني بالمغفرة فبذلك ارضيتهم عني لا بحقوقهم لا يترك
وقد اخرج الامام احمد والحاكم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الدواوين ثلاثة فديوان لا يغفر الله منه شيا
وديوان لا يعبا الله به شيا وديوان لا يترك الله منه شيا فاما الديوان
الذي لا يغفر الله منه شيا فالاشراك بالله واما الديوان الذي لا يعبا الله به شيا
ظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم يوم تركه او صلاة تركها فان
الله يغفر ذلك ان شاء ويتجاوز واما الديوان الذي لا يترك الله منه شيا
فظالم العباد القصاص لا محالة والمراد بان القصاص لا محالة عدم سقوط
حق المظلوم اما باداء الظالم واما باداء الله تعالى عنه لما دل عليه النص الاحاديث
وقد وردت احاديث متعددة فيمن يتكفل عز وجل عنهم لغرمائهم واخرج الطبراني
في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه والطيالسي والبزار وابو نعيم في الحلية

عن انس رضي الله عنه مرفوعا مثل حديث عايشة سوا **اللهم نور بالعلم** هو نور
صورة المعلوم في الذهن والبا سببية **قلبي** قال حجة الاسلام القلب لطيفة
ربانية هي المخاطبة وهي التي تثاب وتعاقب ولها تعلق بالقلب الجسماني الصنوبري
الشكل تعلق العرض بالجوهر ويسمى نفسا وروحا ومعنى لدعا اللهم علمني العلم
الذي هو نور فيتنور به قلبي وهو العلم بالله وكذا العلم باحكام الله اذا كان
تعلمه لله او معناه اللهم انفعني بما علمتني وادخله سويدا قلبي ونوره به لان العلم
العلم الشرعي وان كان نورا في نفسه قد يكون نافعا لصاحبه ويتنور به وقد
لا يكون كذلك والعلم النافع هو الذي تدخل حقيقة معناه لسويدا القلب
فينطبع فيه انطباع السواد في الاسود والبياض في الابيض ويتصور الامور
بنوره في القلب على حقيقتها وينفع به ظل في الصدر هو صورة الامور حسنها
وقبيحها فيأتي حسنها ويجتنب قبيحها وذلك هو حصول الاثر المطابق له في الخارج
الدال على نفعه في بابه وشبه العلم بالنور لان القلب يستضي به كما يستضي البصر
بالنور ولان العلم يتبين به اصول الدين وفروعه وتتضح به الاحكام كما ان
ان النور تتبين به الاشيا وتتضح **واستعمل بطاعتك بدني** اي اجعله بطاعتك
والبدن بالتحريك الجسد وقوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك قالوا بجسد لا
لا روح فيه وقال صاحب العين هو من الجسد ما سوى الراس والشوي والشوى
بفتح الشين اليداه والرجلان والاطراف وجلدة الراس وما كان غير مقتل
وخلص يحتمل ان يكون من الخلاص وهو النجاة فمعنى خلص نج او من الخلوص وهو
الصفا فمعنى خلص صف **من الفتن** جمع فتنة والمراد كل ما يصرف العبد عن وجهته
او يلفته عن قصده او يشغله عن سيره **سري** هو باطن الروح وهو الحقيقة
القابلة للتجليات ومحل المشاهدة واصل جميع الانوار الربانية المودعة
في الذوات الانسانية **واشغل** بهمزة وصل بفتح الغين من شغله شغلا وشغلا
ثلاثيا مجردا ضد الفراغ واما اشغله مزيدا فلغة ردية قاله الجوهري
وابن القوطية وابن طريف **بالاعتبار** هو النظر المذكر بالله تعالى **فكري** هو
حركة النفس في المعقولات والتفكر النظر والاعتبار وكذلك الفكرة وقد
ورد الامر بالتفكر وجا فيه فضل وانه افضل العبادة الخالية عن التفكر
بتكثير **وقني** اي استرني وادفع عني **شر** اي سو **وساوس** جمع وسوسة
او وسواس محذوف اليا بعد الواو وثبت في نسخة وساويس باليا فيكون جمع
وسواس ولا اشكال او جمع وسوسة على حد قوله تنقاد الصياريف
وهو من وسوس بمعنى حدث شرا بتسويل وتسهيل وتزيين **الشيطان** هو
من شطن اي بعد لبعده عن الحق **واجرني** اي احفظني واحمني وامنعني **منه**
اي الشيطان **يا رحمن برحمتك حتى** اي كي **لا يكون له** اي الشيطان **علي سلطان**
اي حكم وتسلط بالاغوا والوسوسة وغلبة بحججه الباطلة وغوايته المضلة
الفاجرة فيكون الداعي ممن شمله قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وهم الذين استثناهم في قوله الا عبادك منهم المخلصين وذلك لصحة ايمانهم

بالله

بالله وتوكلهم عليه لقوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
وهذا اخر الحزب الاول على ما ثبت في النسخة السهلية فان تجزية الكتاب
بالاحزاب والارباع والاثلاث كذلك ثبت في النسخة المذكورة والمعتبر في
ذلك من فصل الكيفية اذا ابتدا القراة منه كما تقدم التنبيه على ذلك وهذا
الحزب زايد من الثمن بيسير على مقتضى نسبة تمام الحزب الثاني من تمام الربع الاول
والله اعلم والحزب الورد يعتاده الشخص من صلاة وقراة وغير ذلك وهو
الطايفة من القران او غيره يوظفها على نفسه يقرؤها **اللهم انا نسالك من**
خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم **هذا ابتدا** الحزب الثاني قال
الشيخ ابو عبد الله العربي رحمه الله ويحتمل ان يكون المراد بخير المعلوم وشره
والمراد كل المعلوم هو بحيث يرجى خيره ويخاف شره لا كل معلوم على الاطلاق
فان كثيرا من المعلومات ليس بهذه الحيثية ويحتمل ان المراد خير ما تعلم
انه خير وشر ما تعلم انه شر فتكون ما واقعة على الخير او على الشر والمضاف
اليها مضاف الى مثله فيحمل الخير على النفع الحاصل من الخير والشر على الضر الحاصل
من الشر فيكون المعلوم الذي هو خير غير الذي هو شر انتهى **واستغفرك**
اي اطلب مغفرتك وهو انشا فيرجع الى معنى اغفر لي **من كل ما تعلم** من ذنوبي
وسياتي **انك** اي انما سالتك ذلك لانك **تعلم** على الحقيقة الخير والشر
والاعمال الحسنة والسيئة على التفصيل والاحاطة بذلك **ولا نعلم** نحن ذلك
كذلك **وانت علام** صيغة مبالغة من العلم **الغيوب** جمع غيب وهو ما غاب
عن المخلوقين وخاتمة هذا الدعا نشبه خاتمة دعا رواه شداد بن اوس
الانصاري رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اللهم
اني اسالك الثبات في الامر كله واسالك عزيمة الرشد وفي لفظ العزيمة
على الرشد واسالك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسالك قلبا سليما وفي
قلبا نقيا ولسانا صادقا واسالك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك
مما تعلم انك انت علام الغيوب وفي رواية اللهم اني اسالك الثبات في الامر
والعزيمة على الرشد واسالك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك فذكر مثله
اخرجه الترمذي والنساي وابن حبان ورواه ايضا ابو نعيم في الحلية من طرق
اللهم ارحمني ضمنه معنى اجرني او انجني او ارحمني فلذلك عداه بمن واتى بلفظ
الرحمة مضمنا هذا المعنى دون ان ياتي بلفظه لكون ناشيا عن الرحمة وصيرها
بها **من زماني** هو الوقت الذي كان فيه خصوصا وقت التاليف والدعا بهذا
الدعا ولذلك قال **هذا** اشارة للقريب الحاضر لما اشتمل عليه مما يقتضي طلب
الرحمة والاغاثة وهو المذكور في قوله **واحداق الفتن** اي اطافتها
وهي جمع فتنة وهي هنا الهرج والفساد والعيث في البلاد وعدم الامن
على النفس وما يلحق بها وكل ما يفتن القلب ويشغل البال ويشتت الهم
وحذف المتعلق الذي هو المفعول المتوصل اليه بالبا لارادة التعميم
مع الاختصار اي به وبالناس والاوطان وهو اشد في الضيق وعدم المخلص

والواو يحتمل ان تكون عاطفة للمساوي المفصل بعد الاجمال والمبين بعد الابهام
او للخاص على العام وتطاول اي استعلا وترفع اهل الجراة اي الاقدام
والتسلط والجسارة وهو بضم الجيم وسكون الراء علي واستضعافهم اياي
اي احتقارهم اياه لرويته ضعيفا فيتسلطوا عليه بالاذي حتي يودي ذلك
الي استتباعهم اياه وهو اعظم الفتنة ثم استعاذ من الخلق عموما جنهم وانسهم
عدوهم وصديقهم فقال اللهم اجعلني منك اي من حفظك وحياطتك وحراستك
وعصمتك ومن ابتدائية وهو في محل نصب على الحالية من قوله عياذ وقدم
ليفيد الاختصاص اي لا من غيرك على الانفراد والاشتراك وليفيد السلامة
من استثقال اجتماع حرفي جر متماثلين في محل واحد لو قيل منك من جميع خلقك
في عياذ اي ملجا اي محل يلجا اليه ويعتصم به وهو مصدر اريد به المكان منيع
اي ممنوع او مانع من لجا اليه وحرز بكسر الحا المكان الممتنع وفي بعض النسخ وحصن
حصين اي مانع من متعلق بعياذ شر جميع خلقك لان المخلوق في الجملة لا ياتي منهم
الا الشر اما ظاهرا وباطنا الا القليل حتي تعليلية اي كي تبلغني ويحتمل
ان تكون بمعني الي اي الي ان تبلغني اجلي هو الوقت الذي علم الله موت الحي فيه
معافا من شرورهم وساير الفتن والمحن وهو اسم مفعول من عافاه الله اي سلمه
ودافع عنه وفي هذا الدعا سوال العافية وقد وردت احاديث بسوالها
والامر بسوالها وهو المناسب لضعف العبد والله اعلم اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد عدد من صلي عليه بالمقال من الملايكة والانس والجن وصل على
محمد وعلى ال محمد عدد من لم يصل عليه من كافر الانس والجن والحيوانات
الغير العاقلة والجمادات اذا قلنا انها لا تصلي عليه مقالا وصل على محمد
وعلى ال محمد كما تنبغي مضارع انبغي لشي استحق ان ينبغي اي يطلب
ويحتمل الوجوب والاستحباب والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في حقنا
وجوب واستحباب الصلاة عليه وصل على محمد وعلى ال محمد كما تجب
وجوبا عرفيا ومرجعه اعتبار الاولي والاخلق اي ينبغي او وجوبا مذهبيا اي علينا
فيكون بمنزلة قوله بعد هذا كما امرت مع التصريح بالوجوب الصلاة عليه وصل
على محمد وعلى ال محمد كما امرت اي اوجبت فان الامر للوجوب مع احتمال
غيره ان يصلي عليه وصل على محمد وعلى ال محمد الذي نوره مبتدا من نور
الانوار خبره والجملة صلة الموصول الذي هو نعت لاسمه الشريف صلى الله
عليه وسلم في الجملة الاولى ونوره صلى الله عليه وسلم الحسي والمعنوي ظاهر
واضح لامع للابصار والبصاير لايح وقد سماه الله تعالى نورا فقال سبحانه وتعالى
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين جا في التفسير ان النور محمد صلى الله عليه وسلم
وقال تعالى فيه سراجا منيرا ومن في قوله من نور الانوار لابتدا الغاية
ونور الانوار هو الله عز وجل وقد ورد تسميته تعالى بالنور كتابا وسنة
وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره ومعنى كونه صلى الله عليه وسلم
من نور الانوار انه منه دون واسطة فهي الخصوصية التي تناسب المدح والاعلا

معناه

معناه اذ كل نور اصله من نور الانوار وان كان بواسطة وكونه دون واسطة هو
الجاري على قوله صلى الله عليه وسلم كنت اول الانبيا في الخلق واخرهم في البعث
وقوله والخطاب لجابر رضي الله عنه ان الله تعالى خلق قبل الاشيا نور نبيك
من نوره اخرجه عبد الرزاق وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اول
ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شي فهذه احاديث دالة على اوليته صلى الله
عليه وسلم وتقدمه على غيره من جميع المخلوقات وانه سببها وهذا اللفظ
المتكلم عليه هكذا هو في النسخة السهلية واكثر النسخ وفي بعضها باسقاط لفظ
من فيكون نور الانوار خبرا عن قوله نوره والمعنى ان نوره صلى الله عليه وسلم
هو نور الانوار بمعنى انورها او هو عنصرها الذي منه انبعاثها واقتباسها
او مادتها التي منها تتكون وتتكيف صورها او مددها الذي منه استمدادها
وياتي للمولف اللهم صل على نور الانوار وقوله اللهم صل على من فاضت من
نوره جميع الانوار وفي بعض النسخ منور الانوار اي نوره صلى الله عليه وسلم
منور الانوار اي جاعلها نورا اي هو سبب جعلها نورا لتوقفها عليه فالاسناد
مجازي والجاعل حقيقة هو الله سبحانه وتعالى او بمعنى ممدها وفي بعض
النسخ الذي من نوره الانوار ومعناها واضح والالف واللام للجنس وسياتي
اللهم صل على من فاضت من نوره جميع الانوار والله اعلم واشرق اي اضاء
وهو لازم وفاعله الاسرار وجا به محذوف تا التانيث على احد الوجهين
الجائزين في الفعل المسند لجمع التكسير بشعاع بضم الشين وهو الشي المترقرق
على الجسم المضي لذاته ترقرقا قويا كالمترقرق على جسم الشمس وهو الحاصل
من مقابلة المضي لذاته كالحاصل لسطح الارض المقابل للشمس لطرح الشمس
اياه عليه قال الخليل شعت الشمس شعاعا اذا انتشرت والباء سببية
او بمعنى من سره صلى الله عليه وسلم الاسرار جمع سر واصله الامر الخفي ويحتمل
كل لفظ من سره والاسرار ان يكون بمعنى باطن الروح او بمعنى سر الاحوال
اما مع التوافق او التخالف والله اعلم وسر الاحوال هو الذي قال فيه الاستاذ
القشيري ويطلق لفظ السر على ما يكون مصونا مكتوما بين العبد والحق
سبحانه وتعالى في الاحوال وقال فيه صاحب عوارف المعارف بعد ان تكلم
على النفس والروح والعقل ثم قال واما السر فليس هو شيا مستقلا بنفسه
له وجود وذات كالروح وانما هو لما صفت النفس وتزكت انطلق الروح من وثاق
ظلمة النفس فاخذ في العروج الى محل القرب وتبعه القلب متطلعا الى الروح
فاكتسب وصفا زائدا على وصفه ولما صار للقلب وصف زايد على وصفه
بتطلعه الى الروح اكتسب الروح وصفا زايدا على وصفه في حال عروجه
فاستعجم ذلك على الواجدين فسموه سرا انتهى الا انه ينفي السر بمعنى باطن الروح
ولا يثبت الا الذي هو حال وغيره يثبتهما معا ويحتمل لفظ الاسرار ايضا ان
المراد به اسرار الذات والصفات والاسما والافعال والمراد بما في الاصل
ان بواطن الخلق اشرقت واضاءت او اشرقت فيها الاسرار بما قابلها من شعاع

سره صلى الله عليه وسلم ومدده الساري فيها بحسب استعدادها ووصفها بها والموصل
اليها مدد من الخلق الا بواسطته صلى الله عليه وسلم او ان المراد ان سره صلى الله
عليه وسلم مظهر لاسرار الذات والصفات والاسماء والافعال ومراة تجليها
لان سره مقابل لهذه الاسرار وقابل للانوار الفائضة عليه منها فهي متجلية
فيه وظاهرة به وبواسطته نور سره الممتد منها قبل الخلق ما قسم لهم من تلك
الانوار السارية اليهم من تلك الانوار فالتقدير في لفظ الاسرار على ان المراد
بالسر فيه باطن الروح اي اسرار الخلق والاسرار من الخلق وعلى الاخرين المراد
فيه محذوف اي في بواطن الخلق والله اعلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
وعلى اهل بيته الابرار جمع بر ككتف او بار كصاحب وادغمت الراء فيهما
في الراء اي الطاهرين المطيعين من براذا لم تلحقه ريبة صدق فجر وقال
الحسن هم الذين لا يؤذون الذر ولا يرضون الشر اجمعين اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد بحر انوارك استعير البحر لاتساعه وتقاليب هذه المادة
تدل على الاتساع وكثرة ماء ونوره صلى الله عليه وسلم اقوى الانوار
وازكاها واعظمها واضافة الانوار الى الله تعالى على معنى الملك من اضافة
الفعل الى فاعله وهي على معنى الاضافة في قوله تعالى مثل نوره وقوله تعالى
يهدي الله لنوره من يشاء ومعدن قال الزبيدي معدن كل شيء حيث يكون
اصله انتهى وهو من عدن بالمكان اي اقام لاقامة الشيء الذي من شانه
ان يكون هنالك فيه كالذهب مثلا شانه ان يكون في المكان الخاص به فمنه
يطلب ويلتمس وذلك هو الاصل فيه اسرارك المراد اسرار الذات والصفات
والافعال والنبي صلى الله عليه وسلم محل حصول الاسرار واقامتها
ومنشا حصولها فيه ومنه تطلب وتلتمس ويستمد نورها ويقتبس ولسان
حجتك على خلقك فهو بالنسبة اليها كاللسان المترجم عنها المبين لها
الموضح لوجه دلالتها الدافع للشبه عنها وعروس بوزن صبور وهو لغة
الزوج رجلا كان او امراة في ايام البناء مملكتك هو موضع الملك شبه بمجتمع
العرس وما فيه من الاحتفال والتناهي في الصنيع والتانق في تحسينه وترتيب
اموره وكونه جديدا ظريفا واهله في فرح وسرور ونعمة وحبور فرحين بعروسهم
واصلين به محبين مكرمين له موقرين لامره متنعمين معه بانواع المشتهيات
بدليل اثبات اللازم الذي هو العروس والمعهود تشبيه مجتمع العرس بالمملكة
وعكس التشبيه هنا لاقتضاء المقام ذلك ليفيد ان سر المملكة ونكتتها ومعناها
الذي لاجله كانت هو المصطفى صلى الله عليه وسلم كما ان سر مجتمع العرس ونكتته
ومعناه الذي لاجله كان هو العروس والمصطفى صلى الله عليه وسلم هو
الانسان الكبير الذي هو الخليفة على الاطلاق في الملك والملكوت قد خلعت
عليه اسرار الاسماء والصفات ومكن من التصرف في البسائط والمركبات والعروس
يحاكي بشانه شان الملك والسلطان في نفوذ الامر وخدمة الجميع له وتفرغهم لشانه
ووجدانه ما يحب ويشتهي مع الراحة واصحابه في حوزته وتحت اطاعته فتم التشبيه

ومكن

ومكن الاستعارة وفي المواهب اللدنية وقد قال بعض العلماء في قوله تعالى
لقد راى من آيات ربه الكبرى انه راى صورة ذاته المباركة في الملكوت فاذا هو
عروس المملكة وامام حضرتك الذي هو المقتدى به والمتمسك باسبابه في
الوصول الى محل قربك ومشاهدتك والحضرة ماخوذة من الحضور والاضافة
على معنى في كامام المسجد او على معنى اللام وتقدير مضاف اي لاهل حضرتك
ووقع في نسخة هنا بعد زيادة وطراز ملكك وسياتي الكلام عليه في الموضع المتفق
عليه وخاتم انبيائك صلاة تدوم اي تتجدد امثالها لا تنقطع بدوامك
اي مصحوبة معه وتبقى لا يعرض لها فناء ولا نفاد ببقائك اي معه صلاة ترضيك
لموافقتها لامرك وخلوصها من الشوائب فتقبلها بفضلك وترضيه لما
يصحبها من النور ويحفها من آثار القبول وثبت بعد هذا في بعض النسخ المعتمدة
وترضى بها عنا والباء سببية اي تكون سببا لرضاك عنا يا ارحم الراحمين
الذي من سعة رحمته وكمال وصفه نرجو قبول سؤالنا وان لا فلسنا لذلك
باهل زاد في بعض النسخ بعد هذا يا رب العالمين وهو ساقط في النسخة
السهلية وغيرها اللهم رب الحل والحرام ذكر جبر والعزفي وغيرهما
انه روي عن محمد بن وضاح انه قال بلغني انه من قال مرة لعشية يوم الخميس بعد
العصر اللهم رب الشهر الحرام والمشعر الحرام والركن والمقام ورب الحل والحرام
اقرا محمدا مني السلام الا بعث الله ملكا يبلغه عنه يقول ان فلان بن فلان
يبلغك السلام ونقله ابن الفاكهاني وغيره من كتاب القربة لابن بشكوال
والذي في النسخة السهلية وغيرها رب الحل والحرام بالالف بعد الراء وفي بعضها
باسقاطه والكل صحيح ونظيره زمن وزمان والحل بكسر الحاء ما جاوز الحرم
والحرم يطلق على حرم مكة وحرم المدينة شرفهما الله تعالى ويغلب كثيرا في حرم
مكة وقد يراد بالحرم الحرام والحرام البلد الحرام والشهر الحرام وقد يراد بالحل
هنا الشخص الذي حل من النسك وبالحرام المحرم به والله اعلم ورب المشعر بفتح الميم
في الافصح وفيه لغة بكسرها وهو قزح بضم ففتح وقزح موضع معروف
بالمزدلفة وهو جبل صغير بها عليه وقف النبي صلى الله عليه وسلم غداة
يوم النحر وقيل قزح من اسماء المزدلفة وقيل المشعر الحرام هو المزدلفة كلها
والمزدلفة من الحرم الحرام ورب البيت الحرام هو الكعبة المشرفة وهو علم لها
علم بالغلبة ويسمى ايضا البيت العتيق وله اسماء اخر متعددة وسمي كل من المشعر
والمسجد والبيت والبلد حراما لحرمة القتال فيه والصيد وقطع اشجاره
ولمنع المحرم فيه مما يجوز لغيره ورب الركن هو ركن الكعبة المشرفة وهو الذي
فيه الحجر الاسود ويقال له لذلك الركن الاسود وهو الشرقي والمقام هو مقام
ابراهيم الخليل عليه السلام المعروف الذي قام عليه لما بنى الكعبة وهو حجر
قدر ذراع وفيه اثر سبع اصابع من اصابع رجليه عليه السلام وذكرت
هذه المخلوقات العظام القدر عند الله تعالى ثناء على الله تعالى بربوبيتها
وتوسلا بذكرها لنجح المطلب ومناسبتها للمقام لانها من وطن النبي صلى الله

عليه وسلم وخصوصيتها وعظم قدرها تابع لخصوصيته وعظم قدره صلى الله
عليه وسلم ونائب عنه ابلغ اي اوصل لسيدنا مفعولا اول لابلغ وهو المنتهي
اليه وهو الثاني من حيث المعنى وعديا لفعل اليه هنا باللام والمعروف تعديته
الى مفعوليه معا بنفسه ومولانا محمد منا السلام مفعول ثان لابلغ
وهذا من معنى تسليم الناس بعضهم على بعض وبعث بعضهم السلام الى بعض
ومنا ذلك هنا هو المحبة والتعظيم والشوق وهو عنوان على ذلك وقد كان
من شان السلف انهم يرسلون السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وممن روي عنه ذلك عبد الله بن عمر وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم وجاء عنه
صلى الله عليه وسلم انه لا يسلم عليه احد الا رد عليه السلام وورد في هذا
الذي في الاصل كما تقدم ان الله يبعث ملكا يبلغه عنه فهو المراد بابلاغ الله
المذكور هنا اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد سيد الخلق الاولين
الذين قبله عموما من ادم عليه السلام اليه وسيد الخلق الاخرين الذين بعده
الى يوم القيامة ويحتمل ان كل طبقة من الخلق اولون بالنسبة لمن بعدهم
اخرون بالنسبة لمن قبلهم والمراد تعميم الخلق وانه سيدهم اجمعين وقد يحتمل
ان المراد بالاولية هنا اولية التقدم الرياسي وهو تقدم الشرف والمجد فيكون
المراد بالاولين اعيان الخلق من النبيين والمرسلين وبالاخرين غير الانبياء من ساير
الخلق والله اعلم ومستند اطلاق السيد عليه صلى الله عليه وسلم ما صح من قوله
صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم وهو مستند اطلاق المولى لانه بمعناه
هنا وقال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه وقال الشافعي
هذا يعني بذلك ولاء الاسلام اي من كنت ناصره ومواليه ومكافيه ومحبه
ومصافيه فعلي كذلك فهو كقوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان
الكافرين لا مولى لهم وقول عمر اصبحت مولى كل مومن اي ولي كل مومن اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد في كل وقت وحين يراد بهما معا مطلق الزمان
الصادق بقليله وكثيره ويفسر احدهما بالاخر ويراد بالوقت المقدار الموقت
من الزمان وهو المقدر لامر ما كوقت الصلاة ووقت الزراعة ونحو ذلك
وبالحين الزمان المحدود بكونه جزءا من الزمان وقطعة منه لا الزمان المستمر
ومنه هل اتى على الانسان حين من الدهر والاقرب انه هنا من عطف المرادف
او شبهه وان المراد بهما معا مطلق الزمان واقل ما يصدق عليه منه والله اعلم
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد في الملاء الاعلى صلاة متصلة متجددة
الى يوم الدين اي الجزاء اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد صلاة مستمرة
حتى اي الى ان ترث الارض ومن عليها برجوع ملك ذلك اليك بعد انقراض
الدنيا وفناء اهلها اذ هو الباقي بعد فناء خلقه واليه مرجع كل شي ومصيره وهو
القايل اذ ذاك لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقال البيضاوي
في تفسير الاية انا نحن نرث الارض ومن عليها لا يبقى لاحد عليها وعليهم ملك
ولا ملك او نتوفى الارض ومن عليها بالافناء والاهلاك توفي الوارث لارثه

انتهى

انتهى وانت خير الوارثين اي خير مرجوع اليه او خير من يبقى بعد فناء من يموت اللهم
صل على محمد النبي الامي هذه رواية في حديث ابي مسعود الانصاري رضي الله
عنه وتقدم ذكر مخرجها وهمز الشيخ بخطه النبي هنا والذي بعده في هذه
الصلاة في النسخة السهلية وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد
وبارك على محمد النبي الامي كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد هذا اخرها
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك
تقدم ما فيه وجرى بمعنى نفذ ومضى به الضمير عايد على الموصول الذي هو ما والبا
للمصاحبة قلمك بالكتابة فيما مضى في اللوح المحفوظ والفروع المنتسخة منه
بعد ذلك الى حين هذه الصلاة وفيما ياتي في الفروع المنتسخة الاتية واما اللوح
المحفوظ فظاهر الاخبار انه فرغ من كتابته قبل خلق السموات والارض وقد كتب
فيه مقادير كل شي وما هو كاين الى يوم القيامة وانما المكتوب بعد ذلك الفروع
المنتسخة منه كالفروع المنتسخة من الاصل وفيها يقع الاثبات والمحو على ما ذكر
في الاية وسبقت به اي بكونه ووجوده مشيتك اي ارادتك من الكاينات
لان كل كاين هو عن مشيته تعالى وتقديره وصلت عليه صلى الله عليه وسلم
ملايكتك صلاة دايمة بدوامك باقية بفضلك البا سببية واحسانك
هو المعاملة بخير الى لانتهاء الغاية او المعية ابد الابد الابد الزمان المستقبل
الذي لا نهاية له كما في الاخرة او الا بانقضاء الازمنة كما في هذه الدار واتى بلفظين
من الابد باضافة احدهما الى الاخر للمبالغة والتاكيد في التابيد والدلالة
على عدم الانقطاع ابدا بدل من الجار والمجرور قبله او ظرف ثان لا على البدلية
لانهاية اي لا غاية ولا تمام لابديته الضمير لقوله ابدا ولا فناء لا عدم لديموميته
اي دوام بقايه والديمومية هي النسبة التي بين الديمومة دون ياء بعد
الميم وهو المصدر وبين موصوفها وجملة لانهاية لابديته نعت لقوله ابدا
وجملة ولا فناء لديموميته معطوفة عليها وضميرها لمعاد ضميرها
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك
واحصاه جمع عدده واحاط به كتابك هو اللوح المحفوظ وقد قال
تعالى وكل شي احصيناه في امام مبين اي كتاب وهو اللوح المحفوظ وشهدت
به ملايكتك كشهادتهم بوحدانيتك ونبوة نبيك وشهادتهم لرسلك
بالتبليغ وعلى الذين كذبوهم بالتكذيب وشهادتهم لاستشهادك اياهم على
غفرانك لقوم كالذين مروا بهم يذكرونك واهل موقف عرفات الى غير
ذلك مما شهدوا به من خلقك او عليهم وخصوصا الكرام الكاتبين وارض عن
اصحابه اي عاملهم بالقبول والاقبال والاكرام والافضال وارحم امته
قابلها بالاحسان والخير العاجل والاجل وتقدم عقب الكلام على صلاة
الحسن البصري رضي الله عنه الكلام على تخصيص الصحابة بالرضوان وغيرهم
من المومنين بالرحمة ولفظ الامة يعم النصيب فهو عام بعد خاص انك حميد
مجيد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى جميع اصحاب محمد هذه ايضا

رواية ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه الا انه ذكرها بلفظ وبارك
اللهم ولم تحضرني في هذه الرواية ولفظة علي ثبتت في النسخة السهلية في المواضع
الثلاثة وسقطت في بعض النسخ المعتبرة ايضا • اللهم بخشوع القلوب عند السجود
لك يا سيدي وفاخرتي يا سيدي بغير ما بعد الذال بغير جحود • وبك يا الله
يا جليل فلا شيء بدا نيك في غلظ العهود • وبكرسيك المكلل بالنور الى عرشك
العظيم المجيد • وبما كان تحت عرشك حقا • قبل ان تخلق السموات وصوت الرعود •
لك اذ كنت مثل ما لم تزل • فقط الها عرفت بالتوحيد • فاجعلني من المحبين
المحبوبين المقربين العاشقين لك يا الله • يا الله • يا الله • يا الله • يا الله • يا الله •
يا الله • هذا وقع في بعض النسخ هنا بعد صلاة رواية ابي مسعود الانصاري والنسخ
الصحيحة الكثيرة على اسقاطه ولهذا لم نتكلف الكلام عليه ووجدته منقولا
من كتاب الادعية للشيخ ابي القاسم عبد الغفور بن عبد الله بن محمد النفزي
ثم المرسي رحمه الله ما نصه وحدثني ابي رضي الله عنه قال كانت لي الى الله حاجة
اقمت ثلاثين سنة اساله فيها ومع ذلك لم اياس منها فاخذت مضجعي ذات ليلة
فاذا بقايل يقول لي يا ابا الحسن خذ هذه الاقسام التي عند راسك فاقسم
بها في حاجتك فانتبهت فوجدت هذه الاقسام في درج فوالله ما اقسمت
بها في حاجة الا قضيت من ساعتها وهكذا وجدتها وانا كذلك وجدتها

• بخشوع القلوب عند السجود • لك يا سيدي بغير جحود •
• وبك الله يا جليل فلا شيء • بدا نيك في غلظ العهود •
• وبكرسيك المكلل بالنور • الى عرشك العظيم المجيد •
• وبما كان تحت عرشك حقا • وبحق السما وصوت الرعود •
• ذا الذاذ كنت مثل ما لم تزل وحدك • الها عرفت بالتوحيد •

والشيخ رضي الله عنه وجدها على غير هذه الهيئة وجدها مقطعة الحروف
انتهى وهو فيما ثبت فيه من نسخ هذا الكتاب ببعض مخالفة لهذا كما رايت
في بعض الحروف وزيادة فاجعلنا من المحبين الى ذكر الجلالة ثمانية اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما احاط به علمك اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد ما احصاه كتابك اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد ما نفذت بفتح الفا المروسة وبالذال المعجمة من النفوذ بمعنى
المضي فيما تعلقت به قدرتك تعلقا تنجيزيا من الممكنات اللهم صل
على سيدنا ومولانا محمد عدد ما خصصته ارادتك من الممكنات
كلا ببعض ما يقبله من المتقابلات الست التي هي الوجود والعدم والمقدار
والصفة والزمان والمكان اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما توجه
بالخطاب اليه امرك ونهيك ومعنى توجه قصد واقبل والمتوجه هو
الموصوف به فالاسناد مجازي ويحتمل ان يراد بالامر اقتضاء الفعل
وبالنهي اقتضاء الكف عنه فيكون خاصا بمن يصح منه الفعل وهو الحي او من
يفهم الخطاب عنه وهو العاقل فيعم كل مكلف ويكون ما بمعنى من ويحتمل ان

يراد بذلك التكوين بالامر اي قوله كن فيكون خاصا بمن يصح منه التكوين والانفعال
وهو الممكن فيعم يكن فيكون وينهى بلا تكن فلا يكون فيعم كل ممكن والمامور منه
هو الذي علم الله واراد كونه والمنهي عنه هو الذي علم الله واراد عدم كونه وهذا على
ان الامر يكن حقيقة وفيه ذلك الخلاف وعلى انه حقيقة يكون المامور هو الحاضر في العلم
والمامور به هو الدخول في الوجود اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد
ما وسعه بكسر السين اي احاط به سمعك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
عدد ما احاط به بصرك من الممكنات والموجودات واما صفات كماله تعالى
فلا نهاية لها فلا يصح فيها العدد فلا يشملها اللفظ وان كانت من متعلقات
سمعه تعالى وبصره واما الممكنات التي ستوجد في دار البقا من الجنة والنار
فلا يشملها اللفظ ايضا اما على مذهب المتكلمين فلا اشكال لعدم تعلق السمع
والبصر عندهم بها قبل الوجود تعلقا تنجيزيا فاما لا يشملها اللفظ لكونها
غير معدودة لعدم انتهائها مع احاطة سمعه تعالى وبصره بها على هذا القول
والله اعلم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون روى
جماعة عن عبد الله بن عبد الحكم انه قال رايت الشافعي رحمه الله في المنام فقلت له ما
فعل الله بك قال رحمني وغفر لي وزفت الى الجنة كما يزف العروس ونثر علي
كما ينثر عليه فقلت بم بلغت هذه الحالة فقال لي قايل بقولك في كتاب الرسالة
وصلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عنه الغافلون
قال فلما اصبحت نظرت الرسالة فوجدت الامر كما رايت وفي الاحيا لحجة
الاسلام رضي الله عنه وروي عن ابي الحسن الشافعي قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله بم جوزي الشافعي عنك حيث
يقول في كتاب الرسالة وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل
عن ذكره الغافلون فقال صلى الله عليه وسلم جوزي عني انه لا يوقف للحساب
بقوله صلى الله عليه وسلم على محمد كلما هكذا ايضا نقل صلاة خطبة
الرسالة المذكورة صاحب المواهب وهما افقد واعرف بكتاب امامهما وقوله
عدد ما ذكره الذاكرون يعني ذكره ذكرا لسانيا بان جرى اسمه الشريف
على السنتهم في الصلاة عليه او الحكاية عنه او غير ذلك ويحتمل ذكره ذكرا قلبيا
الاول هو المتبادر وقوله عن ذكره يعينه او يكاد حيث قال
الا ولم يقل غفل عنه ودعا يرشح الثاني بانه قابل الذكر بالغفلة ومحلها
القلب فيكون محل الذكر ايضا القلب لان الضدين يجب اتحاد محلهما واما
اللساني فضده السكوت وهو للسان ايضا الا ان يقصد بالغفلة الترك
تجوزا والله اعلم وما مصدرية كالتي بعدها في قوله اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد ما غفل عن ذكره الغافلون اي عدد ما غفلوا عن ذكره
في المواطن التي ينبغي لهم ذكره فيها وعدد ما تسعه الازمنة التي تمضي عليهم
غافلين فيها عن ذكره من ذلك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد
قطر يحتمل ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل وان يكون اسم جنس جمعي بينه

وبين مفرده سقوط التاء واحده قطرة الامطار جمع مطر وهو ماء السحاب
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد اوراق جمع ورق لجمع واحجار
وجمل واجمال وهو اسم جنس جمعي واحده ورقة الاشجار جمع شجر وواحد الشجر
شجرة وهي ماله ساق من نبات الارض اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد
دواب جمع دابة وهي لغة ما يدب اي يمشي كما في قوله تعالى وما من دابة والله
خلق كل دابة وهو المراد هنا وتقع على المذكر والمؤنث القفار بكسر القاف
جمع قفر بسكون الفاء وهو المكان الخالي اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد دواب البحار جمع بحر وهو الماء الكثير المتسع اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد مياه البحار المياه جمع ماء وهو اسم جنس يقع على القليل
والكثير فكان القياس ان لا يجمع لكنه جمع مراعاة لاختلاف عوارضه فانه مختلف
الاصناف كالعذب والملح وغيرهما ومختلف الاماكن وغير ذلك من الاختلافات
فيكون العدد بعدد هذه الاختلافات اي عدد المياه المستمرة المختلفة
هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ويحتمل ان يعتد اجزاء البحار اي عدد كل جزء
من اجزاء البحار والجزء اقل ما يصدق عليه ماء وهو الجوهر الفرد الذي منه تالف
جسم الماء او نحو ذلك مما يقصد به تكثير الاجزاء بشهادة المقام ولما كان المقام
للتكثير كان الاولى ان يكون قوله مياه البحار شاملا للارض والسماء والعرش
والكرسي والدنيا والاخرة شهدت الاحاديث بوجود البحار في ذلك كله والله اعلم
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما اظلم فعل لازم عليه الليل
هو من غروب الشمس الى طلوع الفجر وقيل الى طلوع الشمس واظلم الليل اشتد ظلامه
وعدد ما اظلم عليه اي عدد ما اشتمل عليه ظلامه او اشتمل عليه بظلامه واضاء
اي اشرق ويستعمل لازما كما هنا ومتعديا واللازم يستعمل بالهمزة اوله رباعيا
وبدونها ثلاثيا عليه النهار وهو عند العرب من طلوع الفجر الى غروب الشمس وقيل
من طلوع الشمس واليوم من طلوع الفجر ومعنى اضاء عليه النهار اشتمل عليه بضيائه
واسناد الاضاءة الى النهار مجازي من باب الاسناد الى الزمان وهو في الحقيقة
للشمس والواو في واضاء الاقرب انها بمعنى او فيعم ما بقي حتى ما اشتمل عليه
الليل والنهار معا وما اشتمل عليه احدهما فقط كالاجرام التي توجد في
احدهما وتعدم وكالاعراض ولا سيما على القول بان العرض لا يبقى زمانين هذا
هو المناسب للمقام والمعدودات التي يمر عليها الليل والنهار هي الموجودات
التي في عالم الملك وهذه الالفاظ التي هي عدد قطر الامطار وعدد ورق
الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واضاء عليه النهار وردت في حديث
عند الطبراني في الاوسط عن انس مرفوعا وله قصة اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد بالغدو هو ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس والباطرفيه والآصال
جمع اصيل كيمين وهو العشي وهو من زوال الشمس او العصر الى الغروب والمراد
دوام الصلاة وتجددها في جميع الاوقات كما قيل في قوله تعالى
بكرة واصيلا انه اشارة الى ان ذلك في كل الاوقات فحد النهار بطرفيه

ان المراد

ان المراد اول النهار وآخره خصوصا وتخصيصهما بالذكر للدلالة على فضلهما
على سائر الاوقات لكونهما مشهودين اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد
الرمال بكسر الراء جمع رملة بفتحها والرمل اسم جنس جمعي اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد النساء جمع امراة من غير لفظه والرجال جمع رجل وهو
الذكر البالغ او هو رجل ساعة يولد وقدم النساء لاجل السجع اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد رضاء نفسك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد مداد كلماتك
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد ملء سمواتك وارضك اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد زنة عرشك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد مخلوقاتك
وهذه كلها تقدمت نظائرها اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد افضل صلواتك
اي اكثرها خيرا وبركة ووقع في نسخة بعد هذا اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
في صلواتك ولم اجده في غيرها اللهم صل على نبي الرحمة اللهم صل على شفيع
الامة هي جميع الخلق فشفاعته الكبرى تعمهم او هي اهل ملته فلهم باتباعه صلى الله
عليه وسلم اختصاص خاص بشفاعته صلى الله عليه وسلم اللهم صل على كاشف
الغمة اي مزيلها ومذهبها ودافعها والغمة بضم الغين وهي تقرب الهم والضيق
والشدة والكرب وكشفه صلى الله عليه وسلم للغموم وتفريجه للكروب في الدنيا
والآخرة معلوم واضح بشفاعته بذاته وبالتوسل به وبالصلاة عليه وبالكون
في جواره والتحرم بحرمه وبالحصول في حرز ملته وباتباع سنته وبمودة قرابته
واهل بيته ويكفي في ذلك شفاعته الكبرى العامة في عرصات القيامة اللهم صل على
مجلي الظلمة اي كاشفها ومزيلها ومذهبها وهي بضم الظاء المعجمة المسالة في
الاصل عدم النور والمراد هنا الكفر والحيرة والالتباس والهم وما يجري
مجرى ذلك والاحفاد بكونه صلى الله عليه وسلم كاشف جميع ذلك ومذهبه
اللهم صل على مولي بضم الميم اسم فاعل من اولى قال ابن طريف وابن القوطية اوليتك
احسانا صنعته اليك النعمة بكسر النون هي ما ينشأ ان تحصل السرور والسكون
من احسان محسن فمعنى الاسداء معتبر فيها وفي الصحاح هي المنة واليد والصنيعة
فاذا ولي صلى الله عليه وسلم واسدى النعم الدينية والدنيوية والاخروية
لمن اعرض عن ان يعرف واعظمها نعمة الايمان والانقاذ من طبقات النيران فما
حصل ذلك الا على يديه وبدعائه ولا افلح من افلح وهدي من هدي الا بواسطته
نيل رحمة وبالجملة فلم تصل للخلق نعمة الا بواسطته صلى الله عليه وسلم فهو مولي
النعمة اي مسديها صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ابد الابدين اللهم صل على
معطي الرحمة بكسر الطاء اسم فاعل من آتى بمعنى اعطى وفي بعض النسخ بفتح الطاء
اسم مفعول بمعنى انه اوتيها واعطيها ولا شك انه الذي اوتي جميع ما خرج
للوجود من الرحمة فهو عين الرحمة ووجوده كله رحمة ولم يرحم احد الا على يديه
وبواسطته صلى الله عليه وسلم ووجدته في نسخة معطي الحكمة والله اعلم
اللهم صل على صاحب الحوض المورود اسم مفعول من الورود والورود لغة
وهو الذهاب الى الماء والاشراف عليه ويلزمه الشرب عادة فلذا عبر به عنه وهو

وان كان اسم مفعول لا يدل على المبالغة فالمراد به كثرة الواردين عليه ولولا
ذلك كان الوصف به لغوا وقد ورد التصريح بكثرة الواردين على حوضه
صلى الله عليه وسلم في الاحاديث اللهم صل على صاحب المقام المحمود اللهم
صل على صاحب اللواء المنادر منه لوا الحمد الذي يوتاه يوم القيمة وقد يراد
به اللواء الذي كان يعقد لحروبه صلى الله عليه وسلم المعقود اي المشدود ومن
عقدت الحبل وغيره شددته والمراد شده على راس رمح او شبهه ويخلى على
هيئة تصفقه الرياح اللهم صل على صاحب المكان المشهود من شهدت
الشي شهودا حضرته وفي صلاة زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما
تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب المحضر المشهود ويحتمل ان تكون الاشارة
الى المكان الذي شهده في معراجه حيث استقر تحت العرش وسمع صريف الاقلام و
المكان الذي ما شهده مخلوق غيره ويحتمل ان يكون المراد مكانه صلى الله عليه
وسلم في المقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون والاخرون فيشهدون ذلك
المقام ومثله قوله تعالى وذلك يوم مشهود اي يشهده ويحضره الاولون
والاخرون والمجموعون فيه للحساب او المراد مكانه في جلوسه على العرش
او على الكرسي او في قيامه عن يمين العرش وحيث يحشر على البراق في سبعين
الف ملك ويكسى اعظم الحلل من الجنة ويوذن باسمه ويكون لوا الحمد
بيده وهو امام النبيين يوميذ وقايدهم وخطيبهم او حيث يكون بين الجبار
وبين جبريل فيغبطه بمقامه ذلك اهل الجمع كلهم او حيث يكون هو الواسطة
بين الله تعالى وبين خلقه في الجنة لا يصل الى احد شي الا بواسطته فان مكانه
في هذه الامور كلها مشهود لاهل الموقف ظاهر لهم وفي الاخير لاهل الجنة
ويحتمل ان يكون هذا مثل اسمه صاحب المحشر اذا حملناه على انه اسم مكان
المكان المشهود هو المحشر لقوله تعالى وذلك يوم مشهود واما اذا حملت
المحشر في اسمه صاحب المحشر على انه اسم مصدر فهو بمعنى اسمه حاشر وهذا كله
في الاخرة ويحتمل ان يكون المراد مكانه في حياته في الدنيا والشهود شهود
الملايكة له وقد كانت كثيرة الحضور عنده صلى الله عليه وسلم حتى كان
ان المراد بمكانه قبره والشهود شهود له ايضا على ما رواه ابن المبارك
في رقايقه وابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية عن كعب الاحبار انه دخل
عايشة رضي الله عنها فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كعب ما من فجر يطلع الا نزل سبعون الفا من الملايكة حتى يحفوا بالقبر يضربون
باجنحتهم ويصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا
وهبط مثلهم وصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين
الفا من الملايكة يوقرونه ويحتمل ان المراد ايضا قبره وهو مشهود معروف معين
دون قبور غيره من ساير الانبياء عليهم السلام فلا يصح تعيين قبر منها ويحتمل
ان تكون الاشارة الى قول الحسن البصري ان الله عز وجل اختار محمدا صلى الله
عليه وسلم على علم وانزل عليه كتابه وجعله رسولا الى خلقه ثم وضعه

من الدنيا

من الدنيا موضعا ينظر اليه اهل الدنيا فاتاه منها قوتا ثم قال لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة الى اخر كلامه ويحتمل ان يكون المراد مكانه حيث
كان في الدنيا والاخرة فيشمل ذلك كله فهذا كله مما يحتمله اللفظ على قرب
او بعد والله اعلم اللهم صل على الموصوف من وصفه اي نعته لان الوصف
هو قول الواصف والصفة هي المعنى القايم بالذات الموصوف والمراد
بالموصوف في كلام المولف المتصف لانه لا يوصف الا بما هو متصف به فان
الخبر انما هو موضوع للصدق بالكرم هو ضد اللوم وهو ايضا الانفاق
بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه والجود هو السخا وهو سهولة الانفاق
وتجنب اكتساب ما لا يحمد وتفصيل بعض ما ثبت من جوده وكرمه وسعة عطايه
صلى الله عليه وسلم يطول ومن مارس سيره واخباره وتتبع اثاره عرف
ذلك فقد كان يجود الجود الذي لم يتفق مثله في الوجود ويعطي العطا الذي يعجز
عنه احاد عظما الملوك ويعيش في نفسه عيش الفقرا فيأتي عليه الشهر والشهر
ان لا توقد في بيته نار وربما ربط الحجر على بطنه من الجوع ولم يشبع من خبز بر
ولا شعير ثلاثة ايام متوالية حتى لقي الله ايثارا على نفسه وايثارا للاخرة
على الدنيا لا فقرا ولا بخلا وفي وصف اصحابه له صلى الله عليه وسلم انه كان اجود
الناس كفا واجود بالخير من الريح المرسلة ولا سيل شيا قط ومنعه ولا سيل
شيا الا اعطاه الا ان يسال ماثما وكان جوده صلى الله عليه وسلم بجميع
انواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في اظهار دينه وهداية عباده
وايصال النفع اليهم بكل طريق من اطعام جايعهم وقضا حوايجهم وتحمل
اثقالهم فهو بلا ريب اجود الخلق على الاطلاق كما انه افضلهم واعظمهم واكملهم
في جميع الاوصاف الحميدة صلى الله عليه وسلم اللهم صل على من هو في السما
محمود وفي الارض محمد ذكر العزفي والرصاع في شرح اسما النبي صلى الله عليه
وسلم ان اسمه صلى الله عليه وسلم في السموات محمود وعند الكلبي ان اسمه في السما
احمد وفي الارض محمد وكذا في المولد الشريف لابن طغربك على ما نقله عنه صاحب
المواهب والمناسب للسجع تقديم اسم محمد صلى الله عليه وسلم لكن مراعاة
السجع واستعماله وتكلفه خصوصا في الدعا نص الايمة على كراهته وعدوه
من المحدثات الا ما اوتيه عفوا وساقه الطبع وقذف به قوة الخاطر من غير
تكلف ولا روية في اجتلابه فلا باس به اللهم صل على صاحب الشامة يعني العلامة
ويعني بها خاتم النبوة وقد وقع نعته بهذا في قول سفين ذي يزن لعبد المطلب
اذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة
الى يوم القيمة وجا في صفة خاتم النبوة انه شامة خضرا محتفرة في اللحم وجا
ايضا انه شامة سودا تضرب الى الصفرة حولها شعرات متراكبات كانها عرف
الفرس وثبت انه جمع عليه خيلان كانها الثاليل السود والخيلان جمع خال
وهو الشامة على الجسد اللهم صل على صاحب العلامة اللهم صل على الموصوف
بالكرامة مصدر كرم بضم الرا يقال كرم علي كرامة عز وله علي كرامة اي عزازة والمراد

كرامته صلى الله عليه وسلم على ربه عز وجل ووجوه كرامته عليه لا يحاط بها اللهم صل على
المخصوص من خصه بالشيء أفرده به بالزعامة بفتح الزاي اي السيادة والرياسة
ولا اخفاء بانه صلى الله عليه وسلم المخصوص بالسيادة في العالمين والمنفرد بالرياسة
على الخلق اجمعين ويحتمل ان يكون المراد رياسة خاصة وتقدما خاصا وهو تقدمه
يوم القيمة على سائر الخلق اجمعين بالشفاعة ويوافق هذا قولهم فلان زعيم القوم
المتكلم عنهم والله اعلم ويحتمل ان يكون من الزعامة بمعنى الكفالة والحمالة والضمان
فيكون من معنى اسمه الكفيل والوكيل وقد تقدما والله اعلم اللهم صل على من كان تظله
اي تستره من حر الشمس الغمامة هي السحابة مطلقا او البيضا او الرقيقة وقد ورد
في تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم انما كان قبل النبوة ارهاصا وتاسيسا
للنبوة اذ لم يرد ذلك ولم يحفظ بعد النبوة وثبت انهم كانوا يظللون عليه
من الشمس في عدة مواطن وانهم كانوا في اسفارهم اذا اتوا على شجرة ظليلة تركوها
له صلى الله عليه وسلم اللهم صل على من كان يرى من خلفه اي وراءه كما يرى من
امامه اي قدامه ويجوز في خلفه وامامه الفتح على ان من موصولة والكسر على انها
حرف جر ولفظ الاصل هنا يتعين فيه الفتح لاجل السجع وكذلك هو في النسخ المعتمدة
وقد ثبتت رؤيته صلى الله عليه وسلم من خلفه في حديث ابي هريرة وانس عند
الشيخين وعند عبد الرزاق في جامعه والحاكم عن ابي هريرة وعند الحميدي في مسنده
وابن المنذر في تفسيره والبيهقي عن مجاهد مرسلا ثم اختلف في هذه الرؤية فقيل
هي رؤية ادراك بالبصر وهو الصحيح ومذهب اهل الحق عدم توقف الرؤية عقلا
على شعاع ولا مقابلة كما لا تتوقف على الالة التي هي العين فرؤيته صلى الله عليه
وسلم من خلفه على هذا كانت بعيني راسه على طريق خرق العادة في عدم المقابلة
وقيل انها رؤية بالبصيرة وصحح ايضا وقيل بل المراد بها العلم اما بالوحي وبالالهام
وهو ضعيف وخلاف الظاهر واما القول بانه كان له صلى الله عليه وسلم عينان
من خلفه كسم الخياط فهو مردود عند ساقط اللهم صل على الشفيع بمعنى الشافع
مبالغة المشفع اي المقبول الشفاعة يوم القيامة فانه يرغب الى الله تعالى
ذلك اليوم في امر الخلق وتعجيل الحساب واسقاط العذاب وتخفيفه فيقبل
منه ويخص به دون الخلق ويكرم بذلك غاية الاكرام بان يقال له قل يسمع لك
وسل تعط واشفع تشفع وهذا هو المقام المحمود اللهم صل على صاحب الضراعة
لله تعالى اي التذلل بين يديه والابتهال اليه بخضوع وذلة واستكانة وخشوع
ويحتمل ان المراد هنا في حال سجوده شافعا كما في حديث الشفاعة لان سياق الكلام
كله في الشفاعة ويحتمل الاطلاق فان ذلك كان من وصفه اللازم له صلى الله عليه
وسلم مع ربه تعالى فانه اعرف الخلق بالله واشدهم له خشية وابلغهم
في التحقق بالعبودية واقواهم افتقارا للربوبية صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على صاحب الشفاعة اللهم صل على صاحب الوسيلة اللهم صل على
صاحب الفضيلة اللهم صل على صاحب الدرجة الرفيعة اللهم صل على صاحب
الهراوة بكسر الهاء وهي في اللغة العصا وقيل العصاة الضخمة وكتب عليها المؤلف

في طرة النسخة السهيلية ما نصه اي العصا الضخمة انتهى وقد ورد تسميته صلى الله عليه
وسلم بصاحب الهراوة في الكتب السالفة وفي قول سطيح الكاهن بعد المسيح
حين بعثه اليه كسرى وقد كان صلى الله عليه وسلم يمسك بين يديه القضيب كثيرا
ويتوكا عليه ويمشي بالعصا بين يديه وتغرز له ليصلي اليها وقد قال
بعضهم الى الاشارة بذلك الى انه من العرب لا من غيرهم فان العصا كثيرا ما تستعمل
في ضرب الابل وهي مراكب العرب وقد قال كثير في صفة البعير
• ينوخ ثم يضرب بالهراوي • فلا عرف لديه ولا نكير •
وقال القاضي عياض وارى والله اعلم العصا المذكورة في حديث
الحوض اذود الناس عنه بعصاي لاهل اليمن اي لاجلهم ليتقدموا ومعنى اذود
اطرد وامنع وقال النووي انه ضعيف او باطل لان المراد وصفه صلى الله عليه
وسلم بما يعرفه الناس ويعلم اهل الكتاب انه المبشر به في كتبهم فلا وجه لتفسيره
بامر يكون في الاخرة فالصواب ما تقدم انتهى وهو ظاهر سياق سطيح والله
اعلم اللهم صل على صاحب النعلين تثنية نعل وهي ما يلبس في القدم الواحدة
والنعلان للقدمين والنعل مؤنثة وهي ما وقيت به القدم من الارض ولم يصل
الساق فيخرج الخف ونحوه وقد وردت تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب
النعلين فيما في الانجيل وكانه اشارة الى انه من العرب وكان صلى الله عليه وسلم
يلبس النعال السبتية بكسر السين وهي المدبوغة التي ازيل شعرها وكانت نعلاه
مخصوفتين اي مطبوقتين طاقا على طاق بالخرز وكان لهما قبالان لكل واحدة
تثنية قبال وهو احد سيور النعل وكان يجعل احد القبالين بين الابهام
والتي تليها والاخر بين الوسطى والتي تليها وهي البنصر ويجمعهما الى السير
الذي يظهر قدمه وهو الشراك وكان شراكه مثنيا وكانت نعله مخصرة اي لها
خصر او قطع خصراها وملسنة وهي التي فيها طول ولطافة على هيئة اللسان
او التي جعل مقدمها على هيئته واما صفتها في الطول والعرض وغير ذلك
فاختلف في ذلك اللهم صل على صاحب الحجة اللهم صل على صاحب البرهان
اللهم صل على صاحب السلطان اللهم صل على صاحب التاج اللهم صل
على صاحب المعراج اللهم صل على صاحب القضيب كتب عليه في النسخة
اي السيف وذكر صاحبها انه نقله من خط المؤلف اللهم صل على صاحب النجيب
هو الكريم العتيق وفي القاموس ناقة نجيب ونجيبة والجمع نجائب وكان صلى الله
عليه وسلم يركب الناقة وهاجر عليها وكانت له ناقة مشهورة بقيت بعده
وكانت معروفة بالنجابة ولهذا لما قال الصحابة رضوان الله عليهم يوم الحديبية
لما بركت به صلى الله عليه وسلم خلات القصوى اي حرنت استنكارا لذلك
وتعجبا فقال صلى الله عليه وسلم ما خلات القصوى وما ذاك لها
بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ولما سابق صلى الله عليه وسلم ذلك العام
بين الرواحل سبق قعود لاعرابي ناقته صلى الله عليه وسلم العضباء ولم تكن
تسبق فشق ذلك على المسلمين فقال ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا

على ركيب النجيب

الاوضنه وقيل النجيب اسم فرس له صلى الله عليه وسلم اللهم صل على راكب البراق
بدون ال في النسخة السهلية ووقع في بعض النسخ بال اللهم صل على مخترق
ومعناه النافذ من السموات المجاوز فيها السبع اي السموات الطباق جمع طبقة
اي التي هي طبقة فوق طبقة يعني من غير مماسة وقال البيضاوي في تفسير الاية
التي خلق سبع سموات طباقا اي مطابقة بعضها فوق بعض مصدر طابقت النعل
اذا خصفتها طبقا على طبق وصف به او طوبقت طباقا او ذات طباق جمع طبق
كجبل وجبال او طبقة كرحبة ورحاب وحذف المنعوت الذي هو السموات لانه معروف
والطباق نعت له وعلى ان مخترق بدون ال يكون مضافا للسبع ولا اشكال
وعلى تحليته بال يكون اما مضافا للسبع واما ناصبا له على المفعولية والطباق
تابع له في نصبه وجره اللهم صل على الشفيع يعني الشفاعة الكبرى العامة في جميع
الانام اي الخلق على المختار في تفسيره والمراد هنا العقلاء المكلفون منهم اللهم
صل على من سبح في كفه الطعام اخرجه البخاري من حديث ابن مسعود رضي الله
عنه كنا ناكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه
واخرجه ايضا الترمذي والبيهقي في الدلائل وعن جعفر بن محمد عن ابيه
قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل بطبق فيه رمان وعنب
فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فسبح رواه القاضي عياض في الشفا
ونقله عنه ابن حجر وقوله كفه نحو عبارة القسطلاني في المواهب وعبارة
ابن سيد الناس في عيون الاثر وتسبيح الطعام بين اصابعه اللهم صل على من بكى
اليه الجذع بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة ساق النخلة ومن الحنين صوت
المتألم المشتاق عند الفراق لفراقه اي لاجل مفارقته اياه وحديث حنين الجذع
اليه صلى الله عليه وسلم لما فارقه واتخذ المنبر مشهور منتشر وقصته من الامور
الظاهرة التي حملها الخلف عن السلف والخبرية متواتر حمله اهل الصحيح ورواه
من الصحابة بضعة عشر ونقل نقلا مستفيضا يفيد القطع قال جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت
العشار وفي رواية انس بن مالك حتى ارتج المسجد لخواره وفي رواية سهل بن سعد
وكثر بكاء الناس لما راوا به وفي رواية المطلب بن ابي وداعة وابي بن كعب حتى تصدع
وانشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت
زاد غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بكى لما فقد من
الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى
يوم القيمة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به نبي الله
فدفن تحت المنبر اللهم صل على من توسل به اي جعله صلى الله عليه وسلم
وسيلة لمطلوبه طير اسم جمع طائر وقيل جمع طائر وقد يقع ايضا على الواحد
الفلاة اي المفازة وجمعه فلا وفلوات اخرج البيهقي في دلائله عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فدخل رجل غيضة

فاخرج

فاخرج منها بيضة حمرة فجاءت الحمرة ترف على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه فقال ايكم فجع هذه فقال رجل من القوم انا اخذت بيضتها
فقال رده رده رحمة لها واخرج ايضا عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم في سفر فمررنا بشجرة فيها فرخا حمرة فاخذناهما قال فجاءت الحمرة الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهي تعرض فقال من فجع هذه بفرخيها قال فقلنا
نحن قال ردوهما فرددناهما الى موضعهما قال البيهقي كذا في كتابي تعرض
وقال غيره تفرش يعني تقرب من الارض وترفرف بجناحيها وهو في سنن ابي داود
انتهى وذكر صاحب تيسير الوصول حديث ابي داود بلفظ تفرش بالعين
المهملة والسين المعجمة وقال معناه ترفرف وترخي جناحيها وتدنو من الارض
لتقع عليها ولا تقع قال وروي تفرش من فرش الجناح وبسطه والحمرة بضم الحاء
المهملة وتشديد الميم وقد تخفف نوع من الطير في شكل العصفور وقيل هو
من صغار العصافير وقيل هو العصفور اللهم صل على من سبحت في كفه
الحصاة واحدة الحصا للحجارة الصغيرة اخرج محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات
عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض على حصيات
سبع او تسع او ما قرب من ذلك فسبحن في يده فسمع لهن حنين كحنين النحل في
كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناولهن ابا بكر وجاوزني فسبحن
في كف ابي بكر ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن وصرن حصا
ثم ناولهن عمر فسبحن في كفه كما سبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن منه فوضعهن
في الارض فخرسن ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه كنحو ما سبحن في كف ابي بكر
وعمر ثم اخذهن فوضعهن في الارض فخرسن واخرجه البزار والطبراني في الاوسط
وفي الاوسط وفي رواية فسمع تسبيحهن من في الحلقة ثم دفعهن الينا فلم يسبحن مع
احد منا ورواه ايضا البيهقي في الدلائل وابن ابي عاصم وروى مثله ابن عساكر
في تاريخه من حديث انس اللهم صل على من تشفع اليه اي رغب اليه في الشفاعة
الظبي هو الغزال والجمع اظب وظباء والانثى ظبية وتجمع على ظبيات
والمذكور في الحديث انما هو الظبية بافصح كلام اي موده للمقصود بحيث لا يطلب
سامعه زيادة بيان للمعنى ولا تبيين للحروف او بالكلام العربي الذي هو افصح
من غيره من كلام الامم او بالكلام البشري الذي هو افصح من كلام الظباء ان
اطلق على اصواتها التي تتفاهم بها كلام كما في علمنا منطق الطير لكن المعروف
ان النطق والمنطق اعم من الكلام فكل كلام نطق ولا ينعكس فالنطق يعم العقلاء
وغيرهم قالت العرب نطقت الحمامة ومنه الاية علمنا منطق الطير والنطق هو
ما يصوت به من مفرد ومؤلف مفيد وغير مفيد والكلام يختص بالعقلاء الفصحاء
والبلغاء وحديث الغزالة رواه البيهقي في دلائل النبوة من طرق والطبراني
ورواه ابو نعيم في الدلائل باسناد فيه مجاهيل وضعفه جماعة من الائمة وقال
ابن كثير لا اصل له لكن طرقه يقوي بعضها بعضا وذكره القاضي عياض
في الشفا والحافظ ابن حجر في تاريخ احاديث المختصر وقال العلامة ابن السبكي

في شرح مختصر ابن الحاجب تسبيح الحصا وتسليم الغزالة نحو نقول فيهما انهما وان لم
يكونا اليوم متواترين فلعلهما استغنى عنهما بنقل غيرهما ولعلهما تواترا اذ ذاك
قالت ام سلمة رضي الله عنها بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء من الارض
اذا هاتف يهتف يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظبية مشدودة
في وثاق واعرابي منجدل في شملة نائم في الشمس فقال ما حاجتك قالت
صادني هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضعهما
وارجع قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم اعد فاطلقها
فذهبت ورجعت فاوثقها النبي صلى الله عليه وسلم فانتبه الاعرابي وقال
يا رسول الله الك حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو
في الصحراء فرحا وهي تضرب برجليها الارض وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله **اللهم صل على من كلمه الضب** هو دويبة لطيفة معروفة تكون
في الصحراء وهو بفتح الضاد المعجمة **في مجلسه** اي موضع جلوسه **مع اصحابه**
الاعلام جمع علم تشبيها لهم بالاعلام التي هي الجبال ولفظ مع اصحابه
يسقط في كثير من النسخ والصحيح ثبوته اذ لا معنى للكلام مع اسقاطه
فهو تصحيف مخل بالمعنى وفي بعض النسخ في مجلس الاعلام باضافة المجلس
الى الاعلام والواقع في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل
من اصحابه كما ياتي وافاد بكونه مع اصحابه في مجلسه حكاية الواقع والاشارة
الى شهرته لكونه في جماعة من الناس قال في المواهب ومن ذلك حديث الضب
وهو مشهور على الالسنة ورواه البيهقي في احاديث كثيرة لكنه حديث
غريب ضعيف قال المزني لا يصح اسنادا ولا متنا وذكره القاضي عياض
في الشفا وقد روي من حديث عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل
من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا جعله في كمه ليذهب
به الى رحله فيشويه وياكله فلما راى الجماعة قال من هذا قالوا نبي الله فاخرج
الضب من كمه وقال واللات والعزى لا امنت بك او يؤمن هذا
الضب وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا ضب فاجاب بلسان مبين يسمعه القوم جميعا لبيك
وسعديك يا زين من وافى القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه
وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه
قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من
صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي الحديث بطوله وهو مطعون فيه
وقيل انه موضوع لكن معجزاته عليه الصلاة والسلام فيها ما هو ابلغ
من هذا وليس فيه ما ينكر شرعا خصوصا وقد رواه الائمة فنهايته الضعف
لا الوضع والله اعلم انتهى والقائل بوضعه هو ابن دحية واخرجه ايضا
الطبراني والدارقطني وابن عدي والحاكم وقال البيهقي روي ايضا من حديث
عائشة وابي هريرة وما ذكرناه هو امثل الاسانيد فيه على ضعفه انتهى واخرجه

ابن عساكر

ابن عساكر من حديث علي ايضا **اللهم صل على البشير النذير اللهم صل على**
السراج المنير اللهم صل على من شكا اليه البعير قال ابو علي الفارسي
هو كالانسان يشمل الجمل والناقة كما ان الانسان يشمل الرجل والمراة وفي
القاموس البعير وقد تكسر الباء الجمل البازل والجذع وقد يكون للانثى
وفيه الجمل محركة وتسكن ميمه معروف وشذ للانثى قال في الشفا وعن
ابي هريرة دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا فجاء بعير فسجد له ومثله
عن ثعلبة بن مالك وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله بن جعفر
قال وكان لا يدخل احد الحائط الا شد عليه البعير فلما دخل النبي صلى
الله عليه وسلم دعاه فوضع مشفره في الارض وبرك بين يديه فخطمه
وقال ما بين السماء والارض شيء لا يعلم اني رسول الله الا عاصي
الجن والانس ومثله عن عبد الله بن ابي اوفى وفي خبر اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم
سالهم عن شانه فاخبروه انهم ارادوا ذبحه وفي رواية ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لهم انه شكا كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية انه شكا الي انكم
اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه في شاق العمل من صغره فقالوا نعم انتهى وحديث
الجمل عن ابي هريرة اخرجه البزار بسند حسن وعن ثعلبة بن مالك ابو نعيم وعن
جابر بن عبد الله احمد بسند ضعيف والدارمي والبزار والبيهقي بسند جيد
وعن يعلى بن مرة احمد والحاكم والبيهقي بسند صحيح والبغوي في شرح السنة
وعن عبد الله بن جعفر مسلم وابو داود وابن شاهين في الدلائل قال
في المصابيح وهو حديث صحيح وعن عبد الله بن ابي اوفى ابو نعيم والبيهقي واخرج
حديث الجمل ايضا احمد والنسائي عن انس بن مالك والطبراني عن عكرمة عن
ابن عباس باسناد ضعيف **اللهم صل على من تفجر** اي خرج ونبع وسال **من اصابعه**
الماء النمير اي الزاكي الناجع ونبع الماء الطهور من بين اصابعه صلى الله عليه
وسلم قال القرطبي قد تكرر منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن في مشاهد
عظيمة وورد من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر
المعنوي ولم نسمع بمثل هذه المعجزة من غير نبينا صلى الله عليه وسلم
حيث نبع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه انتهى وقد روى حديث
نبع الماء جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود اخرجه عنه الشيخان وانس اخرجه
عنه الشيخان وابن شاهين وجابر اخرجه عنه الشيخان والامام احمد
في مسنده والبيهقي في دلائله وابن شاهين وابن عباس اخرجه عنه
الدارمي وابو نعيم وابو ليلى الانصاري اخرجه عنه الطبراني
وابو نعيم وابو رافع اخرجه عنه ابو نعيم وفي كيفية هذا النبع قولان حكاهما
القاضي عياض وغيره احدهما وهو الاكثر ان الماء كان يخرج من نفس اصابعه
صلى الله عليه وسلم وينبع من ذاتها والثاني ان الله كثر الماء في ذاته
فصار يفور من بين اصابعه قال ابن حجر والاول ابلغ في المعجزة
وليس في الاخبار ما يرده فهو اولى قال الخطابي قلت وعلى القول الاول

فهو اشرف مياه الدنيا والاخرة وقد قال البلقيني ان ماء زمزم افضل من ماء الكوثر
لغسل قلبه صلى الله عليه وسلم به فكيف بما خرج من ذاته صلى الله عليه وسلم
انتهى قال في المواهب والى كون ماء زمزم افضل من ماء الكوثر يومي قول
العارف بن ابي جمرة في كتابه بهجة النفوس انتهى والذي اختاره السبكي في
فتاويه ان ماء الكوثر افضل من ماء زمزم لان الكوثر اعطيه نبينا صلى الله
عليه وسلم وزمزم اعطيه اسمعيل عليه السلام والله اعلم بالصواب
اللهم صل على الطاهر المطهر بفتح الهاء المشددة اي الذي طهره ربه وهو موكد
للوصف قبله وحيث افادتهما معا ثبوت الطهارة ويفيد ان تلك الطهارة
هي بفعل فاعل ارادها منه وخصصه بها اظهارا للعناية به وذلك الفاعل
لا تدركه العقول فانه سبحانه وتعالى ومشيرا الى قوله تعالى ويطهركم
تطهيرا **اللهم صل على نور الانوار** اي انور الانوار او النور الذي تستمد منه
فهو اصلها وعنصرها وفي نسخة النور الانور على افعل كما قالوا ليل اليل
وهو المناسب لمراعاة السجع **اللهم صل على من انشق له** نصفين **القمر** سمي قمرا
لبياضه ويسمى بذلك بعد ثلاث ليال الى اخر الشهر وقيل يسمى قمرا من سبع ليال
الى خمس وعشرين ليلة قال في المواهب اما معجزة انشقاق القمر فقد قال
تعالى في كتابه العزيز اقتربت الساعة وانشق القمر الاية والمراد وقوع انشقاقه
ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان
ذلك ظاهر في ان المراد بقوله انشق وقوع انشقاقه لان الكفار لا يقولون
ذلك يوم القيمة واذا تبين ان قولهم ذلك انما هو في الدنيا تبين وقوع
الانشقاق وانه المراد بالاية التي زعموا انها سحر واعلم ان القمر لم ينشق لاحد
غير نبينا صلى الله عليه وسلم وهو من امهات معجزاته عليه الصلاة والسلام
وقد اجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه لاجله صلى الله عليه وسلم
فان كفار قريش لما كذبوه ولم يصدقوه طلبوا منه اية تدل على صدقه
في دعواه فاعطاه الله هذه الاية العظيمة التي لا قدرة لبشر على ايجادها
دلالة على صدقه عليه الصلاة والسلام في دعواه الوحدانية لله تعالى
وانه منفرد بالربوبية وان هذه الالهة التي يعبدونها باطلة لا تنفع ولا
تضر وان العبادة لا تكون الا لله وحده لا شريك له انتهى قال وقال
ابن عبد البر روى هذا الحديث يعني حديث انشقاق القمر عن جماعة كثيرة من
الصحابة وروى ذلك عن امثالهم من التابعين ثم نقله عنهم الجم الغفير
الى ان انتهى الينا وتايد بالاية الكريمة انتهى وقال العلامة السبكي في شرحه
لمختصر ابن الحاجب والصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القران
مروي في الصحيحين وغيرهما من طرق ثم ذكر اعني القسطلاني عن ابي نعيم في الدلائل
من وجه ضعيف عن ابن عباس ان المشركين اجتمعوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسمى جماعة من عظمائهم فقالوا له ان كنت صادقا فشق لنا القمر
فرقتين فسال ربه فانشق انتهى وكان انشقاق القمر قبل الهجرة بنحو خمس سنين

وانشق

وانشق شقتين متباعدتين بحيث كان الجبل بينهما واما ما قيل ان القمر دخل
في جيبه صلى الله عليه وسلم وخرج من كمه فقد نصوا على انه باطل لا اصل له
اللهم صل على الطيب في نفسه حسا ومعنى المبرا من كل خبث بحكم الشرع
والطبع المتصف بما يلائم الشرع والطبع والطهارة والطيب متقاربين لدلالتهما
معا على النزاهة الا ان الثاني اعتبر فيه الثبوت ايضا **المطيب** بفتح الياء اسم مفعول
يجري فيه ما جرى في المطهر قبله قريبا الا الاشارة للاية **اللهم صل على الرسول**
المقرب بفتح الراء من الله تعالى بحظوة لا قرب مكان **اللهم صل على الفجر** استعارة
بجامع محوه صلى الله عليه وسلم ظلام الكفر ومحو الفجر ظلام الليل **الساطع**
المنتشر المستطير وهو ترشيح للاستعارة **اللهم صل على النجم الثاقب اللهم**
صل على العروة الوثقى اللهم صل على نذير اهل الارض يعني جميعهم الذين هم
الانس والجن وهذا هو المقصود بالاتيان بهذا لانه صلى الله عليه وسلم بعث
الى الناس كافة والى الجن ايضا وذلك مما اختص به صلى الله عليه وسلم وانما خصهما
مع ان الصحيح انه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الملائكة ايضا لان الانس
والجن هم الذين يقع منهم العصيان فتتوجه النذارة اليهم واما الملائكة عليهم السلام
معصومون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فلا تتوجه النذارة
اليهم وانما تكون الرسالة اليهم على وجه خاص بهم لا تتصور منهم المخالفة لعصمتهم
ويحتمل انه خص اهل الارض اقتصارا على المتفق عليه او اعتبارا لمن حكى الاجماع
على خروج الملائكة من رسالته ويحتمل ان الملائكة لما كانوا من عالم الغيب كان
الحديث عليهم كالصورة النادرة التي لا تخطر بالبال الا اخطارا فخرج الكلام مخرج
الغالب المالوف واذا عرفنا هذا الوجه كان الكلام عن شامل للجن وانصرف الى الانس
فقط لانه الخاص المالوف **اللهم صل على الشفيع يوم العرض** اي البعث والحساب
كما قيل في قوله تعالى يومئذ تعرضون وقال البيضاوي شبه المحاسبة
بعرض السلطان العسكر ليعرف احوالهم **اللهم صل على الساقي** من سقى صلى
الله عليه وسلم لانه صاحب الحوض وهو الداعي الى الشرب منه كما في اطعم زيد الناس اي هيا
لهم الطعام وبذله لهم ومكنهم منه ولا تراد حقيقته جعله بيده في افواههم
وقال صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب صاحب حوضي يوم القيمة
اخرجه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم
للناس اللام لتقوية اسم الفاعل لضعفه عن عمل الفعل والمراد بالناس
امته صلى الله عليه وسلم فهو عام اريد به الخصوص وكل امته صلى الله عليه وسلم
تشرب منه وتختلف احوالهم في الشرب ابتداء او بعد ما شاء الله تعالى فانه يذاد
عنه من بدل وغير كما في الصحيح **من الحوض** اي حوضه صلى الله عليه وسلم
قال عوض عن الضمير المضاف اليه **اللهم صل على صاحب لواء الحمد** قال
الخطابي لم ازل اسال عن معنى لواء الحمد حتى وجدت في حديث عقبة بن عامر ان
اول من يدخل الجنة الحمادون لله تعالى على كل حال يعقد لهم يوم
القيمة لواء فيدخلون انتهى وتقدم كلام صاحب الشفا في اسم محمد واحمد

صلى الله عليه وسلم قيل والاولى حمل هنا الاسم على ذلك والله اعلم اللهم صل
على المشمر من شمر الكم عن ذراعه او الثوب عن ساقه كشفه وحسر ورفعه عن ساعد
هو ما بين المرفق والرسغ الذي هو المفصل الذي يلي الكف ومن شان المتفرغ
لعمل مهم ان يشمر عن ساعده لئلا يشغله وهما ساعدان وافرد مراعاة للجنس او اعتبارا
للاعين وغيره بالتبع وقد يعمل بيمينه وحده فيشمر عنه وحده الجد اي الاجتهاد والمبالغة
في الامر وهو بكسر الجيم قال الشيخ ابو عبد الله العربي رحمه الله والاضافة
مفيدة لاختصاص بين الساعد والجد على معنى الوصفية او ما يجري مجراها
كما في لسان صدق اي لسان صادق والمقصود نوع اختصاص ذهب واقع في قولهم
رجل الدنيا ويد الجود وقلب صبر وراحة ندى ونحو ذلك ولا يحمل على التشبيه
كذهب الاصيل ولجين الماء فانه لا يستطيع ذلك بشهادة الذوق السليم وبيان
ذلك من حيث الصناعة تطويل لم تمس اليه حاجة والتشمير عن الساعد لم يستعمل هنا
في معناه الاصلي وانما استعمل في معنى اخر مشبه بذلك المعنى الاصلي تشبيه
تمثيل والمعنى الذي استعمل فيه هنا هو اقبال النبي صلى الله عليه وسلم على شانه
في رسالة ربه واستجماعه في تبليغها والصدع بامر ربه بازاحة العلائق الشاغلة
عن ذلك واخذه في ذلك بالعزم فشبهت صورة ذلك بصورة المقبل على عمله
المستجمع له الحاسر عن ذراعه ليتمكن منه فهو مجاز مركب وتمثيل على سبيل الاستعارة
اما كونه مجازا فلاستعماله في غير معناه الاصلي واما كونه مركبا فلكون تعدد
الاستعمال واقعا في غير مفرد واما كونه تمثيلا فلقصد التشبيه وكون وجهه
منتزعا من متعدد واما كونه على سبيل الاستعارة فلانه ذكر فيه المشبه
به واريد المشبه كما هو شان الاستعارة انتهى اللهم صل على المستعمل في مرضاة الله
غاية الجهد اي العامل به فان استعمله بمعنى عمله وغاية الشيء اخره ونهايته
والجهد يوجد في النسخ مضبوطا بضم الجيم وفتحها وهو بالضم الطاقة وبالفتح
المشقة قاله الخليل وغيره وقال يعقوب هما سواء وقد يهما قوله تعالى
والذين لا يجدون الا جهدهم وقيل الجهد بمعنى المشقة او المبالغة والغاية
بالفتح لا غير وبمعنى الوسع والطاقة قيل بالضم لا سوى وقيل بالضم والفتح
ومن طالع شيئا من سيره واخباره صلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه وسلم
كان على الغاية القصوى من مقدور البشر في عبادة ربه وتبليغ رسالته
وجهاد عدوه وانذاره وما لقيه من الشدائد بسبب ذلك واذى المشركين له
وصبره على جميع ذلك شهير وقد قال تعالى طه ما انزلنا عليك القران لتشقى
فحسبك ما في هذه الاية من الشهادة له صلى الله عليه وسلم ببذل المجهود وقال
تعالى فتول عنهم فما انت بملوم اي على اعراضهم لانك بذلت جهدك
في تبليغ الرسالة اللهم صل على النبي الخاتم اللهم صل على الرسول الخاتم
هو في غالب النسخ بالخاء المعجمة فيهما معا والثاني في بعضها غير مضبوطة وفي
بعضها بكسرها فيهما وقد قرئ في قوله تعالى وخاتم النبيين بكسر التاء وفتحها
فيحتمل انه اتى بالصلاتين هنا كل واحدة على لفظ قراءة من القراءتين الا انه

اي

اتى في اولاهما بلفظ النبي وفي اخراهما بلفظ الرسول لان النبوة متقدمة
على الرسالة وفي بعض النسخ احد اللفظين بالحاء المهملة والاولى ان يكون مع
لفظ الرسول ليوافق الاول لفظ الاية الدالة على ختم النبوة ولان
الختم يحسن ان يكون مع لفظ النبي الذي هو اعم فاذا ختم الاعم ختم
الاخص ولان الحاتم بالمهملة من حتم الله الشيء بالفتح حتما اوجبه والرسالة
مبنية على اجابة الدعوة والدخول في الملة اللهم صل على المصطفى
اي المختار المستخلص القائم اي بالحق وبدين الله وطاعته واظهار ملته
ودينه وجهاد عدوه وهو القائم في عبادة الله حتى تورمت قدماه
والقائم ايضا بمعنى المستقيم وبمعنى الثابت وبمعنى وهو صلى الله عليه
وسلم مستقيم الدين ثابته دائمة لا يقع فيه تبديل ولا تغيير ولا تحريف
ولا نسخ فهو ثابت دائم الى يوم الدين اللهم صل على رسولك ابي القاسم
هذه كنية النبي صلى الله عليه وسلم المشهورة ولها مناسبة لشانه صلى الله
عليه وسلم مثل اسمه وانما سمي قاسما بما بين من حقوق الخلق في الاموال
من الزكوات والمغانم والمواريث وغير ذلك قال صلى الله عليه وسلم انما انا
قاسم والله يعطي واخرج الحاكم في المستدرك عن ابي هريرة يرفعه انا ابو القاسم
والله يعطي وانا اقسم وكان يوصل الى كل احد نصيبه الذي كتب له من الصدقات
والمغانم وغيرها وهو خليفة الله في العالم وواسطة حضرته والمتولي لقسمة
مواهبه وعطيته فكل من حصلت له رحمة في الوجود واخرج له رزق من رزق
الدنيا والاخرة والظاهر والباطن والعلوم والمعارف والطاعات
فانما خرج له ذلك على يديه وبواسطته صلى الله عليه وسلم وهو الذي يقسم
الجنة بين اهلها ولاجل هذا عدوا من خصائصه صلى الله عليه وسلم
انه اعطي مفاتيح الخزائن قال بعض العلماء وهو خزائن حضرة
العالم فيخرج لهم بحكم ما يطلبون فكل ما ظهر في هذا العالم فانما يعطيه
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح فلا يخرج من
الخزائن الالهية شيء الا على يديه صلى الله عليه وسلم وجيء بلفظ
الرسول لمناسبة الرسالة والقسم باشتراكهما في الواسطة بين الحق والخلق
كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين دون نبيا نالك اللهم صل
على صاحب الايات جمع اية وهي لغة العلامة ويحتمل ان يراد بها هنا كل ما هو
علامة على نبوته صلى الله عليه وسلم من المعجزات والارهاصات
واخبار الكتب وبمجرد ذلك والايات القرانية من جملة المعجزات والقران
العزيز بجملته اية لانه معجزة وعلامة على صدقه صلى الله عليه وسلم واجزاؤه
ايضا ايات اي علامة على النبوة لان كل سورة معجزة متحدى بها والسورة
صادقة باقصر سورة وهي الكوثر المشتملة على ثلاث ايات ويحتمل ان يراد بها
الايات القرانية خصوصها لما لها من عظم الشان واستمرارها على مرور
الازمان اللهم صل على صاحب الدلالات جمع دلالة بكسر الدال

وهي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء اخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول
ونسبة الدلالة اليه صلى الله تعالى عليه وسلم معتبرة من حيث كونه دالا على الله
ومن حيث كونه مدلولا عليه من الله تعالى اما الاول فهو صلى الله عليه وسلم
الدليل الاعظم على الله تعالى دل الخلق على العلم به سبحانه من حيث الذات والاسماء
والصفات والافعال وعرفهم الطريق اليه وردهم الى بابه الكريم ونهج بهم الصراط
المستقيم فكانت رسالته عامة ودعوته تامة فدل على الله باقواله وافعاله وانهض
الارواح الى ملاحظة جلاله وجماله وكل داع الى الله تعالى انما يدعو بدعوته
وكل دليل فانما يدل بدلالته فهو الداعي الى الله والدال عليه اولا واخرا
وغيره انما هو مظهر له على حسب النيابة عنه واما الثاني فقد دل
على اختصاص الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة والفضيلة
والجلالة ما خصه الله تعالى به من جمال ذاته وكمالها بحيث ينبي منظره عن الخبر
به وما اكرمه به من عظم اخلاقه وحسن شيمه ومجيئه على فترة من الرسل
وبعد عهدهم ونسيان وتبديل لشرايعهم واحتياج الخلق اليه ورحمة من الله تعالى
بخرجهم من ظلمة الضلال والحيرة ومناسبة ظهوره لسنة الله تعالى في
تدارك عباده وما اظهره تعالى من الارهاصات تقدمة له ومناسبة
ظهوره لسنة الله تعالى في تدارك عباده وما اظهره وتاسيسا لبعثته
ومن المعجزات المقارنة لها ومن اخبار الكتب المنزلة واخذ العهد على النبيين
بالايمان ونصره واخذ الانبياء العهد بذلك على اممهم وتداولهم لذلك في السنتهم
وكتبهم وما ردف ذلك من اخبار الكهان والحوادث المنبهة لهم لطلب
المخبر عنه ومن المرائي الهايلة المشيرة اليه الملجية الى طلب التعبير فيه شرح
امره وترادف الهواتف مبشرة به حتى كان الكون كله لسان مخبر عنه ويد
مشيرة اليه وكفى بذلك دلالة عليه صلى الله عليه وسلم اللهم صل على
صاحب الاشارات جمع اشارة وهي الايماء قال الفرغاني الاشارة تستعمل في
ذات وجوه جمة للطفها واتساع عالمها لكونه غير محدود ولا محصور وتضيق
عنها العبارة لكثافتها وضيق عالمها بكونه محدودا محصورا فكل ما خرج
العبارة من المعاني صار محدودا بحسبه وحكم عالمه ثم يحتمل ان يكون المراد
هنا الامور الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم بغير الكلام الصريح الذي هو
العبارة الصريحة ومنه المعجزات والارهاصات والمرائي كرؤيا بخت نصر التي
فسرها دانيال عليه السلام ورؤيا الموبذان التي فسرها سطيح وما ذكرت فيه
اماراته وعلاماته صلى الله عليه وسلم من غير تصريح باسمه في الكتب المنزلة
وغيرها ونحو ذلك ويحتمل ان يكون المراد ما دل هو صلى الله عليه وسلم
بغير صريح العبارة من العلوم والمعارف والاسرار والاخبار والكوائن
وغير ذلك وهذا الثاني اقرب والله اعلم اللهم صل على صاحب الكرامات
جمع كرامة ثم يحتمل ان المراد وجوه كرامته التي اكرمه ربه تعالى بها وشرفه
وخصه وفضله على غيره ويحتمل ان المراد خوارق العادات ما ظهر منها او ما كان

منها

منها صادرا قبل زمان البعثة اللهم صل على صاحب العلامات جمع علامة
وهي علامة النبوة والمراد العلامات التي كان اهل الكتاب يعرفونه بها كما
يعرفون ابناءهم وجميع الارهاصات والمعجزات وغير ذلك من كل ما يحصل
العلم بنبوته صلى الله عليه وسلم لدلالتها عليه وهو اكثر من ان
تحصى اللهم صل على صاحب الدلايل والبراهين والايات البينات الواضحات
التي تبين حقيقة ما دلت عليه وتدل على صدقه دلالة قطعية لا يبقى بعدها
شك ولا ريب ويشمل ذلك المعجزات وغيرها وهي جمع بينة وصف من بان اذا ظهر
واستعمل كثيرا استعمال الاسماء اللهم صل على صاحب المعجزات جمع معجزة وهو
ما ظهر من الخوارق على يد مدعي الرسالة موافقا لدعواه مقرونا بتحد به
تصريحا او بلسان الحال مع عدم المعارضة والتحدي هو دعوى الرسالة او قول
من ياتي بالمعجزة لا ياتي بمثل ما اتيت به او طلبه المعارضة والمقابلة من الغير
على جهة التعجيز له كما يقال للعلماء ان لم تقبلوا قولي فافعلوا مثل هذا قال
تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله والحاصل
كما قال امام الحرمين انه ربط الدعوى بالمعجزة عند دعوى النبوة والمعجزة
ماخوذة من العجز المقابل للقدرة وحقيقة الاعجاز اثبات العجز فاستعير لاظهاره
ثم اسند مجازا الى ما هو سبب للعجز ثم جعل اسما له فقيل معجزة والتاء فيه للنقل
من الوصفية الى الاسمية كما في الحقيقة وقيل للمبالغة كما في العلامة وتسمية ما يظهر
على يد الرسول من الخوارق مقرونا بالتحدي معجزة هو اصطلاح المتكلمين
وقالوا ان ما يظهر على يد غير ذلك مما لم يتحد به يسمى اية فقط ولهذا
لكن بمجموع الايات في حق الانبياء معجزة لانضمامه للمعجزة وكرامة ولذلك
[illegible] صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ما من نبي من الانبياء الا اعطي من
الايات ما امن على مثله البشر وكان الذي اوتيته وحيا يوحى الي الحديث
واما غير المتكلمين فكبار الائمة يسمون ذلك دلايل النبوة وايات النبوة
ولهذا يسمون كتبهم المؤلفة في دلائل النبوة ودلائل الاعجاز وكثير من الفضلاء
من اهل الكلام ايضا خصوا المعجزة بالانبياء وسموا خوارق الاولياء
كرامات والسلف كالامام احمد وغيره يسمون هذا وهذا معجزة بخلاف
الاية والبرهان فانه خاص عندهم بالنبي وقد يسمون الكرامات ايات
لكونها تدل على نبوة من اتبعه ذلك الولي والله اعلم اللهم صل على صاحب
الخوارق جمع خارق العادات جمع عادة وهي الامر المستمر الحكم الذي يجوز
العقل تبدله فخرق العادة تبدل حكمها المستمر بغيره من غير سبب ظاهر
والمراد هنا الخوارق المتعلقة بالبعثة من معجزات وارهاصات ولفظ العادات
في الاصل مجرور بالاضافة والكسرة علامة جره ومفعول به بالوصف
قبله والكسرة علامة نصبه هذا على ما في النسخة السهلية من اقتران الخوارق
بال وعلى ما في غيرها من النسخ المعتمدة من كونها بدون ال يكون العادات
مجرورا بالاضافة لا غير ووقع في بعض النسخ باقتران الخوارق بال

وجرالعادات باللام اللهم صل علي من سلمت عليه بالقول نحو السلام عليك او
بالفعل كالسجود الاحجار جمع حجر اخرج مسلم في صحيحه عن جابر بن سمرة قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل
ان ابعث اني لاعرفه الان وقيل انه الحجر الاسود وقيل غيره وروي الترمذي
وحسنه الدارمي والحاكم وصححه عن علي بن ابي طالب قال كنت امشي مع النبي صلي
الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبلها شجر ولا حجر الا قال
السلام عليك يا رسول الله وعن عايشة قالت قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال
السلام عليك يا رسول الله قد رواه البزار وابو نعيم واخرج الدارمي
والبيهقي وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال لم يكن النبي صلي الله عليه
وسلم لا يمر بحجر ولا شجر الا سجد له اللهم صل علي من سجدت السجود يطلق علي
وضع الجبهة علي الارض وعلي التطامن والميل وهو اصله وقيل اصله
الخضوع والتذلل فمعني سجد خضع وانقاد وسمي سجود الصلاة سجودا لانه
غاية الخضوع بين يديه صلي الله عليه وسلم الاشجار قدم انفا حديث عبد الشجار
الله واخرج الترمذي والبيهقي في الدلايل عن ابي موسي الاشعري في حديث سفرته
صلي الله عليه وسلم الاولي وهو ابن اثنتي عشرة سنة او نحوها مع عمه
ابي طالب الي الشام ومرورهم ببحيرا الراهب فاخبرهم انه راي غمامة بيضا
تظله من بين القوم ولم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا له ولا تسجد الا لنبي ونزل
الركب في ظل شجرة فمال فيها عليه فقال انظروا الي فيء الشجرة مال
اليه ذكره اهل السير وغيرهم وهذا السجود تحية واكرام من غير المكلف وقد
قيل في سجود التحية الذي كان في شرع غيرنا انما كان بالانحنا فقط دون
وضع الجبهة وفي الاساس ومن المجاز شجر ساجد وسواجد وشجرة ساجدة مايلة
والسفينة تسجد للرياح تميل بميلها انتهي وفي حديث يعلي بن مرة الثقفي قال
سرنا حتي نزلنا منزلا فنام النبي صلي الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق
الارض حتي غشيته ثم رجعت الي مكانها فلما استيقظ رسول الله صلي الله عليه
وسلم ذكرت له فقال هي شجرة استاذنت ربها في ان تسلم علي فاذن لها
الحديث رواه البغوي في شرح السنة وقد جاءت احاديث في كلام الشجر له صلي
الله عليه وسلم وسلامها عليه وطواعيتها له بمجيها اليه ثم رجوعها الي مكانها
وشهادتها له بالرسالة اللهم صل علي من تفتقت اي تشققت من نور الازهار
جمع زهرة بفتح الزاي وسكون الها وبفتحها وهي النبات ونوره او الاصفر
منه والاسناد هنا مجازي والاصل الكمايم عن الازهار ومن تحليليه والمراد
وجود الازهار التي من شانها ان تنشق عنها الكمايم ويحتمل ان يراد انها مخلوقة
من نوره فيكون من ابتدايية وقد تقدم الكلام علي ان نوره صلي الله عليه وسلم
اصل الكاينات وخص الازهار بالذكر لحسنها لونا وريحا وكونها من نفحات
الجنة واما حديث ان الورد خلق من عرقه صلي الله عليه وسلم او عرق البراق

فقال

فقال الزركشي له طرق في مسند الفردوس وكتاب الريحان لابن فارس وقال
النووي لا يصح وقال السيوطي قال ابن عساكر انه موضوع انتهي وكذا قال
حافظ بن حجر انه موضوع اللهم صل علي من طابت اي نضجت وادركت واستعمل
هنا بمعني طعمت بركته اي بسببها اي يمنه وكرامته علي ربه وحضرته الثمار بالثاء
المثلثة جمع ثمر بفتح الميم كجبل وجبال وهي القوالب التي هي نسل النبات والتي
ينتهي نموه في فصله كالتمر بالمثناة وسكون الميم والعنب والقمح وغير ذلك من
الحبوب والفواكه وغيرها علي اي طعم كانت واكثر استعماله في الماكول
والمراد هنا الاثمار الذي هو الاطعام اي حمل الشجر وانعقاد قوالبه
وعبر عنه بالطيب لانه غايته ويحتمل انه اشار بذلك الي الحديث الذي اشار
اليه النبي صلي الله عليه وسلم الي ترك تذكير النخل فعاد تمرها غير
تذكيره ويحتمل انه اشار الي قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه حين امره النبي
صلي الله عليه وسلم ان يكاتب سيده فكاتبه علي غرس ثلثماية ودية
وتعهدها حتي تثمر واربعين اوقية ذهبا ثم اخبره صلي الله عليه وسلم
بذلك فامر اصحابه ان يعينوه بالودي فاعانوه به ثم وضعه صلي الله عليه
عليه وسلم بيده فما ماتت منها واحدة بل اثمرت كلها في عامها وفي رواية انها
حنت واطعمت كلها الا واحدة كان غرسها غيره فقلعها النبي صلي الله عليه
وسلم وردها فاخذت واطعمت من عامها واعطاه مثل بيضة الدجاجة
من ذهب بعد ان ادارها علي لسانه فوزن منها لمواليه اربعين اوقية وبقي
عنده مثل ما اعطاهم ويحتمل انه اراد جميع الثمار مطلقا لان كل خير ظهر في
الوجود انما هو منه صلي الله عليه وسلم وبسببه وخص الثمار لحسنها
وما فيها من وجود النعمة وشدة الاحتياج للاقتيات وتعلق النفس بها والله اعلم
اللهم صل علي من اخضرت من بقية اي فضلة وضوئه بفتح الواو ويجوز ضمها
والمراد الماء الذي توضا منه الاشجار لم نقف علي هذه القصة التي اشار اليها
المولف رضي الله عنه وذكر صاحب المواهب ان العود اليابس اخضر في يده صلي
الله عليه وسلم واورق ويحتمل انه اعني صاحب المواهب اشار الي نخلة سلمان
رضي الله عنه المتقدمة الذكر التي مات فاقتلعها صلي الله عليه وسلم
وغرسها فاخذت واطعمت ويحتمل انه اشار الي غيرها والله اعلم اللهم صل
علي من فاضت اي كثرت وتدفقت من ابتدايية نور جميع الانوار تشمل
الحسية والمعنوية وانوار الانبيا والمرسلين والملايكة علي جميعهم الصلاة
والسلام وغيرهم اللهم صل علي من بالصلاة عليه اي بسببها وكذا يقدر
فيما بعدها من البا آت والسبب لغوي تحط بالبنا للمفعول اي توضع
وتطرح الاوزار جمع وزر بكسر الواو وهو الحمل الثقيل والاثم وحط
الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم للاثام والذنوب وتكفيرها اياها
وارد في الاحاديث وقد تقدم بعضه في الفضايل وتقديم المجرور علي عامله
في هذه الصلاة وما بعدها لا يقصد به الاختصاص اللهم صل علي من

بالصلاة عليه تنال المنازل الابرار عند الله تعالى في المقامات الاختصاص
او في الجنة وذلك كله وارد في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
وقد تقدم شيء من ذلك في الفضايل وانها تنزل منزلة الشيخ لمن عدمه
اللهم صل على من بالصلاة عليه يرحم الكبار والصغار اي كبار الخلق
وصغارهم ويحتمل ان ذلك باعتبار السن او باعتبار القدر والرحمة
يحتمل ان المراد بها رحمة الاخرة والمراد ما هو اعم فيشمل رحمة القلوب في الدنيا
ودفع الاسواء والمضار والهموم والغموم والكروب وقضاء الحوايج وغير
ذلك وكله صحيح وواقع اللهم صل على من بالصلاة عليه ننعم في هذه الدار
الدنيا بالامور الدنيوية والدينية من الايمان والطاعة وفي تلك الدار
الاخرة بنعيم الجنة والنظر الى وجهه الكريم ويحتمل ان المراد التنعم حاصل
بنفس الصلاة على ما هو شان اهل المحبة من التنعم بذكر المحبوب وحضوره في
القلب وجريان اسمه على اللسان كما قال سيدي علي بن وفا رضي الله عنه
• سكن الفواد فعش هنيئا يا جسد • هذا النعيم هو المقيم الى الابد •
وهذا المعنى حاصل الدنيا والاخرة فالصلاة عليه فيهما من جملة نعيم اهل الجنة
كقراءتهم وذكرهم وتسبيحهم اذ تصير لهم ذلك مثل النفس لا انه عمل الجزا فان الاخرة
ليست بدار عمل ولا تكليف اللهم صل على من بالصلاة ننال رحمة هذا على ان الرحمة
صفة فعل محدثة وانها نفس الاحسان وهو للقاضي ابي بكر الباقلاني وقول
الشيخ ابي الحسن الاشعري انها ارادة الاحسان فتكون صفة ذاتية قديمة
زايدة على السبع صفات وعلى قولهما فانما ننال اثرها وما تعلقت به فيكون ما في الاول
على تقدير ذلك او على تسمية ما تسبب عنها باسمها العزيز هو الذي لا نظير له وتشتد
الحاجة اليه ويصعب الوصول اليه ويكل المدح عن استيفاء مدح جلاله ووصف
جماله الغفار هو التام الغفران المبلغ اقصى درجات المغفرة اللهم صل
على المنصور من نصره اي اعانه اعانة خاصة فان النصر هو المعونة على سبيل
الموالاة والمحبة وقد قال تعالى في حق رسوله صلى الله عليه وسلم
الا تنصروه فقد نصره الله وينصرك الله نصرا عزيزا اذا جاء نصر الله والفتح
المويد من ايد على الامر قواه والايد القوة وقد قال تعالى هو الذي ايدك
بنصره وبالمومنين اللهم صل على المختار من اختاره اذا انتقاه اي المختص من
جميع الخلق بارفع رتبة الممجد بفتح الجيم اسم مفعول من مجده اذا كرم فعاله
او اثنى عليه ووصفه بعظم الشرف والسودد وكثرة الخير وسعة الفضل
وقد جبله ربه تعالى على كل خلق عظيم وحلاه بكل وصف كريم واثنى عليه
بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقوله تعالى لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين روف رحيم وقوله
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وغير ذلك من الايات الدالة
على الفضل الواسع والشرف السامي الذي بلغ الغاية التي لم يبلغها
مخلوق غيره اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد قد تقدم قول بعضهم ان
هذا

هذا الاسم المبارك هو الذي اسماه سماعا عند جميع المسلمين واشوقها الى
الصلاة والسلام على سيد المرسلين اللهم صل على من كان الصحيح عند
الاصوليين ان كان لا تقتضي التكرار لا لغة ولا عرفا وصحح ابن الحاجب
خلافه وابن دقيق العيد انها تقتضيه عرفا اذا ظرف مستقبل خافض لشرطه
منصوب بجوابه ولا تدل على التكرار مشى المراد به هنا مطلق السير والذهاب
بحالة ركوب وغيره في البر بفتح الباء اي القفر والفضاء من الارض الاقفر
اي الخالي من العمارة وهو هنا افعل تفضيل مصوغ من افعل وفي جوازه خلاف
واختار ابن مالك جوازه قياسا مطلقا ونسبه لسيبويه والمحققين من اصحابه
وصحح ابن عصفور جوازه اذا كانت همزته لغير النقل كقفر الاصل
تعلقت اي تشبثت الوحوش جمع وحش وهو كل شيء لا يستانس من حيوان
البر باذياله جمع ذيل وهو اخر كل شيء وما اسبل من الازار والثوب قال
ابو عبد الله العرفي وكثيرا ما يتعلق اللايذ المستغيث بذيل من يلوذ
به ويستغيث استعمل في مجرد اللياذ والاستغاثة وان لم يمس ثوبه
هو المستعمل هنا والمراد ان النبي صلى الله عليه وسلم لاذت الوحوش
واستغاثت به كما في حديث الظبية وحديث الحمرة ان كان الطير تعالى
فيه وحش وقد نقلنا وتقدم ايضا ان كان واذا لا تدل على التكرار
فلا يلزم ان يكون التعلق بالذيل لازما للمشي في البرية فكلما كان المشي
كان التعلق بل يصدق ذلك بما وقع منه مرة او اكثر اللهم صل عليه وعلى
اله وصحبه وسلم فعل دعاء معطوف على صل عطف الجمل فهو بكسر
اللام وسكون الميم تسليما مصدر موكد له من لفظه منصوب به على
المفعول المطلق والحمد لله رب العالمين على ما من علينا من بعث هذا
النبي الكريم وهدايتنا لاتباعه والايمان به ومحبته والصلاة عليه
ما نرجوه في سعة فضله من القبول وبلاغ المامول
لما كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة
ختم هذا المصلي صلاته بما هو اخر دعوى اهل الجنة جعلنا الله تعالى من
اهلها في كفالة هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عليه افضل
صلاة وازكى التسليم هذا اخر الربع الاول من فصل كيفية
الصلاة والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام
على سيدنا ومولانا محمد المبعوث بالايات البينات وخاتم النبوات
والرسالات وعلى اله وصحبه وشيعته وازواجه الطاهرات وهذا
ابتدا الربع الثاني من فصل الكيفية والله اعلم سبحانه وتعالى
الموفق المعين الحمد لله على حلمه وفي نسخة لا باس بها مبتدا بالبسملة
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
الحمد لله على حلمه الخ والمراد ذلك في غيرها ومعنى الحمد لله على حلمه اي
معاملة العباد المسيئين بالحلم وهو مقتضى اسمه تعالى الحليم وهو

الذي يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الامر ثم لا تستفزه زلاتهم ولا
يحمله على المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار عجلة **بعد علمه** اي بعد ان
يعلم سبحانه وتعالى معصية العاصي مع علمه ذلك وهذا على سبيل
التبجح بالنعمة والاطناب في مقام ذكرها والحمد عليها والا فعلم
الله سبحانه وتعالى سابق على وجود كل شي ومحيط بكل موجود ومعدوم
على الشمول والعموم وذلك معلوم لا يحتاج الى التنبيه عليه هذه
البعدية ان كانت بحسب العلم وكان المراد بالحلم في كلامه اثره الذي هو
عدم الانتقام مع وجود سببه وهو الاقرب فلا اشكال وان كان المراد
بالحلم نفس الصفة فالبعدية انما هي بحسب الترتب العقلي فان الحلم في العقل
انما يتحقق بعد تحقق العلم بموجبه فان من لم يعاقب العاصي لعدم
علمه بمعصيته لا يسمى حليما وانما يسمى حليما اذا علم المعصية وترك
المعاقبة وهذا على القول بان الحلم يرجع الى صفات المعاني
او على القول برجوعه الى صفات السلب والتنزيه واما على رجوعه
الى صفات الفعل والتكوين الذي هو مصدر الكائنات عن قدرته
تعالى وارادته فالبعدية على بابها فان علم الله تعالى سابق على فعله
واما وصفه تعالى بها في الازل فعلى المعنى الصلاحي ويجري فيه
بحث في صفات المعاني والسلب كما تقدم قريبا والله اعلم **وعلى**
عفوك اي محوه للسيات وتجاوزه عن المعاصي **بعد قدرته** اي اقتداره
على العقاب اي منعه والاقتدار هو التمكن من الفعل والترك والكلام
في البعدية ظاهر مما تقدم وعدم تعجيل العقوبة وكذا العفو عن السيات
احسان وانعام فالحمد هنا على الاحسان والانعام فيساوي
الشكر وفي الحلية عن هارون بن رئاب الاسدي وحسان بن عطية
كلاهما من التابعين ان حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت رخيم
تقول اربعة سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك **اللهم**
اني اعوذ اي امتنع واتحصن **بك من الفقر** اي الاضطرار والاحتياج الى
شي **الا اليك ومن الذل** وهو الملق والامتهان والهوان لاحد **الا لك**
ومن الخوف وهو توقع مكروه من موجود **الا منك** لان هذه الثلاثة
المستعاذ منها كلها من ضعف الايمان وغلبة الوهم وانطماس البصيرة ففي
حقيقة بالاستعاذة منها **واعوذ بك ان اقول زورا** لانه عظيم
جدا لما عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم من امره فانه لما عد كبائر
الذنوب كان متكئا فجلس ثم جعل يقول الا وقول الزور فما
زال يقولها حتى قال الحاضرون لا يسكت وحتى قالوا ليته سكت شفقة
عليه صلى الله عليه وسلم والزور الكذب والشرك بالله تعالى
وكل باطل وزخرف **او اغشى** اي اتي **فجورا** هو الخروج عن الطاعة والانبعاث
في المعاصي والزنا والكذب والريبة **او اكون بك** اي في جانبك **مغرورا**

يحمد وما

يحمد وعما يغري الشيطان ونفسي بك ويجريني عليك لان الاغترار بالله من علامة
الخاسرين ونعت الغافلين وهو دوب المعاصي والسيات والامداد بالنعم
مع عدم القيام بحق الشكر والاستغفار من الخطيات والاغترار من المهلة
وحمل تاخير العقوبة على استحقاق الوصلة وهذا من المكر الخفي والاملا والاستدراج
واعوذ بك من شماتة بالفتح والتخفيف **الاعدا** اي فرحهم ببليتي وسرورهم
بمصيبتي والاعدا جمع عدو وهو خلاف الولي والخلف من الضمير اي اعدائي
فيما رواه الديلمي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه للمومن اربعة اعدا
مومن يحسده ومنافق يبغضه وشيطان يضله وكافر يقاتله وقال
صلى الله عليه وسلم اعدى عدو لك نفسك التي بين جنبيك **وعضال**
بالضم والتخفيف **الدا** هو العلة والمرض وعضاله هو الذي صعب واشتد
واعيا الاطبا علاجه وغلبهم وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي الدا
العضال ويشمل ما كان في البدن او في الدين ظاهرا او باطنا وما كان
في الدين اهم **وخيبة الرجا** اي حرمان نيله والرجا تعلق القلب
بشي من حيث يتوقع وشرطه مقارنة العمل والا فهو امنية والرجا ضد
الياس **وزوال النعمة** اي سلبها والنعمة بالكسر الخفض والدعة والمسرة
وقيل في حقيقتها هي كل موافق للنفس بالطبع وقيل هي ملازمة الافراح
مع عدم الاتراح واصابة الاغراض والسلامة من الامراض والنزاهة
عن الاعراض وانما يكون سلبها بسبب عدم الشكر والقيام بالطاعة
قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اي لا يسلبهم
نعمه ويغير ما منه من الاحسان والكرم حتى يغيروا ما بانفسهم من الطاعات
وشكر النعم بالمخالفة والاثام **وفجاءة** بالضم والمد بوزن حذافة وبالفتح
والسكون بوزن حمرة **النقمة** اي اتيانها بسرعة عن غفلة والنقمة الامر الذي
فيه مضرة وعقوبة وهو بوزن سدرة وقصعة ويصح فيها ايضا فتح اولها
وكسر ثانيها **اللهم صل على سيدنا محمد وسلم عليه واجزه عنا** معشر
اهل الاسلام لانه هو السبب في نجاتنا ومعرفة ربنا **ما هو اهله** اي مستحق
له ومتاهل له **حبيبك** بالجر نعت محمد صلى الله عليه وسلم والجملتان
معترضتان وبالرفع خبر مبتدا محذوف والجملة مستانفة كما في اكرم
صديقك الكريم حقيق بذكره اي هو حقيق وهو حبيبك **ثلاثا** اي قل ذلك
ثلاثا وهو قوله اللهم صل الى اخره **اللهم صل على سيدنا ابراهيم وسلم**
عليه واجزه الى ابراهيم **عنا** اي عن الامة المحمدية لابوته ولاتباع ملته
وتسميته ايانا بالمسلمين على القول **ما هو اهله خليلك** الكلام في
اعرابه كالذي قبله **ثلاثا** معناه كالذي قبله ايضا **اللهم صل**
على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد كما صليت ورحمت وباركت على
ابراهيم وفي نسخة فقط بزيادة ال **في العالمين انك حميد مجيد**
عدد خلقك اي مخلوقك من جوهر وعرض وحي وجماد وبسيط ومركب

في الغيب والشهادة في الماضي والحال والاستقبال ورضا نفسك وزنة
ومداد كلماتك اللهم صل على سيدنا محمد عدد من صلى عليه بعن
بدليل اثبات ضده واما بالحال فكل موجود مصل عليه بر اللهم صل
على سيدنا محمد عدد من لم يصل عليه اللهم صل على سيدنا محمد
عدد ما صلي عليه بالبناء للمفعول وضميره المستتر للموصول
اللهم صل على سيدنا محمد اضعاف ما صلي عليه بالبناء للمفعول
كالذي قبله اللهم صل على سيدنا محمد كما هو اهله
صل على سيدنا محمد كما تحب وترضى بغير ضمير له صلى الله عليه
والمحبة والرضى بمعنى واحد وهذا آخر الحزب الثاني اللهم
صل على روح سيدنا محمد في الارواح اي التي نصلي عليها
على وجه في جملتها او المعنى خصه فيها بصلاة تخصه من بينها وهو
مبدأ الحزب الثالث وهذه الصلاة ذكرها جبر وابن الفاكهاني
وابن وداعة حديثا وان من صلى بها على النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن الفاكهاني سبعين مرة راه صلى الله عليه وسلم في منامه وعند ح
وداعة ومن رآني في منامه رآني يوم القيمة ومن رآني يوم القيمة شفعت
ومن شفعت له شرب من حوضي وحرم الله جسده على النار قال جبر من
القربة وفي اعمال الصفا في فضل الصلاة على المصطفى روي عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال من قال اللهم صل على روح محمد في الارواح
وعلى جسد محمد في الاجساد وصل على قبر محمد في القبور اللهم ابلغ روح
محمد تحية وسلاما رآني في المنام ذكر ذلك الحافظ الدمياطي في
عمل اليوم والليلة انتهى وعلى جسده في الاجساد وعلى قبره في القبور
حرف الجر في هذين كالذي قبلهما والمراد عمم بالصلاة روحه وجسده
والارواح هنا على انها مصلى عليها هي ارواح الملائكة والارواح
من الانس والجن والاجساد ايضا هي المؤمنة من الانس والقبور قبور
وعلى آله وصحبه وسلم فعل دعاء معطوف على صل فهو بكسر اللام
اللهم صل على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون اللهم صل على سيدنا محمد
كلما غفل عن ذكره الغافلون اللهم صل وسلم زاد في بعض النسخ وبارك
على سيدنا محمد النبي الامي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل
بيته صلاة وسلاما لا يحصى عددهما اي لا يبلغ منتهاه لعدم انقضاء
ولا ينقطع مددهما اي لا تنفد زيادتهما اللهم صل على سيدنا محمد
ما احاط به علمك واحصاه كتابك صلاة تكون لك رضى ولحقه
اداء اي استيفا وهي التي تصدر عن محبة وشوق وتعظيم واخلاص و
قلب فتقبلها بفضلك واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة
الرفيعة وابعثه اللهم المقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا ما هو
اهله وعلى جميع اخوانه معطوف على قوله على سيدنا محمد وهذه

هي

الآية اول الحزب الرابع منقولة من القوت والاحيا والكفاية وفيها وصل على
جميع اخوانه باعادة لفظ صل من بيانية النبيين اخوة الانبيا عليهم السلام له
صلى الله عليه وسلم معلومة وصرحت بها الاحاديث والصديقين يحتمل عطفه
على النبيين فيكونون ايضا اخوته وكذا ما عطف عليهم من الشهدا والصالحين وهم
اخوته في الايمان بالله ومحبته والمحبة فيه وما اشتركوه من الصلاح والذكر
الآية فانهم اخوة فيها وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين اخوته
بقوله وددت انا قد رأينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول
الله قال انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد اخرجه مسلم عن ابي هريرة
واخرج احمد عن انس عنه صلى الله عليه وسلم انه قال وددت اني لقيت اخواني
الذين امنوا بي ولم يروني ويحتمل انه معطوف على اخوانه لان اخوة النبوة له
اخص من مطلق اخوة المؤمنين لاشتراكهم معه في وصف اخص من مطلق الايمان
وهو النبوة والصديقون جمع صديق وفعيل فيه للمبالغة من الصدق وقيل
من التصديق وقيل من الصدقة والمبالغة تحتمل ان تكون من كثرة الوصف
وقوته وان تكون من دوامه والله اعلم والشهدا والصالحين اللهم صل
على سيدنا محمد زاد في بعض النسخ وعلى آل محمد وفي نسخة زيادة سيدنا في
هذه وفي اخرى باسقاطها من الاولى ايضا وانزله المنزل بضم الميم
وفتح الزاي اسم مكان انزل الرباعي وبفتح الميم وكسر الزاي اسم مكان نزل
الثلاثي المقرب بفتح الراء المشددة اسم مفعول في النسخة السهلية والاسناد
مجازي اي المقرب صاحبه وفي غيرها المقرب منك بكسر الرا واثبات لفظ منك
والمراد على هذا المقرب له منك والاسناد ايضا مجازي والمقرب حقيقة هو
الله عز وجل يوم القيامة يتعلق بانزل او بالمقرب والقرب قرب مكانة لا قرب
مكان وهذه الصلاة اخرجها الطبراني في الكبير واحمد والبزار وابن ابي
عاصم في السنة عن رويفع بن ثابت الانصاري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وانزله
المنزل المقرب منك وفي لفظ المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له
شفاعتي قال ابن كثير واسناده حسن ولم يخرجوه اللهم صل على سيدنا
محمد اللهم توجه في خلافته بتاج العز والرضى والكرامة اي البسه اياه وعممه
به وفي النسخة السهلية وغيرها باسقاط لفظ العز وثبت في بعض النسخ المعتمدة
ثم يحتمل ان المراد التاج المحسوس المعهود ويكون مصحوبا بالعز وما معه ولهذا
اضافه اليه لافادة اختصاص بينهما كما في قلب صبر ولسان صدق ويد الجود
ويحتمل ان المراد ان يؤتيه الله عزا خاصا يكون له في الشرف والظهور والملابسة
كالتاج فهو من اضافة المشبه به الى المشبه مثل ذهب الاصيل ولجين الماء في قول
الشاعر والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء
اللهم اعط لسيدنا المعروف تعدية اعطى لمفعوليه معا بنفسه وعداه هنا
لاولهما باللام محمدا افضل ما اي الذي سألك بحذف العائد المنصوب لنفسه

اللام فهذه وفي المتن بعدها النبين والله أعلم وقال الخفاجي تعليله
دعاه بما دعا له به لنفسه من المقامات العالية الرفيعة والمنازل ال
المنيفة وانوله من ذلك اعلاه وارفعه وافضله واكرمه واعط لسـ
افضل ما سألك له فيما مضى قبل وقت هذا الطلب احد من خلقك واعـ
لسيدنا محمد افضل ما انت مسؤول له في الحال والمستقبل من الان الى يو
وقال الخفاجي هو تعميم بعد تعميم وهذا الدعاء ذكره في الشفاء عن
بن الورد انه كان يدعو به وقال الاقليشي في تفسير الفاتحة وعـ
كان من الابدال اللهم صل على سيدنا محمد وآدم ابي البشر ونوح ابي
لان ذريته هم الباقون وهو اول رسول الى الارض وابراهيم ابي
العرب والعجم من اهل الكتابين وغيرهم والى نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وقومه المبعوث فيهم خصوصا وموسى كليم الله ومحل المر
ورسول جميع بني اسرائيل وامته اعظم الامم بعد الامة المحمدية والكـ
المنسوب اليه باق الى الان وكذا قومه الذين يدعون الانتساب اليه وعيسى
في بقاء الكتاب والقوم مع ما فيه من الاية العظمى التي اشبه بها آدم في
من تراب حتى ادعى فيه من اجلها ما ادعى فهذا كله هو وجه تخصيص هولاء الا
بالذكر والاقتصار عليهم مع كونهم اكابر الانبيا ومشاهيرهم على نبينا
الصلاة والسلام وهولاء الرسل ما خلا آدم هم اولوا العزم على ما
عطية وهو قول مجاهد وقال الحسن هم اربعة ابراهيم وموسى
وعيسى والعزم الصبر واصله التصميم على الشي وقال البغوي هو
توطين النفس على الفعل وفي الكشاف ثم نوح وابراهيم واسحق ويعقوب
وموسى وايوب وداود وعيسى على جميعهم الصلاة والسلام وما اي الذين
لسان الجنس النبيين والمرسلين وجميعهم كان بين هولاء المذكورين با
بلا نسند منهم عن هذا احد وكان بعد آدم عليه السلام شيث عليه الـ
ولده لصلبه وهو وصي آدم واليه انتساب بني آدم كلهم اليوم ثم ادريس ثم نوح
هود ثم صالح ثم ابراهيم وذو القرنين ولقمان الحكيم والخضر ولوط وا
واسحاق ثم بعد ابراهيم شعيب ويعقوب ويوسف واخوته وبعـ
موسى بن ميشا ثم موسى بن عمران واخوه هارون ثم يوشع واليسع
هو يوشع وقيل غيره وعزير ثم يوقنا ثم حزقيل ثم الياس ثم
ثم طالوت ثم داود ثم سليمان ثم ايوب ثم يونس بن متى ثم شعيا ثم ذكر
الكفل قيل هو الياس وقيل زكريا وقيل غيرهما ثم يحيى وعيسى
ودانيال على جميعهم الصلاة والسلام هولاء الذين عرفوا باسما
على خلاف في نبوة بعضهم وكلهم على ما قيل اما سرياني اللسان او عبر
او عربية والعرب منهم هود وصالح واسمعيل وشعيب ومحمد صلى
وسلم وعليهم اجمعين وما احصاهم نقد قال الله تعالى لـ
صلى الله عليه وسلم منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك

ابي ذر

ابي ذر رضي الله عنه ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا والرسل منهم
ثلثمائة وثلاثة عشر وفي رواية خمسة عشر اخرجه احمد في مسنده وابن حبان
في صحيحه والطبراني في الاوسط والحاكم في المستدرك والاجري في الاربعين حديثا
المسندة وابن مردويه في تفسيره والطيالسي والبزار في مسنديهما وابو نعيم
في الحلية ورووه من طريق ابراهيم بن هشام بن يحيى الغساني وغيره ومن طريق ابي
ادريس الخولاني وغيره صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا
لفظ ثلاثا ثابت في بعض النسخ وفي بعضها باسقاطه مع ذكر ثلاثة في الطرة
ووجد في طرة عن سيدي محمد الامين خديم الشيخ رضي الله عنه قال
قال سيدي رضي الله عنه من قرا هذه الصلاة ثلاث مرات فكانما ختم الكتاب
كله اللهم صل على ابينا آدم وامنا حواء هذه الصلاة تقع في بعض
النسخ وثبت في طرة نسخة قال صاحبها انها من خط المولف ما نصه ليس هنا
في نسخة الشيخ انتهى يعني هذه الصلاة ثم وجدت في نسخة عتيقة لبعض
اتباع المولف تسمية واضع هذه الصلوة قال وضعها الشيخ الفاضل
فلان رضي الله عنه سماه واندرس من النسخة وتمامها صلاة ملائكتك واعطهما
من الرضوان حتى ترضيهما واجزهما اللهم ما جازيت ابا واما عن ولديهما
ومعنى قوله صلاة ملائكتك اي مثل صلاتك على ملائكتك فالاضافة
فيه للمفعول معنى ومعنى قوله عن ولديهما بتثنية الولد اي ما جازيت
ابا عن ولده واما عن ولدها بعد هذا اللهم صل على سيدنا جبريل
وسيدنا ميكائيل وسيدنا اسرافيل وسيدنا عزرائيل فالثلاثة معطوفة
على جبريل لا على سيدنا وحملة العرش جمع حامل وفي الحديث قال
العرش تحمله اليوم اربعة ويوم القيامة ثمانية اخرجه ابن جرير عن ابن زيد
مرفوعا واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله
تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف
من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله وعلى الملائكة اجمعين وخصوصا المقربين
منهم وصل على جميع الانبيا والمرسلين ووقع في نسخة زيادة وعلى جميع
عباد الله الصالحين والانبيا الخ صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
ثلاثا لفظ ثلاثا ثبت في بعض النسخ وسقط في بعضها مع ذكر ثلاثة
في الطرة ايضا كالتي قبلها اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما علمت
وملء ما علمت وزنة ما علمت اي عدد معلوماتك وملأها وزنتها
وهو مثل قوله عدد ما احاط به علمك وقد تقدم ما فيه ومداد كلماتك
اللهم صل على سيدنا محمد صلاة موصولة اسم مفعول
وصل الشي بالشي جمعه به ولامه بالمزيد اي الزيادة والباء
للتعدية او السببية يعني انها متصلة بالزيادة لا تنقطع عنها ومتصل
بعضها ببعض متوالية مترادفة بسبب الازدياد وتوالي الامداد والله اعلم
اللهم صل على سيدنا محمد صلاة لا تنقطع لا تنقضي بل تتجدد ابدا

الابد اي لاخر الدهر وفي بعض النسخ ابد الابد بغير الف وفي بعضها ابدا الاباد بلا
ولا تبيد تذهب وتنقطع اللهم صل على سيدنا محمد صلاتك التي صليت عليه
بان تجددها فان المطلوب جنسها لا عينها فانه حاصل وانما تطلب
ما ليس بحاصل وانما سال الله تعالى ان يصلي عليه صلاته التي صلى عليه
لانه لا يصلي على حبيبه ومصطفاه من خلقه الا اعلى صلاة وارفعها
واسناها كما يليق به منه اليه كما هو اهله وسلم على نبيك محمد سلامك
الذي سلمت عليه واجزه عنا ما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد
صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا واجزه عنا ما هو اهله اللهم
صل على سيدنا محمد بحر انوارك قيل ان هذه الصلاة وهي قوله
اللهم صل على سيدنا محمد بحر انوارك الى قوله يا رب العالمين وجدت
على بعض الاحجار بخط القدرة وذكر عن بعض الاولياء الاكابر انها باربعة
عشر الف صلاة ومنها بدل المتقدم المقتدح ومعدن اسرارك
ولسان حجتك وعروس مملكتك وامام حضرتك وطراز ملكك
الطراز علم الثوب وشبه الملك بالثوب في نسجه وتحسينه وتزيينه
بدليل اثبات اللازم الذي هو الطراز واستعير للنبي صلى الله عليه
وسلم الطراز بجامع الزينة فطراز الثوب الذي هو علمه هو زينته الذي
يتشوق العيون اليه والنبي صلى الله عليه وسلم به زين الله وجود العالم
باسره وهو روحه وسره وبهجته وحسنه ونوره وسناه وصلاة [illegible]
اللهم صل على عين العناية وطراز الحلة وعروس المملكة ولسان
الحجة سيدنا محمد وعلى اله عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون وفي صلاة سيدي علي بن وفا عين الرحمة الربانية وبهجة
الاختراعات الاكوانية وقال الشيخ ابو المواهب التونسي عروس المملكة
الربانية وبهجة الاختراعات الاكوانية وخزان رحمتك جمع خزانة بكسر
لما يخزن فيه المتاع والاموال والارزاق وهو صلى الله عليه وسلم خزان رحمة
الله الموضوعة في العالم فلا يرحم احد الا على يديه وبما خرج له من خزائن
ورحم الله الشيخ ابا الحسن محمد البكري الصديقي المصري حيث يقول

ما ارسل الرحمن او يرسل ٭ من رحمة تصعد او تنزل ٭
في ملكوت الله او ملكه ٭ من كل ما يختص او يشمل ٭
الا وطه المصطفى عبده ٭ نبيه مختاره المرسل ٭
واسطة فيها واصل لها ٭ يعلم هذا كل من يعقل ٭

وجمع الخزائن تبعا لقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي وقوله
ام عندهم خزائن رحمة ربك وجمعت في الايتين لتنوعها وكثرتها وما فيها
من الاموال والارزاق الحسية والمعنوية والله اعلم قال ابن عطية والخزائن
للرحمة مستعارة كانها موضع جمعها وحفظها لما كانت ذخائر البشر تحتاج
الى ذلك خوطبوا في الرحمة بما يفهموا الى ذلك وطريق شريعتك الموصلة اليها

وعنه

سيدنا

وعنه تؤخذ وتتلقى لانه نبيك ورسولك المترجم عنك والمبلغ الى خلقك والواسطة
بينك وبينهم المتلذذ من اللذة وهي معلومة بتوحيدك الذي يدل عليه
من قول لا اله الا الله ونحوه والمعنى انه كان يلهج بتوحيد الله متلذذا بذلك
ومستطيبا له وان ذلك كان دابه وديدنه وهذا جار على اسلوب كلام الناس
فانهم يقولون ان فلانا يتلذذ بذكر فلان ويقول الواحد منهم لمن يحبه
اني لاحبك واتلذذ بذكرك واستطيب حديثك وان حملنا التوحيد على
الامر الباطني من الايمان بالله تعالى وحده وافراده بالذات والصفات
والافعال لم يصح ان يكون المراد وصفه بمطلق وجدانه لذلك لذيذا
وادراكه لذته لانه لو وصف بذلك بعض افراد امته لكان قليلا
في حقه وحطا من منزلته فكيف به صلى الله عليه وسلم وانما المراد امر
خاص زائد على ذلك فاما ان تفعل هنا للتكثير والكثرة على ما يناسبه
صلى الله عليه وسلم واما انها للصيرورة كتحجر اي صار حجرا والمعنى انه
صلى الله عليه وسلم صار عين اللذة اشارة الى انطباعه بالتوحيد
وامتزاجه به واحاطته به وعدم شعوره بغيره وذلك على وجه اخص مما لغيره
من الخلق بل على معنى يليق به ويطابق حاله والله اعلم انسان عين الوجود
الذي عليه مداره وبه امكن ابصاره وانسان العين هو المثال الذي يرى
في سوادها وهو الذي يكون النظر في وسطها قدر العدسة ويقال له جادب
العين وكما ان انسان العين هو سر العين وزينتها وقايدة وجودها وبه
يتوصل الجسد الى منافعه ويهتدي الى مراشده ولولا هو لم يكن للعين
نور ولا ابصار ولكان الجسد شبحا بلا روح وصورة بلا معنى لان الاعمى ميت
وان لم يقبر كذلك هو صلى الله عليه وسلم روح الاكوان وحياتها وسر وجودها
ولولا هو لم يكن لها نور ولا دلالة بل لذهبت وتلاشت ولم يكن لها وجود كما
قال سيدي عبد السلام رضي الله عنه ولا شيء الا هو به منوط اذ لولا الواسطة
لذهب كما قيل الموسوط وقال سيدي علي بن وفا رضي الله عنه

روح الوجود حياة من هو واجد ٭ لولاه ما تم الوجود لمن وجد ٭

وقال في صلاته نور كل شيء وهداه ٭ وسر كل سر وسناه ٭ ثم قال انسان
عين المظاهر الالهية ولطيفة روحانية الحضرة القدسية ممد الامداد ٭
وجود الجود ٭ وواحد الاحاد ٭ وسر الوجود ثم قال وسرك المنزه الساري
في جزئيات العالم وكلياته علوياته وسفلياته من جوهر وعرض ووسايط
ومركبات وبسايط ثم قال وادي بيان سره في الاكوان ومعناه المشرق
في مجاليه الحسان وقال الشيخ شمس الدين الوقدوسي في صلاة له
مظهر سر الوجود الجزئي والكلي وانسان عين الوجود العلوي والسفلي
روح جسد الكونين وعين حياة الدارين وقال بعضهم في ذلك

كل المكارم تحت طي بروده ٭ ولقد اضاء الكون عند وروده ٭
والبحر يقصر عن موارد جوده ٭ انسان عين الكون سر وجوده ٭

والوجود في لفظ الاصل مصدر بمعنى المفعول وال فيه عوض عن المضاف اليه
المحذوف اي وجود الكون والمراد بوجوده عينه والوجود عين الموجود في الخارج
اتفاقا من متكلمي اهل السنة وفي القديم على راي الشيخ الاشعري والسبع
موجود دليل هذا حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عند عبد الرزاق ان
الاشياء كلها مخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم ومثله حديث بن مروان
الظبي الذي اخرجه في فوائده عن بن عباس وابن عمر وابي سعيد الخدري رضي الله
عنهم وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند البيهقي في دلائله والحاكم وصححه
قول الله تبارك وتعالى لآدم عليه السلام لولا محمد ما خلقتك وذوي
في حديث آخر لولاه ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا ارضا وفي حديث سلمان عند
بن عساكر قال هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان ربك يقول لك ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا
وما خلقت خلقا اكرم علي منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لاعرفهم كرامتك
ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا وقال البوصيري
لولاه لم تخرج الدنيا من العدم عينا اعيان خلقك العين تطلق على سبع
عشرين منها العين الباصرة وتجمع على اعيان واعين وعيون تضم العين
وتكسر ومنها خيار الشيء وكبيرا لقوم والمراد ان اعيان خلق الله هم الانبياء
والمرسلون والملائكة المقربون وجميع عباد الله الصالحين كما انهم هم
خيار خلق الله وكبراؤهم او هم اعينهم التي بها يبصرون وسر وجودهم
كذلك النبي صلى الله عليه وسلم هو خير اولئك الاخيار وكبيرهم وهو
عينهم التي بها يبصرون وسر وجودهم ويحتمل ان يكون المضاف في المعاني
المذكورة والمضاف اليه بمعنى الاخير منها والاقرب ان المراد فيهما العين
الباصرة فيهما معا والله اعلم وقال سيدي علي بن وفا رضي الله عنه
• علي وادم والصدور جميعهم • هم اعين هو نورها لما ورد •
وقال الشيخ ابو محمد عبد الحق بن سبعين في حزب الفرج والخلاص عين الاعيان
وسر التعينات كنز الاسرار ومرآة التجليات وقال المحشي بعد ان نقل
في هذا المعنى وبالجملة فقد اتفقت كلمة اولياء الله على خصوصيته صلى الله عليه
وسلم على كل العوالم وهو انه سر الله الممتد في الارواح وبنسبه وتقسم
له حياتها والله اعلم ونقل سيدي عبد النور عيني الشريف العمراني قدس الله
سره عن شيخه ابي العباس الجامي عن شيخه ابي عبد الله بن سلطان انه قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له يا سيدي يا رسول
الله انت مدد الملائكة والمرسلين فقال لي انا مدد الملائكة والنبيين
والمرسلين وسائر خلق الله اجمعين وانا اصل الموجودات والمبدا والمنتهى
والى غاية الغايات ولا ابعد اني احد قال ورايته ايضا في النوم فاجرى
الله على لساني ان قلت له السلام عليك يا عين العيون ويا معدن السر
المصون انتهى المتقدم امتدادا من ابتدائية نور ضيائك هو من اضافة

النبي

النبي المراد فمن المقربة والمبالغة هذا الاقرب فيه ويحتمل انه من اضافة الموصوف
الى الصفة على ان الضياء غير النور وهو اقوى واعظم منه ويحتمل انه من
اضافة الاصل الى الفرع على ان النور هو ذات المنير والضياء اشعته المنتشرة
منه وشرره المقتدحة منه وقد قال الاشعري انه تعالى نور ليس كالانوار
والروح النبوية القدسية لمعة من نوره والملائكة شرر تلك الانوار وقد
قال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء
وغيره مما في معناه فهو صلى الله عليه وسلم اول صادر عن الله وهو من
بلا واسطة ويحتمل ان يكون الكلام على القلب اي من ضياء نورك اي اشعته
والله اعلم والواقع في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة المتقدم بالميم
من تقدم ضد تاخر وفي بعض النسخ المقتدح بالحاء المهملة وهو الواقع في الصلاة
المفردة المشار اليها اولا ومعناه المورى والمخرج من اوري الزند اذا اخرج
منه نارا ومعناه المغترف وفي الاساس قدح النار من الزند واقتدحها وقدح
المرق واقتدحها اغترفها بالمقدح والمقدحة وقدح الماء من اسفل البير انتهى
صلاة تدوم بدوامك تتجدد معه ولا تنقطع وتبقى ببقائك تستمر معه ولا تفنى
لا منتهى لا آخر ولا احد لها دون علمك اي معلوماتك بل توازيها وتساويها
فتكون بعددها وجملة لا منتهى لها نعت بعد نعت لصلاة او حال صلاة ترضيك
وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم
الله صلاة دائمة بدوام ملك الله اللهم صل على سيدنا محمد زاد في بعض
النسخ وعلى آل سيدنا محمد وسقط ذلك في النسخة السهلية وغيرها كما صليت
على سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما
باركت على آل ابراهيم لفظ آل سقط في بعض النسخ وذكر بعض من قابل
نسخته بالنسخة السهلية ان الشيخ الحق بخطه فيها فهو ثابت في غيرها من النسخ
المعتمدة في العالمين انك حميد مجيد وهذه رواية ابي مسعود الانصاري
وزاد بعدها قوله عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد
كلماتك وعدد ما اي الذي ذكرك به من الفاظ ذكرك او الباء بمعنى في اي ذكرك
فيه من الازمنة والاول اقرب واظهر خلقك فيما مضى من هذه الصلاة
وعدد ما هم ذاكرونك هكذا باثبات النون في ذاكرونك هو في جميع ما وقفت
عليه من نسخ هذا الكتاب وفي القوت لابي طالب في تسبيحات ابي المعتمر سليمان
التيمي التي هذه الالفاظ من هذه الصلاة منتزعة منها بحذف النون وكذا
في الكفاية لابن ثابت وقد اختلف في الضمير في المكرمك ومكرمك فقيل في موضع
جر مطلقا وقيل في موضع نصب مطلقا وقيل هو كالظاهر فهو نصب
في المكرمك خفض في مكرمك ويجوز الوجهان في المكرمان والمكرمو لك
وهو لسيبويه فان ذهبت الى ان الضمير منصوب في المثنى والمجموع على حد
اثبت النون كما هنا وان ذهبت الى انه مخفوض حذفتها به فيما بقي وهو الحال
والاستقبال وبقي بفتح القاف في النسخة السهلية ليوافق الفقرة التي قبله

وهي لغة لطي في فعل اليائي اللام كرضي وتوي فانهم يفتحون عينه في الماضي والمضارع
في كل سنة يتعلق بصل اي صل عليه في كل سنة الى اخر عددما ذكر مما تقدم
والسنة ثلاثمائة واربعة وخمسون يوما وشهر بسكون الهاء ويجوز فتحها على قاعدة
فعل اذا كانت عينه حرف علة كنهر ونهر والشهر عدد معلوم من الايام سمي بذلك
لشهرته بالقمر وجمعة بضم الميم ويجوز اسكانها وحكي فتحها والجمعة سبعة ايام
مبدوة بيوم الجمعة منتهية ويوم هو من طلوع الفجر الى غروب الشمس وليلة
هي واحدة الليل وتقدم حده وساعة هي جزء من الليل والنهار وهي الزمان
الحاضر من الساعات وشم هو جمع لا مفرد له شممت الشي بالكسر اشمه بالفتح
اشمه بالضم شما وشميما التعرف رائحته والشم قوة مرتبة في زائدة مقدم
الدماغ لشبهة بحلمة الثدي يدرك بها الروائح ولا حصر لانواعها ولا
لاسمائها وفي القوت في تسبيحات ابي المعتمر سليمان التيمي بدل هذا اللفظ
ونسيم وفي الكفاية لابن ثابت بلفظ نسيم ونفس بالتحريك هو دفع البخار
الدخاني من القلب وهو خاص بكل ذي رية وجمعه انفاس ويطلق على قدر
من الزمان وهو المراد هنا ولهذا قيل الانفاس ازمنة دقيقة يتعاقب على العبد
مادام حيا وعدد انفاس اليوم والليلة على ما قيل اربعة وعشرون الف نفس
وطرفة بفتح الطاء المهملة وسكون الراء فعلة الطرف بعينه اذا حرك جفنها
وطرف البصر طرفا تحرك والمرة منه طرفة ويقال ان الطرفات ضعف
الانفاس لان كل نفس طرفتان فعددها على ما تقدم ثمان واربعون الف طرفة
في اليوم والليلة ولمحة بفتح اللام وسكون الميم النظرة الخفيفة المختلسة
والمراد بالشم وما بعده ما يسعها من الزمان تسمية له بها من الابد يتعلق بلمحة
نعتا لها وحذف من الاوائل مثله لدلالة هذا عليه ومن تبعيضية او بمعنى
في او لابتداء الغاية بتقدير مضاف وعدمه وتقدير من مبتدا الابد
الى منتهى الابد فالى لانتهاء الغاية وتقدير مضاف كما قدرناه ويصح جعل
الى للغاية وان كانت من بغير تقدير مضاف او لغير الغاية اصلا ويحتمل
ان الى للمعية اي سائرا ما ذكر ومستمرا مع الابد واباد الدنيا واباد الاخرة
بجرهما عطفا على مدخول عددا وعلى كل سنة او على قوله الى الابد
ويصح نصبهما على الظرفية معطوفين على عدد وجمع الابد مبالغة اذ اطلق
الابد على الزمان الطويل المحدود او تحلى بمطلق الزمان واكثر من ذلك
بالنصب عطفا على عدد والاشارة للاعداد المتقدمة المقدرة بها الصلاة
والمراد الكثرة في التضعيف والتزيد لا في الغاية اذ لم يسبق غاية لا ينقطع اوله
حال مما قبله او نعت لمحذوف اي عددا او قدرا لا ينقطع اوله ولا ينفد بالمهملة
وفتح الفاء اي لا يفنى آخره والجملة معطوفة على الجملة قبلها ومعناها
لا ينقطع تجدده واستمراره وكل صلاة تتجدد هي اولى باعتبار ما بعدها
اخرى باعتبار ما قبلها اللهم صل على سيدنا محمد على قدر اي مبلغ
حبك فيه اي رضاك عنه وارادتك الخيرات الوافرة وعلى للاستعلاء

والمعنى

والمعنى صل عليه صلاة تكون مستعلية على قدر حبك له ومتمكنة منه بحيث تكون
مطابقة له لا تقصر عنه وكذا القول ايضا في على في قوله اللهم صل على سيدنا محمد على
قدر عنايتك به من عني بالامر بالضم عناية وعني كرضي لغة واعتنى به اهتم
والمراد هنا لازمه من عظم مكانته عنده وحظوته لديه وارادة الخير
وسوقه له ودفعه الاسواء عنه وشدة رافته به ومبرته له وعطفه عليه
وتعظيم مقامه على جميع الانام واكرامه غاية الاكرام واقباله عليه غاية
الاقبال وقضاء حوائجه واسعافه بمطلوبه واعطائه ما يرضيه صلى الله
عليه وسلم اللهم صل على سيدنا محمد حق منصوب على النيابة عن المصدر النوعي
اي صلاة تساوي وتناسب حق اي واجب قدره اي منزلته وعظم شانه
وما يستحقه وما هو له اهل والاضافة في حق على معنى اللام اي حق لقدره
وواجب له ومقداره بمعنى قدره موكد له اللهم صل على سيدنا محمد صلاة
تنجينا هذه الصلاة ذكرها ابن الفاكهاني في الفجر المنير وذكر لها حكاية
ونصه في الباب الثالث منه اخبرني الشيخ الصالح موسى الضرير رحمه الله
انه ركب في البحر المالح قال وقامت علينا ريح تسمى الاقلابية قل من ينجو منها
من الغرق وضج الناس خوفا من الغرق قال فغلبتني عيني فنمت فرايت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول قل لاهل المركب يقولون الف مرة
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا بها الى الممات
قال فاستيقظت واعلمت اهل المركب بالرويا فصلينا بها نحو ثلثمائة
مرة وفرج الله عنا هذا او قريب منه صلى الله عليه وسلم انتهى وذكرها
ايضا الشيخ مجد الدين صاحب القاموس بسنده مثله سوا ونقل عن الحسن بن علي
الاسواني انه قال من قالها في كل مهم ونازلة وبلية الف مرة فرج الله عنه وادرك
ماموله بها اي بسببها وكذا يقدر في الاربع بعدها من جميع الاهوال جمع هول
وهو ما يخاف الانسان ويفزعه ويعظم عليه ويشمل الاهوال الارضية كالسيول
والغلا والسماوية كالصواعق والزلازل وما كان بسبب من الخلق كالاسر او بغير
سبب كارتجاج البحر والدنيوية والاخروية والآفات جمع آفة وهي العاهة وما
يصيب الانسان فينقص به دينه او بدنه او دنياه وتقضي لنا بها جميع الحاجات
الدينية والدنيوية والاخروية اي تسعفنا بها وتعطيناها وتطهرنا بها
من جميع السيئات الكبائر والصغائر الظاهرة والباطنة ما بيننا وبينك وما بيننا
وبين خلقك اي تغفرها لنا وتحملها عنا وتمحو آثارها من قلوبنا وابداننا
وترفعنا بها اعلى الدرجات هكذا في النسخة السهلية وجل النسخ المعتمدة وفي
بعض النسخ ترفعنا بها عندك اعلى الدرجات بزيادة عندك وهو الذي في الفجر
المنير والمراد اعلى الدرجات التي تصلح لنا وتصح في حقنا او ان الكلام خرج مخرج
المبالغة وكذا القول في قوله بعده وتبلغنا بها اقصى الغايات اي ابعد
جمع غاية وهي المدى والنهاية من اي تبعيضية تتعلق باقصى جميع الخيرات
الحسية والمعنوية في تتعلق بتبلغ الحياة الدنيا وبعد الممات في البرزخ وبعده

اللهم صل على سيدنا محمد صلاة الرضى اي ترضيك لمناسبتها لقدره ومنزلته
عندك او ترضيك وترضيه وتزيد بها رضوانا وترضى بها عنا لكونها مقبولة
صافية من الشوائب وارض عن اصحابه رضا بالمد الرضى بالقصر اللهم صل على
سيدنا محمد السابق للخلق نوره هذه الصلاة ختم بها شيخ الاسلام
سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ونفعنا به حزبه ونسبها بعضهم
للشيخ ابي محمد عبد الحق بن سبعين رضي الله عنه وهو متأخر عن سيدي عبد
القادر ولم اجدها لابن سبعين رضي الله عنه لا في حزبي الفتح والنور ولا في حزب
الحفظ والصون ولا في حزب الفرج نحو الخلاص وهي ثابتة في حزب سيدي عبد
القادر وهذه الصلاة احدى الصلوات العشر ذات الخيرات والبركات
التي رتبها الامام محيي الدين عرف بجنيد اليمن رضي الله عنه وهي ما نورده قال
رضي الله عنه تستعمل وترتب من صلى بها عشر مرات صباحا ومساء استوجب
رضاء الله الاكبر والامان من سخطه وتوالت عليه الرحمة والحفظ الالهي من
الاسواء وتسهل عليه الامور قال وهي كذلك بلا شك وذكر السخاوي
هذه الصلوة وهي الاخيرة مع نقص في بعض الفاظها ثم قال افاد بعض
معتمدي شيوخنا ان لها قصة تفيد ان كل مرة منها بعشرة الاف صلاة الا انه
لم يبين القصة المذكورة وقوله اللهم صل على سيدنا محمد هكذا ايضا
عند السخاوي ولفظ سيدي عبد القادر وصلى الله على سيدنا محمد السابق
للخلق نوره والخلق مصدر خلق وهذا الاصل فيه واللام بمعنى في وعند
ويطلق الخلق بمعنى المفعول كثيرا ويحتمل ذلك هنا ولا شك ان كل مخلوق
فالسابق له نور النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو الاصل في الايجاد والامداد
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل
شيء ولولا سبقية نوره صلى الله عليه وسلم للارواح ما اقرت كلها بالربوبية
يوم الست وكل مولود يولد على الفطرة والله اعلم ورحمة بالتنكير واثبات
واو العطف هو في جميع ما رايناه من نسخ هذا الكتاب الا انه في بعضها بالرفع وهو الذي
في نسختين مقابلتين بالنسخة السهلية وهو في اكثر نسخ الحزب المذكور بالتعريف مع
اثبات الواو واسقاطها وفي بعض نسخه المعتمدة بالتنكير مع اثبات الواو وعند
السخاوي والرحمة بالتعريف واثبات الواو واما التعريف فهو الظاهر لانه لابد من
موافقة النعت المنعوت في التعريف والتنكير وغاية الامر انه وقع فيه النعت معطوفا
على نعت اخر قبله ولا باس بعطف النعوت بعضها على بعض واما التنكير فلا يتجه
الا مع الرفع فيكون ظهوره مبتدا ورحمة خبر والجملة صلة موصول
محذوف اي والذي ظهوره رحمة للعالمين للعالمين ظهوره اي ظهور روحه
وخروجه من العدم الى الوجود ثم ظهور جسده كل ذلك رحمة للعالمين عدد من مضى
من خلقك ومن بقي كان في الحال او يكون في المستقبل ومن سعد منهم ومن شقي
يجوز لتسكين الياء من بقي وشقي تخفيفا وهي لغة مشهورة اعني تسكين الياء
المفتوحة وعلى ذلك قراءة الحسن وذروا ما بقي من الربا الاية وقراءة الاعمش

ولذا

ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما بتسكين الياء فيهما وصل اصلاة
تستغرق اي تستوعب العد اي الاحصا ويحتمل ان المراد نهاية دور العدد وهو المائة
والالف او نهاية ما يدخل تحت طوق البشر او يتوهمه العقل من العد والله اعلم
وتحيط بالحد هو منتهى الشيء والمراد حد العدد ومنتهاه او حد ما يمكن من الصلاة
وهو على هذا كلام خرج مخرج المبالغة والجواب عنه كالجواب عن قوله حتى لا يبقى
من الصلوة شيء وقد تقدم والله اعلم صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا
انقضا اي تمام ونفاد صلاة دائمة بدوامك وعلى اله وصحبه وسلم بكسر اللام
وسكون الميم عطفا على صل تسليما مثل ذلك اي مثل ما ذكر في الصلاة من العدد
واستغراقه والدوام وعدم الانتهاء وهذا اللفظ المذكور هو الذي في النسخة
السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ المعتمدة ايضا صلوة لا غاية
لها ولا منتهى ولا امد لها ولا انقضا صلاتك التي صليت عليه صلاة دائمة
بدوامك وعلى اله واصحابه وعترته كذلك وسلم تسليما كثيرا مثل ذلك وفي بعض النسخ
المعتمدة ايضا بعد قوله دائمة بدوامك باقية ببقائك الى يوم الدين وعلى
اله الخ اللهم صل على سيدنا محمد الذي ملأت قلبه من هيبة جلالك اي عظمتك
هذه احدى الصلوات العشر ايضا التي رتبها الامام محيي الدين جنيد اليمن والقلب
هو محل الهيبة والاجلال كما ان العين هو محل رؤية الجمال فلهذا قال هنا ايضا
وعينه من جمالك اي ملأت عين قلبه دائما من مشاهدة جمالك
وعين راسه عند ما كشفت عنه الحجاب حتى راك بها من غير كيف ولا اين فاصبح
اي صار فرحا اي مسرورا وفيما نقل من صلوات جنيد اليمن فاصبح فرحا
مسرورا بجمعها مؤيدا منصورا وعلى اله وصحبه وسلم فعل دعاء معطوف على ما
قبله فهو بكسر اللام وسكون الميم تسليما والحمد لله على ذلك اي الذي اعطي
نبينا صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد اوراق شجر
الزيتون وجميع الثمار يحتمل ان يكون قوله وجميع الثمار معطوفا على الزيتون
او على اوراق وعلى الاول يكون المراد واوراق جميع الثمار فيكون المعدود الاوراق
فقط من الزيتون ومن جميع الثمار دون الثمار بنفسها وحينئذ لم يخص اوراق
الزيتون بالذكر بل ذكر اوراق جميع الثمار وعلى الثاني يكون المعدود جميع الثمار
التي من جملتها الزيتون واوراق الزيتون دون غيرها من الاوراق وهذا
اظهر وخص الزيتون بالذكر لانها شجرة مباركة وللاسم المكتوب على ورقها
ووجدت في طرة نسخة عتيقة لبعض اصحاب المؤلف او اصحاب اصحابه حاكيا
عن العلماء يعني علما اصحابهم والله اعلم انه انما ذكر اوراق الزيتون دون
اوراق سائر الثمار لان اوراق الزيتون مكتوب عليها اسم الله العظيم الاعظم
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما كان اي وجد فيما مضى
وعدد ما يكون اي يوجد في الحال والمستقبل وفي بعض النسخ ويكون
بسقوط ما وفي بعضها وما يكون باثباتها وعدد ما اظلم عليه الليل
وعدد ما اضاء وفي نسخة وما اضاء بزيادة ما عليه النهار من جميع ما على الارض

من حي وجماد والليل والنهار انما هم بان في الارض اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وازواجه وذريته عدد انفاس امته اللهم ببركة الصلاة عليه اجعلنا فائزين بالصلاة فالبا تتعلق بفائزين المقدرة ولا تتعلق بفائزين المذكور كما يجري في كلام المعربين لان ما قبل الموصول لا يكون معمولا لصلته الا ان الظروف يتوسع فيها ما لا يتوسع في غيرها وتكفيها رائحة الفعل ويحتمل ان تتعلق البا باجعلنا اي اجعلنا بسبب الصلاة عليه من الفائزين اي الناجين الظافرين وعلى تعلق البا بفائزين يحتمل ان المراد الفوز بثوابها وثمراتها ونتائجها في الدنيا والاخرة والله اعلم ومن في قوله من الفائزين تتعلق باجعلنا واجعلنا واردين على حوضه من الواردين اي الذاهبين اليه المشرفين عليه ولما كان الورود هو الذهاب الى الما والاشراف عليه وذلك غير الشرب وقبله زاد قوله الشاربين فنص سوال الشرب مع ذلك والمتعلق محذوف منه واجعلنا عاملين بسنته وطاعته فيما امر به من توحيدك وعبادتك وحدك من العاملين ولا تحل بحجز بيننا وبينه يوم القيمة بسبب معاصينا وخروجنا عن سنته وطريقته فان الخروج عن ذلك مانع كبير من التمتع برويته والعمل بالطاعة سبب قوي للاجتماع به والتنعم بقربه وقد قال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الاية والمراد بالمعية التمكن من رؤية من ذكر في الاية وزيادتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ولاجل تعلق المعية على الطاعة في الاية كان الحوض انما يشرب منه في اول الشاربين جزما من لم يبدل ولم يغير ادرج اثناء الدعا بالشرب من حوضه والاجتماع به صلى الله عليه وسلم الدعا بالتمسك بسنته وطاعته والله اعلم والظرفان اللذان هما بين ويوم متعلقان بلا على القول به او بالفعل الذي دلت عليه اي انتف الحيلولة ثم يحتمل ان المراد انتفاء ذلك في موقف القيمة يوم يكون احوج شي شي اليه وحين يجتمع عليه امته فلا يتخلف عنهم لا محروم مطرود بجرمه وذنبه ويحتمل انتفاوه في موقف القيامة مما بعده وهو الجنة حيث يشتاق الى رؤيته وليس شي من نعيم الجنة بعد رؤية الله عز وجل الذ من رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم يا رب العالمين الذي هو مالكهم ومربيهم والقائم بامورهم والمصلح لما يفسد منها ولا ملجا لهم منه الا اليه ثم لما كان الانسان مع اتباعه السنة وعمله بكل حسنة لا ينجو بعمله ولا يدخل الجنة بكسبه ولا ينال ما يومل بسعيه ولا يحصل له ذلك الا برحمة الله ومغفرته سال الله مع ذلك المغفرة فقال واغفر لنا وبدا بالدعا لنفسه لان من حسن ادب الدعا ان يبدا الداعي بنفسه لما ورد في ذلك قرانا وسنة ثم ثنى بوالديه في قوله ولوالدينا لما يستحق الداعي ان يثني في دعائه بوالديه احسانا بقوله سبحانه رب اغفر لي ولوالدي ثم قال ولجميع المسلمين لما ينبغي له ان يعم في دعائه جميع المومنين وقد قال لنبيه صلى الله عليه وسلم واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات وقال اخبارا عن نوح عليه السلام في دعائه رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات

ثم ختم بقوله الحمد لله رب العالمين بدون واو اوله لان من شانه ان يختم الاجزا بهذا لما ورد فيه من ختم اهل الجنة وغيرهم به وهذا اخر الثلث الاول من فصل الكيفية ثم ابتدا الثلث الثاني بقوله اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد اكرم خلقك من الانبيا والمرسلين والملائكة المقربين فمن دونهم وهو نعت للاسم الشريف في الجملة الاولى لانه المسوق اليه الحديث وذكره متعين والثاني انما سيق للاضافة اليه ومحله الضمير وانما جي به ظاهرا لاغراض اخر من استطابة ذكره والتبرك به والتعظيم له والفصل بين هذا المعطوف مغتفر لانه بسبب من المنعوت زايد على العطف وهو الاضافة مع عدم الالباس وسراج افقك بضمتين وبسكون الفا مع ضم الهمزة على قاعدة فعل كعنق وجرف فانه يجوز فيه الوجهان وهو اسم للناحية وما ظهر من نواحي الفلك والمراد بالناحية الجنس فهو سراج جميع الافاق واقطار السموات والارض وما في قربها وسراج اقطارك ووجه تشبيهه بالسراج تقدم في الاسما وافضل قائم بحقك الواجب لك على عبادك من الامتثال لامرك والاستسلام لقهرك واللهج لذكرك والاستغراق في توحيدك والاغتباط بوجودك والاستغناء بشهودك والنظر لما يبدوا منك والشغل بك عما سواك فهو اقوم الخلق بما يجب عليهم من ذلك بالانسبة بينه وبينهم المبعوث الى الخلق بتيسيرك اي تسهيلك ورفقك قريب مما قبله وما بعث به صلى الله عليه وسلم في شريعته من التيسير والرفق معلوم وقد قال تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه وكما قال الى غير ذلك والبا في بتيسيرك للمصاحبة ويحتمل ان تكون للسببية والمعنى ان الله تعالى لما اراد بعباده التيسير والرفق بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم لانه عين رحمته ومهيا عنده لذلك فكان بعثه بسبب هذه الارادة والله اعلم صلاة تتوالى بالمثناة التحتية ثم الفوقية تتتابع وتترادف تكرارها بفتح التا وكسرها يقال كررته تكريرا وتكرارا اذا اعدته مرات والاعادة للمرة الواحدة وفي نسختين مقابلتين بالنسخة السهلية تتوالى بمثناتين فوقيتين وعليه فقوله تكرارها بدل اشتمال من مرفوع تتوالى المستتر العايد على الصلاة ويحتمل ان يكون اكتسب التانيث من المضاف اليه فيكون فاعلا كالرواية الاخرى لصحة الاستغنا بها عنه وتلوح اي تضي على الاكوان اي المكونات المحدثات انوارها لان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نور فتتنور بها العوالم الا ان نورها معنوي فلا يظهر في عالم الملك الا على سبيل خرق العادة اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد افضل ممدوح اي مثني عليه بقولك في القرآن العزيز وغيره من الكتب السماوية وقد اثنى الله تعالى على غير واحد من الانبيا والملائكة وعلى العموم والخصوص ونبينا صلى الله

عليه وسلم افضلهم بتفضيل الله عز وجل وجلب بعض ما اثنى الله تعالى به عليه
صلى الله عليه وسلم في القران وغيره يخرج الى التطويل وأشرف داع للخلق
للاعتصام اي التمسك بحبلك استعير من الحبل الذي تشد عليه اليد والمراد به
هنا الدين وفسر في الاية به وبالقران وبالجماعة والدعاة الى الدين هم الرسل
عليهم السلام واتباعهم وخاتم انبيائك ورسلك صلاة تبلغنا الضمير المستتر
للصلاة اي بما جعل الله لها من السببية هذا على ما في النسخة السهلية وغيرها
ووقع في بعض النسخ زيادة بها فالباء سببية والضمير في تبلغ الى الله تعالى
في الدارين الدنيا والاخرة عميم فضلك اي فضلك العميم الشامل الواسع
فهو من اضافة الصفة الى الموصوف وكرامة رضوانك لانك في كرامة
الرضوان وانه شيء كريم رفيع شريف بل هو افضل الكرامات واعلاها
وانفسها لقول الله عز وجل لاهل الجنة بعد ان اعطاهم فيها ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ورضوا بذلك وقرت اعينهم به واقروا
به على نفسهم الا اعطيكم افضل من ذلك يعني مما هم فيه من نعيم الجنة
قالوا وما افضل من ذلك قال احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده
ابدا ووصلك ضد الهجر والقطع اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد
وعلى السيدنا محمد اكرم الكرماء الذين هم الانبياء والمرسلون والملائكة
والصديقون والشهداء والصالحون او المراد بهم الانبياء فقط فيكون موافقا
~~او المراد بهم الانبياء فقط فيكون موافقا لقوله فيما ياتي اكرم انبيائك الكرام~~
من عبادك جمع عبد يجمع عليه كما يجمع على عبيد وله جموع اخرى لكن هذين
الجمعين اكثر استعمالا لان العباد الغالب استعماله في التفخيم والترفيع والكرامة
والاخر في التحقير والاستضعاف او قصد الذم وهو هنا محتمل لان يكون
مرادا به الكرماء فتكون من بيانية وان يكون مرادا به مطلق العبيد فتكون من
تبعيضية والله اعلم واشرف المنادين بضم الميم واهمال الدال المكسورة وبالنون
اخره جمع مناد وهو الداعي هكذا في عمدة النسخ معتمدة ويوجد في غيرها
كثيرا المنادر بفتح الميم واعجام الذال ممدودة وبالراء اخره من الانذار
ووجدته في نسختين المبادرين بضم الميم وبالموحدة بعدها وزيادة
راء بعد الدال وبالنون اخره من المبادرة والبعد الى الشيء وهو المسارعة
والسبق اليه ولكن الصحيح النسخة الاولى والله اعلم اي المنادين الخلق
للايمان لطرق بضمتين ويصح سكون الراء جمع طريق وهي السبيل [illegible]
هدايتك والمراد بالمنادين لطرق الرشاد الرسل عليهم السلام وسراج اقطار
جمع قطر بضم فسكون للناحية وبلادك جمع بلد للقطعة من الارض واضاءة
الوجود بشمس نبوته صلى الله عليه وسلم ونور هدايته وسناء شريعته
وتشعشع ملته كل ذلك ظاهر لا يخفى والحمد لله صلاة لا تفنى لا تعدم ولا
تبيد لا تهلك تبلغنا بها اي بسببها كرامة المزيد اي الزيادة المفسرة في الآية
بالنظر الى وجه الله الكريم سبحانه في جنة عدن ولا كرامة فوقها اللهم صل

٣م

نعامه

وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى السيدنا محمد الرفيع نعت سببي جار في اللفظ
على غير من هو له وهو صفة مشبهة مرفوعة بالصفة الواجب نعت سببي
تعظيمه اي تعظيمه الواجب واحترامه معطوف عليه بمعناه وقد امر سبحانه وتعالى
بتعظيمه واحترامه في غير ما اية من القران فقد امر فيه بتعزيره وتوقيره
وعدم التقدم بين يديه وخفض الصوت عنده ومخاطبته باشرف اسمائه
وبالقول الحسن واستيذانه في الذهاب عنه وامر بطاعته وحض على اتباع
سنته والتأسي به واستجابة دعوته وحذر من مخالفته واقسم على عدم ايمان من
من لم يحكمه في امره الى غير ذلك صلاة لا تنقطع ابدا ولا تفنى سرمدا اي
دائما وهو متعلق بلا او بفعل دل عليه النافي اي تنتفي فناؤها سرمدا ولا تنحصر
تمييزا اي لا ينحصر عددها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد لم اقف على هذه الرواية بهذا
اللفظ وروى النسائي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله
كيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد وصل اللهم على محمد وعلى آل محمد كلما ذكرك الذاكرون
وغفل عن ذكرك الغافلون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل
محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد هذه الصلاة هي التي في رسالة ابن ابي زيد
وفيها روايتان باثبات قوله في العالمين وبعدمه وقد ذكرها فيما تقدم برواية
في العالمين وذكرها هنا بالرواية الاخرى اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي
الطاهر المطهر وعلى آله وسلم فعل دعاء معطوف على ما قبله اللهم صل
على من ختمت بفتح الخاء والتاء وتاء الخطاب به الرسالة ذكرها دون النبوة اما
لان حكم الارسال يعم النبي والرسول او لشرفها عليها وايدته اي قويته بالنصر
اي الاعانة قال تعالى هو الذي ايدك بنصره والكوثر قد امتن الله تعالى عليه
به في قوله انا اعطيناك الكوثر وهو مختص به صلى الله عليه وسلم واختلف
فيه ما هو فقيل هو نهر في الجنة وهو المشهور المستفيض عند السلف والخلف
وجاء به الحديث في البخاري وغيره وهو النهر الذي يصب في الحوض وقيل هو
الحوض نفسه وحديثه في صحيح مسلم وسنن ابي داود لكن قيل فيه اطلاق
الكوثر على الحوض لكون اصله ومادته منه وقيل الخير الكثير قيل وهو
اولى الاقوال لعمومه ولا ما ثبت من تخصيصه بالنهر من لفظ النبي صلى الله
عليه وسلم فلا معدل وقيل هو النبوة وقيل العلم وقيل الاسلام
وقيل الخلق الحسن وقيل ما آتاه الله من النبوة والقران والذكر العظيم
والنصر على الاعداء وقيل علماء امته وقيل اولاده وقيل كثرة الاتباع
والاشياع وقيل جميع نعم الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم واكثر هذه
الاقوال تحكي انه شيئا وسنة الله في الدنيا وبذلك يكون منصورا ابدا لا ان بعضها
صحيح في ذلك كالقول الذي فيه النصر على الاعداء وبعضها ظاهر فيه كالقول

بانه كثرة الاتباع والاشياع وبعضها فيه وقد يدل على النصر التزاما والشفاعة
قبولها وحصله اول شافع واول مشفع وتشفيعه في الخلق كافة وظهوره
بذلك على اعيان الورى كلهم وشهود الجمع اجمعين لذلك هذا الذي
يظهر في تاييده بما ذكر ويمكن ان يكون على تضمين ايدته معنى اكرمته ونحوه
والله اعلم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد نبي الحكم بضم فسكون يراد به
الحكمة ويراد به الحكومة والقضا والفصل بين العباد وعليه يحتمل ان
يكون المراد وصفه بانه الحكم بين العباد اشارة الا انه اجمع له بين
النبوة والسلطان كما هو مذكور في خصايصه صلى الله عليه وسلم ويحتمل
ان يكون على حذف النعت اي الحكم النافذ والجاري على نهج الصواب والسداد
والعدل ويحتمل ايضا ان يكون الحكم بمعنى الضبط والمنع من الفساد وما لا
ينبغي ومن اسمايه صلى الله عليه وسلم في غير هذا الكتاب الضابط والحكم
بالكسر تفسير بالنبوة والقران والفهم فيه والفقه في دين الله ومعرفة الاحكام
واللب والفطنة والموعظة وتحقيق العلم والفهم عن الله والحلم واتقان
الفعل ووضع الاشيا مواضعها وتوفيتها حقها والحكم بالحق والعدل وكل ذلك
صحيح ثابت له صلى الله عليه وسلم السراج الوهاج اي الساطع الوقاد
الشديد الاضاءة المخصوص اي المفضل على سائر الخلق بالخلق بضم الخاء مع
ضم اللام وسكونها السجية والطبع والمروة والدين والخلق والخلقة ما خلق
عليه من طبيعته العظيم قال الله العظيم وانك لعلى خلق عظيم
وقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق لاكرم مالك
في الموطا بلاغا واخرجه احمد من حديث معاذ بن جبل والبزار من حديث
ابي هريرة والطبراني من حديث جابر وقد كان صلى الله عليه وسلم
على اخلاق عظيمة وشيم كريمة وفضايل جليلة في فرقتها وفي اجتماعها
فقد اجتمع فيه من خصال الكمال واوصاف الجلال ونعوت الجمال ما لم يجتمع في
مخلوق مما لم يذكر غيره الا في اسمايه ولله در البوصيري حيث قال

كيف ترقى رقيك الانبيا ۝ يا سماء ما طاولتها سماء
لم يساووك في علاك وقد حال ۝ سنا منك دونهم وسناء
انما مثلوا صفاتك للنا ۝ س كما مثل النجوم الماء
انت مصباح كل فضل فما تصـ ۝ ـدر الا عن ضوئك الاضواء
لك ذات العلوم من عالم الغيب ۝ ومنها لادم الاسماء

وختم الرسل ذي المعراج وعلى اله واصحابه واصحاب جمع تابع يشمل كل من تبع
ملته وطريقته فهو عام بعد خاص السالكين اي السايرين الى الله عز تقويم
على منهجه بفتح الميم بوزن مقعد الطريق الواضح وكذلك المنهاج بكسر الميم
والنهج بدون ميم القويم اي المستقيم وهو المعتدل الذي لا اعوجاج فيه
ما اعظم فعل تعجب والفا استينافية اي سببية اللهم يثبت في كثير من النسخ
وسقط في بعضها وهو فصل بين فعل التعجب ومعموله بالمنادى على حد

قول

١١٨
قوله علي كرم الله وجهه لما راى عمار بن ياسر رضي الله عنه مقتولا اعزز علي ابا اليقظان
ان اراك صريعا مجدلا اي بنجم القوم منهاج بوزن مصباح منصوب
بامدح او اعني ونحو ذلك ويصح كونه بدلا من محل الضمير في به على مذهب
الفرا ومن وافقه في ان محله نصب فيكون بدله منصوبا واما على مذهب
جمهور البصريين من ان محله رفع فيكون بدله مرفوعا وعلى انه بدل
من لفظ الضمير يكون مجرورا والكاتب في النسخ ضبطه بالنصب والله اعلم
نجوم الاسلام ومصابيح الظلام بالجر عطفا على نجوم والمصابيح جمع
مصباح وهو السراج واستعير لال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
واتباعه السالكين مسلكه الوصف بالنجوم والمصابيح للاهتدا بهم
كما يهتدى بالنجوم على الطرق وبالمصابيح على الاشيا في غياهب الظلام
او لوقوع الاستنارة بهم من ظلمة الشك كما تستنير الارض والبقاع
وما فيها من تلك او لاستنارتهم في انفسهم مع ذلك المهتدي بهم في ظلمة
ليل الشك شبه الشك بظلمة الليل بجامع الحيرة والالتباس وعدم
الابصار والاهتدا للمراشد وهو من اضافة المشبه به الى المشبه بعد
حذف اداة التشبيه والشك لغة التردد بين وجوده وعدمه وهو خلاف
اليقين والشك يكون في الاحكام الشرعية ويكون في حال الايمان بضعفه
وانكشاف نوره وقال الشيخ ابن عباس رضي الله عنه في هذا انه ضيق الصدر
عند احساس النفس بامر مكروه يصيبها فاذا ضاق صدره بذلك اظلم قلبه
واصابه من اجله الهم والحزن وطهارته منه انما تكون بوجود ضده وهو
اليقين فيه يتسع الصدر وينشرح ويزول عنه الحرج والضيق قال عنه
ولا يقوى اليقين الا بمخالطة اهل اليقين وهم المعبر عنهم هنا
بنجوم الاسلام ومصابيح الظلام الداج اي المظلم صلاة دايمة مستمرة
ما تلاطمت اي اضطربت وتشابكت في الابحر جمع بحر الما الكثير الامواج
جمع موج اسم جنس موجة وهو ما اضطرب من ماء البحر وارتفع من فوره انها
وطاف بالبيت العتيق الذي هو الكعبة بيت الله الحرام من كل فج اي اتين من
كل فج وهو طريق واسع في الجبل اكبر من الشعب بالمهملة اي مسلكه بعيد
غامض الحجاج جمع حاج هو صاحب الحال المقتحمة وهي اتين وافضل
اي اكثر خيرا وبركة الصلاة هي الطاف الرحمة المنبعثة عن العطف والحنان
والتسليم مصدر سلم اذا قال السلام عليك ثم ان جعلنا السلام اسما لله
تعالى فيكون معناه الله معك او عليك حفيظا وراضيا ومقبلا وقيل
هو مصدر وتقدير الكلام سلم الله عليك سلاما ثم نقل من الدعاء
الخير وقيل جمع سلامة فيكون دعاء له بالسلامة والنجاة من الشرور
كلها على محمد رسول الكريم هذه الصلاة في خطبة تفسير القاضي ابي محمد
عبد الحق بن عطية رحمه الله تعالى واخرها على مر الليالي والايام وصفوته
مثلث الصاد اي خالصة من العباد اي بعضهم وشفيع الخلايق جمع خلق

بمعنى مخلوق في الميعاد بالياء كذا في النسخة السهلية من وعد يعد عدة ووعدا والميعاد اسم لوقت الوعد وموضعه وفي نسخة معتمدة المعاد بفتح الميم بمعنى الرجوع لان الخلق يعودون الى الحياة صاحب المقام المحمود والحوض المورود والناهض اي القوي المضطلع باعباء جمع عبء بكسر فسكون فهمزة الحمل والثقل من اي شي كان او المراد باثقال الرسالة وتكاليفها وامورها الشاقة والتبليغ الاعم اي المشتمل على جميع ما امر بتبليغه او الذي عم جميع من امر بالتبليغ لهم وهم جميع العالمين فان من الخلق من بلغه مشافهة ومنهم من راسله وكاتبه ومنهم من امر بالتبليغ له فبلغوا اليه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فبلغت دعوته جميع من في الارض والمخصوص بشرف السعاة اي العمل اي اعمال نفسه ونسبه واجتهاده في الصلاح اي صلاح الخلق في امر دينهم وتوجيههم الى بابهم الاعظم لعظم هذا الصلاح في نفسه لكونها توجها الى الله تعالى وتوصيلة الى رضاه والفوز بالنعيم المقيم ولعمومه صلى الله عليه وعلى اله صلاة دايمة مستمرة الدوام على ممر الصباحة اي مسير الليالي والايام ولها مرور وسير بسير الفلك والذي في ابن عطية صلاة مستمرة جديدة على مر الليالي والايام بدون داعية وزيادة جديدة فهو صلى الله عليه وسلم والفا للاستيناف سيد الاولين والاخرين من الانس والجن اجمعين او يشمل الملايكة لان لهم اولية اوهم المراد بالاولين والاخرين من عوالم الانس والجن وافضل الاولين والاخرين عليه افضل صلاة المصلين عليه وازكى اي انمى سلام المسلمين عليه واطيب اي اطهر وازكى ذكر الذاكرين له وافضل صلوات الله المتبادر انه مبتدا وما بعده من الصلوات معطوف عليه وقوله على افضل خلق الله فيه الخبر ويحتمل ان يكون قوله وافضل صلوات معطوفا على ما قبله من قوله عليه افضل صلاة المصلين وقوله على افضل خلق الله خبر عن قوله قبله يليه واعظم صلوات الله ويجوز ان يكون قوله وافضل صلوات الله معطوفا ايضا على قبله وقوله على افضل خلق الله بدل من الجار والمجرور في قوله عليه افضل صلاة المصلين والله اعلم واحسن اي اجمل صلوات الله واجمل اي احسن صلوات الله واعظم صلوات الله واوسع ايا تم صلوات الله واسبغ اي اكمل واوسع واعم صلوات الله واطهر بالظاء المنقوطة في النسخة السهلية وغيرها اي اقوى نورا وابهر وفي بعض النسخ بالمهملة اي انقه وانزه واخلص صلوات الله واعظم اي اجل صلوات الله واذكى اي اسطع ريحا واقوى صلوات الله واطيب اي اخلص واصفى صلوات الله وابرك اي ازكى وانمى صلوات الله اي انمى واكثر صلوات الله واتم اي ازيد وابرك صلوات الله واوفى اي اتم وا... صلوات الله واسنى اي اشرف وارفع هذا ان كان من السناء الممدود وان كان من المقصور فمعناه اضوأ صلوات الله واعلى اي ارفع صلوات الله ... اي اذكى وا... صلوات الله واجمع صلوات الله لكل خير واعم بمعنى اجمع

اوتمم

او تمم روحه وجسده وقبره صلوات الله وادوم اي ابقى صلوات الله وابقى اي اشد في التجدد وعدم الانقطاع صلوات الله واعز اي ارفع عن تقديرات العقول وتخيلات الاوهام صلوات الله وارفع اي اعلى واشرف صلوات الله واعظم اي اجسم وافخم صلوات الله هكذا في ساير النسخ بذكر اعظم مرتين الاول بعد قوله اطهر وقبل قوله اذكى وهذا الثاني هو اخر هذه المعاطيف ولا يضر ذلك في الادعية ونحوها على افضل خلق الله واحسن خلق الله واجمل خلق الله واكرم خلق الله هكذا في جميع ما رايته من النسخ وفي طرة نسخة فقط ذكر صاحبها انه قابلها من نسخة قوبلت من خط المولف واجل خلق الله واكبر خلق الله واكرم خلق الله بزيادة واكبر خلق بالباء الموحدة بينهما ونسب ذلك للنسخة السهلية ومعناه اعظمهم واجلهم واجمل خلق الله واكمل خلق الله واتم خلق الله واعظم خلق الله عند الله رسول الله بالجر على الاتباع وبالرفع على القطع ويصح فيه النصب على القطع ايضا ونبي الله وحبيب الله وصفي الله ونجي الله وخليل الله وولي الله وامين الله وخيرة الله من تبعيضية خلق الله ونخبة الله اي مختاره من كالتي قبلها وبرية الله اي خليقة بالهمز على الاصل والقياس ويبدل الياء من غير همز للتسهيل تخفيفا من المهموز وهو اكثر استعمالا عند العرب وهي فعيلة بمعنى مفعولة من برا الله الخلق برا اي خلقهم واوجدهم بعد العدم وصفوة الله من انبياء الله وعروة الله وعصمة الله من معنى ما قبله اي محل عصمته لخلقه وملجاوهم ويمنعهم يحفظ الله به من اتبعه من الشيطان ويحميه من النيران ومن جميع الاسواء

احل امته في حرز ملته • كالليث حل مع الاشبال في اجم

وقال

اصبحت في كنف الحبيب ومن يكن • جار الحبيب فعيشه عيش رغد
عش في امان الله تحت لوايه • لا خوف في هذا الجناب ولا نكد
لا تخشين فقرا فعندك بيت من • كل الممالك من اياديه مدد

ونعمة الله ومفتاح رحمة الله وجه الاستعارة ظاهر وهو كما ان المفتاح المحسوس للاسنان لا يتوصل الى ما في داخل الخزاين الا به كذلك هو صلى الله عليه وسلم لا يتوصل احد الى رحمة الله ولا نتناوله الا على يديه وبمتابعته صلى الله عليه وسلم المختار من رسل الله المنتخب من خلق الله الفايز اي الظافر بالمطلب بفتح الميم واللام وسكون الطاء بينهما وهو ما يحاول وجوده في المرهب ضبطه كالذي قبله وكذا الذي بعده اي في حال الرهب وهو الخوف والمرغب اي حال الرغب وهو الرجا وارادة الشي وطلبه والمعنى انه صلى الله عليه وسلم فاز وظفر بنيل مطلبه في حالة رهبه اي خوفه بدفع الشي المكروه وفي حالة رغبه ورجايه وارادته لوقوع الشي المحبوب المخلص بفتح اللام في النسخ المعتمدة اي المصفى المهذب المختار ووقع

في بعض النسخ بالكسر ومعناه ظاهر فيما وهب بالبنا للمفعول في النسخ المعتمدة
فيما اعطي ووقع في بعض النسخ بالبناء للفاعل وهو ظاهر وعلى الاول يعني
فيما وهبه الله تعالى من النبوة والرسالة وما بينهما مخلصا لله تعالى مصطفى
مرتضى فكانت نفس النبوة عن اختصاص من الله ومحض اصطفاء وارتضاء لا تعمل
فيها ولا تكتسب • تبارك الله ما وحي بمكتسب • وكان في نبوته ورسالته ابدا
سائرا بتاييد الله وعصمته مويدا بحفظ ونصرته ممدودا بعنايته ملحوظا بعين
رعايته متجردا من حوله وقوته اكرم مبعوث الى الناس رسولا اصدق قائل
من الخلق انجح شافع اي اعظم الشفعاء اكثرهم ظفرا بحاجته ونيل طلبته ونجح
شفاعته افضل مشفع اي اكثر الشفعاء تشفيعا وقبولا لشفاعته واوفر
حظا ونصيبا الامين فيما موصولة استودع بالبناء للمفعول وحذف الفاعل
المنصوب اي استودعه الله تعالى اي استحفظه من وحيه وعلمه واسراره فبلغه
فبلغ جميع ما امر بتبليغه كما امر واسر ما امر باسراره كما امر ولم يفشه وكان امينا
دائما في الواجب والمندوب فكان امينا مرتابا به في اقواله وافعاله
وجميع حركاته وسكناته وفي حالة الرضى والغضب ولا يقول الا حقا وما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى وتقدم قوله فهو امينك المامون وخازن علمك
المخزون ويأتي قوله وامينك على وحي السماء • وقد كان صلى الله عليه وسلم معروفا
بالامانة منذ كان يعترف له بذلك محادوه ومعاندوه وقد كان يسمى قبل النبوة
الامين بما جمع الله تعالى فيه من الاخلاق العظيمة وخصه به من شيم الكريمة والنفوس
المستقيمة وكان جميع من له منهم شي يخشى عليه يستودعه عنده صلى الله عليه وسلم
لما يعلم من صدقه وامانته فيحتمل ان يكون هذا المراد بما في الاصل ويشمله
كان المسناد مما تقدم والله اعلم الصادق فيما موصولة بلغ بحذف العائد الى
اي بلغه الخلق عن الله تعالى لثبوت نبوته ووجوب عصمته الصادع بامر ربه
اي المصرح الجاهر به والمنفذ له ووقع في نسخة بما امر به وما مصدرية
فتكون كالرواية المشهورة اي بامر ربه المضطلع اي الناهض القوي به
بالبناء للمفعول مسندا اي من اعباء الرسالة واثقالها اقرب
الى الله وسيلة فمن توسل به الى الله تعالى كان اسرع في نيل مطلوبه والفوز
بمرغوبه واعطي به ممن توسل بغيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام والوسيلة
الوسائل اي ما يتقرب به الى الله تعالى واعظمهم اي الرسل هكذا هذا
في هذا الكتاب بلفظ الجمع وكذا الضماير التي بعده كلها وفي العربية
فيه الاتيان بلفظ الجمع وبلفظ الافراد على اعتبار اللفظ والجنس
ابو حاتم السجستاني لا يكادون يتكلمون به الا مفردا غدا في الاخرة عند الله
اي مكانة وحظوة وفضيلة هي الدرجة الرفيعة في الفضل واكرم
الكرام الصفوة على الله واحبهم الى الله اي اعظمهم حظا من محبة الله اي
وتخصيصه فكلهم محبوبون له وهو احبهم اليه واخصهم به وارضاهم
واحظاهم لديه واقربهم زلفى اي قربة ومكانة رفيعة لديه اي عند الله

الخلق عموما على الله فيدخل الملايكة والاجماع على انه صلى الله عليه وسلم
افضل من الملايكة وان اختلف في التفاضل بين الانبيا والملايكة فقد صرحوا
بانه صلى الله عليه وسلم خارج من الخلاف وانه افضل خلق الله عموما واحظاهم
اي الخلق من الحظوة بالضم والكسر وهي قرب المكانة وارضاهم لدى الله اي عنده
واعلى الناس اي ارفعهم قدرا اي منزلة واعظمهم محلا اي منزلا ومكانة
واكملهم محاسنا وفضلا وهذه الاوصاف الثلاثة هكذا هي في الشفا في اول
الفصل الثالث من الباب الثاني من القسم الاول الا ان الذي فيه محاسن من غير تنوين
لامتناعه من الصرف على اللغة المشهورة لكنه صرفه هنا على حد قوله تعالى سلاسلا
واغلالا وقوله قواريرا قواريرا في قراءة من نونهما وقد ذكروا لذلك اوجها منها
التناسب ولان بعض العرب يصرف كل ما ينصرف وقد اجاز بعضهم صرف الجمع الذي
لا نظير له في الاحاد فصرف وذلك اختيارا وقد علل بعلة وهي انه لما كان هذا
الضرب من الجموع يجمع اشبه الاحاد فصرف وذلك كقولهم صواحب وصواحبات ومن
القراء من قرا سلاسل في الوصل وسلاسلا بالف دون تنوين في الوقف ويصح ذلك هنا
وقد وجدته بفتحة واحدة مع اثبات الالف في نسخة معتمدة من هذا الكتاب والمحاسن
جمع حسن على غير قياس والجمال والفضل ضد النقص وافضل الانبيا اي اعلاهم
واشرفهم درجة اي مرتبة ومنزلة واكملهم شريعة لاشتمال كتابه على ما اشتملت عليه
جميع الكتب وزيادة وجمعه لكل شي واستغنايه عن غيره واشتمال شريعته على
العبادات الجامعة لعبادة العالم كله على ما تشير اليه الصلاة والحج وغير ذلك مما
لم يجتمع في غيرها وعلى كثير من العبادات التي ليست في غيرها ولاشتمالها من التيسير
والتسهيل والسماحة على ما ليس في غيرها مع مجيئها بالجهاد والقتال والقتل واقامة
الحدود والتعزيرات والادب والهجران فهي جامعة بين الجلال والجمال الى غير ذلك
من وجوه كمالها والله اعلم واشرف الانبيا اي ارفعهم نصابا اي اصلا وبقا
النصاب والمنصب وابينهم بيانا للكلام بالعبارة الواضحة البليغة المطبقة
للمفصل المظهرة للمراد المزيحة للاشكال المطابقة لعقول المخاطبين واللفظ
الفصيح المرتل المفصل والمراد انه اعظمهم واتمهم تبيانا للشرايع للناس
وخطابا لهم فكان اذا تكلم تكلم بكلام مبين مرتل مفصل يتبع بعضه بعضا
بعدم العاد ويفهمه كل من سمعه ويعيه وكان يعيد الكلمة ثلاثا لتحفظ
واذا تكلم اسمع ويخاطب الناس على قدر عقولهم وما يفهمون ويتكلم بجوامع الكلم
واوجز عبارة واسرع ادا في حسن بيان وتطبيق مفصل وافصح كلام وابلغه
لا فضول فيه ولا تقصير وقد كان من الفصاحة والبلاغة بالمحل الاعلى
والمرتبة الفضلى والشان الذي لا يدرك والمكان الذي لا يلحق وكان
من فصاحته وتمام بيانه وكمال حسن لسانه انه اوتي علم السنة العرب كلها
فكان يخاطب كل امة بلسانها ويحاورها بلغتها وافضلهم مولدا بكسر اللام
وهي مكة ومهاجرا بفتح الجيم وهي المدينة طابت وفضل الحرمين الشريفين
معلوم ضرورة واحاديثها كثيرة شهيرة في الصحيحين وغيرهما وعترة

لانه صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء ونسبه افضل انسابهم وامته التي هو منها افضل الامم واصحابا لان امته افضل الامم وافضلها قرن اصحابه عليه الصلاة والسلام ومن قول ابن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون عن دينه واكرم الناس ارومة بفتح الهمزة وتضم اي اصلا واشرفهم جرثومة بضم الجيم اي اصلا او جماعة وعلى تفسيره بالجماعة يحتمل ان المراد بها عشيرته التي هو منها ويحتمل ان المراد بها اصحابه واتباعه الذين يجتمعون عليه وفسر المؤلف الجرثومة في الذخيرة السهلية بالفرع فكتب بهذا المحل منها اي اصلا وفرعا فيكون تفسيرا للارومة والجرثومة وقال ابن سبع واطيبها ارومة واعزها جرثومة وخيرهم نفسا في حديث العباس بن عبد المطلب والمطلب بن ابي وداعة رضي الله عنهما ان الله خلق الخلق فريقين فجعلني من خير الفريقين ثم جعلهم قبائل فجعلني من خير القبائل ثم خير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا رواه الترمذي ومعنى خيرهم نفسا اي روحا وذاتا وخيرهم بيتا اي اصلا وهذا على ان المراد بنفسه وجوده وحقيقته وعينه التي هي جسده وروحه ويحتمل ان المراد بنفسه في كلام المؤلف روحه فقط فان الانفس ثلاث امارة ولوامة ومطمئنة وهي في الاطمئنان ذات درجات لا تنحصر واقواها فيه واعلاها واشرفها نفس سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واطهرهم قلبا لانه نور كله وهو اصل الانوار كلها ولعظم عصمته وجاهه ومزيد عنايته وعلو مكانته عند ربه تعالى ولان شق الصدر وازالة العلقة من قلبه مختص به على القول الاصح وعلى ان خاتم النبوة فظهره بازاء قلبه من حيث يدخل الشيطان حتى لا يجد اليه سبيلا وسائر الانبياء عليهم السلام كان الخاتم في ايمانهم وان كان الكل معصومين من الشيطان لكن له صلى الله عليه وسلم بذلك مزيد مزية واختصاص في العصمة واثنى الله سبحانه وتعالى على قلبه صلى الله عليه وسلم بقوله وانك لعلى خلق عظيم وقالت عائشة رضي الله عنها في الاية كان خلقه القران قال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري اي على اخلاق الربوبية ونحوه لصاحب عوارف المعارف وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته وقد قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته واصدقهم قولا قال علي رضي الله عنه في وصفه اصدق الناس لهجة وقد كان معروفا بالصدق مشهورا به لاهل الجاهلية فضلا عن اهل الاسلام واقرارهم في نهاية له بالصدق معروف مسطر في كتب السير فلا نطيل بذكرها وقد قالوا له لما جمعهم لينذرهم ما جربنا عليك كذبا وقال ابو سفيان بن حرب قبل ان يسلم لهرقل لما سأله هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فقال له لا وقال تعالى فانهم لا يكذبونك الاية وازكاهم فعلا الزكاة النماء والزيادة

والمراد زيادة ثمرة العمل والثواب المرتب عليه بسببه فكلما عمل عملا ازداد به تقربا الى الله تعالى مما لا يزكاه غيره بعمله وزكاء عمل العامل على حسب اخلاصه وزهده وفراغه مما سوى الله عز وجل وتعظيمه ومحبته له واثبتهم اي ارسخهم وامكنهم اصلا اصل الشيء ما يتفرع منه وجوده والمراد به هنا ضئضئه ونسبه يعني ان نسبه اعرق الانساب وارسخها في المجد والحسب وياتي بعض الاحاديث الشاهدة بشرف نسبه وجلالة منصبه ان شاء الله تعالى وقال هرقل لابي سفيان بن حرب كيف نسبه فيكم قال هو فينا ذو نسب وقال تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل الحديث واوفاهم اي اتمهم واحفظهم عهدا اي موثقا مع الله تعالى ومع عباده وامكنهم مجدا هو عظم الشرف وكرم الفعال وقيل لا يكون الا بالاباء وهو كرام الاباء خاصة اي ارسخهم واكرمهم طبعا اي سجية والطبع والطبيعة والسجية والجبلة والخلق بالضم والطينة والخيم بكسر المعجمة والسليقة كلها بمعنى واحد وهي الحالة التي طبع وخلق عليها واحسنهم صنعا بالضم اي معروفا ولا شك انه احسن الورى واعظمهم واكثرهم معروفا ظاهرا وباطنا وما اسداه الى الخلق باطنا الى الهداية الى التوحيد والايمان بالله تعالى ومعرفته هو مما اختص به صلى الله عليه وسلم ولم يشركه فيه غيره وعطاياه الظاهرة لا يدانيه فيها احد وصنع الله عنده ايضا لا يعرف احد قدره ولا يدرك امره فهو احسن الناس صنعا بكل وجه صلى الله عليه وسلم واطيبهم اي احسنهم وازكاهم واخلصهم من كل عيب فرعا واحد الفروع وهي ما تشعب من الاصل ونشا عنه ويحتمل ان المراد به نفسه صلى الله عليه وسلم او رهطه الذي هو منهم او نسله الذي تفرع منه وانه اطيب من نسل غيره ويطلق الفرع ايضا على شريف القوم فيكون المعنى انه صلى الله عليه وسلم اطيب الشرفاء اي اشرفهم والله اعلم واكثرهم طاعة وسمعا لربه تعالى واستجابة لدعوته وامتثالا لامره ويحتمل ان المراد انه اكثر الناس مطاعا لامره ومسموعا لقوله وانه مسموع القول نافذ الامر وان له من ذلك ما ليس لغيره من الانبياء والرسل وكل ذي اتباع وانه لكذلك ومن نظر سيرة اصحابه وشدة محبتهم وتعظيمهم له وقوة هيبته في صدورهم ووقايتهم اياه بانفسهم وتعرضهم للقتل دونه وقتلهم اخاهم في سبيله وقتالهم اباهم وابناءهم في مرضاته وحديث عروة بن مسعود الثقفي وام معبد وغيرهما علم ما كانوا عليه معه وما كان له من الطاعة والسمع صلى الله عليه وسلم واعلاهم مقاما عند ربه وفي المقامات الاختصاصية واحلاهم اي احسنهم واطيبهم والذهم واعذبهم كلاما في المسامع والافئدة قالت ام معبد في وصفها له صلى الله عليه وسلم حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظمن وكان صلى الله عليه وسلم حسن الصوت جهيره رخيمه احسن الناس نغمة وكان في صوته صحل وهو بحة مستحسنة

وعدم خرق في الصوت مكان احلا الناس منطقا واعذبهم كلاما والينهم خطابا اذا
تكلم اخذ بمجامع القلوب وسلب الارواح صلي الله عليه وسلم وازكاهم اي انماهم
وابرهم واطيبهم سلاما اي تحية ثم يحتمل رجوع ذلك الي كثرة سلامه لانه
كان يبدر من لقي بالسلام ويبدوه بالمصافحة ويسلم علي الصبيان واذا اتي
علي قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا او الي استحلا سلامه واستلذاذه
واستطابته وتنسم روح الله من قبله وتاثيره في القلوب وتنويرها
بها لانه تتجدد به للذين يسلم عليهم زيادة في احوالهم وتهب عليهم باقباله
عليهم نفحات يتقوي بها ايمانهم وتزكوا انوارهم وتتزايد معارفهم
واسرارهم والله اعلم واجلهم اي اعظمهم قدرا اي منزلة ورفعة وافخرهم
فخرا اي ما يفتخر به ويمتدح من الخصال الجميلة والماثر الحميدة وهو صلي
الله عليه وسلم قد جمع فيه من الخصال الحميدة والاخلاق المجيدة واوتي من ذلك
ما لم يوته احد من العالمين وكان فضل الله عليه عظيما وهذه اللفظة هكذا
في جميع ما رايته من نسخ هذا الكتاب ووقع لبعض من تكلم عليه واعظمهم اجرا
وفالـــ اي اكثرهم ثوابا واسناهم اي اضواهم وارفعهم فخرا هكذا
هو ايضا في جملة النسخ كالذي قبله ووقع في نسخة فجرا بالجيم بدلـــ
الخا ومعناه علي هذا انضواهم واسطعهم فجرا والمراد بالفجر نفسه صلي الله
عليه وسلم استعارة كما تقدم في الحزب الثاني وارفعهم في للظرفية المجازية
تتعلق بارفع بتمييزه الملا الاعلي هم الملايكة كما تقدم ذكرا يعني ان
ذكره عند الملايكة وبينهم اعظم واعلي وارفع من ذكر غيره وان له عندهم
شانا ومنزلة لا يبلغها غيره صلي الله عليه وسلم اذ هم يصلون عليه علي
الدوام متعبدون بذلك ومستعملون فيه وعارفون اصطفائيته وعظيم
منزلته عند خالقه عز وجل واوفاهم عهدا هكذا هو قد كرر مرتين
في جميع النسخ الاول فيما تقدم وهذا هنا وذلك لا يضر بل هو زيادة خير
وانما قد يعاب التكرار المحض في كتب العلم التي المقصود بها الافادة فاذا
حصلت فلا معني للاعادة واما نحو هذا الكتاب مما المقصود به التعبد
بالصلوة علي النبي صلي الله عليه وسلم ونحوها فخارج عن ذلك خصوصا
هذا الكتاب فانه مبني علي التكرار والاعادة مع غيبة مولفه رضي
الله عنه وغلبة فرط المحبة والشغف عليه وتهالكه في مدحه صلي الله
عليه وسلم حتي لا يحتفل باللفظ ولا يلتفت الي ما وقع فيه من تكرار
وغيره واصدقهم وعدا بالخير اذا وعد بخير لا يلحقه احد في الوفا به
واكثرهم شكرا لما توفر عنده من اسباب الاكثرية من كون نعمة الله عليه
اكثر ونوره الذي يبصرها به اعز وعقله اوفر وطباعه اعدل وادعانه
للحق اجل وتاييد الله له وتوفيقه اقوي وعنايته به اعظم وهمته ارفع
وهو اعرفهم بالله وبما ينبني به عليه من اسمائه وصفاته وسعة رحمته واسباغ
نعمته واقومهم بالعبودية له والتواضع بين يديه وشكره علي العطايا

والبلايا

والبلايا وعلي الجلال والجمال وعلي كل حال واعلاهم امرا اي رفعهم شانا فهو
احد الامور ويحتمل ان يكون احد الاوامر لكون امره ممتثلا في العالمين واليه
يرجعون وعنه يصدرون فهو يعلو ولا يعلي عليه وقال تعالي فليحذر
الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم والامر بطاعته
في غير ما اية واجلهم صبرا علي امر الله وطاعته والقيام باحكام عبوديته
والثبوت لمجاري احكام ربوبيته وعلي كتم ما امر بكتمه من الاسرار وعلي مورد
الخلافة في هذه الدار وفي تلك الدار وعلي حمل الاذي من الخلق ومقاساة
الشدايد في دعايهم الي الملك الحق وعلي مكارم الاخلاق والقيام مع الله
بشرط الوفا ولسطوة تجلي الجلال ومفاجاة صدمة القدم وبدو
حقايقه العيانية وتنزل العلوم اللدنية واسرار الربانية وتلقي القول
الثقيل وتحمل عبئه الجليل كل ذلك من غير واسطة فكان هو الواسطة والحجاب
لغيره واحسنهم خيرا بالمثناة التحتية بعد فتح المعجمة هو في النسخة السهلية
وغيرها ومعناه ان خيره عنده وفضله لديه احسن واجمل واكثر
واغزر من خيره عند غيره قالـــ تعالي وكان فضل الله عليك عظيما
فهو عظيم دنيا ودينا واخرة حسا ومعني كما وكيفا او معناه ان خيره
صلي الله عليه وسلم عند الخلق ونعمته لديهم احسن واعظم نعمة غيره عليهم اذ
نعمته وخيره عليهم بالدين والدنيا والاخرة والزحزح عن النار وتبوا دار
القرار وكل خير ورحمة وبركة في الوجود فانما خرجت للخلق علي يديه ولانا لوها
الا بواسطته ويحتمل ان المراد المعنيان معا والله اعلم وفي نسخ معتمدة ايضا
خبرا بضم المعجمة وبعدها با موحدة اي علما او مخبرا ومعناه انه احسن
الناس عند الاختبار والامتحان في جميع ما يختبر ويمتحن لاجله من سريرة وعلانية
واخلاق واطباع وجميع احواله صلي الله عليه وسلم واقربهم يسرا تقدم
المبعوث بتيسيرك ورفقك وكان صلي الله عليه وسلم يحب ما خفف علي امته
وقد كره اشيا واجتنبها مخافة ان تفرض عليهم فيعجزوا عنها وقال انما بعثتم
ميسرين ولم تبعثوا معسرين ولا خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن
اثما وكان يتخولـــ اصحابه بالموعظة مخافة السامة عليهم الي غير ذلك
مما ورد من تيسيره وتسهيله علي امته وشفقته عليهم وقد سماه الله تعالي
روفا رحيما فقال العزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين روف رحيم
وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وابعدهم اي ادفعهم هكذا في النسخ
المعتمدة وفيه مع قوله واقربهم مطابقة وفي بعضها واكرمهم بالموحدة
مكانا اي مكانة ومنزلة واعظمهم شانا اي قدرا وجاها ومنزلة واثبتهم
برهانا اي حجة والمعني ان دلايله وبراهينه لقوة قطعيتها وجليتها
هي اثبت البراهين وامكنها بحيث لا يمكن ان يمتري فيها ولا سبيل الي نقضها
ولا الي معارضتها او توهينها وارجحهم ميزانا اي عقلا وقدرا ومقدارا
ويحتمل ان يكون الميزان بمعني العدل وانه اكثر الناس عدلا ويحتمل ان يكون

الاشارة به الي ما روي من انه لما شق الملايكة صدره صلي الله عليه وسلم
وهو عند حليمة مرضعته صلي الله عليه وسلم وزنوه بعشرة من امته فرجحهم
ثم بماية فرجحهم ثم بالف فرجحهم فقالوا دعوه فلو وزنتموه بامته كلها
لرجحهم الحديث او الي ما روي من قوله صلي الله عليه وسلم خرجت من باب
الجنة فاتيت بالميزان فوضعت في كفة وامتي في كفة فرجحت بهم ثم وضع ابو
بكر مكاني فرجح بالامة ثم وضع عمر مكان ابي بكر فرجح بالامة ذكره الحاكم الترمذي
في كتاب الختم وابو عمر في الاستيعاب ورواه ابو نعيم والطبراني عن ابي امامة
واوثقهم ايمانا هكذا في النسخة السهلية وغيرها اوثقهم بتشديد الواو بمعني
اسبقهم ولا شك ان روحه صلي الله عليه وسلم اول من آمن واول من قال
بلي يوم الست بربكم قالوا بلي وفي بعض النسخ اولاهم بسكون الواو ومد اللام
بمعني احقهم ولا ريب انه كذلك لكونه اعلمهم بالله تعالي واعبهم اليه
واقربهم زلفي لديه واكرمهم عليه واحظاهم وارضاهم لديه فكان احق به
واشد تاهيلا له بتاهيل الله عز وجل واختياره واصطفايه صلي الله
عليه وسلم واوضحهم اي ابينهم بيانا لما يتكلم به وافصحهم اي اعربهم
وابينهم واسدهم تطبيقا للمفصل واقواهم دلالة علي المراد من غير نقص ولا
ازدياد لسانا اي كلاما وعبارة ابن سبع في هذه الاجود وافصحها اي العرب
لسانا واوضحها بيانا وارجحها ميزانا واصحها ايمانا انتهي واظهرهم سلطانا
اوضحهم وابلغهم حجة واقواهم قدرة علي تنفيذ الامر والحكم وانه ذو كلمة
نافذة مسموعة منقاد اليها وحكمه كذلك وهذا اخر هذه الصلوة
المباركة التي انجذب فيها الشيخ المولف رضي الله عنه في النبي صلي الله
عليه وسلم اي محبته فهنا جذب زايد وقوة محبة فيه صلي الله عليه
وسلم واستهتار بذكره والصلوة عليه صلي الله عليه وسلم اللهم صل
علي محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلي آل محمد هذا مبدا الحزب
الرابع وفي بعض النسخ ان اوله هو الصلاة بعدها وهي اللهم صل علي محمد
وعلي آل محمد صلاة تكون لك رضي وهذه الصلاة مذكورة في كتاب
القوت والاحيا وكفاية ابن ثابت فيما يقال بعد عصر يوم الجمعة مع تخالف
في بعض الفاظها بالزيادة والنقص وقد تقدمت للمولف واخرها يا ارحم
الراحمين وقال الشيخان ابو طالب وابو حامد يقال من قالها سبع
جمع في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعة رسول الله صلي الله
عليه وسلم ونسبها السخاوي في القول البديع لرواية ابن ابي عاصم مرفوعة
ويحمل ما ذكر من الشفاعة علي ما تقدم تحريره من كلام عياض ان الشفاعة
شتي ثم هي في حق كل من احد بحسبه الخ ولها جزاء ولحقه اداء واعط الوسيلة
والفضيلة والمقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا ما هو اهله زاد
في بعض النسخ عنا افضل ما جازيت بالالف بعد الجيم ووقع بدونها في
نسخة نبيا عن قومه الذين هو منهم فدعاهم الي الله فاتبعوه ورسولا الي

امته التي ارسل اليها فاتبعته فافلحت وصل علي جميع اخوانه من النبيين والصالحين
يشمل كل صالح لله تعالي في السماء والارض فيكون من عطف العام علي الخاص
يا ارحم الراحمين اللهم فضايل صلواتك هذه الصلاة مذكورة ايضا
في القوت والاحيا التي قبلها بمخالفة في الالفاظ بالزيادة والنقص وذكرها
ايضا صاحب الكفاية قال في القوت بعد الصلاة المذكورة وان زاد هذه الصلاة
فهي ماثورة اللهم اجعل فضايل صلواتك الخ وهو يا رب العالمين وفي الاحيا
نحوه قال العراقي في تخريج احاديثه حديث اللهم اجعل فضايل صلواتك
الحديث ابن ابي عاصم في كتاب الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم من حديث ابن
مسعود بنحوه بسند ضعيف ووقفه ابن ماجة علي ابن مسعود انتهي والفضايل
جمع فضيلة ككرايم جمع كريمة ومزايف زكواتك جمع زكاة اي زيادات
خيرك ونواميها ونوامي بركاتك وعواطف جمع عاطفة من العطف بمعني الرحمة
والشفقة والاقبال رافتك ورحمتك وتحيتك بجرها معطوفة علي رافتك
وفضايل الايك اي نعمك بنصب فضايل عطفا علي فضايل الاولي وعلي عطف عليها
علي محمد سيد المرسلين ورسول رب العالمين قايد الخير وفاتح البر بكسر
الموحدة اسم جامع للخير والطاعة والصدق والصلة والاتساع في الاحسان
وهو فاتح العمل بذلك كله وشارعه وبطلوعه علي الجنة وهو فاتح بابها
وسبب دخولها ونبي الرحمة وسيد الامة هي هنا جميع الخلق اللهم ابعثه
مقاما محمودا تزلف اي تقرب به سببية او ظرفية قربه اي تزيده قربا وتقر
به عينه بضم تاء تقر وكسر قافها ونصب عينه علي المفعولية وضبط ايضا
بفتح التاء ورفع عينه علي انه فاعل ويصح علي هذا كسر قاف تقر وفتحها ومعني
قرت عينه بردت سرورا برويتها ما كانت متشوقة اليه او باعطايها ما ترضي
به فتقر ولا تطمح الي ما فوقه تغبطه به الاولون والاخرون اللهم اعطه
الفضل والفضيلة والشرف والوسيلة والدرجة الرفيعة والمنزلة
الشامخة اي العالية الرفيعة اللهم اعط محمدا الوسيلة وبلغه مامولة
اي ما يرجوه واجعله اول شافع واول مشفع اللهم عظم برهانه اي حجته اي زدها
عظما وتقوية وظهورا وثقل ميزانه تقدم انه وزن بامته فرجحها فيحتمل
ان يكون المراد هنا الاشارة الي ذلك اي كما رجحت ميزانه علي كل احد فزده رجحانا
ويمكن ان يكون المراد ميزان امته واما ان اعماله صلي الله عليه وسلم توزن
يوم القيامة فلم اجد ما يشهد له الا في تقييد الشيخ يوسف بن عمر علي الرسالة
من ان اعمال الانبياء والرسل توزن والله اعلم وابلج بالباء الموحدة اي اوضح واظهر
ووقع في بعض النسخ بالفاء المروسة من الفلج وهو الفوز والظفر بالبغية
والمروسة هو في كفاية ابن ثابت واختلفت فيه نسخ القوت حجته وارفع في
درجات اهل عليين درجته اي ارفع درجته فاجعلها في عليين واجعله
من اهل عليين او المعني ارفع درجته خصوصا بينهم فمعني ارفع افرد بالرفعة
او في بمعني علي اي ارفع علي درجاتهم درجته وعليون المواضع العلية

واهله يحتمل ان المراد بهم المذكورون في الاية وهم الابرار وعليه ما تقدم في معني
الكلام ويحتمل ان المراد بهم ساكنو من الملايكة والمعني عليه اجعل درجته
عندهم رفيعة وذكره بينهم عظيما كريما وتقدم قريبا وارفعهم في الملا الاعلي
ذكرا وبا في قوله المرفوع الذكر في الملايكة المقربين والله اعلم وارفع واعل
منازل المقربين منزلته اي مرتبته ومكانته ويقال في هنا ما قيل
في التي قبلها والمقربون هم المذكورون في قوله تعالي والسابقون السابقون
اوليك المقربون وهم المقربون من الله تعالي في جنة عدن وهم اعلي منازل
البشر في الاخرة اللهم احينا علي للاستعلا المجازي سنته وتوفنا علي مثل
التي قبلها ملته واجعلنا من اهل شفاعته اي المتاهلين لنيلها وفي هذا
الدعا الي الله تعالي بالدخول في شفاعة نبينا محمد صلي الله عليه وسلم وان لا يحرمها
وياتي له مثله في موضعين اخرين وهو الذي استفاض عن السلف واعتمده من بعده
من الخلف خلافا لمن كرهه لظاهر بعض الاحاديث واحشرنا اي اجعلنا محشورين
يوم القيامة في المصاحبة ويصح كونها للظرفية زمرته جماعته لان كل امة تحشر مجتمعة
علي نبيها فنسال الله ان يحشرنا في زمرة نبيه ولا يفرق بيننا وبينه واوردنا حوضه
واسقنا من كاسه هي الاناء الذي فيه مشروب من خمر او نبيذ او نحوهما وقيل
هي انا واسع الفم ليس له مقبض سوا كان فيه مشروب من خمر ونحوهما او لا وتطلق
علي الشراب ايضا وهي مونثة مهموزة وتسهل ومن بمعني اللام او ابتدائية او تبعيضية
علي ان الكاس نفس الشراب وهو في القوت بالباء وياتي في هذا الكتاب في غير هذا
بالبا في عدة مواضع غير خزايا منصوب علي الحال وهي حال لازمة اذ لا يسقي
من كاسه الا علي تلك الحال والخزايا جمع خزيان من خزي خزيا ذل وخزي خزاية
استحيي ولا نادمين علي ما فرطنا في جنب الله وطاعته واتباع مرضاته لما نري
من العذاب ويحيق بنا من سوء المنقلب ونشاهد من فوز المتقين وحسن ثواب
العاملين ولا شاكين في شي مما جا نا به رسولنا صلي الله عليه وسلم عن ربه
عز وجل مما يجب الايمان به الذي منه البعث وما يتبعه ولا مبدلين لدينا
ولا مغيرين لسنة نبينا صلي الله عليه وسلم لان من بدل وغير يذاد عن حوضه
صلي الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون التبديل والتغيير خاصا بالردة فيكون هذا
دعاء بالوفاة علي الايمان ويحتمل شموله للبدع والفسوق والظلم الا ان المذاد
بالارتداد لا يشرب من حوضه صلي الله عليه وسلم اصلا قطعا وغيرهم يحتمل
ان لا يشرب ويحتمل انه لا يذاد عنه في وقت ويشرب في وقت آخر بعد المغفرة
اما بعد الخروج من النار او قبل دخولها ويعذب فيها بغير العطش والله اعلم
ولا فاتنين مضلين غيرنا عن الايمان والطاعة ولا مفتونين عن ذلك
لغيرنا من الاعدا الظاهرة والباطنة من النفس والهوي وشياطين الانس
والجن آمين بمد الهمزة ويجوز قصرها وتخفيف الميم وفتح النون وانتصاب
الكلمة علي اضمار فعل نحو ادعوا وعلي المصدر واشتقاقها من الامان بمعني
آمنا خيبة دعاينا ومعناها كذلك فليكن وقيل كذلك فافعل وقيل اللهم

استجب او اوجب لنا وقيل اللهم امنا بخير وقيل هو اسم من اسمايه عز وجل وهي كلمة عبرانية
عربتها العرب وورد في فضلها واجابة الدعا بها احاديث واثار فيستحب لكل
داع ان يختم بها دعاءه كما انه يستحب لكل قاري للفاتحة وان كان في غير صلاة ان
يقول يارب العالمين في القاموس والعالم الخلق كلهم او ما حواه بطن
الفلك ولا يجمع فاعل بالواو والنون غيره وفي الصحاح العالم الخلق والجمع
العوالم والعالمون اصناف الخلق اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد واعطه
الوسيلة والفضيلة هذه الصلاة ايضا مذكورة في القوت مع تخالف
في الفاظها واخرها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والدرجة الرفيعة
وابعثه المقام المحمود الذي وعدته حال كونه مع اخوانه النبيين كذا في جميع
ما رايت من النسخ الا واحدة وجدت فيها مع اخوانه من النبيين بزيادة من كما
في القوت ونسبها للنسخة المولف وذكر انه قابلها من نسخة قوبلت من خط المولف
ثم وجدته في اخري كذلك ايضا ومن هنا بيان للجنس صلي الله علي محمد نبي الرحمة
سيد الامة وعلي ابينا ادم لحق ابوته ونبوته وامنا حوا لحق امومتها
ومزيتها وهي بتشديد الواو والمد وهي زوج ادم التي اسكنت معه في الجنة
واهبطت معه منها وكان منهما نسله وكان خلقها من ضلعه الايسر
ومن ولد من للبيان النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وصل علي ملايكتك
الاضافة للتشريف اجمعين من للبيان اهل السموات السبع والارضين السبع
والمراد سكانها والارضون بفتح الرا جمع ارض بسكونها وحكي الجوهري اسكان
الرا في الجمع وهو شاذ ومنه قوله

لقد ضجت الارضون اذ قام من بني ● سدوس خطيب فوق اعواد منبر

وقال غيره انما سكنه للضرورة وعلينا معهم يا ارحم الراحمين اللهم اغفر لي
ذنوبي ولوالدي وارحمهما كما الكاف تعليلية او للتشبيه نعت لمصدر محذوف
وما مصدرية وقيل كافة والمعني ارحمهما كما رحماني حين ربياني اي عنيا بي
وقاما بشاني واصلاح امري حال كوني صغيرا اخرج ابو داود وابن ماجه
باسناد حسن عن ابي اسيد الساعدي قال رجل من بني سلمة هل بقي علي من بر
ابوي شي يا رسول الله قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما ثم علمه ان
رب اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا واغفر للمومنين والمومنات
والمسلمين والمسلمات الاحيا منهم والاموات واغفر للمومنين والمومنات
من الانس والجن ويحتمل شمول الامم الماضية وهو ظاهر حديث انس الاتي والمسلمين
والمسلمات هذا يشمل اهل الايمان الكامل وغيرهم او المتحققين في مقام
والمتحققين في مقام الاسلام الاحيا منهم والاموات تقدم الان حديث
ابي اسيد بتعليم الاستغفار للمومنين والمومنات وروي ابو الشيخ بن حيان
في الثواب والمستغفري في الدعوات من حديث انس بسند ضعيف من استغفر للمومنين
والمومنات رد الله عليه عن كل مومن مضي من اول الدهر او هو كاين الي يوم القيمة
واخرج الطبراني في الكبير عن عبادة بن الصامت من استغفر للمومنين والمومنات

كتب له بكل مؤمنة ومؤمنة حسنة وتابع بفعل دعاء اي اجعل المتابعة
واوقعها بيننا وبينهم اي ابقنا اياهم بالخيرات اي معها والمراد العمل بها
وهي الاعمال الصالحات ويحتمل ان الباء ظرفية او بمعنى علي ويحتمل ان المعنى اجعل
الخيرات تتتابع وتترادف بيننا وبينهم من بعضنا الى البعض بالتواصل والتراحم
والتعاطف والتحابب والتوادد وتهمم البعض بالبعض وابتداء البعض ونقل
الاسرار ووصفها من كدورات الاغيار والذكر الجميل والثناء الحسن والدعاء
بخير وعود البعض على البعض بالامدادات الغيبية وبث الانوار الملكوتية
وتلقين الاسرار الوهبية وجبر الكسر واصلاح الامر حتى يكون كالجسد
الواحد كما اوصانا نبينا صلى الله عليه وسلم والباء في قوله بالخيرات
علي هذا اما زائدة او متعلقة بمحذوف اي العمل بالخيرات ونحو ذلك والله اعلم
رب اغفر وارحم لجميع من سالتك المغفرة والرحمة له وانت خير الراحمين
روى الطبراني في الدعاء وابي حفص الملا الموصلي في سيرته من حديث
ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
في سعيه بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم وانت الاعز الاكرم
وفي رواية احمد والملا عن ام سلمة رضي الله عنها رب اغفر وارحم واهدني
السبيل الاقوم وهو في الاحياء للغزالي بلفظ رب اغفر وارحم وتجاوز عما
تعلم وانت الاعز الاكرم وانت خير الراحمين وخير الغافرين واستحب
الشافعي للطائف بالبيت ان يقول في طوافه الاربعة رب اغفر وارحم واعف
عما تعلم وانت الاعز الاكرم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار ولا حول اي لا تحول ولا انتقال عن معصية الله الا بعصمته
ومشيئته ولا قوة اي لا ثبات ولا صبر على طاعة الله الا بالله اي بمعونته
العلي اي الرفيع الدرجات العظيم الجليل الكبير وقد وردت الاحاديث
الكثيرة بالامر بالاكثار من لا حول ولا قوة الا بالله والحض عليها وانها كنز من كنوز
الجنة ومن كنز العرش ومن تحت العرش وانها باب من ابواب الجنة وانها غرس الجنة
وانها دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم وانها من الباقيات الصالحات
يحطط الخطايا كما تحط الشجرة ورقها ونبهت على نسخة عتيقة هنا عند تمام
هذه الصلاة تكمل النصف يعني نصف الكتاب من اول خطبته ثم وجدته
كذلك في نسختين اخريين وسياتي ما وجدته في غيرهما من التنبيه على
محل اخر بعد هذا انه النصف اللهم صل على سيدنا محمد نور الانوار
الذي امتدت واقتبست منه الاسرار الذي به اشرقت وسيد الابرار وزين
المرسلين الاخيار الزين يحتمل انه استعمل هنا بمعنى اسم التفضيل اي هو ازينهم
اي خيرهم كما في قولهم فلان عالم العلماء فان مرادهم تفضيله عليهم في العلم
مع مشاركتهم اياه فيه فهو بمنزلة اعلم العلماء ويحتمل ذلك ايضا قوله
نور الانوار اي انورها ويحتمل انه اسم بمعنى الحسن والجمال على معنى انه زينهم
التي يزينوا بها والاخيار جمع خير مخفف من خير بالتشديد اي متصف

بالخير

بالخير وهو الامر الحسن واكرم من اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار وهم اهل الارض
لان الليل والنهار انما يجريان في الارض ومن اهل الارض الانبياء والرسل
وهم اكرم الخلق من اهل السموات والارضين على المشهور فهو بهذا
اكرم اهل السماء والارض وصل عليه عدد ما نزل من اول الدنيا الى اخرها
من قطر الامطار وعدد ما نبت من اول الدنيا الى اخرها من النبات
والاشجار صلاة دائمة بدوام ملك الله الواحد اي الذي لا يتجزى ولا ينقسم
ولا شبيه له في ذاته ولا في صفاته ولا شريك له في افعاله ولا في ملكه
القهار المستولي على جميع خلقه النافذ فيهم حكمه وسلطانه قهرا وهذه
الصلاة ثبتت في نسخة عتيقة وكتب عليها في حاشية نسخة اخرى قال
كاتبها انها من خط المؤلف ما نصه ليس هذا في نسخة الشيخ انتهى يعني هذه
الصلاة ثم وجدت في طرة نسخة قابلها صاحبها من نسخة قوبلت من خط
المؤلف انه روى الشيخ المؤلف رضي الله عنه انما زاد هذه الصلاة في كتابه
بعد مدة سمع اصحابه يصلون بها فقال رضي الله عنه هذه الصلاة
يصلح ان تكون في هذا الكتاب فوضعها فيه انتهى ثم وجدت على نسخة
اخرى لبعض اتباع الشيخ المؤلف ما نصه نبه بعض احبابنا ان هذه
الصلاة لم يضعها الشيخ رضي الله عنه ونفعنا به ولم ترو عنه وانما وضعها
بعض تلامذته ولم يكن عنده علم ولا هي بامره فمن اراد كتابة من كتابي هذا
فلا يضعها في اصل الكتاب وانما يكتبها في الطرة انتهى ثم كتب بعده ما
نصه ووقع عندنا الخبر بعد هذا عمن يوثق به ان الشيخ رضي الله عنه
ونفعنا به سمع بعض اصحابه يصلي بهذه الصلاة فقال هذه الصلاة
يصلح ان توضع في هذا الكتاب فوضعها بعض تلامذته في هذا الموضع
انتهى فهي مزيدة في الكتاب عن اذن المؤلف بعد مدة من تاليفه ولم
يكتبها في نسخته التي ذكر عنها انها ليست فيها بل اكتفى بامره بوضعها
او كانت النسخة المذكورة خرجت من يده الا انه يحتمل ان الشيخ
عين للتلميذ هذا الموضع لوضعها فيه او انه عن راي التلميذ والله
اعلم اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تكرم بها مثواه حكى عن الشيخ ابي عبد
الله السنوسي رحمه الله ورضي الله عنه انه حكى ان هذه الصلاة المرة
منها بالف ومثواه منزله ومحل اقامته ويحتمل ان يكون مصدرا بمعنى
الثوي كما حكاه ابن عطية عن الفارسي في قوله تعالى قال النار مثواكم
وتشرف اي ترفع بها عقباه اي عاقبته وعاقبة الشي اخره وماله وتبلغ بها
يوم القيامة مناه اي قصده بان تنفذه وتمضيه وتسعفه باعطا مقصوده
ومايؤمله وما يطلبه ورضاه اي رضيه والبا في الثلاثة سببية وهو
ظاهر هذه الصلاة صليتها تعظيما اي لاجل التعظيم لحقك اي قدرك
يا محمد هنا ندا له صلى الله عليه وسلم باسمه مقرونا بالتعظيم من الصلاة
والتسليم مع كونه ليس على حقيقة الندا من طلب اقبال المنادي واجابته

لكونه حيا حاضرا او بحيث يسمع او يرجى سماعه فلا باس بهذا النداء وقد جاء نظيره
عن بعض السلف كما تقدم في الفضائل في حديث من عسرت عليه حاجة بل جاء دليله
في الحديث الصحيح وتلقين بعض الصحابة لبعض التابعين حسبما ياتي عند
قوله اللهم اني اسالك واتوجه اليك بحبيبك المصطفى عندك يا حبيبنا
يا محمد وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه فيما روي عنه من الكلام
عند موت النبي صلى الله عليه وسلم اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك
والله اعلم ثلاثا ثبت في بعض النسخ وسقط في النسخة السهلية واكثر النسخ واخبرني
بعض الطلبة انه وجده ثابتا في نسخة عليها خط المولف وعلى ثباته فالمراد تكرار
الصلاة كلها والله اعلم اللهم صل على سيدنا محمد حاء الرحمة قال جد
لام الشيخ ابو العباس احمد بن الشيخ ابي المحاسن يوسف الفاسي رحمهما الله
وجدت في بعض التقاييد ما نصه قال الشيخ الفقيه الصالح الولي ابو العباس
سيدي احمد الماجيري رضي الله عنه بلغني ان من صلى على النبي صلى الله عليه
وسلم بهذه الصلاة له عشر حسنات فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له يا نبي الله أمن صلى عليك بهذه الصلاة عشر حسنات والحسنة
بعشر امثالها وهي هذه الصلوة اللهم صل على سيدنا محمد حاء الرحمة الى اخرها
انتهى وذكرها الشيخ الفقيه الصالح ابو الحسن علي بن محمد المدارسي
المعروف بالحاج بتخالف في الفاظها مع ما هنا وقال انها تعرف بالالفية
وانها نقلها عن الاخ الناصح الولي الصالح سيدي عبد الله موسى الطرابلسي
وذكر انه نقلها عن الشيخ سيدي محمد بن عبد الله الزيتوني في المسيلة
من بلاد الجريد قدس الله ضريحه وقال انه شيخها على نحو العشرين شيخا
وحاء الرحمة في لفظ الاصل بالجر والجر على القطع والاتباع ويصح فيه النصب
على القطع ايضا وذلك ظاهر وميم الملك بالالف على القطع وبالياء على
الاتباع وفي النسخة السهلية وكثير من النسخ ميما بالهمز ممدود ودال اوله
وجها ودال الدوام وجدت بخط عم ابوي الشيخ عبد الله محمد العربي
ابن الشيخ ابي المحاسن يوسف الفاسي رحمهما الله على هذه الصلاة ما نصه
الملك ملكان ملك الدنيا وملك الاخرة فالميم الاول للاول
واللام للثاني والرحمة عامة لهما فكانت الحاء واحدة وكانت بينهما لتجاذب
فكل واحد منهما مستمسك بحظه منها ولانها صلة بين الملكين لانه انما
يتصل للمرء نعيم الدنيا بالاخرة بها فلك الرحمة انما تتصل له باسمائه
صلى الله عليه وسلم حتى توصله الى رحمة الاخرة فهو الواسطة صلى الله
عليه وسلم وتاخرت الدال لان الدوام امر يعرض من قبل النهايات
وليكون متصلا بالملك الثاني دلالة على انه هو الدائم اما الاول
فلا دوام له قاله كاتبه سمح الله له انتهى السيد الكامل السيادة لسيطرته
ورياستها على الدنيا بما فيها من الانس والجن وغيرهم في البر والبحر والمتقدم
والمتاخر وساكني السموات واهل عرصات القيمة كلهم واهل الجنة باجمعهم

الفاتح

ط وذكره

الفاتح الخاتم عددما اي الذي هو في علمك كاين خبر المبتدا المحذوف
الذي هو صدر الصلة الذي اظهرناه به ومعناه بارز للعيان خارج من
العدم الى الوجود في الحال والاستقبال او قد كان اي وجد فيما مضى وهذا
معطوف على كاين والمعنى عدد ما علمت انه يوجد من الممكنات فيما ياتي او قد
كان ووجد منها فيما مضى كلما ذكرك الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك
وذكره الغافلون صلاة دايمة بدوامك باقية ووقع في بعض النسخ وباقية
بواو العطف ببقايك لا منتهى لها دون علمك نعت بعد نعت لصلاة او حال
انك على كل هو لفظ وضع لضم اجزاء ذات الشيء ويستعمل في ضم اجزاءه واحواله
المختصة به ويفيد معنى التمام والضم واحاطته كان من الفاظ العموم
واسوار القضايا شيء شئته قدير ثلاثا ثبتت في بعض النسخ وسقطت
في النسخة السهلية واخبرني الطالب المشار اليه في الصلاة قبلها انه
وجدها ثابتة في النسخة المذكورة والله اعلم والمراد قراءة الصلوة كلها
ثلاثا اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آل محمد الذي هو اي
احسن شمس الهدى اي الهداية والتوفيق والرشد نورا والمراد بهم الانبياء
عليهم الصلاة والسلام استعير لهم الشموس لنورهم واهتدائهم ووقوع
الاهتداء بهم يعني انهم كلهم شموس وشمس سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه
وسلم احسن تلك الشموس وابهرها اي غلبها واقواها ضياء وهذا اللفظ
هكذا هو في النسخ المعتمدة بالباء الموحدة ووقع في بعضها اجهرها بالجيم
ومعناه افخمها واعظمها واجملها ثم وجدته بالجيم منسوبا بالاصلاح
للشيخ المولف في النسخة السهلية واسير الانبيا فخرا اسير افعل التفضيل
من السير يعني ان فخره اكثر اشتهارا وانتشارا في الاقطار وفي سير الركبان
قال المحشي وحسبك من ذلك انتشار رسالته العامة ودوامها وعموم النفع
بها ونسخ الكتب السالفة بها وتمني اكابر الرسل الانخراط في سلكها
والله اعلم واشهرها اي اظهرها واعرفها واذكرها في الخلق ونوره ازهر
اي اصفى انور الانبيا واشرقها في بعض النسخ بالفاء وفي بعضها بالقاف
واوضحها اي اظهرها وازكى اي ارضى واطهر الخليقة اي الخلق والمراد العقلاء
اخلاقا جمع خلق بضم الخاء واللام وبسكون اللام وهو السجية والطبع
وذلك عبارة عن الصفة الباطنة وهو ملكة نفسانية اي هيئة راسخة
في النفس يصدر عنها الفعل بسهولة فحسنه حسن وقبيحه قبيح واطهرها
بالمهملة من جميع النقايص والعيوب والدناآت وسفساف الامور واكرمها
اي اشرفها خلقا في النسخة السهلية وغيرها بفتح الخاء بمعنى شرف الذات
ووقع في بعضها بضمها بمعنى شرف الاخلاق وما ينشا عنها من الافعال
واعدلها اي اقومها واقصدها فلم يكن جسمه بالنحيل ولا الضخم ولا بالطويل
جدا ولا القصير ولا بالابيض الامهق الذي يضرب بياضه الى الشهبة
ويشبه لونه لون البرص ولا بالادم الشديد الادمة بل كان مشربا بحمرة

قد علت على لونه وكانت اعضاوه متناسبة في حسنها وجمالها وقدرها واعطي الحسن
كله وكان وافر العقل ذكي اللب قوي الحواس فصيح اللسان معتدل الحركات ولم يرتفع
اليه الشيب لا الهرم اعتدال الخلقة وعلى نسخة خلق بضم الخاء نقول انه صلى الله عليه
وسلم لم يكن في اخلاقه ميل ولا انحراف في رضى ولا غضب ولا قصور عن الواجب
ولا هوادة في تقصير ولا مداهنة ولا جفا ولا فظاظة ولا غلظة ولا ضيق
في صدر ولا غضب في غير حق ولا عدمه في حق ولا انتصاف لنفسه بل ينصف
منها فيعفو عمن ظلمه ويصل من قطعه ويعفي عمن جفا عليه ويحلم عن الجاهل
ويقبل عذر المعتذر ولا ياخذ بالقرف الى غير ذلك من اتساع خلقه وكرم شيمه
وجميل معاملته ومن كذب من اهل بيته او قرابته كذبة اعرض عنه وهجره
حتى يحدث توبة فكان على غاية الكمال وانتهى ما برز للموجود من محاسن الخلال
وسني الخصال صلى الله عليه وسلم **اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى**
آل محمد الذي هو ابهى من القمر التام اي الكامل وذلك بامتلا قمره ويقال
له ذلك من ثلاث عشر الى خمسة عشر وهو البدر وفي بعض النسخ وهو التم بغير الف
واكرم من السحاب اسم جنس وهي الغيم الحامل للمطر المغرب له واسم الجنس
الجمعي يصح تذكيره وتانيثه فلهذا انثه في قوله **المرسلة** اي
المطلقة او الموجهة ومعناه المرسلة بالغيث والامطار الغزيرة
المنسجمة **والبحر الخظم** هذا اللفظ اختلفت فيه النسخ ففي النسخة السهلية
واكثر النسخ الخظم بالخاء المعجمة والطاء المهملة وفي نسخة صحيحة معتبرة وكذا
في اخريين قريبتين منها الخضم بكسر الخاء المعجمة وفتح الضاد
المعجمة وتشديد الميم وفي نسخة صحيحة الطام وفي نسخة عتيقة بخط
اتباع المولف الطم بغير خاء ولا الف بعد الطاء وفي الطرة الخظم وقال
هكذا سمعت بعض اخواننا وقال هكذا وضعها الشيخ رضي الله
عنه بيده يعني الخظم بالخاء والطاء المهملة ثم ذكر صاحب النسخة انهما
معا صحيحتان وفسر معناهما واندرس اكثر الحروف من الطرة ووجدته
في نسختين اخريين الخظم بالخاء المعجمة والظاء المعجمة المشالة بغير
ضبط فاما الخظم بالخاء المعجمة والطاء المعجمة المشالة المهملة ففي
القاموس وغريبي الهروي ان معناه الخطب الجليل فيكون معناه على هذا
هنا البحر الجليل او العظيم واما الخضم بالمعجمتين وكسر الاولى وشد
الميم فمعناه الممتلي قال في الاساس وبحر خضم كثير الماء انتهى وانشد
غيره * دعاني الى عمر جوده * وقول العشيرة بحر خضم *
واما الطام بتشديد الميم من طم وتخفيفها من طما فمعناه الكثير الماء الممتلي
المرتفع واما الخظم بالظاء المعجمة المشالة فهو تصحيف من الخضم المعجمة
الساقطة ولعله كذلك اتفق في الخطم بالطاء المهملة وانما قصد
بها الخضم بالمعجمة الساقطة وصحفت بالمشالة ثم تركت نقطتها ثم ضبطت
بفتح الخاء وسكون الطاء والله اعلم ولما كان التشبيه بالقمر والبحر والسحاب

معهودا

معهودا قال انه صلى الله عليه وسلم فرق هذه الاشيا فيما يشبه به منها
والا فلا مناسبة بينه صلى الله عليه وسلم وبين هذه الاشيا فان بها
القمر غير تام ولا دايم وكرم السحاب منقطع والبحر ينقص وما ينقص من موجه
يرجع اليه وعطاوه لا يبلغ في القدر والمنزلة ما يعطيه سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم فان عطاوه الايمان ومحبة الله والرسول قال والقرب
من الله والرسول وما ينيل دواه رضاه وجواره في جنات النعيم والله اعلم
اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آل محمد الذي قرنت البركة
بذاته اي ضمت اليها والزمتها وصاحبتها **ومحياه** بضم الميم وفتح الحاء
وتشديد التحتية اي وجهه وفي النسخة السهلية بفتح الميم وسكون الحاء
الريحانة **وتعطرت** اي تطيبت من العطر بالكسر وهو الطيب **العوالم** جمع عالم
يشمل عوالم الغيب والشهادة **بطيب ذكره ورياه** اي رائحته الطيبة وهو
معطوف على طيب وعلى ذكره والضمير على الاول للذكر او للنبي صلى الله عليه
وسلم وعلى الثاني للنبي صلى الله عليه وسلم ونقل ابن هشام عن النحاة
انها صفة غلبت عليها الاسمية وفي الاساس ومن المجاز له ريا طيبة
وهي الريح البالغة التي رويت من الطيب صفة غالبة انتهى وتعطر
العوالم بذكره والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ووجدان
رايحة الطيب من مكثري الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كل ذلك
معلوم شهير وارد في الاحاديث وحكايات الصالحين وقد تقدم
بعض ذلك في الفضايل والاسما **اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله**
وسلم قال الاستاذ ابو محمد جبر وعن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وعلى اهله
وسلم وكان قايما غفر له قبل ان يقعد وان كان قاعدا غفر له قبل ان
يقوم وذكرها ابن وداعة **اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك**
على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد هذه الرواية اخرجها
الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم في تشهد الصلاة **اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك**
النبي همزه الشيخ بخطه في النسخة السهلية **الامي** هذه الصلاة رواها
الخطيب وغيره عن انس رضي الله عنه مرفوعة ومثلها الصلاة التي رواها
الدارقطني عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه وذكرها في
القوت والاحيا فيما يصلى به على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
الا انها هنا بزيادة **وعلى آل محمد** فهو مزيد على الصلاتين معا
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ملاء الدنيا وملاء الاخرة وارحم
محمدا وآل محمد ملاء الدنيا وملاء الاخرة وبارك على محمد وعلى آل
محمد ملاء الدنيا وملاء الاخرة واجز محمدا وآل محمد ملاء الدنيا

وملاء الاخرة وسلم على محمد وعلى آل محمد ملاء الدنيا وملاء الاخرة
هذه الصلوة ذكرها ابن حجر وابن الفاكهاني وابن وداعة والسخاوي عن ابي
الحسن الكرخي صاحب معروف الكرخي رضي الله عنه انه كان يصلي بها
على النبي صلى الله عليه وسلم مع تخالف في اللفظ وقال ابن الفاكهاني
روينا في كتاب القربة لابن بشكوال بسنده الى ابي بكر بن الخاضبة الصوفي
قال سمعت ابا الحسن الكرخي يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ويقول في صلاته الخ اللهم صل على محمد كما امرتنا ان نصلي عليه
وصل على محمد كما ينبغي ان يصلى عليه وجدت هنا في طرة ثلاث نسخ
احداها مقابلة بالنسخة السهلية ولم يكتب صاحبها عليها فيما يظهر الا ما
وجد على النسخة المقابلة بها ما نصه هذا النص على التحقيق من المبدا
لا من الصلاة انتهى وقوله وصل على محمد هكذا في نسخ معتمدة وفي
النسخة السهلية واخرى معتبرة وصل عليه وفي كتاب جبر وقال
دينار النوني رحمه الله عن انس بن مالك هل سالت النبي صلى الله عليه
وسلم عليه كيف الصلاة عليه تامة قال نعم اللهم صل على محمد
وفيه وصل عليه كما في النسخة السهلية اللهم صل على نبيك ورسولك
المرتضى ووليك المجتبى وامينك على وحي السماء الامناء في وحي السماء
على معنى من اللهم صل على محمد اكرم الاسلاف افعل التفضيل المضاف
بعض ما اضيف اليه فهو صلى الله عليه وسلم احد الاسلاف وهو اكرمهم
واشرفهم وارفعهم والاسلاف جمع سلف والسلف يكون مفردا وجمعا
كسالف كخدم وخادم ويطلق على من تقدم ومضى من الامة وعلى الفرط
وعلى من تقدم الانسان من آبائه وقرابته وهو صلى الله عليه وسلم
فرط لامته كما جاء في الاحاديث وقد يحتمل ان اصل اللفظ الاكرم
الاسلاف بتحلية اللفظين بال فيكون المراد كرم آبائه صلى الله عليه وسلم
القائم اي المتكفل بالعدل الذي اقامه وجاء به معطي حقوقه كما ينبغي
او القائم بمعنى البارز الظاهر متحليا بالعدل وهو الاستقامة والحكم
بالحق والعمل به ووضع الاشياء مواضعها ومعاملتها بما تستحق والانصاف
مرادف لما قبله وهو الرجوع للحق عند ظهوره والمراد انه صلى الله عليه
وسلم عمل بذلك وشرعه لامته في ملته وذلك ظاهر من سيرته وشريعته
المنعوت الموصوف في سورة الاعراف في قوله تعالى الذين يتبعون الرسول
النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل
المنتخب اي المختار المنتزع من اصلاب الآباء الشراف جمع شريف ككريم
وكرام وعظيم وعظام والاصلاب جمع صلب وهو عظم من الكاهل الى عجب
الذنب ووجد في نسخة فقط من الاصلاب الشراف بتحلية الاصلاب
بال والشراف نعت له والبطون جمع بطن وهو خلاف الظهر مذكر وحكى عن
ابي عبيدة تانيثه لغة الظراف جمع ظريف اي حسن لنظافته وطهارته

المصفي

المصفي اي المخلص المهذب وفي بعض النسخ المصطفى بالطاء من مصاص بضم الميم
اي خالص عبد المطلب يحتمل ان لفظ مصاص واقع على ابيه صلى الله عليه وسلم
عبد الله فهو مصاص عبد المطلب اي خالصه المصفى منه والنبي صلى الله عليه وسلم
مصفى من ابيه ويحتمل انه واقع على عبد المطلب فتكون الاضافة بيانية وهو جده
صلى الله عليه وسلم ابو ابيه عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
باسقاط ذكر هاشم في جميع ما رايناه من النسخ ونسبة عبد المطلب لجده لا الى
ابيه المباشر وسياتي في الربع الاخير محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وهذا
الذي هنا لا باس به وصحته ظاهرة لا تخفى كما كان صلى الله عليه وسلم ينتسب الى
وينسب الى جده ويقول انا ابن عبد المطلب ويقال فيه ذلك وكثير من العلماء
وغيرهم ينسبون الى بعض اجدادهم وبالانتساب الى عبد مناف تفارق عشيرة
النبي صلى الله عليه وسلم غيرهم ممن شاركهم في قصي كبني عبد الدار وبني اسد بن عبد
العزى الا انه اختلف في ابن هنا هل يكتب بالالف او بغير الف الا ان يكون السطر
وكلام الاصل يبنى انه صلى الله عليه وسلم مخلص من مخلص والاحاديث شاهدة
بذلك ففي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه
وفي حديث البيهقي في دلائله عن انس مرفوعا وما افترق الناس فرقتين الا جعلني
الله في خيرهما الحديث وفي حديث ابي نعيم في دلائله من طرق عن ابن عباس لم يزل الله
ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب شعبتان
الا كنت في خيرهما واخرج مسلم والترمذي وصححه وقال حسن صحيح عن واثلة بن الاسقع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم
اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى
من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم واخرجه الحافظ ابو القاسم حمزة بن
يوسف السهمي في فضائل العباس من حديث واثلة بلفظ ان الله اصطفى من ولد
آدم ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل ثم اصطفى من كنانة
قريشا ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم اصطفى من بني هاشم عبد المطلب ثم اصطفاني
من بني عبد المطلب واخرج الطبراني في الكبير والاوسط بسند حسن والبيهقي
وابو نعيم معا في الدلائل عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى خلق الخلق فاختار منهم بني آدم واختار من بني آدم العرب
واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من
بني هاشم فانا من خيار الى خيار الا من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب
فببغضي ابغضهم واخرج ابن سعد في طبقاته عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير بني عبد
مناف بنو هاشم وخير بني هاشم بنو عبد المطلب والله ما افترق فرقتان منذ خلق
الله آدم الا كنت في خيرهما واخرج الترمذي وحسنه والبيهقي في دلائله عن العباس
ابن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حين خلقني

جعلني من خير خلقه ثم حين خلق القبائل جعلني من خيرهم قبيلة وحين خلق الانفس
جعلني من خير انفسهم ثم حين خلق البيوت جعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم بيتا
وخيرهم واخرج الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهما قسما ثم جعل القسمين
اثلاثا فجعلني من خيرها ثلثا ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها قبيلة
ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا واخرج الحاكم عن ربيعة بن الحارث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق الخلق فجعلهم فرقتين
فجعلني في خير الفريقين ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلا ثم جعلهم
بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا ثم قال انا خيركم قبيلا وخيركم بيتا وقد انتصر
الحافظ شيخ الحديث الجلال السيوطي رضي الله عنه لابويه صلى الله عليه وسلم
وبنجاتهم وطهارتهم من الشرك وانهم ما بين متبع لملة او كائن في فترة والصحيح في
اهل الفترة انهم ناجون وقد سبقه الى ذلك الامام الفخر وغيره والف
السيوطي في ذلك ستة تاليف ونقل الاحاديث الدالة على ان كل واحد منهم خير
اهل زمانه مع نقله احاديث على ان الارض لا تخلو من مسلمين واولياء فدل
ذلك على انهم كانوا مسلمين لانهم خير اهل الارض وهي فيها مسلمون ولا يكون المشرك
خيرا من المسلم قطعا وذكر ايات واثارا تدل على ايمان اكثرهم او كلهم وحديث احيا
ابويه المباشرين خصوصا وايمانهما والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم الذي
هديتنا به الباء سببية من الخلاف الذي كان بين الناس في الاديان او بتكذيب
بعضهم بكتاب بعض وقولهم ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا او في القبلة فان اليهود
تتوجه الى بيت المقدس والنصارى الى الشرق او في يوم الجمعة فان الله تعالى
فرض على الامم يوما فاختار اليهود السبت والنصارى الاحد ثم هدى الله سيدنا
محمدا صلى الله عليه وسلم وامته ليوم الجمعة المفترض حسبما في الصحيح عنه صلى
الله عليه وسلم او المراد بالخلاف التفرق والعداوة التي كانت بين العرب وبينت
به الباء كالتي قبلها سبيل العفاف اي الكف عما لا يحل من المحارم واتباع الهوى بغير
حق وقال ابو سفيان بن حرب لهرقل يامرنا يعني النبي صلى الله عليه وسلم
بالصلاة والصدق والعفاف والصلة اللهم اني اسالك بافضل مسئلتك هذه
الصلاة ذكرها ابن سبع وتبعه العزفي ونقلها ابن الفاكهاني عن صاحب الاعلام
وابن وداعة عن العزفي ونقلها ايضا السخاوي والرصاع واخرها ربنا الى
رؤف رحيم ونسبوها لعلي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم برواية
ابنه سليمان عنه قال كان ابي علي بن عبد الله اذا فرغ من صلاته بالليل حمد الله
واثنى عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اسالك بافضل
مسئلتك الخ وذكرها الشقراطسي في كتاب الاعلام عن يعقوب بن جعفر بن سليمان
عن ابيه عن جده سليمان بن علي قال كان ابي فذكر ما تقدم وفيها في الكتب
المذكورة وفي هذا الكتاب تخالف في الفاظ بحسب النسخ على بعضه ان شاء الله
والمسئلة مصدر سال كالسؤال بمعنى الطلب اي اسالك باعظم ما تسال

به والباء للاستعانة وكذا في قوله وباحب اسمائك اليك وهو الاسم الاعظم الذي اذا
دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وتلك هي الادعية التي امتازت بها الاسم الاعظم واكرمها
اي اعزها عليك وبما الباء للاستعانة او سببية وما مصدرية مننت اي انعمت واحسنت
بغير سبب ولا علة علينا معشر الامة اي وبمنك علينا نتوسل الى فضل الله واحسانه بفضله
واحسانه بمحمد نبينا صلى الله عليه وسلم فاستنقذتنا اي خلصتنا والفاء
للعطف والسببية وفي الفتح المنير بالواو به اي بسببه وان صح ان تكون للالة
عن الاستعانة فيمكن هنا كما في قوله في الخطبة الذي استنقذتنا به وقوله
قبل هذه الصلاة الذي هديت به من الخلاف وقوله اواخر الكتاب وهديت
بهم خلقك ويفرق ان باء الالة هي الداخلة على ما يملك ويحمل له العمل كما في
المواضع المذكورة وباء الاستعانة هي الداخلة على ما لا يملك مما يستعان
ويتوسل به الى المطلوب كباء البسملة والله اعلم من لابتداء الغاية الضلالة
ضد الهدى واصل الضلال والضلالة في الطريق والقصد ونحوهما ثم استعمل
في الدين مجازا وامرتنا عطف على مننت وعلى استنقذت بالصلاة عليه في الاية
الكريمة وجعلت عطف على امرت صلاتنا عليه درجة لنا اي مرتبة زائدة
والدرجة لغة المنزلة لكن باعتبار الترقي من سفل الى علو وباعتبار الهوي
من علو الى سفل يسمى دركا ومنها درجات الجنان ودركات النيران وكفارة
لذنوبنا اي محوا وغفرانها ولطفا اي رفقا وتوفيقا و[illegible] ابتداية
اعطائك مصدر اعطى اي نوال واحسان وانعام وفي نسخة بفتح الهمزة وكسرها وبالفتح
جمع عطا فادعوك عطف على اسئلك وفي الفتح المنير وادعوك بالواو تعظيما
مفعول مطلق او حال او مفعول لاجله على ما مر في قوله في الفصل الاول
من صلى على تعظيما لحقي لامرك الذي امرتنا واللام لتقوية العامل في هذا
والذي بعده واتباعا لوصيتك اي لهدايتك الينا بالصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم ومنتجزا اي حال كوني منتجزا اي سائلا الانجاز فانه يقال تنجز الوعد
اذا حصل وتم وانجز وعده اتمه وانجز حاجته وتنجزها ونجزه اياها قضاها
واستنجز حاجته وتنجزها استنجحها واستنجز العدة وتنجزها سال انجازها
لموعودك الذي وعدتنا على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من الدرجة
والكفارة وهو في النسخة السهلية وغيرها بميم قبل الواو وبعد العين وفي — الواو
بعض النسخ لموعدك بفتح الميم وكسر العين وكلاهما مصدر ان لوعد لما اللام
تعليلية تتعلق بادعوك وفي الفتح المنير والقول البديع بالموحدة وعند ابن وداعة
كما بالكاف وما موصولة يجب لنبينا صلى الله عليه وسلم زاد السخاوي علينا
في بمعنى من اداء حقه اي قضائه وتوقيته والقيام به قبلنا اي عندنا
تتعلق بحقه اذ تعليلية تتعلق بيجب اجبناه وصدقناه واتبعنا النور الذي
انزل هو القران او الشرع كله معه اي بعثه ورسالته قال ابن عطية
شبه الشرع والهدى بالنور اذ القلوب تستضيء به كما تستضيء البصر بالنور
انتهى وقمت عطف على امنا وما بعده فسبب وجوب حقه صلى الله عليه

وسلم والاعتناء بشانه والصلاة عليه امران الاول الايمان به والدخول
في ملته والثاني امر الله لنا بذلك وقوله الحق جملة معترضة بين الفعل
ومفعوله ثبتت في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهيلية ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وامرت معطوف على قلت العباد بالصلاة على نبيهم فريضة هو الاسم من
فرض وافترض اي وجب وهو منصوب على الحال من الصلوة او على المفعول
المطلق من امرت وهو مصدر موكد لان امرت بمعنى فرضت افترضتها نعت
لفريضة بمعنى اوجبتها وفي بعض النسخ زيادة عليهم وامرتهم بها عطف على افترضتها
بمعناه لانه يقال فرض الشي وافترضه بمعنى اوجبه والزمه وبمعنى امر به
فنسالك الفا للترتيب والسببية زاد في بعض النسخ اللهم وهو ساقط عند غيره
ممن ذكر هذه الصلوة بجلال وجهك اي عظمة ذاتك ونور عظمتك اي ظهور
اثارها وتجليها للبصائر وبما اي الذي اوجبت بحذف العائد المنصوب
اي حتمت على نفسك هي هنا بمعنى العين والذات والحقيقة والوجوب
في حقه تعالى مرجعه الى الوعد فكانه قال بما وعدت وعبر عنه
بالوجوب لان وعده تعالى صادق لا بد من انجازه واما الوجوب
على حقيقته فلا يتصور في جانب الالوهية اذ هو القاهر فوق عباده
والغني على الاطلاق ولا يسال عما يفعل فان ورد ايجاب من الله تعالى
على نفسه او قسم على وعد او نحوه فذلك بحسب تنزله تعالى لعباده
ولطفه بهم لتطمين نفوسهم وتنفيس قلوبهم وزوال اضطرابهم بعونه
وتاييده سبحانه وتعالى او لتعظيم امر الشي الذي اوجبه او اقسم عليه
لمحمد بتوفيقه وتسديده والله تعالى اعلم للمحسنين هنا ثبت في بعض
النسخ وهو ابين واولى والله اعلم ولم يذكر المبين لما والمراد ما اوجبه
تعالى للمحسنين من الرحمة والاحسان والجزاء الجميل في الايات القرانية
وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو راس المحسنين واساسهم احسن عباده
به واحسن الى جميع الخلائق ويحتمل ان الاشارة مما اوجبه تعالى على
نفسه الى ما وعد به على الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم من الدرجة
والكفاية ومن صلى عليه صلى الله عليه وسلم كان من المحسنين او الى
ان من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقد احسن وهو تعالى قد وعد
المحسنين والاشارة الى وعد المصلي بوعده الخاص على الصلوة او الى
وعده بالوعد العام على الاحسان ودخوله في جملة المحسنين والله اعلم
ان تصلي هذا هو المفعول الثاني لنسال انت وملائكتك على محمد
عبدك ورسولك ونبيك وصفيك وخيرتك من خلقك افضل
مفعول مطلق من ان تصلي بما اي صلاة صليت محذوف الضمير
المنصوب على احد من خلقك انك حميد مجيد اللهم ارفع درجته
اي زدها رفعة والدرجة واحد الدرجات وهي الطبقات من المراتب

واكرم

واكرم مقامه اي زد مقامه كرامة وشرفا ورفعة والمقام بفتح الميم اصله
موضع القيام واستعمل في الرتبة فيقال مقام فلان اي رتبته وهذا الثاني
هو الظاهر هنا ويحتمل ان المراد الاول ورجع كرامته الى قربه او نباهته
ودوامه او هما معا والله اعلم وثقل ميزانه وابلج بالباء الموحدة بمعنى وضح
حجته وعند الجميع بالفاء المروسة بمعنى الظفر بنيل البغية والفوز والنجح
واظهر ملته اي زدها ظهورا وعلوا وغلبة على سائر الملل واجزل ثوابه
اي عظمه وكثره واضئ نوره اي قوه واجعله ضياء لان الضياء اعظم من النور
لقوله تعالى هو الذي جعل لكم الشمس ضياء والقمر نورا والمعنى زد نوره اضاءة
واعظم ضياءه وقال السهيلي الفرق بين النور والضياء ان النور ذات
المنير والضوء والضياء اشعته المنتشرة عنه ولذا قال جعل الشمس ضياء
والقمر نورا لكثرة اشعتها انتهى والمعنى على هذا اجعل نوره ضياء منتشرا والمراد
كثرة ذلك والذي عند الحكماء ان الاضواء منها ما هو ضوء اول وهو الحاصل
في الجسم من مقابلة المضيء لذاته كضوء وجه الارض بعد طلوع الشمس ويسمى
ضياء ان قوي وشعاعا ان ضعف ومن الاضواء ما هو ضوء ثاني وهو الحاصل
من مقابلة المضيء بالغير كالضوء الحاصل على وجه الارض وقت الاسفار وعقب
غروب الشمس فانه صار مضيئا بالهواء الذي صار مضيئا بالشمس وكالضوء الحاصل
على وجه الارض من مقابلة القمر ويسمى الضوء الثاني نورا ويسمى ظلا ان حصل في
الجسم من مقابلة الهواء المتكيف بالضوء من الشمس والمتبادر ان المراد بنوره صلى
الله عليه وسلم نور ذاته اما في القيامة خصوصا او مطلقا ويحتمل ان المراد
نور ملته وشريعته وتقوية نورها باشتهارها وانتشارها وظهورها على سائر
الملل والله اعلم وادم كرامته والحق به من ذريته واهل بيته ما اي القدر
الذي وقد تقر بفتح المثناة الفوقانية مع فتح القاف وكسرها به عينه بالرفع
الفاعلية وضبط ايضا بضم تاء تقر وكسر قافها ونصب عينه على المفعولية وهذه
الاشارة الى قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم
وما التناهم من عملهم من شيء وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع للمؤمن
ذريته في درجته في الجنة وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرا والذين
امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء
قال ما نقصنا الاباء مما اعطينا البنين اخرجه الطبراني وابو نعيم عن ابن
عباس واخرجه عنه ايضا مرفوعا ابن مردويه والضياء المقدسي بلفظ اذا
دخل الرجل الجنة سال عن ابويه وزوجته وولده فيقال انهم لم يبلغوا درجتك
او عملك فيقول يا رب قد عملت لي ولهم فيؤمر بالحاقهم به واخرجه هناد
ابن السري عن ابن عباس موقوفا واخرج ابو نعيم عن سعيد بن جبير انه سئل
عن اولاد المؤمنين فقال هم مع خير ابائهم ان كان الاب خيرا من الام فهم مع
الاب وان كانت الام خيرا من الاب فهم مع الام واما ما يخص ذرية النبي صلى
الله عليه وسلم واله فاحاديث ذلك كثيرة شهيرة في خصوصيتهم ومزيتهم

وانهم سادة اهل الجنة وفي اعلى ذروتها وانه ما منهم احد الا وله شفاعة يوم
القيمة وان الله تعالى وعده ان لا يدخل النار احدا منهم وصح في فاطمة رضي الله
عنها خصوصا انها سيدة نساء اهل الجنة وفي ولديها انهما سيدا شباب
اهل الجنة **وعظمه** اي اجعله عظيما **في النبيين** اي بينهم وفي هنا مثلها في قوله
فيما تقدم اللهم صل على محمد في الاولين الخ فراجع ذلك هناك **الذين خلوا**
اي مضوا **قبله** وكلهم قد خلوا قبله فهو وصف كاشف وعيسى عليه السلام
منهم لانه كان نبيا قبله صلى الله عليه وسلم **اللهم اجعل محمدا اكثر النبيين تبعا**
بهذا جاءت الاحاديث وان امته صلى الله عليه وسلم اكثر الامم وان اهل الجنة
عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون منها من سائر
الامم والتبع بفتح التاء والباء يكون مفردا وجمعا لانه مصدر وجمعه
اتباع وتبعه يتبعه تبعا كفرح بمعنى مشى خلف غيره **واكثرهم ازرا** جمع وزير
وهو المعين القائم بوزر الامور وهو ثقلها وقال في الاساس ووزير الملك
الذي يوازره اعباء الملك اي يحاوله وليس من الموازرة المعاونة لان واوها
عن همزة وفعيل منها ازير انتهى والازرا في الاصل المولف بالهمزة اوله فاما
انه جمع ازير بالهمزة او جمع وزير بالواو ولكن ابدلت همزة لانها واو مضمومة
في اول الكلمة فيجوز فيها الابدال كما قالوا في جمع وجه وجوه واجوه وقال
المبرد كل واو مضمومة لك ان تهمزها الا واحدة فانهم اختلفوا فيها
وهي قوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وما اشبهها من واو الجمع واختار
ترك الهمزة نقله في الصحاح وفي بعض نسخ الاصل ازرا بدل ازرا او الازر
بفتح الهمزة وسكون الزاي القوة والعون **وافضلهم** اي اعظمهم **واتمهم**
كرامة هي ما اكرمه ربه سبحانه وتعالى به وخصه بشرفه وفضله على غيره
صلى الله عليه وسلم **ونورا** كذا في النسخة السهلية وغيرها وفي بعضها
قدرا **واعلاهم درجة وافسحهم** اي اوسعهم **في الجنة منزلا** اي دارا **اللهم**
اجعله في السابقين الى الله تعالى والى كل خير من السيادة والشفاعة
ودخول الجنة والزيارة وغير ذلك **غايته** اي مداه **وفي منازل المنتجبين**
منزله كذا في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ المعتمدة منزلته
وكذا هو بن سبع والعزفي **وفي دور المقربين** دار م **داره** اي محله
ومنزله **وفي منازل المصطفين منزله اللهم اجعله اكرم الاكرمين**
عندك منزلا وافضلهم ثوابا على عمله **واقربهم** منك **مجلسا** في حظيرة
القدس يوم الزيارة **واثبتهم** اي امكنهم وارسخهم **مقاما** عندك اي موضع قيامه
اي اجعله دائما بين يديك شاخصا اليك لا يغيب ولا يحجب بل هو الحاجب
والواسطة لغيره هذا الظاهر المتبادر من السياق ويحتمل ان المراد بالمقام
الرتبة اي اجعل رتبته النبوة وليته وخولته ثابتة لا يتحول عنها ولا ينتقل
واصوبهم كلاما في كل موطن في موقف القيامة والشفاعة وفي الجنة وعند
الزيارة خصوصا بما تزيده عليهم من قوة الجمع عليك والمشاهدة لك وما

نمحه من الاذن الخاص به فلا يتكلم الا بما هو الغاية والاصابة **وانجحهم**
مسالة اي افوزهم واظفرهم بحاجته المسؤولة لنفسه او لغيره في كل مقام
في عرصات القيمة وفي الجنة عموما ويوم الزيارة خصوصا ووجد هنا
في طرة هذا ما نصه النجاح والنجح الظفر بالشيء انتهى ونسب لخط المولف
رضي الله عنه **وافضلهم** اي اعظمهم واكثرهم **لديك** اي عندك
نصيبا اي حظا من جميع الخيرات فاعطه ما لم تعط احدا من العالمين
واعظمهم فيما عندك مما اعددته لعبادك الصالحين ومما اعددته
له خصوصا **رغبة** اي ارادة وطلبا لما رغبته فيه واردته منه ان
يرغب فيه ويسالكه ويحتمل ان المراد بالرغبة المرغوب فيه اي اجعل
مرغوبه ومطلوبه مما لديك اعظم من مرغوب غيره وذلك بعلو همته
وعظمها فتعطيه ذلك بفضلك لما له من العناية عندك **وانزله**
في الدار الاخرة على الظاهر المتبادر وقد يحتمل ان المراد في البرزخ
وما بعده فان منازل الارواح في البرزخ مختلفة على ما تحصل من
اختلاف الاحاديث في ذلك **في غرفات** بضمتين وبفتح الراء وسكونها
جمع غرفة وهي المسكن المرتفع **الفردوس** هو في اللغة البستان او البستان
الحسن والبستان يجمع كل ما يكون في البساتين تكون فيه الكروم
والعرب تقول للكروم فراديس وقيل الفردوس حديقة في الجنة
وهي جنة الاعناب وهو ماخوذ من الفردسة التي هي السعة ويقال
صدر مفردس اذا كان واسعا وجنة الفردوس هي وسط الجنان التي
دون جنة عدن وافضلها واعلاها وربوتها وسرتها وفوقها عرش
الرحمن ومنها تفجر انهار الجنة **من** لبيان الجنس **الدرجات العلى** بضم العين
مقصورا جمع عليا مقابلة سفلى لان فعلى يجمع على فعل نحو كبرى
وكبر وفي المصباح العليا كل مكان مشرف **التي لا درجة فوقها** تقدم
الان ان الفردوس اعلى الجنة والموصول نعت للدرجات المذكورة
على المتبادر ويحتمل ان يكون نعتا لمحذوف مفعول لقوله انزله اي
وانزله من غرفات الفردوس التي هي الدرجات العلى الدرجة التي لا درجة
فوقها او انزله في غرفات الفردوس الدرجة التي لا درجة فوقها من
الدرجات العلى او ان قوله من الدرجات بدل من قوله في غرفات
وقوله التي نعت لمفعول انزله اي انزله فيما ذكر الدرجة
التي والله اعلم **اللهم اجعل محمدا اصدق قائل** عند الشهادة وسائر
النكي اذا قال صدقته واذا سال اعطيته **وانجح سائل** لنفسه
او لغيره في القيمة والجنة **واول شافع** في موقف القيامة **وافضل**
مشفع هنالك **وشفعه في امته** التي هي جميع الخلق فيما يظهر **بشفاعته**
بباء الجر وكذا هو عند بن سبع وعند بن الفاكهاني وابن وداعة والسخاوي
شفاعة بالنصب قيل وهو الظاهر فيكون مفعولا مطلقا والمراد بها

الشفاعة الكبرى في فصل القضاء والله اعلم يغبطه بها الاولون والاخرون
واذا ميزت اي عزلت وفرزت وبينت وفصلت عبادك بعضهم من بعض
بفصل قضائك بينهم هكذا في هذا الكتاب بالباء الموحدة للسببية
او للظرفية وعند غيره ممن ذكره باللام للتعليل او بمعنى عند ثم وجدته
باللام في بعض نسخ هذا الكتاب وهو من اضافة الصفة الى الموصوف
اي لقضائك الفصل اي الفاصل اي الماضي بتنفيذ الحقوق لاهلها
واجعل محمدا في يحتمل الظرفية على بابها ويحتمل ان تكون بمعنى من او بمعنى
مع ولفظ ابن وداعة جعل محمدا صلى الله عليه وسلم اصدق الاصدقين
جمع اصدق افعل تفضيل من الصدق قيلا مصدر كالقول
وقيل اسم له والمراد عند الشهادة لمن يشهد له او عليه اي اجعله ممن تقبل
في قوله وتقبل شهادته اذ ذاك والاحسنين عملا يحتمل ان يحمل على انه
يسال عن عمله ولذلك دعا له بحسن عمله عند فصل القضا ويعضده ما
في الخصايص من انه لا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من سائر الانبياء
فقد يوذن بانه يسال لكن لا يطلب منه شهيد وعموم قوله تعالى
ولنسالن المرسلين يقتضيه وقال الامام الفخر هذه الاية تدل
على انه تعالى يحاسب كل عباده لانهم لا يخرجون عن ان يكونوا مرسلين
او مرسلا اليهم ويبطل قول من زعم انه لا حساب على الانبياء
عليهم السلام ولا الكفار انتهى وكذا قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل
فيقول ماذا اجبتم لكن انظر قول سهل بن عبد الله التستري
رضي الله عنه يسال الله سبحانه وتعالى من شاء من الانبياء عن تبليغ
الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ويسال المبتدعة عن السنة
ويسال المسلمين عن الاعمال فانه يدل على عدم ارادة الخصوص
واعتمده الامامان ابو طالب وابو حامد وكلام الفخر لا ينافيه فقد يريد
بكل عباده كل صنف منهم والله اعلم وعلى هذا يحمل ما في الاصل على الدعا له
بحسن العمل عند فصل القضا ليشفع في الخلق فيقبل ولا يستاخر عن
الشفاعة بسبب ذكر عمل يختشي معه رد شفاعته اشارة الى ما اتفق من غيره
من الانبياء عليهم السلام الذين دعوا الى الشفاعة من ذكرهم ما استاخروا به
عنها وفي البدور السافرة للحافظ السيوطي فايدة قال النسفي في بحر
الكلام اعلم ان الانبيا لا حساب عليهم وكذلك اطفال المومنين والعشرة
المبشرة بالجنة هذا في حساب المناقشة اما حساب العرض فللانبياء والصحابة
وهو ان يقال فعلت كذا وعفوت عنك كذا وحساب المناقشة ان يقال
لم فعلت كذا واخرج احمد وابن جرير والحاكم بسند صحيح عن عايشة قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض صلاته اللهم
حاسبني حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير
قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب يا عايشة هلك

وكل ما يصيب المومن يكفر عنه من سياته حتى الشوكة يشاكها ودعاوه في هذا الحديث
اللهم حاسبني حسابا يسيرا يحتمل انه على ظاهره ويحتمل انه لتشريع الدعا
بذلك او على وجه العبودية والخضوع والتذلل بين يدي الربوبية وعدم
الوقوف مع وعد اقتطاعا عنه غيبة في الله وجمعا عليه ونظرا الى سعة علمه
ونفوذ مشيته وعدم الاحاطة بكلامه واحكامه وانه لا يدخل تحت الاحكام
والله اعلم وفي المهديين بفتح الميم واسقاط التا بعد الها وبيا بعد
الدال وكذا في النسخة السهلية وهو الذي عند اكثر من ذكر هذه الصلوة وفي بعض
النسخ المهتدين بضم الميم وبتا بعد الها ويا واحدة ساكنة بعد الدال وكذا هو
عند ابن الرصاع سبيلا اي طريقا والمراد هداية صاحبها او سالكها اللهم اجعل
نبينا لنا من الامة فرطا هذا لقوله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض
وانا فرط لامتي لن يصابوا بمثلي وقال اني فرط لكم وانا شهيد عليكم الحديث اخرجه
الشيخان وابو داود والنسائي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه وقال ان لكل قوم
فارطا واني فرطكم على الحوض فمن ورد على الحوض فشرب لم يظما بعدها ومن لم يظما
دخل الجنة اخرجه الطبراني في الكبير عن سهل بن سعد رضي الله عنه والفرط بفتح
الفا المروسة والرا هو الذي يتقدم القوم على الما فيهيي لهم الحبال
والدلا ويمدر الحياض ويستقي لهم ويقال بلفظ واحد للواحد والجمع
وهو فعل بمعنى فاعل مثل تبع بمعنى تابع ويقال له ايضا فارط قال في الاساس
ارسلوا فارطهم وفرطهم انتهى ومنه قيل للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطا
اي اجرا يتقدمنا الى الجنة حتى نرد عليه والنبي صلى الله عليه وسلم يتقدم امته
شفيعا لهم ليوطي لهم واجعل حوضه لنا موعدا كذا في النسخ السهلية وغيرها
وهو الذي عند العزفي وفي بعض النسخ موردا وهو الذي عند ابن سبع والفاكهاني
والسخاوي وفي البخاري ان موعدكم الحوض واني لانظر اليه من مقامي هذا وانما ياتونه
واردين للشرب والنسختان صحيحتان معنى لاولنا واخرنا بدل من قوله لنا
باعادة الخافض اللهم احشرنا في زمرته كذا في النسخ الكثيرة الصحيحة ووقع في بعضها
قبل هذا اللهم اجعلنا من امته وشرفنا بطاعته واحشرنا في زمرته ومثله عند
الرصاع بزيادة وتقديم وتاخير وفي للمصاحبة ويصح ان تكون للظرفية
واستعملنا اي اجعلنا عاملين بسنته بالموحدة اوله في بعض النسخ المعتمدة
وهو الذي في الدر المنظم للعزفي والفجر المنير لابن الفاكهاني ولمحات الانوار
لابن وداعة والقول البديع للسخاوي وفي النسخة السهلية في سنته وتوفنا
مستعملين على ملته وعرفنا وجهه اي اجمع بيننا وبينه واخلق فينا
معرفته حتى لا يلتبس علينا بغيره فنبقى حيارى مذبذبين واجعلنا في
زمرته في هذه مثل التي تقدمت قبلها قريبا وحزبه اي اصحابه والمراد
بهم هنا جميع المتبعين له وفي القاموس حزب الرجل جنده واصحابه الذين على
رايه اللهم اجمع بيننا وبينه في الاخرة كما الكاف تعليلية وما مصدرية امنا به
في الدنيا ولم نره دونه شهادة بعين الراس المتعلقة بجسمه الحسي التي امتاز بها

الصحابة عن غيرهم ولا تفرق بيننا وبينه يوم القيامة وما حملنا الكلام عليه
من ان المراد بسؤال الاجتماع به صلى الله عليه وسلم وعدم التفرقة هو الاجتماع
الاخروي هو الظاهر المتبادر الذي يعطيه السياق وقد يحمل على الاجتماع
والاتصال به في الدنيا والاخرة في الدنيا بالروح ورؤية البصيرة وفي الاخرة
بالروح والجسد والبصر والبصيرة وان كان الداعي لم يحصل له الاتصال
الروحاني في الدنيا فطلب حصوله وان كان حصل له ذلك فطلبه دوامه
وتقويته وهو الذي يقتضيه حال علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم فانه
من سادة التابعين ورؤسهم من آل النبي صلى الله عليه وسلم وقد ترجم له
الحافظ ابو نعيم رحمه الله في الحلية كما يقتضيه حال المؤلف الشيخ ابي عبد
الله الجزولي ايضا رضي الله عنه وانما يحصل الاتصال به صلى الله عليه وسلم
بتمكن حبه من القلب وقد قال الشيخ ابو عبد الله الساحلي رضي الله عنه
عقب كلامه الذي تقدم لنا عنه في الكلام على حديث ان اولى الناس بي اكثرهم
علي صلاة فاذا تمكن حب النبي صلى الله عليه وسلم في النفس لم تغب صورته
الكريمة عن عين البصيرة لمحبة وهي الرؤية الحقيقية لان رؤية البصر انما هي لتادية
حقيقة المبصر الى عين البصيرة فيحصل عند البصيرة الاطلاع على حقيقة
ما اداه اليها البصر من المبصرات ولا شك ان الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اخلص منها سطعت انوارها في الباطن فصارت النفس مرآة
لصورته صلى الله عليه وسلم ولا تغيب عنها وهو العلم الحقيقي الذي لا شك فيه
وما قرب السند بعد عن العلم تطرق الظنون وفرق بين من روى عن بصر وبين
من روى عن بصيرة ومع ذلك فرؤية البصر ربما اختلتها الاوهام ورؤية
البصيرة الصافية لا وهم فيها ولا خيال فافهم هذه الاشارة قال
ثم الناس في انطباع صورته صلى الله عليه وسلم الكريمة على طبقات بحسب
مشاربهم واذواقهم في الصدق والحضور قال فمنهم من لا تثبت الصورة الكريمة
في نفسه الا بعد تأمل وتثبت واعمال فكر وهذا اضعف القول لتعلق بعض
البقايا الخاصة بهذا المنزل بالنفس وهذا قليل الرؤية اياه في النوم
وان رآه فانما يراه على غير كمال الرؤية ومنهم من تثبت الصورة الكريمة في نفسه
احيان ذكره اياه لا سيما في الخلوات عندما يتمحض الفكر في معنى التصفية فاذا
فرغ غابت عنه وهذا انهض من الاول لكن مع بقية فيه مما تقتضيه منزلته وهذا
يراه في النوم على صورته الكاملة ومنهم من اذا سد عينيه يقظة ونوما رآه
بعين بصيرة على كل حال وهم اهل النهايات الذين اطمأنت قلوبهم بذكر الله حتى
رقت نفوسهم الى فراديس التقريب وظفروا بمجاورة الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ومنها ما هو
اعلى درجة من هذا وهو ان يراه بعيني رأسه عيانا ومباشرة صورته
الكريمة في عالم الحس لا سيما في اوقات الذكر وذلك ان الارواح اذا ائتلفت
ائتلافا بليغا بكثرة الصلوة عليه فان روحه الكريمة تتشكل بجسد الظاهر

حتى

حتى ينظره المصلي عليه تارة عيانا وتارة ادراكا بالباطن بحسب ائتلاف الروحين
او ضعفه مع ان رؤية البصيرة اقوى من رؤية البصر انتهى وقفت على قوله
فان روحه الكريمة تتشكل بجسد الظاهر حتى ينظره المصلي عليه فهو محمل ما ثبت
عن غير واحد من الاولياء من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة وجلب
كلام حجة الاسلام الغزالي وغيره في ذلك يخرجنا عن الغرض المقصود ويفضي
الى التطويل وهو في كتاب تنوير الحلك للجلال السيوطي وقال الشيخ كمال الدين
البارقي الحنفي في شرح المشارق في حديث من رآني الاجتماع بالشخصين يقظة
ومناما لحصول ما به الاتحاد وله خمسة اصول كلية الاشتراك
في الذات او في صفة فصاعدا او في حال فصاعدا او في الافعال
او في المراتب وكل ما يتعقل من المناسبة بين شيئين او اشياء لا يخرج
عن هذه الخمسة وبحسب قوته على ما به الاختلاف وضعفه يكثر
الاجتماع به ويقل وقد يقوى على ضده فتقوى المحبة بحيث يكاد
الشخصان لا يفترقان وقد يكون بالعكس ومن حصل الاصول
الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين ارواح الكمل الماضين اجتمع
معهم متى شاء انتهى وعلى كل حال فالداعي بما في الاصل طلب الوصلة
به صلى الله عليه وسلم وانه اذا اتصل به لا يقع له انفصال
ولا انقطاع عنه حتى يدخل معه الجنة دار الوصلة الدائمة والنعيم
المقيم التام الاوفى وهو قوله حتى تدخلنا بالنصب وحتى حرف
جر لانها الغاية بمعنى الى والفعل للاستقبال مدخله بفتح الميم
مصدر دخل واسم مكانه اي حتى تدخلنا دخوله او موضع دخوله
ويصح ان يكون بضم الميم مصدر ادخل رباعيا واسم مكانه فيكون
موافقا لقوله تدخلنا رباعيا والله اعلم وتوردنا حوضه وتجعلنا
من رفقائه جمع رفيق فعيل للواحد والجماعة وهو المرافق ماخوذ من الرفق
وهو العون والنفع ومنه الرفقة وهي الجماعة يترافقون في السفر
فينزلون معا ويرحلون معا ويرتفق بعضهم ببعض والجمع رفاق
تقول رافقته وارتفقنا وترافقنا فاذا تفرقتم ذهب اسم الرفقة
ولا يذهب اسم الرفيق مع اي حال كوننا مع المنعم عليهم كذا في غالب النسخ
وفي نسخة من المنعم عليهم وهي لبيان من النبيين من لبيان الجنس والصديقين
اي افاضل اتباع النبيين لمبالغتهم في الصدق والتصديق والشهداء اي
القتلى في سبيل الله او هم ومن جرى مجراهم من سائر الشهداء المذكورين
في الاحاديث والصالحين اي غير من ذكر وحسن اولئك اي الاصناف
الاربعة المذكورة رفيقا مفرد بين به الجنس او جمع اي رفقاء في
الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم
في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ونصبه على التمييز وقيل على
الحال قاله ابن عطية والاول اصوب والحمد لله رب العالمين

هنا لم يذكره وسقط في بعض النسخ والصحيح ثبوته زاده المؤلف على عادته
في ختم الاجزاء من الارباع والاثلاث بالحمد لله رب العالمين وهذا اخر النصف
الاول في فصل الكيفية وهذا اول النصف الثاني من الفصل المذكور
اللهم صل على محمد نور الهدى اي الاهتداء يهتدى به في ظلمات الجهالة
والكفر والضلالة والقائد الى الخير من الايمان بالله ورسوله والعمل بطاعته
واتباع مرضاته ودخول جنته وحلول رضوانه وصلاح الدين والدنيا
والداعي الخلق الى الرشد اي الهدى نبي الرحمة وامام المتقين ورسول
رب العالمين لا نبي بعده جملة حالية او اعتراضية بين المعلول
وعلته كما بلغ الكاف للتعليل وما مصدرية اي لاجل تبليغه رسالاتك
بالافراد هو ما امره بتبليغه الى الخلق ودعاهم اليه من توحيد الله
تعالى وعبادته ولزوم طاعته وتصديق رسله في كل ما جاءوا به
ونصح لعبادك بابلاغه اليهم ما امرته بابلاغهم وارشادهم وتعليمهم
ودعاهم اليك بالحكمة والموعظة الحسنة وجدالهم بالتي هي احسن ونصح
يتعدى بنفسه وباللام مثل شكر وسبح وتلا اياتك عليهم او قراها
واتبع بعضها بعضا والايات جمع اية ومعناها في كتاب الله جماعة
حروف وفي القاموس الاية من القران كلام متصل الى انقطاعه
واقام حدودك جمع حد وهو لغة المنع وحدود الله ما يمنع تعديه
ويحتمل ان المراد بها هنا معالم الدين ومراسمه وما انتهى اليه
امره من المامورات والمنهيات او التي منعها الشارع كالزنا
وسائر المعاصي ومعنى اقامها على كلا الوجهين اثبتها ونصبها
واظهرها وشهرها بالقول والفعل وهو من الاقامة والتقويم
فانه يقال اقام الشيء فقام واستقام وتقوم ويحتمل ان المراد
بالحدود حدود الجنايات كالزنا والقتل وهو ما رسم لمنع امور معلومة
بوجه خاص واقامتها اثباتها على الجاني والاخذ فيها بالعزم والاحتياط
والله اعلم ووفى يوجد مضبوطا بالتخفيف والتشديد وبالتشديد
في النسخة السهلية وهو بمعنى اتم العهد ولم يغدر والتخفيف فيه
هو المعروف وحكى الزركشي وابن حجر فيه التشديد بعهدك
اي بوصيتك وموثقك في تبليغ رسالتك وتحمل اعبائها
واحتماله لما يلقى من المشاق بسببها ورفقه بخلقك وتيسيره
عليهم ولين جانبه وخفض جناحه لهم ورافته ورحمته بهم وشفقته
عليهم حتى بلغ الرسالة وادى الامانة وانفذ اي امضى حكمك
اي قضاءك اي ما قضيته وحكمت على عبادك من الامر والنهي والتكاليف
الشرعية وامر بطاعتك وهي ما وافق امر الحق سبحانه ونهيه من الحركات
والسكنات ونهى عن معصيتك وهو ما خالف امره ونهيه من ذلك
ووالى اي قارب ووصل ووادّ وليك الذي هديته فامن بك ووحدك

وعبدك وحدك الذي تحب اي تريد اي شانك ارادة ان تواليه بالمثناة
الفوقية اي تصافيه وتتخذه وليا وتعامله باحسانك في الدنيا والاخرة
فتكون محبته وموالاته تابعة لمحبتك وموالاتك والمعنى الذي تحب
اي ترضى ان تواليه بان يواليه عبادك اي تاذن لهم وترضى عنهم في موالاتهم
له حيث كان ذلك عن اذنه ورضاه كان هو الموالي له والمامور بولايتهم
هم المومنون وان كانوا ابعد الاباعد في النسب وعادى اي باعد وقاطع
وحارب عدوك الكافر بك التارك لدينك الذي تحب الكلام فيه كالذي قبله
ان تعاديه بالمثناة الفوقية وفي بعض النسخ عداوته اي ان تبعده وترفضه
وتقليه وتهينه في الدنيا والاخرة او المعنى الذي تحب اي ترضى ان تعاديه
بان يعاديه عبادك اي تاذن لهم وترضى عنهم في معاداته فتكون انت المعادي
لهم والمامور بعداوتهم هم الكافرون وان كانوا اقرب الاقارب في النسب وهكذا
كانت سيرته صلى الله عليه وسلم في الجانبين وقد قال صلى الله عليه وسلم
ان آل ابي فلان ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المومنين وصلى الله
على محمد هكذا في جل النسخ فعل ماض وفاعل وفي نسخة وصل اللهم على محمد
بفعل وزاد في بعض النسخ وسلم فيضبط على الاول بالتحريك وعلى الثاني
بالكسر والسكون اللهم صل على جسده في الاجساد وعلى روحه في الارواح
زاد في بعض النسخ وعلى قبره في القبور وهو ساقط في النسخة السهلية وفي جميع
الكتب التي ذكرت هذه الصلاة وعلى موقفه اسم مصدر الوقوف او مكانه
في المواقف اي خص موقفه بذلك من بينها وعلى مشهده اسم مصدر الشهود اي
الحضور او مكانه في المشاهد معناه كالذي قبله والصلاة على مثل هذه
الاشياء انما منشاوها غلبة حال المحبة والشغف والا فالموقف والمشهد
وان كان يمكن ان تقع الصلاة عليهما اذا كانت بمعنى الثناء بان يثني على موقفه
ومشهده او اذا كانت بمعنى الرحمة والموقف والمشهد اسما مكان والمراد
انه حيثما وقف او حضر تنزلت عليه الرحمة لكن السؤال وطلب الصلاة
انما هو للاستقبال ووقوفه وحضوره قد مضى وانقطع فقصد هذه
الصلوة انما هو من غلبة المحبة اذ من شان المحب ان يصلي ويهدي
السلام ويحيي ويثني على محبوبه ورسومه وعلى كل ما هو منه بسبب من غير
احتفال بمعنى ونحو هذا ما ياتي اواخر الكتاب من قوله صلى الله
عليه وعلى اله في كل محفل ومقام وقوله في الصلاة القريبة من هذه
التي ذكرها حسينا وصل على محمد منذ كان في المهد صبيا ومثله قوله
في اواخر الصلاة التي ابتداها الربع الاخير وان تصلي عليه وعلى اله منذ كان في
المهد صبيا الى ان صار كهلا مهديا لكن ان تريد موقفه ومشهده حيث كان
من دنيا واخرة او برزخ فيكون واضحا لا اشكال فيه واما ما ذكره في
قوله وعلى ذكره اذا ذكر فيمكن الثناء عليه ويحتمل ان يكون المراد محل ذكره
وانه اذا ذكر في موضع قدس ذلك الموضع واهله وصلى عليهم وتنزلت عليهم الرحمة

صلاة منصوب بصل المتقدم على انه مفعول مطلق منا من ابتدائية على نبينا المحل
للضمير لكنه اتى بظاهر الاستلذاذ او نحو ذلك والله اعلم اللهم ابلغه منا
ونحو في بعض اعنا السلام كما الكاف للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما كافة
وفي بعض النسخ مهما بدل كما ذكر السلام المامور به في اية ايجابه والسلام على النبي
ورحمة الله تعالى لفظة زادها الشيخ بخطه في النسخة السهلية وثبتت في غيرها
ايضا وبركاته اللهم صل على ملائكتك المقربين بغير واو وعلى انبيائك
المطهرين المتنزهين عن الذنوب والمعاصي والعيوب وكل ما لا يناسب مناصبهم
العلية ومراتبهم الزكية وعلى رسلك المرسلين وعلى حملة عرشك
المحمولين بقدرتك وعلى جبريل وهو موكل بالريح والجنود ينزل بالحرب
والقتال ومصرف في الوحي وهو السفير به الى الانبيا عليهم السلام وميكائيل
وهو موكل بالارزاق ومخازن الانفاق ونزول الغيث والنبات في جميع
الافاق واسرافيل وهو مشغول بالصور الذي فيه ارواح بني ادم موكل
بالارواح موصل اليها بقوته ولطفه الى الاشباح وملك الموت هو عزرائيل
هو مسخر في قبض الارواح ورضوان خازن جنتك ومالك خازن جهنم وصل
على الملائكة الكرام على الله الكاتبين لاعمال بني ادم الحافظين لها وصل
على اهل طاعتك اي القائمين بها والمتاهلين لها بتاهيل الله عز وجل
اجمعين على الاحاطة والشمول من لبيان الجنس والتبعيض باعتبار
اهل الارض منهم فان منهم المطيع والعاصي والاول باعتبار ان المراد باهلها
هم المطيعون اهل السموات السبع والارضين السبع والمراد سكانهم
اللهم آت بمد الهمزة بمعنى اعط اهل بيت نبيك افضل ما اتيت
احدا من اهل بيوت المرسلين واجز اصحاب نبيك عنا في تبليغهم لنا الدين
وتمهيد سبيله للمهتدين وجهادهم عليه وذبهم عنه وانتشارهم في الافاق
بسببه افضل ما جازيت بالالف بعد الجيم زاد في بعض النسخ به احدا من
اصحاب المرسلين اللهم اغفر للمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات
الاحياء منهم والاموات واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا بالكسر هو الغش والضغن والحقد والاعتقاد
الردي كالغليل للذين امنوا بسبب حظ لانفسنا او سوء خلق منا ربنا
اي يا ربنا انك رؤوف رحيم بنا [illegible] ذلك هذا اخر صلاة علي بن
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم اللهم صل على
النبي الهاشمي نسبة الى هاشم جد ابيه نعت للنبي محمد بدل
من النبي او عطف بيان وعلى اله وصحبه وسلم بكسر فسكون
تسليما اللهم صل على محمد شجرة الرحمة صلاة ترضيك وترضيه وترضى
بها يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما هكذا في النسخ المعتبرة بتقديم كثيرا على تسليما وفي بعض
في كثير ان يكون نعتا لتسليما بعده او لتسليما محذوف قبله

وعلى الاول

وعلى الاول يحتمل ان يكون مفعولا مطلقا وتسليما بدلا منه وان يكون
حالا من تسليما بعده لان النعت اذا تقدم على المنعوت فان كان النعت
صالحا لمباشرة العامل فانه يعرب بحسب ما يقتضيه العامل ويجعل المنعوت
بدلا ويصير المتبوع تابعا وتضمحل النعتية وهو الوجه الاولى
هنا وهو الاعرب وان لم يكن صالحا لمباشرة العامل فانه يصير وعلى
الثاني يحتمل ان يكون تسليما المذكور بدلا من تسليما المحذوف
وان يكون العاطف على من يجيزه في غير الشعر اي وسلم تسليما كثيرا وتسليما
طيبا والله اعلم مباركا فيه اي زاكيا ناميا جزيلا اي عظيما كثيرا جميلا اي حسنا
دائما بدوام ملك الله اللهم صل على محمد وعلى اله ملء الفضا وهو ما اتسع
من الارض وعدد النجوم السيارة والثوابت في السماء صلاة توازن اي تعادل
وتقابل السموات والارض اي تعدل ثقلهما وعدد ما خلقت فيما مضى قبل
اول زمان الحال وعدد ما انت خالقه من اول زمان الحال الى يوم القيمة
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل
محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد هذه الصلاة رواية
ابي مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه اللهم اني اسالك العفو الصفح
والتجاوز والمغفرة والعافية هي دفاع الله عن العبد ووقايته اياه المكاره
والاسوا في الدين هو ان لا يهينه حتى يقع في المخالفات ويحفظه ويكلوه ولا
يكله الى نفسه والدنيا هو ان يعافيه من محنها وشدائدها والاخرة هو ان لا
يواخذه بذنوبه ولا يوبقه باعماله وقال الامام ابو عبد الله محمد بن علي
الترمذي الحكيم رضي الله عنه في نوادر الاصول على دعا ابي ذر رضي الله عنه
وقوله فيه والعافية من كل بلية العافية هي اذا حل به بلاء ان لا يكله الى
نفسه ولا يخذله وان يكلوه ويرعاه هذا وجه والوجه الاخر ان يساله ان
يعافيه من كل سوء وشدة فان الشدة انما يحل اكثرها من اجل الذنوب فكانه ساله
ان يعافيه من البلا ويعفو عنه الذنوب التي من اجلها تحل الشدة بالنفس
فقد قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وقال تعالى
ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر انتهى وقال السعد بن عبد الله
رضي الله عنه اجمع العلماء على ان تفسير العافية ان لا يكل الله العبد الى نفسه وان
يتولاه انتهى وقد جاء سوال العافية والحض على سوالها في الاحاديث كثيرا وان
العباد لم يعطوا بعد اليقين او بعد كلمة الاخلاص افضل من العفو والعافية
قال الترمذي الحكيم والعفو في الاخرة والعافية في الدنيا وكل واحد منهما
مشتق من صاحبه ومرجعهما الى ان لا تخذل حتى تقع في الذنب وان لا تصيبك
الشدائد والبلايا والمكاره في الدنيا ولا في الاخرة انتهى واخرج ابن ماجه عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكل بالركن
اليماني سبعون ملكا فمن قال اللهم اني اسالك العفو والعافية في الدين والدنيا
والاخرة اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا آمين

وثبتت هنا في بعض النسخ ثلاثا وليس ذلك في النسخة السهلية اللهم استرنا
اي احجبنا وادفع عنا وقنا بسترك بفتح السين مصدر ستر وبكسرها
ما يستر به الجميل الحسن الوافي الذي من ستره كفي كل سوء وأمن ما يخافه ويتوقع
وحذف المتعلق الذي هو المفعول لتتوصل اليه بين لارادة التعميم اي من
الوقوع في المخالفات ونزول الشدائد والبليات والمواخذة في الآخرة بالاعمال
السيئات وفي سلاح المومن ومن دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم استرني
بسترك الجميل اللهم انك تحب العفو والعافية فاعف عني وثبتت هنا في بعض النسخ
ثلاثا وليس ذلك في النسخة السهلية اللهم اني اسالك بحقك العظيم هذا مبدأ
الصلاة المشار اليها فيما ياتي بقوله من قرا هذه الصلاة ووجدت في نسختين
بازاء هذه الصلاة في الطرة ما صورته ص ع هذان الحرفان الصاد والعين
المهملتان مقطعان محوق عليهما كما ترى وقال في احدهما معنى الصاد
والعين هنا ان الصلاة التي بعدهما يصليها من اراد ان يقتصر عليها يوم
الجمعة وضاق عليه الوقت وهي الى قوله والله ذو الفضل العظيم هكذا
سمعت من سيدي سعيد الداعي الدغوغي دفين المقرمدة من حوز فاس من اهل
الولاية والعرفان وجلالة القدر وكبر الشان وقيل انه من اصحاب الشيخ
التباع ولعله اخذ عنهما معا رضي الله عنهم وهذا الذي كتبت من خطه نقلي
من الشيخ المذكور ما ذكر عنه وهذه الصلوة فحصت عنها في مظنتها من شفا بن سبع
فلم اجدها ولم اعثر عليها عند احد وقوله بحقك اي بقدرك وبحق نور وجهك
اي ذاتك وقال شيخ شيوخنا ابوا محمد عبد الرحمن رضي الله عنه على قوله في الحزب
الكبير بنور ذاتك يعني بظهورها للبصائر وتمكنها من الذوات الكوامل وذلك
بنفي الشعور بانيته كما اشار الى ذلك بن وفا بقوله •

• ان تلاشى الحجاب عن عين كشفي • شاهد السر غيبه في بيان •
• فاطرح الكون عن عيانك وامحوا • نقطة الغين ان اردت تراني •

فقد لوح الي سر العيان وهو مما يخرس عنه اللسان وهذه الاسرار يذوقها الارواح
فيها اقفل سرها انتهى الكريم اي الجامع لاوصاف الكمال وبحق عرشك هو لغة
اسم لكل ما علا وارتفع والمراد هنا مخلوق عظيم وهو سقف الجنة وهو محيط بالكرسي
والسموات والارض وسال الله تعالى به لانه مخلوق جليل القدر مجيد كريم وهذا
اتى بالصفة التي هي العظيم وهو عظيم الجرم والقدر وبما اي الذي حمل اي اقل والعائد
المنصوب محذوف كرسيك بضم الكاف وربما كسرت وهو لغة الشي الذي يعتمد
عليه ويجلس والمراد هنا جسم محسوس عظيم تحت العرش وفوق السما السابعة
من بيانية عظمتك التي جعلتها فيه فطرته عليها فهو بمعنى كرسيك العظيم
او المراد بما حمل من عظمة ذاتك اي من اثارها لما ظهر فيه منها فهو مظهر
لها ومرآة تجليها وهذا الثاني اظهر ومن على هذا تبعيضية والله اعلم وجلالك
الجامع لساير صفات الكمال وجمالك لفظ جمالك ثبت في النسخة السهلية
وسقط في بعض النسخ وبهائك بمعنى الجمال وهو الحسن وقدرتك هذا لا شك ان المراد

به

به قدرة الله تعالى التي بمعنى هي صفة ذاته اذ لا قدرة للكرسي فهو يقرب ان المراد بما
قبله من العظمة والجلال والجمال والبهاء صفات الله لتكون كلها على سنن
واحد والله اعلم والمراد بما حمل الكرسي من اثار هذه الصفات والقدرة هي
الصفة التي بها ايجاد الممكنات واعدامها على وفق الارادة وسلطانك
يعني حجته البالغة على خلقه وهو ملكهم لم المقتضي لعموم التصرف والتصريف
فالتصريف بالامر والتصرف بالقهر والاول يقتضي الامتثال والثاني يقتضي
الاستسلام وشاهد ذلك ان الخلق خلقه فلا شي لاحد منهم معه والامر امره
فلا امر لاحد سواه وبحق اسمائك المخزونة اي المحرزة المخباة المستورة
المكنونة اي المستورة فهي بمعنى ما قبلها التي لم يطلع عليها احد من خلقك
يعم الانبياء والملائكة وكافة الخلق والاحاديث تشهد له وقال الشيخ
شيوخنا ابوا محمد عبد الرحمن لا يخفى عليك ان الدعاء بما لم يعرف معناه
من الاسماء وارد ومفيد في الطلب واما التصرف بها فموقوف على معرفتها باعيانها
تحقيقا بطريق الحال والله اعلم انتهى اللهم واسالك ووقع في نسخة اللهم اني اسالك
باسم كذا في النسخة السهلية ووقع في غيرها باسمك الذي وضعته على الليل
فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت اي ارتفعت بلا عماد
ولا حاصر وعلى الارض فاستقرت اي ثبتت وسكنت وعلى الجبال
جمع جبل وهو كل وتد للارض عظم وطال فارست بالالف وصورة الهمزة
وفي نسخة فرست بغير الف وضبط بالتخفيف والتشديد ويقال رسى الجبل
وغيره رسوا ورسوا وارسى ثبت وارسيته والتشديد في لفظ الاصل
كانه للتكثير والمبالغة ويحتمل انه للتعدية بحذف المفعول اي رست
اي هي الجبال الارض ان تميد باهلها وعليه يحتمل ان تكون الرواية الاولى
بالهمزة لانه متعدية وعلى البحار والاودية جمع واد وهو المكان
المنخفض وان لم يكن فيه ما على الصحيح المعروف وهو هنا في لفظ الاصل
ما فيه ما لقوله فجرت وعلى العيون فنبعت بفتح البا بمعنى جرت وعلى
السحاب فامطرت ظاهر المولف هنا انه اسم واحد تكون عنه هذه الاشيا
المذكورة والذي في كتاب القربة في نحو هذا الدعا واسالك باسمك الذي
وضعته على الارض فاستقرت واسالك باسمك الذي وضعته على السموات
فاستقلت واسالك باسمك الذي استقل به عرشك واسالك باسمك
الطهر المطهر الطاهر الاحد الصمد الوتر المنزل في كتابك من لدنك من النور
المبين واسالك باسمك الذي وضعته على النهار فاستنار وعلى الليل
فاظلم انتهى فهو على هذا على حذف الصفة والموصوف في كل واحد منهما اي
وبالاسم الذي وضعته على النهار فاستنار وبالاسم الذي وضعته على
السموات فاستقلت وهكذا الى اخرها وقال بن شافع جعل الله في كل اسم
ما ليس في غيره من الاسما فمنها ما يستنزل به المطر ومنها ما يسكن به الرياح
والبحر يعني ومنها ما يمشى به على وجه الما ومنها ما يسار به في الهوا ومنها

والمؤثر فيها ذلك فهو معنى ما يفيد ذلك والله اعلم **واسألك اللهم بالاسماء العظام** هذا اول الحزب الخامس وفي بعض النسخ ان اوله هو قوله واسألك بعد هذا وقوله العظام وصف مبين لا مخصص اذ اسماؤه تعالى كلها عظام **التي سميت بها نفسك** اي ذاتك في ذلك بكلامك النفسي الذي هو صفة ذاتك **ما علمت منها** بدل من الاسماء بدل مفصل من مجمل **وما لا اعلم** ما موصولة في الموضعين والعائد محذوف فيهما وتقدم قريبا قول الشيخ ابي محمد عبد الرحمن لا يخفى عليك ان الدعاء بما لم يعرف عينه من الاسماء وارد ومفيد في الطلب **واسألك اللهم بالاسماء التي دعاك بها آدم عليه السلام** هو ابو البشر الذي اهبط من الجنة للخلافة في الارض وهو نبي الله وصفيه عليه السلام وقيل انه اسم عربي مشتق من الادمة او من اديم الارض والصحيح انه اعجمي او سرياني ثم الانبيا عليهم السلام كلهم قد دعوا الله عز وجل اذ هم اولى الناس بمعرفة الله تعالى بتاهيله سبحانه اياهم وقد عرفهم من اسمائه وصفاته بما شاء سبحانه وتعالى وقد عمهم وصف الافتقار بل هم اشد الناس افتقارا واضطرارا الى الله تعالى وتذللا وتضرعا بين يديه واقومهم بالعبودية له سبحانه وتعالى فكل منهم قد ذكر الله تعالى وسماه وناداه ضرورة والدعا يقال في الرغبة والنداء والتسمية وفي القرآن العزيز من ادعيتهم ومناجاتهم كثير ومن قرأ القرآن وجد ذلك فلا نطيل به وقال الشيخ بن عطاء الله رضي الله عنه في التنوير اعلم ان الله تعالى تعرف لآدم بالايجاد فناداه يا قدير ثم تعرف له بتخصيص الارادة فناداه يا مريد ثم تعرف له بحكمه لما نهاه عن اكل الشجرة فناداه يا حكيم ثم قضى عليه باكلها فناداه يا قاهر ثم لم يعاجله بالعقوبة اذ اكلها فناداه يا حليم ثم لم يفضحه في ذلك فناداه يا ستار ثم تاب عليه بعد ذلك فناداه يا تواب ثم اشهده ان اكله من الشجرة لم يقطع عنه وده فناداه يا ودود ثم انزله الى الارض ويسر له اسباب المعيشة فناداه يا لطيف ثم قواه على ما اقتضاه فناداه يا معين ثم اشهده سر النهي والاكل والنزول فناداه يا حكيم ثم نصره على العدو والمكايدة فناداه يا نصير ثم ساعده على اعباء تكليف العبودية فناداه يا ظهير فما انزله الى الارض الا ليكمل له وجوه التعريف ويقيمه بوظائف التكليف فتكملت فيه العبوديتان فعظمت منة الله عليه وتوفر احسانه لديه انتهى وهذا التعريف بهذه الاسماء المذكورة لازم لكل من فتح الله تعالى بصيرته من المؤمنين فضلا عن الانبياء عليهم السلام فكل منهم قد نادى الله تعالى بهذه الاسماء **وبالاسماء التي دعاك بها نوح عليه السلام** هو ابن لامك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس بن برد بن مهليل ابن قينن بن يانش بن شيث بن آدم عليه السلام وقيل في نوح انه

ما يبرئ به الاكمه والابرص وغير ذلك والله اعلم وقال القرطبي على حديث باسمك احيا واموت استفدت من بعض المشايخ معناه وهو ان الله تعالى سمى نفسه بالاسماء الحسنى ومعانيها ثابتة له فكل ما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات فكأنه قال باسمك المحيي احيا وباسمك المميت اموت قال الشيخ ابو محمد عبد الرحمن يشير الى ان كل اسم من اسمائه تعالى فعال في الكون ومؤثر فيه بما يناسب معناه قال ونحو قوله باسمك وضعت جنبي يشير لانقطاعه عن كسبه ودخوله في الاسباب انتهى وقال على كلام المؤلف قوله وبالاسم الذي وضعته على الليل فاظلم الخ هو قوله للشيء اذا اراده كن فيكون ولله عباد ان تحققوا باسمائه تكونت لهم الاشيا كما اخبر تعالى على نبيه نوح عليه السلام بقوله بسم الله مجريها ومرسيها وكما اخبر عن عيسى في احيائه الموتى باذن الله وابرائه الاكمه والابرص وكذا قوله في حق نبينا عليه السلام وما رميت اذ رميت الى غير ذلك مما ورد قرآنا وسنة وهو جار في اتباع الرسل ايضا كقصة آصف والعلاء بن الحضرمي وغيرهما مما لا يعد بعد كثرة والله اعلم وفي تفسير الفاتحة للامام ابي العباس احمد الاقليشي قال وهيب بن الورد وكان من الابدال لو قال بسم الله صادقا على جبل لزال والى هذا اشار بعض اهل الاشارات في قولهم بسم الله منك بمنزلة كن منه معناه انك اذا قلتها موقنا كون الله لك حاجتك واعطاك طلبتك دون تأخير انتهى وصد لحاتمي من الكرامات اسماء التكوين اما بمعرفة الاسماء واما بمجرد الصدق لان بسم الله منك بمنزلة كن منه قال كذا اشار اليه بعض العارفين من اهل التكوين **واسألك اللهم بالاسماء المكتوبة في جبهة اسرافيل عليه السلام وبالاسماء المكتوبة في جبهة جبريل عليه السلام وعلى الملائكة** معطوف على عليه السلام **المقربين** الظاهر انه وصف كاشف لا مخصص ليعم جميع الملائكة بالسلام ويحتمل انه لما ذكر هذين الملكين من المقربين وسلم عليهما عم بالسلام المقربين امثالهما وفيه اشعار بان جبريل عليه السلام واسرافيل من الملائكة المقربين وهما اعظمهم ولهذا خصصا بالذكر **واسألك اللهم بالاسماء المكتوبة حول العرش واسألك بالاسماء** وفي غير النسخة السهلية من النسخ المعتمدة باسقاط لفظ اسألك هذه **المكتوبة حول الكرسي واسألك اللهم بالاسم المكتوب على ورق الزيتون** هكذا في النسخة السهلية ورق اسم جنس وفي بعض النسخ اوراق بلفظ الجمع والله اعلم بهذه الاسماء المكتوبة في جبهة اسرافيل وجبريل عليهما السلام وحول العرش والكرسي وعلى ورق الزيتون والتي دعا بها كل نبي على التعيين اذ لم نعثر على حديث في ذلك والمؤلف قد نسب هذا الحديث والاسماء المكتوبة حول العرش يحتمل انها داخلة او من خارجه او منهما معا والآتي على الجاري في الاستعمال ان تكون من خارجه لانه يقال حول الشيء الا لما كان خارجا عنه ولعل الاسم المكتوب على ورق الزيتون هو الموجب لعدم سقوطها

للزوم

يسمي يشكر وقيل اسمه عبد الغفار وانه انما سمي نوحا لطول ما ناح
على نفسه وفيه نظر لانه اسمي عجمي فلا اشتقاق وهو اول انبياء
الشريعة وبالاسماء التي دعاك بها هود عليه السلام هو بن عبد الله بن
رباح بن خاود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وبالاسماء
التي دعاك بها ابراهيم عليه السلام هو الخليل بن تارح بن ناحور
بن ساروح بن راغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح
عليه السلام وابراهيم قيل معناه اب رحيم وبالاسماء التي دعاك
بها صالح عليه السلام هو بن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد بن حاذق
ابن ثمود بن عاد بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل هو صالح
ابن عبيد بن جابر بن ارم بن سام بن نوح وبالاسماء التي دعاك بها
يونس عليه السلام هو بن متي من بني اسرائيل من ولد بنيامين بن يعقوب
ويونس نونه مثلثة وهو من اهل نينوي قرية بالموصل وكان بعد سليمان
وقيل كان بينهما ايوب على جميعهم الصلاة والسلام وبالاسماء
التي دعاك بها ايوب عليه السلام هو بن موص بن رزاح بن عيص
ابن عيصو بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام وقيل انه من بني اسرائيل
وبالاسماء التي دعاك بها يعقوب عليه السلام هو اسرائيل وهو بن اسحاق
ابن ابراهيم الخليل عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يوسف
عليه السلام هو بن يعقوب المذكور قبله وسينه مثلثة وبالاسماء
التي دعاك بها موسي عليه السلام هو بن عمران بن يصهر بن فاهث
ابن لاوي بن يعقوب عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها هارون
عليه السلام هو اخو موسي عليه السلام وكان هارون اكبر من موسي
بثلاث سنين او اربع وبالاسماء التي دعاك بها شعيب عليه السلام
هو ابن نويل بن رعويل بن عيفا بن مدين بن ابراهيم الخليل عليه السلام
وقيل ان لوطا عليه السلام جده لامه وقيل بل كان زوج بنت لوط
وبالاسماء التي دعاك بها اسمعيل عليه السلام هو بن ابراهيم
الخليل عليهما السلام وهو اكبر ولده وقيل معناه مطيع الله وهو ابو
عرب الحجاز الذين منهم قريش الذين منهم النبي صلى الله عليه وسلم
وبالاسماء التي دعاك بها داود عليه السلام فقال هو بن ايشي وهو
من انبياء بني اسرائيل وبالاسماء التي دعاك بها سليمان عليه السلام
هو بن داود المذكور عليهما السلام وبالاسماء التي دعاك بها زكريا
عليه السلام هو فيما يقال بن اذن بن بركيا وقيل هو بن ادن بن مسلم بن سليمان
وهو من انبياء بني اسرائيل وفيه بالمد والقصر وبالاسماء التي دعاك بها
يحيي عليه السلام هو بن زكريا المذكور عليهما السلام وبالاسماء
التي دعاك بها ارميا عليه السلام قيل هو الخضر عليه السلام
وكتب عليه المؤلف في طرة النسخة المهملة هو الخضر عليه السلام انتهي

والصحيح

والصحيح انه من انبياء بني اسرائيل والخضر قبل اسرائيل وهو في بعض النسخ
المعتمدة بفتح الهمزة والذي في القاموس انه بكسرها وعند بن حجر
انه بكسرها وقيل بضمها واشبعها بعضهم واوا وبالاسماء التي دعاك
بها اشعيا عليه السلام يوجد في النسخ المعتمدة بفتح العين
وسكونها وقد يوجد بزيادة الف قبل الشين وبسكون الشين
وكسر العين وفي القاموس شعيا وشعيا بن امصيا نبي بشر
بعيسي والشين لغة واحال على هذا في اشعيا فقال وشعياء
في ش ع ي وبالاسماء التي دعاك بها الياس عليه السلام هو عند
ابن اسحاق ابن لسا وقال بن بشر بن فنحاص بن العيزار بن هارون
اخي موسي عليه السلام وقيل هو ادريس متاخرا عن نوح ولا ادريس
قبل نوح وقيل هو غيره وانما ادريس جد لنوح والياس من ذرية
نوح وقيل هو ادريس ولكن غير الذي في عمود نوح وبالاسماء
التي دعاك بها اليسع عليه السلام قيل هو يوشع بن نون وقيل
اليسع بن خطوب بن العجوز ويقال فيه اليسع بسكون اللام وفتحتين
بعدها ويقال الليسع بشد اللام وسكون الياء وفتح السين
وبالاسماء التي دعاك بها ذو الكفل عليه السلام قيل هو الياس وقيل
زكريا وقيل كان نبيا غير من ذكر وروي انه بعث الي رجل واحد وقيل
لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا وسمي ذا الكفل اي ذا الحظ من الله
تعالي وقيل لان اليسع جمع بني اسرائيل فقال من يتكفل لي بصيام النهار
وقيام الليل وان لا يغضب واوليه النظر للعباد فقام اليه شاب فقال
انا لك بذلك فاستعمله فلما مات اليسع قام بالامر فسمي ذا الكفل لانه
تكفل بامر فوفي به وقيل في نسبه انه بشير ابو ايوب من ذرية ابراهيم
عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يوشع عليه السلام هو بن نون فتي موسي
عليهما السلام وابن اخته وهو من ذرية يوسف عليه السلام والفتي هنا بمعني الخادم
وبالاسماء التي دعاك بها عيسي وسقط لفظ بن مريم في نسخة عليه السلام
مريم هي بنت ابنة عمران بن ماثان او ماتان وقيل هو عمران بن ماشهم بن اموث
ابن حزقيا وقيل هو من ذرية سليمان بن داود عليهما السلام وبالاسماء التي
دعاك بها محمد صلى الله عليه وسلم وعلي معطوف على قوله عليه جميع النبيين
والمرسلين ان تصلي على محمد هذا المفعول الثاني لسال المذكور اول
الصلاة في قوله اللهم اني اسالك بحقك العظيم نبيك عدد ما اي الذي
خلقته بالضمير العائد على الموصول من لابتداء الغاية تتعلق بخلقت
ان تكون السما مبنية اي قائمة ثابتة قال بن القوطية بنيت الشي والامر
بنيانا وبنا اقمته انتهي وقيل معني مبنية اي مخلوقة ثابتة مرتفعة فوق
الهوا من غير عماد والارض مدحية اي مبسوطة بسط الاديم يقال
بسطت الشي اذا كان مجموعا ففتحته ووسعته وقيل دحوها استواوها

والمراد بالبسط هنا ما يمكن معه عادة الاستقرار على سطح الارض ولو مع
تحديب فلا ينافي ما اجمع عليه اهل الهيئة من انها كرة والجبال مرسية
بضم الميم وسكون الراء كذا اختلفت النسخ المعتمدة ففي بعضها مع فتح السين
والالف وفي بعضها بكسرها وبا مفتوحة مخففة وكلاهما من ارسى الرباعي
الا ان مرسية بالياء اسم فاعل من ارسى اللازم ومرساة بالالف اسم مفعول
من ارسى المتعدي وقال ابن عطية روي ان الارض كانت تتكفا باهلها
كما تتكفا السفينة فثبتها الله تعالى بالجبال يقال رسى الشيء رسوا اذا
رسخ وثبت انتهى والبحار مجراة بضم الميم وسكون الجيم وفتح الراء بعدها الف
اسم مفعول والعيون متفجرة اي نابعة سايلة متفارجة والانهار جمع
نهر بفتح الهاء وسكونها وهو الماء الجاري دون البحر في الكثرة منهمرة اي
منصبة انصبابا شديدا والشمس هي كوكب هو اعظم الكواكب كلها جرما
واشدها ضوا ومكانه الطبيعي في الكرة الرابعة وهي مونثة وتجمع على شموس
كانهم جعلوا لكل ناحية منها شمسا مضحية بضم الميم وتخفيف التحتية والضحى
والضحوه والضحية كعشية ارتفاع النهار والضحى بالضم والقصر فويقه
وهو ارتفاع الضوء وكماله والضحاء بالفتح والمد الوقت المعلوم وهو
ما اذا قرب انتصاف النهار فاضحت الشمس بلغت الوقت المعلوم ويحتمل
ان يكون من اضحى الشيء اظهره والشمس مظهرة لما اشرقت عليه وانظر هل
يكون مفعل فيه بمعنى فاعل من ضحيت الشمس بالكسر ضحا ممدودا اذا برزت
والله اعلم والقمر هو كوكب مكانه الطبيعي في الاسفل من شانه ان يقبل
النور من الشمس على اشكال مختلفه ولونه الذاتي الى السواد مضيا اي منيرا
مشرقا من الشمس والكواكب جمع كوكب وهو جسم بسيط كري شفاف
اي لا لون له ومن شانه ان يرى بتوسطه ما وراءه مركوز في الفلك
معنى لا القمر فانه يستفيد الضوء من الشمس ويشهد له تفاوت
نوره بحسب قربه من الشمس وبعده مستنيرة اي منيرة مشرقة كنت
هكذا في ساير النسخ المعتمدة ووقع في نسخة وكنت بالواو وله
حيث كنت لا يعلم احد حيث كنت الا انت وحدك لا شريك لك مثل هذا
ما روى ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس مرفوعا قال ان لله ملكا لو قيل
له التقم السموات السبع والارضين السبع بلقمة واحدة لفعل تسبيحه
سبحانك حيث كنت وثبت على نسخة ما نصه قال الشيخ رضي الله عنه
اي كائنا بما يليق بجلاله وجماله لا في المكان والجهات انتهى وهذا اللفظ
هنا ليس من كلام الشيخ وانما هو عند من حليت نسخته عليه بقوله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ هذه الصلاة الخ والا فليس
لاحد ان يطلق مثل هذا من عند نفسه لاستحالة ظاهره اللهم صل
على محمد عدد حلمك اختلف في الحلم هل هو صفة قديمة او حادثة
فعلية وعلى هذا الثاني يصح فيه العدد واما على الاول فلا الا ان يراد

بالحلم اثره الذي هو عدم الانتقام مع وجود سببه وصل على محمد عدد
علمك اي معلومك وصل على محمد عدد كلماتك وصل على محمد
عدد نعمتك اما الدنيويه فمعدودة لانها متناهية منقضية وان
كنا نحن لا نعدها ولا نحصيها واما النعم الاخروية فلا نهاية لها فلا عدد
لها مع احاطة علم الله تعالى بها وصل على محمد ملء سمواتك
قال النووي على قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله تملا الميزان
اي ثوابها وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السما والارض
اي لو قدر ثوابهما اجساما لملا انتهى وصل على محمد ملء ارضك
وصل على محمد ملء عرشك وصل على محمد زنة عرشك قال
في تيسير الوصول الى جامع الاصول اي توازن عرشه في عظيم قدره وصل
على محمد عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب هو اللوح المحفوظ واما
قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقال ابن عباس وغيره
ان المراد بام الكتاب اصله الذي لا يتغير منه شي قال المحلي وهو ما كتب
في الازل بخلاف المكتوب في غيره كاللوح المحفوظ وهذا خلاف ما تقدم
لغيره عند قوله وجرى به قلمك في الحزب الثاني من ان اللوح المحفوظ لا
يقع فيه محو ولا تغيير وانما يقع ذلك في الفروع المنتسخة منه والله اعلم
واستعير له لفظ الام لانه الاصل الذي لا يقع فيه محو ولا تغيير
كما تقدم او لجمعه ما يكون الى يوم القيامة او لانه اصل النسخ التي بايدي
الملايكة والله اعلم وبعد هذا في النسخة السهلية وصل على محمد عدد
ما خلقت بحذف الضمير في سبع سمواتك في شيء مما مضى ونقدم على اول
زمن الحال وصل على محمد عدد ما انت خالق فيهن من الان الملاقي
لاخر زمن الماضي الى يتعلق بخالق يوم القيمه ووقع في بعض النسخ بحارك
بدل سمواتك وفي بعضها باثباتهما معا بتقديم سبع بحارك على سبع
سمواتك وفي نسخة بعد ذكر السموات وصل على محمد عدد ما خلقت
في الارضين السبع وبعده وصل على محمد عدد ما انت خالق فيهن
الخ فيكون الضمير في فيهن على هذا السموات والارضين في تتعلق بصل
كل يوم من ايام الدنيا وهو حال وقوله الف مرة اي الف مرة كائنا
في كل يوم ففي على هذا تتعلق بكائن المقدر والف مرة معمول لصل او حال
من عدد النائب عن المصدر وهكذا نقول في اعراب جميع ما ياتي من هذا
بعد اللهم صل على محمد عدد كل قطرة قطرت بالفتح من ابتداية سمواتك
التي هي السبع الطباق وفيه ان المطر من السما لا من الارض وهو الذي يدل
عليه القران والحديث كقوله تعالى وانزل من السما ماء فاخرج به
من الثمرات رزقا لكم وانزلنا من السما ماء طهورا فانزلنا من السما ماء
فاسقيناكموه وانزلنا من السما ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى
ونحوها من الايات واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس قال

السحاب الاسود فيه المطر والابيض فيه الندا وهو الذي ينضج الثمار واخرج
هو وابن ابي حاتم عن عكرمة قال ينزل الما من السما فتقع القطرة منه على السحاب
مثل البعير واخرج ابو الشيخ عن الشعبي في قوله فسلكه ينابيع في الارض قال
كل ما في الارض من السما واخرج ايضا عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما انزل من السما كفا من ما الا بمكيال
ولا كفا من ريح الا بمكيال الا يوم نوح فان الما طغى على الخزان قال الله تعالى
انا لما طغى الما حملناكم في الجارية ويوم عاد فان الريح عتت على الخزان قال
الله تعالى بريح صرصر عاتية واخرج ايضا عن عكرمة قال ما انزل الله من السما قطرة
الا انبت بها في الارض عشبة وفي البحر لولوة فهذه كلها دلايل كافية في القول
بنزوله من السما خلافا لمن قال انه ابخرة تصعد من البحر الذي بالارض
ونسب القول بذلك للمعتزلة والله اعلم الى ارضك من ابتدائية في الزمان
يوم يجوز فيه البنا على الفتح وهو الراجح لاضافته الى فعل مبني ويجوز اعرابه
بالكسر منونا بقطعه عن الاضافة بترك التنوين باضافته الى الفعل خلقت
بفتح الخا واللام والتا وسكون القاف مبنيا للفاعل الدنيا مفعوله
بضم الدال على المشهور وحكى ابن قتيبة كسرها وفي حقيقتها قولان احدهما انها
الهوا والجو والثاني كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار
الاخرة وايام الدنيا منذ خلقها الله تعالى الى انقراضها سبعة الاف سنة حسبما
جاءت به الاحاديث وقال عكرمة عمر الدنيا من اولها الى اخرها خمسون الف
سنة لا يدري احدكم ما مضى ولكم بقي الا الله تعالى ولعله يعني منذ خلقها
الله تعالى قبل ادم عليه السلام وقوله من يوم خلقت الدنيا اي مبتديا العد
من يوم خلقت الدنيا ويحتمل انه في الاصل نعت لقوله بعدد في كل يوم فلما
تقدم عليه صار حالا منه هذا اقرب ما فيه واولى لاطراده في جميع ما ياتي
منه وسبك الكلام على هذا صل عليه عدد كذا الف مرة في كل يوم من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم من ايام الدنيا الف مرة اللهم صل على محمد
زاد في بعض النسخ وعلى ال محمد عدد من يسبحك اي ينزهك ويقدسك بلسان
الحال لما دلت عليه صنعته من اثبات وجودك واتصافك بصفات الكمال
كلها الوجودية والسلبية او بلسان المقال بان يقول سبحان الله وسبحان
ونحو ذلك من الالفاظ الدالة على التسبيح الذي هو التنزيه والتقديس ويهللك
بان يقول لا اله الا الله او لا اله الا هو او لا اله الا انت ويكبرك
بان يقول الله اكبر او الاكبر او الكبير ونحو ذلك ويعظمك بالفاظ التعظيم
او باعتقاد العظمة او شهودها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم
الف مرة اللهم صل على زاد في نسخة سيدنا محمد عدد انفاسهم والفاظهم
جمع لفظ وهو ما يلفظون به اي ينطقون به من حرف فاكثر من خير او شر طاعة
او معصية او مباح زاد في نسخة بعدها والحاظهم ونسبها بعضهم لنسخة
الشيخ واللحظ النظر بموخر العين وصل على محمد عدد كل نسمة بفتح النون

والسين

والسين وهي النفس والروح والجمع نسم وكل دابة فيها روح فهي نسمة وفي القاموس
النسمة محركة الانسان وفي الصحاح النسمة النفس والانسان وفي المشارق النسمة
النفس والروح والبدن وقال الخليل النسمة الانسان ومنه في الحديث وبرا النسمة
وفي الاساس وتنكبوا الغبار فان منه النسمة اي النفس وهو الربو وهذه نسمة
مباركة واعتق نسمة والله باري النسم واملصت الناقة ولدها قبل ان تتنسم اي
يتجسد ويتم وصار نسمة انتهى خلقتها فيهم اي في المسبحين ومن ذكر معهم من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد
السحاب الجارية وصل على محمد عدد الرياح الذارية يقال ذرت الريح التراب
تذروه وتذريه ذروا وذريا واذرية وذرية رمت به واذهبته واطارته
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد
عدد ما اي الذي هبت اي هاجت وثارت عليه الرياح وحركته الضمير ان
لما من بيان لما الاغصان جمع غصن بالضم وهو ما تشعب من ساق الشجر دقاقها
وغلاظها والاشجار والاوراق والثمار وجميع بالخفض عطفا على ما في قوله
ما هبت ما خلقت بحذف العايد على ارضك من الحيوان والتراب والاحجار
والمياه وغير ذلك وما بين سمواتك مما لا نعلمه من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد نجوم السما
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد
ملا ارضك من لبيان ملا ما اي الذي حملت بحذف الضمير كالذي بعده
واقلت اي حملت ورفعت فهو مرادف لما قبله من تبعيضية قدرتك اي اثارها
مما خلق الله تعالى وكونه عليها بقدرته ويحتمل ان تكون من هذه تعليلية يعني
انها انما حملت ما حملته بقدرة الله تعالى وفي نسخة بدل هذا بما وسعت وبما
حملت بالموحدة فيهما واستقلت من قدرتك واقله واستقله واستقل به
كلها بمعنى اللهم صل وفي نسخة وصل بالواو على محمد عدد ما خلقت بحذف
الضمير العايد الى الموصول فيما مضى من زمن الحال في سبع بحارك الجاري
على المشهور في العربية ان يقال سبعة بالتا للتانيث اعتبارا بالمفرد وهو البحر
وهو مذكر خلافا للبغداديين والكساي في تركهم التا اعتبارا بالجمع وقال
سيبويه واكثر كلام العرب على خلاف ذلك والصواب ايضا ان يقال سبعة
ابحرك لان العدد اذا كان من ثلاثة الى عشرة حق ما يضاف اليه ان يكون
جمعا مكسرا من ابنية القلة كما قال تعالى والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر والبحار السبعة قيل هي بحر الهند وبحر طبرستان وبحر كرمان وبحر عمان
وبحر القلزم وبحر الروم وبحر المغرب والله اعلم من بيانية ما اي الذي
لا يعلم علمه مفعول به اي لا يحيط به الا انت فاعل يعلم قال يحيى بن ابي كثير
خلق الله الف امة فاسكن ستماية البحر واربعماية البر وردان كل امة منها
تسبح الله تعالى بلسان من السن العرش وما انت خالقه بعد الزمان الماضي
فيها اي في السبعة الابحر الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم صل وفي نسخة

وصل على محمد عدد ملا سبع بحارك اى عدد ما ملاها من كل ما فيها
من اجزاء المياه والحيتان والدواب والرمال وغير ذلك او عدد ما
يملاها من الصلوات لو قدرت اجساما الا انه في النسخة السهلية
وغيرها من النسخ المعتبرة باثبات عدد وملا ونصب بعضهم ملا وجره
بعضهم وعلى النصب يكون بدلا من عدد واما الجر فبالاضافة ولا اشكال
ومعناه اقرب منا وفي بعض النسخ اسقاط عدد زاد في نسخة مما حملت
واقلت من قدرتك قبل قوله وصل محمد زنة سبع بحارك
مما حملت واقلت من قدرتك زاد في نسخة من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم وصل بالواو وفي هذه
وفي جميع ما بعدها في هذه الصلاة الا واحدة سننبه على ما فيها
على محمد عدد امواج بحارك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد الرمل والحصا في مستقر
الارضين بفتح القاف اسم مفعول بمعنى انها مستقر لغيرها
وبكسرها اسم فاعل من معنى قوله فيما تقدم ويأتي وعلى الارض فاستقرت
وسهلها معطوف بالواو عطف خاص على عام والسهل من الارض ضد
الجبل وجبالها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم
وصل على محمد عدد اضطراب المياه العذبة بفتح العين المهملة وسكون
الذال المعجمة واحدها عذب وهو السهل المستساغ والملحة بكسر الميم
وسكون اللام مفردها ملح ضد العذب وفي بعض النسخ والمالحة
وفي الصحاح لا يقال ماء مالح الا في لغة رديه وفي القرآن العزيز
هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج وقرا طلحة بن مصرف
ملح بفتح الميم وكسر اللام وقال ابو حاتم السجستاني هذا
منكر في القراة وقال ابن جني اراد مالح فحذف الالف كبرد وبرد
واضطراب المياه المذكورة يحتمل ان المراد به اضطراب العذبة في نفسها
والملحة في نفسها ويحتمل ان المراد اضطراب العذبة والعذبة مياه المطر
والعيون والانهار التي تصب في بحر الملح فتختلط بمائه وتضطرب
وقال بعض الناس لا تختلط بل تبقى بذاتها فيه قال ابن عطية وهذا
يحتاج الى دليل او حديث صحيح والا فالعيان لا يقتضيه انتهى من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم ثبت في بعض
النسخ واسقطها الشيخ بخطه في النسخة السهلية وصل على محمد عدد
ما خلقته الضمير في النسخة السهلية وغيرها وسقط في بعض النسخ على وجه
اي وجه ارضك في مستقر الارضين او وقع الظاهر موقع المضمر والا فا
لاصل ان يقول في مستقرها وهو بدل ليطابق وجمع الارضين هنا
لعله باعتبار اقطارها واقاليمها والله اعلم شرقها بدل مفصل من
مجمل وغربها معطوف عليه سهلها بدون واو بعد بدل وجبالها

معطوف على البدل الثاني الذي هو سهلها واوديتها جمع واد وهو المكان المنخفض
وان لم يكن فيه ماء وطرقها بالافراد مرادا به الجنس في النسخة السهلية وفي بعض
النسخ المعتمدة وطرقها بلفظ الجمع ووقع في بعض النسخ بعد واوديتها
واشجارها وثمارها واوراقها وزرعها وجميع ما تخرج من نباتها وبركاتها
وطرقها الخ والصحيح سقوطه وانما هو ثابت في الصلاة بعد هذه وقوله
وزرعها بالافراد ووقع في نسخة وزروعها بالجمع وعامرها هو ما فيه عمارة
وغامرها بالمعجمة ضد العامر وهو الخراب الى سايرها اي مع سائر اي باقي وجميع
ما اي الذي خلقته باثبات العائد عليها اي على وجهها مما لم اذكر من جنس
ما ذكر من المعدودات من بر الارض وبحرها وجوفها وقبلتها وغير ذلك فالمضموم
الى سائرها ما خلق هو المشرق والغرب وما ذكر بعدها لا المخلوقات الداخلة تحت
ما من قوله عدد ما خلقته وما معطوفة على ما الاولى في قوله عدد ما خلقته
فيها اي في بطنها وفي نسخة وفيها بدون ما من لبيان ما اجمل في ما الاولى والثالثة
المعطوفة عليها ويحتمل ان من لبيان ما اجمل في ما الثانية والثالثة معطوفة
عليها وما الاولى لم نذكر لها مبينا بل اكتفى بتعداد البلاد والاماكن عن
تعداد المخلوقات التي فيها وتركها عامة شاملة لجميعها والمراد عدد ما
خلقته في المعدودات المذكورة من شيء واتى بقوله حصاة ومدر بفتح الميم
والدال المهملة وهو قطع الطين اليابس او العلك الذي لا رمل فيه وحجر
بفتح الحاء والجيم وهو الطين الصلب وقد قال الحكماء سبب تكون الحجر في الارض
ان يصادف الحر العظيم طينا يسير الرجا فيعقده حجرا وان كانت هذه الاشياء
مندرجة تحت عموم ما الاولى تنصيصا وتخصيصا لكثرتها ولانها قد تغفل
ولا تخطر بالبال ويحتمل ان المراد بما خلقته على جديد ارضه من الحيوانات
فقط او المياه المذكورة قبله فقط فيكون لفظ ما الاولى عاما اريد به
الخصوص ولفظة من مبينة لما الثانية والثالثة ولا يبعد بعد هذا ان يكون
سقط في الكلام شيء او وقع فيه تقديم وتاخير والله اعلم من يوم خلقت الدنيا
هذا متصل بما ذكر قبله في النسخ المعتمدة ووقع في بعض النسخ زيادة وعامر
وغامر بعد قوله وحجر والصحيح سقوطه الى يوم القيمة في كل يوم
الف مرة اللهم صل وفي بعض النسخ وصل بالواو على محمد النبي عدد نبات
الارض في اجناسه وانواعه واصنافه واشخاصه من بيانية والمبين
الارض او بمعنى في وسيأتي في الصلاة التي في اول الربع الاخير
قبلتها هي ما كان من الارض في جهة مكة سواء كانت منها في المشرق او المغرب
او الجنوب او الشمال او ملفقة ولا تختص القبلة بما عدا المشرق والمغرب
استنادا الى حديث لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول ولا غائط
ولكن شرقوا او غربوا فان ذلك حكم المدينة المشرفة ونحو الشام والا فمكة من بعض
البلاد في المشرق ومن بعضها في المغرب كما ذكرنا والصلاة انما هي الى الكعبة
من مكة وشرقها وغربها وسهلها وجبالها واوديتها واشجارها لفظ

واشجارها وما بعده معطوف على قوله نبات الارض عطف خاص على عام وثمارها
واوراقها وزروعها هكذا في النسخ المعتمدة وفي نسخة بدل قوله
وزروعها وعروقها وكلاهما بلفظ الجمع وجميع ما يخرج بفتح المثناة التحتية
وضم الراء وضم المثناة الفوقية وكسر الراء والضمير على الاول
عائد عليها وعلى الثاني يعود على الارض وعلى الله عز وجل من بيانية نباتها
وبركاتها هي نباتها وازهارها وثمارها ومياهها ومعادنها وجواهرها
وجميع منافعها فهو عطف عام على خاص من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد ما خلقت بحذف العائد وفي
بعض النسخ باثباته من بيانية الجن جرم عند الحكماء على ما في معيار الامام حجة
الاسلام الغزالي رضي الله عنه هو حيوان هوائي ناطق مشتعل الجرم من شأنه
ان يتشكل باشكال مختلفة وقال ابن برزنج في شرح الارشاد الجن والشياطين
اجسام لطيفة نارية غائبة عن ادراك الانس قال وعن بعض التابعين
ان الجن صنفان روحانيا لا يأكل ولا يشرب ومنهم من يأكل ويشرب والله اعلم
بكيفية ذلك انتهى نقله البرزنجي في نوازله وروى الحافظ ابو نعيم في الحلية
عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الجن على ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهواء وصنف
حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون وفي لفظ المرجان للحافظ السيوطي
قال ابن عبد البر الجن عند اهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب
فاذا ذكروا الجن خالصا قالوا جني فان ارادوا انه ممن يسكن مع الناس
قالوا عامر والجمع عمار فان كان ممن يعرض للصبيان قالوا ارواح فان خبث
وتعرم فهو شيطان فان زاد على ذلك وقوي امره قالوا عفريت انتهى
والانس والشياطين جمع شيطان وهو من كفر من الجن ويطلق على كل
عات متمرد من انس وجن ودابة وعالم الجن والشياطين عالم كبير اعظم
من عالم الانس بكثير وقدم الانس على الجن وما انت خالقه الى يوم القيمة
في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد كل شعرة في ابدانهم يعني الانس
منهم فهو تجوز في العبارة على حد قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم
رسل منكم والرسل انما هم من الانس وقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
وقوله ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وانما يخرج اللؤلؤ
والمرجان وهي الحلية في الاية الاخرى من احدهما وهو الملح والله اعلم
وفي وجوههم وعلى رؤوسهم منذ خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف
مرة اللهم وصل على محمد عدد خفقان الطير بفتح المعجمة والفاء مع
خفقان اي طيرانها وتصفيقها باجنحتها للطير وطيران الجن والشياطين
بفتح الطاء واللام من طيران وهو ارتفاعها في الهواء من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد كل بهيمة هي كل
ذات اربع قوائم ولو في الماء او كل حي لا يميز واطلقها هنا على الدابة والتي

بدها

يدبها والدابة كل ما يدب خلقتها على محمد عدد ما وصلت من بيان لبهيمة صغير هو ما قل جرمه
في الحس وقدره في المعنى او كبير هو عكس الصغير في الحس والمعنى في مشارق
الارض ومغاربها من بيان لبهيمة ايضا انسها وجنها الضمير فيهما للارض او
لمشارق الارض ومغاربها وكلامه يدل على ان الجن يسكنون وجه الارض
والذي تدل عليه الاحاديث ان منهم من هو على وجه الارض في الجبال
والاودية واطراف الارض والخراب وفي الحشوش والحمامات ومواضع النجاسات
ومنهم من هو تحتها وجلب ذلك يطول ومالم اذكره مما يدل تحت لفظ بهيمة
مما اي الذي لا يعلم علمه اي يحيط به الا انت من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد خطاهم جمع خطوة بضم الخاء
وتفتح فتح ما بين القدمين في المشي على وجه الارض اي ظهرها من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد
من صلى عليه وصل على محمد عدد من لم يصل عليه وصل على محمد
عدد القطر والمطر اي عدد القطرات والمطرات والنبات وصل على محمد
عدد كل شيء اي موجود ممكن اذ كمالاته تعالى لا نهاية لها فلا عدد لها
اللهم وصل على محمد في الليل اذا يغشى اي يغطي ويستر والمفعول محذوف
اي النهار او الشمس او القمر او الارض وجميع او كل ما بين السماء والارض وصل
على محمد في النهار اذا تجلى اي انكشف وظهر ونور الافاق وصل على محمد في الدار
الاخرة والدار الاولى التي هي الدنيا وصل على محمد شابا هو من لا تبين سنة
وقال المطرزي ما بين الثلاثين الى الاربعين وهو حال من المجرور ولا
اشكال اي صل عليه الان قدر ما يسعه من الصلوة زمن كان شابا او صل عليه
الان صلاة تناسبه وتليق به اذ كان شابا او المقصود المبالغة في الطلب
وطلب الكثرة واحاطة الصلاة به وشمولها اياه من غير اعتبار بما يدل عليه
اللفظ وان كان معنى الصلاة الثناء فلا اشكال والله اعلم لان المرئي مبني عليه
في شبابه بعد ذهابه زكيا اي زائد الخير والفضل من الزكاء والزكاة
وصل على محمد كهلا هو ما بعد الثلاثين وقيل بعد الاربعين الى الخمسين
والستين وقيل هو ما بين ثلاث وقيل اربع وثلاثين الى احدى وخمسين
مرضيا اي مقبولا وصل على محمد مهدا بالنون وبدونها كان في المهد
هو بساط الصبي الذي يفرش ويهيأ له لينام عليه صبيا قال الجوهري
بالغلام وصبغره بالموضع وصل على محمد حتى لا يبقى من الصلاة شيء
قد تقدم جواب الرصاع وغيره عما يوهمه ظاهر العبارة بما لا مزيد عليه
فراجعه في اوائل الفصل وهذا المحل من قوله اللهم وصل على محمد عدد
من يصل عليه الى هنا هكذا هو في النسخة السهلية وجل النسخ وفي نسخة
معتمدة تقديم وتاخير وزيادة ففيها بعد الف مرة اللهم صل على سيدنا
محمد عدد الاحياء والاموات وصل على سيدنا محمد عدد كل شيء وصل
على محمد حتى لا يبقى من الصلاة شيء اللهم وصل على محمد في الليل اذا يغشى

وصل على محمد في النهار اذا تجلى وصل على محمد في الاخرة والاولى اللهم وصل
على محمد عدد من يصلي عليه الخ اللهم واعط محمدا المقام المحمود
الذي وعدته الذي هو اذا قال صدقته واذا سال اعطيته اللهم
واعظم برهانه وشرف بنيانه اي زد رتبته ومقامه عندك شرفا ورفعة
ويحتمل ان المراد ببنيانه شريعته وملته فنسال الله مزيته ومفاخره وفضائله
واوضحها اللهم وتقبل شفاعته في امته واستعملنا بسنته وتوفنا على ملته
واحشرنا في زمرته وتحت لوائه واجعلنا من رفقائه واوردنا حوضه واسقنا
بكاسه هو في اللغة الاناء بما فيه من الشراب وقد يسمى كل واحد بمفرده كاسا
فيقال كاس خالية وشربت كاسا وقيل اذا خلى يسمى قدحا لا كاسا وانفعنا
بمحبته اي امتثالها وتقبلها منا ويحتمل انه يقول اللهم ارزقنا نفعها
وهي عين النفع فكانه يقول اللهم ارزقنا محبته او نفع محبته وهو
حصول نتايجها في الدنيا والاخرة من الاتصال به والتنعم بقربه ورويته
وغير ذلك والله اعلم اللهم امين واسالك باسمائك كذا في النسخة
السهلية وفي نسخة معتمدة بالاسماء التي دعوتك بها اول الصلاة
ان تصلي على محمد عدد ما اي الذي وصفت اي ذكرت مما تقدم من الاشياء
المسرودة المضاعفة وعدد ما لم اصفه وعدد ما لا يعلم علمه الا انت فيه الكلام
حذف وفي النسختين معتمدتين وما لا يعلم بغير حرف الجر وهو ابين وما
هذه معطوفة على ما الذي قبلها وان ترحمني معطوف على ان تصلي وفي
النسخة السهلية وغيرها ان ترحمني بغير عطف وعليه فهو مفعول ثان لاسالك
وقوله ان تصلي على اسقاط الخافض وهو في وتتعلق بدعوتك اي رغبت
اليك في ان تصلي وتتوب علي وتعافيني من جميع البلاء له معنيان العذاب
والاختبار والبلوى بالمد في النسخة السهلية واكثر النسخ وهو بمعنى اللفظ
قبله وان تغفر لي زاد في بعض النسخ والمعروف فيه القصر كما في بعض النسخ ولو الذي
والاكثر سقوطه وترحم المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحياء
منهم والاموات بنصبهما بترحم وان كانا يوجدان في النسخ بجرهما فذلك سهو او جهل
بالعربية واكثر من يتعاطى كتب هذا الكتاب من لا خبرة له بها وان تغفر لعبدك
المملوك لك المحتاج اليك فلان بن فلان كناية عن اسم القاري كناية عن اسم
والد القاري جي به لتمام تعريف القاري ولو كان يعرف ويخصص بلقبه او نسبه
لكفى الاتيان به هنا مزحمة اعطا الظواهر والالفاظ حقها والا فلو ذكر
اسم نفسه ونواها لكفى ان الله لا يخفى عليه شي فيسمي كل قاري نفسه باسمه
ولهذا اتى بالكناية التي هي فلان ليكون صالحا ومهيا للتسمية كل قاري من رجل
او امراة ولا يصح ما سمعته عن بعضهم من انه انما يسمي مولف الكتاب لا غيره لانه لو
اراد ذلك لسمى نفسه ولم يجي بالكناية المعروضة لكل احد على ان هذه الصلاة
ليست من وضع المولف وانما نقلها حديثا كما سياتي قريبا تنبيهه على ذلك
فهو تلقين وتعليم نبوي لكل احد المذنب من اذنب اي اجرم الخاطي من خطي بالكسر

ثم

تمد الذنب الضعيف من الضعف ويطلق على ضعف البنية والتركيب وعلى ضعف
العقل والراي وعلى استمالة الهوى وعدم التمالك عند قيام الشهوة وهذا
هو المراد هنا فهو اشارة الى الاعتذار والخطاء انما هو لضعفه عن مقاومة
القضا والقدر وعدم تمالكه عند قيام الشهوة به وقدرته على فكاكه والخلاص
من وثاق الشهوة واسر الهوى والله اولى بان يقبل عذر من اعتذر اليه ويعفو
عمن اعترف بذنبه واقر به لغناه وكرمه سبحانه وتعالى وان تتوب
عليه انك غفور اي تام الغفران مبلغ اقصى درجات المغفرة رحيم اي
شديد الرحمة فمن مقتضى تسمتك بهذين الاسمين ان تسعفني بطلبتي وتغفر
ذلتي وتستر عوبتي بفضلك فالجملة جي بها تعليلا لما قبلها وثناء على
الله تعالى بما يقتضي المقام واستعطافا وتلطفا اللهم آمين هذا ما ورد
من الفضل والوعد باستجابة الدعاء فختمه آمين يا رب العالمين الذي
ليس لهم مالك ولا سيد ولا مصلح لامورهم غيره ووقع في نسخة بدل
هذا الدعاء بعد قوله الاحياء منهم والاموات وتغفر لمحمد وتتجاوز عما
تعلم لعبدك المذنب الخاطي فلان بن فلان وان تتوب عليه انك غفور
رحيم يا رب العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
على ما وجد في الكتاب الذي نقله منه فالعهدة في ذلك على مولفه وقد
وسع العلماء في نسبة الحديث اليه صلى الله عليه وسلم وروايته وان كان
ما لم يكن موضوعا ويعلم به ذاكره وناقله وهذا فيما لا يتعلق له بالعقايد
والاحكام من قرا هذه الصلوة المفروغ منها التي صدرها اللهم اني
اسالك بحقك العظيم التنبيه عليه مرة واحدة في عمره كتب الله اي قضى له
او اوجب واثبت وكتب له في صحيفته عوضا عن صلاته ثواب حجة متقبلة
اي مرضية مثاب عليها وعظم ثواب الحج معلوم شهير الاحاديث وثواب من
اعتق رقبة اي نسمة من ولد اي عقب اسمعيل عليه السلام مع مزية العتق
منهم على العتق من غيرهم لشرفهم وخصوصيتهم باصطفائيتهم عليهم
وتقدم في الفضايل من رواية ابن ابي عاصم ان من صلى عليه صلى الله عليه
وسلم مطلق صلاة كانت له عدل عشر رقاب يعني مطلقا من غير تقييد
بولد اسمعيل عليه السلام فيقول يا الله اوله وسقطت في بعض النسخ
الله تبارك ثبتت في بعض النسخ دون بعض ومعناها عظم وتعالى
وكثرت بركاته ولا يوصف بها الا الله عز وجل فتبارك فعل غير متصرف لم تطلق
له العرب بمضارع حسبما نص عليه اهل اللسان قال ابن عطية وعلة
ذلك تبارك لما لم يوصف بها غير الله تعالى لم يقتض مستقبلا اذ الله قد
تبارك في الازل وتعالى معناه تعاظم وترفع وتنزه يا ملايكتي
كلهم او من خصه الله تعالى منهم لذلك هذا اي اخبركم عنا والذي
سمعتم صلاته او علمتم بها عبد اي من مملوك من عبادي مما لي اكثر
الصلاة وصف صلاته بالكثرة لما فيها من تكرير الصلاة وكثرة الاعداد

المصلي بها وتضعيفها بكل يوم من ايام الدنيا القصيرة على حبيبي فيه ايذان بمزيد
الاثابة هذه الاثابة الجزيلة وان المحبوبية للمصلى عليه صلى الله عليه وسلم
وتقرب اليه بمحمد عطف بيان فوعزتي اي غناي عن خلقي وكمال قدرتي ورفعة
شاني في الوهبية ووحدانيتي والقاسمية وجلالي اي اتصافي بجميع صفات
الكمال وتقدسي عن كل نقص وغناي المطلق وملكي المحيط الدائم وجودي
الذي هو عين ذاتي هذا ايضا في النسخة السهلية من كونه بواو مفتوحة ثم مض
وفي غيرها من النسخ المعتمدة وجودي بواو عاطفة فقط اي كرمي ومجدي
اي كرمي ذاتي وعظم افضالي وارتفاعي على خلقي وتقدسي وتنزهي عن سمات
النقص وكل كمال يخطر بالبال او يتصوره الخيال ومعلوم ان القسم تاكيد للمقسم
عليه هذا في حق المخلوق فكيف في حق الخالق تعالى فكيف اذا تكرر منه مرات
فلا اعظم من هذا التاكيد لاعطينه يوم القيامة بكل حرف اي عوضه صلى به
لفظة به ثبتت في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهلية قصرا هو المنزل
المحتوي على دار وبيوت عديدة مشيدة البنيان في الجنة ولياتيني بفتح التحتية
الثانية وتشديد النون المكسورة بعدها تحتية ساكنة يوم القيامة تحت
لواء الحمد المعقود لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نور وجهه جملة حالية وفي
بعض النسخ مقرونة بالواو كالقمر ليلة البدر اي ليلة تصير بدرا والبدر
القمر الممتلي سمي بدرا لامتلائه وتمامه وكل شي تم فهو بدر وقيل
انما سمي بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع وكفه في كف حبيبي محمد هذا اشد
ما يكون من القرب والاتصال وتاكيد الحق والمنزلة زاد في نسخة صلى
الله عليه وسلم هذا الثواب المذكور كله مختص ومتملك لمن قالها اي الصلاة
المتقدمة ولعل هذا من كلام المولف او غيره بعد تمام الحديث كل يوم جمعة
كان صاحب هذا الكلام فهم قوله من قرا هذه الصلاة مرة واحدة على ان المراد
مرة واحدة في كل يوم جمعة ولعله تاوله بقرينة قوله في الحديث اكثر الصلاة
على حبيبي محمد لكنه كما قيل غير متعين لان الاكثار فيها يكون مرة واحدة لما
اشتملت عليه من التكرار له هذا الفضل زاد في نسخة العظيم والله ذو
الفضل العظيم الكبير الواسع زاد في نسخة هذه رواية اي هذه الصلاة
المذكورة المتقدمة رواية في الحديث وهي في رواية اخرى اللهم وهذا
الحديث لا يقرا مع الكتاب وردا بل يقول لا من قوله وان يتوب عليه انك
عفو رحيم اللهم امين يا رب العالمين اللهم اني اسالك بحق ما حمل كرسيك
الى اخر ما ياتي وانما يقرا الحديث وقوله وفي رواية من اراد استفادة علمه
كما لا يقرا في الورد قوله في الحزب الاول ثم تدعوا بهذا الدعا فانه مرجو الاجابة
ان شا الله الخ ولا لفظ في خط ترجمة هذا الفصل وهو قوله فصل
في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كله ظاهر لولا ان
الكثير من يتعاطى الكتاب من العوام ويجدهم يسالون عن هذا اني اسالك
بحق ما حمل ووقع في نسخة بما حمل دون لفظة حق كرسيك من عظمتك

وقدرتك

وقدرتك وجلالك وبهائك وسلطانك وبحق اسمك المخزون المكنون
يحتمل ان يكون المراد بالاسم الجنس فتكون هذه الرواية موافقة للاخرى المتقدمة
في قوله وبحق اسمائك المخزونة المكنونة لكن الرواية هنا في قوله وانزلته
في كتابك واستاثرت به بالواو ولا با فالظاهر ان المراد بالاسم المخفي من الماية
المنزلة في القران وهو الاسم الاعظم وان هذا الاسم الذي سمى به نفسه
مع كونه انزله في كتابه اخفاه واستاثر به اي لم ينص على انه الاسم الاعظم
ولم يعينه والله اعلم وقد اختلف في الاسم الاعظم ما هو فقيل هو غير
معين بل ما دعوته به حال تعظيمك وانقطاع قلبك اليه فما دعوت
به في هذه الحالة استجيب لك لظاهر قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا
دعاه والمشهور انه اسم معين يعلمه الله ويلهمه من يشاء من خواص عباده
ثم اختلف القائلون بتعيينه بحسب النظر والاخذ بالاثر وبحسب الكشف
والالهام فقيل انه الله ونسبه بعضهم لاكثر اهل العلم وقيل انه هو
وقيل انه الحي القيوم وقيل هو العلي العظيم الحليم العليم وقيل هو
لا اله الا الله او لا اله الا هو وقيل اللهم وقيل الحق وقيل ذو الجلال
والاكرام وقيل لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجا انه
اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله الذي لا اله الا انت الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجا ايضا انه اللهم اني اسالك
بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا
الجلال والاكرام وجا انه في قوله قل اللهم مالك الملك الاية
وقيل هو ارحم الراحمين وقيل ربنا وقيل الوهاب وقيل الغفار وقيل
القريب وقيل السميع البصير وقيل سميع الدعا وقيل خير الوارثين
وقيل حسبنا الله ونعم الوكيل والله تعالى اعلم الذي سميت من التسمية
وهي وضع اسم الذات وقيل هي وضعه او ذكره والاسم اللفظ الموضوع
على الذات لتعريفها او تخصيصها والمسمى بالفتح هو تلك الذات الموضوع
لها ذلك اللفظ وقد يطلق الاسم ويراد به المسمى والمسمي بالكسر هو
واضع اللفظ او اللافظ به او الكاتب له به نفسك اي ذاتك ووجودك
فاسماوه تعالى واقعة بتسميته وتسميته من كلامه وكلامه قديم فاسماوه
سبحانه وتعالى قديمة فانزلته بالواو ولا باو في كتابك المنزل
على رسولك المصطفى صلى الله عليه وسلم واستاثرت بالواو ايضا
وهو بالف قبل التا المثلثة ومعناه انفردت واختصصت به
في علم الغيب اي في علم غيبك عندك متعلق باستاثر او بعلم اي لم تعلمه
احدا من خلقك ان تصلي على محمد عبدك ورسولك واسالك باسمك
الذي اذا دعيت به اجبت الدعا واذا سيلت به اعطيت المسالة وهو
اسمك العظيم الاعظم واسالك باسمك الذي وضعته على الليل
فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت وعلى الارض

فاستقرت وعلى الجبال فرست هو هنا في النسخة السهلية بغير الف بعد الفاء
وفي نسخة اخرى معتمدة فارست بالالف وعلى الصعبة فذلت الصعب العسر والذلول
ضد وعلى ماء السماء فسكبت اي صبت وعلى السحاب فامطرت هكذا في النسخ
السهلية واخرى ايضا ووقع في نسخة باسقاط لفظ ما وفي اخرى وعلى السحاب
فسكبت وعلى السحاب فامطرت وفي اخرى وعلى ماء السحاب فامطرت دون
زايد واعيد الضمير على الماء مونثا لما اكتسب من التانيث من السماء المضاف لها
او ان الضمير للسماء والسحاب يصح تذكيره وتانيثه لانه اسم جنس جمعي والتانيث تقدم
له في قوله واكرم من السحاب المرسلة وتقدم له في الرواية الاولى وياتي في اول
الربع الاخير وعلى السحاب فامطرت وفي نسخة فسكبت دون تاء التانيث والسحاب
هو الغيم المذلل بالرياح بين السماء والارض تنقله كيف شاءت بمشية
الله تعالى فيمطر واخرج ابو الشيخ عن عطا قال السحاب يخرج من الارض واخرج
ايضا عن خالد بن معدان قال ان في الجنة شجرة تثمر السحاب فالسودا
منها الثمرة التي قد نضجت التي تحمل المطر والبيضا الثمرة التي لم تنضج لا تحمل
المطر واخرج ايضا عن السدي قال يرسل الله الريح فتاتي بالسحاب من بين
الخافقين الحديث واخرج ايضا عن كعب قال السحاب غربال المطر
واسالك بما سالك به محمد نبيك من الاسماء واسالك بما سالك به ادم نبيك
من الاسماء واسالك بما سالك به انبياؤك ورسلك وملائكتك المقربون
من الاسماء صلى الله وفي نسخة صلوات الله عليهم اجمعين واسالك بما سالك
به اهل طاعتك اجمعين من الاسماء والتوسلات وهذا عموم بعد خصوص والمراد
من بقي من اهل طاعتك لم يدخل فيما تقدم من الصديقين والشهداء والصالحين
وسائر المومنين من الانس والجن اجمعين ولفظ اجمعين في الاصل كذلك
هو في النسخة السهلية وغيرها بالياء ووقع في نسخة اجمعون بالواو وهذا ظاهر
جار على مؤكده والاول يحتمل انه منصوب على الحال من اهل او على التاكيد لضمير
مقدر كانه قال اعنيهم اجمعين او مخفوض على الجوار لطاعتك والمناسب
مع اجمعين قبله او على لغة من يلتزم في جمع المذكر السالم وما حمل عليه
الياء في جميع الاحوال والاعراب على النون والله اعلم ان تصلي على محمد وعلى ال
محمد عدد ما خلقت بحذف العايد مبتدا يا من قبل ان تكون السماء مبنية
اي سقفا مرفوعا في جهة العلو من غير عماد والارض مطحية بالطاء المهملة
من طحا الشي اي مده وبسطه هكذا في النسخة السهلية وفي بعض النسخ مدحية
بالدال ومعناه مبسوطة والنسختان بمعنى والجبال مرسية بكسر السين
وتخفيف الياء والعيون متفجرة والانهار منهمرة والشمس مضحية والقمر مضيئا منونا ٧
والكواكب منيرة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد علمك وصل على محمد
وعلى ال محمد عدد حلمك وصل على محمد وعلى ال محمد عدد ما احصاه
اللوح بفتح اللام وقرا بعضهم في لوح بضمها وهو من درة بيضا في الهواء فوق
السماء السابعة وروي انه من ياقوتة حمراء اعلاه معقود بالعرش واسفله

في حجر ملك وقلمه نور وروي انه من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه
نور وورد ان طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب
وعن انس انه من جبهة اسرافيل وورد ان القلم لولو وطوله سبعمائة سنة
المحفوظ اي المصون عند الله تعالى من وصول الشياطين اليه ومن التبديل
والتغيير من تبعيضية علمك بمعنى معلومك وقد كتب فيه جميع ما هو كاين الى
يوم القيمة فذلك هو المحصي فيه لا غير اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب يعني اللوح المحفوظ عندك
اي في غيبك مع كونه شريفا كريما لديك فهي عندية تشريف وتكريم وصل على محمد
وعلى ال محمد ملء سمواتك وصل على محمد وعلى ال محمد ملء ارضك وصل
على محمد وعلى ال محمد ملء ما انت خالقه من خير ومكان من يوم خلقت
الدنيا وسقط هذا وهو قوله من يوم خلقت الدنيا في بعض النسخ والصحيح ثبوته
الى يوم القيمة زاد في نسخة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد
صفوف الملائكة يحتمل ان يكون على ظاهره لكثرة صفوفهم ويحتمل ان يكون
المراد ملائكة الصفوف فيكون على حذف مضاف والمراد صفوف الملائكة
وما فيها منهم فيكون على حذف العاطف والمعطوف والله اعلم والملائكة
جند عظيم لا يحصي عددهم الا الذي خلقهم عز وجل وقد قال تعالى وما
يعلم جنود ربك الا هو فالملك كله ظاهرا وباطنا والملكوت بما هو معمور
بهم لا يخلو منهم مكان لانهم خدمة الملك كلهم ومتعبدون له في جميع اقطاره
وتسبيحهم اي تنزيههم لله وبراءتهم له عما لا يليق به بما يدل على ذلك من قول
او سرعتهم اليه وخفتهم في طاعته وتقديسهم اي تطهيرهم وتنزيههم لله تعالى
وتحميدهم اي ثناؤهم على الله عز وجل ووصفهم له بما يليق بجلال مجده ورفيع
كرمه وتكبيرهم اي وصفهم له بالكبرياء وترديدهم لما يدل على ذلك من الالفاظ
نحو الله اكبر او الاكبر او الكبير وتهليلهم اي قولهم لا اله الا الله ونحوها ورفعهم
اصواتهم بذكر الله من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد عدد السحاب الجارية والرياح الذارية من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد كل قطرة تقطر في الحال
وفي نسخة اي فيما مضى من سمواتك الى ارضك وما اي التي في المستقبل تقطر الى يوم
القيمة وفي بعض النسخ وما تقطر من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة بزيادة من
يوم خلقت الدنيا ومعنى تقطر على هذا اي من شانها ان تقطر او جي بالمضارع
لحكاية حال نزول القطرات اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد ما هبت الرياح
كذا في النسخة السهلية وما على هذا مصدرية والمعنى عدد هبوب الرياح
وفي بعض النسخ المعتمدة مما هبت عليه الرياح بزيادة عليه وما على هذا موصولة
اي عدد الذي هبت عليه الرياح وعدد ما تحركت الاشجار ما مصدرية
اي عدد تحركها والمناسب ان المراد اقل ما يصدق عليه تحرك والاوراق
والزروع وجميع بالجر عطفا على ما خلقت بحذف العايد في قرار الحفظ الى

مستقره ومستودعه ومحل ثبوته وقرار كل مخلوق ما يحويه ليحفظه ويحفظ فيه
الى بلوغ اجله فيشمل الارض والسما والجنة وغير ذلك وقرار حفظ النطفة الصلب
والرحم وقرار حفظ الثمرة كمها وغصنها وقرار حفظ البذر ببطن الارض وقس على
ذلك ويحتمل ان يكون المراد بقرار الحفظ هنا الارض فقط بخصوصها وقد
تقدم بدل هذا في الرواية الاولى وجميع ما خلقت على ارضك وما بين
سمواتك وسياتي في الصلوة التي تحاكي هذه وتحاذيها وتنسج على منوالها
او بعضها رواية في هذه وعدد ما خلقت على قرار ارضك ويحتمل ان يكون المراد
الجنة فقط ايضا الكمال حفظ ما فيها بحيث لا يطرا عليه تغير ولا فنا ويحتمل
ان يكون المراد اللوح المحفوظ ويكون معنى خلقت قدرت والكاينات كلها
مقدرة فيه وهو حافظ لها والله اعلم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد القطر هو اسم جنس قطرة والمطر اسم جنس
مطرة فالمسؤول الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عدد المطرات وعدد قطرات
كل قطرة والنبات من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد عدد النجوم في السما من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت بحذف العايد فيما مضى في بحارك
السبعة مما لا يعلم علمه في جنسه ونوعه وصنفه وشخصه وعدده الا انت
وفي نسخة ومما لا يعلم بزيادة الواو والصحيح سقوطها وما انت خالقه
في الحال والاستقبال زاد في النسخ فيها وفي بعضها فيه على زيادة ما ذكر او البحر
المحيط لانه اصلها وهو واحد وعود الضمير اليه باعتبار اصلها اذ كلها هي
البحر المحيط فهي بحر واحد الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
عدد الرمل والحصا في مشارق الارض ومغاربها جمعها باعتبار مشرق كل يوم
ومغربه من ايام السنة بين مشرق الشتا والصيف ومغربها قال ابن عطية
متى وقع ذكر المشارق والمغارب فهو اشارة الى تفصيل مشرق كل يوم ومغربه
ومتى ذكر المشرقان والمغربان فهي اشارة الى نهايتي المشارق لان ذكر نهايتي
الشي ذكر لجميعه انتهى ونهاية ذلك مشرق الشتا والصيف ومغربهما
ومشرق الشتا هو النقطة التي تطلع الشمس منها في الافق في نصف دجنبر
اقصر ما يكون في ايام السنة والمشرق الصيفي هو النقطة من الافق التي
تطلع الشمس منها في نصف يونيه اطول ما يكون من ايام السنة
ومغرب الشتا والصيف حيث تغرب الشمس في هذين اليومين اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد عدد ما خلقت بحذف العايد ووقع في نسخة خلقته بالعايد
من الجن والانس في الزمن الماضي من هذه الصلاة وما انت خالقه
في حالها وبعدها الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
عدد انفاسهم والفاظهم والحاظهم جمع لحظ وهو النظر بموخر العين
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد عدد طيران الجن والملايكة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة

اللهم

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الطيور والهوام بالتشديد في النسخ الصحيحة
جمع هامة اسم لخشاش الارض والقمل وشبهه مما يدب من الحيوان وعدد
الوحوش والاكام بالفتح والمد كاجبال وبالكسر كجبال واحدها اكمة
بفتح الهمزة والكاف وهي الجبل الصغير في مشارق الارض ومغاربها
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الاحياء والاموات يعني
من كل حيوان عاقل وغيره في السما او في الارض وتحتها ويحتمل ان يشمل الجماد
فقد قيل ان الشجرة ما دامت قايمة خضرة فهي حية تسبح الله فاذا قطعت
ويبست فذلك موتها فلا تسبح او ينطبق على حياة الايمان وموت الكفر
والله اعلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما اظلم عليه الليل
وما سقطت لفظة ما في بعض النسخ اشرق عليه النهار من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد من يمشي على رجلين
من ادمي وطاير اذا مشي في الارض ومن يمشي على اربع من الدواب من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد زاد في بعض النسخ المعتمدة
وعلى آل محمد عدد من صلى عليه من الجن والانس والملايكة من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة وزاد في نسخة اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد عدد من يصلي عليه ولم اجده في غيرها اللهم صل على محمد زاد في بعض
المعتمدة وعلى آل محمد عدد من لم يصل عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
كما يجب بالجيم ان يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما ينبغي ان يصلى
عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى شي من الصلاة عليه
يتعلق بالصلاة ولا اشكال وهذه الصلاة مثل التي اجاب عنها الرصاع وغيره
فيما تقدم اللهم صل على محمد في الاولين وصل على محمد في الآخرين
اللهم صل على محمد في الملا الاعلى الى يوم الدين ما اي الذي شا اي شاءه
الله والموصول اما خبر مبتدا محذوف اي الكاين ما شاء الله او مبتدا خبر
محذوف اي ما شاءه الله الكاين او كان ويعضده حديث ابي داود والنساي
مرفوعا ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن فما شاءه الله هو الكاين وما لا
يشاءه لا يكون فلا يكون الا ما شاء الله والى المشية تستند كل شي ولا تستند
هي الى شي ويحتمل ان التقدير هذا ما شا الله والاشارة الى ما تقدم من الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ويكون هذا منه تبريا من حوله وقوته
وقوة الاشيا بالله ومن الله وشهود المنة من الله في الاعمال
وتعلما لذلك وفي القران العزيز ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء
الله لا قوة الا بالله وقس على جنة الاشجار والثمار جنة العلوم والاعمال
والاحوال والله اعلم وفي الحديث من اعطي خيرا من اهل ومال فيقول
عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها لا قوة الا بالله
العلي العظيم هذا اخر الحزب الخامس اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد هذا اول الحزب السادس واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة

الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم عظم
شانه اي زده عظما والاولي ترك هذه للمواخاة مع قوله وبين برهانه اي حجته
اي زدها وضوحا وظهورا بين سائر الخلايق حتي يتضح لهم علو شانه ورفعة
مكانه وابلج بالموحدة محمد بمعني ما قبله وبين فضيلته مرتبته اي اظهرها
واوضحها اي زدها ظهورا ووضوحا بين كافة الخلق حتي يروا عيانا خصوصيته
من بينهم وفضيلته عليهم وتقبل شفاعته في امته الخاصة والعامة واستعملنا
بسنته يارب العالمين ويارب العرش العظيم ورب العظيم بالضرورة لا يكون
الا عظيما خصوصا اعظم العرش فعظمة ربه لا توصف ولا تدرك
ولا يحيط بها عقل ولا وهم اللهم يارب احشرنا في زمرته وتحت لوايه واسقنا
بكاسه وانفعنا بمحبته امين يارب العالمين اللهم يارب بالهمز وتركه
بلغه عنا افضل السلام واجزه عنا افضل ما جازيت بالالف بعد
الجيم النبي الرفيه للجنس ووقع في نسختين بلفظ نبيا وهما بمعني لان
المعرف الجنسي كالنكرة عن امته والمطلوب هنا للنبي صلي الله عليه وسلم
ان يجزي افضل ما جزي به نبي عن امته فالمسول له اعطا مثل افضل جزايهم
بقي انه صلي الله عليه وسلم افضلهم ومستحق لافضل من جزايهم
فكيف يطلب له افضل جزايهم فقط لا افضل من جزايهم فيحتمل ان يقال
انه لا باس بالدعا له صلي الله عليه وسلم بنحو هذا اذ هو صلي الله عليه
وسلم اهل لان يعطي ما ذكر ولان يعطي اكثر منه فاقتصر هنا علي سوال
ما ذكر له صلي الله عليه وسلم ولا يلزم منه نفي الاكثر وقد تقدم في صلاة
علي بن عبد الله بن عباس اللهم اجعل في السابقين غايته وفي المنتخبين
منزله وفي المقربين داره وفي المصطفين منزله وقال فاجعل
محمدا في الاصدقين قيلا والاحسنين عملا وفي المهديين سبيلا فدعا له في هذا
دعا جملا ان يجعله احد من ذكر ولم يدع له ان يجعله افضلهم واعلاهم
منزلة ولا يلزم من دعايه طلب التساوي ويحتمل ان يكون المراد طلبه ذلك
مضافا الي ما يستحقه هو وما هو اهل له ويحتمل ان يكون هو صلي الله عليه
وسلم مما يشمل لفظ النبي فيكون المطلوب له افضل ما يستحقه وما هو
اهل له من الجزا مضافا الي ما اعطيه من ذلك والله اعلم يارب العالمين
اللهم يارب اني اسالك ان تغفر لي في بعض النسخ باسقاط اني فقط وفي بعضها
باسقاط اني اسالك والصحيح ثبوت الكل وترحمني وتتوب علي وتعافيني
من جميع البلاء والبلواء بالمد وفي بعض النسخ بالقصر وهو الصواب
كما تقدم الخارج من الارض كالامراض والاوصاب والرزايا واذي الخلق
فالمراد بالخارج من الارض الناشي بها عبر عنه بالخارج مجاز المقابلة
قوله والنازل من السما كالصواعق والزلازل ونزول ما يضر من الجمد
والمطر والقحط انك علي كل شي قدير برحمتك يتعلق بتعافيني والمعني
انه انما يسال الله تعالي ما ذكر من رحمته تعالي لا لعلة من قبل نفسه

من عمل

من عمل او غيره ولا لاستحقاق فالبا سببية وان تغفر وفي بعض النسخ اللهم اغفر
للمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحيا منهم والاموات ورضي
الله عن ازواجه الطاهرات الازر والحبوب المبرات من العيوب ومن دنس
الشرك والاثام عموما امهات المومنين في التحريم والاحترام واستحقاق
المبرة والاعظام ورضي الله عن اصحابه الاعلام جمع علم يطلق علي الجبل
وسيد القوم ايمة جمع امام وهو هنا القدوة او الدليل ويطلق ايضا
علي قيم الامر المصلح له الهدي اي فيه او لاهله ومصابيح الدنيا زينة
لها ويهتدي بنورهم في ظلامها ويعرف بهم ما يحق ان يشتغل به في لياليها
واياما وعن التابعين قال ابن عطية قد لزم هذا الاسم الطبقة التي رات
من راي النبي صلي الله عليه وسلم وتابع التابعين لهم اي للصحابة باحسان
اي بعمه وبشريطته وهو قيد في التابعين وتابعيهم الي يوم الدين الجزا والحمد
لله رب العالمين علي ما من الله من الصلاة علي نبيه صلي الله عليه وسلم ومحبته
ومحبة من ينتسب اليه من الازواج والاصحاب وتابعيهم والترضي عليهم والحمد لله
بالواو اوله علي ما في النسخ الصحيحة وسقطت في بعضها وهذا اخر الرواية
الثانية التي قال اولها وفي رواية اللهم اني اسالك بحق ما حملك سيدنا من عظمتك
حسبما وقع التنبيه علي تمامها في النسخة السهلية وبتمامها تم الثلث الثاني من
فصل الكيفية اللهم رب الارواح والاجساد البالية هذا ابتدا الثلث الاخر
وهذا الدعا ذكره صاحب عمدة الحصنين وانه مما علمه النبي صلي الله عليه وسلم
لاصحابه وامرهم ان لا يعلموه لمن يدعوا به في امور الدنيا وذكر له قضية
عن ابن عمر رضي الله عنهما باستجابة الدعاء به لاعمي بات عندهم فعاد بصيرا من
حينه وذكره ايضا ابن ثابت في كفايته ولم اطالع شرحه عليها حتي اعرف من اين نقله
وفي الاعدد المهم رب الارواح الفانية والاجساد البالية وفي الكفاية اللهم
رب الارواح الزايلة والاجساد البالية ووقع في بعض نسخ هذا الكتاب
اللهم رب الارواح الزايلات والاجساد الباليات بلفظ الجمع فيهما والصحيح سقوط
الزايلات وافراد الباليات والمراد بالارواح والاجساد ارواح البشر واجسادهم
والانس والجن والملايكة ايضا والاجساد جمع جسد وهو هنا جسم الانسان
وكل ذي جسم يبعث والبالية من البلا يقال بلي الثوب كرضي بلا بالكسر
والقصر وبلا بالفتح والمد اي خلق واخلق وابلاه هو وبلاه اسالك بطاعة
الارواح الراجعة الي اجسادها في رجوعها ذلك عن امره تعالي بذلك
وبطاعة الاجساد الملتيمة اي المجتمعة بعروقها اي مع عروقها فالبا
للمصاحبة ويصح ان تكون سببية اي اجتمعت بسبب عروقها فهي التي ضمت بعضها
الي بعضها وطاعتها هي في اجتماع اوصالها وتسويتها كما كانت اول مرة
وهل هذا الاجتماع عن عدم محض وان الجسد يفني ولا وتضمحل اجزاوه
ثم عند الاعادة يعاد كما بدا اول مرة وهو عن تفرق الاجزا فقط وتبدل
الاشكال وزوال الاعراض وخلفها باخري ثم عند الاعادة تضم اوصاله

وتعادا امراضه واشكاله توقف في ذلك لعمل العديم نصب فاصل وعلى الاول
فصل بعدم كله وقيل الاعظم محا لذنب وهو آخر سلسلة الظهر فمنه ركب
الخلق وكلماتك بلفظ الجمع وكذا هو في الكفاية وفي بعض النسخ المعتمدة الصحيحة
وبكلمتك بالافراد التامة اي الماضية فيهم بما ذكر من التيام الاجساد
ورجوع ارواحها اليها او في فصل القضا والحكم ووقوع الحساب وجمع
الكلمات على الاول باعتبار تعدد من نفذت فيهم وعلى الثاني باعتبار تنوع
دلالتها وفي للظرفية المجازية او للاستعلا بمعنى على واعاد الضمير في
فيهم على الارواح والاجساد مذكرا لمن يعقل مراعاة لما هي له وفيهم الذكور
العقلا او هي للاشخاص المفهومة من السياق بعد الالتيام ورجوع
الارواح وفيهم العقلا الذكور واخذ الحق ال فيه للجنس وهو ما ثبت
في الذمة من الامر الثابت الذي لا يسع انكاره منهم والخلائق يعني
الانس والجن ومن حضر الحساب بين يديك اي في قبضتك وتحت حكمك
وقهرك والجملة حالية ينظرون جملة حالية من الخبر المستقر في الظرف
او خبر بعد خبر او هو الخبر وبين يديك حال منه فصل قضائك ويرجون
اي يؤملون رحمتك اي ان تغفر لهم وتدخلهم الجنة ويخافون اي يتوقعون
عقابك اي ان تجازيهم بسيئ اعمالهم وهذا الرجا والخوف لانهم قد
استيقظوا من نومهم وسنة غفلتهم التي كانوا عليها في الدنيا وكشف
لهم الغطا وتجلت الامور وبليت سرايرهم ان تجعل هذا المسؤل بقوله
اسالك فهو مفعوله الثاني النور في بصري اي تنور بصري حتى اشهد
انفرادك في ملكك واعرف انك احق من يعبد ومن يرجى ويخاف ويطاع
فلا يعصى ويذكر فلا ينسى وان كل ما سواك باطل وان ما بي من نعمة او باحد
من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلا اخاف غيرك ولا ارجو غيرك
ولا احب غيرك ولا اعبد شيئا سواك ولا اشهد الا اياك واشكرك
ولا اكفرك وارضى عنك في جميع الاحوال وذكرك بالليل اي فيه
والنهار في جميع اوقاتهما وعلى كل حال من احوال قياما بحقك وادامة
لشكرك ومحبة فيك وتعظيما لك وفرحا بك وشغلا بك عن سواك
على لساني على للاستعلا المجازي او بمعنى في وعملا صالحا موافقه
الامر والسنة فارزقني لاجل امرك اياي بذلك ولما انت له اهل والفا
زايدة او عاطفة على مقدر اي اسعفني فارزقني عملا صالحا ويصح هنا
على ما قيل في قوله تعالى بل الله فاعبد وارزق هو ناصب عملا ويحتمل
ان يكون قوله عملا معطوفا على قوله ان تجعل وما عطف عليه معمولا لا
سالك والمفعول الثاني لقوله فارزقني محذوف اي فارزقني ذلك
او ما سالتك او نحو ذلك والله اعلم اللهم صل على محمد كما صليت على
ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم هكذا باثبات آل
في بعض النسخ وفي غيرها من النسخ المعتمدة باسقاطه كالاولى اللهم اجعل

صلواتك

صلواتك وبركاتك على محمد هذه رواية في حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه
نقلها الاستاذ جبير من كتاب القربة لابن بشكوال واخرها انك حميد مجيد
الثانية وعلى آل محمد كما جعلتها على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
مجيد وبارك وفي نسخة اللهم بارك على محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد هكذا باثبات على في المواضع الاربعة مع آل
في بعض النسخ وسقطت في بعضها فيما عدا الثالث وهو وبارك على محمد وعلى
آل محمد اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المومنين والمومنات
والمسلمين والمسلمات اخرج جماعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل لم تكن عنده صدقة فليقل
في دعايه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المومنين والمومنات
والمسلمين والمسلمات فانها له زكوة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله عدد
ما احاط به علمك واحصاه كتابك وشهدت به ملائكتك صلاة دايمة
تدوم بدوام ملك الله اللهم اني اسالك باسمائك العظام ما علمت منها وما
لم اعلم وبالاسماء التي سميت بها نفسك كلها ما علمت منها وما لم اعلم ان
تصلي على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك عدد ما خلقت بحذف
العايد من قبل ان تكون السماء مبنية والارض مدحية والجبال مرسية والعيون
منفجرة والانهار منهمرة والشمس مشرقة اي مضية منبسطة مرتفعة صافية الشعاع
وذلك وقت الضحى او معناه طالعة فان اشرق ربما يستعمل فيهما على ما في القاموس
بخلاف شرق ثلاثيا فانه خاص بالطلوع وقرا ابن عباس وعبيد بن عمير واشرقت
الارض بنور ربها بضم الهمزة وكسر الرا على بنائه للمفعول وذلك انما ياتي من فعل
متعدي فهو ان يقال اشرق البيت واشرقه السرج فيكون متعديا وغير متعد
بلفظ واحد كرجع ورجعته ووقف ووقفته وعليه فيكون المعنى هنا
والشمس مشرقة الارض فحذف المفعول اذ لم يتعلق به غرض والقمر مضيا
والكواكب مستنيرة والبحار مجرية بضم الميم وكسر الرا وتشديد اليا في النسخة
السهلية على نقل بعضهم عنها وظاهر ما عند غيره انه فيها بضم الميم وكسر الرا
وتخفيف اليا وفي بعض النسخ المعتبرة بضم الميم وفتح الرا وفي بعضها بفتح الميم
وكسر الرا وتشديد اليا ومجرية بالضبط الاول اما تصحيف مجرية بزنة
اسم مفعول واليا صورة الالف واما من مجرية بفتح الميم وكسر الرا وتشديد اليا
واما من مجرية بضم الميم وتخفيف اليا اسم فاعل ويكون اما منزلا منزلة اسم
المفعول على اختلاف بين البصريين والكوفيين كما في قوله امسي فوادي
به فاتنا واما ان مفعلا فيه بمعنى فاعل ان صح سماعه واما على ان الاسناد
مجاز لشدة جريها واضطرابها او معنى الكلمة مجرية ما فيها او معنى مجرية
مسرعة قال ابن القوطية جريت الى الشي جريا وجرا واجريت اسرعت وايضا
قصدت ومعنى مجرية بضم الميم وبالالف بعد الرا ظاهر ومجرية بفتح الميم وكسر الرا
وتشديد اليا من اقامة مفعول مقام مفعل فمجراة المذكور بمعنى مجراة بالالف

والاشجار مثمرة اي تكونت فيها الثمار اللهم صل على محمد عدد علمك وصل على محمد
عدد حلمك وصل على محمد عدد كلماتك وصل على محمد عدد نعمتك وصل
على محمد عدد فضلك وصل على محمد عدد جودك وصل على محمد عدد
سمواتك وصل على محمد عدد ارضك ظاهره عدد احاد السموات وهي سبع
وعدد احاد الارض وهي ايضا سبع ولا يستغرب صلاته عليه هذا العدد
القليل فانه لم يترك عددا قليلا ولا كثيرا الا صلى عليه ولو ترك التنصيص
على هذا لكان باقيا عليه مع كونه محدودا ويحتمل ان يراد عدد اجزاء السموات
وعدد اجزاء الارض او عدد ملائها من شي ونحو ذلك والله اعلم وكون السموات
سبعا هو المنصوص في القران والحديث قال الشيخ ابو عبد الله الغمري
سبط المرصفي في تنبيه الساجد على فضل المساجد فان قال قائل
فهل يدل التنصيص على سبع سموات على نفي العدد الزائد قلت الحق
ان تخصيص العدد بالذكر لا يدل على نفي الزائد والله اعلم انتهى وهذا
بالنظر لمفهوم العدد على ما فيه من الخلاف والا فظاهر الاحاديث دال
على نفي الزائد والله اعلم وصل على محمد عدد ما خلقت بحذف العائد في سبع
سمواتك من ملائكتك لان محل الملائكة بالاصالة هو السموات محل الارتفاع
لمناسبة لهم وصل على محمد عدد ما خلقت بحذف العائد في ارضك
ظاهرها وباطنها من بيان لما قبلها الجن والانس وغيرهما من بيان للغير
الوحش والطير وغيرهما وصل على محمد عدد ما جرى به القلم في علم
غيبك وما يجري به الى يوم القيمة وصل على محمد عدد القطر والمطر
وصل على محمد عدد من يحمدك ويشكرك ويهللك ويمجدك
ويمجدك انك انت الله وصل على محمد عدد ما صليت عليه انت وملائكتك
اذا كانت صلاته تعالى عليه عند ملائكته واخبارهم به واظهاره لهم
وهو حادث يقبل التعدد واما صفة الكلام في نفسها فهي واحدة
كسائر الصفات وكذا التعلق الصلاحي للكلام والتنجيزي القديم
كلاهما واحد لا تعدد فيه واذا كانت صلاته عليه هي رحمته له او مغفرته
او نحو ذلك فان رحمته على القول بانها صفة فعل متعددة وكذا اثارها
على القول بانها اي الرحمة صفة ذات قديمة والله اعلم وصل على محمد عدد
من لم يصل عليه من خلقك العقلاء وغيرهم بلسان المقال وصل على
محمد عدد من صلى عليه من خلقك العقلاء وغيرهم بلسان الحال والمقال
وصل على محمد عدد الجبال الكبار والصغار والرمال والحصا في البر
والبحر على وجه الارض وباطنها وصل على محمد عدد الشجر المستنبتة والنابتة
بانفسها في عامر الارض وغامرها واوراقها ما يسقط منها وما لا يسقط
والمدر وانقالها اي احمالها الثقيلة جمع ثقل بكسر فسكون من
الثقل بكسر ففتح ضد الخفة وصل على محمد عدد كل سنة من سني الدنيا
وما يخلق فيها من شي وما يموت فيها من جميع الحيوان وغيره كالنبات ويموت

كل شي

كل شي بحسبه وصل على محمد عدد ما يخلق في كل يوم من كل شي وما يموت فيه
وهذا داخل فيما يخلق او يموت في السنة فهو خاص بعد عام الى يوم القيمة
اللهم صل على محمد عدد السحاب الجارية من السود والبيض ويحتمل ان المراد
عدد افراد السحاب وعدد اجزائها على ما تقدم في عدد السموات والارض
ما بين السماء والارض كذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ وما
على هذا زائدة ويمكن ان تكون موصولة نعتا ثانيا للسحاب وفي بعض النسخ
المعتمدة وما بواو اوله وما على هذا موصولة معطوفة على السحاب والمراد
ما بينهما من الهواء والماء والطيور وغير ذلك مما لا يعلم وما تمطر اي السحاب فهو
مبني للفاعل بفتح التاء وضم المهملة او بضم التاء وكسر المهملة وهذا يوهن
زيادة الواو في قبل ما بين ويحتمل ان الضمير للارض لانها اقرب مذكور وعليه
يكون تمطر بضم التاء وفتح الطاء مبنيا للمفعول ويحتمل ان الضمير للسماء
لانها المعطوف عليه فيكون تمطر مبنيا للفاعل كالاول والله اعلم من المياه للرحمة
او العذاب وصل على محمد عدد الرياح اي انواعها وتكررها والرياح ثمانية
الصبا وهي الشرقية والدبور وهي الغربية والجنوب وهي اليمانية والشمالية وهي
التي تقابلها وكل ريح بين ريحين فهي نكباء لكونها نكبت اي مالت عن مهاب الرياح
فالاصول اربعة والنواكب اربعة وقيل النكباء التي تهب بين الصبا
والشمال خاصة وفي بعض النسخ السحاب المسخرات جمع مسخرة بمعنى مذللة
راضة فانه يقال سخره تسخيرا بمعنى ذلله وراضه في مشارق الارض
ومغاربها وجوفها هو ما يقابل القبلة وقبلتها وصل على محمد عدد ما خلقت
بحذف العائد في بحارك من الحيتان جمع حوت والدواب عام بعد خاص والمياه
والرمال وغير ذلك من الاشجار والاحجار واللؤلؤ والمرجان وغير ذلك وصل
على محمد عدد المياه المالحة في البحار او في سبخة الملح وصل على محمد عدد
نعمتك في الدنيا والاخرة على جميع خلقك من ملائكة وانس وجن وغيرهم
ان كان هذا الغير يميز النعمة ويشعر بها ويشمل المؤمن والكافر من الانس والجن
على القول بان الكافر منعم عليه بوجوده وتوابع وجوده من النعم الدنيوية وهذا
قول القاضي ابي بكر الباقلاني وهو المشهور وقال الشيخ ابو الحسن الاشعري
ليس على الكافر نعمة دينية ولا دنيوية وما هو فيه من لذات الدنيا انما هو
استدراج له ونقمة قالوا والخلف لفظي فالاول نظر الى الحال وظاهر الامر والثاني
نظر الى المال وباطن الامر وقال الشيخ ابن الناجي في شرح الرسالة ان مذهب
اكثر العلماء ان الكافر منعم عليه في الدنيا والاخرة قال اما في الدنيا فواضح واما في الاخرة
لانه ما من نعمة وعذاب الا وثم ما هو اشد منه الا انه لا يقال انهم في نعمة لانهم
بمحل الانتقام والغضب والعذاب الشديد لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون
قال وجعل الخلاف لفظيا بعيد لما قررناه انتهى وفي كلامه نظر فان من
جعل الخلاف المذكور لفظيا لم يعممه في الاخرة وانما هو عنده خاص بملذوذات
الدنيا ثم ذكر الخلاف في اخر هل للكافر رحمة فقيل لا اعتبارا بما هو فيه من العذاب

الشديد وقيل نعم لان عذاب الله لانهاية له فما من عذاب الا وثم ما هو اشد منه
فبهذا الاعتبار هو فيه رحمة لكن لا يطلق القول بذلك وانما يقال لتقييد بالاعتبار
المذكور ويحتمل ان الكلام خرج مخرج المبالغة وان الكفار لما كانوا كما قال
سيدي عبد الجليل كالذرة في الوجود كله في جملة الطايعين لم يعتبروا ولانهم
اموات في حيز العدم وانما ينتفع ويعتبر الحي والله اعلم وصل على محمد عدد
نقمتك وعذابك على من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ودليل هذا
من الكتاب والسنة والاجماع للامة ضروري وفيما اوحى الله تعالى الى موسى عليه
السلام في التوراة في كلام طويل يا موسى ازيد ان اكون اقرب اليك من كلامك
الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك
الى عينك قال نعم يا رب قال فاكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم
وابلغ بني اسرايل انه من لقيني وهو جاحد لاحمد سلطت عليه الزبانية
في الموقف وجعلت بيني وبينه حجابا فلا يراني ولا كتاب ينصره ولا شفاعة
تناله ولا ملك يرحمه حتى تسحبه الملايكة فيدخلوه ناري يا موسى بلغ بني اسرايل
انه من صدق باحمد وكتابه نظرت اليه يوم القيمة يا موسى بلغ بني اسرايل انه
من رد على احمد شيئا مما جاء به وان كان حرفا واحدا ادخلته النار مسحوبا وفيه
يا موسى احمدني اذ مننت عليك مع كلامي اياك بالايمان باحمد لو لم تقبل الايمان
باحمد ما جاورتني في داري ولا تنعمت في جنتي الى ان قال يا موسى من لم
يومن باحمد من جميع المرسلين ولم يصدقه ولم يشتق اليه كانت حسناته مردودة
عليه ومنعته حفظ الحكمة ولا دخل قلبه نور الهدى وامحو اسمه من النبوة
الى ان قال يا موسى من امن باحمد وصدقه فاوليك هم الفايزون ومن كفر باحمد
وكذبه من جميع خلقي اوليك هم الخاسرون اوليك هم النادمون اوليك هم
الغافلون ويعبر به النقمة والعذاب يعني كانه روعي فيه وقوع المدعو به
على المدعو عليه او حمل عذب ونقم على غضب وسخط على ما تقدم في نعمة
الرضوان يعلى والا فنقم يتعدى بمن وعذب يتعدى بنفسه ويقوى مصدره
باللام والله اعلم وصل على محمد عدد ما دامت الدنيا والاخرة اما الدنيا
فايامها ومدتها معدودة منتهية منقضية واما الاخرة فما كان منها
قبل استقرار اهل الدارين فيهما فمتناه معدود وما كان بعد ذلك فلا
انتهاء له ولا عدد لكن علم الله تعالى محيط به مع ذلك والمراد صل عليه ابد
الدنيا وابد الاخرة بلا انتهاء ولا انقطاع والله اعلم وما في هذه والتي بعدها
مصدرية مع تقدير مضاف اي عدد اجزاء دوام او نحو ذلك والله اعلم وما ذكر
هنا من عدم الانتهاء والعدد جار فيما تقدم من نعمة الاخرة ونقمتها وما ياتي
من دوام الخلايق في الجنة والنار وصل على محمد زاد في بعض النسخ وعلى ال
محمد عدد ما دامت الخلايق في الجنة وذلك ابدا بلا انتهاء ولا انقطاع
قال الله تعالى وما هم منها بمخرجين وفي حديث الصحيحين وغيرهما انه
يقال يوم القيمة لاهل الدارين عند ذبح الموت يا اهل الجنة خلود لا موت ويا اهل

النار خلود لا موت الحديث وغير ذلك من الايات والاحاديث الدالة على دوام بقايهم
فيها وصل على محمد عدد ما دامت الخلايق في النار اما الكفار فابدا بلا انتهاء
ولا حد ولا غاية كما في الايات والاحاديث واما العصاة المومنين فالاحاديث
في عدم تخليد المومن العاصي في النار زايدة على حد التواتر قال الحافظ
الجلال السيوطي في البدور السافرة فقد رويناها من حديث اكثر من اربعين
صحابيا وسقتها في كتاب الازهار المتناثرة في الاخبار المتواترة
وصل على محمد على قدر ما تحبه وترضاه وصل على محمد على قدر ما
يحبك ويرضاك هكذا في النسخة السهلية باثبات ويرضاك ومعناها
واضح وحديث ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا الحديث وغيره يشهد له
ورضيته فرضيت به واحد ومحبة الله تعالى للعباد ارادة كرامتهم وانعامه
عليهم انعاما خاصا ومحبتهم له ارادة طاعته وتصور الكمال المطلق فيه
وقال الشيخ ابن عباد رضي الله عنه حب الله تعالى للعبد هو رحمته له وثناؤه
عليه واحسانه اليه وحب العبد لربه عز وجل طاعته وموافقة امره
وتعظيمه وهيبته انتهى ورضاه تعالى عن عباده قبوله لهم وارادته
ثوابهم ورضاهم عنه استسلامهم له وترك اعتراضهم عليه وتدبيرهم
معه ومنازعتهم لاحكامه وتبرمهم بها وصل على محمد ابد الابدين بمد
همزة الابدين وكسر بايها في النسخ المعتمدة وفي بعضها بفتح البا وكلاهما
صحيح يقال ابد الابدين كما يقال دهر الداهرين وفي صلاة علي بن الحسين زين
العابدين رضي الله عنهما اللهم صل على محمد ابد الابدين ودهر الداهرين وكلاهما
بمعنى ابد الابد وقد ذكر في القاموس الفاظا من هذا المعنى وانزله
المنزل بضم الميم وفتح الزاي اسم مكان انزل الرباعي وبفتح الميم وكسر الزاي
اسم مكان نزل الثلاثي المقرب بفتح الرا المشددة عندك في غيبك
يتعلق بانزل او بالمقرب وهي عندية تشريف والظرف ليس على حقيقته الا
ان يكون المراد بالمنزل الحسي في الجنة فالمراد عندك في دار كرامتك والاسناد
في المقرب مجازي اي صاحبه واعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة
والدرجة الرفيعة والمقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد
اللهم اني اسئلك بانك بالبا الموحدة وهي للسببية او للاستعانة
مالكي وسيدي بمعنى مالكي ومولاي بمعنى سيدي او المتولي امري
وثقتي اي عمدتي ومعتمدي الذي اعتمده واقصده في جميع اموري
من وثق به ثقة اعتمد عليه ورجاي اي مرتجاي الذي ارجوه في مطالبي
وماربي وفي دعاء نبوي اخرجه الحاكم في مستدركه يا من اظهر الجميل وستر
القبيح يا من لا يواخذ بالجريرة ولا يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن
التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى يا منتهى
كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدي بالنعم قبل استحقاقها
يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسالك ان لا تشوه خلقي

بالنار وفي دعاء رواه الطبراني عن علي موقوفا اللهم انت ثقتي في كل كرب وانت
رجائي في كل شدة وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة فهذا فيه اطلاق
نحو هذه الالفاظ التي عند المولف اسالك اعادة تاكيدا وبيانا لاجل
الفصل الواقع ويمكن ان يكون اللفظ الاول لمطلق السوال
الشامل لجميع سولاته في جميع مطالبه كانه يقول اللهم اني اسالك في جميع
مطالبي وما بي بسبب انك مالكي وسيدي ومولاي ذكر هذا بين يدي
سواله الخاص توطية وثناء واستعطافا واعترافا وجمعا بانه ما له غيره
ولا محيد له عنه ولا رب سواه ثم اتى بسواله الخاص الذي اراده في الوقت
فقال اسالك بحرمة الباء للاستعانة الشهر الحرام ال للاستغراق فيشمل الاشهر
الحرم الاربعة وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب والبلد الحرام هو
مكة زادها الله تعالى والمشعر الحرام وقبر نبيك عليه السلام ان تهب لي تعطي
وهو المفعول الثاني لاسالك لي اللام للتعدية او للتمليك من ابتدائية
الخير اسم جنس شامل لكل كمال ونفع وامر ملايم ما اي شيا او خيرا ويصح كونها
موصولة جارية على موصوف محذوف في الامر الذي لا يعلمه الا انت
وتصرف اي ترد عني عن المجاورة من للابتداء السوء اي الامر المكروه ما اي شيا
او الامر الذي لا يعلمه الا انت وفي دعاء النبوي رواه الطيالسي والطبراني
في الكبير عن جابر بن سمرة رضي الله عنه اللهم اني اسالك من الخير كله ما علمت
وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم وتقدم مثله من
حديث عايشة رضي الله عنها فيما رواه ابن ماجة اللهم يا من وهب
زعم بعضهم انه لم يرد اذن شرعي في اطلاق المبهمات على الله تعالى واجاب
بما ورد من قوله يا من هو احسانه فوق كل احسان لا يعجزه شي اورده
النووي في الاذكار وتقدم لنا الان حديث يا من اظهر الجميل وستر القبيح
يا من لا يواخذ بالجريرة الحديث وفي حديث نبوي ايضا اخرجه الطبراني
في الاوسط عن انس يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تغيره
الحوادث ولا يخشى الدواير يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر
الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واضاء وفي رواية
واشرق عليه النهار الحديث وفي حديث رواه الديلمي في مسند الفردوس يا من
قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني ويا من
راني على الخطايا فلم يفضحني يا ذا المعروف الذي لا ينقضي ابدا ويا ذا النعماء
التي لا تحصى عددا ثم قال يا من لا تضره الذنوب ولا ينقصه العفو هب
لي ما لا ينقصك واغفر لي ما لا يضرك انك انت الوهاب الحديث وجاء في الحديث
نداوه تعالى بيا ذا الجلال والاكرام وهو من اسمايه سبحانه وتعالى وندايه
بذي المعارج وفي الحديث سبحان ذي الملك والملكوت وتحصنت بذي
العزة والجبروت وغير ذلك لادم شيث بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية
ثم ثاء مثلثة وفي النسخة السهلية بتاء مثناة ويقال في غير هذا الكتاب

ثاث

ثاث بامالة الشين وتشديد الثاء الاكثر صرفه وفيه وجه بعدم الصرف
وفيه يوجد في النسخ وعند بعضهم انه مثله من الاسما الاعجمية ويقال بفتح اوله
وسكون ثانيه وكسر ثالثه وتنوينه وتفسيره هبة الله ويقال
عطية الله وهو خليفة ادم ووصيه ومجمع ما تناسل منه ولابراهيم
اسماعيل واسحاق قال الله تعالى اخبارا عنه الحمد لله الذي وهب لي على
الكبر اسمعيل واسحق من زوجته سارة وهو ابو بني اسرايل والروم
واسمعيل من سريته هاجر وهو اكبر من اسحق وهو ابو اعراب الحجاز
كلهم الذين منهم النبي صلى الله عليه وسلم وبعض عرب اليمن واختلف
في الذبيح منهما وفي ترجيح احد القولين ورد يوسف على يعقوب بعد ان
غاب عنه سنين وعلى للاستعلاء على ما قرب من المجرور كقوله تعالى
او اجد على النار هدى ويا من كشف اي اذهب ودفع البلاء عن ايوب
وهو مرضه بالجدري ويا من رد موسى الى امه بعد ان القته في اليم
قال تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه
في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ثم قال
فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن وقال تعالى قال قد اوتيت
سولك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى
ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم ثم قال فرجعناك
الى امك كي تقر عينها ولا تحزن ويا زايد الخضر بوزن كتف وفلس
وضرس وكما كان على وزن كتف فانه يجوز فيه الاوجه الثلاثة
وقيل اسمه بليا بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها تحتانية
وقيل بزيادة الف بعد الموحدة بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ
ابن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل اسمه ارميا بن طبقا وقيل في اسمه
ونسبه غير ذلك وكنيته ابو العباس وقيل انه كان قبل
ابراهيم الخليل عليه السلام وقيل بعده والاكثر على انه نبي واختلف
في رسالته فقيل انه ارسل الى قوم في البحر يقال لهم بنو كنانة وعليه قول
المولف في حزبه النبي المرسل لبني كنانة وقيل انه ولي فقط ونسب للاكثر
ايضا واجمع الصوفية على بقايه وتواتر عن اولياء كل عصر لقاوه وقد حكى ذلك
عن مولف الكتاب الشيخ الجزولي رضي الله عنه واصحابه فيما قيد عنهم من الاخبار
انهم كانوا يلقونه وياخذون عنه وفي الحديث الصحيح انما سمي الخضر خضرا لانه
جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز تحته خضراء والفروة قطعة نبات مجتمعة
يابسة او هي الارض اليابسة ليس بها نبات في علمه الضمير للخضر وقال
تعالى اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال تعالى لموسى عليه
الصلاة والسلام لما سيل هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فاوحى الله
اليه بلى عبدنا خضر هو اعلم منك وفي قصص موسى عليه السلام انه قال
للخضر عليه السلام بم اطلعك الله على عالم الغيب فقال بترك المعاصي

لاجل الله تعالى ويا من وهب لداود سليمان قال تعالى ووهبنا لداود
سليمان ولزكريا يحيى قال تعالى عنه رب هب لي من لدنك ذرية
طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب
ان الله يبشرك بيحيى الاية وقال ايضا عنه فهب لي من لدنك وليا
يرثني الاية ثم قال يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى ولمريم عيسى
قال تعالى اخبارا عن قول الملك لها قال انما انا رسول ربك
لاهب لك غلاما زكيا ويا حافظ ابنة شعيب فراد الابنة وهو صادق
بالبنتين ويحتمل ان المراد التي تزوجها موسى عليه السلام وفي بعض النسخ
بنتيها وحفظها هو في حال استقائهما من الغصب والقتل والسبي والسبع
والسباع وغير ذلك من الافات واسم احدى الابنتين صفورة وقيل
صفورا وقيل صفوريا واسم الاخرى ليا وقيل شرفا وقيل عبرا وقيل
اسم احدهما ليا والاخرى شرفا ويقال انهما كانتا توامتين والجمهور على
انهما ابنتا شعيب عليه السلام والتي تزوج موسى عليه الصلاة والسلام
منهما هي صفورا واختلف هل هي الصغرى او الكبرى والله اعلم اسالك
ان تصلي على محمد وعلى جميع النبيين والمرسلين ويا من وهب لمحمد صلى
الله عليه وسلم الشفاعة والدرجة الرفيعة ان تغفر لي ذنوبي
مفعول لاسالك مقدر وانعم الستر وعدم المواخذة وتستر لي
عيوبي جمع عيب وهو الوصمة بان تغفرها لي كلها الكبار والصغار
والظاهرة والباطنة ولا تبتليني منها بفضيحة في الدنيا ولا في الاخرة
وفضيحة الاخرة اشد وتجيرني اي تعيذني من النار اي نار جهنم ونار القطيعة
والطرد والحجاب والبعد وتوجب لي رضوانك اي توقعه وتعاملني به
وتحله علي في الدنيا والاخرة ففي الدنيا بلزوم طاعتك واتباع مرضاتك
والاستسلام لحكمك والرضى منك في جميع الاحوال وفي الاخرة بدخول
الجنة بغير حساب والتنعم بالروية والاقتراب وامانك مما اخاف من سوء
الحساب وحلول النكال والعقاب وشدة العذاب وغم الحجاب
وسوء الخاتمة وغفرانك لذنوبي في الدنيا والاخرة فلا تواخذني بها
في ديني ولا في دنياي ولا في اخرتي واحسانك الي مع ذلك بان تصلح
لي ديني الذي هو عصمة امري ودنياي التي فيها معاشي واخرتي التي فيها
معادي وتمتعني قال ابن القوطية امتعت الرجل بالشيء ارفقته وامتع
الرجل بالعافية مثل متع وقال في الاساس متعك الله بكذا وامتعك
الله لك الانتفاع به وتملكه في جنتك في الدنيا في جنة الرضى بك
وعنك والمعرفة لك والوصلة والانس والغنى بك عما سواك وفي الاخرة
في جنة النعيم بما اعددت فيها لاوليائك واعظم ذلك والله رؤيتك
ومجالستك ووجدان قربك وطعم رضوانك والمتعلق في كلام المولف
محذوف لعمومه والاستغناء عنه بقوله في جنتك والاضافة في جنتك

للتشريف

للتشريف مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
انك على كل شيء قدير فلا يكبر عليك شيء من ذلك ولا يعجزك وصلى الله
على محمد وفي نسخة فقط على سيدنا محمد ما مصدرية ظرفية ان نجت
اي قلعت من المكان بسرعة واقلعت الرياح سحابا ركاما بضم الراء وتخفيف
الكاف وهو المتكاثف منها الذي يحمل بعضه بعضا لكثرته وذاق
كل ذي روح حماما بوزن كتاب المنية او قضاء الموت وقدره ومعنى
ذوقه نزوله وحلوله واستعماله هنا استعارة كاستعماله
في العذاب وهي استعارة بليغة والمعنى باشر مباشرة الذائق
اذ هي من اشد المباشرات وذوق الموت ومباشرته يوذن بانه
امر وجودي وقد اختلف فيه هل هو ضد الحياة او عدمها على
قولين واوصل فعل دعاء بمعنى ابلغ السلام مفعول به كذا في نسخ
معتمدة وفي نسخة واوصل السلام بضم الهمزة وكسر الصاد وفتح اللام
فعلا ماضيا مبنيا للمفعول والسلام نائبه وفي اخرى غير معتمدة
واوصل السلام بضم الهمزة وكسر الصاد وضم اللام فعلا مضارعا
مبنيا للفاعل والسلام مفعول وقوله تحية على الاوجه الثلاثة
حال من السلام الاول ثم وجدته في نسخة معتبرة بوجه واوصل
بفتح الهمزة والصاد واللام على انه فعل ماض مبني للفاعل وبكسر
الصاد واللام على انه فعل دعاء وعلى الاول يحتمل ان يكون السلام
فاعله وهو اسم الله عز وجل فيكون تحية مفعوله او السلام مفعوله
والفاعل محذوف ومعلوم انه الله سبحانه وتعالى فيكون تحية
حالا على ما تقدم وجملة واوصل السلام ان كانت دعائية فهي معطوفة
على جملة وصلى الله لانها انشائية معنى ومعناها سوال تبليغ
السلام لاهل الجنة اي لارواحهم وان كانت اعني واوصل السلام
خبرية فهي معطوفة على الجملة قبلها ومعناها دوام صلاة الله تعالى
على نبيه صلى الله عليه وسلم مدة ايصال السلام لاهل الجنة وايصال
السلام لهم اما من اهل الدنيا والموصل لله عز وجل واما من الله تعالى
والموصل الملائكة عليهم السلام وسلام الله على اهل الجنة وبعثه السلام
والكتاب اليهم مذكور معلوم لاهل السلام اي لمن تاهل له بتاهيل الله
اياهم له فالسلام في اللفظين بمعنى واحد ويحتمل ان هذا الثاني اسم الله تعالى
اي لاهل الله ويحتمل انه بمعنى السلامة في دار السلام هي الجنة تحية
ماخوذة من تمني الحياة للانسان والدعاء له بها عند ملاقاته يقال
حياه يحييه تحية وكثر ذلك في السلام على الملوك حتى سمي الملك تحية بهذا
التدريج كما سمي البقاء وطول الحياة بالتحية ايضا لكثرة دعائهم له بذلك
وسلاما مرادف لما قبله اللهم افردني هذا الدعاء للخضر عليه السلام
سمعه رجل يدعو به في تشييع جنازة بعد ان سمعه يقول ما رايت

مثل مصرع هولاء يعني الاموات ولا مثل غفلة هولاء واشار للاحياء ثم دعا بهذا
الدعا ومعنى افردني وحدني او اخلصني وفي نسخة عتيقة اللهم فرغني وهو الذي
عند الالبدي في شرح البرده وقد ذكر حكاية الخضر عليه السلام وهو من معنى
افردني وتفريغ الظروف اخلاوها وتفرغ تخلى من الشغل لما اللام للاختصاص
وما موصولة خلقتني له من عبوديتك قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون ولا تشغلني بسبب تحجبي وانطماس بصيرتي بما تكفلت لي به
اي ضمنته لي في قولك وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وقولك
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقولك وفي السماء رزقكم الاية
ولا تحرمني اي تمنعني افرادي لما خلقتني له او ولا تحرمني ما اسالك مطلقا
اي لا تسمني بسمة الحرمة في مسايلي وانا اسالك جملة حالية من لا تحرمني
ولا تعذبني بشغلي بما تكفلت لي به او ولا تعذبني بذنوبي وانا استغفرك
جملة حالية من لا تعذبني والحرمان مع السوال والعذاب مع الاستغفار اشد
على صاحبه واكد في جفا فاعله وحاشاه سبحانه من ذلك وقد قال
فيما روي من كلام النبي ومن احدث وتوضا وصلى ودعا ولم استجب له فقد
جفوته ولست برب جافي وقال في الحكم متى اطلق لسانك بالطلب فاعلم
انه يريد ان يعطيك وقال صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لعبد في الدعاء
حتى اذن له في الاجابة رواه ابو نعيم في الحلية عن انس والترمذي عن ابن عمر
نحوه وغير ذلك من الاحاديث الواردة في هذا المعنى وفي استجابة الدعاء
والمغفرة لمن استغفر وقبول عذر من اعتذر ثلاثا هذا ثبت في بعض
النسخ والكثير سقوطه ومعناه قله ثلاثا اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى آله وسلم بكسر فتكون هذه الصلاة هي التي تقدمت اواسط
الكتاب ذكرها ابو محمد جبر حديثا عن انس رضي الله عنه اللهم اني اسالك
واتوجه اليك هذا الدعاء نحوه اخرجه الترمذي وقال حديث
حسن صحيح غريب والنسايي وابن ماجه والطبراني وذكر في اوله قصة
وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم وصححه
ايضا البيهقي عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ولفظ النسايي ان اعمى
اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه قد شق
على ذهاب بصري قال فانطلق فتوضا ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك
واتوجه اليك بنبي محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه الى ربي بك ان يكشف
لي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي فرجع وقد كشف الله عن
بصره ولفظ ما عند المولف هو الذي عند ابن ثابت في كفايته ببعض تغيير
وزيادة الفاظ عند المولف ذكره ابن ثابت في زيادة النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ثم يعود يعني بعد السلام عليه صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه
رضي الله عنهما الى الرسول ويكثر الدعا والتشفع به مثل اللهم اني اسالك
واتوجه اليك فذكر ما هنا الى قوله وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

ومعنى

ومعنى اتوجه اليك اقبل اليك واقصدك بحبيبك المصطفى الباء للاستعانة
وفي بعض روايات الحديث بنبيك محمد وفي بعضها بنبي محمد عندك يتعلق
بالمصطفى يا حبيبنا فهو حبيب الله تعالى وحبيب لنا الان معنى محبة الله له اكرامه
على وجه خاص به لا يليق بعلي منزلته عنده ومحبتنا له ميل قلوبنا اليه لتصور
كماله من حسنه واحسانه يا محمد قد تقدم لفظ الحديث وفيه نداوه صلى الله
عليه وسلم يا محمد وكذلك لقنه عثمان بن حنيف رضي الله عنه لمن كانت له
حاجة فقضيت ثم اخبره بقصة الاعمى حسبما عند الطبراني فهنه دليل الجواز
ندايه صلى الله عليه وسلم باسمه في نحو هذا انا نتوسل بك الى ربك اضافه
اليه لانه اولى به من كل احد وربوبيته له ربوبية خاصة به فاشفع لنا عند
المولى العظيم الذي لا يقدم على الشفاعة عنده الا من كان حظيا مكينا
عنده مقبولا مطهرا مغفورا له يا نعم الرسول الطاهر من الذنوب والعيوب
وحط المنزلة اللهم شفعه اي تقبل شفاعته فينا بجاهه اي اتوسل اليك
في ذلك بجاهه او المعنى تقبل شفاعته فينا بسبب ما له من الجاه عندك
يتعلق بجاهه ثلاثا اي قل ذلك ثلاث مرات فقيل انه من تفسير المولف ويحتمل
رجوعه للدعا بجملته او للاخير منه فقط وهو قوله اللهم شفعه فينا
الخ وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يعجبه ان يدعو
ثلاثا ويستغفر ثلاثا اللهم ثبت في بعض النسخ المعتمدة وسقط في النسخ
السهلية وغيرها كما هو ساقط عند ابن ثابت واجعلنا معطوف على الدعاء
قبل اللهم من خير افعل تفضيل باسقاط الهمزة استغناء عنها هكذا في النسخ
السهلية في هذه والتي بعدها وفي الثالثة اخيار بالف اوله والف بعد
اليا جمع خير وفي بعض النسخ المعتمدة خيار بكسر الخا بدون الف اوله في
الالفاظ الثلاثة وفي بعضها ايضا اخيار وبالالف اوله وقيل اخر بالالفاظ
الثلاثة وفي القاموس الخير الكثير الخير كالخير ككيس وهي بهاء وجمعه
خيار واخيار او المخففة في الجمال والميسم والمشددة في الدين والصلاح
قال وهو اخير منك كخير انتهى المصلين والمسلمين عليه ومن خير المقربين
منه والواردين عليه حوضه ومن اخيار المحبين فيه والمحبوبين لديه
اي المصطفين له المقبولين عنده باتباعهم لسنته وتمسكهم بشرعته وقبول
الله منهم وافيا له عليهم برحمته وفرحنا الفرح السرور به صلى الله عليه وسلم
بان يجمعنا به في عرصات القيمة جمع عرصة بفتح العين المهملة وسكون الراء
ويجوز فتحها وهي ايضا وهاء الملتسع الذي لا بناء به ولا شي يرد البصر وجمعها
لان القيامة مواطن متعددة فقد قيل ان يوم القيامة خمسون موطنا
كل موطن الف سنة واجعله لنا دليلا اي هاديا ومرشدا الى جنة النعيم
بلا مونة بفتح الميم اي بلا كلفة ولا مشقة اي بلا ضرر ولا امر صعب ولا
مناقشة الحساب هي الاستقصا والمبالغة فيه والحساب ان يعد عليه افعاله
كلها من خير وشر وفي الحديث من نوقش الحساب يوم القيمة عذب واجعله مقبلا

علينا اي متوجها الينا بالسماحة والرضى والبشر لاقبال علينا ولا تجعله غاضبا
علينا اي معرضا عنا وعند بن ثابت ولا تجعله غاضبا علي ولا معرضا فهو كعطف
المرادف واغفر لنا زاد في بعض النسخ ولوالدينا وهو ساقط في النسخة السهلية
وكذا هو ساقط عند بن ثابت ولجميع الاحياء منهم والميتين كذا باثبات
لفظ منهم هو في نسخ عتيقة وسقطت في بعضها كما هي ساقطة عند بن ثابت وآخر
دعوانا اي خاتمة دعائنا والدعوى مصدر دعا كالدعا ان مخففة من الثقيلة
ويجوز تثقيلها ونصب ما بعدها وهو الحمد لله رب العالمين والحمد دعا لانه
ثناء والثنا يحصل ما لا يحصل الدعا فاطلق عليه لفظ الدعا لحصول مقصوده وقد قيل
من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وقال الشاعر
اذا اثنى عليك المرء يوما • كفاه من تعرضه الثناء
وايضا الحمد شكر وقال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم وفي الحديث الشكر يؤذن
بالمزيد والزيادة هي مقصود الدعا ويحتمل ان المراد ان الحمد جعل الحمد خاتمة
الدعا واخره وليس بدعا والله اعلم وهذا اخر الربع الرابع الثالث من فصل
الكيفية ومبدا الربع الاخير هو قوله فاسالك ووقع في نسختين اللهم اني اسالك
وفي نسخة لا باس بها البدء بالبسملة ثم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد
وعلى اله وسلم تسليما ثم فاسالك يا الله يا الله يا الله في النطق بهذا الاسم
في حال النداء ثلاث لغات اثبات الالفين مع قطع الثانية اي الف الوصل
وحذفهما معا وحذف الثانية واثبات الاولى يا حي الذي لا حي سواه وحي
كل حي بحياته يا قيوم هو القائم بنفسه والقائم بامور خلقه يا ذا الجلال
والاكرام لا اله الا انت سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ولا يجوز في حقك
اني كنت يخبر عن حاله وليس يخبر بكت عما مضى من ذهابه عن قومه بلا اذن
من الظالمين عقدا ونية وعلما وعملا والظلم مجاوزة الحد والتصرف
بغير حق ولا ينفك عن ذلك الانسان وقد قال تعالى ان الانسان لظلوم
كفار وقال انه كان ظلوما جهولا وهنا من هنا الى قوله والحمد لله رب
العالمين وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ختم
به الشيخ ابو محمد جبر رحمه الله كتابه المسمى بالملاذ والاعتصام على
ما حكاه بن وداعة لاني لم اظفر باخر كتاب جبر الذي فيه هذه الصلاة
الان اولها عنده اسالك يا الله يا حي يا قيوم يا رب يا ذا الجلال
والاكرام لا اله الا انت سبحانك بما تحمل كرسيك من عظمتك وجلالك
وجمالك وبهائك الخ وقد تضمن ما عند المؤلف الاستفتاح باربعة
اسما كل واحد منها قيل فيه انه اسم الله الاعظم الاول اسم الجلالة وعند ذهب
الاكثر انه الاسم والثاني الحي واختار النووي تبعا لجماعة انه الاسم الاعظم
وتدل له الاحاديث والثالث ذو الجلال والاكرام وتشهد له الاحاديث
ايضا والرابع دعوة ذي النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وجاءت بها الاحاديث ايضا اسالك بما حمل كرسيك من عظمتك وجلالك
وبهائك

وبهائك وقدرتك وسلطانك وبحق اسمائك المخزونة المكنونة المطهرة
اي المنزهة المقدسة التي لم يطلع عليها احد من خلقك وبحق الاسم
الذي وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات
فاستقلت وعلى الارض فاستقرت وعلى البحار فانفجرت اي سالت
وجرت وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فامطرت واسالك
بالاسماء المكتوبة وفي نسخة بالاسم المكتوب في جبهة جبريل عليه
السلام وفي نسختين في جبهة جبريل وميكائيل عليهما السلام وبا
لاسماء وفي نسخة وبالاسم المكتوب في جبهة اسرافيل عليه السلام
وعلى معطوف على عليه قبله جميع الملائكة واسالك بالاسماء
المكتوبة وفي نسخة وبالاسم المكتوب حول العرش وبالاسماء
المكتوبة وفي نسخة وبالاسم المكتوب حول الكرسي واسالك باسمك
العظيم الاعظم الذي سميت به نفسك واسالك بحق اسمائك كلها
ما علمت منها وما لم اعلم واسالك بالاسماء التي دعاك بها ادم عليه
السلام وبالاسماء التي دعاك بها نوح عليه السلام وبالاسماء التي دعا ك
بها صالح عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يعقوب عليه السلام
وبالاسماء التي دعاك بها يوسف عليه السلام هذا يعقوب ثم يوسف
ثبتا في بعض النسخ المعتمدة وهما ساقطان في النسخة السهلية والذي
عند بن وداعة عن كتاب جبر اثر نوح هود ثم صالح ثم يونس ثم ايوب
ثم موسى والذي نقله غيره عن كتاب جبر ان اثر نوح هود ثم صالحا
ثم يونس ثم يوسف ثم موسى عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها
يونس عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها موسى عليه السلام وبالاسماء
التي دعاك بها هارون عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها شعيب
عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها ابراهيم عليه السلام وبالاسماء
التي دعاك بها اسمعيل عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها
داود عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها سليمان عليه السلام
وبالاسماء التي دعاك بها زكريا عليه السلام وبالاسماء التي دعاك
بها يحيى عليه السلام هكذا في بعض النسخ المعتمدة وفي النسخة السهلية
باسقاط يحيى وباسقاط عند بن وداعة وغيره عن جبر وبالاسماء
التي دعاك بها يوشع عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها الخضر
عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها الياس عليه السلام
وفي نسخة بعد الخضر هود ثم لوط ثم ارمياء ثم ذو القرنين ثم الياس
وكتب عليه ما نصه ليس هذا في نسخة الشيخ انتهى يعني هذه الزيادة
لهؤلاء الاربعة ولوط هو بن هاران اخي ابراهيم الخليل عليهما
السلام وفي تعليق انه بن اخته وقوله تعالى ومن ذريته داوود
وسليمان الى ان قال ولوطا فخلي ان الضمير لنوح وهو الصحيح

فلا اشكال وعلي انه لابراهيم قال بن عطية يتخرج ذلك علي من يري
الخال ابا وذوا القرنين قيل كان رجلا صالحا وقيل كان نبيا
وقيل كان ملكا بفتح اللام والصحيح انه ملك بكسر اللام وهو مع ذلك
رجل صالح واختلف في تعيينه فقيل انه كان رجلا من مصر اسمه
مرزبان بن مرزبه اليوناني في الفترة بين عيسي ومحمد صلي الله عليه
وسلم واسمه الاسكندر وهو الذي يعني لاسكندريه فنسبت اليه
والصواب ان ذوا القرنين المذكور في القران غير ذلك وانه كان في
زمان الخليل عليه السلام وبالاسما التي دعاك بها اليسع عليه السلام
وبالاسما التي دعاك بها ذوا الكفل عليه السلام وبالاسما
التي دعاك بها عيسي عليه السلام وبالاسما التي دعاك بها محمد
صلي الله عليه وسلم نبيك ورسولك وحبيبك وصفيك
يا من قال وقوله الحق اي الثابت الذي لا يتبدل ولا يتغير ولا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه والله خلقكم وخلق ما تعملون
ولا يصدر يبرز ويقع والجملة معطوفة علي جملة قال
عن بمعني من احد من عبيده وفي بعض النسخ عباده وكلاهما جمع عبد
بمعني المملوك الخاضع الذليل وله جموع كثيرة منها عبدان واعبد بضم
البا وعبدان بالضم مثل تمر وتمران وعبدان بالكسر مثل جحشان وعبدان
بكسرتين مشدد الدال وعبدا بكسرتين مشدد الدال بمد وبقصر ومعبود
بالمد والقصر وعبد مثل سقف وسقف ومعبدة بفتح الميم والبا ومعابد
وعبد كندس واعباد وعبود بضم المهملة وعبدة بفتح العين والبا
مع التشديد والتخفيف واعبدة وعبدون وعبيدون وعبد بضم العين
وشد البا المفتوحة كضرب في جمع ضارب واعابد وقيل ان هذا جمع الجمع
قول هو النطق الخارج اللساني والداخل النفساني ولا فعل هو حركة
العبد مطلقا فيشمل الجوارح الظاهرة والاحوال الباطنة كالقصد والعزم
والاعتقاد والخواطر والهواجس وغير ذلك ولا حركة هي انتقال الجسم من حيز
الي اخر ولا سكون عكس الحركة الا وقد سبق هذه جملة حالية ما صوابه
مثبتة بعد لا والذي نص عليه بن مالك في التسهيل وبن هشام في شرح
الكعبية امتناع الواو وقد فيها ونص الرضي علي الجواز ومثل له بما تكلم
الا وقد قال الخير كما مثل به بن هشام للمنع بقوله ما تكلم الا قال الخير وانه
لا يجوز الا وقد قال الخير وقد جري استعمال الواو وقد في الجملة المذكورة في
شعر للحريري في المقامات وفي كلام غيره من المولفين كابن ابي زيد في الرسالة
والله اعلم بالصواب في علمه اي ان علمه تعالي لمعلوماته المذكورة سابق
لها يعلمها علي ما هي عليه ازلا ولا يتجدد له علم في معلوم فعلمه تعالي
قديم محيط بكل شي ازلا وتفصيلا وقضايه وقدره سقط لفظ وقدره
في نسخة وهو بفتح الدال وسكونها وهو لغة مصدر قدرت الشي اذا احطت

بمقداره

بمقداره يعني ان كل ما يجري في الكون من قليل او كثير او خير او شر او نفع او ضر فهو
سابق به التقدير ولا يقع في الوجود الا ما علم الله كونه وشاءه وقضاه وقدره
تعالي ان يكون في ملكه ما لا يريد او يكون لاحد عنه غني او يكون خالق
الا هو رب العباد ورب اعمالهم والمقدر لحركاتهم وسكناتهم واجالهم
واختلف في القضاء والقدر هل هما واحد او متباينان ولكل معني
يخصه وعلي الاول قيل هما بمعني الارادة وقيل بمعني القدرة
والارادة وقيل مجموع القدرة والارادة والعلم وعلي الثاني فقيل
القضا سابق وعزاه السيد الشريف في شرح المواقف للاشاعرة فقال
قضا الله عند الاشاعرة هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشيا علي ما
هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها علي قدر مخصوص وتقدير
معين في ذواتها واحوالها انتهي وقيل القدر سابق وعليه قول
الابي في شرح مسلم القدر عبارة عن تعلق علم الله وارادته ازلا بالكا ينات
قبل وجودها فلا حادث الا وقد قدره سبحانه وتعالي ازلا اي سبق
علمه به وتعلقت به ارادته قال الشيخ السنوسي في شرح قصيدة الحوضي
بعد نحو هذا وابرازا لكاينات فيما لا يزال علي وفق القدر هو القضا
انتهي فحاصل القضا علي هذا كما قاله بعضهم يرجع الي التعلق التنجيزي
والقدر الصلاحي وقيل القدر هو الارادة والقضا الارادة المقرونة
بالحكم الجزي فقضاء الله لزيد بالسعادة ارادته سعادته مع اخباره
بالكلام النفساني عن سعادته فعلي هذا لا تقديم ولا تاخير الا انك
ان اعتبرت الكلام قلت قضا وان لم تعتبره قلت هو قدر والله اعلم
كيف يكون اي علي اي حالة يكون في وجوده وقدره وصفته وزمانه ومكانه
وجوهريته كالفضة والذهب في الخفة والثقل واللين والصلابة وغير
ذلك كما الكاف تعليلية متعلقة باسالك الاتية وما مصدرية او كافة
الهمتني اي القيت في قلبي وعرفتني وارشدتني وهو اما مضمن معني
انعمت ونحوه او هو من باب التنازع فيقدر له ضمير اي الهمتنيه وقضيت
اي حكمت لي بجمع اي تاليف هذا الكتاب اصل هذا الاستاذ
جبر الملن سبقه به ومراد الشيخ الجزولي وقصده كتابه هذا ويقصد
قاريه جمعه له قراءة ويسرت اي سهلت وهونت وفي بعض النسخ وتيسرت
بتاء الخطاب الساكنة ومثناة فوقية اوله علي فيه الطريق السبل
الموصلة الي المقصود والاسباب الموصلة اليه الظاهرة والباطنة
من وجدان القدرة والرحمة وبيان كيفية الصنيع وتيسير الكتب
المنقول منها وغير ذلك وهي جمع سبب وهو كل شي يتوصل به الي غيره
ونفيت بالفاء المرسة المخففة اي ذلت ونحيت وفي بعض النسخ
ونقيت بالقاف المشددة وهو اما مضمن معني نفيت او في الكلام
قلب والمراد نفيت قلبي بمعني نظفته وحسنته من الشك الخ فتكون

عن بعيني من في قوله عن قلبي وعلى النسخة الاولى الصحيحة عن على بابها
في نبوة هذا النبي الكريم الشك والارتياب عطف مرادف او هو بمعنى
التهمة والظنة وغلبت قوة حب مصدر مضاف الى المفعول
صفي يتعلق بغلبت على حب سقط لفظ حب في نسخة فيكون مقدرا وهو
ثابت ملفوظ به في غيرها من النسخ المعتمدة جميع الاقربا اي اقرباي
والمراد بهم العشيرة الادنون واحدهم قريب والاحبا اي احبابي
جمع حبيب وفي بعض النسخ والاحباب وهو الموافق لما حكاه بن ودعة
وغيره عن كتاب جبر والمناسب لما قبله وما بعده من السجع ومن جملة
الاحباب نفسه اسالك هنا يتعلق قوله فيما تقدم كما الهمتني اي
لاجل ما مننت علي بها ذكر اسيلك فهو توسل الى احسان الله تعالى باحسانه
يا الله يا الله ان ترزقني وكل من احبه حبا خاصا او عاما الذين
من جملتهم قرا هذا الكتاب والدعا شاملا لهم من المولف ومن جميع
قرايه الداعين بهذا الدعا والله اهل لان يستجيب دعاهم
او دعا بعضهم في جميع قرا هذا الكتاب وما ذلك على الله بعزيز
والله ذو الفضل العظيم واتبعه اي اتبع ملته بالدخول فيها وهي
او سعا وسنته بالعمل بها والوقوف عندها والله اعلم شفاعته ومرافقته
اي الكون معه يوم الحساب من غير مناقشة ولا عذاب ولا توبيخ
اي لوم وعذل ولا عتاب اي ملامة وان تغفر لي ذنوبي وتستر عيوبي
هكذا هنا وقال فيما تقدم وتستر لي عيوبي يا وهاب يا غفار هكذا
في هذا الكتاب والمنقول عن كتاب جبر يا غفار يا وهاب وهو المناسب
للسجع والوهاب الكثير العطايا بلا عوض ولا غرض والغفار التام
الغفران المبلغ اقصى درجات المغفرة وان تنعمني بسكون النون
من انعم رباعيا بالهمزة وبفتح النون وتشديد العين مضعفا
وكلاهما صحيح معنى وثابت في النسخ المعتمدة فنعم بالتشديد
من التنعم وهو الترفه وانعم من النعومة واللين ومعنى نعمني
بالنظر افرحني به او انعمه بمعنى انعم له اذا قال له نعم واجابه
الى مطلوبه والله اعلم الى وجهك الكريم اي الجليل الرفيع وجملة
الاحباب في المصاحبة ويحتمل ان المراد احبابي واحبابك يعني
الله عز وجل يوم المزيد اي الزيادة قال الله تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة وهي النظر الى وجه الله الكريم وقال تعالى
ولدينا مزيد والنظر الى وجه الله سبحانه وتعالى في الجنة جايز
عقلا وثابت نقلا بالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب
فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله للذين احسنوا
الحسنى وزيادة وقوله ولدينا مزيد وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون يعني الكفار وقد بلغ ما جاء مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم

والصحابة

والصحابة والتابعين في تفسير هذه الايات بالروية مبلغ التواتر واما
السنة فقد ثبتت الروية من حديث نحو العشرين صحابيا كلها احاديث مسندة
صحيحة الى ما يتبعها من المراسيل والمعضلات والموقوفات والمقاطيع واما
الاجماع فقد اجمع عليها اهل السنة قبل ظهور اهل البدع والاهواء
الذين اعماهم الضلال وقوله تبارك وتعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار قيل لا تحيط به وقيل يعني ابصار الكفار وقيل
يعني لا تراه في هذه الدار والله اعلم ويوم المزيد هو اسم يوم الجمعة
في الجنة وفيه تقع الروية حسبما في الاحاديث عنه صلى الله عليه وسلم
الا انه يوذن بثبوت الايام في الجنة وهي لا ليل فيها اذ لا ظلام فيها
فلعلهم تخلق لهم تفرقة اخرى بين الايام بغير الظلام والله اعلم ولعلها
بنور يزداد عند تمام اليوم ثم اما ان يقع للتفرقة وينقطع ثم ياتي
اليوم بعده على النور المعتاد واما ان يبقى الى تمام اليوم فيكون هو
مبدا اليوم ثم ياتي اليوم الذي بعده انور منه وهكذا كل يوم انور من
الذي قبله فيكون نور الجنة في الترقي على الدوام وذلك الترقي
هو الايام ومبدا كل ترق هو مبدا كل يوم وهذا هو المناسب لحال
الجنة كما انهم في جمال صورهم وحسن ثيابهم في الترقي على الدوام حسبما
في الحديث والله اعلم ثم وجدت في البدور السافرة مما اخرجه سعيد بن
منصور وابن ابي حاتم عن ابن عباس وابن المبارك عن الضحاك
في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا انهم يوتون برزقهم
في الاخرة على مقدار ما يوتون في الدنيا من الليل والنهار واخرج ابن
المنذر عن بعض السلف سماه انه سيل عن الاية فقال ليس في الجنة
ليل هم في نور ابدا لهم مقدار النهار برفع الحجب ومقدار الليل بارخاء
الحجب واخرج الحكيم الترمذي في النوادر عن الحسن وابي قلابة قالا قال
رجل يا رسول الله هل في الجنة من ليل فان الله يقول في كتابه
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ليس هناك ليل انما هو ضوء
ونور يرد الغدو على الرواح والرواح على الغدو وتاتيهم طرف الهدايا
من الله لمواقيت الصلاة التي كانوا يصلون فيها وتسلم عليهم الملايكة
والثواب اي الاجر والجزا على العمل وان تتقبل مني عملي الذي عملته حسنا
وان تعفو عما احاط علمك من خطيئتي اي ما اذنبته عمدا ونسياني اي
ما نسيته او تركته او قصرت فيه نسيانا ويحتمل ان يكون النسيان
بمعنى الترك اي ما تركته وضيعته من حقوقك وزللي جمع زلة وهي الخطية
والسقطة وان تبلغني من زيارة قبره صلى الله عليه وسلم والتسليم
عليه وعلى صاحبيه ابي بكر وعمر رضي الله عنهما غاية املي اي منتهى رجاي
يقال امله املا وامله بالتشديد رجاه وقد بلغ الله امل المولف وسنى
له رجاه فحج وزار النبي صلى الله عليه وسلم عليه وعلى صاحبيه كما سال

هنا وفي محنة لقي في الجامع الازهر من القاهرة الشيخ ابا محمد عبد العزيز الهيي
واخذ عنه رضي الله عنهما بمنك اي بانعامك واحسانك يعني انه انما يطلب
ما طلب من منته تعالى وتفضله عليه لا لعلة او سبب من قبل نفسه
من عمل ولا غيره فالبا سببية وفضلك وجودك وكرمك الفاظ متقاربة
معناها البداية بالنوال قبل السوال من غير علة ولا استحقاق يا رؤوف
الذي له باطن الرحمة واقواها او المريد للتخفيف عن عباده ووجدت بطرة
هنا ما نصه الرافة شدة الرحمة ونسب لخط المولف وتفسيره يا رحيم
هو مريد الانعام على الخلق او على المومنين في الاخرة يا ولي هو الناصر
او الذي تولى امر الخلق بالتدبير ان تجازيه في كتاب جبر وان تجازيه
بالواو وهو المناسب لما قبله من المعطوفات والله اعلم والمعنى
ان تكافيه عني على ايماني وعلى يديه وعن كل من امن به بان تثيبه
على ذلك وتعظم اجره قال الشافعي رحمه الله تعالى ما من خير
عمله احد من امة النبي صلى الله عليه وسلم الا والنبي صلى الله
عليه وسلم اصل فيه قال في المواهب قال في تحقيق النصرة
تجمع حسنات المسلمين واعمالهم الصالحة في صحايف نبينا صلى
الله عليه وسلم زيادة على ما له من الاجر مع مضاعفة لا يحصرها الا الله
تعالى لان كل مهتد وعامل الى يوم القيمة يحصل له اجر ويتجدد لشيخه
مثل ذلك ولشيخ شيخه مثلاه وللشيخ الثالث اربعة وللرابع
ثمانية وهكذا تضعيف كل مرتبة بعدد الاجور الحاصلة بعده الى النبي
صلى الله عليه وسلم وبهذا تعلم تفضيل السلف على الخلف فاذا فرضت
المراتب عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم كان للنبي صلى الله عليه
وسلم من الاجر الف واربعة وعشرون فاذا اهتدى بالعاشر حادي عشر
صار اجر النبي صلى الله عليه وسلم الفين وثمانية واربعين وهكذا
كلما ازداد واحد يتضاعف ما كان قبله ابدا كما قاله بعض المحققين
انتهى ولله در القايل وهو سيدي محمد وفا نفعنا الله ببركاته

فلا حسن الا من محاسن حسنه * ولا محسن الا له حسناته

انتهى الغرض من كلام صاحب المواهب وقال البوصيري رضي الله عنه

والمرء في ميزانه اتباعه * فاقدر اذا قدر النبي محمد

واتبعه الظاهر ان المراد هنا باتباعه الدخول في ملته والله اعلم من المسلمين
والمسلمات الاحيا منهم والاموات افضل واتم واعم في كتاب جبر
زيادة في نقل بن وداعة وهو بمعنى اتم المذكور ما جازيت به احدا من
خلقك من الانبيا وغيرهم يا قوي هو ذو القوة التامة يا عزيز
هو المنيع الذي لا يوصل اليه اذ يقال حصن عزيز اذا تعذر الوصول
اليه وقيل هو الذي لا يرتقي اليه وهم طمعا في تقديره ولا يسمو الى
صمديته فهم قصدا الى تصويره وقيل هو من ضلت العقول في بحار

تعظيمه

تعظيمه وحارت الالباب دون ادراك نعته وكلت الالسن عن استيفا مدح
جلاله ووصف جماله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احصي
ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك يا علي هو الرفيع القدر الى غاية لا منتهى
لها واسالك اللهم معطوف على قوله اسالك بالله بالله بالله بحق ما
اي الذي اقسمت اي حلفت وعزمت به الضمير للموصول وهو واقع على الاسما
المتقدمة المتوسل بها عليك وكانه اطلق القسم على التوسل لانه الذي
تقدم له وعند جبر بحق ما اقسمت به عليك وتوسلت به اليك فهو عطف
المرادف والله اعلم واما القسم على الله تعالى فيتفق من المحبوبين المدلين على
الله حبه عن استغراق واستهلاك في الحقيقة وادلال وانبساط بنور من
مقام الانس بالله والتحقق بمحبته الخاصة واما غيرهم فهو منهم سوء ادب
يفضي الى العطب ثم انما يقسم على الله تعالى ويتوسل اليه به سبحانه وقد روي
عن مالك لا يتوسل بمخلوق اصلا وقيل الا برسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تصلي على محمد وعلى ال محمد عدد ما خلقت بحذف العايد من قبل ان
تكون السما مبنية والارض مدحية والجبال علوية اي مرتفعة شامخة
والعيون منفجرة والبحار مسخرة بالخا المعجمة مذللة مقهورة وفي نسخة
مسجرة بالجيم ومعناها ممتلئة ومنفجرة او موقدة نارا ومحبوسة
وعلى ان اللفظة بالجيم فيجوز فيها التشديد والتخفيف في السبع وقال
بن عطية في قراة التشديد وهي مترجحة بكون البحار جمعا كما قال تعالى
كتابا يلقاه منشورا وقال صحفا منشرة ومثله وقصر مشيد وبروج
مشيدة لانها جماعة انتهى والانهار منهمرة والشمس مضحية والقمر مضيا
والنجم منيرا وفي نسخة والنجوم منيرة ولا يعلم وفي نسخة بزيادة كنت حيث
كنت ولا يعلم احد حيث تكون كذا في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة معتبرة
حيث كنت الا انت ان تصلي عليه وعلى اله عدد كلماتك اي عدد كلماته وفي
نسخة معتمدة عدد كلماتك وكلمات الله هي المعاني القايمة بالنفس وهي
المعلومات ولا نهاية لمعلوماته تعالى فلا عدد لها ولا عدد للكلام الا ان
يراد بالكلام والكلمات ما دل عليه من الكتب المنزلة وان تصلي عليه وعلى
اله عدد ايات جمع اية وهي في القران كلام متصل الى الفاصلة والفواصل
هي روس الاي وقال الجعبري حد الاية قران مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدا
ومقطع مندرج في سورة واصلها العلامة ومنه ان اية ملكه لانها علامة
للفضل والصدق والجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الاية طايفة من
القران منقطعة عما قبلها وما بعدها سميت بذلك لانها علامة على صدق
من اتى بها وعلى عجز المتحدى بها وقيل لانها علامة على انقطاع ما قبلها من
الكلام وانقطاعه مما بعدها وعدد ايات القران العظيم ستة الاف اية
وستماية وستة وستون الفا منها امر والف نهي والف وعد والف وعيد
والف قصص واخبار والف عبر وامثال وخمسماية تبيين الحلال والحرام

ومائتين بين الناسخ والمنسوخ وستة وستون دعاء واستغفار واذكار وقيل
ان جملة ايات ستة الاف وخمسماية اية منها خمسة الاف في التوحيد
وبقيتها في الاحكام والقصص والمواعظ وقيل جميع اي القران ستة الاف
اية وستماية اية وستة عشرة اية وقال الحافظ ابو عمرو الداني اجمعوا على
ان عدد ايات القران ستة الاف اية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم
من لم يزد ومنهم من قال وماتيا اية واربع ايات وقيل واربع عشرة وقيل
وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون انتهى والذي في مسند
الفردوس عن بن عباس مرفوعا انها ستة الاف اية وماتيا اية وستة عشرة اية
وقيل انها ستة الاف اية وماتيان وسبع عشرة اية وعدد كلم القران تسعة
عشر الف كلمة وقيل بل هي سبعة وسبعون الف كلمة وتسعماية واربع وثلاثون
كلمة وقيل واربعماية وثلاثون وقيل وماتيان وسبع وسبعون وقيل
غير ذلك وقيل وسبب الاختلاف في عدد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة
ومجاز ومجاور ولفظ ورسم واعتبار كل منها جايز وكل من العلما اعتبر احد
الجوايز والله اعلم القران هو في الشرع واللسان اسم بالاشتراك للمعنى القديم
القايم بالذات العلية وللدال عليه الذي هو اللفظ المنزل على محمد صلى
الله عليه وسلم ليعجز الخلق باي سورة منه فاذا وصف بالعربية والفصاحة
والبلاغة او نسبت له الايات والحروف كان ذلك قرينة على ارادة الدال
ويكون القران ايضا مصدر قرا كالقراءة ومنه قوله تعالى ان علينا جمعه
وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه اراد بقرانه قراءته واما المعنى القديم فلا يوصف
بالحروف ولا بالاصوات لحدوثها فهي مستحيلة عليه وذكر السيوطي في الاتقان
عن بعضهم ان الله تعالى سمى القران بخمسة وخمسين اسما وان تسميته بالقران
قيل هي مشتقة وقيل غير مشتقة وعلى الاول فقيل هي مشتق من قرنت الشي
بالشي اذا ضممته اليه وقيل مشتق من القرء بمعنى الجمع لانه جمع السور بعضها
الى بعض ولانه جمع انواع العلوم كلها وحكي انه ماخوذ من قول العرب
ما قرات الناقة سلا قط اي ما ادمت ولدا اي ما اسقطته اي ما حملت قط والقران
يلفظه القارئ فيه ويلقيه وحروف جمع حرف وهي حروف الهجا وجميع حروف
القران ثلاثماية الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستماية حرف واحد
وسبعون حرفا روي ذلك عن بن عباس وفيه اقوال اخر وان تصلي عليه
وعلى اله عدد من يصلي عليه وان تصلي عليه وعلى اله عدد من لم
يصل عليه وعلى اله ملا ارضك وان تصلي وعلى اله عدد ما
جرى به القلم في ام الكتاب وان تصلي عليه وعلى اله عدد ما خلقت بحذف
العايد في سبع سمواتك هذا سقط في بعض النسخ المعتمدة وثبت في غيرها
من النسخ المعتمدة ايضا ويريد بثبوته قوله بعده وان تصلي عليه وعلى
اله عدد ما انت خالقه فيهن اي في السموات السبع الى يوم القيمة في كل يوم
الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد قطر المطر وكل قطرة هكذا في النسخة

وان تصلي عليه

السهلية وغيرها وفي نسخة وعدد كل قطرة بزيادة عدد قطرات سماءك
بالافراد في النسخة السهلية وفي نسخة سمواتك بالجمع الى ارضك من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة هذا آخر الحزب السادس
وان تصلي عليه وعلى اله عدد من سبحك وقدسك وسجد لك
وعظمك هذا اول الحزب السابع من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد ايام
كل سنة خلقتهم فيها تقدم ان سني الدنيا سبعة الاف
سنة وان شيت فاضرب عدد ايام السنة الاف وهي اربعة
وخمسون الفا وثلثماية الف عدد سني الدنيا وهي سبعة الاف
يظهر لك ما في هذه الصلاة من العدد وذلك ثمانية وسبعون
الف الف واربعماية الف الف والفا الف الف هذا حساب السنة
القمرية وان شيت الشمسية فاجمع اليها سبعة وسبعين الف الف
لما زيد عليها من الايام وهي احد عشر يوما يكن المجموع خمسة الاف
الف وخمسين الف الف وخمسماية الف الف والفي الف الف فمن
صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة التي في
الاصل فقد سال الله ان يصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم
هذا العدد من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف
مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد السحاب زاد في نسخة وصحبه
الجارية وان تصلي عليه وعلى اله عدد الرياح الذارية من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه
وعلى اله عدد ما هبت الرياح عليه وحركته من الاغصان والاشجار
والاوراق والثمار والازهار وعدد ما خلقت بحذف العايد على قرار
ارضك اي مستقرها يعني من الحيوان والنبات والمياه والاحجار
وغير ذلك على اختلاف انواعها واشخاصها وتعداد افرادها
واصولها وفروعها وما بين سمواتك من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد امواج
بحارك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان
تصلي عليه وعلى اله عدد الرمل والحصا وكل حجر وكل مدر
خلقته في مشارق الارض ومغاربها سهلها بغير واو بدل من المضاف
والمضاف اليه في المعطوف والمعطوف عليه وجبالها واوديتها
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي
عليه وعلى اله عدد نبات الارض في قبلتها بدل من الارض لان
الاضافة اليها على معنى في وجوفها وشرقها وغربها وسهلها
بالواو وجبالها من بيان للنبات شجرها وثمرها بالمثلثة وفتح الميم وهو حمل
الشجر ويطلق على انواع المال وعلى الذهب والفضة واوراقها وزرعها

وجميع بالخفض عطفا على ما قبله ما اخرجت بتاء التانيث الساكنة على
نسبة الاخراج الى الارض مجازا وما يخرج بضم الراء للاثنيا منها من
بيان في قوله وما يخرج نباتها وبركتها من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد
ما خلقت بحذف العايد من الانس والجن والشياطين وما انت
خالقه منهم الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه
وعلى اله عدد كل شعرة في ابدانهم اي الانس منهم ووجوههم
كذا في النسخة السهلية وكذا النسخ ووجدته في ثلاث نسخ وفي
وجوههم بزيادة في وعلى رؤسهم منذ خلقت الدنيا الى يوم
القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد
انفاسهم والفاظهم والحاظهم من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد
طيران الجن وخفقان الانس بفتح الفاء المروسة كالطيران
وهو تحركهم وسيرهم وجولانهم وذهابهم واياتهم وتصرفهم
في امور معاشهم ومعادهم من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد كل
بهيمة خلقتها على جديد ارضك صغيرة وكبيرة بالعطف بال
نصبهما على الحال ووقع في بعض النسخ باو وفي بعضها بالجر
على التبعية وبا وعند بن وداعة في مشارق الارض
ومغاربها من بيانية ما علم ومما باعادة حرف الجر وفي
نسخة معتمدة بتركه لا يعلم علمه الا انت من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى
اله عدد من صلى عليه وعدد من لم يصل عليه وعدد من
يصل عليه الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي
عليه وعلى اله عدد الاحياء والاموات وعدد ما خلقت
بحذف العايد من حيوان بالتنكير في النسخة المعتمدة ووقع في
بعض النسخ بالتعريف وطير ونمل ونحل وحشرات على نوع الحيـ
والحشرات الهوام مما لا اسم له او صغار دواب الارض
كالضب واليربوع واحدها حشرة بفتح الحاء والشين وان
تصلي عليه وعلى اله في الليل اذا يغشى والنهار وفي نسخة و
النهار بزيادة في اذا تجلى وان تصلي عليه وعلى اله في الا
والاولى وان تصلي عليه وعلى اله منذ كان في المهد صبيا
الى ان صار كهلا مهديا هكذا في النسخ الكثيرة الصحيحة فقـ
اليك اي امته واستاثرت بروحه وذلك تقريبا عدلا من الله
مرضيا اي مقبولا عندك لتبعثه اللام مثلها في قوله تعالى وكـ

جعلنا

جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والله اعلم شفيعا
زاد في بعض النسخ حفيا وهو عند بن وداعة وان تصلي عليه وعلى
اله عدد خلقك ورضاء بالقصر وفي بعضها بالمد نفسك وزنة
عرشك ومداد كلماتك وان تعطيه الوسيلة والفضيلة والدرجة
الرفيعة والحوض المورود والمقام المحمود والعز الممدود اي
الدائم الباقي الذي لا نفاد له وان تعظم برهانه وان تشرف
بنيانه وان ترفع مكانه يشمل مكانته ومنزلته اي تزيدها رفعة
ويشمل مكانه الحسي في الجنة وان تستعملنا يا مولانا بسنته وان
تميتنا على ملته وان تحشرنا في زمرته وتحت لوائه وان تجعلنا من
رفقائه وان توردنا حوضه وان تسقينا بكاسه وان تنفعنا
بمحبته وان تتوب علينا توبة نصوحا لا تدع لنا الى المخالفات ميلا
ولا جنوحا وان تعافينا من جميع البلاء بالافراد في نسخة معتمدة
البلايا جمع بلية والبلوا بالمد والمعروف القصر كما في بعض النسخ والفتن
جمع فتنة وهي الحيرة والضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب
والقتل والصد والاضلال والمرض والعبرة والقضا والاختبار
والعقوبة والاحراق والجنون وتقع ايضا على المعذرة والذى
في كتاب جبر وان تعافينا من جميع المحن والبلايا والفتن الخ كذا
نقله بن وداعة وغيره ما ظهر منها وما بطن لشمول الفتنة للظاهر
والباطن كما يعلم مما قدمنا الان في تفسيرها وان ترحمنا في الدنيا
والاخرة وان تعفو عنا كذلك وتغفر لنا ولجميع المومنين والمومنات
والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب
العالمين لا شريك له وهو حسبي اي محسبي وكافي وحدي فلا اخاف
غيره ولا ارجو غيره ونعم الوكيل عطف اما على جملة هو حسبي والمخصوص
محذوف واما على حسبي وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم
وهو ثناء على الله تعالى وهو خير من يتوكل العبد عليه ويلجأ اليه ويفوض
امره اليه وقد جاء في فضل حسبنا الله ونعم الوكيل انها يدفع ما يخاف
ويكره وهو التي قالها ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين القي
في النار فنجاه الله منها وقال تعالى في شان اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء الاية وجاءت في فضلها احاديث وانها لكشف
الكرب ودفع الهم والحزن وما يتوقع نزولا او امر مهول وللامر يغلب
الانسان ويعظم حمله وان من قالها سبع مرات كفاه الله صادقا
او كاذبا اي صادقا في الوفاء به على الحقيقة ومطابقة حاله لمقاله
او كاذبا بان لم يف بحقيقة ذلك ولم يطابق حاله مقاله ولا حول
اي لا قدرة ولا حركة ولا استطاعة ولا قوة الا بالله العلي اي الرفيع

الشان العظيم اي الجليل الكبير والذي عندي ودا عة عن كتاب جبر في آخر
هذه الصلوة وان ترحمنا وتغفر لنا ولجميع المسلمين والمسلمات الاحيا
منهم والاموات والحمد لله الذي يشكره والثنا تستدام النعم والخيرات
وهو حسبي ونعم الوكيل ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم
اولا وآخرا وقد وجدته في نسختين من دلايل الخيرات هكذا الا ان في
احداها والحمد لله رب العالمين الذي يشكره الخ وفيها وهو حسبنا
وفي اخري كما تقدم عن بن وداعة سوا وهذا اخر الصلاة التي ختم
بها الشيخ ابو محمد جبر رحمه الله كتابه اللهم صل علي محمد وعلي
ال محمد ما سجعت الحمايم في نسخة ان هذا مبدا الحزب الثامن وسقط
فيها ذكر الحزب عند قوله فيما ياتي اللهم صل علي محمد النبي الزاهد
وفي اخري ثبت ذكر الحزب هنا وهناك والذي في النسخة السهلية
ثبوته هناك وسقوطه هنا وهو الصواب والله اعلم وما مصدرية
ظرفية وسجعت مخفف بمعني طربت في صوتها ورددته علي وجه
واحد والحمايم جمع حمام بالفتح وفي القاموس انه طاير بري بالف
البيوت او كل ذي طوق وحمت الحوايم يحتمل انه من حام الطاير او غيره
علي الشي بمعني رامه واستدار به وطاف حوله ويكون قد سقطت
الالف منه ويكون المراد بالحوايم جمع حايمة وهي العطاش التي تحوم
حول الماء من الطيور ويحتمل انه من الحماية التي هي المنع والحوايم علي هذا
مقلوب حوامي بتقديم لام الكلمة وهي اليا الي العين ويكون موافقا
حينيذ لقوله حمت من غير ان يكون سقطت منه الالف او يكون علي بابه
من غير قلب ولا تلزم موافقة فعله والله اعلم وسرحت البهايم
اي ذهبت ترعي ونفعت اي اذهبت ودفعت السو والمكروه التمايم
جمع تميمة وهي المعاذة تعلق في العنق او غيره وفيها الايات
والاسما او غير ذلك مما يستشفي به وشدت بالبنا للمفعول وفي
بعض النسخ شددت بدالين مبنيا للمفعول ايضا اي علي الروس
العمايم جمع عامة معلومة ونمت اي زادت وزكت النوايم جمع نامية
وهي ما ينمو من مخلوقات الله تعالي نحو النبات والقياس في جمع نامية
النوامي الا ان يكون مقلوبا علي ما تقدم في الحوايم والله اعلم والمعني
في ما سجعت وجميع ما عطف عليها مدة دوام ذلك والمراد من ذلك
كله التابيد وعدم النهاية اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد
ما مصدرية ظرفية كالتي قبلها وبعدها في قوله ما دارت الافلاك
وما طلعت الشمس الخ وبلج اي اسفر واضاء وانفتح الاصباح اي الصبح
وهو هنا الفجر ويحتمل ان يراد به اول النهار وهبت الرياح ودبت
اي مشت مشيا رفيقا علي هيتها الاشباح جمع شبح بالتحريك ويسكن
وهو الشخص وتعاقب الغدو بضم الغين والدال وتشديد الواو

والرواح بفتح الراء وتخفيف الواو اي تجدد وتناوبا وخلف كل منهما الاخر
واتي عقبه بدلا منه والغدو البكرة او ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس
والرواح العشي او من الزوال الي الليل وتقلدت بالبنا للمفعول
اي لبست وجعلت علي المنكبين كالقلادة في العنق وفي الاساس
قلدته السيف القيت حمالته في عنقه فتقلده ونجاد السيف علي مقلده
انتهي الصفاح بكسر الصاد وتخفيف الفاء جمع صفح لعرض السيف تسمية
للسيف باسم بعضه والصفايح السيوف العريضة جمع صفيحة والمصفحة
قال في القاموس كمعظمة ويكسر السيف وجمعه مصفحات فيحتمل انه
قصد احد هذين والله اعلم واعتقلت بالبناء للمفعول وبتقديم القاف
علي اللام هو في النسخة السهلية ومعني جعلت بين الركاب والساق
وهو ظاهر ووقع في بعض النسخ بتقديم اللام وهو ان لم يكن سهوا او غلطا
من بعض النساخ ففيه تضمين لفعل يناسبه نحو حملت وانظر هل يكون
من علق الشي بالشي وعلقه تثبت وامسك او من القلب كجذب
وجبذ وخنز اللحم وخزن وبطخ وطبخ واطيب وايطب وغير ذلك
والله اعلم الرماح واحدها رمح معلوم وصحت الاجساد والارواح
الصحة ذهاب المرض والبراة من كل عيب وعاهة وقالوا في الصحة انها
حالة او ملكة بها تصدر الافعال عن موضوعها سليمة والمرض بخلافه
وامراض الاجساد معلومة وامراض الارواح داء الكفر والضلالة
والمحبة والجهالة والاستعباد لغير الله والتوجه لسواه والتعلق به
في جلب نفع او دفع ضر ورؤية ان له فعلا او جعلا او قوة او حولا وعدم
الثقة بالله والتسليم له والرضي بما يجري منه وغير ذلك من الافات
القادحة في التوحيد والمنافية لاوصاف العبيد اللهم صل علي
محمد وعلي ال محمد ما دارت اي طافت الافلاك جمع فلك
بالتحريك وهو مدار النجوم وهو جسم مستدير وقيل انه من موج
مكفوف وقال حجة الاسلام في المعيار الفلك عندهم جسم بسيط
غير قابل للكون والفساد ومتحرك بالطبع علي الوسط مشتمل
وسجعت بالتخفيف في اكثر النسخ منها النسخة السهلية وفي بعضها
بالتشديد والاول من دجا الليل دجوا ودجوا اظلم والثاني من
دجى الليل دجة اظلم الاحلاك جمع حلك محركة وهي شدة السواد
وسبحت الاملاك جمع ملك كالملايكة وقد اخبر الله سبحانه عن
تسبيحهم له في غير ما اية من القران اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد
كما صليت علي ابراهيم وبارك علي محمد وعلي ال محمد كما باركت
علي ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد هذه رواية ابي مسعود
الانصاري البدري رضي الله عنه اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد
ما طلعت الشمس وما صليت الصلوات الخمس وما تالق اي

التمع وظهر برق هو واحد بروق السحاب او هو ملك يترا ما صو
او هو تلالو الماء وتدفق اي تصبب بقوة وفي بعض النسخ الم
وتدافق بزيادة الف بعد الدال وودق اي مطر وما سبح رعد
هو ملك يسبح ويزجر السحاب حتى ينتهي الى حيث امر الله فذلك
الصوت الذي يسمع هو زجره هكذا في حديث بن عباس مر
عند احمد والترمذي وصححه النسائي والي الشيخ وابي نعيم
في الحلية وعليه اكثر العلماء فلنقتصر عليه اللهم صل على
وعلى ال محمد ملاء السموات والارض قال في المواهب اللد
اي لو كان اجساما لملات السموات والارض وملاء ما بين
وملاء ما شئت من منبسة لما شيء من اكوانك بعد مبني على الض
لقطعه عن الاضافة لفظا والمراد بعد ملا السموات والارض
فبعد متعلق بملا والفاظ هذه الصلوة ماخوذة من قول
صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم
ربنا ولك الحمد ملا السموات وملاء الارض وملاء ما بينهما
وملاء ما شئت من شيء بعد اخرجه مسلم عن ابي سعيد وابن
نعيم عن عائشة وابن مسعود وابن ابي اوفى اللهم كما الكاف
تعليلية وما مصدرية او كافة قام باعباء الرسالة واستنقذ
الخلق من الجهالة وهي جهلهم بالله وبمجده واحكامه وابا
وما خلقوا لاجله وبالدار الاخرة وجاهد اهل الكفر والض
عن الهدى والدين القويم ودعا الخلق الى توحيدك وقاسى
الامور الشدائد اي عالجها وكابدها في ارشاد عبيدك
اي هدايتهم وبيان طريق الحق لهم فاعطه الفاء السببية المه
اللهم سوله بمعنى مسوله والاولى ترك همزة للمواخاة مع
قوله وبلغه مامولة واته الفضيلة والوسيلة والدرجة
الرفيعة والمقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعا
اللهم واجعلنا من المتبعين لشريعته اي السالكين طريقته العام
بما جاء به المتصفين بمحبته اي من الذين تصير لهم محبته صفة
وكيفا وهيئة راسخة لا تفارق المهتدين بمعنى الهادين وصي
افتعل كانها للمبالغة بهديه بفتح الهاء وسكون الدال اي سير
وطريقته والباء زائدة او المهتدين من الهدى الذي هو الرشد
والتوفيق فتكون الباء في بهديه سببية اي تكون مهتدين بسبب
هديه اي اتباعه وسيرته بكسر السين اي سنته وطريقته وهيئته
فهو مرادف لما قبله وتفسير له وتوفنا على ملته ولا تحرمنا
فضل شفاعته اي شفاعته الفاضلة او ما ينشا عنها والفضل
واحشرنا في اتباعه جمع تابع وهم الذين تبعوه بالدخول في ملته
تبعوه

تبعوه بالسلوك على منهاج اثاره والسير على سيره الغر جمع اغر من الغرة
وهي بياض في الجبهة والاغر ايضا الابيض من كل شيء والكريم الافعال
الواضحها والشريف المحجلين بفتح الجيم المشددة جمع محجل اسم مفعول
من التحجيل وهو بياض في قوائم الفرس يكون فيها كلها او في رجلين
ويد او في رجلين فقط او في رجل فقط ولا يكون في اليدين او احداهما
الا مع الرجلين او احداهما واشياعه السابقين هم الذين سبقت لهم
السعادة وكانت اعمالهم في الدنيا سبقا الى اعمال البر والى ترك
المعاصي او كانوا سابقين الى الله تعالى فسبقوا الى الجنة والرحمة
باشتياق الجنة اليهم واتصافهم بوصف الرحمة وقوله تعالى في براءة
والسابقون الاولون قيل هم من صلى الى القبلتين وقيل
من شهد بدرا وقيل من حضر بيعة الرضوان واصحاب اليمين
الذين اخذوا كتبهم بايمانهم والذين عن يمين ادم عليه السلام
فيما اشار اليه حديث المعراج في الاسودة والذين يحملون الى
جهة اليمين فالجنة عن يمين العرش والنار عن شماله ولان
العرب تجعل الخير من اليمين والسوء من الشمال يا ارحم الراحمين
اللهم صل وفي نسخة فقط وصل بالواو على ملائكتك والمقربين
عطف خاص على عام وعلى انبيائك اجمعين والمرسلين وعلى
اهل طاعتك اجمعين من اهل السموات والارض والانس والجن
من هذه الامة والامم الماضين واجعلنا ببركة الصلاة عليهم
بضمير الجمع للمذكورين من المرحومين في الدنيا بلزوم الدين القويم
والصراط المستقيم وفي الاخرة بالنجاة من العذاب وسوء الحساب
اللهم صل وفي نسخة فقط وصل بالواو على محمد المبعوث
من تهامة بكسر التاء هي ما انخفض من بلاد العرب ونزل
عن نجد من بلاد الحجاز ونجد ما ارتفع منها وفي المشارق تهامة
من بلاد الحجاز مكة وما والاها ثم قال قال الحسن الهمداني
تهامة ما استطال من جزيرة والسراة وكانت فيه طمانينة وحرارة
انتهى والامر بمد الهمزة وكسر الميم اسم فاعل بالمعروف من
الايمان والطاعة والاستقامة هي من استقام اذا اعتدل
وقومته اذا عدلته فهو قويم مستقيم وذلك زوال الاعوجاج
والميل فمن لم يعوج ولم يمل ظاهرا في مقام الاسلام عن السنة
ولا باطنا عن العقيدة الحقة ولا حقيقة بالميل لخلق الله عز وجل
فقد استقام ويقال الاستقامة في الاقوال بترك الغيبة
وفي الافعال بنفي البدعة وفي الاعمال بنفي الفترة وفي الاحوال
بنفي الحجبة وبالجملة هي حمل النفس على اخلاق القران والسنة وهي

في حق كل شخص بحسبه اذ رب شخص ضره ما انتفع به غيره ويدل
على ذلك اختلاف الصحابة في اعمالهم وصايا رسول الله صلى الله
عليه وسلم لهم ومعاملته معهم ولذلك قالوا الايتم امرها الا
بشيخ ناصح او اخ صالح يدل العبد على ما اللايق به لصلاح حاله
في خاصته وقال الامام ابو بكر بن فورك السنن في الاستقامة
الطلب اي طلبوا من الحق ان يقيمهم على توحيده ثم على استدامة
حدوده وحفظ عهوده والشفيع لاهل الذنوب في عرصات
القيامة قال صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكباير من امتي
وغيره من الاحاديث في هذا المعنى ويشمل ذلك شفاعته لمن
استوجب النار ان لا يدخلها وشفاعته فيمن دخل منهم النار ان
يخرج منها بشفاعته صلى الله عليه وسلم بل ويشمل لفظ الاصل
حتى الشفاعة الكبرى لفصل القضا لان الرب تعالى يغضب
يوميذ غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله فيتجلى
للخلق كلهم بالقهرية والعظمة فيكونون كلهم في وجل عظيم
خايفين على انفسهم مشفقين من ذنوبهم لا يامن احد منهم
على نفسه ولا يدعي لها سلامة فاذا فتح النبي صلى الله عليه وسلم
باب الشفاعة واذن بها خرج الخلايق من تلك الغمرة واذنوا
بالحساب وبان لكل احد ماله مما عليه وظهر الناجي من الهالك
والشافع من المشفوع وذلك كله بشفاعته صلى الله عليه وسلم
بعد ان كان الكل هالكين في اعينهم مواخذين بذنوبهم
في نظرهم فحلى لهم الامر وحصلت السلامة لمن حصلت بسببه
صلى الله عليه وسلم اللهم ابلغ عنا نبينا وشفيعنا وحبيبنا
افضل الصلاة والتسليم وابعثه المقام المحمود الكريم اي
الشريف الرفيع واته الفضيلة والوسيلة والدرجة التي وعدته
في الموقف اي محل وقوف الخلايق بين يدي الله عز وجل والظرف
يتعلق باته العظيم لانه اليوم الذي له ما بعده ويكشف فيه الغطا
وتبلى السراير وتجد كل نفس ما عملت حاضرا وينشر الكتاب ويقع الحساب
وازلفت الجنة وبرزت الجحيم وظهرت عظايم الامور
لفصل القضا وترادفت الاهوال وعظمت الاوجال وافاق كل احد
من غفلته وما كان فيه من سكرته ولا وزر ولا نفوذ ولا مخبر ولا
ولا جحود ولم يبق الا تدارك الرحمن او حلول الخزي والهوان تداركنا
الله بعفوه ورحمته وتجاوز عنا بفضله ومنه وصلى الله
عليه صلاة دايمة متصلة تتوالى وتدوم اللهم صل عليه وعلى آله
ما لاح اي لمع بارق اي برق والسحاب ذو البرق فانه يقال له بارقة

والسحابة

والسحابة بارقة وذر بالمعجمة اي طلع شارق هو الشمس حين تشرق ووقب
اي اظلم غاسق اي الليل هذا قول الاكثرين وقيل القمر ووقوبه دخوله
في ساهوره وهو كالغلاف له وذلك اذا انخسف وكل شي اسود فهو
غسق وتفسيره بالقمر اخرجه الترمذي وصححه والنساي ثم الحاكم عن عايشة
مرفوعا فهذان القولان اصح ما قيل في ذلك وانهمر اي انصب انصبابا
شديدا وادق اي المطر والسحاب والمراد انهمر ماوه وصل عليه وفي نسخة
بزيادة اللهم قبل وصل عليه وعلى آله ملا اللوح والفضا ومثل
نجوم السما عددا وعدد القطر زاد في بعض النسخ والمطر والحصا
وصل عليه وعلى آله صلاة لا تعد ولا تحصى اللهم صل عليه زنة
عرشك هكذا هو بدون وعلى آله وثبتت في نسخة ضعيفة ومبلغ
رضاك في عظمه وكبره ومداد كلماتك ومنتهى رحمتك في وسعها
لانها وسعت كل شي اللهم صل عليه وعلى آله وازواجه وذريته
وبارك عليه وعلى آله وازواجه وذريته كما صليت وباركت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وجازه عنا افضل ما جازيت
بحذف العايد المجرور نبيا عن امته واجعلنا من المهتدين بمنهاج
شريعته واهدنا بهديه اي بسيرته والظاهر ان الهمزة في اهدنا همزة
قطع والبا في بهديه زايدة او بمعنى على فانه يقال هدي فلان هدي
فلان اي سار بسيرته وفي الحديث واهدوا هدي عمار فيقال على هذا
اهداه هديه بقطع الهمزة اي سيره سيره وتزاد البا المتقوية والله اعلم
وتوفنا على ملته واحشرنا يوم الفزع بالتحريك وهو الذعر والفزع الاكبر
المراد به اهوال يوم القيامة على الجملة قال ابن عطية فكان يوم القيمة
بجملته على الفزع الاكبر وان خصص شي من ذلك فيجب ان يقصد لاعظم
هوله قالت فرقة في ذلك هو ذبح الموت وقالت فرقة هو وقوع طبق جهنم
على جهنم وقالت فرقة هو الامر باهل النار الى النار وقالت فرقة هو وقت
النفخة الاخرة قال وهذا وما قبله من الاوقات اشبه ان يكون فيه
الفزع الاكبر والظنون وتعظم الحوادث واما وقت ذبح الموت ووقوع
الطبق فوقت قد حصل فيه اهل الجنة في الجنة فذلك فزع بين الا
انه لا يصيب احدا من اهل الجنة فضلا عن الانبيا اللهم الا ان يريد
لا يحزنهم الشي الذي هو عند اهل النار فزع اكبر واما ان كان فزعا
للجميع فلا بد مما قلنا من انه قبل دخول الجنة انتهى وذكر غيره النفخة
الاولى من الامنين حال اي واحشرنا في زمرة حال كوننا من الامنين ويحتمل
ان يكون على تضمين احشرنا معنى جعلنا او تضمين من معنى في ويكون
قوله في زمرة على الوجهين هو الحال والله اعلم وامتنا على حبه كحب الذي
يرضيك منا والمرء مع من احب وانما الاعمال بخواتيمها وحب آله اعاد
لفظ مع الآل في عطف الظاهر على الضمير المحفوظ من الخلاف ولما جا عن

النبي صلى الله عليه وسلم من الاحاديث في اكد محبتهم والتوصية بهم
وانه لا يحبهم الا مومن ولا يبغضهم الا منافق مما هو معلوم شهير **واصحابه**
وفي بعض النسخ وصحبه وقد جا في التوصية بهم ايضا والحض على حبهم احاديث
واثار **وذريته** اخرهم للسجع وللاختصاص اكد من غيرهم من الال
لكونه الا وذريته ومن صحبه منهم كفاطمة وابنيها رضي الله عنهم فهم
ذرية وال واصحاب وحب ال النبي صلى الله عليه وسلم وذريته
واصحابه يجب بامره وتوصيته وبمقتضى الايمان به ومحبته اذ من
احب احدا احب كل ما هو منه بسبب باضعف من الالية والصحبة **اللهم**
صل وفي نسخة فقط وصل بالواو **على محمد افضل انبيائك واكرم اصفيائك**
وامام اوليائك وخاتم انبيائك وحبيب رب العالمين اوقع الظاهر
موقع المضمر للثناء على الله تعالى بالربوبية الشاملة لجميع العالمين
وللاضافة محبوبية النبي صلى الله عليه وسلم اليه على ذلك الوصف
وشهيد المرسلين يشهد لهم يوم القيمة بالتبليغ **وشفيع المذنبين وسيد**
ولد ادم اجمعين من الانبياء والمرسلين فمن دونهم **المرفوع الذكر**
في الملائكة المقربين هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ
الكثيرة ووجدته في سبع نسخ في الملاء المقربين والمراد بهم الملائكة
فالمعنى واحد **البشير النذير السراج المنير الصادق الامين الحق**
المبين الروف الرحيم الهادي الى الصراط المستقيم قال تعالى
وانك لتهدي الى صراط مستقيم وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهدنا الصراط
المستقيم قال هو الاسلام ثم قال رفعه محمد بن القاسم عن مسعر
ورواه وكيع موقوفا ومسعر رواه عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله
وفي تيسير الوصول وعن ابن مسعود رضي الله عنه وساله رجل ما الصراط
المستقيم قال تركنا محمد في ادناه وطرفه في الجنة وعن يمينه جواد وعن
يساره جواد وثم رجال يدعون من مر بهم فمن اخذ في تلك الجواد انتهت
به الى النار ومن اخذ على الصراط المستقيم انتهى به الى الجنة ثم قرا ابن مسعود
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الاية اخرجه رزين والجواد
جمع جادة وهي الطريق **الذي اتيته** بمد الهمزة بمعنى اعطيته **سبعا من**
المثاني والقران العظيم بالنصب عطفا على سبعا قال الله العظيم ولقد
اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم وهذا من خصائصه صلى الله
عليه وسلم قال في حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند ابي نعيم في الدلائل
واعطيت خواتم سورة البقرة من كنوز العرش وخصصت به دون الانبياء
واعطيت المثاني مكان التورية والمبين مكان الانجيل والحواميم
مكان الزبور وفضلت بالمفصل والسبع المثاني هي ام القران ففي البخاري
من حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم ام القران هي السبع المثاني

والقران

والقران العظيم واخرج البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه من حديث
ابي سعيد بن المعلى عنه صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين هي السبع
المثاني والقران العظيم الذي اوتيته وهي سبع ايات • العالمين • الرحيم
الدين • نستعين • المستقيم • انعمت عليهم • ولا الضالين • وقيل بانها ايات
نعبد واسقاط عليهم وعلى ان البسملة منها فهي الاية الاولى ولا يعد عليهم
ولا نعبد وسميت مثاني لانها تثنى في الصلاة اي تكرر اولانها مقسومة
بين الله تعالى وبين العبد نصفين ونصفها دعا اولانها نزلت مرتين
مرة بمكة ومرة بالمدينة اولان الله تعالى استثناها وادخرها لمحمد
صلى الله عليه وسلم وامته دون سائر الانبياء عليهم السلام واممهم
فما اعطاها غيرهم وفي السبع المثاني اقوال اخر ولنقتصر على ما في
الصحيح وهو الارجح عند العلما قالوا ومن تحتمل ان تكون للتبعيض اولبيان
الجنس والقران العظيم هو سائر القران وقيل هو ام القران **نبي الرحمة**
وهادي الامة اول بغير واو اوله **من تنشق** اي تتصدع **عنه الارض**
ويدخل الجنة اي هو اول من يكون منه هذان الفعلان والواو العطف لمطلق
الجمع من غير افادة الترتيب ولا معية ولا مهلة ولا تعقيب فلا تدل
هنا على ان دخوله للجنة يكون بنفس انشقاق الارض عنه والثابت من
الخارج ان ثم مهلة وتراخيا فهو على حد قوله تعالى انا رادوه اليك
وجاعلوه من المرسلين وكونه صلى الله عليه وسلم اول من تنشق عنه
الارض ثبتت به الاحاديث الصحيحة الصريحة وقوله في الحديث ان
الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من تنشق عنه الارض فاذا
موسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي الحديث ان كان قوله
اول من تنشق عنه الارض محفوظا وحمل على ظاهره وانفراده بذلك واختصاصه
وكان المراد بهذه الصعقة صعقة البعث فالاظهر ان يكون قال
ذلك قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض لما جزم به في غيره من انه
اول من تنشق عنه الارض مطلقا والله اعلم واما كونه اول من يدخل الجنة
ففي صحيح مسلم من حديث انس رضي الله عنه انا اكثر الانبياء تبعا يوم القيمة
وانا اول من يقرع باب الجنة واخرجه ابن البخاري عنه بلفظ انا اول
من يدق باب الجنة وفي صحيح مسلم ومسند احمد من حديث انس اتي باب
الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت
ان لا افتح لاحد قبلك **والمويد** بالواو اوله وسقط في بعض النسخ المعتمدة
الصحيحة **بجبريل وميكائيل** عليهما السلام وروى الطبراني في الكبير
وابو نعيم في الحلية والترمذي الحكيم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ايدني باربعة وزرا
اثنين من اهل السما جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر
وروى الحاكم عن ابي سعيد رضي الله عنه نحوه **المبشر في التورية والانجيل**

قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا
عندهم في التورية والانجيل وقال الاحبار عن عيسى عليه السلام اني رسول
الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد وجلب بعض نصوص التوراة والانجيل يطول وقد نص الله
في كتابه على ما ذكر فيهما فهو كاف وكذا هو ايضا مذكور في غيرهما من كتب
انبياء الله وبشر به غيرهما من الانبياء وقد تقدم الكلام على ذلك في الاسماء
في اسمه صلى الله عليه وسلم بشرى المصطفى المجتبى المنتخب ابو القاسم في بعض
النسخ المعتمدة جعله بالواو ورفع النعوت قبله وفي بعضها برفعها وجرها
مع جعله بالواو وفي بعضها بجر النعوت وجعل ابي القاسم بالياء وهذا الاشكال
انه على الاتباع وجعله بالواو مع رفع النعوت قبله ظاهر انه على القطع
ويتعين حينئذ رفع الاسمين بعده لان الاتباع بعد القطع لا يجوز واما
ما يقع في كتبه بالواو مع جر النعوت قبله ولا يتعين ان يكون كتبه كذلك
على القطع بل يحتمل ذلك ويتعين عليه ايضا قطع الاسمين بعده ويحتمل
ان يكون من حكاية المفرد على شذوذها والله اعلم محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم هذا اجتماع فضيلة صلى الله عليه وسلم التي هي اقرب
عشيرة لانه انقرض نسله الا من عبد المطلب فلهذا يقال لمن تحت ذلك
كلهم بنو هاشم وهاشم اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء
ورحلة الصيف واول من اطعم الحاج بمكة الثريد لانه كان يطعم
الحاج في ايام الموسم على سنة قصي ومن بعده من ولده اللهم صل على
ملائكتك اجمعين وعلى المقربين منهم فهو عطف خاص على عام الذين
يسبحون الله الليل منصوب على الظرفية والنهار لا يفترون اي لا
يتخلل تسبيحهم فتور ولا يعتريهم سكون ولا ضعف في ذلك لان التسبيح
والطاعة هو قوتهم وحياتهم وذلك طبع لهم مجبولون مجبورون على
فعله لا يمكن انفكاكهم عنه ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون لعصمتهم وحياتهم بمشاهدتهم اللهم وكما الواو للعطف
والكاف للتعليل وما كافة او مصدرية اصطفيتهم سفراء جمع سفير
وهو المتردد بين القوم بخير فكانت الملائكة اذا نزلت بوحي الله
كالسفير الذي يصلح بين القوم لان الوحي خير وصلاح للانبياء وخير
واصلاح بين العباد وربهم برد هم الى توحيده ومعرفته عن جهلهم
به وبحقه فكانوا لذلك سفراء بين الله وبين خلقه ولا يتخذ سفيرا
الا من يصطفى ويستخلص ويوثق به وياتي بالخبر الصحيح ويؤديه
على وجهه فلذلك قال اصطفيتهم اي اخترتهم لذلك والمعهود للسفارة
بالوحي هو جبريل عليه السلام وقد روي ان اسرافيل عليه السلام
كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم في اول نبوته عند فترة الوحي
فكان يعلمه الكلمة والشيء من غير القران واتاه ايضا بمفاتيح خزاين

الارض وتخييره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا وقد عد من
خصايصه صلى الله عليه وسلم نزول اسرافيل عليه السلام واتاه
ايضا ملك الجبال بتخييره ان يطبق على اهل مكة الاخشبين الى
رسلك من البشر وامناءك اي ثقاته على وحيك الى انبيائك وتقدم
الان ان المعهود لذلك هو جبريل عليه السلام وتقدم ذكر غيره
ومنهم ملك الالهام ان كان غير من ذكر والله اعلم وشهداء على خلقك
بما عملوا ومنهم الحفظة الذين يكتبون اعمال العباد وخرقت
يقال خرق الثوب شقه وخرقه جذبه ومزقه وفي الاساس خرق الثوب
وخرقه وسع شقه فهو بالتخفيف والتشديد لهم كنف بضمتين
جمع كنف بفتحتين وفي بعض النسخ بلفظ المفرد اي ستر حجبك
جمع حجاب وهو الساتر والحاجز فهو من اضافة الشيء الى مرادفه
للبيان ويحتمل ان يكون من اضافة العام الى الخاص لاضافة
الحجب الى الله والاضافة على معنى العهد فهي حجب خاصة والله
اعلم يعني ان الله تعالى ازاح عنهم عليهم السلام الحجب العدمية
الوهمية التي تحجب غيرهم من العبيد عن حضرة القدس ومفارد
الانس فكانوا عليهم السلام بقربه متنعمين وفي حضرته العلية
قاطنين وبوصله فائزين وبمشاهدته بهجين مسرورين وبسماع
وحيه فرحين مجبورين لذلك كانوا على طاعته مجبولين وعن امتثال
امره غير منفكين وبعد هذا لا يفهم مما هنا عدم الحجب بالكلية ومعرفة
الكنه والحقيقة والاحاطة به على ما هو عليه عز وجل اذ لا يعرف
الله الا الله ولا يحيطون به علما وانما يحصل لكل احد روية وسماع
وتعرف بوجه من التعرف لا يكيف كل على قدره وقرب منزلته وما منا
الا له مقام معلوم واذا كان عين الوجود والحجاب والواسطة
لكل موجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يظفر بذلك ولم
يطلع لما هنالك وقد قال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك وقال له ربه عز وجل وقل رب زدني علما
فكيف بغيره وهذا الذي ذكرناه في تفسير الحجب في كلام المولف
هو الاقرب المتبادر وقد يحتمل ان المراد وخرقت لهم كنف حجبك
عن خلقك حتى يروا ما يفعلون فيشهدون عليهم فيكون من
معنى ما قبله وتمامه والله اعلم واطلعتهم اي اعلمتهم وجعلت
لهم الاشراف على ما شئت ان تطلعهم عليه من مكنون اي مستور
غيبك مما لم يطلع عليه غيرهم من وحيك واقدارك واحكامك في عبادك
وليس كل غيب يطلعون عليه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء
وان كان اطلاق المولف صحيحا صادقا بما اطلعهم عليه من غيبه
واخترتهم خزنة جمع خازن من خزن بمعنى احرز وحفظ والخزنة

كثيرون ورئيسهم رضوان عليه السلام لجنتك المراد الجنس وحملة
جمع حامل من حمل بمعنى رفع واقل لعرشك قال تعالى الذين
يحملون العرش ومن حوله وقال تعالى ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية وجعلتهم من اكبر جنودك لان جنوده
تعالى كثيرة من الملائكة والانس والجن والشياطين وسائر
الحيوانات البرية والبحرية مما علم ومما لا يعلم علمه الا هو سبحانه
والملائكة من اكثر ذلك الجند وفضلتهم على الورى اي الخلق بان
من النور ونزهتهم كما قال هنا عن المعاصي والدناآت وقدستهم
عن النقايص والآفات واسكنتهم حضرة القدس وآويتهم الى محل
الانس فكانوا يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يومرون واما التفضيل مطلقا فالذي
عليه جمهور اهل السنة بتفضيل الانبيا على الملائكة وفي ذلك
اربع طرق الاولى ان مذهب الاشاعرة واهل الحديث والصوفية
كما حكاه السبكي من هولاء قال ابن الحاجب وهو الاصح تفضيل
الانبياء على الملائكة كيف ما كانت علوية او سفلية اعني ملائكة
السماء وملائكة الارض وقال القاضي الباقلاني والاستاذ
الاسفرايني والحليمي والحاكم والفخر في المعالم خلافا لما في المحصل
وابو شامة وابن حزم بتفضيل الملائكة مطلقا الطريق الثانية
وهي للآمدي والبيضاوي قصر الخلاف على الملائكة العلوية واما
الملائكة السفلية فلا خلاف ان الانبياء افضل الطريق الثالثة
للحنفية ان رسل البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة
افضل من عامة البشر من المومنين وعامة البشر افضل من عامة
الملائكة الطريق الرابعة لضياء الدين ابي نجيب السهروردي في
كتابه في مذاهب الصوفية فانه قال اجمعوا يعني الصوفية على تفضيل
الرسل ~~على الرسل~~ على الملائكة واختلفوا في تفضيل الملائكة على المومنين
وبين الملائكة تفاضل كما بين المومنين والذي قاله الامام
ابو بكر الكلاباذي في كتاب التعريف لمذاهب اهل الصوفية سكت
جمهورهم يعني اهل التصوف عن التفضيل بين الملائكة والرسل
وقالوا الفضل لمن فضله الله ليس بالجوهر ولا بالعمل وقال
القونوي في شرح اسلم الاقوال ما حكاه المصنف عن جمهور الصوفية
والسلامة لا يعدلها شيء وادلة الجانبين متجاذبة وليس مما كلفنا
به انتهى ونحو هذا ما روي عن عبد الله بن وهب انه سئل عن ذلك
في مجلسه فاخذ نعله وخرج وقال يعظكم الله ان تعودوا لمثله
ابدا ان كنتم مومنين ونقل عن القاضي القطع بافضلية احدهما
على الاخرى لانعقاد الاجماع على ذلك ولا يبعد التوقف في التعيين

فانا

فانما يعرف بنص قاطع والحجج من الطرفين ظنية قال ابن زكري ولعل ما اشار
اليه القاضي هو الاقرب والله اعلم انتهى والى التوقف سار الكتا
الهراس وغيره وقال التقي السبكي تفضيل البشر على الملائكة ليس مما
كلفنا به هذا مع قوله بتفضيل الانبياء على الملائكة وقطعه بتفضيل النبي
صلى الله عليه وسلم عليهم وقال البيهقي في الشعب بعد ان روى احاديث
المفاضلة بين الملائكة والبشر ولكل دليل ووجه والامر فيه سهل وليس
فيه من الفايدة الا معرفة الشيء على ما هو به قال الزركشي في شرح جمع
الجوامع بعد نقله فاستفدنا منه انه لا يجب ذلك في العقيدة بخلاف
ما يقتضيه صنيع المصنف يعني ابن السبكي انتهى وكذا نص الفاكهاني في
شرح الرسالة على تسهيل المسألة وانها ليست باكيدة في الاعتقاد وقال
السعد في شرح العقايد النسفية ولا خفا ان هذه المسألة ظنية يكتفى
فيها بالادلة الظنية انتهى وهذا كله خلاف ما قد يشير اليه كلام القاضي
المتقدم وصرح السبكي بان المسألة علمية اعتقادية يطلب فيها القطع
ونقل هو عن الصوفية ان الانبيا افضل لجمعهم خواص كمالات الكون
والملائكة اشرف لبساطة ذواتهم وبعدهم عن شوايب التركيب ففرق
بين الافضلية والشرف والى هذا المنحى ينحو كلام عز الدين في قواعده
وهذه طريقة خامسة وهي الثالثة عن الصوفية والطريق الاولى عنهم
للسهروردي وكلتاهما بالخوض في التفضيل والثانية للكلاباذي بالامساك
عن ذلك ثم ظاهر كلام الآمدي في ابكار الافكار والغزالي في الاحيا ان
الخلاف حتى في نبينا صلى الله عليه وسلم لكن نقل الفخر وكذا الآبي الاجماع
على انه صلى الله عليه وسلم افضل من غيره على الاطلاق من غير خلاف ولعله لم
يحفظ السراج البلقيني هذا الاجماع او لم يعتبره او لم يجزم به قال
في منهاج الاصلين بعد ذكر الخلاف في التفضيل وينبغي ان يكون محل الخلاف
في غير النبي صلى الله عليه وسلم فهو افضل خلق الله اجمعين وكذا تقدم
عن السبكي القطع من غير حكاية اجماع والله اعلم ويحتمل ان المراد بالورى
في كلام المولف ما عدا البشر فتكون الملائكة افضل مطلقا او يشمل البشر
والمراد جنس البشر ولا يلزم تفضيلهم على كل فرد فرد منهم لتفضيل
الانبيا عليهم واسكنتهم السموات فهي محلهم بالاصالة او محل
جمهورهم وخصصتهم بذلك فلا يسكنها غيرهم من انسي او جني الا ما اتفق
لعيسى عليه السلام العلى جمع عليا مقابلة سفلى من العلو الذي هو
الارتفاع ويحتمل ان مراده العلو الحسي والمعنوي وعلى كل حال في كلامه
ايذان بفضل السموات وتفضيلها على الارض وقد اختلف في ذلك فقيل
السما افضل لهبوط الوحي منها واقامة الملائكة المطهرين من الفواحش
بها وعروج الانبيا اليها واستيطان ارواحهم فيها وتطهرها من معصية
صدرت عليها ونزول الاوامر والنواهي والاحكام منها والقرآن المشتمل

على تلك منها ما روي انه نزل من اللوح المحفوظ نجما على حسب الوقايع وغيرها
ولرفعتها وتقدمها على الارض في اكثر الروايات وقيل الارض افضل
لانها منشا النوع الانساني وخلق الانبياء منها ودفنهم فيها وهم افضل
من الملايكة والاشرف انما يكون باشرف المحال وحكى بعضهم هذا عن الاكثرين
ونسب النووي الاول للجمهور والله اعلم وفي الشجرة المفرعة في المسايل
المتنوعة للشيخ ابي عبد الله العمري سبط المرصفي السما افضل من الارض
الا بقعة في الارض ضمت اعضا النبي صلى الله عليه وسلم فهي افضل
منها حتى من العرش والكرسي لان السما بها العرش والكرسي والجنة
واللوح والقلم والبيت المعمور ومنازل الملايكة المكرمين المعصومين
الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون ومنها يتنزل
امر ربنا واسري بالنبي صلى الله عليه وسلم اليها واجتمع فيها بابراهيم
وموسى وهرون وعيسى وادريس وغيرهم من الانبيا صلى الله عليه وسلم
عليهم اجمعين واوحى اليه فيها ما اوحى ودنا من ربه فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى وفرضت عليه الصلاة خمسين صلاة في كل يوم وليلة
وتداركه الله ثم بلطف المنة على امته بواسطة موسى عليه السلام
حتى صارت خمسا وفي الاجر خمسين وجا في الحديث الشريف ينزل ربنا في كل
يوم وليلة الى سما الدنيا اي امره فيقول الا من تايب فاتوب عليه الا من
مستغفر فاغفر له الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر انتهى ونزهتهم اي باعدتهم
عن المعاصي والدناآت جمع دناة والدني الحقير الخسيس الساقط الضعيف
وقدستهم اي نزهتهم وبعدتهم وطهرتهم عن النقايص جمع نقيصة وهي
الخصلة الدنية الذميمة شرعا او طبعا والضعيفة والافات جمع افة وهي
العاهة فضل الفا المسببة عليهم صلاة دايمة تديم بها اهلا
وتجعلنا لاستغفارهم يتعلق باهلا بها اي بسببها يتعلق بتجعلنا اي
وتجعلنا بها اهلا لاستغفارهم اي متاهلين له بان تكسبنا بركتها
ما نكون به اهلا لاستغفارهم لانهم انما يستغفرون للمومنين التايبين المتبعين
السبيل لقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
ويومنون به ويستغفرون للذين امنوا الايه اللهم صل على جميع انبيايك
ورسلك الذين شرحت اي فسحت ووسعت صدورهم اي قلوبهم والصدور
محله جمع صدر وهو ما حوى القلب سمي به القلب هنا مجازا وتعبيرا عن
الشي بمحله لازمه وهو هنا من مقابلة الجمع بالجمع كركبوا دوابهم
ولبسوا ثيابهم وقد تقدم نظيره في قوله عدد كل شعرة في ابدانهم وفي
وجوههم وعلى روسهم في موضعين وشرح الصدر استعارة اذ الشرح
التوسعة والبسط في الاجسام واذا كان الجرم مشروحا موسعا كان معدا
لما يحل فيه فشبه توطية القلب وتنويره واعداده للقبول بالشرح والتوسيع
وشبه قبوله وتحصيله للايمان والهدى والنبوة والحكمة بالحلول

في الجرم المشروح واودعتهم اي استحفظتهم حكمتك اي نبوتك ووحيك
وطوقتهم نبوتك وفي نسخة بنبوتك بالجر اي جعلتها لهم كالطوق
الذي يحلي به العنق او المعنى قلدتهم والزموها من غير اختيار منهم
ولا بعمل ولا اكتساب اشارة الى ان النبوة ليست بمكتسبة ولا
تنال بالسعي ولا بالطلب بل هي موهبة ربانية ومحض اصطناع
واختصاص لمن هياه الله لذلك وارتضاه من عباده وفيه
انهم في تطوقهم ما طوقوا من ذلك بحيث لو قدر طلب انفكاكهم
منه واقالتهم مما اعطوا ذلك لمحبوبيتهم ولطف منزلتهم وعلو
مكانتهم وهذا كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه
قوي علي الشهود مرة فسالته ان يستر ذلك عني فقيل لي لو سالته بما
ساله موسى كليمه وعيسى روحه ومحمد صفيه لم يفعل ذلك ولكن سله ان
يقويك فسالته فقواني وانزلت عليهم كتبك جمع كتاب بمعنى مكتوب
لانه بصدد ان يكتب اولانه كلام مجموع والكتب الجمع او ما سمي بذلك
الا بعد كتبه او لانه مكتوب في اللوح المحفوظ وفي حديث ابي ذر رضي الله
عنه ان عدد الكتب المنزلة على انبيا الله عليهم الصلاة والسلام
ماية كتاب واربعة كتب انزل على شيث خمسون صحيفة وعلى ادريس
ثلاثون وعلى ابراهيم عشر وعلى موسى قبل التوراة عشر وانزل
التوراة والانجيل والزبور والفرقان وتقدم ان المعلوم للنزول
بالوحي على الانبيا عليهم السلام من الملايكة هو جبريل عليه السلام
وهديت بهم خلقك المكلفين اي بينت لهم بهم طريق الهدى ووفقت
من وفقته منهم لسلوكها ودعوا الى توحيدك وشوقوا الى وعدك
من الجنة وما فيها بذكره ووصفه وصدق وعد الله به وخوفوا من
وعيدك من النار وعذابها ونكالها بذكره ووصفه وصدق وعد
الله به وارشدوا الى سبيلك اي طريقك الموصلة اليك التي شرعتها
لهم وامرتهم بالارشاد الى سلوكها والمدعو والمشوق والمخوف والمرشد
هم الخلق حذف ذكرهم اذ لم يتعلق به غرض مع العلم بهم وهم المقام
عليهم الحجة في قوله وقاموا باقامة حجتك اي عبادك لك واظهارها
وتقريرها وايضاحها لهم والقيام هنا بمعنى المراعاة للشي والحفظ له
والاخذ فيه بالحزم والاجتهاد ودليلك مرادف لما قبله وسلم اللهم
عليهم تسليما وهب لنا بالصلاة عليهم يعني والسلام فهو مندرج
فيها اجرا عظيما اللهم صل على محمد وعلى ال محمد صلاة دايمة
مقبولة تودي اي تقضي بها عنا حقه اي ما يجب له علينا العظيم
اي الجليل الجزيل الذي من شانه انا لا نقوم به ولا نستطيع الوفا به
الا ان تقوم به بفضلك اللهم صل على محمد صاحب الحسن والجمال
لفظان بمعنى واحد وهما يعمان الخلق والخلق والفعل الا ان قوله

ابن القوطية جمل النبي جمالا ام حسنه شعر بان الجمال عنده هو تمام
الحسن لا مطلقه وقيل ان الحسن يرجع الى الصورة والجمال الى الهيئة
وحكي عن الاصمعي ان الحسن في العينين والجمال في الانف والملاحة
في الفم والالف واللام في الحسن والجمال للكمال يعني ان حقيقة الحسن
والجمال وكمالهما هو صاحبهما وحائزهما ومحرزهما لا يشاركه فيهما غيره
فهو كما قال البوصيري رضي الله عنه •

فهو الذي تم معناه وصورته • ثم اصطفاه حبيبا باري النسم
منزه عن شريك في محاسنه • فجوهر الحسن فيه غير منقسم

قال في المواهب يعني ان حقيقة الحسن الكامل كاملة فيه لانه الذي تم
معناه دون غيره وهي منقسمة بينه وبين غيره والا لما كان حسنه
تاما لانه اذا انقسم لم ينله الا بعضه فلا يكون تاما انتهى وفي شفا
ابن سبع انه كان صلى الله عليه وسلم يضيء البيت المظلم من نوره ولكن
لم يظهر لنا تمام حسنه لانه لو ظهر لنا حسنه لما اطاقت اعيننا رؤيته
وكذلك لم يظهر لنا عقله لانه لا تحتمل قلوبنا ذلك وقد قال صلى الله
عليه وسلم اني لا تكلم على قدر عقولكم انتهى واشار اليه القرطبي
والعزفي وقال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري في شعب الايمان
وحسن يوسف عليه السلام وغيره جزء من حسنه لانه على صورة
اسمه خلق ولولا ان الله تبارك وتعالى ستر جمال صورة محمد
صلى الله عليه وسلم بالهيبة والوقار واعمى عنه اخرين لما استطاع
احد النظر اليه بهذه الابصار الدنياوية الضعيفة وقد وقعت
لعايشة رضي الله عنها ابرة في ظلمة الليل في بيتها فراتها بنور ضياء
وجه محمد صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح ان وجهه كان مثل الشمس
ومثل البدر على قدر ما يستطيع كل احد ان ينظر اليه صلى الله عليه
وسلم ومنهم من لم يكن يملاء عينيه منه انتهى وقد احسن البوصيري
حيث قال •

اعيا الورى فهم معناه فليس يرى • للقرب والبعد فيه غير منفحم
كالشمس تظهر للعينين من بعد • صغيرة وتكل الطرف من امم

وهذا مثل قوله •

انما مثلوا صفاتك للنا • س كما مثل النجوم الماء •

والبهجة اي الحسن ويطلق ايضا على السرور ويحتمل ذلك هنا والكمال
هو تمام الجمال فيما يرجع الى معاملة الخالق والخلق او فيما يرجع الى الصورة
الظاهرة والاخلاق والاحوال الباطنة ومعاملة الخلق والخالق والبها
هو الجمال ايضا بتفرقة تظهر من كلام ابن القوطية والزمخشري في الاساس
قال ابن القوطية بهو وبهي بها ملا العين جماله وقال في الاساس بهي بهي
اذا ملا العين حسنه وروعته وقد بهو النبي وبهي وقد ملا عيني بهاوه

وزاد في القاموس في وزنه انه كدعي وسعي ولم يذكرهما الجوهري والنور
الازهر اي زمراده نور وجهه وذاته الظاهرة فهو مما يناسب البهجة والبها
معنى انه في بهجته وبهائه ونور يعلوه ويتخلله في المشاهد من هذه
الالفاظ هو وصف ذاته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان المراد حسن
الكون وجماله وبهجته وكماله وبهاوه ونوره يعني ان ذلك منه صلى
الله عليه وسلم وهو مصدره واليه استناده وهو صاحبه فكل
حسن وجمال وبهجة وكمال وبها ونور ظهر في الوجود وشوهد في
اي حادث موجود هو صلى الله عليه وسلم اصله وسببه ومنه
مادته في الملك والملكوت والجبروت والرحموت فهو طراز الحلة وانسان
عين الاعيان الجلة ومنه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار فرياض
الملكوت بزهر جماله مونقة وحياض الجبروت بفيض انواره متدفقة
فلا شيء الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط
صلى الله عليه وسلم والولدان هم صغار خدم اهل الجنة وغلمانهم المذكورون
في القران واحدهم وليد وهو الغلام قال ابن عطية وجعلهم ولدانا
لانهم في هيئة الولدان في السن لا يتغيرون عن تلك الحال انتهى والحور
اي الشديدات سواد العيون وبياضها وهن ازواج اهل الجنة المخلوقة
فيها واحدها حوراء والغرف بضم ففتح هي منازل رفيعة في الجنة واحدها
والقصور اي في الجنة واحدها قصر وهو ما احتوى على دور وبيوت
عديدة وهذه الاشياء المذكورة ليست مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم
لكنه اعظم اهل الجنة واجلهم واكثرهم حظا ونصيبا منها واعلاهم
وارفعهم مقاما فيها واسناهم واشرفهم منزلة واكرمهم نزلا ونوالا
وهو المخبر بنيل ذلك لغيره وهو السبب في نيله له والجنة بما فيها انما خلقت
من نوره ولاجله فهو صاحب ذلك كله والاحسان بالتعريف وهو الصواب
ووقع بتركه مضافا الى ما بعده في النسخة السهلية واخرى قديمة
ايضا الشكور لله تعالى فقد كان دائم الحمد والشكر لله تعالى والثنا
عليه بما هو اهله ولكثرة حمده سمي باحمد ومحمد وكذا كان شكورا للوسايط
موديا لحقوقهم في ذلك كما ينبغي فقد اثنى على ابي بكر واعترف له بمنته
عليه في نفسه وماله وقوله له صدقت وقول الناس له كذبت وعلى
الانصار بما اووه ونصروه وعلى خديجة في حسن عشرتها وعلى عثمان في نفقته
في جيش العسرة وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين والقلب المشكور اي المثني
عليه المشهود له بالخير والصدق قال الله العظيم وانك لعلى خلق عظيم
وقال ما كذب الفؤاد ما راى وقال الم نشرح لك صدرك وقال عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر الى قلوب العباد فاختار قلب محمد فا
صطفاه لنفسه فبعثه برسالته وقال ابو الحسين النوري شاهد الحق
القلوب فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاكرمه

بالمراج تبجيلا للمروية والمكالة **والعلم المشهور** قال الله تعالى وعلمك ما لم
تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال صلى الله عليه وسلم
ان اتقاكم واعلمكم بالله انا وقال انى لاعلمكم بالله واشدكم له خشية
وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وقد علمه الله تعالى علم الاولين والاخرين
ومعدن الحكمة فما الموبوة احدا من العالمين وكيف وهو مدينة العلم وعنصر
ينابيع الحكمة فقد كمل الله عقله الذي ينبعث منه علمه ومعرفته وقوى نظره
وسدد رايه وحدد فطنته وبلغه فى مكانة العلم مبلغا لم يصل اليه احد
من خلقه وذلك معلوم عند من تتبع مجاري احواله وتفاصيل سيره وطالع
جوامع كلمه وحسن شمايله وعجايب احاديثه وما علمه فى التوراة والانجيل
والكتب المنزلة وما اطلعه عليه من سير الامم السالفة وايامها وضرب
الامثال وسياسة الانام وتقرير الشرايع وتاسيسها وتاصيل الاداب
النفيسة وتحصيلها والاتصاف بالشيم الحميدة وتتميمها مع جمعه لفنون العلوم
وبثها فما من عالم ضربت له اكباد الابل فى شتات العلوم ممن تقدم او تاخر
الا وكان كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم قدوة واشارته له حجة من حسن
عبارة وتنبيه واشارة وحساب وفرايض ونسب وحقايق علوم وعرفان
بالله ومواهب ربانية وفتوحات غيبية دون تعلم منه صلى الله عليه وسلم
ولا مدارسة ولا ممارسة ولا مطالعة كتب من تقدم والجلوس مع علمايها
بل هو نبي امي شرح الله صدره ويسر امره واظهر علمه واعلا قدره وابان فضله
فى الدارين على العالمين وختم به كمال الرسالة لمن تقدم من المرسلين صلى
الله عليه وعليهم اجمعين ووجدت لفظ العلم فى نسخة بفتحتين فيكون
من معنى ما بعده فان العلم هو اللوا والراية وان لواه منصوب مرفوع
اشارة الى ما بعث به من الجهاد او الى دوام ذلك واتصاله او اشارة الى
نصره فيكون بمعنى ما بعده لان الجيش المنهزم يقال رايته منكوسة والله اعلم
والجيش هو الجند او السايرون لحرب او غيرها **المنصور** اي المعان ونصره
جيشه وتاييده وامداده بالملايكة وسيره معهم حيث سار يمشون خلف
ظهره وقتالهم معه كل ذلك معلوم وحديث نصرت بالرعب مسيرة شهر ايضا
شهير **والبنين والبنات** لعله اشارة الى انه كان يلد ولم يكن عقيما اذ ذاك
نقص فى الخلقة وانحراف عن اعتدال المزاج ففي وصفه بما ذكر مدح له صلى الله
عليه وسلم بكمال الخلقة واعتدال الطبيعة ويحتمل ان الاشارة بذلك
الى ما انتشر من ذريته صلى الله عليه وسلم من علي رضي الله عنه فان الله
تعالى جعل ذريته صلى الله عليه وسلم منه رضي الله عنه كما فى الحديث
يعني بذلك ان نسله باق لم ينقطع والله اعلم **والازواج الطاهرات**
فقد ورد تسميته صلى الله عليه وسلم بهذا فى حديث ابيه وان الطبي
الطويل الذي اخرجه فى فوايده التي خطها بيده واخذها عن شيوخه بمكة
زادها الله شرفا بسنده عن ابن عباس وابن عمر وابي سعيد الخدري رضي الله

عنهم

عنهم مرفوعا وسياقه يدل على ان المراد ازواجه صلى الله عليه وسلم التي له
فى الجنة من الحور وغيرهن والمراد بطهارتهن طهارتهن من الحيض وكل
قذر من الاقذار النساء وساير الاقذار التي لا تختص بهن كالبول
وان كان المراد ازواجه صلى الله عليه وسلم فى الدنيا فيحتمل ان تكون
الاشارة الى عدم اخذه صلى الله عليه وسلم بالرهبانية وقد قال
صلى الله عليه وسلم لا رهبانية فى الاسلام وقال لكني اصوم
وافطر واقوم وانام واتزوج النسا فمن رغب عن سنتي فليس مني
ونهى عن التبتل مع ما فى ذكر الازواج بلفظ الجمع من الاشارة الى
قوته صلى الله عليه وسلم اذ لا يستكثر من النساء الا من كان قويا
وقوته وكثرة نكاحه ودوره على نسايه فى الساعة الواحدة وهن يومئذ
تسع نسوة ومحبته للنساء بتحبيب الله عز وجل كل ذلك معلوم شهير وقد ورد
انه اوتي قوة اربعين او بضع واربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة وقوة
رجل من اهل الجنة كماية من اهل الدنيا فيكون اوتي قوة الالاف او اكثر
ويحتمل ان يكون وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بهذا اشرف
ازواجه وقربتهن وتفضيلهن على جميع نساء العالمين وعلى نساء ساير
النبيين خصوصا واتصافهن بالطهارة وهي طهارتهن من الشرك
وللانام عموما ومن خصايصه صلى الله عليه وسلم ان كان ازواجه عونا
له وزوجاته وبناته افضل نساء العالمين **والعلو على الدرجات**
هكذا هنا متصل بما قبله فى حديث ابي مروان المذكور الا انه عنده
والعلو على الدرجات والعلو بضم العين واللام وتشديد الواو مصدر
علا اي ارتفع والدرجات يعني درجات الجنة او درجات الفضل
والمجد او درجات المكانة وعلو المنزلة يعني انه ارتقى وارتفع على
الدرجات كلها فدرجته فوق الدرجات جميعا او يعني ان شانه الارتقا
والارتفاع فى الدرجات دايما من غير وقوف ولا حد ولا نهاية ويحتمل
ان يراد درجات السموات ليشير الى اسرايه صلى الله عليه وسلم والله
اعلم **والزمزم** ال فيه زايدة للمواخاة مع الالفاظ المصاحبة له او انه
نكر ثم عرفه بال للغرض المذكور ونسبه له لانه فى بلده ولجده اسمعيل
عليه السلام ثم لجده عبد المطلب لحفره وتجديده اياه بعد ان دثر
وسقايتهم فى ايديهم فهو له صلى الله عليه وسلم **والمقام** يعني مقام
ابرهيم عليه السلام وهو جده صلى الله عليه وسلم والبلد بلده
فيه ولد ونشا فالمقام له صلى الله عليه وسلم وراثة عن ابيه واضا فته
صلى الله عليه وسلم لهما مع شرفهما وعظم شانهما وظهور ذلك
وشهرته الى الغاية للتشريف والتمجيد وسياتي ايضا الثنا عليه بذلك
في هذه الصلاة نفسها بقوله الزمزمي المكي التهامي **والمشعر الحرام**
هو ايضا بمكة من شعاير الحج واضافته صلى الله عليه وسلم له ايضا

للتشريف واجتناب الاثام اي البعد والتنحي عنها وهي جمع اثم وهي الذنب
وعمل ما لا يحل وذلك غير جائز في حقه لعصمته وامانته وتطهير الله تعالى
له ووجوب الاقتداء به وتربية مصدر ربيته اي غذوته كتربية الايتام
جمع يتيم وهو من فقد اباه ولم يبلغ الحلم وقد كان صلى الله عليه وسلم
ثمال اليتامى عصمة للارامل كما وصفه بذلك عمه ابو طالب بعضهم الى
عياله كعلي وربائبه من خديجة وام سلمة وام حبيبة وغيرهم ممن كان
في حجره من الايتام وغيرهم وقد كان يدعو الطعامه من اهل الصفة
رضي الله عنهم اجمعين وبعضهم يعطيهم ويواسيهم ويبعث اليهم في منازلهم
وبعضهم ياتونه ويسالونه فيعطيهم وذلك كثير معلوم مشهور والحج يحتمل
ان المراد صاحب فعل الحج والتلبس به واعليه فان المراد مطلق الفعل والمراد
الاكثار وقد فعل صلى الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر حججا لا يعلم
عددها وقيل كان يحج قبل ان يهاجر كل سنة والعمرة ايضا قد تسمى حجا
لاشتراكهما في معنى القصد وقد اعتمر صلى الله عليه وسلم بعد هجرته
اربع عمرة الحديبية وعمرة القضية وعمرة الجعرانة وعمرة مع حجته وقبل
هجرته لا يدري ما اعتمر فاذا اضيفت عمره الى حججه حصلت الكثرة ويحتمل
ان المراد صاحب الاتيان بفرضية الحج اوان المراد صاحب بلد الحج الذي
يحجه الناس وتلاوة القران قال تعالى وامرت ان اكون من المسلمين
وان اتلو القران ويحتمل ان المراد هنا قراءته وترداده والتعبد به ويحتمل
ان المراد تلاوته على الناس يدعوهم به الى الايمان ويحتمل ان المراد اتاه
القران كما قال السيوطي في انموذج اللبيب وخص باتيانه الكتاب وهو امي
لا يقرأ ولا يكتب ويحتمل ان المراد مدحه باتيانه القران على ما اشتمل عليه
الزيادة والمزية على غيره من الكتب قال السيوطي وخص بان كتابه معجز ومحفوظ
من التبديل والتغيير على مر الدهور ومشتمل ما اشتملت عليه جميع الكتب
وزيادة وجامع لكل شيء ومستغن عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجما
وعلى سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة عد هذه ابن النقيب
وقال صاحب التحرير فضل القران على سائر الكتب المنزلة بثلاثين خصلة
لم تكن في غيره وقال الحليمي في المنهاج ومن عظيم قدر القران ان الله خصه
بانه دعوة وحجة ولم يكن مثل هذا النبي قط انما كان يكون لكل واحد
منهم دعوة ثم له حجة غيرها وقد جمعها الله لرسوله صلى الله عليه
في القران فهو دعوة بمعانيه حجة بالفاظه وكفى الدعوة شرفا ان تكون
حجتها معها وكفى الحجة شرفا ان لا تنفصل الدعوة عنها انتهى وتسبيح الرحمن
وصيام رمضان يحتمل ان المراد فعله لذلك في نفسه وتعبده لله تعالى
به ويحتمل ان المراد الذي جاء بذلك في شريعته وقال السيوطي فيما اختص
به في شرعه وامته في الدنيا اختص بشهر رمضان عد هذه القونوي في
شرح التعريف ثم قال ويحجون يعني امته البيت الحرام لا ينأون عنه ابدا

وتنانير

وتنانير الجبال والاشجار يمر وهم عليها للتسبيح وتقديسهم ومنهم من يجري
مجرى الملائكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح وهم الحمادون لله على كل حال
ويكبرون على كل شرف ويسبحون عند كل هبوط ويقولون عند ارادة الامر
افعله ان شاء الله واذا غضبوا هللوا واذا تنازعوا سبحوا واذا ارادوا
امرا استخاروا الله ثم ركبوه واذا استووا على ظهور دوابهم حمدوا الله
ومصاحفهم في صدورهم وافترض عليهم ما افترض على الانبياء والرسل
فهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد واعطوا من الانفال ما اعطي
الانبياء وقال الله في حق غيرهم ومن قوم موسى امة يهدون بالحق
وبه يعدلون انتهى وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله ان التكبير مما اختص
به هذه الامة واللواء المعقود لعل الاقرب فيه هنا انه لو اخر به لذكره مع الكرم
والجود والسخا والشجاعة اخوان اتصافا ووصفا والوصف بالمعقود
انه للدوام يصفه بدوام عقد لوائه الملزوم لكثرة جهاده والله اعلم
والكرم والجود والوفا وفي بعض النسخ والموفي بالعهود مع الله تعالى
ومع العباد صاحب الرغبة في الخير وعمل البر وفيما وعد ربه تعالى في الدنيا
والاخرة وهو ايضا صاحب الرغبة وهي الابتهال والتضرع الى الله بالمسألة
واظهار الفاقة والافتقار بين يديه سبحانه وتعالى والرهبة للعباد
الدخول في الاسلام وفي الفرار الى الله والانحياز اليه وفي اعمال
البر كلها الظاهرة والباطنة القاصرة والمتعدية وفي الجنة وما يقرب
منها مما والبغلة التاء فيه للوحدة وكانت له صلى الله عليه وسلم
بغلة بيضاء اسمها دلدل بضم الدالين اهداها له المقوقس وقيل غيره
وهي اول بغلة ركبت في الاسلام وعاشت بعده حتى كبرت وزالت
اسنانها فكانت يجش لها الشعير وبقيت الى زمن معاوية رضي الله عنه
وماتت بينبع والنجيب تقدم ما فيه في الربع الاول والحوض والقضيب الاقرب
بهذا القضيب لذكره مع الحوض ان يكون المراد به العصا المذكورة في حديث
الحوض اذود الناس عنه بعصاي لاهل اليمين ويحتمل ان يكون المراد به
القضيب الذي كان له في الدنيا اما مراد به السيف لذكره به في الانجيل
وقضيب من عود الشوحط على ما تقدم في الاسماء النبي الاواب اي الرجاع
الكثير الرجوع الى الله تعالى يرجع اليه في السراء والضراء في جميع احواله الناطق
بالصواب لكونه لا ينطق الا عن جمع واذن ووحي وقد قال الشيخ ابو
القاسم الجنيد رضي الله عنه الصواب كل نطق عن اذن قال الشيخ
ابن عباد رضي الله عنه بهذا والله اعلم الى قوله تعالى لا يتكلمون الا من
اذن له الرحمن وقال صوابا انتهى وقد وصف الله تعالى نبيه صلى الله عليه
وسلم بقوله سبحانه وتعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
ومن قول علي عليه السلام في وصفه صلى الله عليه وسلم وسيأتيكم
البارقليط الذي لا يتكلم من قبل نفسه انما يقول كما يقال له ويناجيكم

بالحق كله ويخبركم بالحوادث والغيوب وقالت ام معبد رضي الله عنها
في وصفه صلى الله عليه وسلم حلو المنطق فصل لا نذر ولا هذر
وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله عنه على قوله وما ينطق
عن الهوى متى ينطق عن الهوى من هو في محل النجوى في الظاهر مزموم
بزمام التقوى وفي السرائر في انوار المولى مصفى عن كدورات البشرية مرقى
الى شهود الاحدية مكاشف بجلال الصمدية مختطف عنه بالكلية لم يبق عليه
بقية فمن كان بهذا النعت فمتى ينطق عن الهوى انتهى المنعوت في الكتاب
يحتمل ان المراد بالكتاب القران وهو معرف بالغلبة ويحتمل ان المراد به
الجنس فيشمل كل كتاب ذكر فيه من كتب الله عز وجل وعلى الاول يحتمل ان
المراد نعته فيه في قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الاية
ونحوه ويحتمل ان المراد ما فيه من نعته ووصفه عضوا عضوا وما ذكر
ونعته في التورية والانجيل وغيرهما من الكتب السماوية فكثير شهير في التفاسير
وغيرها فلا نطيل به في هذا المختصر النبي عبد الله هذا لما روى الطبراني
باسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما من ان الله تعالى بعث اليه اسرافيل
عليه السلام يخبره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فقال له اسرافيل عند
ذلك فان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك سيد ولد ادم يوم القيامة
واول من تنشق عنه الارض واول شافع وقد سماه الله باسم العبودية في مواضع
وفي اشرف مقاماته وكان احب اسمائه اسم العبودية وقال انما انا
عبد النبي كنز الله الكنز هو المال المجموع المحفوظ المدخر وفي الغالب ان يدفن
ولا يفعل ذلك الا بما كان محبوبا عزيزا نفيسا عند من دفنه وادخره وينتفع
بذخره ويعده للامر الكبير من نزوله او يتوقعه فاستعير ذلك للنبي صلى
الله عليه وسلم لمحبوبيته ونفاسته وشرفه عند خالقه سبحانه وكرامته
عليه وتقدم خلقه وايجاده وادخاره على زمن اظهاره وابرازه للعيان
مع ما فيه من الاشارة الى كرامة امته صلى الله عليه وسلم التي ادخرت
لها قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقال وكذلك جعلناكم امة وسطا
وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة وقال سيدي ابو العباس
المرسي رضي الله عنه الانبياء لاممهم عطية ونبينا صلى الله عليه وسلم
لنا هدية وفرق بين العطية والهدية لان العطية للمحتاجين والهدية
للمحبوبين ثم ذكر الحديث السابق النبي حجة الله على عباده بظهور اياته وكرم
اخلاقه وجميل افعاله وعظيم تبيانه وحسن منظره واستقامة طريقه
واشتهار صدقه وامانته وغزارة علمه وحكمته وحسن سياسته واخبار
الكتب السالفة به والاحبار والرهبان ببعثته وكذا اخبار الكهان وهو
انقذ الجان وغير ذلك مما قامت به حجته واتضحت محجته النبي من اطاعه
فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله الطاعة اتباع المطلوب شرعا
والعصيان مخالفة امر الله الواجب وقال تعالى من يطع الرسول

فقد اطاع الله وغير ذلك من الايات وقال صلى الله عليه وسلم حسبما
في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه من اطاعني فقد اطاع الله
ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى
اميري فقد عصاني وانما كان ذلك لان الله تعالى جعل نبيه صلى الله
عليه وسلم خليفته واقامه بدلا منه كما كان اميره صلى الله عليه
وسلم منه كما كان اميره صلى الله عليه وسلم منه بتلك المنزلة ولهذا
قال ايضا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانه جعله بدلا
منه فكان في مجاز القول هو وفيما سمع من عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلام طويل يقوله وهو
يبكي بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله
ان جعل طاعتك طاعته فقال عز من قائل من يطع الرسول فقد
اطاع الله وقوله النبي من اطاعه يحتمل ان يكون على حذف الموصول
النبي الذي من اطاعه ويحتمل ان يكون النبي خبر مبتدا محذوف اي هو
النبي فيكون مرفوعا ويحتمل ان يكون مبتدا مرفوعا والجملة بعده خبره
اثنى عليه اولا ووصفه بالمفردات ثم اثنى عليه بهذه الجملة واخبر
انه من اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله ثم عاد للوصف
بالمفردات فيما بعده والله اعلم النبي العربي نسبة الى العرب وهم اهل
فصاحة اللسان وابانة الكلام وهم خلاف العجم والعرب جيل
من الناس استوطنوا المدن والقرى والاعراب اهل البدو ومنهم
والعرب في الجملة افضل من العجم وافضلهم ولد اسمعيل عليه
السلام لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم
اسمعيل الحديث واخرجه الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في
فضايل العباس من حديث واثلة بلفظ ان الله اصطفى من ولد ادم
ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل
الحديث وقد تقدم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق السموات
سبعا فاختار العليا منها فاسكنها من شاء من خلقه ثم خلق الخلق
فاختار من الخلق بني ادم واختار من بني ادم العرب واختار من
مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني
هاشم فانا من خيار الى خيار اخرجه البيهقي وابو نعيم معا في الدلايل
عن ابن عمر رضي الله عنهما واخرجه عنه الطبراني في الكبير والاوسط
بسند حسن بلفظ ان الله تعالى اختار خلقه فاختار منهم بني ادم
ثم اختار بني ادم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم
مضر ثم اختار مضر فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا فاختار منهم
بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني منهم فلم ازل خيارا من خيار
الا من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم واخرج

الديلمي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خير الناس العرب وخير العرب قريش وخير
قريش بنو هاشم واخرج الطبراني والحاكم عن ابن عباس مرفوعا
احبوا العرب لثلاث لاني عربي والقران عربي وكلام اهل الجنة
عربي **القرشي** هكذا في النسخة السهلية وغيرها ووقع في بعض النسخ
المعتبرة القريشي بالياء وهو القياس والاول سماعي وفضل
قريش تقدمت به الاحاديث وقال صلى الله عليه وسلم من يرد هوان
قريش اهانه الله وقال قدموا قريشا ولا تقدموها وقال الائمة
من قريش وقال ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق
ادم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه الحديث
وسياتي وقال صلى الله عليه وسلم امان اهل الارض من الاختلاف
الموالاة لقريش قريش اهل الله ثلاث مرات فاذا خالفتها قبيلة من
العرب صاروا حزب ابليس اخرجه ابو نعيم في الحلية واخرج فيها
عن مجاهد في قوله عز وجل وانه لذكر لك ولقومك وسوف
تسألون قال يقال ممن هذا الرجل فيقال من العرب فيقال
من ايهم فيقال من قريش **الزمزمي المكي التهامي** نسبة الى تهامة
بكسر التاء ومنها مكة وما والاها وفي النسبة الى تهامة لغتان
تهامي بكسر التاء على الاصل وتهامي بفتحها فان كسرت التاء شددت
ياء النسب وان فتحت لم تشدد لانهم انما فتحوا التاء لتكون الفتحة
كالعوض من الياء كما كانت الالف في يمان وشام وقال سيبويه
من يقول تهامي ويماني وشامي بالفتح مع التشديد فقد فضل
مكة وزمزم معلوم ضرورة واحاديثهما شهيرة فلا نطيل بذلك
وهذه الاوصاف المذكورة هنا مما يجب اعتقاده في حقه صلى الله عليه
وسلم اذ هي من جملة مشخصاته المعينة فمن قال ليس بعربي وليس بقرشي
فكافر كما اذا قال ليس الذي كان بمكة او لم يكن بالمدينة ولا توفي
بها لان هذا كله جحد له صلى الله عليه وسلم وكذا لو قال
انه لم يخلق من نطفة وانما هو كعيسى وادم عليهما السلام او قال
انه لم يكن بشرا ادميا فكل ذلك نص العلماء على كفر قائله ومن عقيدة
وهو صلى الله عليه وسلم عربي عدناني مضري كناني قرشي هاشمي
فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو الذي حفر بئر زمزم واظهرها
بعد ان عفت وخفي مكانها ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي وهو الذي
جمع قريشا بمكة وكانوا متفرقين في البلاد ولذلك قيل له مجمع
وهو كان سيدهم المطاع بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش واليه جماع امرهم وقيل
بل هو فهر حفيده والنضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس وامه

هي خندف

خندف التي ينسبون اليها ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا انتهى النسب
الكريم متفقا عليه بين الرواة والنسابين على هذه الصورة وما فوق
عدنان مختلف فيه والاجماع على ان عدنان من ولد اسمعيل بن ابراهيم
الخليل عليهما السلام والاحاديث الشاهدة بذلك كثيرة **صاحب الوجه
الجميل** بعد ان وصفه بالجمال عموما في اول الصلاة خص هنا وجهه صلى
الله عليه بالوصف بالجمال لان الوجه هو المعتبر من الانسان وهو اول
ما ينظر اليه منه واذا كان جميلا اغتفر منه ما سواه اذا كان فيه ما يشينه
وبالعكس ثم لما كان المعتبر الاهم من الوجه هو الطرف والخد عينهما
وخصصهما بالذكر فقال **والطرف الكحيل والخد الاسيل** اما الطرف بفتح
الطاء وسكون الراء وهو العين فلانه مطمح نظر العين ومركز لان
الانسان اذا تكلم او تكلم اول ما يسبق النظر الى عينيه واما الخد فهو
جمهور الوجه والمواجه منه فكان هذان هما معتمد الوجه والاولى
بالاهتمام والتخصيص بالذكر فوصف عينيه صلى الله عليه وسلم
بالكحل وهو بفتحتين ان يعلو منابت الاشفار سواد خلقة او ان
مواضع الكحل يقال منه كحل بالكسر فهو اكحل هكذا في القاموس وفي مختصر
النهاية والرجل اكحل وكحيل وقال في الاساس عين كحلاء بينة الكحل وكحيل
واما الاسالة في الخد فهي طوله طولا مستحسنا وسهولته ولينه بمعنى
عدم ارتفاع الوجنة وهي اعلا الخد وما ذكر من وصف طرفه صلى الله
عليه وسلم بالكحل جاء في وصف ام معبد له صلى الله عليه وسلم
وقد وصفت عينيه ايضا بالدعج وهو بفتحتين فسره الاصمعي
وغيره بشدة سواد العين وعليه عول ابن القوطية وابن الاثير
في النهاية وغيرهما وفسره الجوهري وصاحب القاموس والنجاني بانه
شدة سواد العين مع سعتها وفي الاساس هو شدة السواد مع شدة
البياض وحديث ام معبد اخرجه البيهقي في الدلائل وقد روى الترمذي
عن علي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان اسود الحدقة
وهي سواد العين وما ذكر من وصف خده صلى الله عليه وسلم بالاسالة
رواه البيهقي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه **والكوثر والسلسبيل**
قال السيوطي في التوشيح النهران الباطنان في الجنة قال مقاتل
هما الكوثر والسلسبيل انتهى وفي القاموس السلسبيل عين في الجنة انتهى
وقال الثعلبي السلسبيل تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم
ينبع من اصل العرش ثم ذكر غير ذلك واخرج الترمذي الحكيم في نوادر
الاصول عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع
عيون في الجنة عينان تجريان من تحت العرش احداهما التي ذكر الله يفجرونها
تفجيرا والاخرى الزنجبيل وعينان نضاختان من فوق احداهما التي
ذكر الله سلسبيلا والاخرى التسنيم **قاهر** اي غالب **المضادين** اي المخالفين

وهم المشركون مبيد اي مهلك الكافرين بالله ورسوله بسيفه وجنوده ودعائه وقاتل المشركين مباشرة بنفسه كابي بن خلف وبجنوده ودلا كثير في مغازيه وسراياه وفي المعركة وصبر العقبة بن ابي معيط والنضر ابن الحارث على المشهود وطعيمة بن عدي من بني نوفل بن عبد مناف ابن قصي على قول وابي عزة الجمحي ومعاوية بن المغيرة بن ابي العاص ابن امية وعبد الله بن خطل ومن قتل معه في الفتح وبني قريظة ومن بعد ذلك في ملته لامته فانهم يقاتلونهم ويقتلونهم بامره لهم الى يوم القيامة قائد الغر المحجلين الى جنات النعيم في النسخة السهلية باصلاح المولف بخطه جنات بلفظ الجمع وفي غيرها من النسخ المعتمدة جنة بالافراد وجوار الكريم بضم الجيم وكسرها اي ملازمته وقربه لان الجنة مستقر الوصلة الدائمة وقد فرق بان بين القرب منه تعالى في الدنيا والقرب منه في الاخرة والمراد لهذا القرب قرب كرامة ورحمة وامتنان وتفضل صاحب جبريل عليه السلام هو صاحب الانبياء عليهم السلام اجمعين عموما لنزوله عليهم بالوحي وصاحب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خصوصا لان الصاحب لغة هو الملازم بطريق المداخلة وقد كان هذا حاله صلى الله عليه وسلم مع جبريل عليه السلام فانه كان كثير الملازمة له والاتيان والتردد اليه لانه كان ينزل بالقران منجما على حسب الوقايع والنوازل في مدة من ثلاث وعشرين سنة وذكر صاحب تنبيه الانام انه نزل عليه اربعمائة مرة وعشرين الف مرة والذي عند ابن عادل في تفسيره انه نزل عليه اربعة وعشرين الف مرة وذكر الشاي في شرح الرسالة من املاء شيخه الفخر الحافظ الديمي في عدة نزول جبريل عليه السلام على كل نبي انه نزل على آدم اثنتي عشرة مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى يعقوب اربع مرات وعلى ابراهيم اربعين وعلى موسى اربعمائة وعلى ايوب ثلاث مرات وعلى عيسى عشر مرات وعلى نبينا صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين الف مرة وفي كتاب لفظ الدرر بانامل الكف للشيخ ابي عبد الله الغمري سبط الشيخ المرصفي ان لجبريل عليه السلام الى آدم احدى وعشرين مرة والى نوح ثلاثا وعشرين مرة والى ابراهيم ثمانيا واربعين مرة والى يوسف اربع مرات والى موسى احدى وثلاثين مرة والى محمد صلى الله عليه وسلم اربعمائة الف وعشرين مرة انتهى وقال الاقفهسي انه انما كان ياتي غير اولي العزم الخمسة من الرسل مناما فقط واولوا العزم الخمسة كان ياتيهم مناما ويقظة والله اعلم ووقع في بعض الاحاديث ذكره صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام بالصحبة منها حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه في استيذان ملك

الموت على النبي صلى الله عليه وسلم لقبض روحه ففيه انه لما اذن له قال له النبي صلى الله عليه وسلم اين جبريل اخي وصاحبي الحديث وذكره في غيره بخليلي وبحبيبي وهي احاديث واهية وقالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس انه ليس من نبي الا وله ملك من الملائكة بالرسالة والوحي فمن صاحبك قال جبريل وتقدم حديث انه ايده باربعة وزراء فذكر منهم جبريل عليه السلام ورسول رب العالمين المراد به النبي صلى الله عليه وسلم فهو معطوف على صاحب لا على جبريل اذ النعت لا يعطف على المنعوت ويعضده قوله بعده وشفيع المذنبين اذ المراد بهذا النبي صلى الله عليه وسلم وغاية الغمام المراد به صلى الله عليه وسلم والغمام السحاب وغايته التي شبه بها النبي صلى الله عليه وسلم هو الغيث وقد صرح به في رواية اخرى معتمدة ففيها وغيث الغمام وكان هذه الرواية تفسير للاخرى وقد تقدم في اسمائه صلى الله عليه وسلم الغيث والغيث غياث للخلق ورحمة وحياة للبلاد والعباد واصلاح لهم ووقع في رواية معتبرة ايضا بلفظ وغياث الغمام وتقدم في اسمائه صلى الله عليه وسلم ايضا غياث فشبه النبي صلى الله عليه وسلم بما جاء به من الهدى والنور والرحمة وانقاذ الخلق من الهلكة وحياة القلوب وتزيينها بالايمان به بعد موتها بالكفر بالغيث في احياء البلاد وتزيينها واصلاحها به وانقاذ الخلق به من الهلاك وايضا هو صلى الله عليه وسلم غاية وجود الخلق ونتيجتهم وغاية النبوة وغاية الارهاصات المتقدمة لبعثته كما ان الغيث غاية الغمام وثمرته وفائدته فكان الخلق في كون المقصود بهم بالذات هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو روحهم وسر وجودهم كالغمام الذي المقصود به وفائدته هو نزول الغيث وهذا وجه العدول عن غيث الى غاية على النسخة المشهورة والله اعلم ومصباح الظلام وقمر التمام بفتح التاء وكسرها وذلك تمام نوره ليلة اربعة عشر صلى الله عليه وعلى آله المصطفين من طهر جبلة اي امة وجماعة وهي بكسر الجيم وضمها مع سكون الموحدة وتشديد اللام وهو مجرور باضافة ما قبله اليه صلاة دايمة على الابد اي مصحوبة معه ودائمة بدوامه غير مضمحلة اي غير ذاهبة ولا متلاشية منقطعة صلى الله عليه وعلى آله صلاة يتجدد اي يتعاقب ويترادف بلا انقطاع بها اي بسببها حبوره اي سروره ومقتضى القاموس انه بالفتح خلاف ما يوجد في نسخ هذا الكتاب من ضبطه بالضم ويرف بضم الياء وتشديد الراء مبنيا للنائب عن الفاعل ويصح ان يكون بفتح الياء وضم الراء مبنيا للفاعل اي يرفع او يرتفع بها اي بسببها في الميعاد يوم حلول الوعد او موضعه بجنة ونشوره مترادفا

يعني حياته فصلي الله الفا عاطفة عليه وعلى اله الانجم الطوالع
جمع طالع ترشيح للاستعارة ويحتمل انه شبههم بالنجوم في حال
طلوعهم واستنارة الوجود بهم ووقوع الاهتداء بهم مطلقا
صلاة تجود اي تمطر عليهم الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وآله
اجود اي يجود عليهم مثل جود اجود اي اعظم واغزر وهو مفعول
مطلق وفي نسخة جود وهو كذلك والجود المطر الغزير وقال يعقوب
بن السكيت يقال لكل مطر جود وهو بفتح الجيم والدال مهملة العز
الى الامطار الهوامع اي السايلة المنسجمة يقال سحاب همع ككتف
اي ماطر ارسله جملة استينافية من ارجح العرب ميزانا هم قريش والمراد
ارجحية عقولهم وقدرهم ومقدارهم فذلك المراد بالميزان
وان حمل الوزن على وزن الحسنات او قوة الايمان فالمراد الصحابة
من قريش وقد تقدم رجحان ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بالامة وان حمل
الوزن على عدم الشيم فالناس تبع لقريش والله اعلم واخرج ابو
نعيم في الحلية عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة فقال يا ايها الناس الست اولى
بكم من انفسكم قالوا بلى قال فاني كاين لكم على الحوض فرطا وسايلكم
عن اثنين عن القران وعن عترتي لا تقدموا قريشا ولا تخلفوا عنها
فتضلوا قوة الرجل من قريش قوة رجلين لا تعلموا قريشا فهي
افقه منكم لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بما لها عند الله خيار قريش
خيار الناس وشرار قريش شرار الناس وروي فيها ايضا عن انس
بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
فقال يا ايها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا من قريش ولا
تعلموها قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم وروي فيها
ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اهد قريشا فان علم العالم منهم يسع طباق الارض اللهم
اذقت اولها نكالا فاذق اخرها نوالا وروي فيها ايضا عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ
الارض علما اللهم انك اذقت اولها عذابا ووبالا فاذق اخرها نوالا وروي
فيها ايضا عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للقرشي
مثل قوة الرجلين من غيرهم فسال ابن شهاب سايل ما يعني بذلك قال
نبل الراي وروي فيها ايضا عن عتبة بن غزوان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان قوة الرجل من قريش مثل الرجلين من غيرهم فالممدوح
بقوله ارجح العرب ميزانا وبالاوصاف بعده وهي قبيلته صلى الله عليه وسلم
وان ذهبنا الى ان المراد بذلك النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على ان من
زايدة على مذهب من لا يشترط لزيادتها شرطا وان اضافة افعل التفضيل

لفظية

لفظية لا معنوية على من يقول بذلك منعنا من ذلك انها حينئذ تكون زايدة
في الحال وهم لا يجيزون ذلك على ما قاله في المغني والله اعلم واوضحها
بيانا وافصحها لسانا لا شك ان قريشا افصح العرب وابلغها واوضحها
بيانا ويشير اليه الحديث الذي للطبراني عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه انا اعربكم وانا اعرب العرب ولدتني قريش ونشات في بني سعد
بن بكر فاني ياتيني اللحن واسمحها اي اعلاها وارفعها ايمانا
لا خفاء بهذا ايضا واعتبر قوة ايمان قريش وعظمه وجلالته
ورفعته بايمان الخلفاء الاربعة بعد ايمان سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم فانهم منهم ثم بباقي العشرة وغيرهم من اجلايهم وعظمايهم
كحمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب ومصعب بن عمير وعثمان
بن مظعون وابي سلمة بن عبد الاسد وخالد بن الوليد وخديجة وعايشة
زوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا خير الناس
في الجاهلية والاسلام رضي الله عنهم اجمعين واثنا على محبتهم ومحبة
الصحابة اجمعين واعلاها مقاما لارتفاع هممهم واحلاها كلاما
لقوة فصاحتهم وبلاغتهم وحسن اخلاقهم واتساع عقولهم وصدورهم
ولين جانبهم فيخاطبون كل احد بما يليق به ويناسبه ويحتمله عقله ويطيب
نفسه ويستجلب وده واوفاها ذماما بكسر الذال المعجمة اي حرمة
واذا كانت قبيلته صلى الله عليه وسلم اوفى العرب فهو صلى الله عليه
وسلم اوفاها ذماما وذمة والعرب افضل من غيرهم فهو اوفى الخلق
بالذمم ولهذا قال الحارث المحاسبي رضي الله عنه اصدق بيت قالته
العرب قول القايل

وما حملت من ناقة فوق رحلها * اعف واوفى ذمة من محمد

لكن النوق انما هي غالبا من مراكب العرب خاصة فبيت البردة اعم وامدح
من هذه الحيثية واصفاها رغاما بفتح الراء وتخفيف الغين المعجمة
اي ترابا وهو اشارة الى خلوص نسبه صلى الله عليه وسلم وطهارته
وانه نشا من طهر تربة لشرف اصل قريش الذي هو منهم وكرم معدنهم
وصلاحة نسبهم وقد اشار فيما تقدم الى انه مصطفى ايضا منهم لقوله
المصطفى من مصاص عبد المطلب بن عبد مناف وهذا لقوله صلى الله
عليه وسلم واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فلم ازل
خيارا من خيار فما اوضح الطريقة طريقة الاسلام والفا للعطف على ارسله
وللسببية وهي فاء النتيجة يعني لما انه ارسله من العرب الموصوفين
بالاوصاف المتقدمة نتج عن ذلك ان اوضح الطريقة وعاد كرمعه
ونضر الخليقة اي الناس ونهج بتخفيف الهاء وتشديدها الاسلام
اي اعلنه وبينه واوضحه حتى ظهر وتجلى لساير الانام ولم يبق به خفا
ولا اشكالا وكسر بتخفيف السين وتشديدها وهو الابلغ منها الاصنام

يحتمل حمل الكسر على حقيقته وان المراد كسرها حسا ويحتمل ان المراد ابطال
لعبادتها وذلك عين كسرها وانعدامها فان المعدوم شرعا كالمعدوم حسا
وابطال عبادتها ايضا يستلزم كسرها حسا وقد وقع ذلك كذلك فقد
كسرت حسا وكسرها صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وامر بكسرها ونحو ذلك
وبعث لبعضها كانت من بلاد العرب وكسر الانصار وغيرهم اصنامهم
حين اسلموا واظهر اي بين واوضح الاحكام اي احكام الشريعة وحظر
بالظاء المعجمة المشالة مخففا اي منع ومنه وما كان عطاء ربك محظورا
اي ممنوعا وفي بعض النسخ حذر بالذال المعجمة المشددة اي خوف وانذر
وزعم بعض الطلبة انه وجد في نسخة عليها خط المولف كذلك بالذال
ثم وجدته مصلحا بذلك في نسخة مقابلة من النسخة السهلية منسوبا ذلك
لاصلاح الشيخ بخطه الحرام ضد الحلال وعم بالانعام اي شمل جميع ما انعمه
وحذف المفعول مبالغة او جميع الوجود حتى الكفار بتاخير العذاب
وانتفاعهم بدنياهم بالانذار والابلاغ والنصيحة فردوا عليه انعامه
ولم يقبلوه والانعام بكسر الهمزة مصدر انعم ويشمل الديني والدنيوي
والاخروي والمراد هنا الديني فقط اذ هو المتبادر والمعرف بالاضافة
فيكون الانعام هنا خاصا بالمومن والله اعلم صلى الله عليه وعلى آله
في كل محفل بوزن مجلس مجتمع الناس ومقام موضع الاقامة كانه
سال الله تعالى ان يجعل الصلاة دائمة عليه صلى الله عليه وسلم
في كل مجتمع للناس ومكان يقيمون فيه كما هو مطلوب منهم والله اعلم
افضل الصلاة والسلام صلى الله عليه وعلى آله عوداً وبداءً هكذا
في جل النسخ وهي عبارة مطروقة منها عبارة في البخاري لبعض السلف
في حديث مسند في الحلية يصف فيه خيار الامة ويتاقون اليه يعني الى الله
بقلوبهم عوداً وبداءً وهما مصدران في موضع الحال والعود مصدر
عاد بمعنى رجع والبدا مصدر بدا بمعنى ابتدا والمعنى صلى الله عليه
صلاة متجددة متصلة كلما انقضت اولاها تجددت اخراها وقد
قالوا في معنى رجع عوده على بدئه ورجع عودا على بدء رجع اخره على
اوله او رجع عايدا في الحال او رجع على طريقه ولم ينقطع ذهابه حتى وصله
برجوعه ووجدته في اربع نسخ مظنون بها الصحة بداءً وعوداً وهو المناسب
للسجع ولتقدم البدي على العود وجودا صلاة تكون اي لنا ذخيرة
بالذال المعجمة ندخرها ونقتنيها لمعادنا ووردا بكسر الواو وهو فعل بمعنى
مفعول اي موردا نرد ثوابها وفضلها وننتفع به ونتلذذ به كما يتلذذ
الظمان بالماء حين يرده فالمورود هو ثواب الصلاة لا نفسها فهو
مجاز من اطلاق السبب على المسبب ونحوه وشبه ثواب الصلاة بالماء المورود
استعارة وفي نسخة معتبرة وردا اي عونا وقوة وعمادا وهذه النسخة
توافق السجع قوله عودا وبداء صلى الله عليه وعلى آله صلاة تامة

اي كاملة

اي كاملة زاكية اي نامية وصلى الله عليه وعلى آله صلاة يتبعها بسكون
التاء وفتح الموحدة وبتشديد التاء وكسر الموحدة بمعنى يردفها في اثرها
ويتصل بها روح بالفتح الراحة والرحمة والسعة والفرح وقرا
جماعة فروح بضم الراء ومعناه الرحمة وقيل الخلود وريحان يطلق
على الرزق وعلى الاستراحة وعلى الطيب مطلقا وعلى الشجر المعروف وعلى
كل نبت مشموم طيب الريح وعلى انه هنا الاستراحة فالريحان ما تنبسط
اليه النفوس وعلى انه الطيب فهو دليل النعيم وعلى انه الشجر المعروف
او كل نبت طيب الريح فالمطلوب ان يلقى ريحانا من الجنة وفي قوله
روح وريحان ضرب من التجنيس ويعقبها اي يردفها ويتبعها مغفرة
ورضوان وصلى الله عليه افضل وسقطت لفظة في بعض النسخ وهذه
الصلاة من قوله وصلى الله على افضل من طاب منه النجار وسما به
الفخار الى قوله وهمعت نوبلها الديمة المدرار من رسالة لابي المطرف
بن عميرة رحمه الله كتب بها الى ابي زكريا بن عبد الواحد بن ابي حفص وهي
الاولى في ديوان رسايله وفيها بعض مخالفة لما هنا من طاب
اي زكي او حسن منه هكذا في النسخة السهلية وعند بن عميرة ايضا
وفي بعض النسخ الصحيحة به ومن ابتدائية والباء ظرفية ويحتمل ان تكون
من تعليلية والباء سببية على معنى ان الله تعالى جعلهم من اولهم خيارا
اطهارا لاجل يخرجه منهم مصطفى يهدي بامر خير اصل واشرف محتد وليس
على معنى انهم شرفوا به بعد وجوده وظهوره بسبب كونه منهم اذ ما جاءت
به الاحاديث خلاف هذا من كونه لم يزل من خيار الى خيار وانه ما افترقت
فرقتان الا كان في خيرهما وانه بعث من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا
حتى بعث من القرن الذي كان فيه وقد غضب صلى الله عليه وسلم لما بلغه
عن قوم نحو ذلك وقام على المنبر يستنكر الناس نسبه وشرفه وفضله
فيما اخرجه البزار وغيره عن بن عباس والحاكم عن ربيعة بن الحارث النجار
بكسر النون وضمها وتخفيف الجيم اي الاصل والمنبت وكتب عليه الشيخ
بخطه في النسخة السهلية اي النسب واخرج بن ابي عمر العدني في مسنده
عن بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق ادم بالفي عام
يسبح ذلك ويسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله ادم عليه السلام
القى ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاهبطني الله تعالى الى الارض في صلب ادم وجعلني في صلب نوح وقذف
بي في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلني في الاصلاب الكريمة
والارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح
قط والى هذا اشار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه حيث يقول
من قبلها طبت في الظلال وفي ٭ مستودع حيث يخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر • انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد • الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم • اذا مضى عالم بدا طبق

وقال الشيخ ابو عثمان سعيد العقباني على قول البوصيري ابان مولده عن طيب عنصره اي اصله ويطيب الاصل الذي صوره الله منه ولهذا لما اختلف العلماء في طهارة المني استثنى سودهم النطفة التي صوره الله سبحانه وتعالى منها ذاته صلى الله عليه وسلم واخرجوها عن الخلاف انتهى ولو قيل بطهارة جميع النطف التي صور منها جميع ابايه الكرام الى ادم عليه السلام واخراج ذلك من الخلاف لم يبعد ويكون عمود نسبه كله طاهرا وذلك هو المناسب لرفيع قدره وعظيم وجاهته وجسيم طهارته فهو كما قيل بشر لا كالابشار فهو مثلهم في تكونه من نطفة وليس مثلهم في ذلك فانه من ماء طيب طاهر لم يتنجس ولم يتدنس قط والى ذلك يشير وصف اصلاب ابايه صلى الله عليه وسلم بالطيب والطهارة والكرم والله اعلم وقد استدل لمن قال من اهل المذاهب بطهارة المني مطلقا لقوله هذا بقوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وباستحالته وانقلابه عينه والاستدلال بالكرم هنا اجرى لوصف الاباء بكرم خاص بهم زايد على ما في الاية وكون الوصف بذلك للاصلاب نفسها والله اعلم **وسما** اي علا وارتفع **به** هكذا في النسخة السهلية وعند ابن عميرة ايضا وفي بعض النسخ المعتمدة منه والقول في معناهما كالذي قبله **الفخار** بالفتح والتخفيف ما يتمدح به من خصال السودد والمجد **واستنارت بنور** الذي عند ابن عميرة واستترت من السر وهو الخفا وعنده لنور باللام **جبينه** هو احد الجبينين وهما حرفان مكتنفا الجبهة من جانبيها فيما بين الحاجبين والصدغين مصعدا الى قصاص الشعر **الاقمار** يريد الشمس والقمر والنجوم او الشمس والقمر او القمر فقط واتى بلفظ الجمع تفخيما ومبالغة او على ان كل ناحية منه قمر ومراده وصف وجهه صلى الله عليه وسلم في حسنه وجماله وبهجته وكماله وشدة استنارته فجعله تستنير منه الاقمار التي لها في ذلك ما لها واكد ذلك وحققه بالتعبير بالماضي والمعهود التشبيه بالاقمار وجعلها الغاية ولم يقتصر هنا على عكس التشبيه بل زاد بانها محتاجة اليه ومستفيدة منه فله عليها زيادة الاصل على الفرع والمفيد على المستفيد والمنزلة على المنزل عليه وفي خطبة طوالع البيضاوي صلى الله عليه وعلى اله ما اضاء البدر المنير صباه **وتضاءلت** اي تصاغرت وتقاصرت **عند جود يمينه الغمام** كذا في النسخة السهلية وكثير من النسخ وكذا عند ابن عميرة جمع غمامة وفي جملة نسخ معتمدة الغمام وهو اسم جنس لغمامة **والبحار** وكيف لا تتضاءل الغمام والبحار الجودة وما خرج جود لكموجود الاعلى يديه ولا عرق الا به فهو بحر الجود الاعظم وغمام الندى الاتم **سيدنا ونبينا** زاد في بعض النسخ ومولانا وليس عند ابن عميرة

كما

كما هو ساقط في النسخة السهلية وغالب النسخ **محمد الذي بباهر** اي غالب **اياته** جمع اية بمعنى العلامة اي اياته الباهرة والمراد بنوره اياته الباهرة وحذف المنعوت لقرب فهمه كقوله تعالى ان اعمل سابغات ويحتمل ان المراد بالايات المتلوة او المجلوة او هما معا والذي عند ابن عميرة بباهر اياته بكسر الهمزة وقصرها والايات بوزن كتاب هو شعاع الشمس **اضاءت الانجاد** هكذا في النسخ الصحيحة المعتبرة جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض وما خالف الغور من بلاد الحجاز **والاغوار** جمع غور وهو ما انخفض منها او هي تهامة وما يلي اليمن او ما انجد منها وغار باعتبار ... وجمع الانجاد والاغوار باعتبار ان كل ناحية او موضع منها نجدا وغورا او جمع نجدا باعتبار انه اسم لمواضع متعددة وجمع الغور بتعاله باعتبار تعداد نواحيه ومواضعه والله اعلم وخصها بما ذكر لانها بلاد العرب وجزيرتهم التي بعث النبي صلى الله عليه وسلم بها خصوصا ولذلك قال في التوراة جاء الله من طور سينا وطلع من ساعير وظهر من جبال فاران يعني بفاران مكة مولد نبينا صلى الله عليه وسلم ومثله ما في كتاب شعيا من التبشير باشراق الرب على مكة واظهار كرامته عليها وسير الامم الى نورها والملوك الى ضوء طلوعها وما في بعض الكتب القديمة من التبشير بانزال الله على جبال العرب نورا يملا ما بين المشرق والمغرب واخراجه من ولد اسمعيل نبيا عربيا اميا يومن به عدد نجوم السماء ونبات الارض **ومعجزات اياته** من اضافة الصفة الى الموصوف اي وباياته المعجزات وهو كذا في النسخة السهلية وغيرها وعند ابن عميرة كذلك وفي نسخة ومعجزاته واياته بعطف عام على خاص **نطق الكتاب** اي القران من الاخبار بالمغيبات الماضية والاتية وانشقاق القمر والاسرا واقوال احاد الناس من المومنين والمشركين والمنافقين مما كان سرا وخفية منه صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك وفي الاساس من المجاز كتاب ناطق بين وبذلك نطق الكتاب انتهى **وتواترت** اي تتابعت ويحتمل ان يراد بالتواتر الاصطلاحي وهو رواية العدد الكثير الذي تحيل العادة تواطيهم على الكذب عن مثلهم الى منتهى السند باستناده الى الحس وان لم تكن معجزاته كلها متواترة الاشخاص فهي متواترة المعنى والقدر المشترك بين افرادها **الاخبار** جمع خبر وهو الحديث **صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين هاجروا** اي خرجوا من بلادهم وفارقوا اوطانهم من قريش وغيرهم **لنصرته** اي لاجلها **والذين نصروه في** حال **هجرته** وهم الاوس والخزرج فهو على حذف الموصول والا كان المراد بالجملتين معا المهاجرين فقط دون الانصار وليس ذلك المراد ومما يدل له قوله **فنعم المهاجرون** هم المهاجرين هاجروا لنصرته **ونعم الانصار** هم الذين نصروه في هجرته فان المتبادر منه ان المهاجرين في كلامه

عن الانصار صلاة نامية اي زاكية مباركة دايمة ما سجعت اي طربت في اصواتها ورددتها في ايكها جمع ايكة وهي الغيضة وكل مكان فيه شجر ملتف فهو ايك الاطيار وهمعت سالت بوبلها اي مطرها الغزير الديمة بكسر الدال هو المطر الدايم في سكون بلا رعد ولا برق وجمعه ديم ووجد في طرة هنا ما نصه الديمة اسم مطر والجمع الديم ونسب ذلك لتفسير المولف المدرار هو المطر الكثير الصب ضاعف الله عليه دايم صلوته اي صلواته الدايمة اي جعل صلوته عليه دايمة مضاعفة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الكرام صلاة موصولة اي متصلة متوالية دايمة الاتصال اي اتصالا دايما بدوام ذي الجلال والاكرام اللهم صل على سيدنا محمد الذي هو قطب الجلالة هو ملاك الشي والذي عليه مداره الجلالة هي العظمة وكبر الشان فهو الذي له نهاية ذلك وغايته وعليه مداره فلا جليل من الانام الا بجلالته وهو خاضع لهيبته وعلى منزلته ومتادب معه ومتعلق به صلى الله عليه وسلم والاضافة على معنى في او اللام وتقدير مضاف اي فيها او لاهلها وشمس النبوة والرسالة اي الذي نبوته ورسالته كالشمس ووجه تشبيهه في ذلك بالشمس من وجهين احدهما ما في الشمس من قوة النور وهو صلى الله عليه وسلم نور الانوار وسر الاسرار والخليفة الاكبر في هذه الدار وفي تلك الدار وذو العلم المبثوث منه الى الخلق والاصلاح المبثوثة اليهم كذلك وهو سيد النبيين والمرسلين وامام الخلق اجمعين والرحمة لجميع العالمين وهو صاحب الوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وعليه اسبغت جميع النعم وخلعت حلل الجود والكرم وهو المخصص بمقام المحبة العظمى والرسول المطلق لكافة الخلق فهو الشمس نورا وانباهر سطوعها وظهورا والثاني ان الكواكب التي خلقت للاهتدا او زينة للسماء الدنيا كلها ممتدة منها ومقتبسة من نورها والنبي صلى الله عليه وسلم جميع الذوات الكاملة التي هي محل الانوار والاسرار واعلام للاهتدا وزينة للوجود كلها ممتدة منه صلى الله عليه وسلم ومقتبسة من نوره ومستفيدة من علمه وحكمته • وكل آي اتى الرسل الكرام بها البيتين ويحتمل ان يكون المراد ان نسبة نبوته ورسالته مع غيره من ساير الانبيا والمرسلين كنسبة الشمس مع غيرها من ساير الكواكب فهو شمس النبوة والرسالة وغيره منهم كواكبها وعلى هذا يكون على سنن ما قبله من قوله قطب الجلالة والله اعلم وشمس بالرفع عطفا على قطب ويصح عطفه على الذي فيجوز فيه ما جاز فيه من الجر على الاتباع والرفع والنصب على القطع وكذا الحكم في الهادي والمنقذ الا ان الاعراب في التوابع الثلاثة لفظا وتقديرا وفي متبوعها محلا وذلك ظاهر والله اعلم والهادي الى الصلالة المنقذ من الجهالة صلى الله عليه وسلم صلاة دايمة الاتصال

والتوالي

والتوالي متعاقبة اي مترادفة ومتتابعة صلاة اثر صلاة بتعاقب اي مع تعاقب اي ترادف الايام والليالي والمعنى بقاء الدنيا والليالي بالياء جمع ليل على غير قياس والليل واحد بمعنى جمع وواحدته ليلة مثل تمر وتمرة اللهم صل على محمد النبي الزاهد هذا مبدا الحزب الثامن وهو الاخير والزهد هو عزوف النفس عن الشي وانزواوها عنه طوعا وله مراتب ودرجات وذلك بحسب علو الهمة وانحطاطها وعلو الهمة بحسب ما يشرق من النور في القلب فينشرح له الصدر ويحصل عنه العلم بان المرغوب فيه افضل من المزهود فيه والنبي صلى الله عليه وسلم هو نور الانوار الذي عنه انفلقت ومنه اقتبس واستفاد كل ذي نور نوره وهو اعلم الخلق على الاطلاق فهو اعلى الخلق همة وارفعهم زهدا فهو راس الزاهدين وبحسب رفع همته ارتفع مقامه فكان سيد العالمين وفي طريق القوم معلوم انه لا ينال حال ولا مقام الا بالزهد فيه ورفع الهمة عنه فما نال صلى الله عليه وسلم اعلى مقام حتى حاز الزهد بالتمام وتحقق بالعبودية على الكمال وزهده كان فيما سوى الله تعالى من ساير الكونين وما فيهما من محسوسات ومعقولات فلا قرار له مع غير مولاه ولا التفات له لغير ما به تولاه ومقامه في ذلك لا يدرك ولا يكيف ولا يعلم الا الذي خصه به سبحانه وتعالى واما زهده صلى الله عليه وسلم في الدنيا الذي هي ادنى الزهد فيكفي دليلا عليه ما لا يتعرض له من الاذى من الخلق قولا وفعلا في ذات الله وعدم مبالاته بنفسه في ذلك واختياره الموت والنقلة الى الدار الاخرة على الحياة والبقاء في الدنيا وقد خير في ذلك وعدم توسعه في العيش وادخاره واقتنايه لشي من عرض الدنيا مع كونها قد سيقت اليه بحذافرها وترادفت فتوحها وقد توفي ودرعه مرهونة عند يهودي في نفقة عياله وكان يدعو اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وارسل الله اليه اسرافيل عليه السلام بمفاتيح خزاين الارض وعرض عليه ان يسير معه جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضة وخيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا وان يجوع يوما ويشبع يوما واما تفسير الزهد في حقه صلى الله عليه وسلم بالزهد في الدنيا فقط فلا يصلح وقد قال في المواهب قال الحليمي في شعب الايمان من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يوصف بما هو عند الناس من اوصاف الضعة فلا يقال كان فقيرا وانكر بعضهم اطلاق الزهد في حقه صلى الله عليه وسلم وقد حكى صاحب نثر الدرر عن محمد بن واسع انه قيل فلان زاهد فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي والله لقد عظمتها اذ زهدت فيها انتهى الغرض ثم ظهر لي ذكر هذا الوصف الذي هو الزاهد مع النبي انه انما المعني به ما تقدم مما ارسل الله اليه به اسرافيل من تخييره

بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا واتيان اليه بمفاتيح خزاين الارض
وعرضه عليه ما عرض عليه اشار الي ذلك فيما تقدم بقوله النبي عبد الله
وهنا بقوله النبي الزاهد والحديث اخرجه الطبراني بسند حسن عن ابن عباس
ورواه بمعناه الترمذي عن ابي امامة والي ما فيه اشار البوصيري بقوله
وراودته الجبال الشم من ذهب • عن نفسه فاراها ايما شمم
واكدت زهده فيها ضرورته • ان الضرورة لا تعدو علي العصم
ورسول الملك بكسر اللام اي المالك الملك او المستغني في ذاته وصفاته
عن كل موجود الذي يحتاج اليه كل موجود وقيل معناه الذي يعز ويذل
ولا يذل فمرجعه صفة فعلية وسلبية وقيل التام القدرة فيرجع
الي صفة القدرة الصمد معناه الذي يصمد اليه اي يقصد في الحوايج ويتوجه
اليه فيها وقيل السيد الذي انتهي اليه السودد لانه يقصد وهذا راجع الي
الذي قبله وقيل هو الذي لا جوف وقيل فيه غير ذلك ورجح الاول
ابن عطية وعليه هو فعل بمعني مفعول كما قاله الزمخشري الواحد اي المتعالي
عن قبول الانقسام والتجزي والحلول في محل الذي لا يشبه شيا ولا يشبهه
شي ولا ند له ولا معين ولا مشير ولا ظهير ولا وزير ولا شريك له في ذاته
ولا في صفاته ولا في افعاله ولا في ملكه صلي الله عليه وسلم صلاة دايمة
الي منتهي الابد وفي بعض النسخ الاباد بالالف وهو المناسب لما بعده من السجع
وابد الدنيا ينتهي بانتهايها وابد الاخرة لا نهاية له فالصلاة بحسبه تكون
متجددة مستمرة علي الدوام بلا انقطاع اي بلا انصرام وعليه فليس المراد
بقوله الي منتهي الابد اثبات النهاية للابد وانما المراد الاستمرار معه وقوله
بلا انقطاع تفسير لما قبله علي ان الباء للتفسير والتصوير او هو بدل
منه او نعت بعد نعت او حال وان كان المراد ابد الدنيا فقط فالمطلوب
دوام الصلاة الي منتهاه بلا نفاد قبله ولا تخلل انقطاع والله اعلم ولا نفاد
اي ولا فناء صلاة تنجينا بها اي بسببها من حر جهنم اي وبردها وهي دار
الهوان والعقاب وشدة العذاب اعاذنا الله منها بفضله وبيس المهاد
اي الفراش هي اللهم صل علي سيدنا محمد النبي الامي وعلي اله وسلم
كذا باثبات وسلم في النسخة السهلية وسقطت في بعض النسخ المعتمدة
وعلي ثبوتها فهي الصلاة التي ذكرها ابن ثابت في كفايته رواية فيما يصلي
به علي النبي صلي الله عليه وسلم بعد صلاة عصر يوم الجمعة وتقدمت
بما فيها في الفضايل وزاد بعدها هنا قوله صلاة لا يحصي لها عدد
لكثرتها وعدم انقطاعها ولا يعد كذا في النسخة السهلية وغيرها
وفي بعض النسخ ولا ينقطع لها مدد لتواليه وترادفه دايما اللهم صل
علي محمد صلاة تكرم بها مثواه اي ماواه وتبلغه بها يوم القيمة
من ابتداية الشفاعة رضاه مفعول تبلغ اللهم صل علي محمد
النبي الاصيل اي العريق في الحسب والمجد الراسخ في ذلك وقال الجوهري

رجل اصيل الراي اي محكم الراي وقد اصل اصالة مثل ضخم ضخامة ومجد
اصيل ذو اصالة قال وقال الكسايي قولهم لا اصل له ولا فصل
الاصل الحسب والفصل اللسان انتهي ويحتمل ان المراد الاصالة في النبوة لذكره
معها واصالته فيما يتقدم نبوته علي سا ير الانبياء من بني الي نبي حتي خرج
نبيا كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالي وتقلبك
في الساجدين والله اعلم السيد النبيل من النبل بالضم وهو الذكا والنجابة
والفضل والشرف الذي جاء في بعثته مصحوبا بالوحي من القران وغيره
والتنزيل الذي هو القران واوضح بيان التاويل اي التفسير للقران
وجاءه الامين علي الوحي جبريل عليه السلام بالكرامة والتفضيل
الباء للمصاحبة اي صحبة الكرامة والتفضل الذي هو الوحي والنبوة
والرسالة والذي هو الاخبار بانه اكرم الخلق علي الله وافضل الاولين
والاخرين وامته مكرمة معظمة علي جميع الامم والله اعلم واسري به من الاسرا
وهو السير بالليل يقال سري واسري بنفسه واسراه غيره واسري به وسري
به وهو في لفظ الاصل يحتمل ان يكون قاصرا او متعديا والتقدير اسري
الملايكة كما قاله ابن عطية في الاية واسري به البراق كما قاله السهيلي فيها
الملك بكسر اللام وفي نسخة معتبرة المالك بزيادة الف بعد الميم وقال
البيضاوي في المالك يعني بالالف لانه المتصرف فيما يمكن التصرف فيه
تصرف الملاك فيما يملكون وقال ايضا هو المتصرف في الاعيان المملوكة
كيف شاء من الملك والملك يعني بغير الف هو المتصرف بالامر والنهي في
المامورين من الملك وقال ان هذا فيه من التعظيم ما ليس في الاخر وهو
فاعل اسري ووجدته في نسخة معتبرة الي الملك بزيادة حرف الجر قبله فيكون
فاعل اسري ضميرا يعود علي جبريل عليه السلام الجليل اي الموصوف بنعوت
الجلال والكبريا والعظمة والقهر لما سواه وقيل معناه الذي عظم شانه
وظهر امره فلا يوازنه غيره ولا يدانيه في ذات ولا صفة ولا اسم ولا فعل في
الليل البهيم اي الاسود الطويل يسمي طويلا لمنافاته للطبع بسواده ولذلك
يستطيله العليل ولانه وقت سكون وقعود عن الاسباب فيستطيله من يروم
الحركة والانبعاث الي السبب والاجتماع بالغير او اواه المبيت الي منزل
لا يلايمه والعرب تصف المكروه بالطويل وايام السرور بالقصر واما مدة
الاسرا فانما كانت قليلة في بعض الليل ولهذا اتي في الاية بقوله ليلا منكرا
فكشف اي الملك سبحانه وتعالي والفاء للعطف والسببية له صلي الله عليه
وسلم عن اعلي الملكوت اي الملكوت الاعلي اي عن علايه ورفعته ويحتمل
ان الاضافة علي بابها وان المراد انه كشف له عن المحل الاعلي من الملكوت
وهو ما فوق السماء الدنيا والسموات السبع من سدرة المنتهي والبيت المعمور
والجنة والمستوي والعرش والرفرف والله اعلم والملكوت فعلوت من الملك
بضم العز والسلطان والمملكة وباعتبار العوالم الاربعة فعالم الملك

ماشانه ان يدرك بالحس والوهم وعالم الملكوت ماشانه ان يدرك بالعقل
والفهم وعالم الجبروت ماشانه ان يدرك بالحس ومامعه او بالعقل ومامعه
لكن لا في الحال بل في ثاني حال كما في الدنيا مما لم نصل وهما ولا فهما كتعلق الجسم
بالروح وهي به وما في الجنة اذ هو ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وستراه العيون وتسمعه الاذان وتعرفه القلوب وقيل ان
عالم الجبروت اعلى وارفع من عالم الملكوت وهو ما يدرك بالمواهب ولهذا
سمي جبروتا ماخوذ من الجبر وهو القهر او العباد مقهورون عن ادراك كنهه
فيكون على هذا كعلم الذات والملكوت كعلم الاسما والصفات الدالة على
الذات والملك علم فعله الظاهر الدال على ما سبق ويقال الانسان روح ثم
نفس ثم جسم فالروح للجبروت والنفس عالم الملكوت والجسم عالم الملك فالروح
للجبروت التي مظهر الذات والنفس الملكوت مظهر الصفات والجسم الملكي مظهر الافعال
وعلى القول الاول الملك راجع الى الاثار والملكوت راجع الى الذات
والجبروت راجع الى الاسما والصفات وهو متوسط بينهما فيدرك
بالبصر الاثار الدال عليها وبالبصيرة المعاني الغيبية ويقال الملك ما ظهر والملكوت
ما بطن والجبروت جامع لهما كالانسان ظاهره ملك وباطنه ملكوت وحيث
جمع بينهما كان جبروتا فيدرك بالبصر والبصيرة والعالم الرابع هو عالم العزة
وهو ما امتنع ادراكه بكل وجه بحيث تعزز الله تعالى به وانفرد بعلمه فلم يظهر لاحد
من خلقه كتعلق اسمايه وصفاته من حيث تعلقها به **واراه سنا** بالمد والقصر
فمعنى الاول الرفعة والشرف والجلال ومعنى الثاني الضيا **الجبروت**
هو فعلوت من الجبر فهو غير مهموز قال في المصباح باتفاق وهذا خلاف
ما يجري على الالسنة وما يوجد في بعض نسخ هذا الكتاب المعتمدة ونسب ذلك
للنسخة الشيخ وهو من القهر كما تقدم او التجبر الذي هو التكبر او من جبرت الفقير
اغنيته ومعنى سبحانه وتعالى ذي الجبروت والملكوت على هذا اي ذي
الغنى والملك **ونظر الى قدرته** يحتمل انه راي نفس القدرة كما راي الذات
العلية على القول الاصح لجواز روية الصفات عقلا كما يجوز روية الذات
لمقتضى التسوية وهو الوجود ويحتمل انه راى اثارها روية خاصة زايدة
على رويته لها في الارض والله اعلم **الحي** هو الذي تندرج تحت ادراكه جميع
الموجودات **الدايم** اي الذي لا انصرام له ولا ينقطع وجوده ولا يتناهى
وهذا الاسم ورد في الاسماء التسعة والتسعين في حديث ابي هريرة رضي الله
عنه فيما اخرجه جماعة **الباقي** هو الموجود الذي لا اخر له **الذي لا يموت**
لان حياته حقيقية ذاتية واجبة قديمة فلا انعدام لها وحياة
غيره عارضة مستعارة فكانت معروضة للعدم **صلى الله عليه وسلم**
صلاة مقرونة اي مصطحبة مرتبطة **بالجمال والحسن والكمال والخير**
والافضال اي تزيد بها جمالا وحسنا وكمالا وخيرا وافضالا او يحتمل
ان المراد مقرونة بجماله وهو صلى الله عليه وسلم وحسنه وكماله وخيره

وافضاله

وافضاله يعني انها لا تفارقه والمراد طلب تجدد الصلاة عليه دايما بلا انقطاع
والله اعلم **اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الاقطار** جمع قطر بضم القاف
وهي الناحية من الارض او السما ويحتمل ان يكون المراد به هنا جمع قطر اسم
جنس قطرة احدى قطرات الما او جمع لقطرة على غير المعروف في جمعه ولعله
المتبادر والله اعلم **وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ورق** اسم جنس ورقة
الاشجار وصل على محمد وعلى ال محمد عدد زبد البحار وصل على محمد
وعلى ال محمد عدد الانهار جمع نهر وهو ما جرى من الما وكثر ولم يبلغ ان يكون
بحرا ويجمع ايضا على نهر بضمتين **وصل على محمد وعلى ال محمد عدد**
رمل الصحاري بفتح الرا وكسرها جمع صحرا قال في الصحاح هي البرية
وفي القاموس الارض المستوية في لين وغلظ دون القف والفضاء
الواسع لا نبات به **والقفار** جمع قفر وقفرة وهو الخلا من الارض واقفر
المكان خلا **وصل على محمد وعلى ال محمد عدد ثقل** بكسر المثلثة وسكون
القاف وهو الحمل والمراد هنا ما من شانه ان يكون حملا وهو مفرد اريد
به الجنس اي اثقال **الجبال والاحجار** يصح ان يكون معطوفا على ثقل
او على مدخوله ويحتمل ان التقدير عدد اجزا موازن ثقل بكسر المثلثة
وفتح القاف كما وجدته في نسخة معتمدة ضد الخفة الجبال والاحجار
معطوف على الجبال ويمكن ان يكون عبر بعدد عن زنة سهوا او تجوزا لان
اجزا الموزون معدودة ليجري على سنن ما قبله وبعده من المعدودات
والله اعلم وقيل ان لفظ ثقل بفتح المثلثة والقاف وهو مدخولها
الذي اثقلها والاحجار معطوف عليه لا على مدخوله الذي هو الجبال
وبذلك يحسن كونه معدودا انتهى وفيه بعد **وصل على محمد وعلى آل**
محمد عدد اهل الجنة واهل النار من الانس ومن الجن ممن منهم ومن يخلقه
الله تعالى لهما من غير الفريقين وانظر هل يدخل الحور والولدان وخزنة
الجنة والنار لانهم كاينون فيهما او لا لان المتبادر من اهل الجنة والنار
من ينتفع او يتضرر بهما من الانس والجن ممن منهم ومن غيرهم **وصل على محمد**
وعلى ال محمد عدد الابرار والفجار وصل على محمد وعلى ال محمد
عدد ما يختلف به الليل والنهار اي عدد ما ياتيان ويترددان
ويتعاقبان به من شوون الله واقضيته في خلقه من الصحة والمرض والغنى
والفقر والعز والذل والطاعة والمعصية والايمان والكفر وغير ذلك
من مختلفات الاحوال وتنقلات الاطوار وتبدد الاشكال وفي
نسخة يختلف عليه اي من المكونات والموجودات التي يتعاقبان عليها
واجعل اللهم صلاتنا عليه حجابا اي سترا لنا **من عذاب النار**
وسببا اي وصلة لنا **لاباحة دار القرار** اي لاحلالها لنا والاذن
لنا فيها وعدم الحجر علينا في شي منها والمراد بها الجنة فهي دار الاستقرار
لاهلها والذي يباح لكل احد منها هو ما يصير له منها ويصير في ملكه

وقسمته فهو دار قراره انك انت العزيز اي الغالب على امرك ليس فوقك احد
يرد حكمك الغفار اي الذي يظهر الجميل ويستر القبيح ويزيل العقوبة عمن يستحقها
فانت اولى من اجاب السوال واسعف بالنوال فالجملة جي بها تعليلا لما
قبلها وصلى الله فعل ماض وفاعل عليها في النسخة السهلية وغيرها وفي
بعض النسخ المعتمدة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله الطيبين وذريته
المباركين وصحابته الاكرمين وازواجه امهات المومنين صلاة
موصولة اي موالاة متتابعة مترادفة تترددا اي تختلف وتتكرر
الى يوم الدين اي الجزا اللهم صل على سيد الابرار اي عموما وزين المرسلين
اي احسنهم وخيرهم او هو زينهم الذي به زانوا وحسنهم الذي به حسنوا
الاخيار جمع خير وهو الكثير الخير واكرم من اظلم عليه الليل واشرق
وفي نسخة معتبرة واضاء عليه النهار من اهل الارض اجمعين الماضين
منهم والاتين ثلاثا هذا ثبت في نسخ متعددة وسقط في النسخة وغيرها
وهنا تمام صلوات الكتاب ثم ختمه بدعاء الرجاء اجابته بعد
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم يا ذا بمعنى صاحب
المن اي الانعام والاحسان والبداية بالنوال قبل السوال لا لسبب ولا
لعلة الذي نعت للمضاف الذي هو ذا لا يكافى امتنانه اي لا يجازي
ولا يقام بواجب حقه وشكره لكثرة عطاياه ومواهبه وضعف العبد
وعجزه وقصوره وجهله وغناه تعالى عن العالمين ويكافى مهموز الا انه
في النسخ بترك الهمزة للمواخاة مع يجازي بعده والطول بفتح الطا بمعنى
الفضل والامتنان الذي نعت لذا ايضا لا يجازى اي يكافى انعامه
واحسانه نسالك بك نطلب متوسلين اليك بك ولا نسالك باحد غيرك
ولا نتوسل اليك باحد غيرك جميعا عليك وايحياشا اليك وفرارا واضطرارا
اليك واضرابا عن الوسايط المبعدة عنك واذ لا يتوسل الا بموجود حاضر
قريب وليست هذه الاوصاف الا لك فما لنا وسيلة اليك سواك
ان تطلق هنا هو المسئول وهو المفعول الثاني لسال السنتنا جمع
لسان وهو جارحة الكلام والضمير للداعي وله ولمن له به تعلق عند
السوال اي سوال القبر وهذه اول فتنة يلقاها العبد بعد موته فاذا
رزقه الله الثبات واطلق لسانه بالجواب والقول الصواب فذلك دليل
حسن على عاقبة بعد ذلك وعنوان حصول السلامة بفضل الله والا فامر
على خطر اسال الله السلامة والعافية بمنه وتوفقنا التوفيق خلق القدرة
على الفعل المحمود شرعا وان شيت قلت هو خلق القدرة والفعل معا وهو اسلم
من الايهام وهو بيد الله تعالى وحده ولا سبب فيه من العبد بالكلية ولا
كسب فيه البته ولا تمنا وله استطاعته ولا يدخل تحت طاعته ولهذا
قال تعالى وما توفيقي الا بالله لصالح الاعمال اي للاعمال الصالحة
او لعمل صالح من الاعمال على اضافة الصفة للموصوف وعدمها

وجعلنا من الامنين ضد الخايفين اي من الذين تومنهم من جميع المخاوف
وهم اولياوك الذين قلت فيهم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون يوم الرجف اي التزلزل والتحرك والاضطراب الشديد وفي بعض
النسخ الرجفة بهاء التانيث اي الزلزلة وقال ابن عطية الرجفة ما تثيره
الصيحة او الطامة التي يرجف بها الانسان وهو ان يتزعزع ويتحرك
ويضطرب ويرتعد ومنه قول خديجة فرجع بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرجف فواده قال ومنه ارجاف النفوس بكريه الاخبار اي
تحريكها انتهى والمراد هنا يوم القيمة والحشر ويسمى الرجاف كشداد والراجفة
النفخة الاولى والرادفة النفخة الثانية كما في حديث اخرجه البيهقي عن ابن
عباس رضي الله عنهما والزلازل جمع زلزلة وفي بعض النسخ والزلزال
وهو المناسب لما قبله وما بعده من السجع ولذكر الرجف بالمصدر والزلزلة
التحرك الشديد العنيف ويكون في الارض وفي الاشخاص وفي الاحوال
وهنا عبارة عن شدة الاهوال يقال زلزل الله الارض زلزلة وزلزالا
بالكسر حركها فتزلزلت هي والزلزال بالفتح الاسم ويجوز ان يعنى به
المصدر ايضا وذكر صاحب القاموس فيه التثليث والزلازل الشدايد
والبلايا ويوم القيمة هو يومها ومحلها يا ذا العزة والجلال يحتمل ان يكون
من تمام ما قبله وهو الاقرب لموافقته له في التسجيع ويحتمل ان يكون مبتدا
لما بعده والله اعلم اسالك يا نور النور اي يا من له كل الظهور الذي به ظهرت
المظاهر وله الوجود الحقيقي الذي به استبانت الكاينات وقال
بعضهم من الادعية النبوية يا نورا لنور احتجبت دون خلقك فلا يدرك
نورك نور يا نورا لنور قد استنار بنورك اهل السموات واستضاء
بنورك اهل الارض يا نور كل نور وخامد لنورك كل نور قبل الازمنة
يتعلق بنور لانه في تاويل موجود او ظاهر والازمنة جمع زمان وزمن
ويجمعان ايضا على ازمان وازمن وهو العصر وهما اسمان لقليل الوقت
وكثيره والزمان عند ارسطو من الحكماء ومتابعيه مقدار حركة
الفلك الاعظم وعند المتكلمين مقارنة متجدد موهوم لمتجدد معلوم
ازالة للابهام من الاول بمقارنته للثاني كما في اتيك عند طلوع الشمس
والدهور جمع دهر وهو الزمان الطويل والابد الممدود ويطلق ايضا على الف
سنة وفي المشارق ان الدهر مدة الدنيا قال بعضهم وقد يقع الدهر
على بعض الزمان انتهى وفي كتاب الغربي للعبالطري قال ثم الزمان والدهر
واحد وانكر ذلك ابو الهيثم وقال الزمان زمان الحر وزمان البرد وزمان
الرطب ويكون الزمان من الشهرين الى الستة اشهر والدهر لا ينقطع ان
شاء الله وقال الازهري الدهر عند العرب يقع على بعض الدهر
وعلى مدة الدنيا كلها يقال اقمنا على كذا دهرا انتهى وقال حجة الاسلام
في لباب المعارف العقلية الزمان عدد حركات الفلك بعد الحصر والعدد

والدهر حركات الفلك قبل العدد والحساب ولهذا قيل ان الدهر اصل
الزمان لان الزمان ممتد مع السفليات والدهر ممتد مع العلويات
انت الباقي بلا زوال اي بلا ذهاب ولا اضمحلال وهذه الى تفسيره
تصويرة الغني عن كل ما سواه بلا امثال اي بلا حد ولا مقدار لغناه
ولا صفة ولا ادراك القدوس اي الطاهر والمبارك او المبرا من المعايب
المنزه عن سمات النقص والحدوث او الذي لا تدركه الاوهام والابصار
وقيل هو المنزه عن كل كمال لغيره وهو بضم القاف في الاشهر وان كان
القياس فتحها وهو لغة فيه وقرئ بها الطاهر بالمهملة بمعنى الذي قبله
العلي فوق خلقه بالقهر والغلبة القاهر من القهر الذي هو الاستيلاء على
الشي من جهة الملك والسلطان ظاهرا ومن جهة علو المكانة وقيام
الحجة باطنا فهو مستول على الكل نافذ فيهم حكمه وسلطانه جبرا الذي
لا يحيط به اي يحويه مكان اي موضع وذلك لوجوب غناه واستحالة تجسمه
وحصره وقهره وقال حجة الاسلام في المعيار المكان هو السطح الباطن
من الجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي وقد يقال المكان للسطح
الاسفل الذي يستقر عليه شي ثقيل ولا يشتمل عليه زمان لاستحالة حصره
في الفلك اسالك باسمائك جمع اسم وهو اللفظ الدال على ذوات المسمى
الحسنى مصدر وصف به او مونث احسن فافرد لانه وصف جمع ما لا يعقل
فيجوز فيه الافراد والجمع وحسن اسماء الله تعالى هو تحسين اطلاقها
شرعا مع تضمنها معاني حسانا شريفة من المدح والتعظيم والتمجيد كلها يحتمل
ان المراد التسعة والتسعون ويحتمل ان المراد اسماء الله تعالى كلها التي سمي
بها نفسه ما علم منها وما لم يعلم مما لم يطلع عليه احد من خلقه والاسماء
التسعة والتسعون جاءت معينة في حديث حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه
وقال العلماء ان ذلك محتمل لان يكون مدرجا من كلامه سمعها احاد فنسقها
في هذا الحديث والله اعلم وهي • الله • الرحمن • الرحيم • الملك • القدوس
• السلام • المومن • المهيمن • العزيز • الجبار • المتكبر • الخالق • البارئ • المصور
• الغفار • القهار • الوهاب • الرزاق • الفتاح • العليم • القابض • الباسط
الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف
الخبير • الحليم • العظيم • الغفور • الشكور • العلي • الكبير • الحفيظ • المقيت
• الحسيب • الجليل • الكريم • الرقيب • المجيب • الواسع • الحكيم • الودود • المجيد
• الباعث • الشهيد • الحق • الوكيل • القوي • المتين • الولي • الحميد • المحصي • المبدئ
المعيد • المحيي • المميت • الحي • القيوم • الواجد • الماجد • الواحد • الصمد •
• القادر • المقتدر • المقدم • الموخر • الاول • الاخر • الظاهر • الباطن
• الوالي • المتعالي • البر • التواب • المنتقم • العفو • الروف • مالك الملك
• ذو الجلال والاكرام • المقسط • الجامع • الغني • المغني • المعطي • المانع
• الضار • النافع • النور • الهادي • البديع • الباقي • الوارث • الرشيد • الصبور

رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب ورواه
الحاكم ايضا وابو الشيخ بن حيان معا في التفسير وابو نعيم في الاسماء الحسنى
بلفظ • اسال الله • الرحمن الرحيم • الاله • الرب • الملك • القدوس • السلام •
المومن المهيمن العزيز الجبار • المتكبر • الخالق البارئ • المصور الحكيم • العليم
السميع البصير الحي • القيوم الواسع اللطيف • الخبير • الحنان • المنان • البديع
الودود الغفور • الشكور • المجيد • المبدئ • المعيد • المنور • النور • البادي •
الاول • الاخر • الظاهر • الباطن • العفو • الغفار • الوهاب • الفرد • الاحد • الصمد
الوكيل • الكافي • الباقي • الحميد • المقيت • الدائم • المتعالي • ذو الجلال والاكرام •
الولي • النصير • الحق • المبين • المنيب • الباعث • المجيب • المحيي • المميت • الجميل • الصادق
الحفيظ • المحيط • الكبير • القريب • الرقيب • الفتاح • التواب • القديم • الوتر • الفاطر
الرزاق • العلام • العلي • العظيم • الغني • المليك • المقتدر • الاكرم • الروف •
المدبر • المالك • القاهر • الهادي • الشاكر • الكريم • الرفيع • الشهيد • الواحد • ذو
الطول • ذو المعارج ذو الفضل الخلاق الكفيل الجليل ورواه ابن ماجة
بلفظ • الله • الواحد • الصمد • الاول • الاخر • الظاهر • الباطن • الخالق • البارئ
المصور الملك • الحق • السلام • المومن • المهيمن • العزيز • الجبار • المتكبر • الرحمن • الرحيم
اللطيف • الخبير • السميع • البصير • العليم • العظيم • البارئ • المتعالي • الجليل • الجميل
الحي • القيوم • القادر • القاهر • العلي • الحكيم • القريب • المجيب • الغني • الوهاب •
الودود • الشكور • الماجد • الواجد • الوالي • الراشد • العفو • الغفور • الحليم • الكريم
التواب • الرب • المجيد • الولي • الشهيد • المبين • البرهان • الروف • الرحيم • المبدئ
المعيد • الباعث • الوارث • القوي • الشديد • الضار • النافع • الباقي • الواقي • الخافض
الرافع • القابض • الباسط • المعز • المذل • المقسط • الرازق • ذو القوة • المتين
القائم • الدائم • الحافظ • الوكيل • الباطن • السامع • المعطي • المحيي • المميت • المانع •
الجامع • الهادي • الكافي • الابد • العالم • الصادق • النور • المنير • التام • القديم • الوتر
الاحد • الصمد • الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقال الخطابي على قوله
في اول الحديث ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة في هذا
الحديث لكريم من الاحكام اثبات هذه الاسماء المحصورة بهذا العدد
وليس فيه ما يدل على نفي ما عداها وانما وقع التخصيص بالذكر لهذه الاسماء
لانها اشهر الاسماء وابينها معاني واظهرها قال وجملة قوله قضية واحدة
لا قضيتان ويكون تمام الفائدة في خبران وهو قوله من احصاها دخل
الجنة الا في قوله تسعة وتسعين اسما وهو بمنزلة قولك ان لزيد تسعة
وتسعين درهما اعدها للصدقة او من زاره اعطاه اياها فهذا لا يدل
على انه ليس له من الدراهم غيرها ولا اكثر منها وانما يدل على ان الذي اعد
زيد من الدراهم للصدقة او العطية هو ذلك العدد المذكور قال ويؤيد
هذا التاويل ما ذكره في حديث ابن مسعود في دعائه اسالك بكل اسم هو
لك سميت به نفسك وانزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك واستاثرت

به في علم الغيب عندك الحديث قال غيره ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم وبأسمائه
الحسنى كلها ما علمت منها وما لم اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقوله في حديث الشفاعة فيفتح علي من
محامده وحسن الثناء عليه مما لا اقدر عليه الآن يلهمنيه الله عز وجل
او كما قال صلى الله عليه وسلم وقوله سبحانه وتعالى ولا يحيطون به علما
ثم الاحصاء صادق بالعد والحفظ والعلم والفهم والتعبد والتعلق والتخلق
والتحقق ووجود ذلك لا ينحصر من حيث التحقق تفصيلا فتفاوتت رتب
المعارف من اجل ذلك تفاوتا خاليا عن الاحاطة والضبط وكان الكلام
على الاسماء من العلوم المكنونة والاسرار المصونة التي يضن بها عن غير اهلها
واعطيت لمن جعل نفسه فيها اقل مهرها قاله بعض العارفين واعظم
اسمائك اليك خصه بعد التعميم لما ذكر من عظمه وشرفه وسرعة اجابته وانزلها
عندك منزلة باعتبار ثواب الداعي به واستجابة دعائه واجزلها اي اعظمها
واكثرها عندك ثوابا اي اجرا واسرعها من السرعة نقيض البطء منك
اجابة هي مواجهة السائل بما يرضيه سواء كان عين مراده او خلافه
ابتدائية وباسمك المخزون المكنون روى ابو نعيم في الحلية عن صالح المري قال
قال لي في المنام اذا اردت تستجاب لك فقل اللهم اني اسالك باسمك
المخزون المكنون المبارك الطاهر المطهر المقدس وفي رواية المبارك
الطيب الطاهر الخ قال فما دعوته في شيء الا تعرفت الاجابة الجليل في نفسه
الاجل من غيره من الاسماء الكبير الاكبر العظيم الاعظم كلها بمعنى الذي تحب
اي تحب الدعاء به ومعناه انه يكرم من دعاه به او يريد كرامته والمنافع
رجوع المحبة للداعي بقوله وترضى عمن دعاك به اي تنعم عليه وتكرمه
وتقبل عليه او تريد فعل ذلك به فمن اكرامه اياه بما لا يكون بقوله
وتستجيب له دعاءه اي تسعفه بمطلوبه وتنيله ما يؤمله من مرغوبه
او تنظر له وتعوضه ما هو خير له مما طلب اسالك اللهم بلا اله الا انت
الحنان معناه الرحيم او الذي يقبل على من اعرض عنه المنان اي المعطي
ابتداء وكره مالك رحمه الله الدعاء بيا حنان فاما انه لم يبلغه به خبر
واما انه يرى شرط التواتر في اطلاق الاسم كما يراه الشيخ وقد
روى اصحاب السنن الاربعة وابن حبان والحاكم وقال على شرط مسلم عن
انس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجل قائم يصلي فلما ركع وتجلد
تشهد ودعا فقال في دعائه اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت
الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتدرون بما دعا قالوا الله ورسوله
اعلم قال والذي نفسي بيده لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا
دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وروى نحوه الخطيب في تاريخه من حديث
جابر وروى الاسمين في الاسماء من حديث ابي هريرة جماعة ذكرهم بديع السموات

والارض

والارض بمعنى مبدعهما كبصير بمعنى مبصر ومثله قول عمرو بن معدي كرب
امن ريحانة الداعي السميع يريد المسمع والمبدع المخترع والمنشي والخالق ابتدا
على غير مثال سابق ذو الجلال والاكرام عالم الغيب هو ما غاب عن المخلوقين والشهادة
ما يشاهدونه وقيل الغيب السر والشهادة العلانية وقيل المراد بالغيب الاخرة
وبالشهادة الدنيا الكبير اي ذو الكبرياء المتعال بمعنى العلي على طريق المبالغة
واسالك باسمك العظيم الاعظم الذي اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به
اعطيت اخرج الطبراني في الاوسط عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
على عائشة ذات غداة فقالت يا رسول الله علمني اسم الله الذي اذا دعي به
اجاب واذا سئل به اعطى فاوصاها بوصية فقامت فتوضأت فقالت اللهم
اني اسالك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم وباسمك العظيم الاعظم الذي اذا
دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت فقال والله انها لفي هذه الاسماء واسالك
باسمك الذي يذل للعظمة العظماء جمع عظيم اي جليل منهم الانبياء والملائكة
عليهم السلام وذلهم وتذللهم لله سبحانه وتعالى وخضوعهم لهيبته وخشوعهم
وتواضعهم لسطوة عزته معلوم ثم يحتمل ان المراد بالعظماء ما هو اعم من ان يكون
عظيما عند نفسه وابناء جنسه في الدنيا او عند الله وحزبه ولو لم يكن عظيما في
الدنيا او المراد الاول فقط او الثاني فقط وعليه ينبني عطف قوله والملوك
عليه هل هو عطف خاص على عام او هو مغاير لما قبله والله اعلم والملوك جمع ملك
بفتح الميم وكسر اللام وهو الذي يملك امر الخلق لجميع كلمتهم وتولي ضبطهم
وسياستهم والقيام بمصالحهم ويخفف بسكون اللام وهو مقصور من مالك
ومليك ويجمع ايضا على املاك والاسم الملك بالضم والموضع مملكة والسباع
جمع سبع وهو كل حيوان مفترس كالاسد والنمر والذيب والثعلب والنسر والعقاب
وقد يخصه العرف بالاسد والهوام جمع هامة بالتشديد وهو خشاش وفي
نسخة بالتخفيف جمع هامة وهو سيد القوم لكن الذي في النسخ الكثيرة التشديد
والمراد ان الموجودات كلها في طي قبضته وتحت تصريفه خاضعة لجلاله مستكينة
لعظمته جليلها وحقيرها من الفيل والسباع العادية الى الذرة والاشياء الحقيرة
الضعيفة كلها بالنسبة الى عظمته وكبريائه وحيطة قبضته وتصريفه سواء ولهذا
عليها قوله وكل شيء خلقته يا اله يا رب لا اعرف فيه في النسخ هنا الا الكسر وصحح
فيه الضم اما على احدى اللغات في المنادى المضاف لياء المتكلم او على انه
مقطوع عن الاضافة مبني على الضم والاول اولى وانسب هنا وقد قال الشيخ
ابن عطاء الله رضي الله عنه في التنوير ان موسى عليه السلام انما نادى ربه
متعلقا باسم الربوبية في قوله رب اني لما انزلت الي من خير فقير لانه المناسب في
هذا المكان لان الرب من رباك باحسانه وغذاك بامتنانه فكان في ذلك
استعطاف لسيده اذ ناداه باسم الربوبية التي ما قطع عنه عوائدها ولا حبس عنه
فوائدها انتهى وقد نصوا على ان الرب الاغلب عليه نداؤه مضافا فانه سمع
غير مضاف للياء في اللفظ فهو على تقدير الاضافة اليها ولكنه بني على الضم

تشبيها بالنكرة المقصودة في اللفظ وهو معرفة في التحقيق بنية الاضافة
لا بالقصد والله اعلم استجب دعوتي بفضلك ياذا العزة والجبروت اخرج ابو
نعيم في الحلية عن سعيد بن زبير مرسلا ان اهل السماء الدنيا سجود الى يوم القيامة
يقولون سبحان ذي الملك والملكوت واهل السماء الثانية ركوع الى يوم القيامة
يقولون سبحان ذي العزة والجبروت واهل السماء الثالثة قيام الى يوم القيامة
يقولون سبحان الحي الذي لا يموت ياذا الملك والملكوت قال الشيخ ابو محمد العزيز
المهدوي رضي الله عنه عندنا عالمان عالم العلم والارادة وهو المعبر عنه بالعالم
العلوي وعالم الملك والشهادة وهو المعبر عنه بالعالم السفلي فالعالم الملكوتي
هو الذي لا يقتضي الترتيب ولا الزمان ولا المكان وانما هو امر رباني ارادي انما
امرنا الشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اذ ليس في وجوده تقديم ولا
تاخير ولا زيادة ولا نقصان فهذا عبارة من العالم الملكوتي المستمرة على حقيقة
واحدة وهو الازل الذي لا كسب فيه وانما الكسب في عالم الملك والشهادة
المضاف الى القدرة المصرفة للحكمة وفيه الترتيب والكسب والزمان والمكان
والاكوان والاحكام فعبر عما ظهر في عالم العلم والارادة المسمى بالعالم الملكوتي
بالازل وعبر عما ظهر في اختراع القدرة المصرفة للحكمة المسمى بعالم الملك والشهادة
بالابد اذ في تباينهما ظهر الترتيب الحكمي والارتباط الزماني وظهر الكسب ونزلت
الشرائع وخرجت لا اله الا الله محمد رسول الله على هذه النسبة من معنى
العالمين اللذين هما عالم الملك والشهادة وعالم الملكوت والازل والابد
فلا اله الا الله ازلية لفراغ الخلق منها وهو من صفة عالم الملكوت ومحمد رسول
الله ابدية وهي من صفة عالم الملك فما ظهر بغير كسب يعزى الى الازل وما ظهر
مع ترتيب الاحكام الكسب يعزى الى الابد انتهى على تصحيف فيه اصلحت من اجله بعضه
والله اعلم يامن هو حي لا يموت نعت لازم لحي سبحانك اي تنزيها لك وبراءة
من السوء رب اي يا رب ما اعظم شانك اي امرك الجامع لجميع ما ينسب اليك
والاولى ترك همزه لموقعة قوله بعده وارفع مكانك اي مكانتك وقدرك
والصيغة للتعجب لتعظيم المتعجب منه انت ربي يا متقدسا في جبروته الملك
ارغب واياك ارهب يا عظيم بمعنى الجليل والكبير او انتفت عنه جميع سمات
النقص ووجبت له جميع صفات الكمال او الذي لا تدركه الافهام ولا تتخيله
الاوهام لتنزهه عن ان تحيط العقول بكنه ذاته وصفاته ياكبير اي ياذا
الكبرياء الكامل الصفات يا جبار هو القهار الذي لا يرد حكمه وينفذ حكمه قهرا
على العباد وقيل العلي العظيم الشان وقيل الذي يجبر المكسور ويصلح الامور
تفضلا منه من الجبر بمعنى الاصلاح ومنه جبر العظم والفقير وقيل معناه
منيع لا ينال منه ولا يدرك ومنه نخلة جبارة ياقادر هو الذي ان شاء فعل
وان شاء لم يفعل وفي بعض النسخ يا قدير بصيغة المبالغة يا قوي اي ياذا القوة
التامة وهو بمعنى القادر تباركت تفاعل من البركة وهي الزيادة والنماء والكثرة
والاتساع اي البركة تكتسب وتنال بذكرك وقيل معنى تباركت تقدست

وتنزهت والتقدس الطهارة والتنزه التباعد عن النقائص وقيل معنى تباركت
تعاظمت وهي كلمة خاصة بالله عز وجل لا تستعمل في غيره ولهذا لا تتصرف
فلا يجي منها مضارع ياعظيم تعاليت اي ارتفعت ياعليم اي المحيط علما
بجميع المعلومات سبحانك ياعظيم هذا ثبت في النسخة السهلية
وغيرها وسقط في نسخة ابن معتمد تين سبحانك ياجليل اسالك باسمك
العظيم التام من تم تماما ضد نقص الكبير ان لا تسلط من التسلط وهو
التغلب واطلاق القهر والقدرة وهو فعل مضارع منصوب بان وقال
جدي للام ابو العباس احمد بن يوسف الفاسي رحمهما الله فيما وجدته
بخط كثيرا ما يجري هذا اللفظ على السنة اهل هذا الشان من الفقراء بتسكين
الطاء سمعت عددا كثيرا يقرونه كذلك ولا يتعين كونه تصحيفا لان للجزم
بان محفوظ وعليه قوله تعالوا الى ان ياتنا الصيد بخطب انتهى علينا جبارا
هو هنا المتكبر العاتي عنيدا من عند عن الطريق مال وعند خالف الحق ورده
وهو يعرفه فهو عنيد عاند ومعاند وهذه اوصاف النفس فهي اعظم الجبارين
والمعاندين وهي اخبث الشيطان بل من سبعين شيطانا ولولا هي لم يجد العدو
للانسان سبيلا وقانا الله شرها وشر بمنه وكرمه ولا شيطانا خبيثا وانسيا
مريدا اي عاتيا عاصيا ذا اقدام وجراة وبلوغ الغاية في الشر ولا
انسانا حسودا فانه يضر بسم عينه ويعاند الحق ويغطيه ويجحده ولا
ضعيفا ضد القوي من خلقك ولا شديدا ضد الضعيف وهو القوي
المقدام الجري ولا بارا ولا فاجرا هذا نحو ما نقل عن الشيخ القطب جمال
الدين سيدي يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي بن خضر الكوراني العجمي نزيل
مصر في من واظب على قراءة حزب النووي بعد الصبح والمغرب او قال بعد
الصبح والعشاء انه لا يقدر احد ان يتصرف فيه لا من اهل الباطن ارباب
القلوب المتصرفين بالحق او قال بالاحوال الصحيحة ولا من اهل الظاهر
اهل الشطارة والسحر والكرب والحرب والخصام والعدا والله تعالى اعلم انتهى
ولا عبيدا بمعنى عابد من العبادة الا انه ابلغ والعابد يطلق على العالم
وعلى الجاهل ويطلق على الجاحد وكل ذلك محتمل هنا ولا عبيدا ضد العابد
من العبادة وهي الخدمة والطاعة او ضد الجاهل الذي يترك العبادة جهلا
او مرادف للعبيد ان كان بمعنى الجاحد والله اعلم اللهم اني اسالك فاني اشهد
هذا الدعاء الى قوله ولم يكن له كفوا احد اخرجه اصحاب السنن الاربعة
وقال الترمذي حديث حسن وابن حبان والحاكم وصححاه وقال الحاكم على شرط
مسلم عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا
يدعو به فقال والذي نفسي بيده لقد سال الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به
اجاب واذا سيل به اعطى وقوله فاني هو في النسخ على كثرتها بالفاء المروسة
وهي تعليلية ووقع في نسخة فقط بالباء الموحدة وهي سببية وغالب
كتبها في الحديث بالموحدة وتوجد فيه بالفاء المروسة وبالمروسة هي في الكفاية

لابن ثابت وقوله اشهد بفتح الهمزة والهاء ووقع في النسخة السهلية بضم الهمزة
وكسر الهاء انك انت الله الذي لا اله الا انت الاكثر سقوط الموصول
في الحديث وهو ثابت في جميع ما وقفت عليه من نسخ هذا الكتاب وقوله الا انت
بضمير الخطاب لانه اذا اجري الموصول على ضمير تكلم او خطاب جاز ان يكون
ضمير غيبة او ضميرا موافقا للاول نحو قوله نحن الذين صبحوا الصباحا
وقوله انا الذي سمتني امي حيدر الواحد الاحد هو هنا بمعنى الواحد قبله
لان الاحد خاص بالنفي ولا ياتي في الاثبات وحيث اتي فيه فهو مما قامت فيه الواو
والفاء فهو احد بمعنى واحد فاصله وحد بواو وابدلت همزة والواو المفتوحة
قد تبدل همزة كما تبدل المكسورة والمضمومة ومنه امراة اسما بمعنى وسما
من الوسامة وزاد في بعض النسخ القهار الفرد بين الاحد والصمد وفي بعضها
زيادة الفرد فقط دون القهار والاكثر سقوطهما معا كما في النسخة السهلية
والفرد معناه الوتر وهو الواحد والمنفرد وهو ايضا المتحد ومن لا نظير له
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا اي مثلا ونظيرا احد هو هنا
على بابه لانه في النفي وقد تضمنت هذه الجملة التي هنا معاني سورة الاخلاص
واول اية منها تنفي الكثرة والعدد والثانية تنفي النقص والتقلب والثالثة
تنفي العلة والمعلول والرابعة تنفي الشبيه والنظير ليس كمثله شي وهو السميع
البصير يا هو قال في نوادر الاصول هو اسم لا صفة من الهوية خرجت الصفات
اي هو اشارة القلب الى المعروف الموصوف الاتي الى قوله ثم قال الله
لا اله الا هو ثم قال الخالق فهو اصل الاسماء واليه يشير القلب لانه الباطن
لا يدري كيف ولا يحد ولذا انتهى وقال صاحب التحبير اعلم ان هذا الاسم موضوع
للاشارة وهو عند الطائفة اخبار عن نهاية التحقيق وهو يحتاج عند اهل
الظاهر الى صلة تعقبه ليكون الكلام مفيدا لانك هو ثم سكت فلا يكون
الكلام مفيدا حتى تقول قائم او قاعد او هو اخي وما اشبه ذلك فاما عند
القوم فاذا قلت هو فلا يسبق الى قلوبهم غير ذكر الحق فيكتفون عن كل بيان
لاستهلاكهم في حقايق من سواه وقال الشيخ زروق في تعليقه على الحزب
الكبير وقوله يا من هو معناه الذي لا يمكن ان يشار لجلاله وعظمته فهو هو
وللناس في هذا الاطلاق بحث وانكار على الصوفية والتحقيق ان اطلاقه
في محل الاثبات المطلق اساءة ادب وفي مقام التعظيم باشعاره واستشعار
او شواهده وقراينه لا باس به لاهله والله اعلم وقال في النصيحة الكافية
لا يجوز يا هو الا لرجل استغرق في التعظيم حتى لم يبق له من رسومه غير الاشارة
ولم يجد حالا له الا في الابهام وهذا محكوم عليه فيسلم عليه كما نص عليه
ايمة هذا الشان والله اعلم وبه التوفيق وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن
في حاشية الحزب الكبير بعد نقل كلام الترمذي السابق وغيره والحاصل ان الاشارة
بهو مختصة باهل الاستغراق والتحقق في الهوية الحقيقية فلانطباق بحر الاحدية
عليهم وانكشاف الوجود الحقيقي لديهم فقدوا من يشار اليه بهو الا هو لان المشار
اليه

اليه لما كان واحدا كانت الاشارة مطلقة لا تكون الا اليه لفقد ما سواه
في شعورهم لفنائهم عن الرسوم البشرية بالكلية وغيبتهم عن وجودهم
وعن احساسهم واوصافهم الكونية وذلك غاية في التوحيد والاعظام
ثم قال بعد حكاية كلام صاحب التحبير وتكلمه بكلام له نحو ما تقدم هذا مقتضى
حال القوم من وجدانهم وذوقهم فهو عندهم اسم مستقل بمعناه لا ضمير
غيبة كما هو موضوع في اصله بل بالنقل وصار العرف عندهم باطلاقه على الله
كاطلاق ساير الاسماء الظواهر ولذلك ساغ نداوه وادخال يا عليه وليس
هو عندهم ضمير غيبة فيعترض بانه لم نسمع في كلام العرب الا ندا ضمير
الخطاب على خلاف فيه يا من لا هو مثل التي قبلها اي لا من يشار اليه بهو
وتطلق عليه وله الوجود الحقيقي الا هو ضمير يعود على الموصول يا من لا اله
الا هو يا ازلي هو الاول الذي لا مفتتح لوجوده ولا بداية له فهو بمعنى
القديم وطرد اطلاق الازلي قرانا ولا سنة يا ابدي قيل معناه الذي لم
يكن لبقايه نهاية ولا انقضا والذي في حديث ابن ماجه في الاسماء الابد بغير
ياء وقال في القاموس الابد محركة الدايم والقديم الازلي وفي تسبيح الامام
ابي حنيفة رحمه الله وقد راى الله عز وجل في المنام فعلمه اياه سبحان الابدي
الابد بذكرهما معا يا دهري هو في جميع ما رايت من النسخ المعتمدة بفتح الدال
ومعناه الباقي وقيل معناه القديم الازلي الذي لا ابتدا له ويمكن ان يكون
على نسبة ما ينسبون للدهر من الفعل له تعالى فانهم كانوا ينسبون للدهر
الفاعلية قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر
اي الفاعل لما تنسبونه للدهر فمعنى يا دهري يا فاعل او يا خالق او نحو ذلك
ويمكن فيه ايضا ان يكون بمعنى المتصرف في الدهر وهو وجه في الحديث
والله اعلم وفي دعا في كتاب القوت وغيره يا دهر يا ديهور يا ديهار يا دهر
الداهرين يا ابدي يا ازلي يا ديموم معناه الدايم الباقي الذي لا نهاية له
يا من هو حي الذي لا يموت يا الهنا واله كل شي قال بعض المفسرين في قوله
تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب قيل انه اصف بن برخيا بن خالة سليمان
عليه السلام وكان عنده علم بالاسم الاعظم من اسماء الله عز وجل وان الدعاء
الذي دعا به هو ان قال يا الهنا واله كل شي الها واحدا لا اله الا انت يا ذا
العرش العظيم ايتني بعرشها انتهى وانظر فتح الرحمن بكشف ما يلبس من القران
للشيخ زكريا رحمه الله قال المحشي والظاهر انه اسرع من ذلك وانه كلمح
البصر كما تشير اليه القصة لكون صاحبه من اهل التصريف والقبضة انتهى
الها منصوب على الحال والعامل فيها معنى لنا واحدا لا اله الا انت فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة قد وردت الادعية مبدوة بما
بدي به هذا الدعا عند احمد وابي داوود والترمذي والطبراني وابن حبان
والحاكم وغيرهم عن ابي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهم ولا نطيل بجلبها وفي
القران العزيز قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الاية

ومعنى فاطر اي خالق وباري ومبدع ومنشي الرحمن الرحيم الحي القيوم اي القايم
بنفسه والقايم بامور خلقه وقال ابن عباس رضي الله عنهما القيوم الذي لا
تغنيه الدهور ولا يغيره انقلاب الامور وقيل القيوم الغني الدايم القايم بتدبير
خلقه غنيا عنهم قال الشيخ زروق والاول والثاني امس بانه من صفات الذات
فافهم الديان معناه القاضي والقهار والحاكم والحاسب والمجازي الذي لا يضيع
عملا بل يجزي بالخير والشر الحنان المنان الباعث اي الذي يحيي الخلق ويبعثهم
من القبور يوم النشور الوارث اي الباقي بعد فناء خلقه او الذي اليه ترجع
الاملاك بعد فناء الملاك ذا الجلال والاكرام بالنصب كالنعوت قبله
وقال هذه نعوت للمنادي المضاف وحكمها ما علم من النصب فنعته اعني ذا الجلال
ويجوز الرفع على القطع اي انت الرحمن الخ ولا يجري فيه نصب ذا الجلال بعد ذلك
بناء على ما علم من امتناع الاتباع بعد القطع لجواز كون نصبه على القطع اي امدح
ذا الجلال والاكرام وتذكر ما قيل في البسملة من وجوه الاعراب انتهى وهذه
الاسما المدعو بها هنا غالبها قيل فيه انه الاسم الاعظم حسبما تقدم قلوب
الخلايق يعني الانس او الانس والجن او جميع العقلا فيدخل الملايكة على تجوز
في نسبة القلوب اليهم وكون الضمير في قوله وتمحو الشر اذا اشتد منهم لما يصلح
له على حد يخرج منها اللولو والمرجان ونحوه ومعنى قلوب الخلايق اي امرها بيدك
اي في يدك والمعنى في قبضتك وتحت حكمك وتصريفك وتقليبك وقوله قلوب
الخلايق بيدك هو من باب ركب القوم دوابهم وكذا قوله نواصيهم جمع ناصية
وهي شعر القصة وهو الشعر الممتد الى الجبهة وهو استعارة لان شان من يملك
امر دابته فتكون في قبضته ان يمسكها من ناصيتها فيقودها الى حيثما شا اليك اي لك
انت تملكها وتصرفها كيف شيت ولا قدرة لمخلوق معك ولا حول ولا قوة الا بك والجملة
الثانية موكدة للاولى معنى او بدل منها ولما بينهما من كمال الاتصال جي بالثانية مفصولة
من الاولى فانت الفا سببية تزرع الخير اي تنبته او تنشيه وتنميه ومن جملة الخير ما
سيذكره في قوله وان تحشو قلبي من خشيتك الخ واطلاق الزرع على هذا الانجاز فتقوي
وتمحو الشر اي تذهب اثره وهو كل شي لا يرضاه شرعا اذا شيت فان الامر امرك
والحكم حكمك وكل نعمة منك فضل وكل نقمة منك عدل وكل فعلك حسن لانك
فاعله منهم اي الخلايق بتنوير قلوبهم وتقوية الايمان فيها وفي كلامه اشعار
بان الشر هو الاصل الموضوع في الانسان والمجبول عليه الان يمحوه الله منه وان
الخير انما هو طاري يزرعه الله ويرحم به من يشا كما قال تعالى ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربي فاسالك الفا تعليلية اللهم ان تمحو من قلبي كل ما تكرهه اي لا
ترضاه شرعا وان تحشو اي تملا قلبي من ابتدايية او بمعنى البا خشيتك اي خوفك
وقال الشيخ ابو عبد الله البلالي الخشية مهابة يصحبها تعظيم قال الفهري وانما
سال ذلك لكونها ثمرة العلم بالله ولذلك قال تعالى انما يخشى الله من عباده
العلما وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من علم لا ينفع وقلب لا يخشع وقال صلى الله
عليه وسلم اني لاعلمكم بالله واكثركم له خشية وقال ابن عطا الله خير علم ما كانت

الخشية

الخشية معه العلم ان قارنته الخشية فلك والا فعليك ومعرفتك حتى انقطع
عن العوالم كلها اليك والرغبة فيما عندك مما اعددته للصالحين لحين
من عبادك والرغبة يحتمل ان تكون اللسانية التي هي التضرع والابتهال
الى الله تعالى بالدعاء ويحتمل ان تكون القلبية التي هي لجا القلب الى الله في
الحصول وقلبه الظن وقوة العزم بكونه ووقوعه ويحتمل ان تكون الرغبة
بالحال والاخذ فيما يوصل الى المرغوب وهذا اقربها والله اعلم وعلى الاول
والثالث يكون لفظ الرغبة بالنصب معطوفا على معمول اسالك وعلى الثاني
يصح جره عطفا على مدخول من ونصبه عطفا على معمول اسالك والامن هو
ضد الخوف وقد قال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وقد ابهمت
الامر علينا لنرجو ونخاف فامن خوفنا ولا تخيب رجانا وكلاهما محتمل لاعطاء
الامن في الاخرة او حتى في الدنيا وقد قال زيد بن اسلم رضي الله عنه ان الله عز
وجل يحب العبد حتى يبلغ من حبه له ان يقول له اصنع ما شيت فقد غفرت لك
وقد قال سيدي ابو الحسن رضي الله عنه يبلغ الولي مبلغا يقال له فيه اصحبناك
السلامة ورفعنا عنك الملامة والعافية هنا لقوله صلى الله عليه وسلم
اذا سالتم الله فاسلوه العافية وقوله ما سيل الله شيا قط احب اليه من ان
يسال العفو والعافية في الدنيا والاخرة قال المحشي وذلك والله اعلم لما في سوال
ذلك من اظهار ضعف وصف العبد وعدم مقاومته لامر الرب ففيه التحقق
بوصف الافتقار والتبري من القوة والاقتدار والله اعلم انتهى وقوله والامن
والعافية عطف على معمول اسالك فيهما بالنصب ويجوز جرهما كالذي قبلهما
على الجواز على القول بجوازه في عطف النسق وفي قواعد الشيخ زروق ان العافية
هي سكون القلب عن الاضطراب فان كان سكونه الى الله تعالى فهي العافية
الكاملة الشاملة بكل حال حتى لو دخل صاحبها النار لرضي عن ربه وحيث صح كون
الامن والعافية امرين باطنين صح جرهما عطفا على مدخول من على ما تقدم في الرغبة
واعطف اي اقبل علينا بالرحمة والبركة منك من لابتدا الغاية اي من عندك
والهمنا اي وفقنا ولقنا الصواب اي السداد في الاقوال والافعال
والاعتقادات والاحوال الحكمة التي تمنعنا الخطا والخروج عن الاستقامة
وفي النهاية الحكمة الاصابة من غير النبوة فنسالك الفا عاطفة لجملة نسالك
على الجملة قبلها لان جملة نسالك انشايية معنى اذ معناها اعطنا اللهم
علم الخايفين روى ابو نعيم في الحلية عن طلق بن حبيب وشقيق بن ابراهيم
البلخي دعا على هذا الاسلوب الذي هنا بموافقة في بعض الالفاظ مبدوا
كل منهما بسوال علم الخايفين وقال الامام حجة الاسلام رضي الله عنه
في كتاب الاربعين اعلم ان حقيقة الخوف هو تالم القلب واحتراقه بسبب توقع
مكروه في الاستقبال وقد يكون ذلك الخوف من جريان ذنوب وقد يكون
الخوف من الله تعالى بمعرفة صفاته التي توجب الخوف لا محالة وهذا اكمل واتم
لان من عرف الله تعالى خافه بالضرورة ولذلك قال عز وجل انما يخشى الله من عباده

العلما انتهى فالعلم هو سبب الخوف والمؤلف رضي الله عنه سال الله العلم الذي
ينتج الخوف وقد قال من قال يا رب ما علم من لم يخش منك وما خشية من لم يطع امرك
وقال الشيخ ابو طالب المكي رضي الله عنه في كتاب الخوف من قوت القلوب والعلم ان
الخوف عند العلما على غير ما يتصور في اوهام العموم وبخلاف ما يعدونه من القلق
والاحتراق والوله والانزعاج لان هذه خطرات ومواجيد واحوال الموهمين
ليست من حقيقة العلم في شي بمنزلة مواجيد بعض الصوفية من العارفين في
احوال المحبة من احتراقهم ووطهم والخوف عند العلما انما هو اسم تصحيح العلم
وصدق المشاهدة فاذا اعطي عبد حقيقة العلم وصدق اليقين سمي بهذا خائفا
فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم من اخوف الخلق لانه كان من حقيقة
العلم ومن اشدهم حبا لله عز وجل لانه كان في نهاية القرب وقد كان حاله
السكينة والوقار في المقامين والتمكين والتثبت في الاحوال كلها ولم يكن وصفه
القلق والانزعاج ولا الوله والاستهتار وقد اعطي اضعاف عقول الخلق وحلومهم
ووسع قلبه لهم وشرح صدره للمصير عليهم انتهى وقال المحشي على ما هنا يعني لانه
معرفة اوصاف الرب ولذلك قيل من عرف الله لم يسكن اليه وقال ابن عطاء
الله الهي ان اختلاف تدبيرك وسرعة حلول مقاديرك منعا عبادك العارفين
بك عن السكون الى عطاء واليأس منك في بلاء **وانابة** يقال الى الله واناب
تاب ورجع قال المحشي وهي اي الانابة عند الصوفية الرجوع الى الله بالله
والتجرد عما سوى الله والله اعلم **المخبتين** يقال اخبت خشع وخضع وتواضع
واخلاص الموقنين هم العارفون الموحدون واخلاصهم هو الصدق
المعبر عنه بالتبري من الحول والقوة وقد قال الشيخ ابو طالب المكي
رضي الله الاخلاص عند الموحدين خروج الخلق من النظر اليهم في الافعال
وعدم السكون والاستراحة لهم في الاحوال وقد قال في كتاب الاخلاص
انه من اراد باعماله ما عند الله عز وجل من ثواب الاخرة لم يقدح ذلك في
اخلاصه الا انه نقص في مقام المحبين فشرك في اخلاص الموحدين
الذين اخلصوا بالعبودية فحققوا عن اسر الهوى بالحرية فلم يسترقهم
سوى الوحدانية وقد نبه على ذلك ايضا في كتاب التوكل الا انه لا
يدخله في اخلاص المحبين ولا يرفعه في درجة المقربين العارفين وقال
حجة الاسلام رضي الله عنه في الاحيا ان اخلاص الصديقين هو الاخلاص
المطلق وهو ان لا يراد على العمل عوض في الدارين ولا يراد به وجه الله
تعالى اجلالا له سبحانه وتعالى لاستحقاقه للطاعة والعبودية
وبه صلى ان لا يتيسر للراغب في الدنيا وقال الشيخ ابن عباد رضي الله عنه
لا يسلم من الريا الجلي والخفي الا العارفون الموحدون لان الله تعالى
طهرهم من دقائق الشرك وغيب عن نظرهم رؤية الخلق بما اشرف على
قلوبهم من انوار اليقين والمعرفة فلم يرجوا منهم حصول منفعة ولم يخافوا
من قبلهم وجود مضرة فاعمال هؤلاء خالصة وان عملوها بين اظهر الناس

وبرى

ويرى منهم ومن لم يحظ بهذا وشاهد الخلق وتوقع منهم حصول المنافع ودفع
المضار فهو مراي بعمله ولو عبد الله تعالى في قنة جبل بحيث لا يراه احد ولا
يسمع به انتهى وفي نسخة فقط الموفقين بدل الموقنين **وشكر الصابرين**
لتمامه ودوامه لان حقيقة الصبر هو الدوام والثبات على الشي وهو هنا
ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الهوى وهو صبر على الطاعة وصبر عن
المعصية وصبر على النعمة بان لا يركن اليها ويودي شكرها ولا ينهمك
في الغفلة وصبر في البلية فاذا كان مقاما في الصبر معطيا كل قسم من
اقسامه حقه كان تام الشكر دائمه والله اعلم والشكر هو فرح القلب
بالمنعم لاجل نعمته حتى يتعدى ذلك الى الجوارح فينطق اللسان بالثنا
وتسخو الاعضا بالعمل وترك المخالفة **وتوبة** قال حجة الاسلام في
الاربعين حقيقة التوبة الرجوع عن طريق البعد الى طريق القرب ولكن
لها ركن ومبدا وكمال اما مبدوها فهو الايمان ومعناه سطوع نور المعرفة
على القلب حتى يتضح فيه ان الذنوب سموم مهلكة فليشتعل منه نار الوحشة
والخوف والندم وينبعث من هذه النار صدق الرغبة في التلافي والحذر
اما في الحال فبترك الذنوب واما في الاستقبال فبالعزم على الترك
واما الماضي فبالتلافي على حسب الامكان وبذلك يحصل الكمال
فصل اذا عرفت حقيقة التوبة انكشف لك انها واجبة على كل احد
وفي كل حال ولذلك قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا فخاطب الجميع مطلقا
انتهى **الصديقين** لان توبتهم صادقة نصوح عامة شاملة لجميع الذنوب
الكبائر والصغائر والظاهرة والباطنة ولكل ما سوى الله تعالى صافية
من الافات والعلل ورؤية انفسهم وقال المحشي يعني لانه بوصف
الصديقية يتخلص من الافات والعلل ويكون عبد الله على الكمال
وقد قال الشيخ الشاذلي رضي الله عنه من لم يتغلغل في علمنا هذا مات
مصرا على الكبائر وهو لا يشعر وقال ايضا ونسالك من الاسرار المانع من الاصرار
حتى لا يكون لنا مع الذنب والعيب قرار والله اعلم **ونسالك اللهم بنور**
وجهك اي بظهور وجودك قال الشيخ ابو محمد عبد الرحمن في حاشية
الحزب ومن وجهه ما تعرف به من تجليته الذاتي لخواص عباده ثم اطلاق الوجه
وارد كتابا وسنة وانما اختلف المتكلمون في اطلاقهما ورد من القران
من المشكل في غيره وقد اجاز القلانسي في جماعة من المحدثين والفقها ما
هنا جاز على ذلك والله اعلم **الذي ملا اركان عرشك** اي جوانبه وزواياه
يعني ظهوره وتجليه فيها وانه ظهر في جميعها غاية الظهور بحيث لا ظهور
لغيره معه ولولا ظهوره فيها لم يكن لها ظهور ولا وقع عليها ابصار
وقد قال في الحكم الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه وقال
لولا ظهوره في المكونات ما وقع عليها وجود ابصار **ان تزرع** اي تضع
وتثبت **في قلبي معرفتك** قال المحشي معرفة الله تعالى الحي اعلى المطالب واسني

المواهب والمعني بها ما يقع من تجلي الحق سبحانه وتعالى لقلوب خواصه
وتحقق اسرارهم باحديته وذلك لما افاض عليهم سبحانه وتعالى من
انوار الشهود واطلعهم عليه من مكنون الوجود فانغمسوا في بحار الانوار
وغرقوا في المعاني والاسرار وقد قيل في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه
جنتان انهما جنة معجلة وهي جنة المعارف وجنة موجلة وهي جنة
القيمة ومن دخل الى هذه لا يشتاق الى تلك يعنون بالنسبة الى حورها
وقصورها واما بالنسبة الى ما يحصل هنالك من القرب والتعرف فشتان
ما بين الحالتين فان ما يفتح على قلوب العارفين في هذه الدار انما هو قيمة
من اعد الله لهم اكرموا بتعجيله في هذه الدار والله اعلم انتهى حتى اي الى
او كي اعرفك حق معرفتك اي واجب معرفتك او حقيقة معرفتك يعني الواجبة
او معرفتك الحقة الثابتة المحققة على ما يليق بجلالك ويمكن مني ويجوز
في حقك وهي معرفة الحق لا معرفة حقيقة اذ لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون
به علما والعجز عن الادراك ادراك وقال اعلم الخلق بالله لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك وقيل له وقل رب زدني علما كما ينبغي
ان تعرف به اي معرفة تكون على ما ينبغي ان تعرفه به مما يليق بجلالك وعظم
سلطانك فالكاف للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما موصوفة او لاجل
ابتغاء معرفتك بذلك فالكاف تعليلية وما مصدرية ثم ختم دعاءه وكتابه
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حسبما في النسخة السهلية اذ ذلك
مطلوب لما تقدم في الفصل الاول وان كان قد روي حديث بالنهي
عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في اخر الكتاب فلم يعرج عليه
العلما في عد المواضع التي تكره فيها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقال
وصلى الله على سيدنا زاد في بعض النسخ ونبينا ومولانا محمد خاتم النبيين
وامام المرسلين وهذان الوصفان ثابتان في النسخة السهلية وسقطا
في بعض النسخ وعلى اله وصحبه وسلم تسليما وهذا اخر الكتاب في النسخة السهلية
على ما عند جدي للامام ابي العباس احمد بن يوسف الفاسي رحمهما الله وعند
غيره منها كما في غيرها زيادة والحمد لله رب العالمين وزاد في بعض النسخ
بعد هذا وهو حسبنا ونعم الوكيل وكتب الشيخ رضي الله عنه هنا في طرة خاتم
الكتاب من النسخة السهلية على ما ذكره جدنا المذكور ما نصه اللهم اغفر
لمولفه وارحمه واجعله من المحشورين في زمرة النبيين والصديقين
يوم القيمة بفضلك يا رحمن انتهى وتقدم اول الكتاب تاريخ النسخة
السهلية على ما نقله الجد المذكور وذكر غيره ممن قابل النسخة بها ونقل
ما فيها وقال انه لم يزد عليها ولم ينقص ان نسخها وتصحيح الشيخ لها كان
عام ثمانية وستين وثمانمائة فاما انه وقع ما قبل ستين وبعد
بلا او اندثار فكتب كل منهما على حسب ما تخيل وان احدها كتبه
قبل وقوع ذلك ثم كتب الاخر بعد وقوعه على التخيل واما انهما نسختان

اثنتان لسيدي الصغير ودليل هذا عدم اتفاق الناقلين المذكورين في كتب
الطرر فان كل واحد منهما انفرد بشيء لم يذكره الاخر مع اعتنائهما بذكر ما للشيخ
في النسخة المذكورة وذكر الجد طرة من كلام الشيخ وقال قيل انه من كلامه
فهو عنده بواسطة وذكرها الاخر من غير واسطة وقد تتبعت هنا في هذا
التقييد ما لهما معا والله الموفق ثم اخبرني بعض النساخ عن بعض النساخ
من حفدة الشيخ سيدي الصغير ان والده اخبره ان جدهم سيدي الصغير
كان عنده نسختان الا انه قال احداهما بخط المولف والاخرى بخط غيره
فالله اعلم ثم اخبرني اخر عن والد ذلك الحفيد انه اخبره عن والده بما تقدم
وكتب بخط الشيخ رضي الله عنه على ظهر نسخة اخرى هذين البيتين

كتبت كتابي قبل نطقي بخاطري • وقلت لقلبي انت بالشوق اعلم
فبلغ سلامي يا كتابي وقل لهم • مقامكم عندي عزيز مكرم
وقدركم لدي معظم • وهذا اخر ما قصدت وتمام الوعد الذي

وعدت ولا آمن ان اكون اسقطت او حرفت شيا من متن الكتاب او زدت
فيه سهوا فرحم الله امرا راى خللا فاصلح • او عاين زللا فسمح • فان الخطا
والخلل غير مستغرب من الانسان • المطبوع على عدم الاحسان • وخصوصا
مثلي قليل العلم قصير الباع في الحفظ والفهم • والحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وصلى الله على سيدنا محمد لبنة
التمام ومبدا التمام وحائز الفضل وشرف بالتمام وعلى اله وصحبه البررة
الكرام صلاة وسلاما ثابتا قائمين على الدوام
والحمد لله رب العالمين وقد نجز هذا الكتاب
بحمد الله وعونه وعقبة وحوله يوم
الاربعا ليلة الخميس منتصف
شهر جماد الاول الذي هو
من شهور سنة الف ومائة
واحدى واربعين على يد
العبد الفقير غانم الحافظ
المؤذن المصري بجامع
الاموي الشريف
غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين
امين